



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۳۷



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٠	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار المجلد ٣٧ : تاريخ اميرالمومنين عليه السلام - ٣
٢٠	اشاره
٢٢	تممه أبواب النصوص على أمير المؤمنين و النصوص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام
٢٢	باب ٤٩ نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقه المحقه في القول بالأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم
٢٢	اشاره
٧٣	بيان
٧٦	١.
٧٧	٢.
٧٧	٣.
٨٥	باب ٥٠ مناقب أصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم
٨٦	الأخبار
٨٦	«١»
٨٦	«٢»
٨٧	«٣»
٨٧	بيان
٨٨	«٤»
٩٠	بيان
٩٠	«٥»
٩٠	«٦»
٩٢	«٧»
٩٢	«٨»
٩٣	«٩»
٩٤	بيان
٩٤	«١٠»
٩٥	«١١»
٩٦	«١٢»

٩٦	«١٣»
٩٧	بيان
٩٨	«١٤»
٩٨	«١٥»
٩٩	«١٦»
١٠٠	«١٧»
١٠١	«١٨»
١٠٢	«١٩»
١٠٢	«٢٠»
١٠٤	«٢١»
١٠٥	«٢٢»
١٠٨	بيان
١٠٩	«٢٣»
١١٠	«٢٤»
١١١	«٢٥»
١١١	بيان
١١٢	«٢٦»
١١٢	«٢٧»
١٢٣	بيان
١٢٣	«٢٨»
١٢٢	«٢٩»
١٣٥	بيان
١٣٦	«٣٠»
١٣٧	«٣١»
١٣٩	«٣٢»
١٣٩	«٣٣»
١٤٠	بيان
١٤٠	«٣٤»

١٤١	«٣٥»
١٤١	«٣٦»
١٤٤	«٣٧»
١٤٥	«٣٨»
١٥٤	توضیح
١٥٧	«٣٩»
١٥٧	بیان
١٥٩	«٤٠»
١٦٢	بیان
١٦٥	«٤١»
١٦٦	«٤٢»
١٦٧	«٤٣»
١٦٨	«٤٤»
١٦٩	بیان
١٦٩	«٤٥»
١٧٠	«٤٦»
١٧١	«٤٧»
١٧٢	بیان
١٧٣	«٤٨»
١٧٥	«٤٩»
١٧٩	«٥٠»
١٧٩	«٥١»
١٨٢	«٥٢»
١٨٥	«٥٣»
١٨٦	«٥٤»
١٩٠	بیان
١٩٠	«٥٥»
٢٠٠	بیان

٢٠١ «٥٦»

٢٠٢ «٥٧»

٢٠٣ «٥٨»

٢٠٤ «٥٩»

٢٠٤ «٦٠»

٢٠٥ «٦١»

٢٠٦ «٦٢»

٢٠٦ «٦٣»

٢٠٨ بيان

٢١١ «٦٤»

٢١١ «٦٥»

٢١٣ باب ٥١ ما نزل لهم عليهم السلام من السماء

٢١٣ الأخبار

٢١٣ «١»

٢١٤ بيان

٢١٥ «٢»

٢١٦ «٣»

٢١٧ «٤»

٢١٨ «٥»

٢١٨ «٦»

٢٢٢ بيان

٢٢٢ «٧»

٢٢٧ بيان

٢٢٧ «٨»

٢٢٩ بيان

٢٣١ أبواب النصوص الداله على الخصوص على إمامه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه من طرق الخاصه و العامه و بعض الدلائل التي أقيمت عليها

٢٣١ باب ٥٢ أخبار الغدير و ما صدر في ذلك اليوم من النص الجلى على إمامته عليه السلام و تفسير بعض الآيات النازله في تلك الوقعه

٢٣١ اشاره

٢٣١	الأخبار
٢٣١	«١»
٢٣٣	«٢»
٢٣٤	إيضاح
٢٣٤	«٣»
٢٣٩	بيان
٢٤٠	«٤»
٢٤١	«٥»
٢٤٢	«٦»
٢٤٩	توضيح
٢٥٤	«٧»
٢٥٥	بيان
٢٥٥	«٨»
٢٥٦	«٩»
٢٥٧	«١٠»
٢٥٧	«١١»
٢٥٨	«١٢»
٢٥٩	«١٣»
٢٥٩	«١٤»
٢٦٠	«١٥»
٢٦٢	إيضاح
٢٦٢	«١٦»
٢٦٣	«١٧»
٢٦٣	«١٨»
٢٦٤	«١٩»
٢٦٥	توضيح
٢٦٦	«٢٠»
٢٦٦	«٢١»

٢٦٧-----«٢٢»

٢٦٨-----«٢٣»

٢٦٩-----«٢٤»

٢٧٢-----فصل في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم و التبجيل

٢٧٢-----فصل

٢٨٤-----فصل

٢٨٤-----فصل و أما ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكرامته نص النبي صلى الله عليه و آله على مولانا على عليه السلام

٢٨٤-----فصل

٢٩٢-----بيان

٢٩٢-----«٢٥»

٢٩٣-----«٢٦»

٢٩٤-----«٢٧»

٢٩٤-----«٢٨»

٢٩٥-----«٢٩»

٢٩٥-----«٣٠»

٢٩٧-----«٣١»

٢٩٨-----«٣٢»

٢٩٩-----«٣٣»

٣٠٠-----بيان

٣٠٠-----«٣٤»

٣٠٢-----«٣٥»

٣٠٢-----«٣٦»

٣١٥-----تبين

٣٢١-----«٣٧»

٣٢٧-----«٣٨»

٣٢٨-----بيان

٣٣٠-----«٣٩»

٣٣٣-----بيان

۳۳۳	«۴۰»
۳۴۹	«۴۱»
۳۵۱	«۴۲»
۳۵۶	«۴۳»
۳۵۷	«۴۴»
۳۵۸	«۴۵»
۳۶۰	«۴۶»
۳۶۱	«۴۷»
۳۶۱	«۴۸»
۳۶۲	«۴۹»
۳۶۳	«۵۰»
۳۶۳	«۵۱»
۳۶۴	«۵۲»
۳۶۴	«۵۳»
۳۶۶	«۵۴»
۳۶۶	«۵۵»
۳۶۷	«۵۶»
۳۶۸	«۵۷»
۳۶۸	«۵۸»
۳۶۹	«۵۹»
۳۶۹	«۶۰»
۳۷۱	«۶۱»
۳۷۳	بیان
۳۷۴	«۶۲»
۳۷۶	«۶۳»
۳۷۷	«۶۴»
۳۸۱	«۶۵»
۳۸۳	«۶۶»

٣٨٥	«٦٧»
٣٨٦	«٦٨»
٣٩٢	«٦٩»
٣٩٤	توضیح
٣٩٤	«٧٠»
٣٩٩	«٧١»
٤٠١	«٧٢»
٤٠١	«٧٣»
٤٠٤	«٧٤»
٤٠٧	«٧٥»
٤١١	«٧٦»
٤١٢	«٧٧»
٤١٣	بیان
٤١٥	«٧٨»
٤١٨	«٧٩»
٤١٩	«٨٠»
٤٢٠	«٨١»
٤٢١	«٨٢»
٤٢٢	«٨٣»
٤٢٢	«٨٤»
٤٢٣	«٨٥»
٤٢٨	«٨٦»
٤٦٠	بیان
٤٦٢	«٨٧»
٤٦٣	«٨٨»
٤٦٦	«٨٩»
٤٦٧	«٩٠»
٤٦٨	«٩١»

٤٦٩ «٩٢»

٤٦٩ «٩٣»

٤٦٩ «٩٤»

٤٧٠ «٩٥»

٤٧٠ «٩٦»

٤٧١ «٩٧»

٤٧١ «٩٨»

٤٧٢ «٩٩»

٤٧٢ «١٠٠»

٤٨٧ بيان -

٤٨٩ «١٠١»

٤٩٠ «١٠٢»

٤٩٠ «١٠٣»

٤٩١ «١٠٤»

٤٩٣ «١٠٥»

٤٩٥ تذييب

٤٩٥ أما الأول

٤٩٨ و أما الثاني

٥٢٦ تذييل

٥٢٩ باب ٥٣ أخبار المنزله و الاستدلال بها على إمامته صلوات الله و سلامه عليه -

٥٢٩ الأخبار

٥٢٩ «١»

٥٣٠ «٢»

٥٣٠ «٣»

٥٣٢ «٤»

٥٣٢ «٥»

٥٣٢ «٦»

٥٣٣ «٧»

٥٣٣	«٨»
٥٣٥	«٩»
٥٣٥	«١٠»
٥٣٦	«١١»
٥٣٦	«١٢»
٥٣٧	بيان
٥٣٧	«١٣»
٥٣٨	«١٤»
٥٣٨	بيان
٥٣٨	«١٥»
٥٤٠	«١٦»
٥٤٢	«١٧»
٥٤٤	«١٨»
٥٤٥	«١٩»
٥٤٧	«٢٠»
٥٤٧	«٢١»
٥٤٨	«٢٢»
٥٤٨	«٢٣»
٥٤٨	«٢٤»
٥٥٠	«٢٥»
٥٥٠	«٢٦»
٥٥٠	«٢٧»
٥٥١	«٢٨»
٥٥٢	«٢٩»
٥٥٣	«٣٠»
٥٥٣	«٣١»
٥٥٤	«٣٢»
٥٥٤	«٣٣»

٥٥٥	«٣٤»
٥٥٦	«٣٥»
٥٥٧	«٣٦»
٥٥٧	«٣٧»
٥٥٩	«٣٨»
٥٦٠	«٣٩»
٥٦٠	«٤٠»
٥٦١	بيان
٥٦٩	«٤١»
٥٧٣	«٤٢»
٥٧٣	«٤٣»

باب ٥٤ ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بإمره المؤمنين وأنه لا يسمى به غيره وعله التسميه به وفيه جمله من مناقبه و بعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه ٦٠٣

٦٠٣	الأخبار
٦٠٣	«١»
٦٠٣	«٢»
٦٠٤	«٣»
٦٠٥	«٤»
٦٠٥	«٥»
٦٠٨	بيان
٦٠٨	«٦»
٦١٠	«٧»
٦١١	بيان
٦١٢	«٨»
٦١٣	بيان
٦١٣	«٩»
٦١٤	«١٠»
٦١٥	«١١»
٦١٥	«١٢»

٦١٧	«١٣»
٦١٨	«١٤»
٦١٨	«١٥»
٦١٩	«١٦»
٦٢٠	«١٧»
٦٢١	«١٨»
٦٢١	«١٩»
٦٢٢	بيان -
٦٢٢	«٢٠»
٦٢٣	«٢١»
٦٢٣	«٢٢»
٦٢٤	«٢٣»
٦٢٤	«٢٤»
٦٢٤	«٢٥»
٦٢٨	«٢٦»
٦٢٩	«٢٧»
٦٢٩	«٢٨»
٦٣٠	«٢٩»
٦٣٠	«٣٠»
٦٣١	«٣١»
٦٣٢	«٣٢»
٦٣٣	«٣٣»
٦٣٣	«٣٤»
٦٣٥	«٣٥»
٦٣٥	«٣٦»
٦٣٧	«٣٧»
٦٣٧	«٣٨»
٦٣٩	«٣٩»

٦٤٠	«٤٠»
٦٤١	«٤١»
٦٤١	«٤٢»
٦٤٥	بيان
٦٤٥	«٤٣»
٦٤٦	«٤٤»
٦٤٧	«٤٥»
٦٤٨	«٤٦»
٦٤٩	«٤٧»
٦٥٠	«٤٨»
٦٥٠	«٤٩»
٦٥٧	«٥٠»
٦٥٩	«٥١»
٦٦٠	«٥٢»
٦٦٠	«٥٣»
٦٦٢	«٥٤»
٦٦٢	«٥٥»
٦٦٨	«٥٦»
٦٦٩	«٥٧»
٦٧٠	«٥٨»
٦٧١	«٥٩»
٦٧٢	«٦٠»
٦٧٢	«٦١»
٦٧٤	«٦٢»
٦٧٥	«٦٣»
٦٧٨	«٦٤»
٦٧٩	«٦٥»
٦٨٠	«٦٦»

٦٨١ - بيان

٦٨٢ - «٦٧»

٦٨٢ - «٦٨»

٦٨٣ - «٦٩»

٦٨٤ - «٧٠»

٦٨٥ - «٧١»

٦٨٥ - بيان

٦٨٦ - «٧٢»

٦٨٦ - «٧٣»

٦٨٧ - «٧٤»

٦٨٧ - بيان

٦٨٨ - «٧٥»

٦٨٩ - «٧٦»

٦٩٣ - «٧٧»

٦٩٥ - «٧٨»

٦٩٦ - «٧٩»

٦٩٧ - «٨٠»

٦٩٨ - «٨١»

٦٩٨ - «٨٢»

٧٠١ - «٨٣»

٧٠١ - «٨٤»

٧٠٢ - بيان

٧٠٤ - باب ٥٥ خير الرايات

٧٠٤ - الأخبار

٧٠٤ - «١»

٧١١ - بيان

٧١٢ - «٢»

٧١٤ - «٣»

٧١٦-----«٤»

٧١٧-----كلمه المصحح

٧١٨-----مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

٧٣٣-----فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

٧٣٥-----تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تتمه أبواب النصوص على أمير المؤمنين و النصوص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام

باب ٤٩ نادر فى ذكر مذاهب الذين خلفوا الفرقة المحقه فى القول بالأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم

اشاره

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب الفصول فيما نقل عنه السيد المرتضى الإماميه هم القائلون بوجوب الإمامه و العصمه و وجوب النص و إنما حصل لها هذا الاسم فى الأصل لجمعها فى مقاله هذه الأصول فكل من جمعها إمامى و إن ضم إليها حقاً فى المذهب كان أم باطلا ثم إن من شمله هذا الاسم و استحقه لمعناه قد افتقرت كلمتهم فى أعيان الأئمه و فى فروع ترجع إلى هذه الأصول و غير ذلك فأول من شذ(١) عن الحق من فرق الإماميه الكيسانيه و هم أصحاب المختار و إنما سميت بهذا الاسم لأن المختار كان اسمه أولاً الكيسان و قيل إنه سمي (٢) بهذا الاسم لأن أباه حملة و هو صغير فوضعه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قالوا فمسح يده على رأسه و قال كيس كيس فلزمه هذا الاسم و زعمت فرقه منهم أن محمد بن على استعمل المختار على العراقين بعد قتل الحسين عليه السلام و أمره بالطلب بثاراته و سماه كيسان لما عرف من قيامه و مذهبه و هذه الحكايات فى معنى اسمه فى الكيسانيه خاصه و أما نحن فلا نعرف لم سمي بهذا(٣) و لا نتحقق معناه.

١- ١. أى خالف.

٢- ٢. فى المصدر: انما سمي.

٣- ٣. فى المصدر: و هذه الحكايات فى اسمه عن الكيسانيه خاصه، فأما نحن فلا نعرف له الا أنه سمي بهذا.

وقالت هذه الطائفة بإمامه أبي القاسم محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن خوله الحنفية و زعموا أنه هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و أنه حتى لم يموت و لا يموت حتى يظهر بالحق (١) و تعلقت في إمامته بقول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصره أنت ابني حقا و أنه كان صاحب رايته كما كان أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رايه رسول الله و كان ذلك عندهم دليلا (٢) على أنه أولى الناس بمقامه

وَ اعْتَلُوا فِي أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَنْ تَنْقُضِيَ الْأَيَّامَ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

قالوا و كان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله

بِقَوْلِهِ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) وَ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ.

و تعلقوا في حياته أنه إذا ثبت إمامته بأنه القائم فقد بطل أن يكون الإمام غيره و ليس يجوز أن يموت قبل ظهوره فتخلو الأرض من حجه (٤) و لا بد على صحة هذه الأصول من حياته.

و هذه الفرقة بأجمعها تذهب إلى أن محمدا كان الإمام بعد الحسن و الحسين عليهما السلام و قد حكى عن بعض الكيسانية أنه كان يقول إن محمدا كان الإمام بعد أمير المؤمنين عليه السلام و يبطل إمامه الحسن و الحسين و يقول إن الحسن إنما دعا في باطن الدعوه إلى محمد بأمره و إن الحسين ظهر بالسيف بإذنه و إنهما كانا داعيين إليه و أميرين من قبله و حكى عن بعضهم أن محمدا رحمه الله عليه مات و حصلت الإمامه من بعده في ولده و أنها انتقلت من ولده إلى ولد العباس بن عبد المطلب و قد حكى أيضا أن منهم من يقول إن عبد الله بن محمد حتى لم يموت (٥) و أنه القائم و هذه حكاية شاذة و قيل إن منهم من يقول إن محمدا قد مات و إنه يقوم بعد الموت و هو المهدي

ص: ٢

١- ١. في المصدر: حتى يظهر الحق.

٢- ٢. في المصدر: و كان ذلك عندهم الدليل اه.

٣- ٣. في المصدر: و أخو رسول الله.

٤- ٤. في المصدر: فلا بد.

٥- ٥. في المصدر: لا يموت.

و ينكر حياته و هذا أيضا قول شاذ و جميع ما حكينا بعد الأول من الأقوال هو حادث ألجأ القوم إليه الاضطراب عند الحيره و فراقهم الحق و الأصل المشهور ما حكيناه من قول الجماعة المعروفه بإمامه أبى القاسم بعد أخويه عليهما السلام و القطع على حياته و أنه القائم مع أنه لا بقيه للكيسانيه جمله و قد انقضوا حتى لا يعرف منهم فى هذا الزمان أحد إلا ما يحكى و لا يعرف صحته.

و كان من الكيسانيه أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميرى رحمه الله (١) و له فى مذهبهم أشعار كثيره ثم رجع عن القول بالكيسانيه و برىء منه (٢) و دان بالحق لأن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام دعاه إلى إمامته و أبان له عن فرض طاعته فاستجاب له و قال بنظام الإمامه و فارق ما كان عليه من الضلاله و له فى ذلك أيضا شعر معروف فمن بعض قوله فى إمامه محمد و مذهب الكيسانيه قوله.

ألا حى المقيم بشعب رضوى*** و أهد له بمنزله السلام(٣).

أضر بمعشر والوك منا*** و سموك الخليفه و الإماما

و عادوا فيك أهل الأرض طرا*** مقامك عندهم سبعين عاما

لقد أضحي بمورق شعب رضوى*** تراجع الملائكه الكلاما

و ما ذاق ابن خوله طعم موت*** و لا وارت له أرض عظاما

و إن له بها لمقيل صدق*** و أنديه يحدثه الكراما

و له أيضا- وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا دَفَنْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ نَفَضْتُ يَدِي مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ.

فقال:- :

نبئت أن ابن عطاء روى*** و ربما صرح بالمنكر

لما روى أن أبا جعفر*** قال و لم يصدق و لم يبرر

ص: ٣

١- ١. فى المصدر: الحميرى الشاعر رحمه الله.

٢- ٢. فى المصدر: و تبرأ منه.

٣- ٣. رضوى- بفتح اوله و سكون ثانيه- جبل بين مكه و المدينه قرب ينبع على مسيره يوم منها يزعم الكيسانيه أن محمد بن

الحنفيه مقيم به حى يرزق- هدى الشىء: ارسله إلى اسفل و أرخاه. و فى المصدر: و أهله. و فيه بعد هذا البيت: و قل يا ابن الوصى فدتك نفسى***أطلت بذلك الجيل المقاما .

دفنت عمى ثم غادرته (١)***صفيح لبن و تراب ثرى

ما قاله قط و لو قاله***قلت اتقاء من أبى جعفر

و له عند رجوعه إلى الحق (٢).

تجعفرت باسم الله و الله أكبر***و أيقنت أن الله يعفو و يغفر

و دنت بدين غير ما كنت دنيا***به و نهانى سيد الناس جعفر

فقلت له هبنى تهودت برهه***و إلا فدينى دين من يتنصر

فلست بغال ما حييت و راجعا (٣)***إلى ما عليه كنت أخفى و أضمر

و لا قائلا قولاً لكيسان بعدها***و إن عاب جهال مقالى و أكبروا

و لكنه عنى مضى لسبيله***على أحسن الحالات يقفى و يؤثر (٤).

و كان كثير عزه (٥) كيسانيا و مات على ذلك و له فى مذهب الكيسانيه قوله:

ألا إن الأئمة من قریش***ولاه الحق أربعه سواء

على و الثلاثه من بنيه***هم الأسباب ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان و بر***و سبط غيبته كربلاء

و سبط لا يذوق الموت حتى***يقود الخيل يقدمها اللواء

يغيب فلا يرى فيهم زمانا***برضوى عنده غيل و ماء (٦).

قال الشيخ أدام الله عزه و أنا أعترض على أهل هذه الطائفة مع اختلافها فى مذاهبها بما أدل به على فساد أقوالها بمختصر من القول و إشاره إلى معانى الحجاج دون استيعاب ذلك و بلوغ الغايه فيه إذ ليس غرضى القصد لنقض المذاهب الشاذه

ص: ٤

١- ١. غادره: تركه و أخفاه.

٢- ٢. فى المصدر بعد ذلك: و فراقه الكيسانيه.

٣- ٣. فى المصدر: و راجع.

٤-٤. فى المصدر: و لكنه من قد مضى لسبيله.

٥-٥. هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى، اخباره مع عزه بنت جميل الضمريه كثيره حتى انه انتسب إليها و اشتهر بهذا الاسم (الأغانى ٢٥٨).

٦-٦. الغيل: الماء الجارى على وجه الأرض و سيأتى له معنى آخر فى البيان. و فى المصدر: غسل و ماء.

النظام عن الإمامه(١) في هذا الكتاب و إنما غرضي حكايتها فأحببت أن لا أخليها من رسم لمع من الحجج (٢) على ما ذكرت و بالله التوفيق.

مما يدل على بطلان قول الكيسانيه في إمامه محمد رحمه الله عليه أنه لو كان على ما زعموا إماما معصوما يجب على الأمة طاعته لوجب النص عليه أو ظهور العلم الدال على صدقه إذ العصمه لا تعلم بالحس و لا تدرك من ظاهر الخلقه و إنما تعلم

بخبر علام الغيوب المطلع على الضمائر(٣) أو بدليله سبحانه على ذلك و في عدم النص على محمد من الرسول صلى الله عليه و آله أو من أبيه عليه السلام أو من أخويه عليه السلام أيضا(٤) دليل على بطلان مقال من ذهب إلى إمامته و كذلك عدم الخبر المتواتر بمعجز ظهر عليه عند دعوته إلى إمامته أن لو كان ادعاها(٥) برهان على ما ذكرناه مع أن محمدا لم يدع قط الإمامه لنفسه و لا دعا أحدا إلى اعتقاد ذلك فيه و قد كان سئل عن ظهور المختار و ادعائه عليه أنه أمره بالخروج و الطلب بئار الحسين عليه السلام و أنه أمره أن يدعو الناس إلى إمامته عن ذلك و صحته فأنكره و قال لهم و الله ما أمرته بذلك لكني لا أبالي أن يأخذ بئارنا كل أحد و ما يسوؤني أن يكون المختار هو الذي يطلب بدمائنا فاعتمد السائلون له على ذلك و كانوا كثيره قد رحلوا إليه لهذا المعنى بعينه على ما ذكره أهل السير و رجعوا فنصر أكثرهم المختار على الطلب بدم أبي عبد الله الحسين عليه السلام و لم ينصروه على القول بإمامه أبي القاسم و من قرأ الكتب و عرف الآثار و تصفح الأخبار و ما جرى عليه أمر المختار لم يخف عليه هذا الفصل الذي ذكرناه فكيف يصح القول بإمامه محمد مع ما وصفناه.

فأما ما تعلقوا به فيما ادعوه من إمامته من قول أمير المؤمنين عليه السلام له يوم البصره و قد أقدم بالرايه أنت ابني حقا فإنه جهل منهم بمعاني الكلام و عجرفه في النظر

ص: ٥

١- ١. في المصدر: الشاذه عن النظام عن الإمامه.

٢- ٢. في المصدر: يبلغ من الحجج.

٣- ٣. «المطلع على السرائر».

٤- ٤. ليست كلمه «ايضا» في المصدر.

٥- ٥. كذا في النسخ، و في المصدر: اذ لو كان لكان ادعاؤها برهانا اه.

و الحجاج و ذلك أن النص لا يعقل من ظاهر هذا الكلام و لا من فحواه على معقول أهل اللسان و لا من تأويله على شىء من اللغات و لا- فصل بين من ادعى أن الإمامه تعقل من هذا اللفظ و أن النص بها يستفاد منه و بين من زعم أن النبوه تعقل منه و تستفاد من معناه إذ تعريه من الأمرين جميعا على حد واحد.

فإن قال منهم قائل إن أمير المؤمنين عليه السلام لما كان إماما و قال لابنه محمد أنت ابني حقا دل بذلك (١) على أنه إنما شبهه به في الإمامه لا غير و كان (٢) هذا القول منه تنبيها على استخلافه له على حسب ما رتبناه قيل له لم زعمت (٣) أنه لما أضافه إلى نفسه و شبهه بها دل على أنه أراد التشبيه له بنفسه في الإمامه دون غير هذه الصفه من صفاته عليه السلام و ما أنكرت (٤) أنه أراد تشبيهه به في الصورة دون ما ذكرت فإن قال إنه لم يجر في تلك الحال (٥) ذكر الصورة و لا ما يقتضى (٦) أن يكون أراد تشبيهه به فيها

بالإضافه التي ذكرها فكيف يجوز حمل كلامه على ذلك قيل له و كذلك لم يجر في تلك الحال للإمامه ذكر فيكون إضافته له إلى نفسه (٧) بالذكر دليلا على أنه أراد تشبيهه به فيها (٨).

على أن لكلامه عليه السلام معنى معقولا لا يذهب عنه (٩) منصف و ذلك أن محمدا لما حمل الرايه ثم صبر حتى كشف أهل البصره فأبان من شجاعته و بأسه و نجدته ما كان مستورا سر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فأحب أن يعظمه (١٠) و يمدحه على فعله فقال له أنت ابني حقا يريد عليه السلام به أنك أشبهتني في الشجاعه و البأس و النجده (١١) و قيل

ص: ٦

١-١. في المصدر: دل ذلك.

٢-٢. في المصدر: فكان.

٣-٣. في المصدر: على حسب ما بيناه، قيل لهم: لم زعمتم اه.

٤-٤. أى: لم أنكرت، و كذا فيما سيأتى (ب).

٥-٥. في المصدر: في تلك الحال.

٦-٦. أى و لم يجر في المقام ما يقتضى. و في المصدر: و لا يقتضى.

٧-٧. في المصدر: فتكون اضافته إلى نفسه.

٨-٨. أى في الإمامه.

٩-٩. أى لا يعرض عنه.

١٠-١٠. في المصدر: ان يعظمه بذلك.

١١-١١. النجده: الشجاعه. الشده و البأس.

من أشبه أباه (١) فما ظلم وقيل إن من نعمه الله (٢) على العبد أن يشبه أباه ليصح نسبه فكان الغرض المفهوم من قول أمير المؤمنين عليه السلام التشبيه لمحمد به في الشجاعه و الشهاده له بطيب المولد و القطع على طهارته و المدحه له بما تضمنه الذكر من إضافته و لم يجر للإمامه ذكر و لا كان هناك سبب يقتضى حمل الكلام على معناها و لا تأويله على فائده يقتضيها و إذا كان الأمر على ما وصفناه سقطت شبهتهم في هذا الباب ثم يقال لهم فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال في ذلك اليوم بعينه في ذلك الموطن نفسه بعد أن قال لمحمد المقال الذي رويتموه (٣) للحسن و الحسين عليهما السلام و قد رأى فيهما انكسارا عند مدحه لمحمد و أنتما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله فإن كان إضافه محمد رحمه الله إليه بقوله أنت ابني حقا يدل على نصح عليه بإضافه الحسن و الحسين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يدل على أنه قد نص على نبوتها إذ كان الذي أضافهما إليه نبيا و رسولا و إماما فإن لم يجب ذلك بهذه الإضافه لم يجب بتلك ما ادعوه و هذا بين لمن تأمله.

و أما اعتمادهم على إعطائه الرايه يوم البصره و قياسهم إياه بأمير المؤمنين عليه السلام عند ما أعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله رايته فإن فعل النبي صلى الله عليه و آله ذلك و إعطاه أمير المؤمنين عليه السلام الرايه لا يدل على أنه الخليفه من بعده و لو دل على ذلك لزم (٤) أن يكون كل من حمل الرايه في عصر رسول الله صلى الله عليه و آله منصوصا عليه بالإمامه و كل صاحب رايه كان لأمر المؤمنين عليه السلام مشارا إليه بالخلافه و هذا جهل لا يرتكبه عاقل مع أنه يلزم هذه الفرقة أن يكون محمد إماما للحسن و الحسين عليهما السلام و أن لا تكون لهما إمامه البتة لأنهما لم يحملوا الرايه و كانت الرايه له دونهما و هذا قول لا يذهب إليه إلا من شذ من الكيسانيه على ما حكيناه و قول أولئك ينتقض (٥) بالاتفاق

عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ: ابْنَايَ هَذَانِ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا. و بالاتفاق على وصيه أمير المؤمنين

ص: ٧

١- ١. في المصدر: و قد قيل: إن من أشبه أباه اه.

٢- ٢. «: إن من نعم الله.

٣- ٣. في المصدر: رسموه.

٤- ٤. في المصدر: لوجب.

٥- ٥. في (م) و (د) منتقض. و في المصدر: منقوض.

إلى الحسن و وصيه الحسن إلى الحسين عليه السلام و بقيام الحسن عليه السلام بالإمامه بعد أبيه و دعائه الناس إلى بيعته على ذلك و بقيام الحسين عليه السلام من بعده و بيعه الناس له على الأمر (١) دون محمد حتى قتل من غير رجوع من هذا القول مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله فيهما الدال على عصمتهما و أنهما لا يدعيان باطلا حيث يقول: ابْنَايَ هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

و أما تعلقهم بقول النبي صلى الله عليه و آله لَنْ تَنْقُضِيَ الْمَأْيَامَ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ فَإِنْ يَزَائِمُ الزَّيْدِيَةَ يَدْعُونَ ذَلِكَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ هُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ لِأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ كَانَ اسْمَهُ الْمَعْرُوفَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمَهُ عَلِيًّا وَ إِنَّمَا انْضَافَ إِلَى اللَّهِ بِالْعِبُودِيَّةِ (٢) وَ إِنْ كَانَ لِإِضَافَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةٍ إِلَى الْكَشْفِ عَنْهُ فِي حِجَاجِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَعَ أَنَّ الْإِمَامِيَّةَ الْاِثْنَى عَشْرِيَّةَ أَوْلَى بِهِ فِي الْحَقِيقَةِ مِنَ الْجَمِيعِ لِأَنَّ صَاحِبَهُمْ اسْمَهُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُنِيَّتُهُ كُنِيَّتُهُ وَ أَبُوهُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ وَ هُمْ يَقُولُونَ بِالْعَصْمَةِ وَ جَمِيعِ أَصُولِ الْإِمَامَةِ وَ يَضْمُونَ مَعَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةَ بِالنُّصُوصِ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَ يَنْقَلُونَ فِضَائِلَ مِنْ تَقَدُّمِ الْقَائِمِ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَعْجَزَاتِهِمْ وَ عُلُومِهِمُ الَّتِي بَانُوا بِهَا مِنَ الرَّعِيَّةِ وَ لَا يَدْفَعُونَ ضَرُورَةَ مَوْتِ حَيٍّ وَ لَا يَقْدُمُونَ عَلَى تَضْلِيلِ مَعْصُومٍ وَ تَكْذِيبِ إِمَامٍ عَدْلٍ وَ الْكَيْسَانِيَّةِ بِالضَّدِّ (٣) مِمَّا حَكَيْتَاهُ فَلَا مَعْتَبَرَ بِتَعَلُّقِهِمْ بِظَاهِرِ لَفْظِ قَدْ تَحَدَّثَتْهُ الْفِرْقُ إِذَا الْمَعْتَمِدُ هُوَ الْحُجَّةُ وَ الْبِرْهَانُ وَ لَمْ يَأْتِ الْقَوْمُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَيَكُونُ عَذْرًا لَهُمْ فِيمَا صَارُوا إِلَيْهِ.

و أما تعلقهم في حياته بما أعدوه من إمامته و بناؤهم على ذلك أنه القائم من آل محمد فإننا قد أبطلنا ذلك بما تقدم من مختصر القول فيه فسقط بسقوطه و بطلانه و مما يدل أيضا على فساده تواتر الخبر بنص أبي جعفر الباقر على ابنه الصادق عليه السلام بالأمة

ص: ٨

١- ١. في المصدر: بالامر.

٢- ٢. في المصدر بعد ذلك: كما انضاف جميع العباد إلى الله بالعبودية.

٣- ٣. في المصدر: على الضد.

و نص الصادق على ابنه موسى (١) و نص موسى على على و بظاهر الخبر عن ذكرناه بالعلوم الداله على إمامتهم و المعجزات المنبئه عن حقهم (٢) و صدقهم مع الخبر عن النبي صلى الله عليه و آله بالنص عليهم من حديث اللوح و ما رواه عبد الله بن مسعود و وصفه سلمان من ذكر أعيانهم و أعدادهم و قد أجمع من ذكرناه بأسرهم و الأئمه من ذريتهم و جميع أهل بيتهم على موت أبى القاسم و ليس يصح أن يكون إجماع هؤلاء باطلا و يؤيد ذلك أن الكيسانيه فى وقتنا هذا لا بقيه لهم و لا يوجد عدد منهم يقطع العذر بنقله بل يوجد أحد منهم يدخل فى جملة أهل العلم بل لا نجد أحدا منهم جملة و إنما مع الناس (٣) الحكايه عنهم خاصه و من كان بهذه المنزله لم يجز أن يكون ما اعتمده من طريق الروايه حقا لأنه لو كان كذلك لما بطلت الحججه عليه بانقراض أهله و عدم تواترهم فبان بما وصفناه أن مذهب القوم باطل لم يحتج الله به على أحد و لا ألزمه اعتقاده على ما حكيناه.

قال الشيخ أدام الله عزه ثم لم تزل الإماميه على القول بنظام الإمامه حتى افتقرت كلمتها بعد وفاه أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال فرقه منها إن أبا عبد الله حى لم يموت و لا يموت حتى يظهر فيملاً الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا لأنه القائم المهدي

وَ تَعَلَّقُوا بِحَدِيثِ رَوَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْسَةُ بْنُ مُضَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ جَاءَكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنِّي بِأَنَّهُ عَسَلَنِي وَ كَفَّنَنِي وَ دَفَنَنِي فَلَا تُصَدِّقُوهُ.

و هذه الفرقة تسمى الناوسيه و إنما سميت بذلك لأن رئيسهم فى هذه المقاله رجل من أهل البصره يقال له عبد الله بن ناوس. و قالت فرقه أخرى إن أبا عبد الله عليه السلام توفى و نص على ابنه إسماعيل بن جعفر و إنه الإمام بعده و هو القائم المنتظر و إنما لبس على الناس فى أمره لأمر رآه أبوه.

ص: ٩

١-١. فى المصدر: على ابنه الكاظم.

٢-٢. فى المصدر: عن حقوقهم.

٣-٣. فى المصدر: و انما يقع من الناس.

وقال فريق منهم إن إسماعيل قد كان توفي على الحقيقة في زمن أبيه غير أنه قبل وفاته نص على ابنه محمد و كان (١) الإمام بعده و هؤلاء هم القرامطة و هم المباركية فنسبهم إلى القرامطة برجل من أهل السواد يقال له قرمطويه و نسبهم إلى المباركية برجل يسمى المبارك مولى إسماعيل بن جعفر و القرامطة أخلاف المباركية و المباركية سلفهم.

و قال فريق من هؤلاء إن الذى نص على محمد بن إسماعيل هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل و كان ذلك الواجب عليه لأنه أحق بالأمر بعد أبيه من غيره و لأن الإمامه لا يكون فى أخوين بعد الحسن و الحسين و هؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيلية و إنما سموا بذلك لادعائهم إمامه إسماعيل فأما علتهم فى النص على إسماعيل فهى أن قالوا كان إسماعيل أكبر ولد جعفر و ليس يجوز أن ينص على غير الأكبر قالوا و قد أجمع من خالفنا على أن أبا عبد الله نص على إسماعيل غير أنهم ادعوا أنه بدا لله فيه و هذا قول لا نقبله منهم.

و قالت فرقه أخرى إن أبا عبد الله توفى و كان الإمام بعده محمد بن جعفر و اعتلوا فى ذلك بحديث تعلقوا به و هو: أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مَا زَعَمُوا كَانَ فِي دَارِهِ جَالِسًا فَمَدَّخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ فَعَدَا إِلَيْهِ فَكَبَا (٢) فِي قَمِيصِهِ وَ وَقَعَ لَوَجْهِهِ (٣) فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَبَّلَهُ وَ مَسَحَ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِذَا وُلِدَ لَكَ وَ لَدَّ يُشْبِهْنِي فَسَمِّهِ بِاسْمِي وَ هَذَا الْوَلَدُ شَبِيهِى وَ شَبِيهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى سُنَّتِهِ (٤).

و هذه الفرقة تسمى السبطية (٥) لنسبتها إلى رئيس لها كان يقال له يحيى بن أبى السبط (٦).

ص: ١٠

١- ١. فى المصدر: فكان.

٢- ٢. أى انكب.

٣- ٣. فى المصدر: و وقع لحر وجهه.

٤- ٤. فى المصدر بعد ذلك: و شبيهه على.

٥- ٥. فى المصدر: الشمطية (السمطية خ ل).

٦- ٦. فى المصدر: لنسبتها إلى رجل يقال له يحيى بن أبى السمط و هو رئيسهم.

و قالت فرقه أخرى إن الإمام بعد أبي عبد الله ابنه عبد الله بن جعفر و اعتلوا في ذلك بأنه كان أكبر ولد أبي عبد الله

وَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِمَامَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ.

و هذه الفرقة تسمى الفطحية و إنما سميت بذلك لأن رئيسا لها يقال له عبد الله بن أفتح و يقال إنه كان أفتح الرجلين (١) و يقال بل كان أفتح الرأس و يقال إن عبد الله كان هو الأفتح.

قال الشيخ أدام الله عزه فأما الناوسيه فقد ارتكب في إنكارها وفاه أبي عبد الله عليه السلام ضربا من دفع الضروره و إنكار المشاهده لأن العلم بوفاته كالعلم بوفاه أبيه من قبله و لا فرق بين هذه الفرقة و بين الغلاة الدافعين لوفاه أمير المؤمنين عليه السلام و بين من أنكروا مقتل الحسين عليه السلام و دفع ذلك و ادعى أنه كان مشبها للقوم فكل شىء جعلوه فصلا بينهم و بين من ذكرناه فهو دليل على بطلان ما ذهبوا إليه في حياه أبي عبد الله عليه السلام و أما الخبر الذى تعلقوا به فهو خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا و لو رواه ألف إنسان و ألف ألف لما جاز أن يجعل ظاهره حجه في دفع الضرورات و ارتكاب الجهالات بدفع المشاهدات على أنه يقال لهم ما أنكرتم أن يكون هذا القول إنما صدر من أبي عبد الله عند توجهه إلى العراق ليؤمنهم من موته في تلك الأحوال و يعرفهم رجوعه إليهم من العراق و يحذرهم من قبول أقوال المرجفين به (٢) المؤديه إلى الفساد و لا يجب أن يكون ذلك مستغرقا لجميع الأزمان و أن يكون على العموم في كل حال و يحتمل أن يكون أشار إلى جماعه علم أنهم لا يبقون بعده و أنه يتأخر عنهم فقال من جاءكم من هؤلاء فقد جاء في بعض الأسانيد من جاءكم منكم و في بعضها من جاءكم من أصحابي و هذا يقتضى الخصوص.

و له وجه آخر و هو أنه عنى بذلك كل الخلق ما سوى الإمام القائم من بعده لأنه ليس يجوز أن يتولى غسل الإمام و تكفينه و دفنه إلا الإمام القائم مقامه عليه السلام إلا أن تدعو ضروره إلى غير ذلك فكأنه أنبأهم بأنه لا ضروره تمنع القائم من بعده عن

ص: ١١

١-١. الأفتح: العريض.

٢-٢. أرجف: خاض في الاخبار السيئه و الفتن قصد أن يهيج الناس.

تولى أمره بنفسه و إذا كان الخصوص قد يكون فى كتاب الله عز و جل مع ظاهر القول للعموم و جاز أن يخص القرآن و يصرف عن ظواهره على مذهب أصحاب العموم بالدلائل فلم لاجز الانصراف عن ظاهر قول أبى عبد الله عليه السلام إلى معنى يلائم الصحيح و لا يحمل على وجه يفسد المشاهدات و يسد على العقلاء باب الضرورات و هذا كاف فى هذا الموضوع إن شاء الله مع أنه لا بقيه للناووسيه و لم يكن فى الأصل أيضا كثره و لا عرف منهم رجل مشهور بالعلم و لا قرئ لهم كتاب و إنما هى حكاية إن صحت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتى اضمحل و انتقض و فى هذا كفايه عن الإطالة فى نقضه.

و أما ما اعتلت به الإسماعيليه من أن إسماعيل رحمه الله كان الأكبر و أن النص يجب أن يكون على الأكبر فلعمري إن ذلك يجب إذا كان الأكبر باقيا بعد الوالد فأما إذا كان المعلوم من حاله أنه يموت فى حياته و لا يبقى بعده فليس يجب ما ادعوه بل لا معنى للنص عليه و لو وقع لكان كذبا لأن معنى النص أن المنصوص عليه خليفه الماضى فيما كان يقوم به و إذا لم يبق بعده لم يكن خليفه و يكون (١) النص حينئذ عليه كذبا لا محاله و إذا علم الله سبحانه أنه يموت قبل الأول و أمره باستخلافه كان الأمر بذلك عبثا مع كون النص كذبا لأنه لا فائده فيه و لا غرض صحيح فبطل ما اعتمدوه فى هذا الباب.

و أما ما ادعوه من تسليم الجماعة لهم حصول النص عليه فإنهم ادعوا فى ذلك باطلا و توهموا فاسدا من قبل أنه ليس أحد من أصحابنا يعترف بأن أبى عبد الله عليه السلام نص على ابنه إسماعيل و لا روى راو ذلك فى شاذ من الأخبار و لا فى معروف منها و إنما كان الناس فى حياه إسماعيل يظنون أن أبى عبد الله ينص عليه لأنه أكبر أولاده و بما كانوا يرونه من تعظيمه فلما مات إسماعيل

زالت ظنونهم و علموا أن الإمامه فى غيره فتعلق هؤلاء المبطلون بذلك الظن و جعلوه أصلا و ادعوا أنه قد وقع النص و ليس معهم فى ذلك خبر و لا أثر (٢) يعرفه أحد من نقله الشيعة و إذا كان

ص: ١٢

١-١. فى المصدر: فيكون.

٢-٢. فى المصدر: أثر و لا خبر.

معتمدهم على الدعوى المجرده عن البرهان فقد سقط بما ذكرناه فأما الروايه عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله ما بدا لله فى شىء كما بدا له فى إسماعيل فإنها على غير ما توهموه أيضا من البداء فى الإمامه و إنما معناها

مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ الْقَتْلَ عَلَى ابْنِي إِسْمَاعِيلَ مَرَّتَيْنِ فَسَأَلْتُهُ فِيهِ فَرَقًا (١) فَمَا بَدَأَ لَهُ فِي شَيْءٍ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ.

يعنى به ما ذكره من القتل الذى كان مكتوبا فصرفه عنه بمسأله أبى عبد الله عليه السلام فأما الإمامه فإنه لا يوصف الله عز و جل بالبداء فيها (٢) و على ذلك إجماع فقهاء الإماميه و معهم فيه أثر عنهم عليهم السلام أنهم قالوا مهما بدا لله فى شىء فلا يبدو له فى نقل نبي عن نبوته و لا إمام عن إمامته و لا مؤمن قد أخذ عهده بالإيمان عن إيمانه و إذا كان الأمر على ما ذكرناه فقد بطل أيضا هذا الفصل الذى اعتمدوه و جعلوه دلاله على نص أبى عبد الله عليه السلام على إسماعيل.

فأما من ذهب إلى إمامه محمد بن إسماعيل بنص أبيه عليه فإنه منتقض القول فاسد الرأى من قبل أنه إذا لم يثبت لإسماعيل إمامه فى حياه أبى عبد الله عليه السلام لاستحاله وجود إمامين بعد النبي صلى الله عليه و آله فى زمان واحد لم يجوز أن يثبت إمامه محمد لأنها تكون حينئذ ثابتة بنص غير إمام و ذلك فاسد فى النظر الصحيح.

و أما من زعم بأن أبا عبد الله عليه السلام نص على محمد بن إسماعيل بعد وفاه أبيه فإنهم لم يتعلقوا فى ذلك بأثر و إنما قالوه قياسا على أصل فاسد و هو ما ذهبوا إليه من حصول النص على أبيه إسماعيل (٣) فزعموا أن العدل يوجب بعد موت إسماعيل النص على ابنه لأنه أحق الناس به و إذا كنا قد بينا عن بطلان قولهم فيما ادعوا من النص على إسماعيل فقد فسد أصلهم الذى بنوا عليه الكلام على أنه لو ثبت ما ادعوه من نص أبى عبد الله على ابنه إسماعيل لما صح قولهم فى وجوب النص على محمد ابنه من بعده لأن الإمامه و النصوص ليستا موروثتين على حد ميراث الأموال و لو كانت كذلك

ص: ١٣

١-١. فى المصدر: فعفا عن ذلك.

٢-٢. فى المصدر: و أما الإمامه فانه لا يوصف الله عز و جل فيه بالبداء.

٣-٣. فى المصدر: على ابنه إسماعيل. فيكون مرجع الضمير أبا عبد الله عليه السلام.

لاشترك فيها ولد الإمام و إذا لم تكن موروثه و كانت إنما تجب لمن له صفات مخصوصه و من أوجبت المصلحه إمامته فقد بطل أيضا هذا المذهب.

و أما من ادعى إمامه محمد بن جعفر عليهما السلام بعد أبيه فإنهم شذاذ جدا قالوا بذلك زمانا مع قله عددهم و إنكار الجماعه عليهم ثم انقضوا حتى لم يبق منهم أحد يذهب إلى هذا المذهب و فى ذلك بطلان مقالتهم (١) لأنها لو كانت حقا لما جاز أن يعدم الله تعالى أهلها (٢) كاهه حتى لم يبق (٣) منهم من يحتج بنقله مع أن الحديث الذى روه لا يدل على ما ذهبوا إليه لو صح و ثبت فكيف و ليس هو حديثا معروفا و لا رواه محدث مذکور و أكثر ما فيه عند ثبوت الروايه أنه خبر واحد و أخبار الآحاد لا يقطع على الله عز و جل بصحتها و لو كان صحيحا أيضا لما كان من متضمنه (٤) دليل الإمامه لأن مسح أبى عبد الله التراب عن وجه ابنه ليس بنص عليه فى عقل و لا سمع و لا عرف و لا عاده و كذلك ضمه إلى صدره و كذلك قوله إن أبى أخبرنى أن سيولد لى ولد يشبهه و إنه أمره بتسميته باسمه و إنه أخبره أنه يكون على سنه رسول الله صلى الله عليه و آله (٥) و لا فى مجموع هذا كله دلالة على الإمامه فى ظاهر قول و فعل و لا فى تأويله و إذا لم يكن فى ذلك دلالة على ما ذهبوا إليه بأن بطلانه مع أن محمد بن جعفر خرج بالسيف بعد أبيه و دعا إلى إمامته و تسمى بإمره المؤمنين و لم يتسم بذلك أحد ممن خرج من آل أبى طالب و لا خلاف بين أهل الإمامه أن من تسمى بهذا الاسم بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقد أتى منكره فكيف يكون هذا على سنه رسول الله صلى الله عليه و آله (٦) لو لا أن الراوى لهذا الحديث قد وهم فيه أو تعمد الكذب.

و أما الفطحيه فإن أمرها أيضا واضح و فساد قولها غير خاف و لا مستور عن تأمله و ذلك أنهم لم يدعوا نصا من أبى عبد الله عليه السلام على عبد الله و إنما عملوا على ما روه من أن

ص: ١٤

- ١-١. فى المصدر: ابطال مقالتهم.
- ٢-٢. فى المصدر: لما جاز لله أن يعدم أهلها.
- ٣-٣. فى المصدر: لا يبقى.
- ٤-٤. فى المصدر: فى متضمنه.
- ٥-٥. فى المصدر: على شبه رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ٦-٦. فى المصدر: شبه رسول الله صلى الله عليه و آله.

الإمامه تكون فى الأكبر و هذا حدفث لم ىرو قط إلا مشروطا و هو أنه قد ورد أن الإمامه تكون فى الأكبر ما لم تكن به عاهه و أهل الإمامه القائلون بإمامه موسى عليه السلام متواترون بأن عبد الله كانت به عاهه فى الدين لأنه كان يذهب إلى مذهب المرجئه الذين يقفون فى على عليه السلام و عثمان و أن أبا عبد الله عليه السلام قال و قد خرج من عنده عبد الله هذا مرجئ كبير و أنه دخل عليه يوما(١) و هو يحدث أصحابه فلما رآه سكت حتى خرج فسئل عن ذلك فقال أ و ما علمتم أنه من المرجئه هذا مع أنه لم يكن له من العلم ما يتخصص به من العامه و لا روى عنه شىء من الحلال و الحرام و لا كان بمنزله من يستفتى فى الأحكام و قد ادعى الإمامه بعد أبيه فامتحن بمسائل صغار فلم يجب عنها و لا تأتى للجواب فأى عله أكثر مما ذكرناه تمنع من إمامه هذا الرجل مع أنه لو لم يكن عله تمنع من إمامته لما جاز من أبيه صرف النص عنه و لو لم يكن قد صرفه عنه لأظهره فيه و لو أظهره لنقل و كان معروفًا فى أصحابه و فى عجز القوم عن التعلق بالنص عليه دليل على بطلان ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه ثم لم تزل الإماميه بعد من ذكرناه على نظام الإمامه حتى قبض موسى بن جعفر عليهما السلام فافتقرت بعد وفاته فرقا قال جمهورهم بإمامه أبى الحسن الرضا عليه السلام و دانوا بالنص عليه و سلكوا الطريقه المثلئ (٢) فى ذلك و قال جماعه منهم بالوقف على أبى الحسن موسى عليه السلام و ادعوا حياته و زعموا أنه هو المهدي المنتظر و قال فريق منهم إنه قد مات و سيعث و هو القائم بعده و اختلفت الواقفه فى الرضا عليه السلام و من قام من آل محمد بعد أبى الحسن موسى عليه السلام (٣) فقال بعضهم هؤلاء خلفاء أبى الحسن و أمراؤه و قضاته إلى أوان خروجه و أنهم ليسوا بأئمه و ما ادعوا الإمامه قط و قال الباقر إنهم ضالون مخطئون ظالمون و قالوا فى الرضا عليه السلام خاصه قولا عظيما و أطلقوا تكفيره و تكفير من قام بعده من ولده و شذت فرقه ممن كان على الحق إلى

ص: ١٥

١-١. فى المصدر: و انه دخل عليه عبد الله يوما.

٢-٢. مؤنث الامثل: الافضل.

٣-٣. فى المصدر: و اختلفت الواقفه فى الرضا عليه السلام بعد أبيه أبى الحسن موسى عليه السلام.

قول سخييف جدا فأنكروا موت أبي الحسن وحبسه و زعموا أن ذلك كان تخييلا للناس و ادعوا أنه حي غائب و أنه هو المهدي و زعموا أنه استخلف على الأمر محمد بن بشير(1) مولى بني أسد و ذهبوا إلى الغلو و القول بالاتحاد(2) و دانوا بالتناسخ.

و اعتلت الواقفه فيما ذهبت إليه بأحاديث رووها

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا أَنَّهُمْ حَكَّوْا عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَمِيدَةَ الْبَرْبَرِيَّةِ أُمِّ مُوسَى عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا يَا حَمِيدَةُ بَخَّ بَخَّ حَلَّ الْمَلِكُ فِي بَيْتِكَ.

قالوا و سئل عن اسم القائم فقال اسمه اسم حديده الحلاق فيقال لهذه الفرقة ما الفرق بينكم(3) و بين الناوسيه الواقفه على أبي عبد الله عليه السلام و الكيسانيه الواقفه على أبي القاسم بن الحنفية و المفوضه المنكره لوفاه أبي عبد الله الحسين الدافعه لقتله و السبائيه المنكره لوفاه أمير المؤمنين عليه السلام المدعيه حياته و المحمديه النافيه لموت رسول الله صلى الله عليه و آله المتدينه بحياته و كل شيء راموا به كسر مذاهب من عددناه(4) فهو كسر لمذاهبهم و دليل على إبطال مقالتهم.

ثم يقال لهم فيما تعلقوا به من الحديث الأول ما أنكرتم أن يكون الصادق عليه السلام أراد بالملك الإمامه على الخلق و فرض الطاعه على البشر و ملك الأمر و النهي و أى دليل فى قوله لحميده حل الملك فى بيتك على أنه نص على أنه القائم بالسيف أ ما

سمعتم الله تعالى يقول فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا(5) و إنما أراد ملك الدين و الرئاسة على العالمين(6) و أما قوله و قد سئل عن القائم(7) فقال اسمه اسم حديده الحلاق فإنه إن صح ذلك(8) على أنه غير معروف

ص: ١٦

١- ١. فى المصدر: محمد بن بشر و سيأتى ترجمته فى البيان.

٢- ٢. كذا فى (ك) و (ت) و فى غيره من النسخ و كذا المصدر: و القول بالاباحه.

٣- ٣. فى المصدر: ما الفصل بينكم.

٤- ٤. فى المصدر: من عددناهم.

٥- ٥. سوره النساء: ٥٤.

٦- ٦. فى المصدر: و الرئاسة فيه على العالمين.

٧- ٧. فى المصدر: عن اسم القائم.

٨- ٨. فى المصدر: ان صح و ثبت ذلك.

فإنما أشار به إلى القائم بالإمامه بعده و لم يشر إلى القائم بالسيف و قد علمنا أن كل إمام فهو قائم بالأمر بعد أبيه فأى حجه فيما تعلقوا به لو لا- عمى القلوب على أنه يقال لهم (١) ما الدليل على إمامه على الحسن موسى عليه السلام و ما البرهان على أن أباه نص عليه فبأى شىء تعلقوا فى ذلك و اعتمدوا عليه أريناهم بمثله إمامه الرضا عليه السلام (٢) و ثبوت النص من أبيه عليه السلام و هذا ما لا يجدون منه مخلصا.

و أما من زعم أن الرضا عليه السلام و من بعده كانوا خلفاء أبى الحسن موسى عليه السلام و لم يدعوا الأمر لأنفسهم فإنه قول مباحث لا يفكر فى دفعه بالضروره (٣) لأن جميع شيعه هؤلاء القوم و غير شيعتهم من الزيديه الخالص و من تحقق بالنظر يعلم يقينا أنهم كانوا يتحلون الإمامه و أن الدعاه إلى ذلك خاصتهم من الناس و لا فصل بين هذه (٤) فى بهتها و بين الفرقة الشاذه من الكيسانيه فيما ادعوه من أن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا خلفاء محمد و أن الناس لم يبايعوهما على الإمامه لأنفسهم و هذا قول وضوح فساده يغنى عن الإطناب فيه.

و أما البشيره (٥) فإن دليل وفاه أبى الحسن و إمامه الرضا عليه السلام و بطلان الحلول و الاتحاد و لزوم الشرائع و فساد الغلو و التناسخ يدل بمجموع ذلك و بآحاده على فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه ثم إن الإماميه استمرت على القول بأصول الإمامه طول أيام أبى الحسن الرضا عليه السلام فلما توفى و خلف ابنه أبا جعفر عليه السلام و له عند وفاه أبيه سبع سنين اختلفوا و تفرقوا ثلاث فرق فرقه مضت على سنن القول فى الإمامه و دانت

ص: ١٧

١-١. فى المصدر: مع أنه يقال لهم.

٢-٢. فى المصدر: صحه امامه الرضا عليه السلام.

٣-٣. كذا فى (ك)؛ و فى (م) و (د): لا ينكر فى دفع الضروره. و فى المصدر: لا يذكر فى دفع الضروره.

٤-٤. فى المصدر: و لا فصل بين هذه الفرق.

٥-٥. فى المصدر: و أمّا البشيره.

بإمامه أبي جعفر عليه السلام و نقلت النص عليه و هم أكثر الفرق (١) عددا و فرقه ارتدت إلى قول الواقفه و رجعوا عما كانوا عليه من إمامه الرضا عليه السلام و فرقه قالت بإمامه أحمد بن موسى و زعموا أن الرضا عليه السلام كان وصى إليه و نص بالإمامه عليه و اعتل الفريقان الشاذان عن أصل الإمامه بصغر سن أبي جعفر عليه السلام و قالوا ليس يجوز أن يكون الإمام (٢) صبياً لم يبلغ الحلم فيقال لهم ما سوى الراجعه إلى مذاهب الوقف (٣) كما قيل للواقفه دلوا بأى دليل شتم إلى إمامه الرضا عليه السلام حتى نريكم بمثله إمامه أبي جعفر عليه السلام و بأى شىء طعنتم على نقل النص على أبي جعفر عليه السلام فإن الواقفه تطعن بمثله فى نقل النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام و لا فصل فى ذلك.

على أن ما اشتبه عليهم من جهه سن أبي جعفر فإنه بين الفساد و ذلك أن كمال العقل لا يستنكر لحجج الله مع صغر السن قال الله عز و جل قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبياً (٤) فخبّر عن المسيح بالكلام فى المهد و قال فى قصه يحيى و آتيناها الحكم صبياً (٥) و قد أجمع جمهور الشيعة مع سائر من خالفهم على أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا علياً صغير السن (٦) و لم يدع من الصبيان غيره و باهل بالحسن و الحسين عليهما السلام و هما طفلان و لم ير مباحل قبله و لا بعده باهل بالأطفال و إذا كان الأمر على ما ذكرناه من تخصيص الله تعالى حججه على ما شرحناه بطل ما تعلق به هؤلاء القوم على أنهم إن أقروا بظهور المعجزات عن الأئمة عليهم السلام و خرق العادات لهم و فيهم بطل أصلهم الذى اعتمدوه (٧) فى إنكار إمامه أبي جعفر عليه السلام و إن أبوا ذلك لحقوا بالمعتزله فى إنكار المعجزات (٨) إلا على الأنبياء عليهم السلام

ص: ١٨

١-١. فى المصدر: و هى أكثر الفرق.

٢-٢. فى المصدر: أن يكون إمام الزمان اه.

٣-٣. فى المصدر: إلى التوقيف.

٤-٤. سوره مريم: ٢٩ و ٣٠.

٥-٥. سوره مريم: ١٢.

٦-٦. فى المصدر: و هو صغير السن.

٧-٧. فى المصدر: اعتمدوا عليه.

٨-٨. فى المصدر: فى انكار المعجز.

و كلموا بما يكلم به إخوانهم من أهل النصب (١) و هذا المقدار يكفى بمشيئه الله فى نقض ما اعتمده بما حكيناه قال الشيخ أدام الله عزه ثم ثبتت الإماميه القائلون بإمامه أبى جعفر عليه السلام بأسرها على القول بإمامه أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام من بعد أبيه و نقل النص عليه إلا فرقه قليلة العدد شذوا عن جماعتهم فقالوا بإمامه موسى بن محمد أخى أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام ثم إنهم لم يثبتوا على هذا القول إلا قليلا حتى رجعوا إلى الحق و دانوا بإمامه على بن محمد و رفضوا القول بإمامه موسى بن محمد و أقاموا جميعا على إمامه أبى الحسن عليه السلام فلما توفى تفرقوا بعد ذلك فقال الجمهور منهم بإمامه أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام و نقلوا النص (٢) و أثبتوه و قال فريق منهم الإمام (٣) بعد أبى الحسن محمد بن على أخو أبى محمد و زعموا أن أباه عليا نص عليه فى حياته و هذا محمد كان قد توفى فى حياه أبيه فدفعت هذه الفرقة وفاته و زعموا أنه لم يمت و أنه حى و هو الإمام المنتظر و قال نفر من الجماعه شذوا أيضا عن الأصل أن الإمام بعد محمد بن على بن محمد بن على بن موسى أخوه جعفر بن على و زعموا أن أباه نص عليه بعد محمد (٤) و أنه قائم بعد أبيه فيقال لهذه الفرقة الأولى (٥) لم زعمتم أن الإمام بعد أبى الحسن ابنه محمد و ما الدليل على ذلك فإن ادعوا النص طولبوا بلفظه و الحجه عليه و لن يجدوا لفظا يتعلق به (٦) فى ذلك و لا تواترا يعتمدون عليه لأنهم أنفسهم من الشذوذ و القله على حد ينفى عنهم التواتر القاطع للعدر فى العدد مع أنهم قد انقضوا فلا- بقيه لهم و ذلك مبطل أيضا ما ادعوه و يقال لهم فى ادعاء حياته ما قيل للكيسانيه و الناووسيه و الواقفه و يعارضون بمن ذكرناه (٧) فلا يجدون فصلا

ص: ١٩

- ١- ١. فى المصدر: من أهل النصب و الضلال.
- ٢- ٢. فى المصدر: و نقلوا النصّ عليه.
- ٣- ٣. فى المصدر: ان الامام.
- ٤- ٤. فى المصدر: بعد مضى محمد.
- ٥- ٥. فى المصدر: للفرقه الأولى.
- ٦- ٦. فى المصدر: يتعلقون به.
- ٧- ٧. فى المصدر: بما ذكرناه.

فأما أصحاب جعفر فأمرهم (١) مبنى على إمامه محمد و إذا سقط قول هذا الفريق لعدم الدلالة على صحته و قيامها على إمامه
أبى محمد عليه السلام فقد بان فساد ما ذهبوا إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه و لما توفى أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام افترق أصحابه بعده على ما حكاه أبو محمد الحسن
بن موسى رحمه الله (٢) أربع عشره فرقه فقال الجمهور منهم بإمامه القائم المنتظر (٣) و أثبتوا ولادته و صححوا النص عليه و قالوا
هو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله و مهدي الأنام و اعتقدوا أن له غيبتين إحداهما أطول من الأخرى فالأولى منهما هي
القصرى و له فيها الأبواب (٤) و السفراء و رووا عن جماعه من شيوخهم و ثقاتهم أن أباه الحسن عليه السلام أظهره لهم و أراهم
شخصه و اختلفوا فى سنه عند وفاه أبيه فقال كثير منهم كان سنه إذ ذاك خمس سنين لأن أباه توفى سنه ستين و مائتين و كان
مولد القائم سنه خمس و خمسين و مائتين و قال بعضهم بل كان مولده سنه اثنتين و خمسين و مائتين و كان سنه عند وفاه أبيه
ثمان سنين و قالوا إن أباه لم يمت حتى أكمل الله عقله و علمه الحكمة و فصل الخطاب و أبانه من سائر الخلق بهذه الصفة إذ
كان خاتم الحجج و وصى الأوصياء و قائم الزمان و احتجوا فى جواز ذلك بدليل العقل من حيث ارتفعت إحالته و دخل تحت
القدره لقوله تعالى (٥) فى قصه عيسى

وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا (٦) و فى قصه يحيى وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٧) و قالوا إن صاحب الأمر حتى لم يمت و لا يموت و
لو بقى ألف عام حتى يملأ الأرض عدلا و قسطا (٨) كما ملئت ظلما

ص: ٢٠

١-١. فى المصدر: فان أمرهم.

٢-٢. سيأتى ترجمته فى البيان.

٣-٣. فى المصدر: ابنه القائم المنتظر.

٤-٤. فى المصدر: النواب خ ل.

٥-٥. فى المصدر: و بقوله تعالى.

٦-٦. سوره آل عمران: ٤٦.

٧-٧. سوره مريم: ١٢.

٨-٨. فى المصدر: قسطا و عدلا.

و جورا إنه يكون عند ظهوره شابا قويا في صورته أبناء(١) نيف و ثلاثين سنه و أثبتوا ذلك في معجزاته و جعلوه في جملة دلائله (٢) و آياته.

و قالت فرقه ممن دانت بإمامه الحسن إنه حي لم يموت و إنما غاب و هو القائم المنتظر.

و قالت فرقه أخرى إن أبا محمد مات و عاش بعد موته و هو القائم المهدي

وَ اعْتَلُّوا فِي ذَلِكَ بِخَيْرٍ رَوَوْهُ: أَنَّ الْقَائِمَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

و قالت فرقه أخرى إن أبا محمد توفي (٣) لا محاله و إن الإمام من بعده أخوه جعفر بن علي

وَ اعْتَلُّوا فِي ذَلِكَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْإِمَامَ هُوَ الَّذِي لَا يُوجَدُ مِنْهُ مَلْجَأٌ إِلَّا إِلَيْهِ قَالُوا فَلَمَّا لَمْ نَرَ لِلْحَسَنِ وَ لِدًا ظَاهِرًا التَّجَانُّا إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ جَعْفَرٍ أَخِيهِ.

و رجعت فرقه ممن كانت تقول بإمامه الحسن عن إمامته عند وفاته و قالوا لم يكن إماما و كان مدعيا مبطلا و أنكروا إمامه أخيه محمد و قالوا الإمام جعفر بن علي بنص أبيه عليه قالوا و إنما قلنا بذلك لأن محمدا مات في حياة أبيه و الإمام لا يموت في حياة أبيه و أما الحسن فلم يكن له عقب و الإمام لا يخرج من الدنيا حتى يكون له عقب.

و قالت فرقه أخرى إن الإمام محمد بن علي أخو الحسن بن علي و رجعوا عن إمامه الحسن و ادعوا حياة محمد بعد أن كانوا ينكرون ذلك.

و قالت فرقه أخرى إن الإمام بعد الحسن ابنه المنتظر و أنه علي بن الحسن و ليس كما يقول القطعيه إنه محمد بن الحسن و قالوا بعد ذلك بمقال القطعيه (٤) في الغيبه و الانتظار حرفا بحرف (٥).

ص: ٢١

١-١. في المصدر: في صورته ابن اه.

٢-٢. في المصدر: من جملة دلائله.

٣-٣. في المصدر: قد توفي.

٤-٤. في المصدر: بمقاله القطعيه.

٥-٥. في المصدر: حرفا فحرفا.

وقالت فرقه أخرى إن القائم بن الحسن ولد بعد أبيه (١) بشمانيه أشهر و هو المنتظر و أكذبوا من زعم أنه ولد فى حياه أبيه.

وقالت فرقه أخرى إن أبا محمد مات عن غير ولد ظاهر و لكن عن جبل من بعض جواريه و القائم من بعد الحسن محمول به و ما ولدتة أمه بعد و أنه يجوز أنها تبقى مائه سنه حاملا فإذا ولدتة ظهرت ولادته.

وقالت فرقه أخرى إن الإمامه قد بطلت بعد الحسن و ارتفعت الأئمه و ليس فى أرض (٢) حجه من آل محمد صلى الله عليه و آله و إنما الحجه الأخبار الوارده عن الأئمه المتقدمين عليهم السلام و زعموا أن ذلك سائغ (٣) إذا غضب الله على العباد فجعله عقوبه لهم.

وقالت فرقه أخرى إن محمد بن على أخا الحسن بن على كان الإمام فى الحقيقه مع أبيه على و أنه لما حضرته الوفاه وصى إلى غلام له يقال له نفيس و كان ثقه أمينا و دفع إليه الكتب و السلاح و وصاه أن يسلمه إلى أخيه جعفر فسلمه إليه و كانت الإمامه فى جعفر بعد محمد على هذا الترتيب.

وقالت فرقه أخرى قد علمنا أن الحسن كان إماما فلما قبض التبس الأمر علينا فلا ندرى أ جعفر كان الإمام من بعده أم غيره و الذى يجب علينا أن نقطع أنه (٤) لا بد من إمام و لا نقدم على القول بإمامه أحد بعينه حتى تبين لنا ذلك.

وقالت فرقه أخرى إن الإمام (٥) بعد الحسن ابنه محمد و هو المنتظر غير أنه قد مات و سيحيا يقوم بالسيف فيملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

وقالت الفرقة الرابعه عشر منهم إن أبا محمد كان الإمام بعد أبيه و إنه لما حضرته الوفاه نص على أخيه جعفر بن على بن محمد بن على و كان الإمام من بعده بالنص عليه و الوارثه له و زعموا أن الذى دعاهم إلى ذلك ما يجب فى العقول من

ص: ٢٢

١- ١. فى المصدر: ان القائم محمّد بن الحسن ولد بعد موت أبيه اه.

٢- ٢. كذا فى النسخ؛ و فى المصدر: و ليس فى الأرض.

٣- ٣. أى جائز. و فى المصدر: شائع.

٤- ٤. فى المصدر: أن نقطع على أنه.

٥- ٥. فى المصدر: بل الامام.

وجوب الإمام (١) مع فقدهم لولد الحسن و بطلان دعوى من ادعى وجوده فيما زعموا من الإماميه.

قال الشيخ أدام الله عزه و ليس من هؤلاء الفرق التي ذكرناها فرقه موجوده فى زماننا هذا و هو من سنه (٢) ثلاث و سبعين و ثلاثمائه إلا الإماميه الاثنا عشرية القائلة بإمامه ابن الحسن المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه و آله القاطعه على حياته و بقائه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدم عنهم و هم أكثر فرق الشيعة عددا و علما و متكلمون نظار و صالحون عباد متفقهه (٣) و أصحاب حديث و أدباء و شعراء و هم وجه الإماميه و رؤساء جماعتهم و المعتمد عليهم فى الديانه و من سواهم منقرضون لا يعلم أحد من الأربع عشره (٤) فرقه التي قدمنا ذكرها ظاهرا بمقاله و لا موجودا على هذا الوصف من ديانتته و إنما الحاصل منهم خبر عن سلف (٥) و أراجيف بوجود قوم منهم لا يثبت (٦).

و أما الفرقة القائلة بحياه أبى محمد عليه السلام فإنه يقال لها ما الفصل بينك و بين الواقفه و الناووسيه فلا يجدون فصلا.

و أما الفرقة التي زعمت (٧) أن أبا محمد عاش من بعد موته و هو المنتظر فإنه يقال لها إذا جاز أن تخلو الدنيا من إمام حتى يوما فلم لا جاز أن يخلو منه سنه و ما الفرق بين ذلك و بين أن تخلو أبدا من إمام و هذا خروج عن مذهب الإماميه و قول بمذهب الخوارج و المعتزله و من صار إليه من الشيعة كلم كلام الناصبه و دل على وجوب الإمامه (٨) ثم يقال لهم ما أنكرتم أن يكون الحسن عليه السلام ميتا لا محاله و لم يعيش بعد و سيعيش و هذا نقض مذاهبهم فأما ما اعتلوا به من أن القائم إنما سمي بذلك

ص: ٢٣

١- ١. فى المصدر: ما يجب فى العقل من وجوب الإمامه.

٢- ٢. فى المصدر: و هو سنه اه.

٣- ٣. فى المصدر: و متكلمون و نظار و صالحون و عباد و متفقهه اه.

٤- ٤. فى المصدر: من جمله الاربع عشر اه.

٥- ٥. فى المصدر: حكاية عن سلف.

٦- ٦. فى المصدر: لا تثبت. و الاراجيف: الاخبار المختلفه الكاذبه السيئه.

٧- ٧. فى المصدر: و اما الفرقة الأخرى التي زعمت.

٨- ٨. فى (ت) كلم كلام الناصبه و دل على عدم وجوب الإمامه.

لأنه يقوم بعد الموت فإنه يحتمل أن يكون أريد به (١) بعد موت ذكره دون أن يكون المراد به موته في الحقيقة بعدم الحياه منه على أنهم لا يجدون بهذا الاعتلال بينهم وبين الكيسانيه فرقا مع أن الروايه قد جاءت بأن القائم إنما سمي بذلك لأنه يقوم بدين قد اندرس و يظهر بحق كان مخفيا و يقوم بالحق من غير تقيه تعتريه في شىء منه و هذا يسقط ما ادعوه.

و أما الفرقة التى زعمت أن جعفر بن على هو الإمام بعد أخيه الحسن عليه السلام فإنهم صاروا إلى ذلك من طريق الظن و التوهم و لم يوردوا خبرا و لا أثرا يجب النظر فيه و لا فصل بين هؤلاء القوم و بين من ادعى الإمامه بعد الحسن عليه السلام لبعض الطالبين و اعتمد على الدعوى و التعريه من البرهان (٢)

فَأَمَّا مَا اغْتُلُوا بِهِ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْإِمَامَ هُوَ الَّذِي لَا يُوجَدُ مِنْهُ مَلْجَأٌ إِلَّا إِلَيْهِ.

فإنه يقال لهم فيه و لم زعمتم أنه لا ملجأ إلا إلى جعفر و لم أنكرتم (٣) أن يكون الملجأ هو ابن الحسن الذى نقل جمهور الإماميه النص عليه فإن قالوا لا يجب ذلك إلا إذا قامت الدلاله على وجوده مع أنه لا يجب أن تثبت وجود من لم نشاهده قلنا لهم و لم لا يجب ذلك إذا قامت الدلاله على وجوده مع أنه لا يجب أن يثبت الإمامه (٤) لمن لا نص عليه و لا دليل على إمامته على أن هذه العله يمكن أن يعتل بها كل من يدعى الإمامه لرجل من آل أبى طالب بعد الحسن عليه السلام و يقول إنما قلت ذلك لأننى لم أجد ملجأ إلا إليه.

و أما الفرقة الراجعه عن إمامه الحسن و المنكره لإمامه أخيه محمد فإنها تحجج (٥) بدليل إمامه الحسن من النص و التواتر عن أبيه و يطالب بالدلاله على إمامه على بن محمد عليهما السلام فكل شىء اعتمدوه فى ذلك فهو العمده عليهم فيما أبوه من إمامه الحسن عليه السلام

ص: ٢٤

١-١. فى المصدر: أن يكون المراد به.

٢-٢. فى المصدر: و اعتمد على الدعوى المتعريه عن برهان.

٣-٣. فى المصدر: و ما انكرتم.

٤-٤. فى المصدر: لا يجب علينا أن نثبت الإمامه اه.

٥-٥. فى المصدر: فانها تحجج عليها اه.

فأما إنكارهم لإمامه محمد بن علي أخى الحسن فقد أصابوا فى ذلك و نحن موافقوهم فى صحته و أما اعتلالهم بصوابهم فى الرجوع عن إمامه الحسن عليه السلام و أنه ممن مضى و لا عقب له فهو اعتماد على التوهم لأن الحسن قد أعقب المنتظر و الأدله على إمامته أكثر من أن تحصى و ليس إذا لم نشاهد الإمام بطلت إمامته و لا إذا لم يدرك وجوده حصا و اضطرارا و لم يظهر للخاصه و العامه كان ذلك دليلا على عدمه.

و أما الفرقة الأخرى الراجعه عن إمامه الحسن عليه السلام إلى إمامه أخيه محمد فهى كالتى قبلها و الكلام عليها نحو ما سلف مع أنهم أشد بهتا(1) و مكابره لأنهم أنكروا إمامه من كان حيا بعد أبيه و ظهرت عنه من العلوم ما يدل على فضله على الكل و ادعوا إمامه رجل مات فى حياه أبيه و لم يظهر منه علم و لا من أبيه نص عليه بعد أن كانوا يعترفون بموته و هؤلاء سقاط جدا.

و أما الفرقة التى اعترفت بولد الحسن عليه السلام و أقرت بأنه المنتظر إلا أنها زعمت أنه على و ليس بمحمد فالخلاف بيننا و بين هؤلاء فى الاسم دون المعنى و الكلام لهم خاصه فيجب أن يطالبوا بالأثر فى الاسم فإنهم لا يجدونه و الأخبار منتشره فى أهل الإمامه و غيرهم أن اسم القائم عليه السلام اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يكن فى أسماء رسول الله على و لو ادعوا(2) أنه أحمد لكان أقرب إلى الحق و هذا القدر كاف فيما يحتج به هؤلاء.

و أما الفرقة التى زعمت أن القائم ابن الحسن عليه السلام و أنه ولد بعد أبيه بثمانيه أشهر و أنكروا أن يكون ولد فى حياه أبيه فإنه يحتج عليهم بوجوب الإمامه من جهه العقول و كل شىء يلزم المعتزله و أصناف الناصبه يلزم هذه الفرقة مما ذهبوا إليه (3) من جواز

خلو العالم من وجود إمام حتى كامل ثمانيه أشهر لأنه لا فرق بين الثمانيه و الثمانين (4) على أنه يقال لهم لم زعمتم ذلك أ بالعقل قلموه أم بالسمع فإن

ص: ٢٥

١-١. فى المصدر: اشد بهتانا.

٢-٢. فى المصدر: و لو ادعى.

٣-٣. فى المصدر: فيما ذهبوا إليه.

٤-٤. فى المصدر: بين ثمانيه أشهر و ثمانين.

ادعوا العقل أحوالوا في القول (١) لأن العقل لا مدخل له في ذلك و إن ادعوا السمع طولبوا بالأثر فيه و لن يجدوه و إنما صاروا إلى هذا القول من جهة الظن و الترجم بالغيب (٢) و الظن لا يعتمد عليه في الدين و أما الفرقة الأخرى التي زعمت أن الحسن عليه السلام توفي عن حمل بالقائم و أنه لم يولد بعد فهي مشاركته للفرقة المتقدمه لها في إنكار الولاده و ما دخل على تلك داخل على هذه و يلزمها من التجاهل ما يلزم تلك لقولها إن حملا يكون مائه سنه إذ كان هذا مما لم تجر به عادته و لا جاء به أثر من أحد (٣) من سائر الأمم و لم يكن له نظير و هو و إن كان مقدورا لله عز و جل فليس يجوز (٤) أن يثبت إلا بعد الدليل الموجب لثبوتة و من اعترف به من حيث الجواز فأوجهه يلزمه إيجاب وجود كل مقدور حتى لا يأمن لعل المياه قد استحالت ذهبا و فضه و كذلك الأشجار و لعل كل كافر من العالم (٥) إذا نام مسخه الله عز و جل قردا و كلبا و خنزيرا (٦) من حيث لا يشعر به ثم يعيده (٧) إلى الإنسانيه و لعل بالبلاد القصوى فيما لا نعرف (٨) خبره نساء يحبلن يوما و يضعن من غده (٩) و هذا كله جهل و ضلال فتحه على نفسه من اعترف بخرق العاده من غير حجه و اعتمد على جواز ذلك في المقدور (١٠).

و أما الفرقة التي زعمت أن الإمامه قد بطلت بعد الحسن عليه السلام فإن وجوب الإمامه بالعقل يفسد قولها و قول الله عز و جل
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (١١)

ص: ٢٦

- ١- ١. في المصدر: أحوالوا في العقول.
- ٢- ٢. في المصدر: و الرجم بالغيب.
- ٣- ٣. في المصدر: في أحد.
- ٤- ٤. في المصدر: فليس يجب.
- ٥- ٥. في المصدر: في العالم.
- ٦- ٦. في المصدر: أو كلبا أو خنزيرا.
- ٧- ٧. في المصدر: من حيث لم يشعر به، ثم يعود اه.
- ٨- ٨. في المصدر: مما لا نعرف.
- ٩- ٩. في المصدر: في غده.
- ١٠- ١٠. في المصدر: في قدره.
- ١١- ١١. سوره بنى إسرائيل: ٧١.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّهِ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ إِلَّا مَا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا كَيْلًا تَبْطُلُ حُجُجُكَ وَبَيِّنَاتُكَ (١).

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا: فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ.

وَأَمَّا تَعَلُّقُهُمْ بِقَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّهِ إِلَّا أَنْ يَغْضَبَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا.

فالمعنى فى ذلك أنه لا يخليها من حجه ظاهره بدلاله ما قدمناه.

وَأما الفرقة التى زعمت أن محمد بن على (٢) كان إماما مع أبيه و أنه وصى إلى غلام له يقال له نفيس و أعطاه السلاح و الكتب و أمره أن يدفعه (٣) إلى جعفر فإن الذى قدمناه على الإسماعيليه من الدليل على بطلان إمامه إسماعيل بوفاته فى حياه أبيه يكسر قول هذه الفرقة و يزيده بيانا (٤) أن وصى الإمام لا يكون إلا إماما و نفيس غلام محمد لم يكن إماما و يبطل إمامه جعفر عدم الدلالة على إمامه محمد و دليل بطلان إمامته أيضا ما ذكرناه من وفاته فى حياه أبيه.

وَأما الفرقة التى أقرت بإمامه الحسن و وقفت بعده و اعتقدت أنه لا بد من إمام و لم يعنوا (٥) على أحد فالحجه عليهم النقل الصادق بإمامه المنتظر و النص من أبيه عليه و ليس هذا موضعه فنذكره على النظام (٦).

وَأما الفرقة التى أقرت بالمنتظر و أنه ابن الحسن و زعمت أنه قد مات و سيحيا و يقوم بالسيف فإن الحجه عليها ما يجب من وجود الإمام و حياته و كماله و كونه

ص: ٢٧

١-١. يوجد ما يضاويه فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد فى كلام له أوله «يا كميل ان هذه القلوب أوعيه» راجع نهج البلاغه (عبده ٢: ١٨٠ ط مصر). و المغمور: المجهول الخامل الذكر.

٢-٢. يعنى محمد بن على بن محمد بن على بن موسى.

٣-٣. فى المصدر: أن يدفعها.

٤-٤. فى المصدر: و نزيده بيانا.

٥-٥. كذا فى (ك)؛ و فى غيره من النسخ و كذا المصدر: و لم يعينوا.

٦-٦. و فى (ك) على الظالم.

حيث (۱) يسمع الاختلاق و يحفظ الشرع و بدلاله أنه لا فرق بين موته و عدمه.

و أما الفرقة التي اعترفت بأن أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان الإمام بعد أبيه و ادعت أنه لما حضرته الوفاة نص علي أخيه جعفر بن علي و اعتلوا في ذلك بأن زعموا أن دعوى من ادعى النص علي ابن الحسن عليهما السلام باطله و العقل يوجب الإمامه فلذلك

اضطروا إلى القول بإمامه جعفر فإنه يقال لم زعمتم أن نقل الإمامية النص من الحسن علي ابنه باطل و ما أنكرتم أن يكون حقا لقيام الدلالة علي وجوب الإمامه و ثقة الناقلين و علامه صدقهم بصفات الغيبه و الخبر فيها عما يكون قبل كونه و يكون النقلة لذلك خاصه أصحاب الحسن و السفراء بينه و بين شيعته و لفساد إمامه جعفر لما كان عليه من الظاهر (۲) مما يضر صفات الإمامه من نقصان العلم و قلة المعرفة و ارتكاب القبائح و الاستخفاف بحقوق الله عز و جل في مخلفات أخيه (۳) مع عدم النص عليه لفقد أحد من الخلق روى ذلك أو يآثره عن أحد من آبائه أو من أخيه خاصه فإذا كان الأمر علي ما ذكرناه فقد سقط ما تعلق به هذا الفريق أيضا علي أنه لا فصل بين هؤلاء القوم و بين من ادعى إمامه بعض الطالبين و اعتل بعلمهم في وجوب الإمامه و فساد قول الإمامية و زعمهم فيما يدعونه من النص علي ابن الحسن عليهما السلام و إذا كان لا فصل بين القولين و أحدهما باطل بلا خلاف فالآخر في البطلان و الفساد مثله.

فهذه وفقكم الله جملة كافيه فيما قصدناه و نحن نشرح هذه الأبواب و القول فيها علي الاستقصاء و البيان في كتاب نرفده بعد و الله ولي التوفيق و إياه نستهدى إلى سبيل الرشاد (۴).

* [ترجمه] شيخ مفيد - قدس الله روحه - به حسب آنچه سيد مرتضى از وی نقل کرده، در کتاب الفصول خود گوید: اماميه کسانی هستند که قائل به وجوب امامت، عصمت و وجوب نص هستند، و این نام در اصل بدان جهت برای ایشان حاصل گردیده که این اصول در این کلمه جمع شده است، بنابراین هر کس اعتقاد به این اصول در وی جمع باشد، امامی است، هر چند حق یا باطلی را به آن الحاق کند. از طرفی، کسانی که مشمول نام امامی گشته و از جهت معنا مستحق آن شدند، در تعیین مصادیق ائمه و فروعی که به این اصول بر می گردند و اموری از این قبیل، دچار اختلاف شدند؛ کسانی از فرق امامیه که به مخالفت با حق برخاست، فرقه «کیسانیه» بودند که یاران مختار به شمار می رفتند. علت اینکه پیروان این فرقه را «کیسانیه» می نامند، آن است که نام مختار در ابتدا «کیسان» بود و برخی بر این باورند، هنگامی که مختار کودکی خردسال بود، پدرش او را برداشته و به حضور امیرالمؤمنین علیه السلام آورد. گویند: امیرالمؤمنین علیه السلام دستی بر سر وی کشید و فرمود: کیس، کیس (باهوش است، باهوش) از آن پس این نام بر وی ماند و مردم مختار را «کیسان» می نامیدند. فرقه ای از آنها گمان برده اند که محمد بن علی (محمد حنفیه) پس از شهادت امام حسین علیه السلام، مختار را بر عراقین (عراق عرب و عراق عجم) گمارده، به وی فرمان تا داد انتقام خون امام حسین علیه السلام را بگیرد، و به سبب شناختی که از مذهب و استواری عقیده و پایمردی وی داشت، او را «کیسان» نامید.

این بود ماجرای نامگذاری وی به «کیسان» و اختصاصاً معروف شدن پیروانش به «کیسانیه»، لیکن ما نمی دانیم چرا او را به این نام نامیده اند و معنای این نام نیز نزد ما محقق نیست.

این طایفه قائل به امامت ابوالقاسم محمد بن امیرالمؤمنین علیه السلام، پسر خوله حنفیه بوده و بر این باورند که او همان مهدی است که زمین را پر از عدل و داد خواهد کرد، هم چنان که از پیش پر از ظلم و ستم شده باشد، و اعتقاد دارند که وی زنده است و نخواهد مُرد تا اینکه حق را آشکار سازد؛ و برای اثبات امامت وی، به قول امیرالمؤمنین علیه السلام در جنگ بصره استدلال کرده‌اند که به وی فرمود: «به راستی که تو فرزند من هستی!» او در این جنگ علمدار امیرالمؤمنین علیه السلام بود، همان طور که امیرالمؤمنین علیه السلام علمدار رسول خدا صلی الله علیه و آله بود؛ و از نظر آن‌ها، این بهترین دلیل بر این است که او شایسته‌ترین مردم به مقام امامت است. و برای اثبات مهدی بودنش، به فرموده رسول خدا صلی الله علیه و آله استدلال کرده‌اند که: «عمر شب و روز به پایان نخواهد رسید مگر اینکه حق تعالی مردی از اهل بیت مرا که نام او نام من و کُنیه او کُنیه من و نام پدرش نام پدر من باشد، برانگیزد تا جهان را از عدل و داد پر کند، هم چنان که پیش از آن، از ظلم و ستم پر شده باشد».

پیروان این فرقه گویند: یکی از نام‌های امیرالمؤمنین علیه السلام «عبدالله» است و خود در این مورد فرموده است: «من عبدالله و برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم، من آن صدیق اکبرم و کسی پس از من چنین ادعایی نکند مگر اینکه دروغگوی بهتان زن باشد». آن‌ها برای اثبات امامت وی، به زنده بودنش استناد کرده و ادعا کرده‌اند که چون او زنده و قائم آل محمد صلی الله علیه و آله است، بطلان امامی غیر از وی ثابت می‌شود؛ و جایز نیست پیش از آنکه ظهور کند، از دنیا برود، زیرا در این صورت جهان از حجت خالی خواهد ماند و با توجه به این سخنان، به ناچار باید تا آخرالزمان زنده باشد.

پیروان این فرقه کلاً بر این باورند که پس از حسن و حسین علیهما السلام، امام، محمد بن حنفیه است. از یکی از کیسانیه نقل کرده‌اند که پیوسته می‌گفت: محمد بن حنفیه پس از امیرالمؤمنین علیه السلام به امامت رسید و با این سخن امامت حسن و حسین علیهما السلام را باطل دانسته و می‌گفت: امام حسن علیه السلام در باطن برای امامت محمد بن حنفیه دعوت می‌کرد و امام حسین علیه السلام به اذن محمد بن حنفیه قیام به شمشیر کرد و آن دو به امامت محمد دعوت می‌کردند و دو امیر از امرای وی به شمار می‌رفتند!

از برخی دیگر نیز نقل است که: محمد بن حنفیه - رحمه الله علیه - وفات یافت و امامت بعد از وی به فرزندانش منتقل شد و سپس از فرزندان او به فرزندان عباس بن عبدالمطلب انتقال یافت؛ و نیز نقل است که برخی از آنان می‌گویند: عبدالله بن محمد زنده است و نمرده و قائم، اوست، و این روایت شاذ است، و نیز برخی دیگر گویند: محمد بن حنفیه مرده است و پس از مرگ زنده خواهد شد و مهدی اوست

ص: ۲

و زنده بودنش را انکار می‌کنند که این قول هم نادر و شاذ است. و هرآنچه بعد از فرقه اول از اقوال کیسانیه‌ها مذکور افتاد، سخنان جدیدی هستند که آن جماعت به هنگام مواجه شدن با اضطرار و به هنگام سر درگمی و دور بودنشان از حق، بر زبان آورده‌اند. و اصل مشهور در مورد این مذهب همان است که از زبان جماعتی نقل کردیم که قائل به امامت ابوالقاسم محمد حنفیه بعد از برادرش حسن و حسین علیهما السلام هستند و قاطعانه باور دارند که وی زنده است و قائم اوست، هرچند که دیگر از کیسانیه کسی باقی نمانده و این مذهب منقرض شده است، به طوری که امروزه کسی نیست که مدعی پیروی از این

مذهب باشد. هرچه در مورد این مذهب گفته شده، روایاتی است که درستی آن‌ها معلوم نیست.

از جمله کیسانی‌ها، یکی ابوهاشم اسماعیل بن محمّد حمیری شاعر - رحمه الله علیه - است که اشعار بسیاری در مذهب کیسانیه سروده است ولی بعداً از این مذهب دست کشیده، از آن بیزاری جست و دین حق را پذیرفت، زیرا ابوعبدالله جعفر بن محمّد علیهما السّلام وی را به قبول امامت خویش دعوت نمود و برای وی روشن ساخت که باید از آن حضرت اطاعت و پیروی نماید و او نیز این دعوت را اجابت کرده و قائل به نظام امامت گردید و بدین ترتیب از گمراهی جدا گشت که در این خصوص شعر مشهوری دارد. در یکی از اشعارش درباره امامت محمّد حنفیه و مذهب کیسانی چنین سروده است:

- هان ای قاصد، سلام مرا به آنکه در غار کوه رضوی اقامت دارد، برسان و از جانب من سلام مرا در خانه‌اش به وی برسان!

- به جمعی از ما که ولایت تو را پذیرفته‌اند و تو را خلیفه و امام نامیده‌اند، زیان رسانده است.

- و به خاطر تو به تنهایی با تمام اهل زمین به دشمنی برخاستند، به خاطر اینکه آن‌ها منکر اقامت هفتاد ساله تو در آنجا (غار کوه رضوی) هستند.

- او (محمّد حنفیه) در باغ غار رضوی مستقر گردیده و در آنجا فرشتگان با وی سخن می‌گویند.

- پسر خوله (محمّد حنفیه) طعم مرگ را نچشیده است و زمین استخوان‌های او را در خود نهان نساخته است.

- و به درستی او را در آن غار محل آسایش از روی راستی هست و مجالسی که بزرگواران در آن با وی هم‌سخن‌اند.

عبدالله بن عطاء از ابوجعفر باقر علیه السّلام آورده است که آن حضرت فرمود: من خود عمویم محمّد بن حنفیه را به خاک سپردم و در پایان خاک قبر او را از دست‌انم افشاندم.

و نیز این شعر از اوست:

- باخبر گشتم که پسر عطا روایت کرده و چه بسا سخن ناشایستی را بر زبان رانده باشد.

- آن‌گاه که از قول ابوجعفر روایت کرد و در این روایت راستگو نبود که گفت:

ص: ۳

- «عمویم را به خاک سپردم و قبر او را با خشت و خاک نمناک پوشاندم.

- او (امام باقر علیه السّلام) هرگز چنین سخنی بر زبان نرانده و اگر هم گفته، می‌گوییم آن را از روی تقیّه گفته است.»

و هنگامی که به دین حق بازگشت چنین سرود: «به نام خدا و خدا از همه بزرگتر است، به مذهب جعفری درآمدم، و یقین دارم که خداوند می‌بخشد و می‌آمرزد،

- و به دینی غیر از آن دینی که داشتم، گرویدم، و سرور مردم جعفر مرا از اعتقاد به آن دین نهی فرمود.

- پس به آن حضرت عرض کردم: فرض کن که من مدتی بر کیش یهود بوده‌ام، و اگر یهودی نبوده‌ام، دین من دین نصرانیان بوده است.

- پس تا زنده‌ام به غلو نخواهم گرایید و به سوی آنچه بودم و بر آنکه پنهان می‌کردم و در درون خود نهان می‌داشتم، بازگشت نخواهم کرد.

- و از این پس قائل به قول کیسان نخواهم بود، هرچند نابخردان بر گفته من خرده گرفته و بسیار بدگویی کنند.

- لیکن هر کس از دنیا برود، در بهترین حالت، دیگران راه او را می‌روند (یعنی همه می‌میرند).»

کثیر عَزَّهٗ کیسانی بود و بر همین کیش از دنیا رفت، وی را در مذهب کیسانی این شعر است:

- آگاه باشید که امامان از قریش‌اند، چهار حاکم بر حق که با هم برابرند:

- علی و سه تن از فرزندان او، که آشکارا هر سه اسباطند.

- یکی از ایشان سبط ایمان و نکو کرداری است و سبط دیگر را کربلا در خود جای داده است.

- و سبط دیگر مرگ را نمی‌چشد تا آنکه لشکر سواران را که بیرق پیشاپیش آن است، به پیش براند.

- پس مدتی از میان مردم غایب گشته و دیده نمی‌شود، در رضوی از غسل و آب بهره‌مند است.

شیخ - عزتش پایدار باد - گفته است: من با استفاده از اختلافات موجود میان مذاهب کیسانیه، به ایشان اعتراض کرده و آنان را به طور خلاصه و اشاره به استدلال‌هایشان، بی‌آنکه بخواهم به تفصیل متعرض ابطال مذهب ایشان گردم، به بطلان اقوالشان راهنمایی می‌کنم و کلام را در این باب به پایان می‌برم، زیرا هدف من در این باب، ابطال مذاهب نادرست از طایفه امامیه نیست،

ص: ۴

بلکه هدف من شناساندن این مذاهب است، لیکن نخواستم کتابم از حجّت‌های دالّ بر ابطال این مذاهب خالی باشد و توفیق از خداوند است.

از جمله دلایل بطلان سخن کیسانیه درباره امامت محمّد حنّفیه - رحمه الله علیه - آن است که اگر وی امام معصوم واجب الاطاعه بود، لازم می‌آمد که نصّ صریحی دال بر امامت وی یا دلیلی که عصمت او را اثبات کند، وجود داشته باشد؛ زیرا عصمت نه درک شدنی است و نه از ظاهر خلقت مشخص می‌شود، بلکه با خبری که از سوی خدای علّام الغیوب که بر همه

ضمایر آگاه است، می‌رسد، ثابت می‌گردد، یا با تعیین نشانه و دلیلی از جانب خدای سبحان بر وجود آن (عصمت). و از آنجا که نه از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله و نه از جانب پدرش علیه السلام یا از جانب دو برادرش علیهما السلام نصی بر عصمت او وارد نگشته، بطلان ادعای کسانی که قایل به امامت وی هستند، ثابت می‌گردد؛ کما اینکه عدم وجود خبری متواتر که ثابت کند از او معجزه‌ای به هنگام دعوت مردم به سوی امامت خویش صادر شده باشد، دلیل دیگری بر درستی گفته ماست که او امام نیست؛ گرچه محمد حنفیه هرگز مدعی امامت برای خود نبوده و از کسی نیز نخواست که چنین باوری درباره او داشته باشد. بلکه درباره ظهور مختار و اینکه ادعا کرده بود از جانب وی دستور یافته که قیام کند و انتقام خون حسین علیه السلام را بگیرد، و اینکه ادعا کرده و از جانب او فرمان یافته که مردم را به امامت دعوت کند و میزان صحت این سخن سؤال شد و وی آن را انکار نموده و به ایشان گفت: به خدا سوگند چنین فرمانی به وی نداده‌ام، امّا با هر کس که بخواهد انتقام ما را بگیرد مخالفتی ندارم و بدم نمی‌آید که منتقم خون ما مختار باشد. پس سؤال کنندگان - که جمع کثیری نیز بودند و برای دریافت پاسخ همین یک سؤال، به حسب آنچه سیره نویسان آورده‌اند، نزد وی رفته بودند - سخن محمد حنفیه را حمل بر تأیید مختار از جانب محمد حنفیه نموده و پس از بازگشت، اکثراً به یاری مختار شتافتند تا انتقام خون ابا عبدالله الحسین علیه السلام را بگیرد، اما کمک آنها بدان جهت نبود که ابوالقاسم (محمد حنفیه) را به امامت پذیرفته باشند؛ و هر کس کتاب‌های تاریخ را خوانده و اخبار را تتبع کرده باشد و رفتار مختار را به دقت پی‌گیری کرده باشد، بر وی پوشیده نخواهد ماند که آنچه در این فصل بیان کردیم درست است، پس چگونه می‌توان با آنچه به توصیف در آوردیم، امامت محمد حنفیه درست بوده باشد؟

امّا آنچه کیسانیه به عنوان دلیل بر امامت محمد حنفیه آورده‌اند مبنی بر اینکه امیرالمؤمنین علیه السلام در جنگ بصره به وی فرمود: «به راستی که تو فرزند منی»، ناشی از جهل در فهم معانی کلام است و بی‌پروایی در حجت آوردن و استدلال کردن.

ص: ۵

زیرا نصّ بر امامت محمد حنفیه از ظاهر این کلام، معقول به نظر نمی‌آید و از نظر فحوا و مفهوم و تأویل نیز با هیچ زبانی نمی‌توان چنین معنایی را از آن استنباط نمود. و به راستی میان کسی که ادعا کند از این عبارت معنای امامت فهمیده می‌شود و کسی که بگوید از این کلام معنای نبوت معلوم می‌گردد، تفاوتی وجود ندارد، زیرا خالی بودن این جمله از این دو مفهوم و معنا، یکسان است.

پس اگر کسی از ایشان بگوید که: چون امیرالمؤمنین علیه السلام به عنوان امام به فرزندش محمد گفت: «تو به راستی فرزند من هستی!» دلیل بر آن است که آن حضرت به یقین محمد را در امامت به خود تشبیه کرده و با این سخن، آن گونه که کیسانیه می‌گویند، خواسته است وی را به جانشینی خود منصوب کند، در جواب به وی می‌گوییم: از کجا فهمیدی که منظور از امام در تشبیه محمد به خود، منحصرأً شبیه بودن در صفت امامت بوده است و نه در صفات دیگر آن حضرت علیه السلام؟! و از کجا تشخیص دادی که آن حضرت با این جمله، برخلاف ادعای تو، او را شبیه خود به جهت چهره و رخسار ندانسته است؟ پس اگر بگوید این معنا متناسب با مقتضای حال نبوده و ذکر از چهره به میان نیامده تا آن حضرت بخواهد او را به جهت صورت به خود تشبیه نماید، پس چگونه می‌توان کلام آن حضرت علیه السلام را حمل بر تشبیه به جهت صورت نمود؟

خواهیم گفت: مگر در آن حال بحث امامت مطرح بوده تا امیرالمؤمنین علیه السلام محمّد را در امامت به خود تشبیه کرده باشد؟ و این در حالی است که کلام امیرالمؤمنین علیه السلام را معنای معقولی هست که بر هیچ منصفی پوشیده نیست و آن اینکه چون محمّد پرچم سپاه را حمل کرد و آن قدر پایداری نمود تا اینکه سپاه بصره شکست خورد و با این کار شجاعت و صلابت و دلیری خود را که بر مردم پوشیده مانده بود، آشکار نمود و با این کار خود امیرالمؤمنین علیه السلام را خوشحال نمود، آن حضرت خواست او را به خاطر کارش تعظیم و تکریم نموده و بستاید، لذا به وی فرمود: «به راستی که تو فرزند من هستی!» و منظور آن حضرت از این جمله آن بود که تو در شجاعت و صلابت و دلیری به خودم می‌مانی! و

ص: ۶

در ضرب المثل آمده است: «هر کس به پدر خود شباهت داشته باشد، ستمی بر او نرفته» و نیز گفته‌اند: «از جمله نعمت‌های خدای متعال بر بنده‌اش، یکی آن است که پسر شبیه پدر خود باشد تا با این شباهت، صحت نسب او ثابت شود.» بنابراین مقصود و منظور امیرالمؤمنین علیه السلام از کلام خود آن بوده که محمّد را در شجاعت به خود تشبیه نموده و بر صحت درستی و پاکیزگی نسب وی گواهی داده و بدین ترتیب وی را ستوده باشد، بنابراین از امامت سخنی به میان نیامده تا بتوان کلام آن حضرت را حمل بر معنای امامت کرد، یا به سبب فایده‌ای که مقتضی امامت باشد، آن را تأویل به امامت نمود. و اگر حال به همین منوالی باشد که بیان کردیم، شبهه کیسانیه در این باب باطل می‌گردد.

سپس به ایشان گفته می‌شود: امیرالمؤمنین علیه السلام در همین روز و بعد از اینکه سخنی را که شما نقل کردید، بیان فرمود، متوجه گردید که مدحی که از محمّد کرده، موجب دل شکستگی حسن و حسین علیهما السلام گردیده، لذا در تعقیب کلام خود فرمود: «و شما دو تا، فرزندان رسول خدا صلی الله علیه و آله هستید»، حال، اگر نسبت دادن محمّد به خود با گفتن جمله «به راستی که تو فرزند من هستی!» مفهوم امامت را می‌رساند، نسبت دادن حسن و حسین علیهما السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله، دلیل بر آن است که ایشان بر نبوت آن دو تصریح فرموده است!! زیرا مضاف الیه اگر در حالت اول امام باشد، در حالت دوم پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد بود. و اگر نسبت دادن دوم بر نبوت آن دو دلالت نکند، نسبت دادن اول نیز بر امامت دلالت نخواهد کرد؛ و این معنا برای کسی که در آن تأمل کند، روشن و آشکار است.

اما استناد آنان به اینکه در جنگ بصره امیرالمؤمنین علیه السلام پرچم را به دست وی سپرد، همان طور که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگ خیبر پرچم را به امیرالمؤمنین علیه السلام سپرد، باطل است، زیرا این کار پیامبر صلی الله علیه و آله به معنای آن نیست که پس از وی جانشین اوست، زیرا اگر چنین بود، لازم می‌آمد هر کس در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله حامل پرچم شد، به امامت نصب شده باشد و هر که در زمان امیرالمؤمنین علیه السلام پرچم‌دار بوده، این کار اشاره به خلافت وی داشته و این جهلی است که انسان عاقل مرتکب آن نمی‌شود، ضمن اینکه این باور کیسانیه لازم می‌نماید که محمّد حنفیه، امام حسن و حسین علیهما السلام شده باشد و طبیعتاً آن‌ها از امامت برخوردار نباشند، چون آن دو علمدار نبوده‌اند و محمّد بوده، و همان طور که گفتیم، این ادعایی است که عده قلیلی از کیسانیه قایل به آنند و اغلب پیروان این فرقه آن را باطل می‌دانند، و این ادعا با قول رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «این دو فرزند من امامند، چه صلح کنند و چه جنگ» تعارض دارد و نیز مخالف اتفاقی است که بر وصیت امیرالمؤمنین علیه السلام بر

امامت حسن علیه السّلام پس از خود و نیز وصیت حسن علیه السّلام به امام حسین پس از خود و قیام حسن علیه السّلام پس از پدرش به امور امامت و دعوت ایشان از مردم برای بیعت کردن مردم با وی بر امر امامت و نیز قیام حسین علیه السّلام پس از وی به وظایف امامت و بیعت مردم با وی بر این امر - نه با محمّد - تا اینکه به شهادت رسید، بی آنکه از این قول رجوع کرده باشد. و با وجود حدیث رسول خدا صلی الله علیه و آله مبنی بر اینکه: «این دو فرزند من، دو سرور جوانان اهل بهشت‌اند» درباره ایشان که دالّ بر عصمت آن دو بوده و ثابت می‌کند که آن دو ادّعی باطل نمی‌کنند.

اما در برابر استدلال کیسانیه به قول پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: روز و شب به پایان نمی‌رسد تا اینکه خداوند متعال مردی از اهل بیت مرا برانگیزد... تا آخر حدیث برای اثبات مهدویت محمّد حنفیه، زیدیه نیز برای اثبات اینکه قائم آل محمّد صلی الله علیه و آله، محمّد بن عبدالله بن حسن بن حسن علیه السّلام است، به همین حدیث استناد می‌کنند و ادّعی آنها ارجح‌تر است از ادّعی کیسانیه، زیرا پدر محمّد بن عبدالله به «عبدالله» شهرت دارد و امیرالمؤمنین علیه السّلام «علی» نام دارد. و دلیل فرقه کیسانیه مبنی بر اینکه امیرالمؤمنین علیه السّلام گفته باشد «من عبدالله هستم» از درجه اعتبار ساقط است، زیرا آن حضرت با گفتن این عبارت، تنها خواسته‌اند خود را به قصد عبودیت به «الله» اضافه کرده باشند، همان‌طور که همه بندگان مضاف به عبودیت به سوی «الله» تعالی هستند؛ هرچند که سخن امیرالمؤمنین علیه السّلام معنای بیشتری را نسبت به آنچه ذکر کردیم، در بردارد و نیازی نمی‌بینیم آن را به عنوان حجّت بر این فرقه مطرح نموده و مکشوف نماییم، گرچه امامیه اثنا عشریه به استدلال کردن به این حدیث از همه فرقه‌ها سزاوارترند، زیرا صاحب‌الأمر ایشان علیه السّلام، همان رسول خدا صلی الله علیه و آله و کتبه وی کتبه آن حضرت است و پدرش بنده‌ای است از بندگان خدا و این در حالی است که امامیه اثنا عشریه قائل به عصمت همه امامان و همه اصول آن هستند و اخبار خود را درباره امامت امامان مستند به نصوصی می‌کنند که تصریح به امامت ایشان دارند. و فضایل پدران صاحب‌الأمر علیه السّلام و معجزات آنان و علوم را که به آن ممتاز بوده‌اند، نقل می‌کنند و در اثبات مذهب خود هیچ امر ضروری و بدیهی را نظیر مُردن کسی که بالضروره معلوم باشد، دفع نمی‌کنند و نسبت ضلالت را به معصومی نداده و امام عدلی را تکذیب نمی‌کنند؛ اما کیسانیه به خلاف آنچه مذکور افتاد گرویده‌اند، از این رو تمسک آنها به ظاهر یک لفظ که فرقه‌های دیگر نیز می‌توانند به آن تمسک جویند، از چندان اعتباری برخوردار نیست، زیرا آنچه مورد اعتماد قرار می‌گیرد، حجّت و برهان است که این فرقه چیزی از این قبیل را نیاورده‌اند تا توجیهی برای گرویدنشان به مذهب خود باشد.

اما اعتقاد ایشان در حیات محمّد حنفیه به امامت وی و اینکه او قائم آل محمّد است را به طور اختصار رد کرده و بطلان آن را ثابت نمودیم. و چون بطلان امامت وی ثابت شد، قائم آل محمّد بودنش نیز باطل خواهد بود. و آنچه مزید دلیل بر این بطلان می‌تواند باشد، تواتر روایات بر تصریح ابوجعفر باقر علیه السّلام بر امامت فرزندش حضرت صادق علیه السّلام و

نیز تصریح آن حضرت بر امامت فرزندش موسی و تصریح موسی بر علی علیهم السّلام است و نیز آشکار شدن این خبر از ایشان علیهم السّلام به بهره‌مند بودنشان از علوم که دلیل بر امامت آنان است و معجزاتی که خبر از حقانیت و صدق ایشان

می دهند و با در نظر داشتن تصریح پیامبر صلی الله علیه و آله بر امامت آنها از طریق «حدیث لوح» و آنچه عبدالله بن مسعود روایت نموده و سلمان در وصف امامان علیهم السّلام و تعداد ایشان آورده است. و تمام کسانی که نام بردیم و امامانی که از ذریه ایشانند و همه اهل بیت ایشان، بر مرگ ابوالقاسم محمّد حنفیه اجماع دارند و درست نیست که اجماع ایشان را باطل بدانیم و آنچه این نظر را تأیید می کند آن است که در حال حاضر اثری از کیسانیه نیست و کسی از پیروان این فرقه در قید حیات نمی باشد تا با بودنشان عذر ما مقطوع گردد؛ کما اینکه در میان اهل علم نیز کسی از آنان یافت نمی شود، بلکه حتی یک نفر از ایشان را نیز نمی یابیم و تنها چیزی که از آنان مانده، داستان هایی در میان مردم است و چنین مذهبی جایز نیست که بر حق بوده باشد، زیرا اگر حق بود، با منقوض شدن پیروان آن و عدم تواتر روایات بر درستی مذهبشان، حجّت خدای متعال بر ایشان باطل نمی شد. بدین ترتیب، با آنچه در توصیف این قوم گفتیم و اینکه خدای متعال با این مذهب بر کسی احتجاج نکرده و آن گونه که بیان کردیم، احدی را ملزم به اعتقاد به آن نفرموده، بطلان آن آشکار می شود.

شیخ مفید - عزتش پایدار باد - گوید: فرقه امامیه همچنان قائل به نظام امامت بود تا اینکه ابو عبدالله جعفر بن محمّد صادق علیهما السّلام وفات یافت، پس فرقه ای از ایشان گفت: ابا عبدالله زنده است، نه مرده است و نه می میرد تا اینکه دوباره ظهور نموده، زمین را از عدل و داد پر کند، همان طور که از پیش از ظلم و ستم پر شده باشد، چون تحقیقاً مهدی قائم اوست. و برای این اعتقاد خود به حدیثی تمسک جستند که مردی به نام «عنبسه بن مصعب» آن را از قول ابو عبدالله علیه السّلام روایت نمود که گفت: «اگر کسی نزد شما آمد و درباره من خبر آورد که وی مرا غسل داده، کفن کرده و به خاک سپرده است، سخن او را باور مکنید» و این فرقه «ناووسیّه» نامیده می شود و علت این نامگذاری آن است که رئیس ایشان در این ادّعا، مردی از اهل بصره بود که وی را «عبدالله بن ناووس» می نامیدند.

فرقه دیگری گفتند: ابو عبدالله علیه السّلام از دنیا رفت و بر امامت فرزندش اسماعیل بن جعفر تصریح نمود و اسماعیل پس از ایشان امام است و قائم منتظر اوست و امام صادق علیه السّلام بنا بر مصلحتی که خود از آن آگاه بود، امر او را بر مردم ملتبس نمود.

ص: ۹

و فرقه ای از ایشان گویند: اسماعیل به راستی در زمان پدرش وفات یافت لیکن قبل از وفات خود بر امامت فرزندش محمّد تصریح نمود، بنابراین پس از وی امام اوست؛ و اینان را «قرامطه» و «مبارکیه» نامند. علت نام گذاری ایشان به قرامطه، آن است که آنان را به مردی از اهل سواد که او را «قرمطویه» می نامیدند، نسبت می دهند و علت نامیدنشان به مبارکیه آن است که آنان را به مردی به نام «مبارک» که غلام آزاد شده اسماعیل بن جعفر علیه السّلام بود، نسبت می دهند و قرامطه اخلاف مبارکیه هستند و مبارکیه اسلاف آنانند.

فرقه ای دیگر از ایشان گوید: آنکه بر امامت محمّد بن اسماعیل تصریح نمود، نه بر اسماعیل، خود امام صادق علیه السّلام است و آن حضرت مکلف به این امر بود، زیرا محمّد پس از وفات پدرش به امامت محق تر از دیگری بود و اینکه پس از حسن و حسین علیهما السّلام امامت میان دو برادر نخواهند بود؛ و این سه فرقه را «اسماعیلیه» می نامند. و سبب نام گذاری ایشان بدین نام آن است که ایشان مدّعی امامت اسماعیل هستند و دلیلشان برای اثبات تصریح به امامت اسماعیل آن است که

گویند: اسماعیل فرزند بزرگ‌تر جعفر بود و جایز نیست که بر امامت غیر پسر ارشد تصریح گردد؛ و گفتند: مخالفان ما اتفاق نظر دارند که ابو عبدالله صادق علیه السّلام بر امامت اسماعیل تصریح فرموده است، اما ادعا نمودند که خدای تعالی را در امامت اسماعیل «بدا» واقع شده و ما این سخن را از ایشان نمی‌پذیریم.

فرقه‌ای دیگر گویند: امام صادق علیه السّلام در گذشت و پس از وی امام، محمّد بن جعفر بود و برای ادّعی خود به داستانی که خودشان آن را نقل می‌کنند، استدلال می‌نمایند مبنی بر اینکه امام صادق علیه السّلام در خانه‌اش نشسته بود که محمّد در حالی که یک کودک خردسال بود، دوان دوان بر وی وارد گشت، اما پای او به پیراهنش گیر کرد و با صورت بر زمین افتاد، پس ابا عبدالله علیه السّلام وی را برداشته و بوسید، خاک را از چهره‌اش پاک نمود و صورت وی را به سینه خود چسبانده و فرمود: از پدرم شنیدم که فرمود: اگر فرزندی شبیه به من برایت به دنیا آمد، نام مرا بر او بگذار که این پسر شبیه من و شبیه رسول خدا صلی الله علیه و آله و بر سنت اوست. این فرقه را به واسطه نام بنیان گذارش که یحیی بن ابی السبط نامیده می‌شد، «سبطیّه» نامیده‌اند.

ص: ۱۰

فرقه دیگری گوید: پس از امام صادق علیه السّلام، پسرش عبدالله بن جعفر امام است و استدلال کرده‌اند که وی فرزند ارشد امام صادق علیه السّلام بوده و امام صادق علیه السّلام فرموده است: امامت جز برای فرزند ارشد امام نخواهد بود! این فرقه «فطحیّه» نامیده می‌شود زیرا پایه‌گذار آن شخصی به نام عبدالله بن أفتح بوده و گفته می‌شود که بدان سبب وی را «أفتح» گفته‌اند که پاهایش پهن بوده است و گفته می‌شود، سرش پهن بوده و گفته شده که عبدالله أفتح بوده است.

شیخ مفید - عزتش پایدار باد - گوید: اما فرقه «ناووسیّه»، با انکار وفات امام صادق علیه السّلام، یک امر بدیهی ضروری و مشهود و معلوم را انکار کرده‌اند، زیرا علم ما به وفات آن حضرت، همانند آگاهی ما از وفات پدر ایشان علیه السّلام است و میان این فرقه و فرقه «غلاه» که منکر وفات امیرالمؤمنین علیه السّلام شدند، تفاوتی وجود ندارد، و همچنین شبیه کسانی هستند که قتل امام حسین علیه السّلام را انکار کرده و مدّعی شدند که در این مورد امر بر مردم مشتبه شده است، بنابراین هر چیزی را که این جماعت میان خود و میان آن که ما ذکر نمودیم قرار دهند، دلیل بر بطلان سخنان ایشان درباره زنده بودن امام صادق علیه السّلام است. اما روایتی که بدان استدلال کرده‌اند، خبر واحد است که نه علمی از آن حاصل می‌شود و نه عملی واجب می‌گردد و اگر هزار نفر یا هزار نفر هم آن را نقل کنند، این مجوّز را به ما نمی‌دهد که با توجه به آن، یک امر ضروری و بدیهی (وفات امام صادق علیه السّلام) را که برای همه معلوم گشته و دیده شده است، دفع کنیم، هرچند که می‌توانیم به ایشان (فرقه ناووسیّه) بگوییم: از کجا معلوم، این سخنی که امام صادق علیه السّلام هنگام رفتن به عراق بیان فرموده، بدان جهت نبوده که یاران خود را از بابت مرگ خود در آن، بر همه آسوده خاطر نگرداند و به ایشان اطمینان خاطر ندهد که به زودی از عراق باز خواهد گشت و ایشان را از پذیرش سخن یاوه‌گویان که منجر به فساد خواهد شد بر حذر نداشته باشد و اینکه این خبر، کاربرد مقطعی داشته و مقصود آن نبوده که به ایشان بگوید، من هرگز نخواهم مُرد و همیشه و در هر زمانی زنده خواهم بود؟ همچنین محتمل است مخاطب این سخن، جمع خاصی باشد که آن حضرت می‌دانسته همگی پیش از وی از دنیا خواهند رفت و غرض وی آن بوده که بگوید: هر کس از این جماعت خاص اگر نزد شما آمد و چنین خبری را داد، شما

او را باور نکنید، و این در حالی است که در بعضی سندهای این حدیث آمده است: «هر که از شما بیاید و چنین خبری بدهد» و در برخی دیگر: «هر که از یاران من به سوی شما بیاید و چنین خبری بدهد» و چنین حالتی اقتضا می کند که این حدیث را از جمعی خاص نپذیریم.

وجه دیگری هم می تواند داشته باشد و آن اینکه منظور آن حضرت، همه مردم بوده باشد به جز امام پس از خود، زیرا جایز نیست کسی جز امامی که جانشین وی است، عهده دار غسل و کفن و دفن امام باشد، مگر اینکه ضرورت چیز دیگری را اقتضا کند؛ بنابراین، گویی امام صادق علیه السلام به یاران خود اطلاع داده که پس از وفات منعی ندارد، امام جانشین من شخصاً عهده دار غسل و کفن و دفن من شود.

ص: ۱۱

و چنانچه در قرآن بتوان لفظی را که به حسب ظاهر عام باشد حمل بر تخصیص کنیم و آن را به قرینه ای که بر خصوص دلالت کند، از ظاهر عام بودنش خارج کنیم، چرا جایز نباشد که مدعی شویم امام صادق علیه السلام در این روایت که ظاهر عام دارد، قصد خصوص کرده است و هدف ایشان آن بوده که «هر کس غیر از امام جانشین من چنین خبری را به شما بدهد» و حال آنکه قرینه ای نظیر مشاهده وفات ایشان در میان است. برای ابطال دلیل ایشان و بیان اینکه این حدیث بر عدم وفات آن حضرت تا آخر الزمان دلالت نمی کند، به همین مقدار بسنده می کنیم، هر چند می توانیم بگوییم: همین دلیل بر بطلان مذهب ناووسیّه بس که در حال حاضر احدی نیست که پیرو این مذهب باشد تا آن را ترویج کند و در اصل هم جمع زیادی نبوده اند و از میان ایشان نیز کسی را نمی شناسم که مشهور به علم باشد و کسی کتابی هم از ایشان نخوانده است، بلکه حکایتی است که اگر صحیح هم باشد از جمع قلیلی صادر شده که کلام ایشان پیش از آنکه منتشر شود، مضمحل گردیده و همین مقدار برای ابطال این مذهب کافی است و نیازی به اطاله کلام نمی باشد.

اما اینکه اسماعیلیه استدلال کرده اند که اسماعیل - رحمه الله - فرزند ارشد بود و تصریح امامت باید شامل فرزند ارشد باشد، سخن درستی است، لیکن به شرط آنکه فرزند ارشد پس از وفات پدر در قید حیات باشد، و اما اینکه فرزند ارشد در حیات پدر از دنیا برود و پس از وی زنده نباشد، ادعای آن ها مبنی بر تصریح بر امامت وی تحقیقاً واجب نیست و اگر فرضاً هم واقع شود، دروغ خواهد بود، زیرا معنای «نص» آن است که «منصوص علیه»، جانشین امام در گذشته باشد و فعالیت های وی را ادامه دهد، و اگر پس از رحلت امام در قید حیات نباشد، امام نیست و در این صورت، نص و تصریح بر امامت ایشان بدون شک دروغ خواهد بود، و اگر خداوند سبحان می دانسته که وی پیش از پدرش از دنیا خواهد رفت، اما با این وجود به او دستور داده که وی را جانشین خود کند، کار عبث و بیهوده ای صورت گرفته و چنین نصّی قطعاً دروغ خواهد بود؛ زیرا هیچ سودی بر آن مترتب نیست و نه هدف درستی با آن محقق می شود، بنابراین، استدلال اسماعیلیه برای اثبات امامت اسماعیل، باطل است.

اما اینکه ادعا کرده اند که شیعه به اجماع، وجود نص بر امامت اسماعیل را قبول دارند، قطعاً ادعای باطلی کرده اند و سودایی فاسد در سر پرورانده اند، زیرا هیچ یک از اصحاب ما قائل به این نیستند که امام صادق علیه السلام بر امامت فرزندش اسماعیل تصریح کرده باشد و هیچ محدّثی حتی به عنوان حدیث شاذ آن را روایت نکرده، کما اینکه در روایات شناخته شده و مشهور

نیز چنین روایتی نیامده و سبب این توهم آن‌ها این بوده که مردم در زمان حیات اسماعیل گمان می‌کردند که به دلیل فرزند ارشد بودن اسماعیل، امام صادق علیه السلام قطعاً بر امامت وی تصریح خواهند فرمود و چون اسماعیل در گذشت، این تصور و توهم آن‌ها نیز از بین رفت و دانستند که امامت به غیر اسماعیل تعلق دارد، لیکن باطل گرایان، تصور اولیه مردم را رها نکرده و آن را اصل قرار دادند و ادعا کردند که نص بر امامت اسماعیل واقع شده است و این در حالی است که برای این ادعای خود، روایت یا سندی ندارند که یکی از راویان شیعه از آن باخبر باشد

ص: ۱۲

و چنانچه استناد آن‌ها تنها متکی بر دعوی مجرّد از برهان باشد، ادعایشان باطل است .

اما روایتی که از امام صادق علیه السلام نقل شد که فرمود: «ظاهر نشد از برای خدا امری، چنان که در باب فرزندم اسماعیل برای وی ظاهر شد» نیز نه بدان معنایی است که «بداء در امامت» دارد، و آن‌ها در فهم این مورد هم به اشتباه افتاده‌اند و این «بداء» را در امامت اسماعیل قرار داده‌اند، زیرا معنای این حدیث همان است که از امام صادق علیه السلام روایت گشته که فرمود: «به درستی که خدای عزّوجل، کشته شدن را بر فرزندم اسماعیل دو بار مقدر فرمود و از خداوند درباره وی حاجت خواستم، پس برای خدا بدائی نشد، چنانکه در مورد اسماعیل برایش بداء شد» و مقصود حضرت سخنی است که درباره کشته شدن بیان فرموده بود که این کشته شدن مقدر شده بود، اما خداوند آن را از اسماعیل با دعای ابوعبدالله صادق علیه السلام رفع فرمود؛ اما خداوند عزّوجل درباره امامت، موصوف به بداء نمی‌شود و فقهای امامیه بر این قول اجماع دارند و در این مورد روایتی نیز از ائمه علیهم السلام دارند که در آن فرموده‌اند: هرچه «بداء» برای خدا در چیزی واقع شود، اما نه برای نقل پیامبری از نبوتش و نه امامی از امامتش و نه مؤمنی که خداوند از او عهد گرفته باشد که مؤمن باشد، بداء واقع نمی‌شود». و اگر مسأله به گونه‌ای باشد که آن را ذکر کردیم، بطلان این استدلال اسماعیلیه که آن را دلیلی بر تصریح امام صادق علیه السلام بر امامت اسماعیل قرار داده بودند، ثابت می‌شود.

اما آنکه قائل به تصریح امامت محمّد بن اسماعیل از طرف پدرش می‌باشد، گرفتار تناقض گویی و فساد رأی گردیده است، زیرا وقتی امامت اسماعیل در حیات ابوعبدالله صادق علیه السلام به دلیل محال بودن وجود دو امام پس از پیامبر به صورت هم‌زمان ثابت نگردیده باشد، ممکن نیست که امامت محمّد به اثبات برسد، زیرا در آن صورت امامت وی با تصریح کسی غیر امام خواهد بود و چنین امری از دیدگاه صحیح، فاسد است.

اما کسی که گمان کرده امام صادق علیه السلام بر امامت محمّد بن اسماعیل پس از وفات پدرش تصریح نموده، برای اثبات نظر خود روایتی نقل نکرده و هرچه گفته، از روی قیاس بر اصلی بوده که فاسد است، و آن اصل فاسد آن است که آنان معتقدند که امام صادق علیه السلام بر امامت پسرش اسماعیل تصریح فرموده است، و بر این اساس گمان کرده‌اند که عدالت حکم می‌کند، چون بر امامت اسماعیل تصریح شده و وی وفات یافته، پسرش مشمول آن تصریح گردد، چون محق‌ترین مردم به آن است. و از آنجا که ما بطلان قول آن‌ها در مورد ادعایشان که بر امامت اسماعیل تصریح شده را ثابت کردیم، اصلی را که کلامشان را مستند به آن کرده‌اند، مبنی بر اینکه اگر ادعای آن‌ها بر وجود تصریح امام صادق علیه السلام درباره امامت فرزندش اسماعیل ثابت شود، سخن آن‌ها درباره وجود نص بر امامت پسرش پس از وی، صحیح نمی‌باشد، زیرا امامت و

نصوص دو امری نیستند که همانند اموال به ارث برده شوند و اگر چنین بود،

ص: ۱۳

تمام فرزندان امام در آن سهیم می‌شدند، اما چنانچه موروثی نباشد و مختص به کسی باشد که از صفات خاصی برخوردار باشد یا کسی که مصلحت ایجاب کرده که وی امام باشد، باز هم بطلان این مذهب اثبات می‌شود.

اما کسانی که مدّعی امامت محمّد بن جعفر علیه السّلام پس از پدرش شده‌اند، بسیار اندک و نادر هستند. آنها زمانی، علی... رغم تعداد کم و انکارشان از طرف جماعت شیعه چنین ادّعایی را مطرح نمودند، لیکن منقرض شدند و کسی از ایشان باقی نماند که پیرو این مذهب باشد و همین مسأله خود دلیل بر بطلان سخنان ایشان است، زیرا اگر ادّعای به حقی بود، جایز نبود که خداوند پیروان آن را به کلی نابود گرداند تا آنجا که حتی یکی باقی نمانده که ادعای پیروی از این مذهب را داشته باشد، هرچند حدیثی را که آن را روایت کردند، به فرض صحّت، دلیلی بر اثبات ادّعایی که می‌کردند نداشت و حال آنکه این حدیث، حدیث شناخته شده‌ای نیست و محدّثی هم که نامش در کتب حدیث ذکر شده باشد، آن را روایت نکرده است و به فرض ثبوت روایت، باز هم خبر، واحد باقی خواهد ماند و اخبار آحاد موجب آن نمی‌شوند که ما بر خدای عزّوجلّ قولی را نسبت دهیم، و اگر صحیح نیز بود، محتوای آن دلیلی بر امامت نبود، زیرا پاک کردن امام صادق علیه السّلام خاک را از صورت فرزندش، دلیل بر تصریح آن حضرت بر امامت او نیست، نه عقلاً و نه عرفاً و عادهً. و همچنین است چسباندن وی به سینه‌اش و نیز گفتن اینکه: «پدرم مرا خبر کرد که فرزندی برایم متولّد خواهد شد که به وی شباهت دارد»، و اینکه به وی امر نموده نام خود را برایش برگزیند، و اینکه به وی اطلاع داده که آن کودک بر سنّت رسول خدا صلی الله علیه و آله خواهد بود و مجموع این‌ها باهم نیز دلیلی بر امامت نمی‌تواند باشد، نه به حسب ظاهر و نه به حسب قول و فعل و نه در تأویل آن، و اگر در این روایت دلیلی بر ادّعای آنان وجود نداشته باشد، بطلان آن آشکار می‌گردد، ضمن اینکه محمّد بن جعفر، پس از پدرش شمشیر برگرفته و خروج کرد و مردم را به سوی امامت خویش دعوت نموده، خود را امیرالمؤمنین نامید! و این در حالی است که هرکس از آل ابوطالب خروج نمود، این نام را بر خود نگذاشته بود و در میان پیروان امامت اختلافی نیست که هرکس پس از امیرالمؤمنین علیه السّلام خود را به این نام بنامد، فعل منکری انجام داده است و چنین شخصی چگونه می‌تواند بر سنّت رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد، مگر اینکه راوی این حدیث درباره وی دچار توهم شده، یا از روی عمد دروغ گفته باشد.

به درستی که امر فرقه «فطحیّه» نیز روشن و فساد قول آنان، از کسی که در آن تأمل کند، نه پنهان است و نه پوشیده؛ زیرا این جماعت ادّعا نکرده‌اند که از امام صادق علیه السّلام نصّی بر خلافت عبدالله در اختیار دارند، بلکه اینان این مذهب را از آن رو اختیار کرده‌اند که روایت کرده‌اند که آن حضرت فرموده:

ص: ۱۴

امامت در فرزند ارشد امام می‌باشد. و این حدیث جز با قید یک شرط روایت نشده و آن شرط این است که اولاد ارشد زمانی می‌تواند امام شود که عیب و نقصی در او نباشد و طایفه امامیه بدان جهت بر امامت موسی کاظم علیه السّلام اتفاق کرده‌اند،

چون متفق القول هستند که عبدالله نقص در دین داشته و قائل به مذهب «مرجئه» بوده که منحصرأ قائل به امامت علی بن ابی طالب علیه السّلام و عثمان بوده‌اند و یک بار که عبدالله از حضور امام صادق علیه السّلام بیرون رفته بود، امام فرموده بود: «این یک مُرجیء بزرگ است». و نیز روایت کرده‌اند که روزی عبدالله به حضور امام صادق علیه السّلام رسید، در حالی که آن حضرت به نقل حدیث برای یاران خود مشغول بود، و چون عبدالله را دید، سکوت فرمود تا زمانی که عبدالله از مجلس خارج گردید. پس از وی در این مورد سؤال شد، فرمود: مگر نمی‌دانید که او از مرجئه است؟ و علاوه بر این، وی را علم و دانشی نبود که از عامه مردم متمایز کند و چیزی در رابطه با حلال و حرام هم از او روایت نگردیده و در مقامی هم نبوده که فتوی صادر کند. وی پس از پدرش ادّعی امامت کرد و با چند سؤال ساده از طرف شیعیان امتحان شد، لیکن از جواب عاجز ماند و چیزی نگفت. لذا برای نشان دادن بطلان امامت وی، چه دلایلی بیشتر از آنچه ذکر کردیم لازم است تا ثابت گردد این دلایل مانع امامت چنین مردی می‌شود؟ ضمن اینکه اگر دلیلی بر منع امامت وی نبود، جایز نبود که پدرش از تصریح امامت وی خودداری کند. و اگر تصریح می‌فرمود، آشکار می‌شد و راویان آن را نقل می‌کردند. و اینکه این جماعت از اثبات وجود نصّ از طرف امام صادق علیه السّلام عاجزند، خود دلیل روشنی بر بطلان مذهب ایشان است.

شیخ مفید - عزتش پایدار باد - گوید: طایفه امامیه پس از این ماجرا همچنان بر نظام امامت باقی بودند تا اینکه موسی بن جعفر علیهما السّلام چشم از جهان پوشید و پس از وی شیعیان چندین فرقه شدند که یکی از این فرقه‌ها که اکثریت را شامل می‌شد، به دلیل وجود نصّ بر ایشان، قائل به امامت ابوالحسن رضا علیه السّلام گشتند و با این کار خود، بهترین راه را برگزیدند. فرقه‌ای نیز قائل به ختم امامت به موسی بن جعفر علیه السّلام شدند و مدّعی گشتند که وی زنده است و او مهدی منتظر است. و فرقه دیگری مرگ آن حضرت را پذیرفتند لیکن مدّعی شدند که ایشان به زودی مبعوث خواهد شد و امام قائم منتظر اوست. فرقه «واقفه» درباره امام رضا علیه السّلام دچار اختلاف شدند؛ بعضی از آنها گفتند: کسانی که پس از امام موسی علیه السّلام جانشین وی شده‌اند، خلفا و وکلا و قاضیان آن حضرت هستند و تا زمان خروج ایشان کارها را از طرف وی تمسیت می‌کنند و اینان امام نیستند و هرگز هم ادّعی امامت نکرده‌اند؛ و بقیه پیروان این فرقه گفتند: اینان گمراهان به اشتباه رفته و ظالم‌اند و درباره شخص امام رضا علیه السّلام سخنی بزرگ و به گراف رانده، وی و امامان پس از وی را که از فرزندان آن حضرت بودند، تکفیر نمودند. و فرقه دیگری که امامت حضرت رضا علیه السّلام را پذیرفته بودند، از قول حق خارج گشته و با تمسک به سخنی

ص: ۱۵

بسیار سخیف، منکر وفات امام موسی علیه السّلام و زندانی شدن وی گشته و تصور کردند که مردم در مشاهده این امور دچار اشتباه و توهم شده‌اند و مدّعی شدند که آن حضرت زنده است و از دیده‌ها پنهان گشته و مهدی اوست و پنداشتند که آن حضرت، محمّد بن بشیر، غلام بنی‌اسد را جانشین خود قرار داده و با این سخن، قدم در راه غلوّ نهاده و قائل به «اتحاد» شده و به تناسخ گراییدند.

فرقه «واقفیه» برای اثبات درستی مذهب خود به سخنی از امام صادق علیه السّلام استناد می‌کنند که هنگام متولد شدن موسی بن جعفر علیهما السّلام به زبان آورده‌اند. آن حضرت بعد از تولّد موسی، بر حمیده بریریه - مادر موسی کاظم علیه السّلام -

وارد گشته و فرمود: «مبارک باد تو را، مبارک باد تو را که ملک به خانه تو درآمد!» و نیز نقل است که از حضرت صادق علیه السلام از نام قائم پرسیدند، فرمود: نامش «حَدِيدَةُ الْحَلَّاقِ» (تیغ سرتراش) است.

به این فرقه (واقفیه) گفته می‌شود: فرق میان شما و ناووسیّه که قائل به توقف بر امام صادق علیه السلام شدند و کیسانیه که قائل به توقف بر ابوالقاسم محمد حنفیه شدند و مفاظه که منکر وفات ابی عبدالله الحسین علیه السلام و شهادت وی گشتند و سبایه که وفات امیرالمؤمنین علیه السلام را انکار نموده و مدعی زنده بودن وی شدند و محمدیه که وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله را نفی می‌کنند و قائل به زنده بودنش هستند، چیست؟ و هر دلیلی که ایشان برای اثبات بطلان این مذاهب ارائه کنند، ما به همان دلایل، مذهب آن‌ها (فرقه واقفیه) را باطل می‌دانیم.

سپس به ایشان گفته می‌شود: در آن حدیثی که به آن تمسک جسته‌اید، از کجا دریافتید که منظور امام صادق علیه السلام از «ملک» در این حدیث، امامت بر همه خلائق، و حاکم کردن امر و نهی نباشد؟ و به چه دلیل فکر می‌کنید، منظور حدیث حضرت صادق علیه السلام از جمله‌ای که به حمیده بربریه فرمود (مبارک باد تو را که ملک به خانه تو درآمد) آن است که امام موسی کاظم علیه السلام خروج به شمشیر خواهد کرد و کارش عالم گیر خواهد شد؟ مگر نشنیده‌اید کلام خدا را که می‌فرماید: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُم مُّلكًا عَظِيمًا»، - . نساء / ۵۴ - {در

حقیقت، ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم، و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم.} و منظور حق تعالی از «ملک عظیم» چیزی جز مُلک دین و فرمانروایی بر جهان نیست؟! و اما قول این فرقه: از وی درباره قائم سؤال شد، پس فرمود: نامش حدیده الحلاق است. به فرض صحیح بودن - هر چند که معروف و مشهور نیست -

ص: ۱۶

می‌گوییم: از کجا معلوم که آن حضرت نام قائم به امر امامت را نبرده باشند و اشاره‌ای به قائم به شمشیر نکرده‌اند؟ حال آنکه می‌دانیم هر امامی پس از پدرش قائم به امر است. به راستی چه دلیلی برای گرویدنشان به این مذهب وجود دارد جز کوردلی؟ و اگر به ایشان گفته شود: چه دلیلی بر امامت ابوالحسن موسی کاظم علیه السلام دارید؟ و دلیل شما بر تصریح پدرشان بر امامت وی چیست؟ هر جوابی که برای اثبات باورشان ارائه کنند، ما نیز همان استدلال‌ها را برای اثبات امامت امام رضا علیه السلام و ثبوت نص بر امامت ایشان از جانب پدرش، ارائه می‌کنیم. و در این صورت هیچ گریزگاهی برای دفاع از باور خود نخواهد داشت.

اما کسانی که پنداشته‌اند امام رضا و امامان پس از وی علیهم السلام خلفای ابوالحسن موسی کاظم علیه السلام هستند و خود دعوی امامت نداشته‌اند، این پندار آن‌ها آنقدر سست و بی‌پایه است که ضرورتی برای دفع آن وجود ندارد؛ زیرا همه پیروان و غیرطرفداران این جماعت و هر که در این امر نظر کند، می‌داند که ایشان ادعایی کرده و مردم را به پذیرفتن امام مورد نظر خود دعوت نموده‌اند و به راستی که هیچ فرقی میان این جماعت و فرقه شاذ و نادر «کیسانیه» که ادعا کرده‌اند حسن و حسین علیهما السلام دو خلیفه محمد حنفیه بوده‌اند و مردم را دعوت به امامت محمد حنفیه می‌کرده‌اند، نیست؛ و وضوح بطلان این سخن به حدی است که انسان را از اطاله کلام درباره آن بی‌نیاز می‌کند.

امّیا «بشیریه»، به دلیل وفات ابوالحسن موسی کاظم و امامت رضا علیهما السّلام و بطلان حلول و اتّحاد و ضرورت وجود شریعت‌ها و فساد غلوّ و تناسخ در مجموع و تک‌تک، دلیل بر فساد مذهب ایشان است.

شیخ مفید - خداوند عزت‌ش را پایدار کند - گوید: فرقه امامیه در مدّت حیات امام رضا علیه السّلام بر اعتقاد به اصول امامت باقی ماندند و چون آن حضرت وفات یافت و فرزند خود ابوجعفر محمّد تقی علیه السّلام را که به هنگام وفات پدرش هفت ساله بود، جانشین خود فرمود، میان ایشان اختلاف افتاد و به سه فرقه تقسیم شدند: یک فرقه همچنان بر سنت قول به امامت باقی مانده

ص: ۱۷

و امامت ابوجعفر محمّد تقی علیه السّلام را پذیرفتند و نصّ را بر امامت او نقل کردند، و این طرفدارترین سه فرقه بود؛ و فرقه دیگر که قائل به امامت امام رضا علیه السّلام بودند، از این باور برگشته و عقیده واقفیه را پذیرفتند و فرقه دیگر قائل به امامت احمد بن موسی شده و گمان بردند که امام رضا علیه السّلام وصیت به امامت وی کرده و بدان تصریح نموده است و این دو فرقه مخالف، دلیل خود را برای عدول از اصل امامت، صغر سن ابو جعفر محمّد تقی علیه السّلام عنوان کرده و گفتند: جایز نیست که امام کودک نابالغ باشد؛ که در پاسخ آن‌ها که بعد از اعتقاد به امامت رضا علیه السّلام از این باور رجوع کرده و به مذهب واقفیه در آمدند، همان پاسخی که به واقفیه داده شد، داده می‌شود: به چه دلیل امامت امام رضا علیه السّلام را ثابت می‌کنید تا ما هم با دلیلی مشابه آن، امامت ابو جعفر محمّد تقی علیه السّلام را برایتان ثابت کنیم و به هر دستاویزی برای طعن در نقل نصّ بر امامت محمّد تقی علیه السّلام متوسل شوند، فرقه واقفیه نیز به همان شیوه در نصّ بر امامت ابوالحسن رضا علیه السّلام طعن می‌زنند و نباید این دو را از هم جدا کرد.

با آن که به اشتباه افتادن ایشان در مورد سن ابو جعفر محمّد تقی علیه السّلام فسادش آشکار است، زیرا کمال عقل برای حجّت‌های خدا، با صغر سن آنان انکار نمی‌شود، خدای عزّوجلّ گوید: «قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا»، - . مریم / ۳۹-۴۰ - گفتند:

«چگونه با کسی که در گهواره و کودک است سخن بگوییم؟» کودک گفت: «منم بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است.» و با این آیه از سخن گفتن عیسی علیه السّلام در گهواره خبر داده است و در داستان یحیی علیه السّلام می‌... فرماید: «وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، - . مریم / ۱۲ - }

و از کودکی به او نبوت دادیم. و جمهور شیعه و مخالفان آن‌ها اجماع دارند بر اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی علیه السّلام را در سن کودکی دعوت به اسلام فرمود و کودکی جز وی را دعوت نفرموده است و با حسن و حسین علیهما السّلام در حالی که دو کودک بودند، به مباحله رفت و قبل و بعد از وی هرگز کسی مباحله با کودکان را ندیده است؛ و اگر وضع بدان گونه است که بیان کردیم، از مخصوص گردانیدن خداوند متعال حجّت‌های خود را به شرحی که گفته آمد، پس آنچه این فرقه در مورد صغر سن امام محمّد تقی علیه السّلام بدان چنگ زده‌اند، باطل می‌شود؛ هرچند این فرقه اقرار به ظهور معجزات بر ائمه علیهم السّلام و خرق عادت در ایشان کرده‌اند، اصلی را که با آن امامت محمّد تقی علیه السّلام را انکار می‌...

کنند، باطل می‌شود. و اگر ظهور معجزه از امامان علیهم السّلام را نپذیرند، به معتزله که صدور معجزه در غیر انبیا را انکار می‌کنند، پیوسته‌اند

ص: ۱۸

و کلام برادران ناصبی خود را تکرار کرده‌اند و به خواست خدا همین مقدار برای رد مذهب ایشان، آن گونه که حکایت کردیم، کافی است.

شیخ مفید - خداوند عزتش را پایدار کند - گوید: فرقه امامیه‌ای که بر عقیده خود بر امامت ابوجعفر محمد هادی علیه السّلام ثابت قدم ماندند، امامت فرزندش علی بن محمد علیهما السّلام را نیز پس از پدرش پذیرفتند و از امام محمد تقی علیه السّلام نصّ بر آن حضرت را نقل نمودند، مگر جمع قلیلی که از ایشان جدا گشته و قائل به امامت موسی فرزند محمد تقی و برادر ابوالحسن علی بن محمد علیهما السّلام شدند. اما آن‌ها زیاد بر این عقیده باقی نماندند و خیلی زود به مذهب حق بازگشت نمودند و امامت علی بن محمد علیهما السّلام را پذیرفتند و امامت موسی بن محمد را رد نموده، جملگی بر امامت ابوالحسن علی بن محمد علیهما السّلام استوار ماندند و چون علی بن محمد علیهما السّلام وفات یافت، دچار تفرقه شدند و از آن پس، جمهور شیعه قائل به امامت ابو محمد حسن بن علی علیه السّلام گشته و نصّ امامت وی را نقل کردند و آن را ثابت کردند، و فرقه‌ای دیگر از آنان (امامیه) گفتند: پس از ابوالحسن، محمد بن علی برادر ابو محمد امام است و گمان بردند که امام علی نقی علیه السّلام در حیات خود بر امامتش تصریح کرده است، اما این محمد در زمان حیات پدرش وفات یافته بود، لیکن پیروان این فرقه وفات وی را نپذیرفته و گمان بردند که وی نمرده و زنده است و امام منتظر اوست! و فرقه دیگری نیز که از جمع اکثریت جدا شده بودند و عده قلیلی بودند، گفتند: پس از محمد بن علی بن محمد بن موسی، برادرش جعفر بن علی امام است و پنداشتند که پدرش پس از محمد، نصّ بر امامت وی کرده است و او پس از پدرش، امام قائم است.

پس در پاسخ فرقه اول گفته می‌شود: چرا گمان کردید که بعد از ابوالحسن، پسرش محمد امام است؟ و دلیل شما بر این امر کدام است؟ پس اگر مدّعی وجود نصّ شدند، از آنان لفظ نصّ و حجّت بر صحّت آن خواسته می‌شود و هرگز لفظی که به امامت وی مربوط باشد، نخواهند یافت و نیز هیچ روایت متواتری هم در اختیار ندارند که به آن استناد کنند، زیرا تعدادشان آن قدر اندک است که به حد تواتر نمی‌رسد، ضمن اینکه پیروان این فرقه به کلی منقرض شده‌اند و کسی از آنان باقی نمانده است و خود این، آن گونه که مذکور افتاد، دلیل بطلان مذهب ایشان است. و در رد ادّعای آن‌ها درباره زنده بودن وی، همان پاسخی به آنان داده خواهد شد که به کیسانیه و ناووسیّه و واقفیه داده شد. پس با هر چه ایشان این مذهب را باطل کنند، ما نیز به همان حجّت، این قول ایشان را باطل می‌کنیم که به راستی راه نجاتی از آن ندارند.

ص: ۱۹

اما بنای مذهب اصحاب جعفر بر امامت محمد استوار است و چنانچه قول به امامت محمد به خاطر نبودن دلیل بر امامت حسن عسکری علیه السّلام رد گردد، بطلان اصحاب جعفر که قائل به امامت او شده‌اند، آشکار می‌گردد.

شیخ مفید - خداوند عزتش را پایدار بدارد - گوید: چون ابو محمد حسن بن علی علیهما السّلام وفات یافت - به حسب روایت ابو محمد حسن بن موسی رحمه الله - یاران وی به چهارده فرقه تقسیم شدند و اکثریت آنها قائل به امامت قائم منتظر شدند و ولادت ایشان را ثابت کردند و نصّ بر امامت وی را تصحیح کرده و گفتند: وی همانم رسول خدا صلی الله علیه و آله و هدایت گر مردم است و معتقد شدند که آن حضرت دو غیبت خواهد داشت که یکی طولانی تر از دیگری است و غیبت اول از این دو غیبت کوتاه تر است. و در این غیبت نوّاب و سفیرانی خواهد داشت و از جمعی از مشایخ افراد مورد اعتمادشان روایت کرده اند که پدر آن حضرت یعنی امام حسن عسکری علیه السّلام وی را برای ایشان آشکار فرموده و شخص ایشان را به آنان نشان داده است. آنها به هنگام وفات پدرش، در مورد سن آن حضرت دچار اختلاف شدند، پس بسیاری از ایشان گفته اند که سن ایشان در آن هنگام پنج سال بوده است، زیرا پدرش به سال دویست و شصت وفات یافته و تولّد حضرت قائم به سال دویست و پنجاه و پنج بوده است. و برخی از ایشان گفته اند: تولّد آن حضرت به سال دویست و پنجاه و دو بوده و سن وی به هنگام وفات پدرش هشت سال بوده است؛ و گفته اند: پدرش تا زمانی که خداوند عقل وی (حضرت قائم علیه السّلام) را به کمال نرسانیده و حکمت و فصل الخطاب را به وی نیاموخته بود و وی را به داشتن این صفات از سایر مردم متمایز نگردانیده بود، از دنیا نرفت؛ زیرا وی خاتم حجّت ها و وصیّ اوصیا، قائم زمان و صاحب امر آن بود؛ و این فرقه در جواز این معنا، استدلال به عقل کرده اند، زیرا محال بودن آن از بین رفته و در حیظه امکان قرار گرفته است، زیرا خداوند متعال در داستان عیسی می فرماید: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا»، - آل عمران / ۴۶ - و

در گهواره به اعجاز و در میانسالی به وحی با مردم سخن می گوید.} و در داستان یحیی می فرماید: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، - مریم / ۱۲ - {و از کودکی به او نبوّت دادیم.} و گفته اند: صاحب امر زنده است و نمرده و نمی میرد، هر چند هزار سال زنده بماند تا اینکه زمین را از عدل و داد پر کند، همان طور که از پیش از ظلم

ص: ۲۰

و ستم پر شده باشد. و آن حضرت به هنگام ظهور جوانی قوی به مانند جوانان سی و چند ساله باشد و این را از جمله معجزات وی به شمار آورده اند و این را از جمله دلایل و نشانه های امامت وی دانسته اند.

و یکی از فرقه هایی که به امامت حسن عسکری علیه السّلام گرویده بود گوید: او زنده است و نمی میرد، بلکه غایب گشته و قائم منتظر اوست.

و فرقه ای دیگر گوید: ابو محمد وفات یافته و پس از مرگش زنده خواهد شد و مهدی قائم اوست و در این مورد به روایتی استناد کرده اند که می گوید: قائم را بدان جهت قائم نامیده اند که پس از مرگ قیام می کند .

فرقه ای دیگر گوید: ابو محمد قطعاً وفات یافته و امام پس از وی برادرش جعفر بن علی است و برای گفته خود به روایتی از امام صادق علیه السّلام استناد می کنند که: «امام کسی است که جز به او نتوان مراجعه نمود». و گفتند: چون فرزندی از حسن که آشکار باشد را ندیدیم، ناچار شدیم قائل به امامت برادرش جعفر شویم!

فرقه‌ای دیگر از معتقدان به امامت حسن عسکری علیه السلام از پذیرش امامت وی بازگشته و گفتند: او امام نبود بلکه یک مدعی بر باطل بود و امامت برادرش محمد را انکار نموده، گفتند: امام، جعفر بن علی است، با نص پدرش بر وی، و گفتند: ما از این جهت قائل به این قول شدیم که محمد در زمان پدرش علی نقی علیه السلام وفات یافت و امام در زمان حیات پدرش نمی‌میرد، امام حسن عسکری هم فرزندی نداشت و امام از دنیا نمی‌رود مگر اینکه فرزند داشته باشد.

فرقه‌ای دیگر گفتند: محمد بن علی برادر حسن بن علی امام است و از قائل بودن به امامت حسن رجوع کردند و مدعی شدند که محمد زنده است و حال آنکه پیش از آن منکر چنین چیزی بودند.

فرقه دیگری گفتند: پس از حسن، امام پسر اوست که او منتظر است و او علی بن حسن است نه آن گونه که قطعیه ادعا می‌کنند که محمد بن حسن است، لیکن بعداً اعتقاد قطعیه را در غیبت و انتظار، حرف به حرف پذیرفتند.

ص: ۲۱

فرقه‌ای دیگر گویند: امام قائم که فرزند حسن است، هشت ماه پس از پدرش به دنیا آمد و امام منتظر اوست، و باور کسانی که را که می‌گفتند آن حضرت در زمان پدرش به دنیا آمده، تکذیب نمودند.

فرقه‌ای دیگر گویند: ابو محمد بی آنکه ظاهراً فرزندی داشته باشد وفات یافت بلکه یکی از کنیزکان وی باردار بود و امام قائم بعد از حسن، فرزندی است که در شکم مادر است و مادرش هنوز وی را به دنیا نیاورده است و این امکان هست که وی تا صدسال دیگر حامله بماند و چون زایمان کرد، ولادت وی آشکار می‌گردد.

فرقه‌ای دیگر گویند: بعد از وفات امام حسن علیه السلام امامت باطل شد و برچیده شد و حجّتی از آل محمد صلی الله علیه و آله بر روی زمین باقی نماند، بلکه حجّت اخبار و روایاتی است که از امامان پیشین برجای مانده. این فرقه گمان کرده‌اند که خالی بودن زمین از حجّت اگر به سبب خشم گرفتن خدا بر بندگان باشد و آن را مجازاتی برای ایشان قرار دهد، جایز است.

فرقه‌ای دیگر گویند: در حقیقت محمد بن علی برادر حسن بن علی، پس از پدرش علی امام بود و چون وی را وفات در رسید، به یکی از غلامانش که «نفیس» نام داشت و محل اعتماد و ثقّه بود، وصیت نموده و کتاب‌ها و سلاح‌ها را به وی داد تا آن‌ها را به برادرش جعفر بدهد و آن غلام آن امانت‌ها را به جعفر تسلیم نمود و بدین ترتیب که مذکور افتاد، امامت به جعفر رسید.

فرقه‌ای دیگر گویند: دانستیم که حسن عسکری علیه السلام امام بود، اما چون وفات یافت امر بر ما ملتبس شد و به راستی نمی‌دانیم که بعد از وی آیا جعفر امام است یا دیگری، و آنچه بر ما واجب است آن است که یقین داشته باشیم حتماً امامی وجود دارد، لیکن تا زمانی که بر ما معلوم نشود آن امام کیست، امامت کسی را نمی‌پذیریم.

فرقه دیگری گویند: پس از حسن عسکری علیه السلام فرزندش محمد امام است و امام منتظر اوست، اما وی وفات نمود، لیکن زنده خواهد شد و قیام به شمشیر خواهد نمود و زمین را از عدل و داد پر خواهد کرد، همان‌طور که از پیش از ظلم و ستم پر شده باشد.

فرقه چهاردهم آن‌ها گوید: بی‌شک محمّد پس از پدرش امام بود و چون وفاتش فرا رسید، برادرش جعفر بن علی بن محمّد بن علی را به امامت منصوب نمود، از این رو هم با نصّ و هم با وراثت، پس از وی، امامت از آن اوست، و دلیل این قول خود را وجوب عقلی

ص: ۲۲

وجود امام دانسته‌اند و با نبودن فرزند امام حسن عسکری علیه السّلام، گمان برده‌اند که ادّعی فرقه امامیه اثناعشریه مبنی بر اینکه امام حسن عسکری علیه السّلام دارای فرزندی بوده است، امری باطل است.

شیخ مفید - خداوند عزتش را پایدار کند - گوید: اکنون که سال سیصد و هفتاد و سه هجری است، اثری از این فرقه‌هایی که نام بردیم، نیست مگر فرقه امامیه اثناعشریه که قائل به امامت فرزند امام حسن عسکری علیه السّلام که همان رسول خدا صلی الله علیه و آله بوده، و یقین دارند که آن حضرت زنده است تا اینکه چنان که شرح دادیم، قیام به شمشیر کند. و این فرقه بزرگ‌ترین فرقه‌های شیعه به حسب عدد و کثرت دانشمندان، متکلمان تیزبین، مردان صالح، عابدان فقیه، اصحاب حدیث، ادبا و شعرا می‌باشند و اینان بزرگان امامیه و مورد اعتماد در دیانت‌اند، لیکن دیگر فرقه‌ها چنان منقرض شده‌اند که هیچ کس نمی‌داند از این چهارده فرقه‌ای که مذکور افتادند، احدی بر جای مانده باشد که اظهار وجود کند که پیرو یکی از این مذاهبی است که وصفشان رفت، مگر فرقه امامیه اثناعشریه؛ اما بقیه به تاریخ پیوسته‌اند و چیزی از آن‌ها نمانده، جز مثنی اراجیف مبنی بر وجود قومی از ایشان که صحت آن قابل اثبات نیست.

اما به فرقه‌ای که قائل به زنده بودن ابو محمّد (حسن عسکری علیه السّلام) بوده‌اند، گفته می‌شود: چه تفاوتی میان شما و فرقه... های واقفیه و ناووسیّه وجود دارد؟ که در این صورت خواهند دید هیچ تفاوتی ندارند.

اما به فرقه‌ای که گمان دارد ابو محمّد پس از وفات زنده شده و امام منتظر اوست، گفته می‌شود: اگر آن‌طور که باور دارید، جایز است دنیا یک روز از وجود امام خالی باشد، چرا جایز نباشد که دنیا یک سال از وجود امام خالی باشد؟! و چه تفاوتی با این دارد که دنیا تا ابد از امام خالی باشد؟ این باور به معنای خروج از مذهب امامیه است و قائل شدن به مذهب خوارج و معتزله؛ و هر کس از شیعه قائل به این قول شود، ما نیز با همان دلایلی که برای ناصبیان آوردیم و دلیل بر اثبات وجود امامت است، پاسخ آن‌ها را می‌دهیم. سپس به ایشان گفته می‌شود: از کجا دانستید که امام حسن عسکری علیه السّلام تاکنون زنده نشده و از این پس زنده خواهد شد؟ و بدین ترتیب با این سخن، بطلان مذهب ایشان ثابت می‌شود. و اما آنچه استدلال کرده... اند به آن از اینکه از این جهت قائم را قائم نامند

ص: ۲۳

که پس از وفات دوباره زنده می‌گردد و قیام به امر امامت می‌کند، ممکن است مراد از این جمله آن باشد که قائم را از این جهت قائم می‌نامند که پس از مرگ یادش و غفلت امت از او، قیام به امر امامت کند، نه آنکه حقیقتاً مرده باشد و در این معنا این فرقه هیچ تفاوتی با کیسائیّه نخواهد داشت، با اینکه در روایت آمده است که قائم را از آن جهت قائم نامیده‌اند که قیام به

دینی می‌کند که مندرس و کهنه شده باشد و حقی را آشکار می‌سازد که پنهان شده باشد، آن هم بدون هیچ تقیّه و پروایی در چیزی از امور دین. و این خود ادّعی آنان را باطل می‌سازد.

اما فرقه‌ای که گمان کرده‌اند، جعفر بن علی پس از برادرش حسن عسکری علیه السّلام امام است، از راه حدس و گمان به این باور رسیده‌اند، بی‌آنکه حدیث و روایتی در این مورد به آنان رسیده باشد که بتوان در آن نگریست، و میان این قوم و کسانی که بدون هیچ دلیل و برهانی مدعی امامت برخی از آل ابوطالب پس از حسن عسکری علیه السّلام شده‌اند، تفاوتی وجود ندارد. اما استدلال آن‌ها به روایتی از امام صادق علیه السّلام که فرموده است: «امام کسی است که جز به او نتوان به دیگری رجوع کرد»، به ایشان گفته می‌شود: از کجا پی برده‌اید که به کسی جز جعفر نمی‌توان رجوع کرد و ملجأ و پناه، فرزند امام حسن عسکری علیه السّلام نیست؟! آن هم با توجه به اینکه اکثر امامیه تصریح به امامت وی کرده‌اند؟ پس اگر بگویند: بر ما واجب نیست که وجود کسی را اثبات کنیم که او را ندیده‌ایم، خواهیم گفت: اگر دلیلی در دست باشد که وجود وی را اثبات کند، چرا بر شما واجب نیست که وجود وی را اثبات کنید؟ با آنکه سزاوار نیست که بخواهیم امامت کسی را اثبات کنیم که نصی و دلیلی بر امامت وی وجود ندارد! با آنکه دیگران هم می‌توانند به همین استدلال برای اثبات امامت مردی از آل ابوطالب تمسک جسته و بگویند: چون من ملجأی جز او نیافتم که به وی رجوع کنم، قائل به امامت وی شدم.

اما برای فرقه‌ای که از اعتقاد به امامت حسن عسکری علیه السّلام رجوع نموده و منکر امامت برادرش محمّد شدند، به وجود نص و تواتر بر امامت وی از جانب پدرش استدلال می‌کنیم و از ایشان می‌خواهیم، دلیل بر امامت علی نقی علیه السّلام را ارائه کنند و ایشان به هرچه استدلال کردند، ما هم از همان‌ها برای اثبات امامت حسن عسکری علیه السّلام استفاده خواهیم کرد.

ص: ۲۴

اما در مورد انکار امامت محمّد بن علی برادر حسن عسکری علیه السّلام از طرف آنان، باید گفت که در این مورد درست گفته‌اند و ما هم در صحت این ادّعا با آن‌ها همفکر هستیم. اما استدلال آن‌ها را برای رجوع از امامت حسن عسکری علیه السّلام با این تصوّر که ایشان بی‌آنکه فرزندی از خود برجای بگذارد از دنیا رفته است، بی‌شک استدلالی متکی بر توهم است، زیرا قطعاً امام حسن عسکری علیه السّلام فرزندی از خود برجای گذاشته که قائم منتظر اوست و دلایل ما بر امامت آن حضرت، از شمار بیرون است و این معنا درست نیست که اگر امامی را ندیدیم، امامتش باطل شده باشد و همچنین، اگر نشود او را به طور ملموس حس کرد و در معرض دید خواص یا عامه مردم قرار نگیرد، دلیل بر عدم وجود وی باشد.

اما فرقه دیگری که از امامت حسن عسکری علیه السّلام به امامت برادرش محمّد رجوع نموده‌اند، دقیقاً وضعی مشابه فرقه قبلی را دارند و سخن در بطلان آن همانی است که در مورد فرقه قبلی بیان گردید، با این تفاوت که این فرقه مبهوت‌تر از فرقه پیش است و بیشتر از آن‌ها مکابره می‌کنند، زیرا منکر امامت کسی شدند که پس از پدرش در قید حیات بوده و آنقدر دانش از وی ظاهر گشته که ثابت شود که از این جهت بر همه برتری دارد، و مدّعی امامت مردی شدند که در حیات پدرش از دنیا رفته، بی‌آنکه علمی از وی آشکار گردد و نه تصریحی از جانب پدر بر امامت وی وجود داشته باشد، آن هم پس از اعترافشان به مرگ وی، و به راستی که اینان بر باطلند و از درجه اعتبار ساقط!

اما فرقه‌ای که با امامت فرزند حسن عسکری علیه السّلام اعتراف نموده و اقرار کرده است که امام منتظر اوست لیکن گمان کرده که او علی است و نه محمّد، اختلاف ما با ایشان در اسم است و نه در معنا، و روی سخن ما تنها با آنهاست. و شایسته آن است که از ایشان روایتی درخواست کنیم که دلیل ایشان را در گزیدن این نام توجیه کند و این در حالی است که روایات مشهور میان فرقه امامیه و دیگران، همگی دال بر آنند که حضرت قائم علیه السّلام همانم رسول خدا صلی الله علیه و آله است و در نام‌هایی که برای پیامبر صلی الله علیه و آله ذکر کرده‌اند، «علی» وجود ندارد و اگر به جای علی ادّعا می‌کردند که نامش «احمد» است، به حقیقت نزدیک‌تر بود. و همین مقدار سخن در خصوص احتجاج بر ایشان کافی است.

اما بر فرقه‌ای که گمان برده است حضرت قائم فرزند حسن عسکری علیه السّلام است و هشت ماه پس از وفات پدرش به دنیا آمده و منکر تولّد وی در حیات پدرش گردیده‌اند، احتجاج می‌شود که وجوب امامت به جهت خرده‌ها ثابت می‌شود و هر انتقادی که به معتزله و ناصبیان وارد باشد، بر این فرقه نیز وارد است، چون جایز نیست جهان هشت ماه کامل از امام خالی باشد، زیرا در تفاوتی میان هشت ماه با هشتاد ماه وجود ندارد و در ضمن به ایشان گفته می‌شود: چرا چنین تصوّر کرده‌اید؟ آیا از روی عقل به این گمان افتاده‌اید یا به وسیله نقل؟

ص: ۲۵

و چنانچه بگویند از روی عقل، بی‌شک سخن محالی بر زبان رانده‌اند، چون امکان ندارد کسی در این معنا حکم به عقل کند؛ و اگر مدعی وجود روایت و نقل کنند، آن روایت را از ایشان درخواست می‌کنیم و قطعاً هرگز روایتی در این خصوص نخواهند یافت و ایشان این سخن را جز از روی حدس و گمان نگفته‌اند و این در حالی است که در کار دین، ظنّ و گمان قابل استناد نیست.

اما فرقه دیگری که تصوّر نموده امام حسن عسکری علیه السّلام در حالی وفات یافته که قائم در رحم مادر بوده و هنوز به دنیا نیامده بوده است، در این قول با فرقه پیشین در انکار تولّد حضرت قائم علیه السّلام شریک می‌باشد و هر مفسده‌ای که بر فرقه پیشین وارد است، بر این فرقه نیز وارد است؛ زیرا یک دوره بارداری که صدسال به درازا بکشد، پدیده‌ای است که از پیش تجربه نشده و از دیگر فرقه‌ها نیز روایتی در این معنا نقل نشده و اتفاق بی‌ظنّی است؛ و هرچند چنین کاری از جانب خدای عزّوجلّ مقدور است، لیکن کسی حق ندارد چنین ادّعایی را بکند مگر دلیلی بر اثبات آن بیاورد و هرکس چنین باوری را از جهت جایز الوقوع بودن بپذیرد، بی‌تردید ملزم خواهد شد که وقوع هر پدیده جایز الوقوعی را قطعی الوقوع پندارد و در این صورت ممکن است احتمال دهد که آب‌های روی زمین تبدیل به طلا و نقره شده‌اند و همچنین درختان؛ و شاید هر کافری که در عالم است، چون به خواب رود، خدای عزّوجلّ او را مسخ نموده و بوزینه و سگ و خوک شوند، بی‌آنکه اطلاعی از این معنا داشته باشد، و سپس وی را به حالت نخست انسانیت برگرداند، و شاید احتمال دهد در سرزمین‌های دوردست که اطلاعی از آن‌ها نداریم، زنانی وجود داشته باشند که روزی باردار می‌شوند و فردای آن روز وضع حمل می‌کنند! و این پندارها جملگی جز نادانی و گمراهی برای کسانی که بدون وجود دلیل و حجّت قائل به خرق عادت می‌شوند، و به جایز الوقوع بودن آن‌ها با قدرت خدای متعال استناد می‌نمایند، نیست.

اما فرقه‌ای که گمان کرده امامت پس از وفات امام حسن عسکری علیه السّلام باطل گردیده است، به دلیل اینکه عقلاً وجود

امام واجب است، باورش باطل است و نیز به دلیل قول خدای عزوجل که می فرماید: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»، - بنی... اسرائیل / ۷۱ - {یاد

کن روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم.}

ص: ۲۶

و همچنین قول پیامبر صلی الله علیه و آله که می فرماید: «هر کس بمیرد در حالی که امام زمانش را نشناخته باشد، بر مرگ جاهلیت مرده است.» و نیز فرمایش امیرالمؤمنین علیه السلام: «خداوند، به یقین که تو زمین را از حجّتی بر خلق خود، خالی نمی گذاری، چه به صورت ظاهر و مشهور و یا ترسان و پنهان تا آنکه حجّت‌ها و گواهان تو باطل نشوند.» و نیز قول پیامبر صلی الله علیه و آله: «در هر نسلی از امت من، عادلّی از اهل بیت من خواهد بود که تحریف اهل غلو و تهمت اهل باطل را از این دین برطرف می کند.» اما استناد این فرقه به قول امام صادق علیه السلام: «یقیناً خداوند زمین را از حجّتی خالی نمی گذارد مگر اینکه بر اهل دنیا خشم گیرد.» و مفهوم این حدیث به دلیل قول امیرالمؤمنین علیه السلام که پیش از این گذشت، آن است که دنیا را از حجّتی ظاهر خالی نمی گذارد.

اما در جواب فرقه‌ای که بر این باور بود که محمّد بن علی نقی علیه السلام به همراه پدرش امام بوده است و وی به غلام خود «نفیس» وصیت کرده که سلاح‌ها و کتاب‌ها را به جعفر بدهد، گفته می شود که آنچه درباره اسماعیلیه بیان کردیم و دلیل بر بطلان امامت اسماعیل به سبب درگذشت وی در حیات پدرش دانستیم، درباره این فرقه نیز مصداق دارد، و افزودن بر آن می گوئیم: جز امام نمی تواند وصی امام شود و «نفیس» غلام محمّد امام نبود و امامت جعفر به دلیل بطلان امامت محمد نیز باطل است، زیرا همان طور که بیان کردیم، محمّد در زمان حیات پدرش وفات نمود.

اما فرقه‌ای که به امامت حسن عسکری علیه السلام اقرار نمود و پس از وی توقف نموده و گفته‌اند که باید امامی وجود داشته باشد ولی کسی را به امام عنوان معرفی نکردند، روایات صادقه‌ای که بر امامت قائم منتظر دلالت دارند، حجّت بر آنهاست و نیز وجود نصّ بر امامت ایشان از جانب پدرش می باشد و این کتاب جای ذکر آن روایات نیست که آنها را به ترتیب ذکر کنیم.

اما فرقه‌ای که به امامت قائم منتظر اقرار دارد و اینکه وی فرزند امام حسن عسکری علیه السلام است و گمان کرده‌اند که وی وفات یافته ولی در آینده زنده خواهد شد و قیام به شمشیر می کند، بی شک حجّت بر ایشان، وجوب وجود امام و زنده بودن و کمال ایشان است و اینکه بدعت‌های

ص: ۲۷

امت را بشنود و شرع را حفظ نماید و دلیل این امر آن است که فرقی میان فوت امام و نبودن او نیست.

اما فرقه‌ای که اعتراف کردند ابو محمّد حسن بن علی عسکری علیه السلام پس از پدرش امام بوده و ادّعا کرده‌اند که چون

وی را وفات در رسید، بر امامت برادرش جعفر بن علی تصریح نموده و استدلال آن‌ها در این مورد آن بود که گمان کردند، ادعای کسانی که مدعی وجود نص بر امامت بر فرزند حسن عسکری علیه السلام هستند، باطل است و این در حالی است که عقل وجود امامت را واجب می‌نماید، از این رو ناچار شدند قائل به امامت جعفر شوند، لذا به ایشان گفته می‌شود: چرا گمان کردید که روایت امامیه بر وجود نص از جانب حسن عسکری علیه السلام بر امامت فرزندش باطل است؟ و آنچه را که انکار کردید، ممکن است حق باشد؟ آن هم به سبب قائم بودن دلالت بر وجوب امامت و مورد اعتماد بودن ناقلان روایت نص و وجود نشانه‌ها بر صدق گفتار آن‌ها و خبر دادن در زمان غیبت از اموری چند که پیش از وقوع، از آن خبر دادند و این همه نشان می‌دهد که یقیناً این ناقلان روایت، از اصحاب خاص امام حسن عسکری علیه السلام و سفیران و رسولان آن حضرت در میان شیعیان وی بوده‌اند؛ و نیز بطلان این مذهب را بطلان امامت جعفر ثابت می‌کند، به خاطر صفاتی که از آن‌ها برخوردار بود و این صفات، نقیض صفاتی بودند که باید در امام باشد، نظیر: نقصان علم، کاستی معرفت، ارتکاب قبایح و سبک شمردن حقوق خدای عزوجل در بازماندگان برادرش علیه السلام و نیز عدم وجود نص بر امامت وی، به سبب آنکه هیچ کس نیست که وجود نص بر او را از جانب یکی از پدران یا بالأخص برادرش حسن عسکری علیه السلام روایت کرده باشد. و اگر مسأله چنان است که ذکر کردیم، به یقین باورهای این فرقه نیز از درجه اعتبار ساقط خواهد بود و این در حالی است که تفاوتی میان این قوم و میان کسانی که مدعی امامت آل ابی طالب هستند و متوسل به استدلال‌های ایشان در وجوب امامت و فساد قول امامیه شده‌اند، و ادعایشان مبنی بر وجود نص بر امامت فرزند حسن عسکری علیه السلام، نیست. و حال که فرقی میان این قول نیست و بی‌تردید یکی از این دو قول باطل است و به تبع آن، قول دیگر نیز در بطلان و فساد همانند قول اول است.

شیخ مفید گوید: ای یاران - که خدایتان توفیق دهد - این بود مختصری که قصد کرده بودیم آن را توضیح دهیم و ما قصد داریم این ابواب و اقوالی که درباره آن‌ها مختصری گفته شد، به تفصیل و شمارش در کتابی که از این پس در این موضوع خواهیم نگاشت بیاوریم و خداوند ولی توفیق است و از وی طلب هدایت به سوی سبیل رشد را داریم. - الفصول المختاره ۲:

۱۰۴-۸۱-

***[ترجمه]

بیان

الغیل بالكسر و یفتح الشجر الكثير الملتف و العجرفه جفوه فی الکلام و قال الجوهری فطحه فطحاً جعله عریضاً و یقال رأس مفطح ای عریض و رجل أفطح بین الفطح ای عریض الرأس (۵).

ص: ۲۸

۱-۱. فی المصدر: بحیث.

۲-۲. فی المصدر: فی الظاهر.

۳-۳. کذا فی (ک) و (ت)؛ و فی غیره من النسخ و کذا المصدر: فی مخلفی أخیه.

۴-۴. الفصول المختاره ۲: ۸۱-۱۰۴.

و محمد بن بشیر کان من أصحاب الکاظم علیه السلام ثم غلا و ادعی الألوهیه له علیه السلام و النبوه لنفسه من قبله و لما توفی موسی علیه السلام قال بالوقف علیه و قال إنه قائم بینهم موجود کما کان غیر أنهم محجوبون عنه و عن إدراکه و إنه هو القائم المهدی و إنه فی وقت غیبتہ استخلف علی الأمه محمد بن بشیر و جعله وصیه و أعطاه خاتمہ و أعلمه جمیع ما تحتاج إليه رعیتہ من أمر دینهم و دنیاهم و کان صاحب شعبده و مخاریق و كانت عنده صورہ قد عملها و أقامها شخصا كأنه صورہ أبی الحسن علیه السلام من ثياب الحریر قد طلاها بالأدویه (۱) و عالجها بحیل عملها فیها حتی صارت شبيهه بصورہ إنسان فیريها الناس و یريهم من طریق الشعبده أنه يكلمه و یناجیه و كانت عنده أشياء عجيبه من صنوف الشعبده فهلک بها جماعه حتی رفع خبره إلى بعض الخلفاء و تقرب إليه بمثل ذلك ثم قتل و تبرأ الله موسی علیه السلام و لعنه و دعا علیه و قال أذاقه الله حر الحديد و قتله أخبث ما يكون من قتله فاستجيب دعاؤه علیه السلام و سیأتی أحواله فی المجلد الحادی عشر.

و الحسن بن موسی هو الخشاب النوبختی من أعظم متکلمی الإمامیه و عد النجاشی (۲) و غیره من کتبه کتاب فرق الشیعہ و کتاب الرد علی فرق الشیعہ ما خلا الإمامیه و کتاب الرد علی المنجمین و حجج طبیعیه مستخرجه من کتب أرسطاطاليس فی الرد علی من زعم أن الفلک حی ناطق.

أقول: إنما أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ليطلع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامه و أما الزيدیه فمذاهبهم مشهوره و الدلائل علی إبطالها فی الكتب مسطوره و ما أوردنا من الأخبار فی النصوص كاف فی إبطالها و جمله القول فی مذاهبهم أنهم ثلاث فرق.

* [ترجمه] «الغيل» با کسر و فتح غین: درختان بسیار و درهم پیچیده. «العجرفه»: بيهوده گویی و جوهری گوید: «فطحه فطحاً»: آن را پهن کرد، و گفته می شود: «رأس مَفْطَح» یعنی پهن و عریض، و «رِجل افطح» یعنی پهن بودن آن (پا) یعنی اینکه سر آن پهن است. - صحاح اللغة ۱: ۳۹۲ -

ص: ۲۸

و محمد بن بشیر از یاران امام موسی کاظم علیه السلام بود اما بعداً به غلو گرایید و ادعای خدایی برای امام موسی کاظم علیه السلام و نبوت برای خود از جانب آن حضرت نمود! و چون امام موسی علیه السلام وفات یافت، قائل به توقف بر ایشان گردیده و گفت: او هم چنان در میان آنان قائم و کماکان موجود است، با این تفاوت که مردم از دیدن و نیز از درک او محجوب اند و قائم مهدی اوست و آن حضرت در زمان غیبت، محمد بن بشیر را جانشین خود در میان اُمت قرار داده و وی را وصی خویش گردانیده و خاتم (مهر) خود را به وی داده است و او را از آنچه رعیت وی از کار دین و دنیایشان بدان نیازمند باشند، آگاه گردانیده است؛ وی اهل شعبده کاری و انجام کارهای تردستی ماهرانه بود. او یک نقاشی شبیه موسی کاظم علیه السلام کشیده بود. این نقاشی را بر روی پارچه ای ابریشمی کشیده بود و روی آن را چنان با دواهایی پوشانده و با ترفندهایی ساخته بود که شبیه قیافه یک انسان به نظر می آمد، پس آن را به مردم نشان داده و از طریق شعبده چنان وانمود می کرد که امام موسی علیه السلام سخن می گوید و با وی نجوا می کند. او انواع عجیبی از اقسام شعبده بازی را می دانست، پس به وسیله این کارها عده ای را به هلاکت افکند تا اینکه خبر وی به یکی از خلفا رسید و با شعبده بازی به وی نزدیک شد، سپس به قتل رسید. امام موسی کاظم علیه السلام نزد خدا از وی تبری جسته، او را نفرین کرده و فرمود: خداوند داغی آهن را به وی

بچشاند و به بدترین شکل او را بکشد، پس خداوند دعای وی را مستجاب نمود و خبر وی در جلد یازدهم خواهد آمد.

و حسن بن موسی، همان خَشَّاب نوبختی است که از بزرگان متکلمین امامیه است، و نجاشی و دیگران کتاب‌های «فرق الشیعۀ»، «الرّد علی فرق الشیعۀ ما خلا- الإمامیه»، «الرّد علی المنجمین» و «حجج طبیعیۀ» که استخراج شده از کتاب‌های ارسطاطالیس در رد کسانی است که پنداشته‌اند فلک زنده و ناطق است را از جمله تألیفات وی برشمرده است.

مؤلف: اینکه این مجموعه از کلام شیخ مفید را در اینجا آورده‌ایم برای آن است که خواننده کتاب ما با مذاهب نادر در میان امامیه آشنا گردد. اما فرقه زیدیه، مذهبشان شناخته شده و معروف بوده و دلایل بر ابطال آن در کتاب‌ها مذکور است و آن مقداری از اخبار که نقل کردیم، برای اثبات باطل بودن آن کفایت می‌کند و مخلص کلام در مذهب ایشان آن است که ایشان سه فرقه هستند:

**[ترجمه]

۱.

الجارودیه و هم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وآله في الإمامه علي أمير المؤمنين عليه السلام وصفا لا تسميه و الصحابه كفروا بمخالفته و تركهم

ص: ۲۹

۱- ۱. آی لطحه بها.

۲- ۲. راجع رجاله ص.

الاقْتداء به بعد النبي صلى الله عليه وآله والإمامه بعد الحسن و الحسين عليهما السلام سوى في أولادهما فمن خرج منهم بالسيف و هو عالم شجاع فهو إمام و اختلفوا في الإمام المنتظر أ هو محمد بن عبد الله بن الحسن الذي قتل في المدينة أيام المنصور فذهب طائفة منهم إلى ذلك و زعموا أنه لم يقتل أو هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين عليهما السلام صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات فذهب طائفة أخرى إليه و أنكروا موته أو هو يحيى بن عمر صاحب الكوفه من أحفاد زيد بن علي دعا الناس إلى نفسه و اجتمع عليه خلق كثير و قتل في أيام المستعين بالله فذهب إليه طائفة ثالثة و أنكروا قتله.

**[ترجمه] جاروديه: که پیروان ابو جارود زياد بن منذر هستند. این فرقه معتقدند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و صفیاً بر امامت امیرالمؤمنین علی علیه السّلام تصریح فرموده نه اسماً، و صحابه با مخالفت با وی و ترک اقتدا به وی پس از پیامبر صلی الله علیه و آله کافر شده‌اند و

ص: ۲۹

امامت بعد از حسن و حسین علیهما السّلام در میان فرزندان ایشان علی السویه است. پس هر کدام از ایشان که عالمانه و شجاعانه قیام به شمشیر کند، امام اوست. و در مورد امام منتظر دچار اختلاف شدند که آیا وی محمد بن عبدالله بن حسن است که در خلافت منصور عباسی در مدینه کشته شده است، و گروهی بر همین باور شدند، و طایفه‌ای از ایشان پنداشته‌اند که وی کشته نشده است یا اینکه او محمد بن قاسم بن علی بن حسین علیه السّلام صاحب طالقان است که معتصم عباسی وی را زندانی نمود تا اینکه در زندان درگذشت، و گروهی وی را امام منتظر دانسته و منکر مرگش شدند؛ یا اینکه وی يحيى بن عمر کوفی از نوادگان زيد بن علي است که مردم را به امامت خود دعوت کرد و جمع کثیری گرد او فراهم آمدند و در خلافت المستعين بالله عباسی کشته شد، و گروه سومی قائل شدند به اینکه وی امام منتظر است و منکر کشته شدنش گشتند.

**[ترجمه]

۲.

و الفرقة الثانية السليمانية من أتباع سليمان بن حريز قالوا الإمامه شوري فيما بين الخلق و إنما يعقد برجلين من خيار المسلمين و تصح إمامه المفضول مع وجود الأفضل و أبو بكر و عمر إمامان و إن أخطأت الأمة في البيعه لهما مع وجود علي عليه السلام لكنه خطأ لم ينته إلى درجه الفسق و كفروا عثمان و طلحه و عائشه.

**[ترجمه] فرقه سلیمانیه: از پیروان سلیمان بن حریرز بوده و گویند: امامت منصبی است که از طریق شورا و منحصرأً با گزینش دو تن از بهترین مسلمانان از میان مردم برگزیده می‌شود؛ و امامت مفضول با وجود افضل را صحیح می‌دانند و ابوبکر و عمر را دو امام می‌دانند، هرچند که امت با وجود علی علیه السّلام در بیعت کردن با آن دو دچار اشتباه شدند، اما این اشتباه آنقدر بزرگ نیست که به درجه فسق برسد و عثمان و طلحه و عایشه را تکفیر نمودند.

**[ترجمه]

۳.

و الفرقه الثالثه البتريه و هم وافقوا السليمانيه إلا أنهم توقفوا فى عثمان هذا ما ذكره شارح المواقف فى تحرير مذاهبهم و رأيت فى شرح الأصول للناصر للحق الحسن بن على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين عليه السلام.

اعلم أن أول الأئمه بعد النبى صلى الله عليه و آله عندنا على بن أبى طالب عليه السلام ثم ابنه الحسن عليه السلام ثم أخوه الحسين عليه السلام ثم على بن الحسين عليهما السلام ثم ابنه زيد بن على ثم محمد بن عبد الله بن الحسن ثم أخوه إبراهيم ثم الحسين بن على صاحب الفخ ثم يحيى بن عبد الله بن الحسن ثم محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ثم القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ثم الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين ثم يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن ثم محمد بن يحيى بن الحسين ثم أحمد بن يحيى بن الحسين ثم محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن على بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ثم ابنه الحسن ثم أخوه على بن محمد ثم أحمد بن الحسين بن هارون من أولاد زيد بن الحسن ثم أخوه يحيى ثم سائر أهل البيت الذين دعوا إلى الحق.

و هذا الكتاب من تصانيف الجاروديه و البترية يسمون بالصالحيه أيضا لأن من رؤسائهم الحسن بن صالح قَالَ الْكَشِيُّ فِي كِتَابِ الرَّجَالِ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْكَشِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعْدِ الْجَلَابِ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبُتْرِيَّةَ صَفَّتْ وَاحِدًا مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ دِينًا.

ثم قال الكشي و البترية هم أصحاب كثير النواء و الحسن بن صالح بن حى (٢) و سالم بن أبى حفصه و الحكم بن عتيبه و سلمه بن كهيل و أبى المقدم ثابت الحداد و هم الذين دعوا إلى ولايه على عليه السلام ثم خلطوها بولايه أبى بكر و عمر و يثبتون لهما إمامتهما و يبغضون عثمان و طلحه و الزبير و عائشه و يرون الخروج مع بطون ولد على بن أبى طالب عليه السلام و يذهبون فى ذلك إلى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و يثبتون لكل من خرج من ولد على عليه السلام عند خروجه الإمامه (٣).

ثُمَّ رَوَى عَنْ سَعِيدِ (٤) بْنِ جَنَاحِ الْكَشِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْعَمِّيِّ (٥) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّوَاسِيِّ (٦) عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعِيَ سَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ وَ أَبُو الْمُقَدَّمِ ثَابِتُ الْجِدَادِ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَ كَثِيرُ النَّوَاءِ وَ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ وَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالُوا لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَتَوَلَّى عَلِيًّا وَ حَسَيْنًا وَ حُسَيْنًا وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالُوا نَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عَمَرَ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ فَاطِمَةَ بَنَتْكُمْ أَمْرًا بَتَرَكُمْ اللَّهُ فَيَوْمِنْدِ سُمُّوا الْبُتْرِيَّةَ (٧).

ص: ٣١

١-١. فى المصدر: عن أبى عمر سعد الجلاب.

٢-٢. فى المصدر: يحيى.

٣-٣. رجال الكشي: ١٥٢.

٤-٤. فى المصدر: عن سعد بن جناح الكشي.

٥-٥. فى المصدر: القمي.

٦-٦. فى المصدر: عن الحسن بن عثمان الرواسي.

٧-٧. رجال الكشي: ١٥٤.

و قال عند ذكر أبي الجارود زياد بن المنذر الأعمى السرحوب حكى أن أبا الجارود سمي سرحوبا و تنسب إليه السرحوبيه من الزيديه و سماه بذلك أبو جعفر عليه السلام و ذكر أن سرحوبا اسم شيطان أعمى يسكن البحر و كان أبو الجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب

رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصِيرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ (١) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّتْ بِنَا جَارِيَةٌ مَعَهَا قُمَّمٌ (٢) فَقَلَبْتُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ كَانَ قَلْبَ (٣) قَلْبَ أَبِي الْجَارُودِ كَمَا قَلَبْتَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ هَذَا الْقُمَّمَ فَمَا ذَنْبِي.

و رَوَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ (٤) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا فَعَلَ أَبُو الْجَارُودِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَمُوتُ إِلَّا تَائِهًا.

و عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ النَّوَاءِ وَ سَائِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَ أَبَا الْجَارُودِ فَقَالَ كَذَّابُونَ مُكَذِّبُونَ كُفَّارٌ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَذَّابُونَ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَمَا مُكَذِّبُونَ (٥) فَقَالَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَنَا فَيُخْبِرُونَنَا أَنَّهُمْ يُصَدِّقُونَا (٦) لَيْسَ كَذَلِكَ فَيَسْمَعُونَ (٧) حَدِيثَنَا فَيُكَذِّبُونَ بِهِ.

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَبْرَائِلِيُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ الْكُشَيْبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُزَحَّرِفِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْحَمَّادِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢

١-١. في المصدر: عن ابي نصر.

٢-٢. القمم: وعاء من نحاس يسخن فيه الماء.

٣-٣. في المصدر: قد قلب.

٤-٤. في المصدر: قال: قال لي.

٥-٥. في المصدر: فما معنى مكذبون.

٦-٦. في المصدر: فيخبرون انهم يصدقوننا.

٧-٧. في المصدر: و يسمعون.

يَقُولُ لِأَبِي الْجَارُودِ بِنِي فِي فُسَيْطَاطِهِ (١) يَا أَبَا الْجَارُودِ كَانَ وَاللَّهِ أَبِي إِمَامَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيْثُ مَاتَ لَا يَجْهَلُهُ إِلَّا ضَالٌّ ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ قَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَلَقِيْتُ أَبَا الْجَارُودِ بَعِيدَ ذَلِكَ بِالْكُوفَةِ فَقُلْتُ لَهُ أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ قَالَ إِنَّمَا يَعْنِي أَبَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

و قال في عمر بن رباح قيل إنه كان أولا يقول بإمامه أبي جعفر عليه السلام ثم إنه فارق هذا القول و خالف أصحابه مع عده يسيره تابعوه على ضلالتهم فإنه زعم أنه سأله أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابها فيها بجواب (٣) ثم عاد إليه في عام آخر و زعم أنه سأله

عن تلك المسألة بعينها فأجابها فيها بخلاف الجواب الأول فقال لأبي جعفر عليه السلام هذا بخلاف ما أجبته في هذه المسألة عامك الماضي فذكر له (٤) أن جوابنا خرج على وجه التقيه فشكك في أمره و إمامته فلقى رجلا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمد بن قيس فقال إنني سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثم سألته (٥) عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول فقلت له لم فعلت ذلك قال فعلته للتقيه و قد علم الله أنني ما سألته إلا و إنني (٦) صحيح العزم على التدين بما يفتيني به (٧) و قبوله و العمل به و لا وجه لالتقائه إياي و هذا حاله فقال له محمد بن قيس فلعله حضر ك من اتقاه فقال ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري و لكن كان جواباه جميعا على وجه التجنب (٨) و لم يحفظ ما أجب فيه في العام الماضي فيجيب بمثله فرجع عن إمامته و قال لا يكون إمام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه و لا في حال من الأحوال و لا يكون إمام يفتي بالتقيه من غير ما يجب عند الله و لا هو

ص: ٣٣

١-١. في المصدر بعد ذلك: رافعا صوته.

٢-٢. رجال الكشي: ١٥٠.

٣-٣. في (ك): الجواب.

٤-٤. في المصدر: فذكر أنه قال له.

٥-٥. في المصدر: ثم سألت.

٦-٦. في المصدر: إلا و أني.

٧-٧. في المصدر: بما يفتيني فيه.

٨-٨. في المصدر: على وجه التخب.

يرخى ستره (١) و لا- يغلّق بابيه و لا- يسع الإمام إلا الخروج و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فمال إلى سنته بقول البتريه و مال معه نفر يسير (٢).

أقول: لا اعتماد على نقل هذا الضال المبتدع في دينه و على تقدير صحته لعله اتقى ممن علم أنه بعد خروجه سيذكره عنده و أما الدلائل على وجوب التقيه فسنذكرها في محلها ثم روى الكشي أيضا عن حمدويه عن ابن يزيد عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمّار بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصادق عليه السلام و عليّ الزيّديّ فقال لا تصدّق عليهم بشيء و لا تسقيهم من الماء إن استطعت و قال لي الزيّديّ هم النصاب.

و روى عن محمد بن الحسن عن أبي عليّ الفارسي قال حكى منصور عن الصادق عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام أن الزيّديه و الواقفه و النصاب بمنزله عنده سواء

و عن محمد بن الحسن عن أبي عليّ عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عمار قال: سألت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام عن هذه الآية و جوه يومئذ خاشعته عامله ناصبه (٣) قال نزلت في النصاب و الزيّديه و الواقفه من النصاب (٤).

أقول: كتب أخبارنا مشحونه بالأخبار الداله على كفر الزيّديه و أمثالهم من الفطحيه و الواقفه و غيرهم من الفرق المضله المبتدعه و سيأتي الرد عليهم في أبواب أحوال الأئمه عليهم السلام و ما ذكرناه في تضاعيف كتابنا من الأخبار و البراهين الداله على عدد الأئمه و عصمتهم و سائر صفاتهم كافيه في الرد عليهم و إبطال مذاهبهم السخيفه الضعيفه و اللّه يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

ص: ٣٤

١-١. ارخى ستره: أسد له و أرسله.

٢-٢. رجال الكشي: ١٥٤ و ١٥٥.

٣-٣. سورة الغاشيه: ٢ و ٣.

٤-٤. رجال الكشي: ١٤٩.

*[ترجمه] بتریه: اینان موافق سلیمانیه بودند لیکن در مورد عثمان با آنان اختلاف داشتند و این مطلب را شارح «المواقف» در شرح دیدگاه‌های ایشان ذکر نموده است. و در «شرح الأصول» ناصر للحق حسن بن علی بن حسن بن علی بن عمر بن علی بن حسین علیه السلام چنین خواندم:

بدان که نخستین امام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله نزد ما علی بن ابی طالب علیه السلام است، سپس فرزندش حسن علیه السلام، سپس برادرش حسین علیه السلام، سپس علی بن حسین علیه السلام، سپس فرزندش زید بن علی، سپس محمد بن عبدالله بن حسن، سپس برادرش ابراهیم، سپس حسین بن علی صاحب الفتح، سپس یحیی بن عبدالله بن حسن، سپس محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن حسن، سپس قاسم بن ابراهیم بن اسماعیل بن ابراهیم بن حسن، سپس حسن بن علی بن حسن بن علی بن عمر بن علی بن حسین، سپس یحیی بن حسین، سپس محمد بن حسن، سپس محمد بن یحیی بن حسین، سپس احمد بن یحیی بن حسین، سپس محمد بن حسن بن علی بن عبدالرحمان بن قاسم بن حسن بن زید بن حسن، سپس فرزندش حسن، سپس برادرش علی بن محمد، سپس احمد بن حسین بن هارون از فرزندان زید بن حسن، سپس برادرش یحیی، سپس سایر اهل بیت که دعوت به حق نمودند.

ص: ۳۰

و این کتاب از تصانیف جارودیه است، و بتریه، «صالحی» نیز نامیده می‌شوند چون حسن بن صالح یکی از بزرگان ایشان است. کشتی در رجال خود با سندی از امام صادق علیه السلام آورده است: اگر بتریه از مشرق تا مغرب صف واحدی را تشکیل دهند، خداوند دینی را به وسیله آنان عزت نخواهد داد. سپس کشتی گوید: بتریه یاران کثیر النوا، حسن بن صالح بن حی، سالم بن ابی حفصه، حکم بن عتیبه، سلمه بن کهیل و ابو مقدم ثابت الحداد بوده‌اند و اینان کسانی هستند که دعوت به ولایت علی علیه السلام نمودند سپس آن را با ولایت ابوبکر و عمر در آمیختند و قائل به امامت آن دو نیز هستند و با عثمان، طلحه، زبیر و عایشه دشمنی می‌ورزند و قائل به خروج به همراه فرزندان علی بن ابی طالب علیه السلام هستند و این کار را مصداق امر به معروف و نهی از منکر می‌دانند و امامت هریک از فرزندان علی علیه السلام را که قیام به شمشیر کنند، ثابت شده می‌دانند. - رجال کشتی: ۱۵۲ -

سپس از سدید روایت کرده که گفت: به همراه سلمه بن کهیل ابوالمقدم ثابت حداد، سالم بن ابی حفصه، کثیر النوا و جمعی از همراهان ایشان در حالی بر امام باقر علیه السلام وارد گشتیم که برادرش زید بن علی نزد وی بود، پس به امام باقر علیه السلام عرض کردند: ما ولایت علی، حسن و حسین را می‌پذیریم و از دشمنان آنان بیزاری می‌جوئیم. فرمود: آری (صحیح)! عرض کردند: ولایت ابوبکر و عمر را می‌پذیریم و از دشمنان آنان بیزاری می‌جوئیم. راوی گوید: پس زید بن علی رو به ایشان کرد. و گفت: آیا از فاطمه بیزاری می‌جوئید؟! امر ما را مقطوع ساختید، خدا نسل تان را قطع کند. و از آن روز ایشان را «بتریه» نامیدند. - رجال کشتی: ۱۵۴ -

ص: ۳۱

و گوید: به هنگام نام بردن از ابوالحارود زیاد بن منذر نابینای سرحوب گوید: نقل است که ابوالجارود را «سرحوب» نامیده‌اند

و «سرحویئه» که فرقه‌ای از زیدیه هستند به او منسوب می‌شوند و امام باقر علیه السلام این نام را بر وی گذاشت و گفته است که سرحوب نام شیطان کوری است که در دریا سکونت دارد، و ابوالجارود نیز کورچشم و کوردل بود.

اسحاق بن محمد بصری از محمد بن جمهور از موسی بن بشار از ابوبصیر روایت کرده که گفت: در محضر امام صادق علیه السلام بودیم که کنیزکی در حالی بر ما گذشت که دیگری مسی به همراه داشت و آن دیگ را برگرداند و وارونه کرد. پس امام صادق علیه السلام فرمود: اگر خدای عزوجل قلب ابوجارود را وارونه ساخته، همان‌طور که این کنیزک دیگ را وارونه ساخت، گناه من چیست؟!

علی بن محمد با سندی از ابواسامه روایت کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: ابوجارود به خاطر کاری که کرده، جز با سرگردانی و گمراهی نمی‌میرد.

ابوبصیر گوید: امام صادق علیه السلام از کثیرالنوا، سالم بن ابی حفصه و ابوالجارود یاد کرده و فرمود: آن‌ها دروغگویان تکذیب‌کننده و کافرند که لعنت خدا بر آنان باد! عرض کردم: قربانت گردم، دروغگو بودنشان را دانستم، «تکذیب‌کنندگان» برای چیست؟ فرمود: دروغگویند چون نزد ما می‌آیند و به ما می‌گویند که تصدیقمان می‌کنند در حالی که چنین نیست، سپس حدیث ما را می‌شنوند و آن را تکذیب می‌کنند.

ابوسلیمان حماد گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام

ص: ۳۲

در خیمه خود در منی به ابوجارود می‌فرمود: ای ابوجارود، به خدا سوگند، پدرم امام مردمان روی زمین بود تا اینکه از دنیا رفت و جز کسی که گمراه شده باشد امامت وی را نادیده نمی‌گیرد. و دیدم که در سال بعد نیز همین سخن را به وی فرمود. - گوید: - بعد از این ماجرا ابوالجارود را در کوفه ملاقات کرده و به وی گفتم: آیا سخنی را که امام صادق علیه السلام دو بار برایتان گفت نشنیدی؟ گفت: منظور وی کسی جز پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام نبود. - رجال کشی: ۱۵۰ -

و درباره عمر بن ریاح گوید: گفته‌اند که وی ابتدا قائل به امامت محمد باقر علیه السلام بود، سپس از عقیده خود برگشت و به همراه تعدادی اندک که در گمراهی از وی پیروی کرده بودند، به مخالفت با یاران آن حضرت برخاست. وی می‌پنداشت که از امام باقر علیه السلام سؤالی را پرسیده و پاسخی دریافت نموده و چون بار دیگر همان سؤال را از وی نموده، پاسخی مخالف پاسخ اول دریافت کرده است. از این رو به امام باقر علیه السلام گفت: این پاسخ خلاف پاسخی است که سال گذشته به من دادی! امام به وی فرمود که آن پاسخ از باب تقیه بوده است؛ از این رو عمر بن ریاح درباره کار آن حضرت و امامتش دچار تردید گشت. سپس با مردی از یاران امام باقر علیه السلام به نام محمد بن قیس ملاقات نموده و به وی گفت: من از ابو جعفر علیه السلام مسأله‌ای پرسیدم و او پاسخی به من داد و همان سؤال را در سال بعد از وی پرسیدم که پاسخ او در تعارض با پاسخ اول بود، لذا از وی پرسیدم: چرا چنین کردی؟ فرمود: از روی تقیه چنین پاسخ دادم، و این در حالی بود که خدا می‌داند جز با اراده‌ای درست بر اینکه فتوای ایشان را به کار ببندم، از وی سؤال نکرده بودم، و دلیلی نداشت که از من تقیه کند، و حال وی

چنین است. پس محمّد بن قیس به وی گفت: شاید کسی در آن مجلس بوده که امام از وی تقیّه کرده باشد؟ گفت: جز من کسی دیگر در آن مجلس حضور نداشت، اما هر دو پاسخ او از باب تجنّب [احتیاط و تقیه] بود، و پاسخ سال گذشته را به خاطر نداشت تا به همان صورت پاسخم گوید! از این رو از پذیرش امامت وی برگشته و گفت: امام هیچ وقت و در هیچ حال بر چیزی فتوای به باطل نمی‌دهد و کسی که در غیر مواردی که خداوند واجب کرده با تقیّه فتوا دهد، امام نیست و امام میان خود و پیروان پرده نمی‌کشد

ص: ۳۳

و در خانه‌اش را به روی آنان نمی‌بندد و امام را کاری جز خروج و امر به معروف و نهی از منکر نیست. لذا به قول «بتریّه» به سنت خود برگشت و عده اندکی نیز با وی همراه شدند. - رجال کشی: ۱۵۵-۱۵۴ -

مؤلف: اعتمادی بر گفته‌های این شخص گمراه بدعت‌گذار در دین خود نیست؛ و اگر فرض را هم بر صحت سخن وی بگذاریم، شاید سبب تقیّه آن حضرت، کسی باشد که می‌دانسته عمر بن ریاح پس از بیرون رفتن از آن مجلس، نزد وی خواهد رفت و ماجرا را برایش نقل خواهد نمود. اما دلایل وجوب تقیّه را در جای خود بیان خواهیم نمود.

سپس کشی با سندی از عمر بن یزید آورده است که گفت: از امام صادق علیه السّلام درباره صدقه دادن به ناصبی و زیدی پرسیدم، فرمود: نه چیزی به ایشان صدقه بده و نه حتی الامکان به آنان آب بده! و به من فرمود: زیدیه خود ناصبی هستند. و محمّد بن حسن از ابوعلی فارسی روایت کرده که گفت: منصور از امام راستگو علی بن محمّد بن رضا علیهم السّلام روایت کرد که زیدیه، واقفیّه و ناصبی‌ها نزد وی از مرتبه‌ای یکسان

برخوردارند. و از محمّد بن حسن از ابوعلی، از یعقوب بن یزید از ابن ابی عمیر از کسی که حدیث را برای وی نقل کرده گوید: از محمّد بن علی الرضا علیهما السّلام درباره آیه: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ غَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ»، - غاشیه / ۳-۲ - {در آن روز، چهره‌هایی زبونند که تلاش کرده، رنج بیهوده برده‌اند.} پرسیدم، فرمود: درباره ناصبی‌ها و زیدیه و واقفیه‌هایی که ناصبی هستند نازل شده است. - رجال کشی: ۱۴۹ -

مؤلف: کتاب‌های روایی ما مملو از روایات دالّ بر کفر زیدیه و امثال ایشان از قبیل فطحیّه، واقفیّه و دیگر فرقه‌های گمراه بدعت‌گذار است و پاسخ آن‌ها در باب‌های ذکر احوال ائمه علیهم السّلام داده خواهد شد و آنچه از برهان‌هایی که دال بر تعداد امامان و عصمت آنان و دیگر صفات ایشان در لابه‌لای صفحات کتابمان آورده‌ایم، برای پاسخ‌گویی به آن‌ها و ابطال مذاهب سخیف و ضعیف ایشان کافی است و خداوند هر که را خواهد به راه راست هدایت فرماید!

ص: ۳۴

**[ترجمه]

لى، [الأمالى]: للصدوق الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمه عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة و
محرز بن هشام قالا- حَدَّثَنَا مُطَلَّبُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَ
الحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ التَّحِيَّةُ وَالإِكْرَامُ كُلُّهُمْ يَقُولُ أَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِمَّا يَلِي
بَطْنَهُ وَ عَلِيًّا مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ وَ الحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتُمْ مِنِّي وَ
أَنَا مِنْكُمْ (١).

** [ترجمه] أمالی شيخ صدوق: لث بن ابى سليم گوید: على، فاطمه، حسن و حسين عليهم التحية و الإكرام جملگی نزد رسول
خدا صلى الله عليه و آله آمدند، در حالی که هر کدام از ایشان می گفت: من نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله محبوب ترم،
پس آن حضرت صلى الله عليه و آله فاطمه را روبرو و على را پشت سر و حسن را در سمت راست و حسين را در سمت چپ
نشانده، سپس فرمود: شما از من هستيد و من از شما.

** [ترجمه]

لى، [الأمالى] للصدوق أبى وَ ابْنُ مَسْرُورٍ (٢) عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَ حَلِيفَتِي وَ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ (٣) سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
ابْنَتِي وَ الحَسَنُ وَ الحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَدَايَ مَنْ وَآلَاهُمْ فَقَدْ وَآلَانِي وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانِي وَ مَنْ نَاوَاهُمْ فَقَدْ نَاوَانِي
وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ جَفَانِي وَ مَنْ بَرَّاهُمْ فَقَدْ بَرَّنِي وَ صَلَّى اللَّهُ مَنْ وَصِيْلَهُمْ وَ قَطَعَ مَنْ قَطَعَهُمْ وَ نَصَرَ مَنْ أَعَانَهُمْ (٤) وَ خَذَلَ مَنْ خَذَلَهُمْ
اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَ رُسُلِكَ ثَقُلَ وَ أَهْلُ بَيْتِ فَعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الحَسَنُ وَ الحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثِقَلِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ
الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً (٥).

ص: ٣٥

١- ١. أمالی الصدوق: ٩.

٢- ٢. لم يذكر «ابن مسرور» في المصدر.

٣- ٣. في المصدر: و زوج فاطمه.

٤- ٤. في المصدر: و نصر من نصرهم، و أعان من أعانهم.

٥- ٥. أمالی الصدوق: ٢٨٣.

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا علی وصی و خلیفه من است و همسرش فاطمه سرور زنان جهانیان دخت من است و حسن و حسین سروران جوانان اهل بهشت فرزندان منند، هر کس ایشان را دوست بدارد تحقیقاً مرا دوست داشته است و هر کس با ایشان دشمنی کند، در واقع با من دشمنی کرده است و هر که به آنان ستم روا دارد، بر من ستم روا داشته است و هر که به آنان جفا کند، بر من جفا کرده و آنکه در حقشان نیکی ورزد، در حق من نیکی کرده. خداوند با آنکه با ایشان پیوند برقرار سازد، پیوند برقرار کند و از کسانی که از ایشان می‌برند، ببرد؛ و هر که ایشان را یاری رساند، یاری کند و آنکه خویشان می‌دارد را خوار سازد. خداوند هر کدام از انبیا و رسل تو ثقل و اهل بیتی داشته‌اند. اینک علی، فاطمه، حسن و حسین، اهل بیت و ثقل من هستند، پس پلیدی را از ایشان بزدا و پاک و پاکیزه... شان گردان. - . امالی صدوق: ۲۸۳ -

ص: ۳۵

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقف عند طلوع كل فجر على باب علي و فاطمة عليهما السلام فيقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الذي بنعمته

تتم الصالحات سمع سامع (۱) بحمد الله و نعمته و حسن بلائه عندنا نعوذ بالله من النار نعوذ بالله من صياح النار نعوذ بالله من مساء النار الصلاه يا اهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً (۲).

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام باقر علیه السلام از پدرانش علیهم السلام: پیامبر صلی الله علیه و آله هر سینه دم بر در خانه علی و فاطمه علیهما السلام ایستاده و می‌فرمود: سپاس خدای را که احسان کننده است و زیبایی آفرین و نعمت ده و فضیلت بخش، که با نعمت او کارهای نیکو به سرانجام می‌رسند، سمیع است و سامع. به حمد خدا و نعمت او و حسن آزمایش او بر ما، پناه می‌بریم از دوزخ، پناه می‌بریم به خدا از بامداد دوزخ، پناه می‌بریم به خدا از شامگاه دوزخ، وقت نماز است ای اهل بیت، «خدا فقط می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان پیامبر بزدا و شما را پاک و پاکیزه گرداند». - . احزاب / ۳۳ -

***[ترجمه]

بیان

قال في النهاية في الحديث سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا أي ليسمع السامع و ليشهد الشاهد حمدنا لله تعالى على ما أحسن إلينا و أولانا من نعمه و حسن البلاء النعمة و الاختبار بالخير ليتبين الشكر و بالشكر ليظهر الصبر انتهى (۳) و قال بعض شراح صحيح مسلم هذا يعني سمع بكسر الميم و روى بفتحها مشددة يعني بلغ سامع قولی هذا لغيره و قال مثله تنبيهها على الذكر

و الدعاء في السحر و قال بعضهم الذهاب إلى الخبر أولى أى من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله و إفضاله علينا فإن كليهما قد اشتهر و استفاض حتى لا يكاد يخفى على ذى سمع.

***[ترجمه]در کتاب «النهاية» گوید: عبارت «سمع سامع بحمدالله و حسن بلائه علينا» یعنی: تا اینکه شنونده بشنود و شاهد گواهی دهد، حمد گفتن ما خدای متعال را، به سبب آنکه در حق ما نیکی فرموده و از نعمت هایش به ما ارزانی داشته و حسن آزمایش نعمت و آزمودن به خیر است تا شکرگزاری را آشکار سازد و آزمودن به شر است تا صبر را آشکار کند. تمام. - .
النهاية ۲: ۱۸۱-۱۸۲ -

برخی شارحان صحیح مسلم گفته‌اند: این - یعنی - «سمع» با کسر میم و فتح مشدّد آن به معنای «بلغ سامع قولی هذا لغيره» می‌باشد؛ و گوید: آن را به جهت بیدارباش بر ذکر و دعا در سپیده دم مثال زد؛ برخی نیز گفته‌اند: آن را به عنوان خبر گرفتن اولی تر است یعنی اینکه جمله: «مَنْ كَانَ لَهُ سَمِعٌ فَقَدْ سَمِعَ بِحَمْدِنَا لِلَّهِ وَ إِفْضَالِهِ عَلَيْنَا» باشد، و هر دو برداشت آن قدر مشهور است که بر هیچ شنونده‌ای پوشیده نیست.

***[ترجمه]

﴿۴﴾

لی، [الأمالی] للصدوق ماجیلویه عن عمّه عن البرقی عن علی بن الحسین البرقی عن عبید الله بن جبلة عن معاویة بن عمّار عن الحسن بن عبید الله عن أبيه عن حیدر الحسین بن علی علیهما السلام قال: جاء نقر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراه أمر الله بنی اسرائیل أن یقتدوا بموسی فیها من بعید قال النبی صلی الله علیه و آله فأنشدتک بالله إن أنا أخبرتک تقر لی قال اليهودی نعم یا محمد قال فقال النبی صلی الله علیه و آله أول ما فی التوراه مكتوب (۴) محمد رسول الله و هی بالعبرانیه طاب ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و آله هذه الآية یجدونه

ص: ۳۶

۱-۱. فی المصدر: سمیع سامع.

۲-۲. أمالی الصدوق: ۸۸.

۳-۳. النهایه ۲: ۱۸۱ و ۱۸۲.

۴-۴. فی المصدر: اما فی التوراه مكتوب.

مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (۱) وَ فِي السَّطْرِ الثَّانِي اسْمٌ وَصِيَّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الثَّلَاثِ وَ الرَّابِعِ سَبَبَطَى الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فِي السَّطْرِ الْخَامِسِ (۲) أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ فِي التَّوْرَةِ اسْمٌ وَصِيَّي إِلْيَا وَ اسْمُ السَّبْطَيْنِ شَبَّرَ وَ شَبِيرٍ وَ هُمَا نُورًا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي فَضْلٌ عَلَى النَّبِيِّينَ فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِدَعْوِهِ وَ أَنَا أَخَزْتُ دَعْوَتِي لِأُمَّتِي لِأَشْفَعَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَا فَضْلُ أَهْلِ بَيْتِي وَ ذُرِّيَّتِي عَلَى غَيْرِهِمْ كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ بِهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي وَ ذُرِّيَّتِي

اسْتِكْمَالُ الدِّينِ وَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (۳) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (۴).

***[ترجمه] مالی شیخ صدوق: حسن بن علی علیهما السلام فرمود: تعدادی از یهودیان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و چند سؤال از ایشان کردند و از جمله سؤال‌هایی که از وی پرسیدند این بود: ما را از پنج چیز آگاه کنید که در تورات نوشته شده و خداوند به بنی اسرائیل امر فرموده که پس از موسی در آن‌ها به وی اقتدا کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو را به خدا سوگند می‌دهم، اگر تو را از آن‌ها آگاه ساختم، به نبوت من اقرار می‌کنی؟ آن یهودی گفت: آری ای محمد! راوی گوید: پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در آغاز تورات نوشته شده است: «محمّد رسول الله» که به زبان عبری «طاب» نوشته شده، سپس پیامبر این دو آیه را تلاوت فرمود: «يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ»، - اعراف / ۱۵۷ - {که نام او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می‌یابند.}

ص: ۳۶

«وَ مُبَشَّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ»، - صف / ۶ - {و

بشارت گرم به فرستاده ای که پس از من می‌آید و نام او «احمد» است.} و در سطر دوم نام وصی من علی بن ابی طالب و در سطرهای سوم و چهارم، نام دو سبط من حسن و حسین و در سطر پنجم نام مادرشان فاطمه سرور زنان جهان - صلوات الله علیهم - نوشته شده است. و در تورات نام وصی من «إلیا» و نام من دو سبط من «شَبَّرَ وَ شَبِيرٍ» که آن دو، دو نور فاطمه علیهما السلام هستند، نوشته شده است.

یهودی عرض کرد: راست گفتی ای محمد، اکنون مرا از فضیلت شما اهل بیت آگاه کنید! پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فضیلتی که من بر پیامبران دارم این است که هر پیامبری در حق قوم خود دعایی کرده است، اما من دعای خود را درباره اُمتم به تأخیر انداخته‌ام تا اینکه در روز قیامت شفاعت ایشان را بکنم؛ و اما فضیلت اهل بیت و ذریه من بر دیگران، به فضیلت آب بر هر چیز دیگری می‌ماند و حیات هر چیزی به آب است، و دوست داشتن اهل بیت و ذریه من کمال دین است و آن‌گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»، - مائده / ۳ - {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما به

عنوان آیینی برگزیدم.} تا آخر آیه. آن مرد یهودی عرض کرد: راست گفתי ای محمد! - . امالی صدوق: ۱۱۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی شبر کبقم و شبیر کقمیر و مشبر کمحدث أبناء هارون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين و المحسن (۵).

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «شبر» بر وزن «بقم» و «شبیر» بر وزن «قمیر» و «مشبر» بر وزن «محدث» فرزندان هارون علیه السلام هستند. گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله نام‌های حسن، حسین و محسن را از ایشان گرفته است. - . القاموس المحيط ۲: ۵۵ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق العسکری عن محمد بن منصور و أبي يزيد القرشي معاً عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن علي عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد الحسن و الحسين عليهما السلام فقال من أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (۶).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفته، سپس فرمود: هر کس این دو و پدرشان و مادرشان را دوست بدارد، در روز قیامت با من و در درجه من خواهد بود. - . امالی صدوق: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] ابن طریف عن ابن علقمان عن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرِهِ الْمُنتَهَى قَالَ إِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا تُظَلُّ الدُّنْيَا وَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ (۷) مَلَكٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ

ص: ۳۷

۱- ۱. ملفق من آيتين إحداهما في سورة الأعراف: ۱۵۷. و الأخرى في سورة الصف: ۶.

۲- ۲. في المصدر: و في الخامس.

٣-٣. سورة المائدة: ٣.

٤-٤. أمالي الصدوق: ١١٣.

٥-٥. القاموس المحيط ٢: ٥٥.

٦-٦. أمالي الصدوق: ١٣٨.

٧-٧. في المصدر: و على كل ورق.

تُبَصِّرُ اللَّوْلُوْهُ مَقْدَارَ خَمْسِ مَائِهِ عَامٍ (۱) وَ مَا يَسْدِقُطُ مِنْ ذَلِكَ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوْتِ يُخْرِجُوْنَهُ (۲) مَلَأَيْكَهُ مُوَكَّلِيْنَ بِهِ يُلْقَوْنَهُ فِي بَحْرِ مِنْ نُوْرٍ يُخْرِجُوْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمَعِهِ إِلَى السَّدْرَةِ الْمُنتَهَى فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيَّ رَحَّبُوا بِي وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَرْحَبًا بِكَ فَسَمِعْتُ اضْطِرَابَ رِيحِ السَّدْرَةِ وَ خَفَقَةَ أَبْوَابِ الْجِنَانِ قَدْ اهْتَرَّتْ فَرَحًا لِمُحِبِّيكَ (۳) فَسَمِعْتُ الْجِنَانَ تُنَادِي وَ شَوْقَاهُ إِلَيَّ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۴).

***[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السّلام از پدرش از جدش عليهم السّلام آورده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند و به سدره المنتهی رسیدم - گفت: یک برگ آن سایه بر تمام دنیا می اندازد و بر روی هر برگ آن فرشته ای خدا را تسبیح می گوید و از دهانشان دُرّ و یاقوت بیرون می آید،

ص: ۳۷

هر مرواریدی راه پانصد سال را روشن می کند، و هرچه از آن درّ و یاقوت بر زمین ریزد، فرشتگانی موکّل برآند، آن ها را بیرون برده و در دریایی از نور می افکنند، این فرشتگان هر شب جمعه به سدره المنتهی می روند - و چون مرا دیدند، به من خوش آمد گفته و گفتند: ای محمّد، خوش آمدی، پس صدای وزش باد سدره و به هم خوردن درهای باغ های بهشتی به خاطر شادمانی از دوستانان تو به لرزه در آمده اند. پس شنیدم که باغ های بهشتی ندا در داده می گویند: چه قدر مشتاق علی و فاطمه و حسن و حسین عليهم السّلام هستیم. - . قرب الإسناد: ۴۸-۴۹ -

***[ترجمه]

«۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِاللَّسَانِ الْثَلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عَلِيُّ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى وَ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا وَ شِيعَتُنَا أَوْرَاقُهَا (۵) فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ (۶).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: علی علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای علی، مردم از درختان مختلف ساخته شده اند و من و تو از یک درخت آفریده شدیم، من ریشه آن درختم و تو فرع آن و حسن و حسین شاخه های آن و شیعیان ما برگ های آنند. پس هر کس به شاخه ای از آن بیاویزد، خداوند او را به بهشت وارد می کند. - . در نسخه چاپی آن را نیافتیم. لیکن در ص ۲۲۱ شبیه آن با اندک اختلافی ثبت شده است. -

***[ترجمه]

«۸»

ع، [علل الشرائع] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ الدِّينَوْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ

صَارَتْ الْمَغْرِبُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ وَ أَرْبَعًا بَعْدَهَا لَيْسَ فِيهَا تَقْصِيرٌ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِكُلِّ صَلَاةٍ رَكَعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ لِكُلِّ صَلَاةٍ رَكَعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَقَصَرَ فِيهَا فِي السَّفَرِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ بَلَغَهُ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَضَافَ إِلَيْهَا رُكْعَةً شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَنْ وُلِدَ الْحُسَيْنُ أَضَافَ إِلَيْهَا رَكَعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ فَتَرَكَهَا عَلَيَّ حَالِهَا فِي الْحَضَرِ وَ السَّفَرِ (٧).

**[ترجمه] علل الشرائع: ابو محمد دینوری با اسنادش حدیثی را مرفوعاً از امام صادق علیه السلام نقل کرده، راوی می گوید: به وی عرض کردم: چرا نماز مغرب سه رکعتی و نمازهای نافله ای که پس از آن می خوانند چهار رکعت قرار داده شده؟ و نمی توان آن را در حضر و سفر شکسته خواند! فرمود: خداوند عزوجل حکم نماز در حضر را بر پیامبر صلی الله علیه و آله چنین نازل فرمود که هر نمازی را دو رکعت بخواند، پس آن حضرت به هر نمازی در حضر دو رکعت افزوده و آنها را در سفر قصر نمود مگر نماز مغرب و صبح، و زمانی که نماز مغرب را خواند، خبر میلاد حضرت فاطمه علیها السلام به وی رسید، به نشانه سپاسگزاری به درگاه خداوند یک رکعت به آن افزودند؛ و زمانی که حسن علیه السلام به دنیا آمد، به نشانه شکرگزاری به درگاه خدای عزوجل دو رکعت بدان افزودند؛ و چون حسین علیه السلام به دنیا آمد، به نشانه سپاس از خدای عزوجل دو رکعت به آن افزودند؛ سپس فرمود: «لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيْنِ»، - . نساء / ۱۱ - {سه}

پسر، چون سهم دو دختر است.} و از آن پس نماز مغرب و این چهار نافله بعدش را به حال خود گذاشتند. - . علل الشرائع: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفسد عن عبد الله بن محمد الأبهري عن علي بن أحمد بن الصَّبَّاحِ عن إبراهيم بن عبد الله ابن أخي عبد الرزاق عن عمه عبد الرزاق عن أبيه همام بن نافع عن مينا

ص: ۳۸

- ۱- ۱. فی (ک): خمسين مائه عام.
- ۲- ۲. فی المصدر: و ما سقط من ذلك الدر و الياقوت يخزنونه اه.
- ۳- ۳. فی المصدر: قد اهترت فرحا لمجيئك.
- ۴- ۴. قرب الإسناد: ۴۸ و ۴۹.
- ۵- ۵. فی (د): و شيعتنا ورقها.
- ۶- ۶. لم نجد الروايه فی المصدر المطبوع، نعم يوجد مثلها فی صلى الله عليه و آله ۲۲۱ منه بأدنى اختلاف.
- ۷- ۷. علل الشرائع: ۱۱۶.

مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا مِينَا أَلَا أَحَدَّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) قُلْتُ بَلَى قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا شَجَرَةٌ وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَمُحِبُّوهُمْ مِنْ أُمَّتِي وَرَقُّهَا (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: مینا، مولای عبدالرحمان بن عوف گوید: عبدالرحمان به من گفت:

ص: ۳۸

ای مینا، آیا حدیثی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌ام را برایت روایت کنم؟ گفتیم: آری؛ گفت: شنیدم که آن حضرت فرمود: من درختی هستم و فاطمه فرع آن درخت است و علی لقاح آن و حسن و حسین میوه‌های آنند و دوستداران ایشان از میان اُمت من، برگ‌های آن هستند. - امالی شیخ طوسی: ۹ -

**[ترجمه]

بیان

أبهر كأصغر اسم بلد قال في القاموس أبهر بلا لام معرب أب هر أي ماء الرحي بلد عظيم بين قزوين و زنجان و بليده بنو احي أصفهان (٣) و قال اللقاح كسحاب ما تلقح به النخلة و طلع الفحال أي ذكر النخل (٤).

**[ترجمه] «أبهر» بر وزن «أصغر» نام شهری است. در قاموس گوید: «أبهر» بدون الف و لام معرب «آب هر» به معنای «آب آسیاب» است و نام شهری بزرگ میان قزوين و زنجان می‌باشد، و نیز نام شهرکی در نواحی اصفهان است. - القاموس ۱: ۳۷۸ - و گوید: «اللقاح» بر وزن «سحاب» گرده‌ای است که نخل را با آن بارور می‌سازند و «طلع الفحال» به معنای نخل نر است. - القاموس ۱: ۲۴۷ و ۴: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن عمر بن سعيد السجستاني عن محمد بن يزيد عن إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيب (٥) عن حذيفة بن اليمان قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أتاني ملك لم

يَهْبِطُ إِلَيَّ الْأَرْضِ قَبْلَ وَفْتِهِ فَعَرَّفَنِي أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّلَامِ عَلَيَّ فَأَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَبَشَّرَنِي أَنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٦).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: حذیفه بن یمان گوید: شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله می‌فرماید: فرشته‌ای نزد من آمد که تاکنون به زمین فرود نیامده بود و مرا آگاه نمود که از خدای عزوجل اجازه خواسته به من سلام کند و خداوند این اجازه را به

وی داده است. پس به من سلام کرد و مرا مژده داد که دخترم فاطمه سرور زنان اهل بهشت است و حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت هستند. - . امالی شیخ طوسی: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيدي عن محمد بن عمران المرزباني عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن هُوَاذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ (۷) عَنْ عَوْفِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِي إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عليهما السلام بالسُّدِّهِ (۸) فَقَالَ قَوْمِي فَتَنَحَّى لِي عَنْ أَهْلِ

ص: ۳۹

۱-۱. في المصدر: سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

۲-۲. أمالی الشيخ: ۹.

۳-۳. القاموس ۱: ۳۷۸.

۴-۴. القاموس ۱: ۲۴۷ و ۴: ۲۹.

۵-۵. كذا في (ك)؛ وفي (م) و(د): زر بن جیش. وفي المصدر: زر بن خنیس. و الكل مصحف، و الصحيح: زر بن حییش كما في (ت).

۶-۶. أمالی الشيخ: ۵۲.

۷-۷. كذا في (ك)؛ وفي غيره من النسخ و كذا المصدر: هوذة بن خليفه.

۸-۸. في المصدر: في السده. قال في النهاية (۲: ۱۵۳): فيه «انه قيل له: هذا على و فاطمه قائمين بالسده فأذن لهما» السده كالظلمه على الباب لتقى الباب من المطر، و قيل: هي الباب نفسه، و قيل: هي الساحة بين يديه.

بَيْتِي (۱) قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلَيَّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ فَوَضَعَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجْرِهِ وَ قَبَلَهُمَا وَ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِأَيْدِيهِ وَ فَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى وَ قَبَلَ فَاطِمَةَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي لَا إِلَهَ إِلَّا النَّارُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا مَعَكُمْ فَقَالَ وَ أَنْتِ (۲).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ام سلمه گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه من بود که خدمتکار عرض کرد: یا رسول الله، علی و فاطمه بر در هستند. فرمود: کنار برو و مرا با اهل بیتم تنها بگذار!

ص: ۳۹

ام سلمه گوید: پس من در خانه به جایی در همان نزدیکی رفتم؛ سپس علی و فاطمه و حسن و حسین که دو کودک خردسال بودند، وارد شدند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن دو را در آغوش گرفته و بوسید و یک دست را به گردن علی علیه السلام انداخت و دست دیگر را به گردن فاطمه علیها السلام و او را بوسیده و فرمود: خداوندا، من و اهل بیتم به سوی تو روی می آوریم نه به سوی آتش! پس عرض کردم: یا رسول الله، و من هم با شما هستم؟ فرمود: تو نیز با مایی. - امالی شیخ طوسی: ۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن محمد بن أحمد القطواني عن عباد بن ثابت عن علي بن صالح عن أبي إسحاق الشيباني قال و حدثني يحيى بن عبد الملك و عباد بن الربيع و عبد الله بن أبي عتبة عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي علي عياشه فذكرت لها علياً فقالت ما رأيت رجلاً كان أحب إلي رسول الله منه و ما رأيت امرأة كانت أحب إلي رسول الله من امرأته (۳).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: جمیع بن عمیر گوید: به همراه مادرم نزد عایشه رفتیم و از علی برایش گفتم، پس گفت: مردی را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله محبوب تر از علی ندیدم و زنی را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله محبوب تر از همسر او ندیدم. - امالی شیخ طوسی: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن أبي الفضل بن يوسف عن محمد بن عكاشة عن حميد بن المثنى عن يحيى بن طلحة عن أيوب بن الحر عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث بن علي عليه السلام قال: إن فاطمة شككت إلي رسول الله

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن ابن عقده: مثله (۴).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: علی علیه السلام فرمود: فاطمه علیها السلام از سختی معیشت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت نمود، پس آن حضرت فرمود: آیا خشنود نیستی از اینکه تو را به همسری مردی در آوردم که از همه اُمتم پیش تر اسلام آورده و بردباری او از دیگران فزون تر و علم و دانش او از همگان بیشتر است؟ آیا خشنود نیستی که سرور زنان اهل بهشت باشی - جز آنچه برای مریم دختر عمران قرار داده - و اینکه دو پسر دو سرور جوانان اهل بهشت باشند؟! - . امالی شیخ طوسی: ۱۵۵-۱۵۶ -

امالی شیخ طوسی: ابن عقده نظیر این روایت را نقل کرده است. - . امالی شیخ طوسی: ۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

الاستثناء فی قوله صلی الله علیه و آله إلا ما جعل الله لمریم موافق لروایات العامه و سیاتی أخبار متواتره أنها سیده نساء العالمین من الأولین و الآخرین و یمکن أن

ص: ۴۰

۱-۱. فی المصدر: فتنحی عن أهل بیتی.

۲-۲. أمالی الشیخ: ۸۵. و لا یخفی انه لا تنافی بین هذه الروایه و الروایات الواردة فی باب آیه التطهیر، فان الكون مع أهل بیت الرسول كما هو المذكور هناك غیر الكون من أهل بیته صلوات الله علیه و علیهم.

۳-۳. أمالی الشیخ، ۱۵۶.

۴-۶. أمالی ابن الشیخ: ۴۶.

يكون المعنى أن سياده النساء(١) منحصره فيها إلا مريم فإنها سيده نساء عالمها.

**[ترجمه] استثنایی که در قول آن حضرت آمده: «جز آنچه خداوند برای مريم دخت عمران قرار داده» موافق با روایات عامه است و به زودی اخبار متواتری نقل خواهیم کرد که ثابت کند وی سرور زنان جهانیان است، از اولین تا آخرین!

ص: ۴۰

و ممکن است که معنا چنین باشد که سیادت بر زنان، منحصر در حضرت زهراست مگر مريم که سرور زنان عالم خود است.

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عُمَدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ نَاصِحِ عَن زَكَرِيَّا عَنِ أَنَسِ قَالَ: اتَّكَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي وَ أَكُونَ أَخَاكَ وَ تَكُونَ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي وَ وَارِثِي تَدْخُلُ رَابِعَ أَرْبَعَةِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ ذُرِّيَّتُنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ أُمَّتِنَا عَلَيَّ أَيْمَانِهِمْ وَ شَمَائِلِهِمْ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: انس بن مالک گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام تکیه داده، سپس فرمود: یا علی، آیا خشنود نمی شوی که تو برادر من باشی و من برادر تو باشم و تو ولی، وصی و وارث من باشی و یکی از چهار نفری باشی که زودتر از همه وارد بهشت می شوند، من و تو و حسن و حسین و ذریه ما پشت سر ما و هر که از اُمّت ما که پیرو ما باشد در سمت راست و چپ آنها باشد؟ علی علیه السلام گفت: بلی یا رسول الله. - . امالی شیخ طوسی: ۲۱۲- ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيدي عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْقَرِيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بِشْرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا فِي مَسْجِدِهِ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَجْلَسَهُ فِي حَجْرِهِ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاجْلِسْ مَعَ أَبِيكَ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ مَعَ أَبِيكَ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً وَ أَعْرَضَ عَنِّي وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ وَ وُلْدِهِ (٤) فَوَالَّذِي بَعَنِي بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتَ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ وَ لَدَيْهِ (٥).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السّلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله در مسجد خود نشسته بود که علی علیه السّلام آمد، سلام کرد و نشست، سپس حسن بن علی علیه السّلام آمد، پس پیامبر صلی الله علیه و آله وی را گرفته و به سینه خود چسبانده، سپس به او فرمود: برو با پدرت بنشین؛ سپس حسین علیه السّلام آمد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به همان شکل با وی رفتار نموده و به وی فرمود: با پدرت بنشین، در این هنگام مردی وارد مسجد شد و به پیامبر صلی الله علیه و آله سلام داد و از سلام دادن به علی و حسن و حسین اعراض نمود؛ پس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: چه چیزی تو را از آن بازداشت که بر علی و پسرانش سلام کنی؟ سوگند به آن که مرا با هدایت و دین حق فرستاد، تحقیقاً دیدم که رحمت بر او و بر دو فرزندش نازل می‌شود. - امالی شیخ طوسی: ۱۴۰ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن إسماعيل بن يحيى العبسي عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل عن عبد السلام الهروي عن الحسين الأشقر عن فيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال:

مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَةً فَأَمَّتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَعُودُهُ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسِيُولِ اللَّهِ مِنَ الْمَرَضِ وَالْجَهْدِ اسْتَعْبَرَتْ وَبَكَتْ حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَيْهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي لِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ

ص: ۴۱

۱-۱. فی (د): أن سیده النساء.

۲-۲. أمالی الشيخ: ۲۱۱ و ۲۱۲.

۳-۳. فی المصدر: و ضمه إليه و قبله.

۴-۴. فی المصدر: و ولديه.

۵-۵. أمالی الشيخ: ۱۴۰.

إِلَى أَهْلِ الْمَارِضِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَنِي مِنْهَا فَبَعَثَنِي نَبِيًّا وَاطَّلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَاخْتَارَ بَعْلُكَ فَجَعَلَهُ وَصِيًّا فَسِرَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَاسْتَبَشَرَتْ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَعْطَيْنَا سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا وَ لَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا نَبِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكَ وَ وَصِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ عَمُّكَ وَ مِنَّا مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكَ وَ مِنَّا سَبْطٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا بُدَّ لَهُذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مَهْدِيٍّ وَ هُوَ وَ اللَّهُ مِنْ وُلْدِكَ (١).

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو ایوب انصاری گوید: یک بار رسول خدا صلی الله علیه و آله بیمار شد. پس فاطمه علیها السلام به عیادت وی آمد و چون ضعف آن حضرت را مشاهده فرمود، بغض گلویش را گرفت و اشک بر گونه هایش جاری گشت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای فاطمه، به سبب کرامتی که نزد خدا داری، تو را به همسری بیشنازترین مرد در اسلام و عالم ترین آن‌ها و بردبارترین شان در آوردم. همانا خداوند متعال نظری

ص: ۴۱

بر ساکنان زمین افکند و مرا از میان آن‌ها برگزید و به نبوت مبعوث نمود، و بار دوم در آن نظر افکند و شوی تو را برگزید و او را وصی من گردانید. پس فاطمه علیها السلام شادمان شده، این سخن را به فال نیک گرفت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله اراده فرمود که خیر بیشتری را بر آن بیفزاید، لذا فرمود: ای فاطمه، ما خاندانی هستیم که هفت چیز به ما داده شده است که خداوند نه آن را به کسی پیش از ما عطا فرموده و نه به کسی بعد از ما خواهد داد: پیامبر ما افضل پیامبران است و او پدر توست، وصی ما افضل اوصیاست و او شوی توست، و شهید ما افضل شهداست و او عموی توست، و از ماست آنکه خداوند دو بال برای وی قرار داده که با آن‌ها به همراه فرشتگان پرواز می کند و او پسر عموی توست، و دو سبط این اُمت از ماست و آن دو پسر تو هستند؛ قسم به آن کس که جانم در دست اوست که این اُمت را یک مهدی هست و به خدا سوگند که او از فرزندان توست. - . امالی شیخ طوسی: ۹۵-۹۶ -

*[ترجمه]

«۱۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن محمد الطار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن بشير الدهان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أي الفصوص أركبه على خاتمي فقال عليه السلام يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض فإنها ثلثه جبال في الجنة فأما الأحمر فمطل (٢) على دار رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و أما الأصفر فمطل على دار فاطمة صلات الله عليها و أما الأبيض فمطل على دار أمير المؤمنين عليه السلام و الدور كلها واحة يخرج منها ثلثه أنهار من تحت كل جبل نهر أشد برداً من الثلج و أحلى من العسل و أشد بياضاً من اللبن لا يشرب منها إلا محمد و آله و شيعتهم و مصبها كلها واحة و مجرها من الكوثر (٣) و إن هذه الثلثة جبال تسبح الله و تقدسه و تمجده و تشيخه لغيب آل محمد صلوات الله عليهم فمن تختم بشيءٍ منها من شيعه آل محمد صلوات الله عليهم لم ير إلا الخير و الحسنى و السعة في رزقه و السلمامة من جميع أنواع البلاء و هو في أميان (٤) من السلطان الجائر و من كمل ما يخافه الإنسان و

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: بشیر دهبان گوید: خدمت امام باقر علیه السّلام عرض کردم: قربانت گردم! چه نگینی را بر انگشتری خود بنشانم؟ فرمود: ای بشیر، چرا به سراغ عقیق سرخ و عقیق زرد و عقیق سفید نمی روی که اینها سه کوه در بهشت هستند، اما عقیق سرخ مشرف بر خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله است، اما عقیق زرد مشرف بر خانه فاطمه صلوات الله علیهاست، و اما عقیق سفید مشرف بر خانه امیرالمؤمنین علیه السّلام است و این خانه‌ها جملگی یکی هستند که سه جویبار از آن خارج می‌شود، از زیر هر کوهی یک جوی که آب آن‌ها از یخ سردتر و از عسل شیرین‌تر و از شیر سپیدتر است و کسی از آن نمی‌نوشد جز محمّد و خاندان او و شیعیان ایشان؛ و مصب و ریزشگاه هر سه یکی است و محل جریان آن کوثر است و این سه کوه خداوند را تسبیح و تقدیس و تمجید نموده و برای محبّان آل محمّد صلی الله علیه و آله طلب آمرزش می‌کنند، پس هر کس از شیعیان آل محمّد که به چیزی از آن برای خود انگشتری بسازد، جز خیر و نیکی و فراخی در روزی و سلامت از همه انواع بلا چیزی نمی‌بیند و او از سلطان ظالم و از هر چیزی که انسان از آن بترسد و از آن حذر کند در امان است. - .

امالی شیخ طوسی : ۲۴ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق عن محمد

ص: ۴۲

۱- ۱. أمالی الشيخ: ۹۵ و ۹۶.

۲- ۲. أي مشرف. و فی (ك) «فمظل» فی المواضع.

۳- ۳. فی المصدر: و مخرجها من الكوثر.

۴- ۴. فی المصدر: و هو أمان.

۵- ۵. أمالی الشيخ: ۲۴.

بْنِ إِسْحَاقَ (١) عَنْ صَبَّاحٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ صَبِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلَّمَ لِمَنْ سَأَلَكُمْ (٢).

بشا، [بشاره المصطفى] يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الدَّاعِي عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِي بَاطٍ بْنِ نَصْرِ عَنِ السُّدِّيِّ: مِثْلَهُ (٣).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَزَمٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّافِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: مِثْلَهُ (٤).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: زید بن ارقم گوید:

ص: ۴۲

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بیرون رفت و ناگاه علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را دید، پس فرمود: من با آن کس که با شما بجنگد، در جنگم و با آنکه با شما در صلح باشد، در صلحم. - . امالی شیخ طوسی: ۲۱۴ -

بشارة المصطفى: شبهه این روایت را از سدی آورده است. - . این حدیث در کتاب بشاره المصطفى یافت نشد. -

و با همین اسناد از زید بن ارقم نظیر آن را نقل کرده است. - . این حدیث در کتاب بشاره المصطفى یافت نشد. -

***[ترجمه]

«۱۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحفَّارُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَادَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ يَحْيَى بْنِ يَسَّارٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَثَلُ شَجَرَةٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِيُّ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرَتُهَا (٦) وَ الشَّيْعَةُ وَ رَقُهَا فَأَبَى أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الطَّيِّبِ إِلَّا الطَّيِّبُ (٧).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: مَثَلُ من به درختی می ماند که من ریشه، علی تنه و حسن و حسین میوه و شیعه برگ های آن باشد. و اراده خدا بر این تعلق گرفته که از پاکیزه جز پاکیزه خارج نشود.

***[ترجمه]

«۲۰»

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى على بن شبيب عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي و جويبر الخثلي قالوا لعلي أمير المؤمنين عليه السلام (أ) حدثنا

ص: ٤٣

١-١. فى المصدر: عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق، عن إسحاق بن يزيد.

٢-٢. أمالى الشيخ: ٢١٤.

٣-٣. تفحصنا المصدر «بشاره المصطفى» و لم نجد فيه مثل الحديث المنقول عن الأمالى بالسندين المذكورين فى المتن، نعم يوجد فيه مثل الحديث عن يحيى بن محمد الجوانى بإسناده عن زيد بن أرقم لكن بين السندين اختلاف، راجع ص ١٤٣.

٤-٤. تفحصنا المصدر «بشاره المصطفى» و لم نجد فيه مثل الحديث المنقول عن الأمالى بالسندين المذكورين فى المتن، نعم يوجد فيه مثل الحديث عن يحيى بن محمد الجوانى بإسناده عن زيد بن أرقم لكن بين السندين اختلاف، راجع ص ١٤٣.

٥-٥. ليس فى المصدر «و عن الحارث عن على ع».

٦-٦. فى المصدر: ثمها.

٧-٧. أمالى الشيخ: ٢٢٥.

٨-٨. فى المصدر: قالوا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين اه.

فِي خَلْوَاتِكَ أَنْتَ وَفَاطِمَةُ قَالَتْ نَعَمْ بَيْنَنَا أَنَا وَفَاطِمَةُ فِي كِسَاءٍ إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ نِصْفَ اللَّيْلِ وَكَانَ يَأْتِيهَا بِالتَّمْرِ وَاللَّبَنِ لِيُعِينَهَا عَلَى الْغَلَامِينَ فَدَخَلَ فَوَضَعَ رِجْلًا بِحِبَالِي [بِحِبَالِهَا] وَرِجْلًا بِحِبَالِهَا [بِحِبَالِهَا] ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا

يُبْكِيكَ يَا بُنَيَّةُ مُحَمَّدٍ فَقَالَتْ حَالِنَا كَمَا تَرَى فِي كِسَاءٍ نَضِيْفُهُ تَحْتَنَا وَنَضِيْفُهُ فَوْقَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا (١) يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ أَطَّلَعَ مِنْ سَمَائِهِ إِلَى أَرْضِهِ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَاتَّخَذَهُ صِدْقًا وَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَاتْتَمَنَّهُ عَلَى وَحْيِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ أَطَّلَعَ مِنْ سَمَائِهِ إِلَى أَرْضِهِ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَآمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكِيهِ وَأَنْ أَتَّخِذَهُ وَصِيًّا يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ الْعَرْشَ سَأَلَ رَبُّهُ أَنْ يُزَيِّنَهُ بِزَيْنِهِ لَمْ يُزَيِّنْ بِهَا بَشَرًا مِنْ خَلْقِهِ فَزَيَّنَهُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رُكْنَيْنِ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ وَرُوي رُكْنَيْنِ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: اصبح بن نباته گوید: شنیدم که اشعث بن قیس کندی و جویر ختلی به علی امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کردند، با ما درباره خلوت های

ص: ۴۳

که با فاطمه علیها السلام داشتید سخن بگویند. فرمود: بلی، در حالی که من و فاطمه در ملافه ای بودیم، ناگهان رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شب آمدند - و آن حضرت پیوسته با مقداری شیر و خرما می آمد تا وی را در تغذیه دو پسر بچه اش یاری نماید - پس وارد خانه شد و یک پای خود را به طرف من و پای دیگر را به طرف فاطمه دراز فرمود: سپس فاطمه علیها السلام به گریه افتاد. پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ای فاطمه، چه چیزی تو را به گریه واداشته است؟ گفت: این حالتی که داریم و آن را می بینی! یک کساء داریم که نیمی از آن زیر ما و نیمی دیگر روی ماست! پس رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ای فاطمه، آیا نمی دانی که خدای متعال از آسمان خود نظری بر زمین خویش افکند و پدرت را از آن برگزید، پس وی را صفی خود گرفته و به رسالتش مبعوث فرمود و وی را امین بر وحی خویش نمود؟ ای فاطمه، آیا نمی دانی که خدای متعال از آسمان خویش نظری بر زمین خود انداخت و از آن شوی تو را برگزید و به من امر فرمود که تو را به همسری وی در آورم و او را وصی خویش سازم؟ ای فاطمه، آیا نمی دانی که عرش از پروردگار خود درخواست نمود که آن را با زیوری بیاراید که پیش از آن هیچ بشری از مخلوقاتش را چنان نیاراسته باشد، پس خداوند آن را به حسن و حسین به عنوان دو رکن از ارکان بهشت بیاراست؟ - و روایت شده: دو رکن از ارکان عرش - . - امالی شیخ طوسی: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله (٣) فقال يا رسول

فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ قَدْ نَاهَزْتُ الْحُلْمَ أَوْ كِدْتُ (١) فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْأَنْصَارِ فَمَا تَمَالَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيَّ أَيَّدِيهِمَا وَ أَرْجُلَيْهِمَا يُقْبِلُهُمَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسَبِيًّا لِمَرْوَانَ (٢) أَ تَصْنَعُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي سِنِّكَ (٣) وَ مَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ يَدْرَأَ فَقَالَ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي فَلَوْ عَلِمْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهِمَا وَ مَكَانِهِمَا مَا أَعْلَمَ لَقَبْتُ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرٌ عَلَيَّ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ يَا أَبَا حَمَزَةَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمَا بِأَمْرِ مَا ظَنَنْتَهُ أَنْ

يَكُونَ فِي بَشَرٍ (٤) قَالَ لَهُ أَنَسُ وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ (٥) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَأَنْطَلَقَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ وَقَفْتُ أَنَا أَسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ فَأَنْشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ وَ قَدْ خَفَّ مِنْ حَوْلِهِ (٦) إِذْ قَالَ لِي يَا جَابِرُ ادْعُ لِي حَسِينًا وَ حَسِينًا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَدِيدَ الْكَلْفِ بِهِمَا (٧) فَأَنْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمَا وَ أَقْبَلْتُ أَحْمِلُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً (٨) حَتَّى جِئْتُهُ بِهِمَا فَقَالَ لِي وَ أَنَا أَعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ لِمَا رَأَى مِنْ حُنُوقِ عَلَيْهِمَا (٩) وَ تَكْرِيمِي إِيَّاهُمَا أَوْ تَجِبُهُمَا يَا جَابِرُ قُلْتُ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَكَانَهُمَا مِنْكَ (١٠) مَكَانَهُمَا قَالَ أَ فَلَا أَخْبَرَكَ عَنْ

ص: ٤٥

١- ١. في المصدر: و أنا يومئذ غلام لم اراهم أو كدت.

٢- ٢. النسيب: القريب.

٣- ٣. في المصدر: و انت في سنك هذا.

٤- ٤. في المصدر: انه يكون في بشر.

٥- ٥. في المصدر: و بما ذا اخبرك.

٦- ٦. خف القوم: ارتحلوا مسرعين وقلوا. و في المصدر « و قد خف من حوله » أي أحذقوا و استداروا به.

٧- ٧. كلفه: أحبه حبا شديدا و أولع به. و الكلف - بكسر اوله و سكون ثانيه -: الرجل العاشق.

٨- ٨. في المصدر: و هذا اخرى.

٩- ٩. الحنو: العطفه. و في المصدر: لما رأى من محبتي لهما.

١٠- ١٠. في المصدر: و أنا اعرف مكانهما منك.

فَضْلِهِمَا قُلْتُ بَلَىٰ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ (١) أَنْ يَخْلُقَنِي خَلَقَنِي نُطْفَةً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ يُنْقَلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمِ طَاهِرٍ إِلَى نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُصِبْ بِنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ ثُمَّ افْتَرَقَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ شَطْرَيْنِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَنِي أَبِي فَخَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ وَ وُلِدَ عَلِيٌّ فَخَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النُّطْفَتَانِ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ فَوَلَدَتَا (٢) الْجُهْرَ وَ الْجَهِيْرَ الْحَسَنَانَ فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا (٣) أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا وَ الَّذِي يَفْتَحُ مَدِينَةَ أَوْ قَالَ مَدَائِنَ الْكُفْرِ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَيْدَا وَ أَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ رَجُلٍ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَمْلَأُ أَرْضَ اللَّهِ عَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَأَتْ جَوْرًا فَهُمَا طَهْرَانِ مُطَهَّرَانِ (٤) وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمَا وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا وَ وَيْلٌ لِمَنْ حَادَّهُمْ وَ أَبْغَضَهُمْ (٥).

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: حسین بن زید بن علی گوید: از ابو عبدالله جعفر بن محمد علیهما السلام درباره سن جدمان علی بن حسین علیه السلام پرسیدم، فرمود: پدرم مرا از پدرش علی بن حسین خبر داد که گفت: پشت سر عمویم و پدرم حسین - در منبع: پشت سر عمویم حسن و پدرم حسین -

ص: ۴۴

- در سالی که عمویم حسن از دنیا رفت - در یکی از راه‌های مدینه می‌رفتم، در حالی که آن روز من نوجوانی تقریباً به سن بلوغ بودم. پس جابر بن عبدالله و انس بن مالک انصاری به همراه جمعی از قریش و انصار به ایشان برخوردند؛ پس جابر بن عبدالله اختیار از کف بداد و بردست و پای ایشان افتاده و شروع به بوسیدن آن‌ها کرد؛ پس مردی از قریش که از نزدیکان مروان بود به وی گفت: ای ابا عبدالله، با این سن و سال و جایگاهی که در مصاحبت رسول خدا صلی الله علیه و آله داری، چنین کاری می‌کنی؟! - جابر از شرکت کنندگان در جنگ بدر بود - پس به وی گفت: از من دور شو! ای برادر قریشی! اگر تو هم از فضیلت و جایگاه آن‌ها به اندازه من آگاهی داشتی، قطعاً خاک زیر پای ایشان را می‌بوسیدی. سپس جابر رو به انس بن مالک کرده و گفت: ای ابو حمزه، رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزهایی درباره آن دو به من فرموده که گمان نمی‌کردم در هیچ بشری باشد. انس به وی گفت: ای ابا عبدالله، تو را از چه باخبر فرمود؟ - علی بن حسین فرمود: - حسن و حسین به راه خود ادامه دادند و من ماندم تا گفتگوی آنان را بشنوم. پس جابر آغاز سخن کرده و گفت: روزی در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد بود و جمعیت پیرامون وی کم شده بودند، به من فرمود: ای جابر، حسن و حسین را نزد من بیاور و آن حضرت صلی الله علیه و آله بسیار آن دو را دوست می‌داشت، پس رفتم و آن دو را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله دعوت نموده و به نوبت آن‌ها را در آغوش می‌گرفتم تا اینکه آن دو را نزد وی آوردم، پس - در حالی که از دیدن محبتی که به آن‌ها داشتم و احترامی که به آن‌ها می‌گذاشتم، شادی را در چهره‌اش می‌دیدم - به من فرمود: ای جابر، آن دو را دوست می‌داری؟ عرض کردم: با جایگاهی که نزد شما از آن برخوردارند، چه چیزی مرا از دوست داشتن آن‌ها باز می‌دارد؟ فرمود: می‌خواهی تو را از فضیلت آن دو آگاه سازم؟

ص: ۴۵

عرض کردم: آری، پدر و مادرم قربانت کردند، آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: چون خدای متعال اراده فرمود مرا خلق کند، مرا به صورت نطفه‌ای سفید و پاکیزه آفرید و در صلب پدرم آدم قرار داد. از آن پس این نطفه را از صلبی طاهر به

رحمی پاکیزه منتقل می فرمود تا اینکه به صلب نوح و ابراهیم علیهما السلام و سپس به همین شکل به صلب عبدالمطلب منتقل شدم و از پلیدی جاهلیت چیزی به من نرسید، سپس این نطفه به دو نیم شد و در صلب عبدالله و ابوطالب جای گرفتند. پس پدرم مرا به دنیا آورد و خداوند نبوت را به من ختم فرمود و علی متولد شد و وصیت بدو ختم گردید، سپس این دو نطفه از من و علی باهم جمع شدند و جهر و جهیر (حسنین) را به دنیا آوردند، پس خداوند اسباط نبوت را به ایشان ختم نمود و ذریه مرا در آن دو قرار داد و نیز آنکه مدینه - یا فرمود: مدائن - کفر را فتح می نماید و جهان را پر از عدل و داد می کند، از آن پس که از ظلم و ستم پرشده باشد، پس آن دو پاک اند و پاکیزه و آن دو سرور جوانان اهل بهشت اند، خوشا به حال کسی که آن دو و پدرشان و مادرشان را دوست بدارد و وای بر کسی که با ایشان درافتد و به دشمنی برخیزد. - امالی شیخ طوسی: ۳۱۸-۳۱۹ -

***[ترجمه]

بیان

ناهزت الحلم أو كدت أي قربت من البلوغ أو كدت أن أكون بالغاً و تردیده علیه السلام إما للمصلحه أو المعنی أنى كنت فى سن لو كان غیرى فى مثله لكان الأمران فيه محتملین فإن بلوغهم و حلمهم لیس كسائر الناس و على المشهور من تاریخهم علیهم السلام كان

للسجاد علیه السلام فى تلك السنه إحدى عشره سنه و قیل ثلاث عشره سنه و یمکن أن یكون وجه المصلحه فى التبهیم الاختلاف فى سن البلوغ.

و قال الجزرى فيه أكلفوا من العمل ما تطیقون یقال كلفت بهذا الأمر أكلف به إذا ولعت به و أحببته (۶) و قال الفيروزآبادى حنت على ولدها حنوا كعلو عطف (۷) و قال جهر و جهیر بین الجهوره و الجهاره ذو منظر و الجهر

ص: ۴۶

۱-۱. فى المصدر: لما أحب.

۲-۲. فى المصدر: فولدنا.

۳-۳. فى المصدر: فختم بهما.

۴-۴. فى المصدر: و امرنى بفتح مدینه- أو قال مدائن- الكفر و من ذریه هذا- و أشار إلى الحسين علیه السلام- رجل یخرج فى آخر الزمان یملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فهما طاهران مطهران.

۵-۵. أمالی الشيخ: ۳۱۸ و ۳۱۹. و فيه: و ویل لمن حاربهم و أبغضهم.

۶-۶. النهايه: ۴ ۳۱.

۷-۷. القاموس ۴: ۳۲۰. و فيه: حنت على أولادها.

بالضم هیئه الرجل و حسن منظره و الجهیر الجمیل و الخلیق للمعروف و الأجهر الحسن المنظر و الجسم التامه (۱) و فی النهایه فی صفته صلی الله علیه و آله من رآه جهره أى عظم فی عینه یقال جهرت الرجل و اجتهرته إذا رأیته عظیم المنظر و رجل جهیر أى ذو منظر (۲).

** [ترجمه] «ناهزت الحُلم او کدت»: نزدیک به سن بلوغ بودم و یا بالغ شده بودم. و تردید آن حضرت علیه السّلام یا به خاطر مصلحتی بوده یا اینکه معنای جمله چنین است: من در سنّی بودم که اگر دیگری در آن سن بود، هر دو حالت در وی محتمل بود، زیرا بلوغ ایشان و محتلم شدن ایشان چون دیگر مردم نیست و به حسب آنچه از زندگی نامه ایشان علیهم السّلام مشهور است آن است که امام سجاد علیه السّلام در آن سال یازده سال داشته و گفته شده، سیزده سال، و شاید وجه مصلحت، در مبهم بودن و وجود اختلاف در سن بلوغ باشد.

و جزری گوید: در این معناست «أکلفوا من العمل ما تطیقون» گفته می شود: «کلفت بهذا الأمر أکلف به» اگر شیفته آن باشم و دوستش بدارم. - . النهایه ۴: ۳۱ -

و فیروز آبادی گوید: «حت علی ولدها حنواً» (بر وزن علو): عطوفت و رزید، مهربانی کرد. و گوید: «جهر و جهیر»: جهر آن واضح و آشکار است. «الجهارة»: دارای منظر و «جهر»

ص: ۴۶

با ضمّ جیم، هیأت مرد و نیکو منظری او، «الجهیر»: الجمیل، زیبا و نیکوکار. «الأجهر»: کسی که خوش منظر و خوش هیكل باشد، تمام و کمال. - . القاموس ۱: ۳۹۵ -

و در کتاب النهایه در صفت آن حضرت علیه السّلام آمده است: «من رآه جهره» یعنی هر کس او را ببیند، در چشم وی بزرگ می نماید. گفته می شود: «جهرت الرجل و اجتهرته» اگر او را «عظیم المنظر» ببینی؛ و «رجل جهیر»: مرد خوش قیافه. - . النهایه ۱: ۱۹۱ -

** [ترجمه]

«۲۲»

مع، [معانی الأخبار] العجلی عن ابن زکریّا عن ابن حبیب عن ابن بهلؤل عن أبیه عن عبد الله بن الفضل الهاشمی عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده علیه السلام قال: کان رسول الله صلی الله علیه و آله ذات یوم جالساً و عنده علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام فقال و الذی بعثنی بالحقّ بشیراً ما علی وجه الأرض خلق أحبّ إلی الله عزّ و جلّ و لا أکرّم علیه منّا إن الله تبارک و تعالی شقّ لی اسماً من أسمائه فهو محمود و أنا محمّد و شقّ لک یا علی اسماً من أسمائه فهو العلیّ الأعلى و أنت علیّ و شقّ لک یا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن و أنت حسن و شقّ لک یا حسین اسماً من أسمائه فهو ذو الأحسان و أنت حسین و شقّ لک یا فاطمه اسماً من أسمائه فهو الفاطر و أنت فاطمه ثمّ قال اللهمّ انی أشهدک انی سلّم لمن سلّمهم و حرب

لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ مُحِبِّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مُبْغِضٍ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ عَدُوٍّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ وَلِيٍّ لِمَنْ وَالَاهُمْ لِأَنَّهُمْ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمْ (۳).

***[ترجمه]معانی الاخبار: جعفر بن محمد از پدرش از جدش علیهم السلام: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بود و علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام در محضر وی بودند، پس فرمود: سوگند به کسی که مرا به حق بشارت دهنده فرستاد، بر روی زمین آفریده‌ای محبوب‌تر و گرامی‌تر از ما نزد خدای عزوجل نیست. همانا خدای متعال برای من نامی از نام... های خود مشتق نمود، زیرا او «محمود» است و من «محمد»، و برای تو ای علی، نامی از نام‌های خود مشتق نمود، زیرا او «علی» می‌باشد و تو «علی»؛ و ای حسن، برای تو نامی از اسم‌های خود مشتق فرمود که او «محسن» است و تو «حسن»؛ و ای حسین، نامی از اسمای خود برای تو مشتق نمود که او «ذو الإحسان» است و تو «حسین»؛ و برای تو ای فاطمه نامی از اسمای خود مشتق نمود که او «فاطر» است و تو «فاطمه»؛ سپس فرمود: خداوندا، تو را گواه می‌گیرم که من با کسانی که با ایشان در صلح باشند، در صلحم و با کسانی که با ایشان می‌جنگند، در جنگم و دوستدار کسانی هستم که ایشان را دوست بدارد و متفرم از کسانی که از ایشان نفرت داشته باشد و دشمن دشمنانشان هستم و طرفدار کسانی هستم که طرفدار ایشان باشند، چون ایشان از من هستند و من هم از ایشانم. - معانی الاخبار: ۵۵-۵۶ -

***[ترجمه]

«۲۴»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْسَى الْعَسِيكِرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آئِهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ دِيكًا يَدْنُهُ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ (۴) وَ عَيْنَاهُ يَاقُوتَانِ حَمْرَاوَانِ وَ رِجْلَاهُ مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ وَ هُوَ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۴۷

۱- ۱. القاموس ۱: ۳۹۵.

۲- ۲. النهاية ۱: ۱۹۱.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۵۵ و ۵۶.

۴- ۴. فی المصدر: دیکا من زبرجده بیضاء.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيُّ اللَّهِ فَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ يَا غَافِلِينَ اذْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مُبْغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
(۱).

** [ترجمه] کشف الیقین: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در شبی که مرا به معراج بردند، در آسمان چهارم خروسی را دیدم که بدنش یک گوهر سفید و چشمانش دو یاقوت سرخ بودند و دو پایش از زبرجد سبز بودند و پیوسته می گفت: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»

ص: ۴۷

علی بن ابی طالب امیرالمؤمنین ولی الله و دو فرزندش حسن و حسین صفوة الله، ای غافلان، خدا را یاد کنید، لعنت خدا بر دشمنان ایشان باد! - . کشف الیقین : ۱۴۱ -

** [ترجمه]

«۲۵»

شا، [الإرشاد] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: قَالَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ سَبْعَ خِصَالٍ مَا مِنْهُمْ خِصْلَةٌ فِي النَّاسِ مِنَ النَّبِيِّ وَ مِنْهُ الْوَصِيَّةُ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهَا حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ مِنْهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمَزِينُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ مِنْهَا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَ مِنْهَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَ مِنْهُ الْمَنْصُورُ (۲).

** [ترجمه] [الإرشاد]: عبدالله بن عباس گوید: حضرتش فرمود: ما اهل بیت از هفت خصلت برخورداریم که حتی یکی از آنها در دیگر مردم نیست: پیامبر از ماست؛ بهترین این اُمت پس از پیامبر، وصی او علی بن ابی طالب علیه السلام از ماست؛ حمزه، آن شیر خدا و شیر رسول خدا و سرور شهیدان از ماست؛ و جعفر بن ابی طالب، آن آراسته به دو بال که با آنها در بهشت به هر جا که خواهد، پرواز کند، از ماست؛ و دو سبط این اُمت، دو سرور جوانان اهل بهشت، حسن و حسین از ماست؛ و قائم آل محمد که خداوند پیامبرش را بدو گرامی داشته از ماست و آن منصور از ماست. - . بشارة المصطفى: ۱۷-۱۶ -

** [ترجمه]

بیان

لعل المراد بالمنصور أيضا القائم عليه السلام بقرينه أن بالقائم يتم السبع و يحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فإنه منصور في الرجعة و سيأتي ما يؤيده.

** [ترجمه] [شاید مراد از «منصور» به قرينه حديث «إِنَّ الْقَائِمَ يُتِمُّ السَّبْعَ» نیز حضرت قائم عليه السلام باشد و احتمال دارد مراد

حسین علیه السلام باشد که در رجعت، منصور (یاری شده) خواهد بود و آنچه این معنا را تأیید کند، به زودی خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۶»

جا، [المجالس] للمفید عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ مَيْسِرَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ الَّذِي اعْتَرَضَ لِي (۳) قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذَاكَ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ قَطُّ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ السَّاعَةِ اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّلَامِ عَلَيَّ فَأَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَبَشَّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (۴).

**[ترجمه] مجالس شیخ مفید: حدیثه گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: آن شخصی را که با من ملاقات کرد، ندیدی؟! عرض کردم: آری یا رسول الله. فرمود: او فرشته‌ای بود که هرگز تاکنون به زمین نیامده بود، او از خدای عزوجل اجازه خواست بیاید و مرا سلام دهد و خداوند نیز این اجازه را به وی داد. پس به او سلام کرد و مرا بشارت داد که حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت هستند و فاطمه سرور زنان اهل بهشت است. - امالی شیخ مفید: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۷»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا سَوَى اللَّهِ قَطُّ امْرَأَةً بِرَجُلٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ

ص: ۴۸

۱-۱. اليقين: ۱۴۱. و أنت خير بأن المصنف قدس سره قد عين رمز «شف» عند تعيين الرموز في أول المجلد الأول لكشف اليقين، و هو من تأليفات العلامة رحمه الله، لكن الروايات التي يوردها مرزب «سف» توجد في كتاب «اليقين في إمره أمير المؤمنين» تأليف السيد ابن طوس، فالظاهر وقوع سهو منه قدس سره او من الناسخين.

۲-۲. بشاره المصطفى: ۱۶ و ۱۷.

۳-۳. أي لقيني.

۴-۴. امالی الشيخ المفید: ۱۳.

تَسْوِيَهُ اللَّهُ فَاطِمَةَ بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِحْقَاقَهَا وَ هِيَ امْرَأَةٌ بِأَفْضَلِ رِجَالِ الْعَالَمِينَ (١) وَ كَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ إِحْقَاقِ اللَّهِ إِيَّاهُمَا بِالْأَفْضَلِينَ الْأَكْرَمِينَ لَمَّا أَدْخَلَهُمْ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْحَقَّ اللَّهُ فَاطِمَةَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فِي الشَّهَادَةِ وَ الْحَقِّ

الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بِهِمْ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ حَرَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٢) فَكَانَ الْأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ جَاءَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ فَاقْعَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَجَزْوِي الْأَسَدِ (٣) وَ أَمَّا النِّسَاءُ فَكَانَتْ فَاطِمَةَ جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اقْعَدَهَا خَلْفَهُ كَلْبُوهُ الْأَسَدِ (٤) وَ أَمَّا الْأَنْفُسُ (٥) فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَاقْعَدَهُ عَلَى يَمِينِهِ (٦) كَالْأَسَدِ وَ رَبَضَ (٧) هُوَ كَالْأَسَدِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَهْلِ نَجْرَانَ هَلُمُّوا الْآنَ نَتَبَاهَلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ هَذَا نَفْسِي وَ هُوَ عِنْدِي عِدْلُ نَفْسِي اللَّهُمَّ هَذِهِ نِسَائِي أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَانِ وَلَدَايَ وَ سِبْطَايَ فَأَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبُوهُ وَ سَلِمٌ لِمَنْ سَلِمُوا مِمَّنْ مَيَّزَ اللَّهُ تَعَالَى (٨) عِنْدَ ذَلِكَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَجَعَلَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَهُوَ أَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ (٩) وَ أَمَّا عَلِيُّ فَهُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَهُ وَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَافْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِي الْخَالَةِ عِيسَى وَ يَحْيَى (١٠)

ص: ٤٩

١- ١. في المصدر: و إحقاقها به و هي امرأه و أفضل نساء العالمين.

٢- ٢. سورة آل عمران: ٦١.

٣- ٣. الجرو- بتثليث الجيم:- صغير كل شيء حتى الرمان و البطيخ، و غلب على ولد الكلب و الأسد.

٤- ٤. لبوه الأسد: انثاه.

٥- ٥. في المصدر: فكانت.

٦- ٦. في المصدر: فأقعدته عن يمينه.

٧- ٧. ربض الأسد على فريسته: برك.

٨- ٨. في المصدر: يميز الله تعالى.

٩- ٩. في المصدر: و أمّا محمد فأفضل رجال العالمين.

١٠- ١٠. في المصدر: و يحيى بن زكريا.

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَلْحَقَ صَبِيئَانَا بِرِجَالِ كَامِلِي الْعُقُولِ (١) إِلَّا هُوَ لَاءِ الْأَرْبَعَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمَّا عِيسَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَى قِصَّتَهُ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيئًا (٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا (٣) الْآيَةَ وَ قَالَ فِي قِصَّةِ يَحْيَى يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (٤) قَالَ لَمْ يَخْلُقْ أَحَدًا قَبْلَهُ اسْمُهُ يَحْيَى فَحَكَى اللَّهُ قِصَّتَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٥) قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ الْحُكْمِ أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ هَلُمَّ نَلْعَبْ (٦) فَقَالَ أَوْهَ وَ اللَّهُ مَا لِلْعِبِ خُلُقْنَا وَ إِنَّمَا خُلِقْنَا

لِلْجِدِّ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ثُمَّ قَالَ وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا يَعْنِي تَحَنُّنًا وَ رَحْمَةً عَلَى وَالِدَيْهِ وَ سَائِرِ عِبَادِنَا وَ زَكَاهَ يَعْنِي طَهَارَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَقَهُ وَ كَانَ تَقِيًّا يَتَّقَى الشُّرُورَ وَ الْمَعَاصِيَ وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمَا مُطِيعًا لَهُمَا وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا يَقْتُلُ (٧) عَلَى الْغَضَبِ وَ يَضْرِبُ عَلَى الْغَضَبِ لِكِنَّةٍ مَا مِنْ عَبْدٍ عَبْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٨) إِلَّا وَ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ هَمَّ بِخَطِيئَةٍ مَا خَلَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَإِنَّهُ لَمْ يُذَنْبْ وَ لَمْ يَهَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (٩) وَ قَالَ أَيْضًا فِي قِصَّةِ يَحْيَى هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (١٠) يَعْنِي لَمَّا رَأَى زَكَرِيَّا عِنْدَ مَرْيَمَ فَآكِهَهُ الشُّتَاءِ فِي

ص: ٥٠

١- ١. فى المصدر: كاملى العقل.

٢- ٢. سورة مريم: ٢٩.

٣- ٣. سورة مريم: ٣٠.

٤- ٤. سورة مريم: ٧.

٥- ٥. سورة مريم: ١٢.

٦- ٦. فى المصدر: هلم تلعب.

٧- ٧. فى المصدر: فيقتل.

٨- ٨. فى المصدر و فى (د): عبد لله عز و جل.

٩- ٩. سورة مريم: ١٣-١٥.

١٠- ١٠. سورة آل عمران: ٣٨.

الصَّيْفِ وَفَاكِهَهُ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ وَقَالَ لَهَا يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ
أَيَقْنَنَّ زَكَرِيَّا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ (١) لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ (٢) إِنَّ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ لِمَرْيَمَ
بِفَاكِهَةِ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَفَاكِهَةِ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ لَقَادِرٌ أَنْ يَهَبَ لِي وَلِدًا وَإِنْ كُنْتُ شَيْخًا وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَذَا لَكَ
دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِعَنِي نَادَتْ زَكَرِيَّا
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِبِحَبِي مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ مُصَدِّقًا بِعِيسَى يُصَدِّقُ بِعِيسَى (٣) وَ سَيِّدًا
بِمَعْنَى رَيْسًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ حُضُورًا وَ هُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٤) قَالَ وَ كَانَ أَوَّلُ تَصَدِيقِ
بِحَبِي بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ زَكَرِيَّا كَانَ لَا يَصْعَدُ إِلَى مَرْيَمَ فِي تِلْكَ الصُّومَعَةِ غَيْرُهُ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بِسَلَامٍ فَإِذَا نَزَلَ أَقْبَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ فَتَحَ
لَهَا مِنْ فَوْقِ الْبَابِ كُوَّةً (٥) صَ غَيْرَهُ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْهَا الرِّيحُ فَلَمَّا وَجَدَ مَرْيَمَ وَ قَدْ حَبِلَتْ (٦) سَاءَهُ ذَلِكَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا كَانَ
يَصِيءُ عَدُوًّا إِلَى هَيْدِهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَ قَدْ حَبِلَتْ وَ الْآنَ أَفْتَضِحُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَشْكُونَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا فَجَاءَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا ذَلِكَ
فَقَالَتْ يَا زَكَرِيَّا لِمَا تَخَفَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا يَصْنَعُ بِعَبْدِكَ إِلَّا خَيْرًا وَ أَنْتَنِي بِمَرْيَمَ أَنْظُرْ إِلَيْهَا وَ أَسْأَلْهَا عَنْ حَالِهَا فَجَاءَ بِهَا زَكَرِيَّا إِلَى امْرَأَتِهِ
فَكَفَى اللَّهُ مَرْيَمَ مُتُونَةَ الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ وَ لَمَّا دَخَلَتْ إِلَى أُخْتِهَا وَ هِيَ الْكُبْرَى وَ مَرْيَمَ الصُّغْرَى لَمْ تَقُمْ إِلَيْهَا امْرَأَةٌ زَكَرِيَّا فَأَذَنَ
اللَّهُ لِحَبِي وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَنَحَسَ (٧) فِي بَطْنِهَا وَ أَرْعَجَهَا وَ نَادَى أُمُّهُ (٨) تَدْخُلُ إِلَيْكَ سَيِّدَةٌ نِسَاءِ

ص: ٥١

١-١. ليست كلمه «كان» فى المصدر.

٢-٢. فى المصدر: قال فى نفسه عند ذلك. و الجملة جواب لما.

٣-٣. ليست هذه الجملة فى المصدر.

٤-٤. سورة آل عمران: ٣٩.

٥-٥. الكوه- بفتح الكاف و ضمها- الخرق فى الحائط.

٦-٦. فى المصدر: فلما وجد مريم قد حبلى.

٧-٧. نخسه: ازعجه و هيجه.

٨-٨. فى المصدر: و ناداها يا أمه.

الْعَالَمِينَ مُشْتَمَلَةً عَلَى سَيِّدِ رِجَالِ الْعَالَمِينَ وَ لَا تَقُومِينَ إِلَيْهَا (١) فَانْتَرَعَجَتْ وَقَامَتْ إِلَيْهَا وَ سَجَدَ يَحْيَى وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَذَلِكَ أَوَّلُ تَصَدِيقِهِ لَهُ فَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِي الْخَالِ يَحْيَى وَ عِيسَى (٢) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ لَاءِ الْأَرْبَعَةِ عِيسَى وَ يَحْيَى وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هَبَّ اللَّهُ لَهُمُ الْحِكْمَةَ (٣) وَ أَبَانَهُمْ بِالصِّدْقِ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَجَعَلَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ الصَّادِقِينَ فِي زَمَانِهِمْ وَ أَلْحَقَهُمْ بِالرَّحَالِ الْفَاضِلِينَ الْبَالِغِينَ وَ فَاطِمَةَ جَعَلَهَا مِنْ أَفْضَلِ الصَّادِقِينَ لَمَّا مَيَّزَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَهُ نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَعَلَهُ أَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ (٤) عَزَّ وَ جَلَّ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِيَارًا مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَهُ فَلَهُ مِنَ الْبِقَاعِ خِيَارٌ وَ لَهُ مِنَ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ خِيَارٌ وَ لَهُ مِنَ الشُّهُورِ خِيَارٌ وَ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ خِيَارٌ وَ لَهُ مِنْ خِيَارِهِمْ خِيَارٌ فَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْبِقَاعِ فَمَكَّةُ وَ الْمَدِينَةُ وَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ فَإِنَّ صِيْلَاتِي (٥) فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صِيْلَةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى يَعْنِي مَكَّةَ وَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنَ اللَّيَالِي فَلِيَالِي الْجُمُعِ (٦) وَ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ لَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْأَيَّامِ فَأَيَّامُ الْجُمُعِ (٧) وَ الْأَعْيَادِ وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الشُّهُورِ فَرَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَ أَمَّا خِيَارُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَوُلْدُ آدَمَ وَ خِيَارُهُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَنْ اخْتَارَهُمْ (٨) عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا اخْتَارَ خَلْقَهُ اخْتَارَ وُلْدَ آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ

ص: ٥٢

١-١. في المصدر: فلا تقومين إليها.

٢-٢. في المصدر: عيسى و يحيى.

٣-٣. في المصدر: الحكم.

٤-٤. في (ك): اول خلق الله.

٥-٥. الصحيح كما في المصدر: و ان صلاه.

٦-٦. في المصدر: ليالي الجمعة.

٧-٧. في المصدر: أيام الجمعة.

٨-٨. في المصدر: من اختاره.

مُضَرَ قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ هَاشِمًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ هَاشِمٍ أَنَا (١) وَأَهْلُ بَيْتِي كَذَلِكَ فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَبِحَبِيبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ
أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِابْنِي أَبْغَضَهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَجَبٍ وَشَهْرَ رَمَضَانَ (٢) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا
عِبَادَ اللَّهِ فَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ فِي ذَلِكَ فَكَمْ مِنْ شَقِيٍّ بِهِ هُنَاكَ أَلَّا أُبْتِكُمْ بِمَثَلِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ مُحَمَّدٌ فِي عِبَادِ اللَّهِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ فِي الشُّهُورِ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي عِبَادِ اللَّهِ كَشَهْرِ شَعْبَانَ فِي الشُّهُورِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ أَيَّامِ شَعْبَانَ وَلَيْالِيهِ وَهُوَ لَيْلُهُ نَضِيغُهُ وَيَوْمُهُ وَسَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ كَشَهْرِ رَجَبٍ فِي شَهْرِ
شَعْبَانَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَطَبَقَاتٌ فَأَجِدُهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبَهُمْ شَبَهًا بِآلِ مُحَمَّدٍ أَلَّا أُبْتِكُمْ بِرَجُلٍ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ
كَأَوَائِلِ أَيَّامِ رَجَبٍ مِنْ أَوَائِلِ أَيَّامِ شَعْبَانَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مِنْهُمْ الَّذِي يَهْتَرُ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِهِ (٣) وَيَسْتَبِشِرُ الْمَلَائِكَةُ
فِي السَّمَاوَاتِ بِقُدُومِهِ وَيَخْدُمُهُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْجَنَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَلْفٌ ضَعْفِ عِدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى
آخِرِهِ وَلَمَّا يَمِيتُهُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْفِيَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَيَشْفِي صَاحِبًا لَهُ وَأَخًا فِي اللَّهِ مُسَاعِدًا لَهُ عَلَى تَعْظِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ
صَلواتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا وَمَنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَا هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْكُمْ غَضَبَانُ فَاسْأَلُوهُ عَنْ غَضَبِهِ فَإِنَّ غَضَبَهُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَلواتِ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَمَحَ الْقَوْمُ بِأَعْنَاقِهِمْ وَشَخَّصُوا بِأَبْصَارِهِمْ (٤) وَنَظَرُوا فَإِذَا أَوَّلُ طَالِعِ عَلَيْهِمْ
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَهُوَ غَضَبَانُ فَأَقْبَلَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) قَالَ لَهُ يَا سَعْدُ أَمَا إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ لَمَّا غَضِبْتَ لَهُ أَشَدُّ
فَمَا الَّذِي أَغْضَبَكَ حَدَّثْنَا (٦) بِمَا قُلْتَهُ فِي غَضَبِكَ حَتَّى أُحْدِثَكَ بِمَا قَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِمَنْ قُلْتَ لَهُ وَقَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ
أَجَابَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٥٣

١-١. في المصدر: ثم اختارني من هاشم اه.

٢-٢. قد أسقط المصنف من هنا ما لا يناسب المقام.

٣-٣. في المصدر: فهو الذي يهتر عرش الرحمن بموته.

٤-٤. طمح بصره إليه: ارتفع ونظره شديدا. شخص بصره: فتح عينيه فلم يطرف.

٥-٥. في المصدر: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦-٦. في المصدر: حدثني خ ل.

فَقَالَ سِعْدُ أَبِي أُتَيْتُ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى بَابِي وَبِحَضْرَتِي (١) نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَنْصَارِ (٢) إِذْ تَمَادَى رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ دَبَّ فِي أَحَدِهِمَا النِّفَاقُ (٣) فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْنَهُمَا مَخَافَةَ أَنْ يَزْدَادَ شَرَّهُمَا وَأَرَدْتُ أَنْ يَتَكَافَأَ فَلَمْ يَتَكَافَأَ (٤) وَتَمَادَى فِي شَرِّهِمَا حَتَّى انْتَهَيَا (٥) إِلَى أَنْ جَرَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السَّيْفَ عَلَى صَاحِبِهِ فَأَخَذَ هَذَا سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَهَذَا سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ (٦) وَتَجَادَلَا وَتَضَارَبَا فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٧) يَتَّقِي سَيْفَ صَاحِبِهِ بِدَرْقَتِهِ (٨) وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْخُلَ بَيْنَهُمَا مَخَافَةَ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيَّ يَدٌ خَاطِئَةٌ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُمَّ انصُرْ أَحَبَّهُمَا لِنَبِيِّكَ وَآلِهِ فَمَا زَالَا يَتَجَاوَلَانِ لَا يَتَمَكَّنُ (٩) وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِنَ الْآخِرِ إِلَى أَنْ طَلَعَ عَلَيْنَا أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّحْتُ بِهِمَا هَيْدًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمْ تُوقِّرَاهُ فَوَقِّرَاهُ وَتَكَافَأَا وَهَيْدًا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مَقَالَتِي رَمَى بِسَيْفِهِ وَدَرْقَتِهِ مِنْ يَدِهِ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَلَمْ يَحْفَلْ بِعَدْلِكَ (١٠) فَتَمَكَّنَ لِاسْتِسْلَامِ صَاحِبِهِ مِنْهُ فَقَطَعَهُ بِسَيْفِهِ قِطْعًا أَصَابَهُ بِتَيْفٍ وَعَشْرِينَ ضَرْبَةً فَغَضِبْتُ عَلَيْهِ وَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ وَجْدًا (١١) شَدِيدًا وَقُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنْتَ لَمْ تُوقِّرْ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ وَأَثَخْتِ بِالْجِرَاحِ (١٢) مِنْ وَقْرِهِ وَقَدْ كَانَ لَكَ قِرْنًا كَفِيًّا بِدِفَاعِكَ عَنِ نَفْسِهِ وَمَا تَمَكَّنْتَ مِنْهُ إِلَّا بِتَوْقِيرِهِ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٥٤

١-١. في المصدر: و يحضرنى.

٢-٢. في المصدر و في (د) من أصحابى الأنصار. و في المصدر: من الاصحاب خ ل.

٣-٣. تمادى فى غيه: دام على فعله ولج. دب: سرى و جرى. و فى المصدر: فرأيت فى أحد هما النفاق.

٤-٤. أى أردت ان يكف كل منهما عن الآخر فلم يكف.

٥-٥. فى المصدر: حتى توثبا.

٦-٦. الترس - بضم التاء -: صفحه من الفولاذ تحمل للوقايه من السيف و نحوه.

٧-٧. فى المصدر: فيجعل كل منهما.

٨-٨. الدرقة - بالفتحات -: الترس.

٩-٩. فى المصدر: فما زالا يتجاولان و لا يتمكن اه.

١٠-١٠. أى ما بالى به و لا اهتم له.

١١-١١. الوجد: الغضب.

١٢-١٢. أثخنه الجراح: أوهنته و أضعفته.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا الَّذِي صَنَعَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا كَفَّ صَاحِبُكَ وَتَعَدَّى عَلَيْهِ الْآخِرُ قَالَ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْرِبُ (١) بِسِنِّهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا وَلَا يَفْعَلُهُ (٢) ثُمَّ جَازَ وَتَرَكَهُمَا وَإِنَّ ذَلِكَ الْمَضْرُوبَ لَعَلَّهُ بِآخِرِ رَمَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَيِّدُ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ (٣) أَنَّ ذَلِكَ الْبَاغِيَ الْمَتَعِدِّيَ ظَافِرٌ إِنَّهُ مَا ظَفَرَ يَغْنَمُ مِنْ ظَفَرٍ بِظُلْمٍ (٤) إِنَّ الْمَظْلُومَ يَأْخُذُ مِنَ دِينِ الظَّالِمِ أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُ الظَّالِمُ مِنْ دُنْيَاهُ إِنَّهُ لَا يُحْصَدُ مِنَ الْمُرِّ حُلْوٌ وَلَا مِنَ الْحُلْوِ مُرٌّ وَأَمَّا غَضَبُكَ لِذَلِكَ الْمَظْلُومِ عَلَى ذَلِكَ الظَّالِمِ فَغَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٥) أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ وَغَضِبَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى ذَلِكَ الظَّالِمِ لِذَلِكَ الْمَظْلُومِ وَأَمَّا كَفُّ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ نُصَيْرِهِ ذَلِكَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ إِظْهَارِ آيَاتِ مُحَمَّدٍ فِي ذَلِكَ لَا أَحَدٌ تُكَ يَا سَيِّدُ بِمَا قَالَ اللَّهُ وَقَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ الظَّالِمِ وَلِذَلِكَ الْمَظْلُومِ وَكَحَّى تَأْتِيَنِ بِالرَّجُلِ الْمُشْخَنِ فَتَرَى فِيهِ آيَاتِ اللَّهِ الْمُصَدِّقَةَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ سَعِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ آتَى بِهِ وَعُنُقُهُ مُتَعَلِّقَةٌ (٦) بِجِلْدِهِ رَقِيقَهُ وَيَدُهُ وَرِجْلُهُ كَذَلِكَ وَإِنْ حَرَّكَتَهُ تَمَيَّزَتْ أَعْضَاؤُهُ وَتَفَاصَيْلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَيِّدُ إِنَّ الَّذِي يُنْسِيئُ السَّحَابَ وَ لَا شَيْءَ مِنْهُ حَتَّى يَتَكَثَّفَ وَيُطْبِقُ أَكْنَافَ السَّمَاءِ وَ آفَاقَهَا ثُمَّ يَلْأَشْتِيهِ مِنْ بَعْدِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ فَلَا تَرَى مِنْهُ شَيْئًا لِقَادِرٍ وَإِنْ تَمَيَّزَتْ تِلْكَ الْأَعْضَاءُ أَنْ يُؤَلَّفَهَا مِنْ بَعْدِ كَمَا أَلَّفَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ شَيْئًا قَالَ سَيِّدُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ ذَهَبَ فَجَاءَ بِالرَّجُلِ وَ وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ فَلَمَّا وَضَعَهُ انْفَصَلَ رَأْسُهُ عَنْ كَيْفِهِ وَ يَدُهُ عَنْ زَنْدِهِ وَ فِخْذُهُ عَنْ أَصْلِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّأْسَ فِي مَوْضِعِهِ وَ الْيَدَ وَ الرَّجْلَ فِي مَوْضِعِهِمَا ثُمَّ تَفَلَّ عَلَيَّ

ص: ٥٥

- ١-١. في المصدر: و هو يضربه.
- ٢-٢. كذا في النسخ، و في المصدر: و لا يمنعه خ ل.
- ٣-٣. في المصدر: لعلك تقدر.
- ٤-٤. كذا في النسخ و المصدر، و لا بدّ لتصحيح المعنى أن يقرأ «ظفر» على المجهول، و لعله كان في الأصل « ما يغنم من ظفر بظلم» كما هو مقتضى سياق العبارة فتأمل.
- ٥-٥. في المصدر: فغضب الله له عليه.
- ٦-٦. في المصدر: معلقه.

الرَّجُلِ - (١) وَ مَسَّحَ يَدُهُ عَلَى مَوَاضِعِ جِرَاحَاتِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُحْيِي لِلْأَمْوَاتِ وَالْمُمِيتُ لِلْأَحْيَاءِ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ (٢) وَ عَبْدُكَ هَذَا مُتَّخَنٌ بِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ بِتَوْقِيرِهِ (٣) لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ شِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ وَ دَوَاءً مِنْ دَوَائِكَ وَ عَافِيَةً مِنْ عَافِيَتِكَ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُ لَمَّا قَالَ ذَلِكَ التَّأَمَّتِ الْأَعْضَاءُ وَ التَّصَيَّقَتْ وَ تَرَاجَعَتِ الدَّمَاءُ إِلَى عُرُوقِهَا وَ قَامَ قَائِمًا سَوِيًّا سَالِمًا صَاحِبًا لَا يَلِيَهُ بِهِ وَ لَا يَظْهَرُ عَلَى بَدَنِهِ أَثَرُ جِرَاحِهِ (٤) كَأَنَّهُ مَا أُصِيبَ بِشَيْءٍ الْبَتَّةَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَعْدٍ وَ أَضْحَاهُ فَقَالَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ ظُهُورِ آيَاتِ اللَّهِ لَتَصِيْبَ دِيْقِ مُحَمَّدٍ أَحَدُكُمْ بِمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَكَ وَ لِصَاحِبِكَ هَذَا وَ لَذَلِكَ الظَّالِمِ (٥) إِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ لِهَذَا الْعَبْدِ أَحْسِنْتَ فِي كَفِّكَ عَنِ الْقِتَالِ تَوْقِيرًا لِأَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا قُلْتَ لِصَاحِبِهِ أَسِيَّاتٍ فِي تَعْدِيكَ عَلَى مَنْ كَفَّ عَنْكَ تَوْقِيرًا لِغَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ ذَلِكَ قَرْنًا وَفِيَّيَا وَ كُفُوا (٦) قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا لَهُ بِئْسَ مَا صَنَعْتَ وَ بِئْسَ الْعَبْدُ (٧) أَنْتَ فِي تَعْدِيكَ عَلَى مَنْ كَفَّ عَنْ دَفْعِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَوْقِيرًا لِغَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٨) ثُمَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ وَ صَيَّلَى عَلَيْكَ يَا سَعْدُ فِي حَتِّكَ عَلَى تَوْقِيرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى صَاحِبِكَ فِي قَبُولِهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا لَوْ أَدْنَتْ (٩) لَأَنْتَقَمْنَا مِنْ هَذَا الْمُتَعَدِّي فَقَالَ

ص: ٥٦

- ١- ١. أى طرح بصاقه عليه.
- ٢- ٢. فى المصدر: على ما تشاء.
- ٣- ٣. «: لتوقيره.
- ٤- ٤. فى المصدر: أحد جراحاته (أثر خ ل).
- ٥- ٥. من هنا إلى آخر الرواية يوجد فى (ك) فقط. و فى غيره من النسخ بعد ذلك: «أقول: إلى هنا انتهى ما وصل إلينا من تفسير الإمام عليه السلام، و لم يكن فيه تمام الخبر، فالظاهر أن المصنّف قدس سرّه ظفر بنسخه من التفسير بعدا قد كان فيها تمامه و ألحقه بما نقله قبلا، أو أن المصحح لطبعه «ك» ألحقه و أتمه، و فى المطبوع من التفسير قد ذكر الخبر بتمامه.
- ٦- ٦. فى المصدر: قرنا كفيا كفوا.
- ٧- ٧. فى المصدر: بئس ما صنعت يا عدو الله اه.
- ٨- ٨. فى المصدر: اخى محمد رسول الله، و قال الله عزّ و جلّ: بئس العبد انت يا عبدى فى تعديك على من كف عنك توقيرا لآخى محمد صلى الله عليه و آله.
- ٩- ٩. فى المصدر: لو أذنت لنا.

تَعَالَى (١) يَا عِبَادِي سَوْفَ أَمَكُنُ سَعْدَ بَنِ مَعَاذٍ مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَ أَشْفِي غَيْظَهُ حَتَّى يَنَالَ فِيهِمْ بُغْيَتَهُ وَ أَمَكُنُ هَذَا الْمَظْلُومَ مِنْ ذَلِكَ الظَّالِمِ (٢) بِمَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ إِهْلَاكِكُمْ لِهَذَا الْمُتَعَبِّدِي إِنْ أَعْلَمْتُ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفَتَأْذُنُ (٣) أَنْ نُنَزَّلَ إِلَى هَذَا الْمُتَّخِنِ بِالْجِرَاحَاتِ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَ رِيحَانِهَا لِيُنزَلَ بِهِ الشِّفَاءُ (٤) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَوْفَ أُجْعِلُ لَهُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ رِيقَ مُحَمَّدٍ يَنْفُثُ مِنْهُ عَلَيْهِ (٥) وَ مَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَيَأْتِيهِ الشِّفَاءُ وَ الْعَافِيَةُ يَا عِبَادِي إِنْ أَنَا مَالِكُ الشِّفَاءِ (٦) وَ الْإِحْيَاءِ وَ الْإِمَاتَةِ وَ الْغِنَاءِ (٧) وَ الْإِفْقَارِ وَ الْإِسْقَامِ وَ الصَّحَّةِ وَ الرَّفْعِ وَ الْخَفْضِ وَ الْإِهْرَانِهِ وَ الْإِعْزَازِ دُونَكُمْ وَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ (٨) قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ كَذَلِكَ أَنْتَ يَا رَبَّنَا فَقَالَ سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أُصِيبَ أَكْحَلِي (٩) هَذَا وَ رَبَّمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الدَّمُ وَ أَخَافُ الْمَوْتَ وَ الضَّعْفَ قَبْلَ أَنْ أَشْفِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ لَهُ فَبَقِيَ حَتَّى حُكِّمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ (١٠) فَقُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ غُنِمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ سُبِّتَ ذَرَارِيُّهُمْ ثُمَّ انْفَجَرَ دَمُهُ (١١) وَ مَاتَ وَ صَارَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ فَلَمَّا وَقِيَ دَمُهُ مِنْ جِرَاحَاتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَعْدُ سَوْفَ يَشْفِي اللَّهُ (١٢) غَيْظَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَزِدَادُ لَكَ (١٣) غَيْظَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَلْبَثْ

ص: ٥٧

- ١-١. في المصدر: فقال الله عز وجل.
- ٢-٢. في المصدر: من ذلك الظالم و ذويه.
- ٣-٣. في المصدر: فقالت الملائكة: يا ربنا أفتأذن لنا اه.
- ٤-٤. في المصدر: لتنزل به عليه الشفاء.
- ٥-٥. نفت البصاق من فيه: رمى به.
- ٦-٦. في المصدر: أنا المالك للشفاء.
- ٧-٧. في المصدر: و الاغناء.
- ٨-٨. في المصدر: و دون سائر خلقي.
- ٩-٩. في النهاية (٤: ١٠) و فيه «ان سعدا رمى في أكحله» الاكحل عرق في وسط الذراع يكسر فصدده. و في القاموس (٤: ٤٤) الاكحل عرق في اليد أو هو عرق الحياه.
- ١٠-١٠. حكمه: و لاه و أقامه حاكما و فوض إليه الحكم. و في المصدر: فمسح عليه رسول الله يده فبرأ إلى أن شفاه الله من بني قريظه.
- ١١-١١. في المصدر: ثم انفجر كلمه.
- ١٢-١٢. في المصدر: سوف يشفي الله بك.
- ١٣-١٣. في المصدر: و يزداد بك.

يَسِيرًا (١) حَتَّى كَانَ حُكْمَ سَعْدٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ لَمَّا نَزَلُوا (٢) وَ هُمْ تِسْعَ مَائَةٍ (٣) وَ خَمْسُونَ رَجُلًا جَلْدًا (٤) شَبَابًا ضَرَابِينَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ
أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي قَالُوا بَلَى وَ هُمْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ يَسْتَبِقِيهِمْ لِمَا كَانَ بَيْنَهُ مِنَ الرِّضَاعِ وَ الرَّحِمِ (٥) وَ الصُّهْرِ قَالَ فَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
فَوَضَعُوهَا قَالَ اعْتَرَلُوا فَاعْتَرَلُوا قَالَ سَلِّمُوا حِصْنَكُمْ فَسَلِّمُوهُ قَالَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحْكَمُ فِيهِمْ يَا سَعْدُ قَالَ (٧) قَدْ
حَكَمْتُ فِيهِمْ بِأَنْ يُقْتَلَ رِجَالُهُمْ وَ تُسَبَى نِسَاؤُهُمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ وَ تُغْنَمَ أَمْوَالُهُمْ فَلَمَّا سَلَّ الْمُسْلِمُونَ سَبِيحَهُمْ لِيَضَعُوا عَلَيْهِمْ (٨) قَالَ
سَعْدٌ لَا أُرِيدُ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَيْفَ تُرِيدُ اقْتَرِحْ وَ لَا تَقْتَرِحِ الْعَذَابَ فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْقَتْلِ
قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا اقْتَرِحِ الْعَذَابَ إِلَّا عَلَيَّ وَ أَحَدٌ وَ هُوَ الَّذِي تَعْدَى عَلَيَّ صَاحِبِنَا هَذَا لَمَّا كَفَّ عَنْهُ تَوْفِيرًا لِعَلِّي بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رَدُّهُ (٩) إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ فَهُوَ مِنْهُمْ (١٠) يُؤْتَى وَاحِدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَضْرِبُهُ بِسَيْفٍ مُرْهَفٍ إِلَّا ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِهِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَعْدُ أَلَمَّا مِنْ اقْتَرِحَ عَلَيَّ عَذَابَهُ بَاطِلًا فَقَدْ اقْتَرَحْتَ أَنْتَ عَذَابًا حَقًّا فَقَالَ سَعْدٌ لَلْفَتَى قُمْ
بِسَيْفِكَ هَذَا إِلَى صَاحِبِكَ الْمُتَعَدَّى عَلَيْكَ فَاقْتَصَّ مِنْهُ قَالَ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى ضَرَبَهُ بِسَيْفٍ وَ عَشْرِينَ ضَرْبَةً
كَمَا كَانَ ضَرْبَهُ هُوَ فَقَالَ هَذَا عَدَدُ مَا ضَرَبْتَنِي بِهِ فَقَدْ كَفَانِي ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ جَعَلَ الْفَتَى يَضْرِبُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ يُعْذُونَ عَنْهُ وَ يَتْرُكُ
قَوْمًا يَقْرَبُونَ فِي الْمَسَافَةِ مِنْهُ ثُمَّ كَفَّ وَ قَالَ دُونَكُمْ فَقَالَ سَعْدٌ فَأَعْطِنِي السَّيْفَ فَأَعْطَاهُ فَلَمْ يُمَيِّزْ أَحَدًا وَ قَتَلَ كُلَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ
حَتَّى

ص: ٥٨

١-١. في المصدر: فلم يلبث الا يسيرا.

٢-٢. في المصدر: لما نزلوا بحكمه.

٣-٣. في المصدر: وهم سبع مائة (تسع مائة خ ل).

٤-٤. الجلد: الشديد القوي.

٥-٥. في المصدر: لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع.

٦-٦. في المصدر: فقال.

٧-٧. في المصدر: فقال.

٨-٨. وضع السلاح على العدو: قاتلهم.

٩-٩. في المصدر: وردة نفاقه اه.

١٠-١٠. في المصدر: فهو فيهم.

قَتَلَ عَدَدًا مِنْهُمْ ثُمَّ سَلَّ وَرَمَى بِالسَّيْفِ وَقَالَ دُونَكُمْ فَمَا زَالَ الْقَوْمُ يَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَلْفَتَى مَا لَكَ (١) قَتَلْتِ مَنْ بَعْدَ فِي الْمَسَافَةِ (٢) وَتَرَكْتِ مَنْ قُرْبَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَنْتَكُبُ (٣) عَنِ الْقَرَابَاتِ وَ آخُذُ فِي الْأَجْنَبِيِّ (٤)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ كَانَ لَيْسَ بِقَرَابَةٍ وَ تَرَكْتِ (٥) قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ أَيَادٍ فِي الْحَيَاةِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَوَلَّى قَتْلَهُمْ وَ لَهُمْ عَلَيَّ تِلْكَ الْأَيَادِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا إِنَّكَ لَوْ شَفَعْتَ إِلَيْنَا فِيهِمْ لَشَفَعْنَاكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَذْرًا عَذَابَ اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ إِنْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَوْلِيَهُ (٦) بِنَفْسِي ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ عِدِّي وَ أَنْتِ فَمَا بِالْحِكْمِ لَمْ تُمَيِّزِي أَحَدًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَادَيْتُهُمْ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضُهُمْ (٧) فِي اللَّهِ فَلَا أُرِيدُ مُرَاقَبَةَ (٨) غَيْرِكَ وَ غَيْرِ مُحِبِّكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتِ (٩) مِنَ الَّذِينَ لَمَّا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّهُمْ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آخِرِهِمْ انْفَجَرَ كَلِمُهُ وَ مَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا وَلِيُّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَقًّا اهْتَرَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِهِ وَ لَمِنْدِيلِهِ (١٠) فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا إِلَى سَائِرِ مَا يُكْرَمُ بِهِ فِيهَا حَيَّاهُ اللَّهُ مَا حَيَّاهُ (١١).

**[ترجمه] «سيف مرهف» (اسم مفعول از باب افعال)، یعنی شمشیر نازک (تیز) گشته تا در کشتن سریع باشد.

**[ترجمه]

بیان

سيف مرهف على بناء المفعول من الإفعال أى مرقق ليكون أسرع فى القتل.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: در کتاب المحاضرات آمده است: ابوهریره روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله پنج سجده بدون رکوع به جا آورد؛

ص: ۵۹

پس در این مورد از وی پرسیدیم، فرمود: جبرئیل نزد من آمده و گفت: خداوند علی را دوست می‌دارد، پس سجده کردم. چون سرم را برداشتم، گفتم: خداوند حسن را دوست می‌دارد، پس سجده کردم. چون سر برداشتم، گفتم: خداوند حسین را دوست می‌دارد، پس سجده کردم. چون سر برداشتم، گفتم: خداوند فاطمه را دوست می‌دارد، پس سجده کردم. سپس گفتم: خداوند کسانی را که آن‌ها را دوست داشته باشد، دوست می‌دارد، پس سجده کردم. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۹۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فى المحاضرات روى أبو هريرة: أنه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله خمس

- ١-١. في المصدر: ما بالك.
- ٢-٢. في المصدر: من بعد في المسافه عنك.
- ٣-٣. تنكب عنه. عدل عنه.
- ٤-٤. في المصدر: في الاجنبيين.
- ٥-٥. في المصدر: وقد كان فيهم من ليس بقرايه و تركته.
- ٦-٦. في المصدر: أن أتولاه.
- ٧-٧. في المصدر: و أبغضتهم.
- ٨-٨. في المصدر: فلا أريد مراقبه أحداه.
- ٩-٩. في المصدر: يا سعد أنت.
- ١٠-١٠. في المصدر: و لمناديله.
- ١١-١١. تفسير الإمام ٢٧٦-٢٨٣. و فيه: حياء الله بتوقيره أخا رسول الله.

سَجَدَاتٍ بِلَا رُكُوعٍ فَقُلْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَتَانِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلِيًّا فَسَجَدْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَسَنَ فَسَجَدْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحُسَيْنَ فَسَجَدْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَاطِمَةَ فَسَجَدْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمْ فَسَجَدْتُ (۱).

*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السّلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگز خداوند مردی را با زنی برابر نکرد مگر برابر دانستن

ص: ۴۸

فاطمه با علی علیهما السّلام و الحاق وی به آن حضرت، و او زنی است که افضل از مردان جهان است، همچنین حسن و حسین علیهما السّلام را به جهت مباحله به آن دو افضل و اکرم (علی و فاطمه علیهما السّلام) ملحق فرمود؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند فاطمه را در شهادت دادن به محمّد و علی ملحق گردانید و حسن و حسین را به ایشان ملحق گردانید، خدای متعال می فرماید: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»، - آل عمران / ۶۱ - {پس

هر که در این باره پس از دانشی که تو را حاصل آمده، با تو محاجه کند، بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک خود و شما خویشان نزدیک خویش را فراخوانیم سپس مباحله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»} و منظور از «ابناء» حسن و حسین هستند که رسول خدا آنان را با خود آورد و مانند دو شیر بچه روبروی خود نشاند، اما منظور از «نساء» فاطمه است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را با خود آورده و همانند یک ماده شیر او را پشت سر خود نشاند؛ و اما منظور از «انفس» علی بن ابی طالب علیه السّلام است که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را با خود آورده و به سان یک شیر در سمت راست خود نشاند و خود آن حضرت همانند شیری که بر سر شکار خود بنشیند، نشست و سپس به نجرانی ها فرمود: بشتابید و بیایید تا مباحله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم. سپس فرمود: خداوندا، این (علی علیه السّلام) نفس من است و همتای من است، خداوندا، این «نساء» من افضل زنان جهان است و فرمود: خداوندا، این دو، فرزندان و دو سبط منند که با هر که بجنگند می جنگم و با هر که صلح کنند در صلحم؛ و آن گاه خدای متعال، راستگویان را از دروغگویان متمایز فرموده، محمّد علی، فاطمه، حسن و حسین را راستگوترین راستگویان و افضل مؤمنان قرار داد؛ اما محمّد، پس او افضل مردان عالم است، و اما علی، پس او نفس محمّد و افضل مردان عالم پس از آن حضرت است، و اما فاطمه، پس او افضل زنان جهان است، و اما حسن و حسین، پس آن دو، دو سرور جوانان اهل بهشت هستند - جز دو پسر خاله یعنی عیسی و یحیی -

ص: ۴۹

زیرا خداوند متعال کودکان را به مردان کامل العقولی ملحق فرموده مگر این چهار کودک را یعنی: عیسی بن مریم، یحیی بن زکریّا و حسن و حسین علیهم السّلام.

اما عیسی، پس خدای متعال داستان وی را چنین آورده است: «فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا»، - .
مریم / ۲۹ - {مریم

به سوی عیسی اشاره کرد. گفتند: «چگونه با کسی که در گهواره و کودک است سخن بگوییم؟» { خداوند از قول عیسی علیه السلام پاسخ می‌دهد: «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا»، - . مریم / ۳۰ - }

کودک گفت: «منم بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است.» { و در داستان یحیی فرمود: «يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا»، - . مریم / ۷ - { ای زکریا، ما تو را به پسری - که نامش یحیی است - مژده می‌دهیم، که قبلاً همنامی برای او قرار نداده ایم. } گوید: پیش از وی کسی به نام یحیی خلق نشده بود، پس خداوند داستان وی را نقل نمود تا آنجا که گوید: «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، - . مریم / ۱۲ - { ای

یحیی، کتاب خدا را به جد و جهد بگیر، و از کودکی به او نبوت دادیم. } گوید: و از جمله این (حکم = نبوت) آن است که وی کودک بود پس کودکان به وی گفتند: بیا بازی کنیم، فرمود: اوه! به خدا سوگند که برای بازی کردن آفریده نشده‌ایم بلکه برای تلاش و کاری بزرگ آفریده شده‌ایم، سپس گفت: «وَ حَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَ زَكْوَةً وَ كَانَ تَقِيًّا وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»، - . مریم / ۱۵-۱۳ - { و نیز از جانب خود، مهربانی و پاکی به او دادیم و تقوای پیشه بود. و با پدر و مادر خود نیک رفتار بود و زورگویی نافرمان نبود. و درود بر او، روزی که زاده شد و روزی که می‌میرد و روزی که زنده برانگیخته می‌شود. } «وَ حَنَانًا مِّن لَّدُنَّا» یعنی مهربانی و رحمت در حق پدر و مادرش و سایر بندگان ما. «وَ زَكْوَةً» یعنی طهارت و پاکی برای کسی که به وی ایمان آورده و تصدیقش کند. «وَ كَانَ تَقِيًّا» یعنی از شرور و معاصی دوری می‌نمود. «وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ» یعنی نسبت به آن‌ها نیک کردار و مطیع آن‌ها بود. «وَ لَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا» یعنی کسی نبود که از روی خشم بکشد و از روی خشم بزند. بلکه عبدی نیست که خدای عزوجل را بندگی کرده باشد مگر اینکه اشتباهی مرتکب شده یا قصد مرتکب شدن اشتباهی را داشته، مگر یحیی بن زکریا، زیرا او نه گناهی مرتکب شد و نه قصد ارتکاب گناهی کرد؛ سپس خدای عزوجل فرمود: «وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»، { و درود بر او، روزی که زاده شد و روزی که می‌میرد و روزی که زنده برانگیخته می‌شود. }

و نیز در داستان یحیی می‌فرماید: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»، - . آل عمران / ۳۸ - { آنجا

بود که زکریا پروردگارش را خواند و گفت: «پروردگارا، از جانب خود، فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن، که تو شنونده دعایی.» } یعنی اینکه چون زکریا در تابستان نزد مریم میوه زمستانی

ص: ۵۰

و در تابستان میوه زمستانی را یافت و به وی گفت: «يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَمَكِّ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، - . آل عمران / ۳۷ - { ای

مریم، این از کجا برای تو آمده است؟ او در پاسخ گفت: «این از جانب خداست، که خدا به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد.» و زکریا یقین کرد که آن میوه‌ها از جانب خداست؛ زیرا کسی جز وی بر او وارد نمی شد و آن گاه با خود گفت: آن کسی که قادر است در تابستان میوه زمستانی و در زمستان میوه تابستانی به مریم عطا کند، حتماً می تواند به من فرزندی عنایت فرماید، هرچند پیر باشم و زخم نازا باشد. در اینجا بود که زکریا دست دعا به سوی پروردگارش برداشته و عرض کرد: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» {پروردگارا، از جانب خود، فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن، که تو شنونده دعایی.} و خدای عزوجل فرمود: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ»، - آل عمران / ۳۹ - {پس

در حالی که وی ایستاده و در محراب خود دعا می کرد، فرشتگان، او را ندا دردادند که: خداوند تو را به ولادت یحیی - که تصدیق کننده حقانیت کلمه الله عیسی است، و بزرگوار و خویشترندار پرهیزنده از زنان و پیامبری از شایستگان است - مژده می دهد.} «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» یعنی زکریا را ندا در دادند. «وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ» گوید: «مُصَدِّقًا بَعِيسَى»: یحیی، حقانیت عیسی را تصدیق می کند. «وَ سَيِّدًا» به معنای بزرگوار است در طاعت خدا و رئیس است در طاعت خدا بر کسانی که خدا را طاعت می کنند. «وَ حَصُورًا» یعنی او کسی است که از زنان پرهیز می کند «و پیامبری از شایستگان است».

گوید: اولین تصدیق حقانیت عیسی علیه السلام توسط یحیی بدین گونه بود که جز زکریا هیچ کس نزد مریم نمی رفت. او با استفاده از یک نردبان نزد وی می رفت و چون پایین می آمد، در را بر او قفل می کرد. سپس دریچه ای کوچک برای اتاق وی باز کرد تا از آنجا هوا به اتاق راه یابد؛ و چون مریم را باردار یافت، از این بابت ناراحت گشته و با خود گفت: کسی جز من نزد وی نمی رفت اما اکنون باردار شده است، و اکنون نزد بنی اسرائیل رسوا می شوم، آن‌ها شک نمی کنند که من او را باردار کرده‌ام. پس نزد همسر خود آمد و ماجرا را به وی گفت. زنش گفت: ای زکریا، مترس که خدا جز خوبی در حق تو روا ندارد و مریم را نزد من بیاور تا وی را ببینم و جویای حالش شوم. پس زکریا وی را نزد همسرش برد و خداوند متعال تکلیف جواب دادن را از دوش مریم برداشت. زیرا چون مریم نزد خواهر بزرگ تر خود همسر زکریا رفت. همسر زکریا برنخاست تا از او استقبال کند، در این هنگام خداوند یحیی را که در شکم مادر خود بود واداشت تا با حرکات خود مادرش را ناراحت کند، سپس ندا در داد: مادر، سرور زنان جهان

ص: ۵۱

که از سرور مردان جهان باردار است نزد تو می آید و به احترامش بر نمی خیزی؟! پس ناراحت شده و برخاست به استقبالش رفت، و یحیی در حالی که در شکم مادر بود به عیسی بن مریم سجده نمود و این تصدیق او بر حقانیت عیسی بود، و از این روست که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد حسن و حسین علیهما السلام فرمود: این دو، دو سرور جوانان اهل بهشت هستند جز پسر خاله هایشان یحیی و عیسی.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند حکمت را به این چهارتن: عیسی، یحیی، حسن و حسین عنایت فرموده و آنان را در زمان خودشان در برابر دروغگویان به راستگویی آشکار ساخت و آنان را به مردان فاضل بالغ ملحق گردانید و

فاطمه را به جهت اینکه راستگویان را از دروغگویان متمایز نمود، از افضل راستگویان قرار داد، و علی علیه السلام را نفس رسول خدا قرار داد، و محمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله را افضل مخلوقات خدای عزوجل قرار داد.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عزوجل را از تمام مخلوقات برگزیده‌هایی است، برای مثال از بقعه‌های زمین برگزیده‌هایی دارد، و از شب‌ها و روزها برگزیده‌هایی دارد، و از ماه‌ها برگزیده‌هایی دارد. و از بندگانش برگزیده‌هایی دارد، و از برگزیده آن‌ها نیز برگزیدگانی دارد. اما از بقعه‌های زمین، مکه و مدینه و بیت المقدس برگزیده او هستند، و نماز در مسجد من بهتر از هزار نماز در دیگر مساجد است به جز مسجد الحرام و مسجد الأقصی - منظور وی مکه و بیت المقدس است - . اما شب‌های برگزیده‌اش، شب‌های جمعه و شب نیمه شعبان و شب قدر و دو شب عید فطر و عید قریان است. اما روزهای برگزیده‌اش، روزهای جمعه و اعیاد است. و اما برگزیده‌اش از ماه‌ها، رجب است و شعبان و ماه رمضان. و اما گزیده‌اش از بندگانش، فرزندان آدم هستند و برگزیده‌اش از فرزندان آدم کسانی هستند که با شناختی که از آن‌ها دارد آنان را برگزیده است، زیرا خدای عزوجل چون خلق خویش را آفرید، فرزندان آدم را برگزید، سپس از میان فرزندان آدم، عرب را برگزید و از میان عرب «مُضَر» را برگزید و از میان

ص: ۵۲

مضر، قریش را برگزید و از قریش هاشم را برگزید و از هاشم مرا برگزید و نیز اهل بیت را، پس هر که عرب را دوست بدارد، با محبتم آن‌ها را دوست می‌دارم و هر که با عرب دشمنی کند، با ستیز خودم با آنان دشمنی می‌کنم؛ و خداوند متعال از میان ماه‌ها، رجب و شعبان را برگزید.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای بندگان خدا، چه بسیارند کسانی که به سبب ماه شعبان خوشبختند و چه بسیارند کسانی که به آن در آخرت بدبختند. آیا شما را به مثل محمد و آل محمد خبر کنم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله، فرمود: محمد در میان بندگان خدا مانند ماه رمضان در میان ماه‌هاست، و آل محمد در میان بندگان خدا به ماه شعبان در میان ماه‌ها می‌مانند. و علی بن ابی طالب در آل محمد به مانند بهترین روزها و شب‌های ماه شعبان است و آن شب نیمه شعبان و روز آن است، و دیگر مؤمنان در آل محمد، به ماه رجب در ماه شعبان می‌مانند. آنان نزد خدا درجه درجه و طبقه طبقه‌اند، پس کوشاترین آن‌ها در طاعت خدا، شبیه‌ترین آن‌ها به آل محمد هستند.

آیا شما را از مردی که خداوند او را از آل محمد همچون روزهای اوایل رجب از اوایل شعبان قرار داده است، خبر دهم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله؛ فرمود: از میان آن‌ها کسانی هستند که عرش خدای رحمان به سبب مرگش به لرزه می‌افتد و فرشتگان آسمان از آمدنش خوشحال می‌شوند و در عرصات قیامت و در باغ‌های بهشتی، هزار برابر مردم دنیا از بدو پیدایش تا انتهای آن، فرشته‌ها به او خدمت می‌کنند و خداوند او را از این دنیا نخواهد برد مگر اینکه او را بر دشمنانش غالب کند و یکی از یاران او را که برادر ایمانی و یاورش در بزرگداشت آل محمد صلی الله علیه و آله است نیز غالب گرداند. عرض کردند: او چه کسی است یا رسول الله؟ فرمود: او همانی است که اکنون خشمگین به سوی شما می‌آید، از وی بپرسید چرا خشمگین است؟ زیرا خشم او برای آل محمد صلی الله علیه و آله و خصوصاً برای علی بن ابی طالب علیه السلام است. پس آن جماعت گردن‌های خود را بالا کشیده و چشم‌ها را باز کرده و نگاه کردند و ناگاه دیدند، اولین کسی که به سمت آن‌ها

می‌آید سعد بن معاذ است و بسیار خشمگین، پس جلو آمد و چون رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ او را دید، به وی فرمود: ای سعد، خشم خدا بر آنچه تو را به خشم آورده، شدیدتر است. چه چیز تو را به خشم آورده است؟ درباره آنچه تو را به خشم آورده با ما سخن بگو تا با تو از سخن فرشتگان درباره کسی که تو با وی سخن گفتی و گزارش آن به خدای عزوجل و پاسخ خدای عزوجل آگاه سازم.

ص: ۵۳

پس سعد گفت: پدر و مادرم فدای تو باد

یا رسول الله، در حالی که بر در خانه خویش نشسته بودم و جمعی از انصار حضور داشتند، دو نفر از انصار با هم به لجبازی و کشمکش پرداخته، در حالی که در یکی از آنها نفاق راه یافته بود. از بیم آنکه سرشان بیشتر شود، خوش نداشتم در کارشان دخالت کنم و از آن‌ها خواستم بس کنند، لیکن بسنده نکردند و به لجاجت خود ادامه دادند تا اینکه کارشان به جایی رسید که هر کدام به روی دیگری شمشیر کشید، پس یکی شمشیر و سپر خود را برداشت و آن یکی هم شمشیر و سپر خود را برداشت و به زد و خورد پرداختند و هریک از آن‌ها ضربه شمشیر دیگری را با سپر خود دفع می‌کرد و از بیم آنکه به اشتباه ضربتی بر من وارد شود، خوش نداشتم در کارشان دخالت کنم و با خود گفتم: خداوندا، هر کدامشان را که پیامبرت و خاندان او را بیشتر دوست می‌دارد، نصرت عطا فرما!

آن دو همچنان مشغول زد و خورد بودند، بی آنکه یکی توان غلبه بر دیگری پیدا کند تا اینکه برادرت علی بن ابی طالب علیه السلام پیدا شد، لذا بر سر آن دو فریاد زدم: این علی بن ابی طالب است، آیا حرمت او را نگاه نمی‌دارید؟ به احترام او بس کنید، این برادر رسول خدا و افضل آل محمد است! با شنیدن سخنان من، یکی از آن‌ها شمشیر و سپر خود را انداخت، اما آن یکی اهمیتی نداده و به دلیل تسلیم شدن آن یکی، توانست بیش از بیست ضربت شمشیر بر وی وارد نموده و قطعه قطعه‌اش کند. پس بر وی خشم گرفته و از این کار او به شدت ناراحت شده و به وی گفتم: ای بنده خدا، چه بد بنده‌ای هستی تو، حرمت برادر رسول خدا را پاس نداشتی و کسی را که حرمت او را پاس داشته بود، به سختی زخمی کردی، در حالی که وی با دفاعی که از خود کرد، حریف توانمندی برای تو بود و تو نتوانستی بر او فائق آیی، جز به سبب اینکه وی حرمت برادر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نگاه داشته و سلاح بر زمین افکنده بود.

ص: ۵۴

پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: وقتی این یکی از جنگ دست کشیده و آن یکی به وی دست درازی کرد، علی بن ابی طالب چه کرد؟ گفت: آن حضرت به نظاره ضارب ایستاد، در حالی که مشغول زدن آن یکی بود، بی آنکه چیزی بگوید یا کاری بکند؛ سپس رفت و آن دو را به حال خود گذاشت، و شاید آن زخمی هم اکنون آخرین نفس‌های خود را بکشد.

پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: ای سعد، شاید گمان برده‌ای که آن سرکش متجاوز پیروز شده است، «کسی که با ستم غالب آید، پیروز نشده است» زیرا آن چیزی که مظلوم از دین ظالم می‌گیرد، خیلی بیشتر از آنی است که ظالم از دنیای

مظلوم می‌گیرد. به راستی که از تلخ شیرین به دست نمی‌آید و از شیرین تلخ؛ اما خشم گرفتن تو به خاطر آن مظلوم بر آن ظالم؛ بدان که خشم خدا بر او بیشتر است و خشم فرشتگان بر آن ظالم به خاطر آن مظلوم نیز بیشتر است. اما یاری نکردن علی آن مظلوم را بدان سبب است که خداوند اراده فرموده نشانه‌های نبوت محمد را در اینجا آشکار کند. ای سعد، از آنچه خداوند و فرشتگان درباره آن ظالم و درباره تو به من گفته‌اند، سخنی با تو نمی‌گویم تا اینکه آن مرد زخمی را نزد من بیاوری تا آیات تصدیق‌کننده دین محمد صلی الله علیه و آله را در وی ببینی. پس سعد عرض کرد: یا رسول الله، چگونه او را بیاورم در حالی که گردنش به پوستی نازک آویخته و دست و پایش نیز، و اگر او را تکان بدهم تمام اندام‌های بدنش از هم جدا می‌شوند؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای سعد، بی‌شک آنکه ابرها را در آسمان صاف به وجود می‌آورد تا اینکه آرام آرام به هم پیوسته و متراکم شوند و کرانه‌ها و آفاق آسمان را فرا می‌گیرند و سپس آن را چنان از هم می‌پاشد که چیزی از آن دیده نمی‌شود، حتماً می‌تواند آن اندام‌ها را همان‌طور که قبلاً وجود نداشته و به وجود آورده، کاملاً به هم پیوند زند، هرچند این اندام‌ها از هم گسسته شده باشند. سعد عرض کرد: راست گفتی یا رسول الله، سپس رفت و آن مرد را که آخرین لحظات عمر خود را می‌گذراند، آورد و وی را در مقابل رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار داد. و چون وی را بر زمین گذاشت، سرش از شانه‌اش جدا گشت و دستش از بازو قطع گردید و پایش از ران جدا افتاد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله سر را در جای خود قرار داد و دست و پا را نیز بر سر جای خود گذاشته، سپس آب دهان خود را

ص: ۵۵

بر محل زخم‌های وی انداخته و با دست خود بر آن زخم‌ها کشیده و فرمود: خداوند، زنده‌کننده مردگان و میراننده زنده‌ها تویی و تو بر همه کارها توانایی، و این بنده تو به سبب پاسداشت حرمت برادر رسول خدا علی بن ابی طالب چنین زخمی و خونین گشته است. خداوند، شفایی از شفای خودت و درمانی از درمان خودت و عافیتی از عافیت خودت بر وی نازل فرما! - گوید: - به خداوندی که او را به حق به نبوت فرستاده، همین که آن حضرت آن دعا را فرمود، اندام‌های آن مرد به هم پیوسته و جوش خوردند و جریان خون به رگها بازگشت و آن مرد صحیح و سالم ازجا برخاست، بی‌آنکه هیچ اثری از بیماری یا زخم در بدنش باقی مانده باشد و گویی هرگز ضربتی نخورده است.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله رو به سعد و یاران وی کرده و فرمود: اکنون و پس از آشکار شدن آیات خداوند در تصدیق محمد، درباره سخن فرشتگان در مورد تو و این دوست تو و آن ستمگر می‌گویم: وقتی تو به این بنده خدا گفتی: کار خوبی کردی که به احترام برادر محمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله دست از جنگ کشیدی؛ کما اینکه به خصم او گفتی: کار بدی در مورد کسی که به احترام علی بن ابی طالب از جنگیدن با تو دست کشید و تو به وی تعدی نمودی در حالی که او حریفی کفو تو بود، همه فرشتگان به وی گفتند: چه بدکاری کردی و چه بد بنده‌ای هستی تو، با ستم کردن به کسی که به احترام علی بن ابی طالب برادر محمد صلی الله علیه و آله، دست از جنگیدن با تو و دفاع از خود کشید، سپس خداوند از بالای عرش او را لعنت نمود و بر تو ای سعد، به خاطر اینکه ترغیب به حفظ حرمت و بزرگداشت علی علیه السلام کردی، درود فرستاد و نیز درود فرستاد به آن دوست تو که آن سخن را از تو پذیرفت، سپس فرشتگان عرض کردند: ای پروردگار ما، اگر

پس خدای متعال فرمود: ای بنندگان من، به زودی سعد بن معاذ را قادر خواهم ساخت تا از ایشان انتقام گرفته و خشم وی را فرو خواهم نشاند تا اینکه در آن‌ها به هدف خود برسد، و این مظلوم را قادر خواهم ساخت تا به گونه‌ای بیش از اینکه شما بخواهید، این متجاوز را به هلاکت رسانیده، مغلوب کند؛ من چیزهایی می‌دانم که شما نمی‌دانید. پس فرشتگان عرض کردند: آیا اجازه داریم با شراب بهشتی و گُل‌های آن به زمین فرود آییم و این زخمی غرقه در خون را شفا دهیم؟ خدای متعال فرمود: شفای او را به وجهی بهتر از این قرار خواهم داد: آب دهان محمّد؛ از آن بر وی می‌مالد و دست بر آن می‌کشد پس شفا و عافیت به او باز می‌گردد. ای بنندگان من، این منم، مالک شفا، زنده کردن، میراندن، بی‌نیاز ساختن، بینوا کردن، بیمار نمودن و عافیت دادن، بالا بردن و پایین آوردن و حقیر کردن و عزّت بخشیدن، نه شما و نه دیگر مخلوقات. فرشتگان گفتند: پروردگارا، تو چنین هستی که می‌گویی.

پس سعد عرض کرد: یا رسول الله، این شاهرگم ضربت خورده و بیم آن دارم خون از آن فوران کند و از آن می‌ترسم که پیش از آنکه از بنی قریظه انتقام بگیرم، دچار ضعف گشته و بمیرم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق وی دعا فرمود و وی زنده ماند تا اینکه به حکمیت بنی قریظه برگزیده شد و با قضاوت او، تا آخرین نفر کشته شدند و اموالشان به غنیمت برده شد و زنان و کودکانشان به اسارت در آمدند؛ آن‌گاه زخم وی دهان باز کرده و خون از آن جهید و بر اثر آن درگذشت و به رضوان خدا رفت.

و چون زخم وی دچار خونریزی شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای سعد، خداوند به زودی انتقام مؤمنان را خواهد گرفت و کینه دشمنان از تو فزونی خواهد یافت، پس از مدت کوتاهی،

سعد به عنوان کسی که باید علیه بنی قریظه داوری کند برگزیده شد و این زمانی بود که آنان که نهصد و پنجاه نفر مرد چابک جوان شمشیرزن بودند، از دژ بیرون آمدند. پس سعد به آنان گفت: آیا به داوری من رضایت می‌دهید؟ گفتند: آری، و گمان می‌کردند که او آن‌ها را به سبب رضاعت و صلح‌رحم و دامادی که میان ایشان بود، زنده خواهد گذاشت. سعد گفت: سلاح‌هایتان را بر زمین بگذارید. پس سلاح‌های خود را بر زمین گذاشتند. گفت: کناری بایستید.

پس به کناری ایستادند. گفت: قلعه‌تان را تحویل دهید. قلعه را تحویل دادند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای سعد، درباره ایشان داوری کن. عرض کرد: حکم من درباره ایشان آن است که مردانشان کشته شوند، زنان و کودکانشان به اسارت برده شوند و اموالشان به غنیمت گرفته شود. پس چون مسلمانان شمشیر برکشیدند تا آنان را به قتل رسانند، سعد گفت: این گونه نمی‌خواهم یا رسول الله. فرمود: چگونه می‌خواهی؟ پیشنهاد بده، لیکن پیشنهاد عذاب مده، زیرا خداوند احسان را در هر چیزی نوشته حتی در قتل. عرض کرد: یا رسول الله، پیشنهاد شکنجه کردن نمی‌دهم مگر بر یکی از آنها و او همانی است که

به این دوست ما که به احترام علی بن ابی طالب علیه السّلام دست از جنگیدن با وی دست کشیده بود، ستم کرد. او را نزد برادران یهودی‌اش بازگردانید که از جمله ایشان است. آنها یکی یکی می‌آیند و آنان را با شمشیر بَرّان به قتل می‌رسانیم مگر آن یکی که به وسیله دشمنش عذاب داده می‌شود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای سعد، چه بسیارند کسانی که در حق دشمن خود پیشنهاد شکنجه ظالمانه می‌کنند، اما تو عذاب حقّی را پیشنهاد دادی.

پس سعد به آن جوان گفت: این شمشیرت را بردار و به سراغ دشمنی که ظالمانه به تو تعدّی کرد برو و او را قصاص کن. گوید: پس آن جوان به طرف آنکه در حقش ستم کرده بود رفت و بیست و چند ضربه شمشیر بر وی زده و گفت: این به تعداد ضربه‌هایی بود که مرا زد، سپس گردنش را زد. آن‌گاه آن جوان شروع به زدن گردن کسانی کرد که از وی فاصله می‌گرفتند، و کسانی را که در نزدیک وی بودند، رها می‌کرد. سپس دست کشیده و گفت: اکنون نوبت شماست. پس سعد گفت: شمشیر را به من بده، پس شمشیر را به وی داد و سعد بی‌آنکه تفاوتی میان آنان قائل شود، همه کسانی را که در نزدیک وی بودند، به قتل رساند

ص: ۵۸

و با این کار خود تعدادی از ایشان را کُشت، سپس خسته شد و شمشیر را بر زمین انداخته و گفت: بقیه مال شما، پس همچنان آن‌ها را می‌کشتند تا اینکه همگی را تا آخرین نفر از دم تیغ گذراندند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن جوان فرمود: چرا کسانی را می‌کشتی که دورتر از تو بودند و کاری به کسانی که نزدیکت بودند نداشتی؟ عرض کرد: از خویشاوندان پرهیز می‌کردم و به بیگانه‌ها می‌پرداختم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا در میان آنان کسی بود که خویشاوند تو نباشد و از کشتن وی در گذشته باشی؟ عرض کرد: یا رسول الله، آنان در دوره جاهلیت در حق من نیکی کرده بودند، از این رو اکراه داشتم با احسانی که در حق من کرده بودند، آن‌ها را بکشم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اما اگر شفاعت آن‌ها را می‌کردی، شفاعت تو را درباره ایشان می‌پذیرفتم. عرض کرد: یا رسول الله، نخواستم عذاب خدا را از دشمنانش دفع کنم، هرچند اکراه داشتم این کار به دست من صورت پذیرد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به سعد فرمود: اما تو! چرا هیچ کس را مستثنی نکردی؟ عرض کرد: یا رسول الله، برای رضای خدا با آنان دشمنی کردم و برای رضای خدا با آنان می‌ستیزم و نیازی به مراقبت احدی غیر از شما و دوستداران شما ندارم؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو از جمله کسانی هستی که در راه خدا از ملامت هیچ ملامت‌گری باک ندارند. و چون آخرین نفر آنان به قتل رسید، زخم وی (سعد) خونریزی کرد و وفات یافت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این، به راستی یکی از اولیای خداست، عرش خدای رحمان از مرگش به لرزه افتاد و بی‌تردید دستمال او در بهشت، بهتر از دنیا و هر چه در آن است می‌باشد، البته در کنار سایر آنچه بدان در آن گرمی داشته می‌شود، درود فراوان خدا بر او باد! - . تفسیر امام حسن عسکری: ۲۸۳-۲۷۶ -

***[ترجمه]

«۲۹»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أَبُو هُرَيْرَةَ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَادَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه و آله عند مرضه الذي عوفى منه و معها الحسن و الحسين فأقبلا يغمزان (٢) مما يليهما من يد رسول الله حتى اضطجعا على
عضديه و ناما فلما انتبها خرجا في ليله ظلماء مذلهمه ذات رعيد و بزق و قد أرخت السماء عزاليها (٣) فسبطع لهما نور فلم يزالا
يمشيان في ذلك النور و يتحدثان حتى أتيا حديقه بنى النجار فاضطجعا و ناما فانتبه النبي صلى الله عليه و آله من نومه و طلبهما
في منزل فاطمه فلم يكونا فيه فقام على رجله و هو يقول إلهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصه و المجاعه
اللهم أنت و كيلى عليهما اللهم إن كانا أخذا برا أو بحرا فأحفظهما و سلمهما فنزل جبرئيل و قال إن الله يقرئك السلام و يقول
لك لا تحزن و لا تعتم لهما فإنتهما فاضلمان في الدنيا و الآخرة و أبوهما أفضل منهما هما نائمان في حديقه بنى النجار و قد وكل
الله بهما ملكا فسبطع للنبي صلى الله عليه و آله نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقه بنى النجار فإذا هما نائمان و
الحسن معانق الحسين و قد تقشعت السماء (٤) فوقهما كطبقي و هي تمطر كأشد مطر و قد منع الله المطر منهما و قد اكنفتهما (٥)
[اكنفتهما] حيئه لها شعرات كآجام القصب (٦) و جناحان جناح قد غطت به الحسن و جناح قد غطت به

ص: ٦٠

١-١. مناقب آل أبي طالب ٢: ٩٠.

٢-٢. غمزه: كبسه و مسه.

٣-٣. إشاره إلى شده وقع المطر.

٤-٤. تقشع السحاب: زال و انكشف.

٥-٥. في المصدر و (د) و (ت): و قد اكنفتهما.

٦-٦. الاجمه: الشجر الكثير الملتف.

الْحُسَيْنَ فَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ (۱) وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَ أَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ أَنَّ هَذَا نَبِيًّا نَبِيُّكَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَيْهِ وَ دَفَعْتُهُمَا إِلَيْهِ سَالِمِينَ صَاحِبَيْنِ فَمَكَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقْبَلُهُمَا حَتَّى انْتَبَهَا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا حَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسْنَ وَ حَمَلَ جَبْرِئِيلُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اذْفَعُهُمَا إِلَيْنَا فَقَدْ أَثَقَلَاكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ أَحَدَهُمَا عَلَى جَنَاحِ جَبْرِئِيلَ وَ الْآخَرَ عَلَى جَنَاحِ مِيكَائِيلَ فَقَالَ عُمَرُ اذْفَعْ إِلَيَّ أَحَدَهُمَا أُخَفِّفُ عَنْكَ فَقَالَ امْضُ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَ عَرَفَ مَقَامَكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْفَعْ إِلَيَّ أَحَدَ شِيبَلَى وَ شِيبَلِيكَ فَالْتَفَتَ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ يَا حَسَنُ هَلْ تَمْضِي إِلَى كَيْفِ أَبِيكَ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا حِدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَيْفَكَ لَأَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ كَيْفِ أَبِي ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ تَمْضِي إِلَيَّ كَيْفِ أَبِيكَ فَقَالَ أَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِعْمَ الْمَطِيئَةُ مَطِيئَتُكُمْ (۲) وَ نِعْمَ الرَّاِكِبَانِ أَنْتُمَا فَلَمَّا أَتَى الْمَسِيحَ جَدَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَا حَبِيبِي لَأَشْرَفَنَّكُمْ بِمَا شَرَفَكُمَا اللَّهُ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْمَسِيحِ جَدِّ فَقَامَ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَ جَدَّةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَإِنَّ جَدَّهُمَا مُحَمَّدٌ وَ جَدَّتُهُمَا خَدِيجَةٌ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ أَبًا وَ أُمَّاً وَ هَكَذَا عَمًّا وَ عَمَّةً وَ خَالًا وَ خَالَةً وَ قَدْ رَوَى الْخَزْكَوَشِيُّ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْمَعْنَى (۳).

*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابوهریره و ابن عباس و امام صادق علیه السّلام: فاطمه علیها السّلام به عیادت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَنگامی که بیمار شده بود و بعداً از آن بیماری بهودی یافت - رفت، در حالی که حسن و حسین را به همراه داشت. پس آن دو شروع به مالیدن دست پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ کردند تا اینکه روی بازوان آن حضرت دراز کشیده و به خواب رفتند. چون از خواب بیدار شدند، در شبی بسیار تاریک و با رعد و برق و رگبار باران، از خانه بیرون رفتند. پس نوری برای ایشان درخشید و آن‌ها در روشنایی آن نور راه می‌رفتند و باهم گفتگو می‌کردند تا اینکه به نخلستان بنی‌نَجَّار رسیدند و در آنجا دراز کشیده و به خواب رفتند. چون پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و آلِهِ از خواب بیدار شد، به جستجوی آن‌ها در خانه فاطمه علیها السّلام رفت و آن‌ها را نیافت. ایشان بر روی پاهای خود ایستاد، در حالی که می‌فرمود: خداوندا، ای سرور و مولای من، این دو نوه من با (این شرایط) سخت و گرسنه از خانه بیرون رفته‌اند، خداوندا، تو خود وکیل من بر آن دو هستی. خداوندا، چه راه بیابان را در پیش گرفته باشند و چه دریا، تو خود آن دو را حفظ کن و به سلامت بدار! پس جبرئیل نازل گشته و گفت: خداوند تو را سلام می‌رساند و به تو می‌گوید: اندوهگین مباش و برای آن دو غم مخور که آن دو در دنیا و آخرت با فضیلت‌اند و پدرشان افضل از ایشان است، آن دو در نخلستان بنی‌نَجَّار خوابیده‌اند، و خداوند فرشته‌ای را بر آنان گمارده است.

سپس نوری برای پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و آلِهِ هویدا گشت و آن حضرت در روشنایی آن نور حرکت می‌کرد تا به نخلستان بنی‌نَجَّار رسید و آن دو را خفته یافت، در حالی که حسن برادرش حسین را در آغوش گرفته بود، و آسمان فقط در همان جایی که آن‌ها خفته بودند، همچون طبقی خالی از ابر بود و در نقاط دیگر باران بسیار تندی می‌بارید و بدین ترتیب خداوند آن دو را از باران حفظ فرموده بود و ماری که از موهایی همچون نی‌های بیشه‌زار برخوردار بود و دو بال داشت، با یک بال حسن و با بال دیگر حسین را پوشانده بود،

با آمدن پیامبر صلی الله علیه و آله، آن مار خود را کنار کشید، در حالی که می گفت: پروردگارا، تو و فرشتگانت را گواه می گیرم که من دو نوه پیامبرت را برایش حفظ کردم و آن دو را صحیح و سالم به ایشان تحویل دادم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله آن قدر آن دو را بوسید که از خواب بیدار شدند، سپس پیامبر حسن را و جبرئیل حسین را بغل کرده و به راه افتادند. پس ابوبکر گفت: آن دو را به ما بسپارید که شما را خسته کرده اند. فرمود: چنین نیست، یکی از آن دو بر بال جبرئیل قرار دارد و دیگر بر بال میکائیل. پس عمر گفت: یکی از ایشان را به من بدهید تا بارت را سبک کنم. فرمود: برو که خداوند گفتارت را شنید و جایگاهت را دانست. پس امیرالمؤمنین علیه السلام عرض کرد: یکی از شیر بچه های من و شیر بچه های خودتان را به من بسپارید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله رو به حسن کرد و فرمود: حسن، آیا بر شانه پدرت سوار می شوی؟ پس حسن گفت: پدر بزرگ، به خدا سوگند شانه شما را بیشتر از شانه پدرم دوست می دارم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله رو به حسین علیه السلام کرده و فرمود: حسین، آیا بر شانه پدرت سوار می شوی؟ گفت: هر چه برادرم گفت، من هم همان را می گویم! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه نیکو مرکبی است مرکب شما و چه نیکو سوارانید شما دوتا.

پس چون به مسجد آمد، فرمود: ای دو محبوب من، به خدا سوگند، بی گمان امروز شرافت شما را هویدا خواهم کرد، آن گونه که خداوند شرافت شما را هویدا کرده است. سپس امر فرمود یک منادی در مدینه ندا در دهد. پس مردم در مسجد گرد آمدند. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاسته و فرمود: ای مردم، آیا بهترین مردم به جهت پدر بزرگ و مادر بزرگ را به شما معرفی کنم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله. فرمود: حسن و حسین هستند که جدشان محمد و مادر بزرگشان خدیجه است. سپس فرمود: ای مردم، آیا بهترین مردم را به جهت پدر و مادر به شما معرفی کنم؟ و به همین شکل عمو، عمه و دایی؛... و خرکوشی در کتاب «شرف النبی» از هارون الرشید از پدرانیش از ابن عباس همین معنا را روایت کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس العزلاء مصب الماء من الراویة و نحوها و الجمع عزالی (۴) و فی النهایة فأرسلت السماء عزالیها العزالی جمع العزلاء و هم فم المزاده الأسفل فثبه اتساع المطر و اندفاقه بالذی یخرج من فم المزاده (۵) و قال فتشع السحاب أى تصدع و أقلع (۶).

ص: ۶۱

۱- ۱. انسابت الحیه: جرت و تدافعت فی مشیها.

۲- ۲. المطیه: المركب.

۳- ۳. مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۶۲.

۴- ۴. القاموس ۴: ۱۵.

۵- ۵. النهایة ۳: ۹۳.

۶- ۶. النهایة ۳: ۲۵۵.

* [ترجمه] در قاموس: «العزلاء»: دهانه مشك آب و نظایر آن و جمع آن «عزالی» - . القاموس ۴: ۱۵ - و در كتاب النهایة «فأرسلت السماء عزاليها»: «العزالی» جمع «عزلاء» ، دهانه پایین ظرف توشه و غذا، گستردگی باران و ریزش انبوه آن را به آنچه از دهانه ظرف توشه و غذا بیرون می آید، تشبیه کرده است. - . النهایة : ۳: ۹۳ -

و گوید: «فتشع السحاب» از هم پاشید و برکنده شد. - . النهایة: ۳: ۲۵۵ -

ص: ۶۱

* [ترجمه]

«۳۰»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُنَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْعَزِيزُ آمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ خَلَقْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قُلْتُ خَيْرَهَا لِأَهْلِهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ عَزَّ شَأْنُهُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَعَهُ فَأَخْتَرْتُكَ مِنْهَا وَ اسْتَقَفْتُ لَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي لَا أَذْكَرُ فِي مَكَانٍ إِلَّا ذَكَرْتَ مَعِيَ فَأَنَا مَحْمُودٌ (۱) وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ أَطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ أَطَّلَعَهُ فَأَخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا وَ اسْتَقَفْتُ لَهُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَ هُوَ عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَشْبَاحُ نُورٍ مِنْ نُورِي وَ عَرَضْتُ وَلَمَّا يَتَّكِمُ عَلَى السَّمَاوَاتِ (۲) وَ أَهْلُهَا وَ عَلَى الْأَرْضِينَ وَ مَنْ فِيهِنَّ فَمَنْ قَبِلَ وَلَا يَتَّكِمُ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْأَطْفَرِينَ (۳) وَ مَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكُفَّارِ (۴) يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ كَالسَّنِّ الْبَالِي (۵) ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَا يَتَّكِمُ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقِرَّ بَوْلَا يَتَّكِمُ (۶).

وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى: مِثْلَهُ (۷).

* [ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند، خداوند عزیز به من فرمود: «آمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، - . بقره / ۲۸۵ - {پیامبر

خدا بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است. { عرض کردم: و «مؤمنان»؟ فرمود: راست گفתי ای محمّد! سلام بر تو، چه کسی را پس از خودت در اُمتت بر جای گذاشتی؟ عرض کردم: بهترین ایشان برای مردمش، فرمود: علی بن ابی طالب؟ عرض کردم: آری، پروردگارا! خدای عزوجل فرمود: ای محمّد، من نظری بر روی زمین افکندم و تو را از میان آن برگزیدم و نامی از نام‌های خودم را برایت مشتق گردانیدم، به گونه‌ای که نام من در جایی برده نمی‌شود مگر اینکه نام تو هم با من برده شود، من «محمود» هستم و تو «محمّد»؛ سپس دوباره نظری افکندم و علی را از میان آن برگزیدم و نامی از نام‌های خودم را برایش مشتق کردم، من «أعلی» هستم و او «علی»؛ ای محمّد، تو و علی و فاطمه و حسن و حسین را به صورت اشباحی از نور خودم آفریدم و ولایت شما را بر آسمان‌ها و اهل آن و بر زمین‌ها و هرکس که در آن است عرضه کردم، پس هرکس ولایت شما را پذیرفت، نزد من از ظفر یافتگان گردید و آنکه انکارش نمود، نزد من از کافران شد؛ ای

محمد، اگر بنده‌ای چنان مرا پرسش کند که مانند مشک پوسیده از هم بگسلد، سپس در حالی نزد من آید که منکر ولایت شما باشد، او را نخواهم آمرزید تا اینکه به ولایت شما اقرار کند. - تفسیر فرات: ۵ -

و جعفر بن محمد بن سعید از حسن بن حسین از یحیی بن یعلی حدیثی شبیه آن را برای ما روایت کرده است. - تفسیر فرات: ۷-۸ -

**[ترجمه]

«۳۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى التُّسَيْتِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قُسَيْبَةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْءَ فَخَلَقَ خَمْسَةَ مِنْ نُورِ جَلَالِهِ وَ اشْتَقَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْمًا (۸) مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُتْرَلَةِ فَهُوَ الْحَمِيدُ وَ سَمَانِي مُحَمَّدًا وَ هُوَ الْأَعْلَى

ص: ۶۲

-
- ۱-۱. فی المصدر: فأنا المحمود.
 - ۲-۲. فی المصدر: علی السماء.
 - ۳-۳. فی هامش (ك): من الاطهرين ظ.
 - ۴-۴. فی المصدر: من الكافرين.
 - ۵-۵. فی المصدر: و يصير كالشن البالی.
 - ۶-۶. تفسیر فرات: ۵.
 - ۷-۷. تفسیر فرات: ۷ و ۸.
 - ۸-۸. فی المصدر: و لكل واحد منهم اسم اه.

وَسَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسِينًا وَ حَسِينًا وَ هُوَ فَاطِرٌ فَاشْتَقَّ لِفاطِمَةَ مِنْ أَسْمَائِهِ اسْمًا (۱) فَلَمَّا خَلَقَهُمْ جَعَلَهُمْ فِي الْمِيثَاقِ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ فَلَمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظَّمُوا أَمْرَهُمْ وَ شَانَهُمْ وَ لُقِّنُوا التَّسْبِيحَ

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۲) فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا آدَمَ هَؤُلَاءِ صِفَوْتِي وَ خَاصَّتِي خَلَقْتُهُمْ مِنْ نُورٍ جَلَالِي وَ شَقَقْتُ لَهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي قَالَ يَا رَبِّ فَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ عَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ قَالَ يَا آدَمَ فَهُمْ عِنْدَكَ أَمَانَةٌ سِرٌّ مِنْ سِرِّي لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ إِلَّا بِإِذْنِي قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ يَا آدَمَ أَعْطِنِي عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ (۳) فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ ثُمَّ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَّمَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمَ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ (۴) قَالَ وَ أَوْفُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَضًا مِنْ اللَّهِ أَوْفِ لَكُمْ بِالْحَبَّةِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی بود و دیگر هیچ نبود. سپس از نور جلال خود پنج تن را آفرید و برای هر یک از آنها نامی از نام‌های نازل شده خود مشتق نمود؛ او حمید است و مرا محمد نامید، او اعلی است و

ص: ۶۲

امیرالمؤمنین را علی نامید، و اسما حسنی از آن اوست و حسن و حسین را از آن مشتق نمود و او فاطر است و برای فاطمه نامی از نام‌های خود مشتق نمود؛ پس چون ایشان را آفرید، در میثاق در سمت راست عرش قرارشان داد، و فرشتگان را از نور آفرید، پس به آنان نگریستند، کار و شأن ایشان را بزرگ داشتند و تسبیح گفتن به ایشان تلقین گشت و از این روست که خدای متعال می‌فرماید: «وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ»، - صافات / ۱۶۶-۱۶۵ - {و

در حقیقت، ماییم که برای انجام فرمان خدا صف بسته ایم. و ماییم که خود تسبیح گویانیم.}

پس هنگامی که خداوند آدم علیه السلام را آفرید، از سمت راست عرش به ایشان نظری افکنده، سپس عرض کرد: پروردگارا، اینان چه کسانی هستند؟ فرمود: ای آدم، اینان برگزیدگان و خاصان منند، آنان را از نور جلال خود آفریدم و از نام‌های خود برای آنان نامی برگزیدم. عرض کرد: پروردگارا، پس به حقی که بر ایشان داری سوگندت می‌دهم که نام‌های ایشان را به من بیاموزی. فرمود: ای آدم، این نزد تو امانت و سِرّی از اسرار من خواهد بود که جز خودت کسی بر آنها آگاهی نیابد مگر با اذن من. عرض کرد: آری پروردگارا. فرمود: ای آدم، بر این رازداری مرا پیمانی ده. سپس از وی پیمان گرفت و پس از آن اسما ایشان را به وی آموخت و آن‌گاه این نام‌ها را بر فرشتگان عرضه داشت، و پیش از این، نام‌ها را به ایشان نیاموخته بود، سپس فرمود: مرا از اسما ایشان آگاه کنید اگر راست می‌گویید. عرض کردند: تو پاک و منزه‌ای، ما را جز آنچه به ما آموخته‌ای دانشی نیست، همانا علیم و حکیم تویی. فرمود: ای آدم، اینان را از نام‌هایشان آگاه کن. پس چون آنان را از نام‌هایشان آگاه نمود، فرمود: شما به ولایت علی علیه السلام به عنوان یک فریضه الهی وفا کنید، من هم به عهد خود وفا می‌کنم که بهشت را به شما بدهم. - تفسیر فرات: ۱۱ -

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيُّ مُعْتَنًا عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ عَائِشَةَ وَ هُمَا تَفْتَخِرَانِ وَقَدْ احْمَرَّتْ وَجُوهُهُمَا فَسَأَلَهُمَا عَنْ خَبْرِهِمَا فَأَخْبَرَتَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَمَزَةَ وَ جَعْفَرًا وَ فَاطِمَةَ وَ خَدِيجَةَ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ (۶).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو مسلم خولانی گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله بر فاطمه زهرا علیها السلام و عایشه وارد شد، در حالی که آن دو با یکدیگر مفاخره می کردند و رخسارشان سرخ شده بود. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله ماجرا را از ایشان پرسید، و آن دو ایشان را آگاه نمودند، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه، آیا ندانستی که خداوند آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران و علی و حسن و حسین و حمزه و جعفر و فاطمه و خدیجه را بر عالمیان برگزید؟! - تفسیر فرات: ۲۳ -

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحُسَيْنُ مُعْتَنًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبَيْتِ

-
- ۱-۱. فی المصدر: اسما من أسمائه.
 - ۲-۲. سوره الصافات: ۱۶۵ و ۱۶۶.
 - ۳-۳. فی المصدر: أعطني على ذلك عهدا.
 - ۴-۴. کذا فی النسخ، و قد سقط ذیل الروایه عنها، و ما نقل بعد ذلك من روايه اخرى منقوله فی المصدر تلو هذه الروایه فی تفسیر قوله تعالى: «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» .
 - ۵-۵. تفسیر فرات: ۱۱.
 - ۶-۶. تفسیر فرات: ۲۳.

فَقَالَتِ الْخَادِمُ هَذَا عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَائِمِينَ بِالسُّدَّةِ فَقَالَ قَوْمِي تَنَحَّى لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيهِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَ اعْتَنَقَهَا وَ قَبَّلَ عَلِيًّا وَ اعْتَنَقَهُ وَ ضَمَّ إِلَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ صَبِيئِينَ صَغِيرَيْنِ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَهُ سَوْدَاءَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنْتَ عَلَيَّ خَيْرٌ (١).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ام سلمه گوید: با پیامبر صلی الله علیه و آله در خانه بودم ک

ص: ۶۳

ه خدمتکار عرض کرد: علی، فاطمه، حسن و حسین در آستانه در قرار دارند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: برخیز و مرا با اهل بیتم تنها بگذار؛ پس برخاستم و در گوشه‌ای نشستم. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله اجازه فرمود و وارد خانه شدند. سپس فاطمه را بوسیده و در آغوش گرفت و علی را بوسیده و در آغوش گرفت و حسن و حسین را که دو کودک خردسال بودند، به سینه چسبانده، آنگاه جامه‌ای سیاه و چهار گوش بر روی آنان انداخته و فرمود: خداوندا، به سوی تونه به سوی آتش! عرض کردم: پس من چه یا رسول الله؟ فرمود: و تو بر خیر و نیکی هستی. - تفسیر فرات: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری أغدفت المرأة قناعها أرسلته علی وجهها (٢).

**[ترجمه] جوهری گوید: «أغدفت (المرأة) قناعها»: رو بنده را بر روی صورت انداخت. - الصحاح ۴: ۱۴۰۹ -

**[ترجمه]

«۳۴»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (٣) قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ (٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ (٥) قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع.

وَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَتَّابٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هَكَذَا مَعْنَى الْآيَةِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَكَذَا (٦).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس در باره قول خدای متعال: «مَرَجَ الْبُحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»، - الرحمن / ۱۹ - {دو

دریا را به گونه ای روان کرد که با هم برخورد کنند.} گوید: منظور علی و فاطمه هستند، و «بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ»، - الرحمن / ۲۰ - {میان آن دو، حد فاصلی است که به هم تجاوز نمی کنند.} رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «يَخْرُجُ

هر دو دریا، مروارید و مرجان برآید. { حسن و حسین علیهما السلام هستند. امام صادق علیه السلام می فرماید: معنای آیه همین است. و علی بن موسی الرضا علیه السلام نیز همین را فرموده است. - . تفسیر فرات : ۱۷۷ -

***[ترجمه]

«۳۵»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لَا تَكُونُوا كُفَرَاءً يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَلْقُوا فِي النَّارِ (۷).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابوذر غفاری در مفهوم آیه: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» گوید: آن‌ها امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب و فاطمه علیهما السلام هستند. که «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ» یعنی حسن و حسین علیهما السلام. پس چه کسی شبیه این چهار تن را دیده است؟ جز مؤمن آن‌ها را دوست نمی‌دارد و جز کافر با آن‌ها دشمنی نمی‌ورزد؛ پس با دوست داشتن اهل بیت مؤمن باشید و با دشمنی با اهل بیت کافر نگردید که در آتش افکنده می‌شوید. - . تفسیر فرات : ۱۷۷ -

***[ترجمه]

«۳۶»

يف، [الطرائف] مِنْ طَوَائِفِ مَا وَجَدْتُهُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ تَأَلِيفِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَفْعَلُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَيْئًا مِنَ التَّقْبِيلِ وَ الْأَلْطَافِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَفْعَلُ بِفَاطِمَةَ شَيْئًا لَمْ أَرَكَ تَفْعَلُهُ قَبْلُ فَقَالَ يَا حُمَيْرَاءُ إِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَهُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَوَقَفْتُ عَلَى شَجَرَةٍ

ص: ۶۴

۱- ۱. تفسیر فرات: ۱۲۱.

۲- ۲. الصحاح ج: ۴ ص: ۱۴۰۹.

۳- ۳. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۰.

۴- ۴. سوره الرحمن: ۱۹ و ۲۰.

۵- ۵. سوره الرحمن: ۲۲.

۶- ۶. تفسیر فرات: ۱۷۷.

مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ لَمْ أَرِ شَجَرَهُ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا حُسَيْنًا وَلَا أَنْضَرَ (۱) مِنْهَا وَرَقًا وَلَا أَطْيَبَ مِنْهَا ثَمْرًا فَتَنَاوَلْتُ ثَمْرَهُ مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نُطْفَهُ فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعِيَتْ خَدِيدَجَهَ فَحَمَلَمْتُ بِفَاطِمَةَ فَأَنَا إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ سَمِعْتُ [شَمِئْتُ] رِيحَهَا مِنْ فَاطِمَةَ يَا حُمَيْرَاءُ إِنَّ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كِنِسَاءِ الْأَدَمِيِّينَ وَلَا تَعْتَلُّ كَمَا يَعْتَلِّلُنَّ يَغْنِي بِهِ الْحَيْضَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ آبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْرَفَاتٍ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُخَيَّرَهُ أَذُنُ مَنِيَّ يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ فَأَنَا أَضْيَلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تَبَّتْ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (۲) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ وَجِبَتْ مَوَدَّتُهُمْ قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا رَوَاهُ الثُّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بِهَذِهِ الْأَلْفَافِ وَ الْمَعَانِي وَ رَوَى أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سَلْمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ (۳).

**[ترجمه] طرائف: از جمله طرایفی که در حدیث سفیان ثوری تألیف سلیمان بن احمد طبرانی از هشام بن عروه از عایشه خواندم آن است که گفت: می دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام را می بوسید و به وی ابراز محبت و لطف می فرمود، پس عرض کردم: یا رسول الله، رفتاری را که اکنون با فاطمه داری از پیش ندیده بودم. فرمود: ای حمیرا، چون مرا به معراج بردند، وارد بهشت گشتم و بر درختی

ص: ۶۴

از درختان بهشت به نظاره ایستادم که نه درختی به زیبایی آن دیده بودم و نه برگ‌هایی به زیبایی و طراوت برگ‌های آن و نه خوش میوه‌تر از آن، پس میوه‌ای از آن چیده و تناول کردم که تبدیل به نطفه‌ای در کمرم شد و چون به زمین فرود آمدم، با خدیجه همبستر شدم و وی به فاطمه باردار شد، از این رو هرگاه مشتاق بهشت شوم، بوی آن را از فاطمه استشمام می‌کنم. ای حمیرا، فاطمه از جنس زنان بشر نیست و همانند آن‌ها بیمار - دچار حیض - نمی‌شود.

در همین راستا، احمد بن حنبل در مسند خود با سندی آورده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفته و فرمود: هر کس مرا و این دو و پدر و مادرشان - صلوات الله علیهم - را دوست بدارد، در روز قیامت با من و در درجه من خواهد بود.

و در همین معنا، فقیه شافعی، ابن مغزلی در کتاب خود با اسنادش به جابر بن عبدالله آورده است که گفت: روزی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در عرفات، در حالی که علی علیه السَّلام رو بروی وی بود، فرمود: ای علی، نزدیک من بیا که من و تو از یک درخت آفریده شده‌ایم، من اصل آن هستم و تو فرع آنی و حسن و حسین شاخه‌های آنند، پس هر کس به شاخه‌ای از آن چنگ زند، خداوند او را به بهشت وارد می‌کند.

و در همین معنا، شافعی ابن مغزلی در کتاب مناقب با اسناد آن به عبدالله بن عباس آورده است که گفت: از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ درباره کلماتی که آدم از پروردگارش دریافت نمود، سپس خدا بر او ببخشد، سؤال شد، فرمود: از وی خواست که به حق محمّد و علی و فاطمه و حسن و حسین -- علیهم السلام -- بر وی ببخشاید، پس خداوند بر او ببخشد.

و در همین معنا، احمد بن حنبل در مسند خود، با اسناد آن به سعید بن جبیر از ابن عباس آورده است که گفت: چون قول خدای متعال: «قُلْ لَّا أَنشَأَكُمۡ عَلَيْهِۥٓ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسَيْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»، - شوری / ۲۳ - {بگو: «به ازای آن رسالت پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.»} و هر کس نیکی به جای آورد و طاعتی اندوزد، برای او در ثواب آن خواهیم افزود. قطعاً خدا آمرزنده و قدرشناس است. {نازل گشت، عرض کردند: یا رسول الله، خویشاوندان شما که دوست داشتن آن‌ها واجب گشته چه کسانی هستند؟ فرمود: علی، فاطمه و دو پسرشان.

ثعلبی در تفسیر خود و ضمن تفسیر این آیه، آن را با همین الفاظ و معانی روایت کرده است. و نیز در تفسیر این آیه روایت کرده است: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نظر انداخت و فرمود: من با هر کس که جنگ کنید، در جنگم و با هر کس که صلح کنید، در صلحم. - الطرائف: ۲۷ -

**[ترجمه]

«۳۷»

یف، [الطرائف] رَوَى ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرِضٌ مَرَضَةً فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ تَعُوذُهُ وَ هُوَ نَاقَهُ مِنْ

ص: ۶۵

۱- ۱. نضر اللون او الوجه او الشجر: نعم و حسن و کان جمیلاً.

۲- ۲. سوره الشوری: ۲۳.

۳- ۳. الطرائف: ۲۷.

مَرَضِهِ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى جَرَتْ دُمْعُهَا فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ إِلَى الْمَأْرُضِ اطِّمَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا (۱) ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتَهُ وَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا أَمَا مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِكِرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَأَعْلَمَهُمْ عِلْمًا فَسَيَّرْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَاسْتَبَشَّرْتُ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَضْرَاسٍ ثَوَاقِبَ (۲) إِيمَانُهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَرْوِيغُهُ فَاطِمَةَ وَسَبْطَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ قَضَاؤُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَوْتِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَأْوَلِينَ قَبْلَنَا أَوْ قَالَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا نَبِيًّا أَفْضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكَ وَ وَصِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْرُهُ عَمَّكَ وَ مِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ جَعْفَرُ ابْنُ عَمِّكَ وَ مِنَّا سَبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكَ وَ مِنَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ (۳).

*[ترجمه] ابو ایوب انصاری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله یک بار بیمار شدند و فاطمه در حالی به عیادت وی آمد که آن حضرت دوران نقاهت را می گذراند.

ص: ۶۵

چون آن حالت ضعف و ناتوانی رسول خدا صلی الله علیه و آله را دید، بغض گلویش را گرفته و اشک وی جاری گشت. پس آن حضرت به وی فرمود: ای فاطمه، همانا خداوند متعال نظری بر زمین انداخت و شوهر تو را برگزید، سپس خدای متعال به من وحی فرمود، پس دخترم را به وی دادم و او را به عنوان وصی برگزیدم. آیا نمی دانی به سبب کرامتی که خدا برایت قایل است، تو را به ازدواج مردی در آورده که از نظر حلم و بردباری، عظیم ترین و از نظر اسلام آوردن، نخستین و از جهت علم، عالم ترین مردان است؟ پس فاطمه علیها السلام از این سخنان شادمان گشته و آن ها را به فال نیک گرفت. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای فاطمه، علی هشت خصلت پایدار و استوار دارد: ایمانش به خدا، همسری چون تو، دو فرزند چون حسن و حسین، اهل امر به معروف است، نهی از منکر می کند، طبق کتاب خدا قضاوت می کند. ای فاطمه، ما خاندانی هستیم که هفت خصلت داده شده ایم که خداوند پیش از ما آن ها را به کسی نداده است - یا اینکه فرمود: آن ها را به هیچ پیامبری نداده است - و هیچ کس پس از ما نیز بدان ها دست نخواهد یافت: پیامبر ما افضل پیامبران است که او پدر توست، وصی ما افضل اوصیاست و او شوی توست، شهید ما بهترین شهداست و او حمزه عموی توست، و از ماست آنکه دو بال دارد که در بهشت به هر جا که خواهد، با آن ها پرواز می کند و او جعفر پس عموی توست، و دو سبط این اُمت از ماست که پسران تو هستند و - سوگند به کسی که جانم در دست اوست - مهدی این اُمت از ماست. - الطرائف: ۳۲ -

*[ترجمه]

«۳۸»

مد، [العمده] مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ يَأْسِرُنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ مِشْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةَ (۴) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله قال: فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي.

وَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهُذَلِيِّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: مِثْلَهُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ لَيْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا ابْتَنَى بَضَعَهُ مِنِّي يُرِيئُنِي مَا أَرَابَهَا وَ يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا.

وَ بِالْإِسْنَادِ إِلَى مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ شَقِيقِ بْنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَسُورِ

ص: ٦٦

١-١. في المصدر: فبعثه في رساله.

٢-٢. في هامش (د) و(ت): ثوابت ظ.

٣-٣. الطرائف: ٣٢.

٤-٤. أورد ابن الأثير ترجمته في أسد الغابه ٤: ٣٦٥ و ٣٦٦ و روى أيضا عنه هذه الروايه.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا (١).

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي كَامِلٍ فَضَيْلِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّ أَرْوَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهُ لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً (٢) فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَمْشِي مَا تُخْطِئُ مَشِيَّتَهَا عَنْ مَشِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا فَقَالَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي فَأَجْلَسَهَا (٣) عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَهَا ثَانِيَةً (٤) فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ لَهَا خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِرَّهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ أَمَا الْآنَ فَتَعْمَ أَمَا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جَبْرَيْلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ إِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ وَ إِنِّي لَأَرَى الْأَجَلَ قَدْ اقْتَرَبَ (٥) فَاتَّقَى اللَّهُ وَ اضْبِرِّي فَإِنَّهُ نِعَمَ السَّلْفِ أَنَا لَكَ قَالَتْ فَبَكَتُ الْبُكَاءَ الَّذِي رَأَيْتَ (٦) فَلَمَّا رَأَى حُزْنَ سَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَضَحِكَتُ (٧) ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتَ (٨).

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ زَكَرِيَّا وَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ

ص: ٦٧

١-١. توجد الروايات مفصلة في صحيح مسلم ٧: ١٤٠-١٤٢.

٢-٢. غادره: تركه و أبقاه.

٣-٣. في المصدر و في صحيح مسلم: ثم أجلسها.

٤-٤. ليست كلمه «ثانيه» في المصدر.

٥-٥. في المصدر و في صحيح مسلم: و اني لا أرى الأجل إلا قد اقترب.

٦-٦. في المصدر و في صحيح مسلم: فبكيت بكائي الذي رأيت.

٧-٧. في المصدر و في صحيح مسلم: قالت فضحكت.

٨-٨. توجد الروايه في صحيح مسلم ٧: ١٤٢ و ١٤٣.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حِدِّهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: مِثْلُهُ مَعَ اخْتِصَارٍ إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ قَالَتْ فَاطِمَةُ أَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتَّبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ (٢).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّغَلْبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّيْنَوْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَيْرِ (٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّافٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ (٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

وَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَاحِ السَّنَّةِ مِنْ سَيِّبِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَارَ فَاطِمَةَ وَ قَالَ لَهَا أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَتْ فَأَيَّنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فَقَالَ مَرْيَمُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَ آسِيَةُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا.

وَ بِالْإِسْنَادِ أَيْضًا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مِنِّي فَمَنْ أَعْضَبَهَا فَقَدْ أَعْضَبَنِي.

وَ بِالْإِسْنَادِ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (٥).

أَقُولُ: وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْمُسْتَدْرَكِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى كِتَابِ حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَلَا تَنْطَلِقُ بِنَا نَعُودُ فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا تَشْتَكِي قُلْتُ بَلَى قَالَ فَانْطَلَقْنَا إِلَى أَنْ انْتَهَيْنَا

١- ١. و توجد في صحيح مسلم ٧: ١٤٣ و ١٤٤.

٢- ٢. و توجد في صحيح مسلم ٧: ١٤٢.

٣- ٣. في المصدر: عن داود بن الزبيرقان.

٤- ٤. كذا في النسخ، و الصحيح كما في المصدر: عن أبي زرعه.

٥- ٥. العمدة: ٢٠٠-٢٠٢.

إِلَىٰ بَابِهَا فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ (١) فَقَالَ أَذْخُلُ أَنَا وَ مَنْ مَعِيَ قَالَتْ نَعَمْ وَ مَنْ مَعَكَ يَا أَبْتَاهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلَيَّ إِلَّا عِبَاءَةٌ فَقَالَ لَهَا اضْمِئِي بِهَا كَذَا وَ اضْمِئِي بِهَا كَذَا فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَسْتَتِرُ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ مَا عَلَيَّ رَأْسِي مِنْ خِمَارٍ قَالَ فَأَخَذَ خَلْقَ مِائَةٍ (٢) كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ اخْتَمِرِي بِهَا ثُمَّ أَذِنْتَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ إِنِّي لَوَجِعُهُ وَ إِنَّهُ لَيَزِيدُنِي أَنْ مَا لِي طَعَامٌ آكُلُهُ قَالَ يَا بِنْتِي أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَتْ يَا أَبْتَ فَايْنُ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ قَالَ تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ أَمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: مِثْلُهُ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ إِنَّهَا سَيِّدَةُ النِّسَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ: مِثْلُ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ رَوَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ وَ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ: نَحْوَهُ.

وَ عَنْهُ أَيْضًا: مِثْلُ حَدِيثِ الْمَشُورِ بِثَلَاثَةِ أَسَانِيدٍ.

وَ عَنْهُ أَيْضًا عَنْ سَيِّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيٍّ صَمَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ مَا خَيْرُ النِّسَاءِ قَالَتْ (لَا يَرِينِ النِّسَاءُ) وَ أَنْ لَا يَرِينِ الرِّجَالَ وَ لَا يَرُونَهُنَّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي.

وَ عَنْهُ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَصَابَتْ فَاطِمَةَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْعُرْسِ رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا فَاطِمَةُ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ يَا فَاطِمَةُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِمْلَاكَكَ بِعَلِيٍّ أَمَرَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَصَفَّ الْمَلَائِكَةَ صُفُوفًا ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَرَوَّحَكَ مِنْ عَلِيٍّ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى شَجَرَ الْجَبْتَانِ فَحَمَلَتِ الْحُلِيَّ وَ الْحَلَالَ ثُمَّ أَمَرَهَا فَتَنَّثَرَتْهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَهُ غَيْرُهُ افْتَحَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَفْتَحِرُ عَلَى النِّسَاءِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَيْهَا جَبْرَائِيلُ.

ص: ٦٩

١- ١. في المصدر و (د) و استأذن لي.

٢- ٢. الخلق: البالي. و الملاءه- بضم الميم- ثوب يلبس على الفخذين.

وَمِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ لِإِبْنِ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلُ شَخْصٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ مِثْلَهَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَعَنْهُ يَأْسِنَادِهِ عَنْ سَيِّدِهِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ بَنِي أَبِي يَنْتُمُونَ إِلَيَّ عَصَبَهُ أَبِيهِمْ (١) إِلَّا وُلْدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ.

وَعَنْهُ يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَجَعَلَ صَدَاقَهَا الْأَرْضَ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضًا لَكَ مَشَى حَرَامًا.

وَعَنْهُ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُحَشِّرُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَمَعَهَا ثِيَابٌ مَضْبُوعَةٌ بِدَمٍ فَتَتَعَلَّقُ بِقَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَتَقُولُ يَا عَدْلُ احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَاتِلِ وَلَدِي فَيَحْكُمُ لِابْنَتِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

وَمِنْ أَحَادِيثِ ابْنِ عَمَّارِ الْمُؤَصِّلِيِّ يَأْسِنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ.

وَمِنْ كِتَابِ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ لِأَبِي الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيِّ يَأْسِنَادِهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ (٢) عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْحُجْبِ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكُسُوا رُءُوسَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَى الصَّرَاطِ.

وَعَنْهُ يَأْسِنَادِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ مَعَاذِيهِ قَبْلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٣).

ص: ٧٠

١- ١. انتمى فلان إلى أبيه: انتسب و اعتزى. و العصبه- بالفتحات- قوم الرجل الذين يتعصبون له.

٢- ٢. بتقديم المعجمه كان من صغار الصحابه. ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه و آله توفى و أبو جحيفه لم يبلغ الحلم و لكنه سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و روى عنه، و جعله أمير المؤمنين عليه السلام على بيت المال بالكوفه، و شهد معه مشاهدته كلها، و كان يحبه و يثق إليه. (أسد الغابه: ٥: ١٥٧).

٣- ٣. مستدرک ابن بطريق مخطوط و لم نظفر بنسخته.

***[ترجمه] العمدة: صحيح بخاری: فاطمه عليها السلام سرور زنان اهل بهشت است. و با اسناد خود از بخاری از ابوالولید از ابن عیینة از عمر بن دینار، از ابن ابی ملیکه از مسور بن مخرمه آورده است

که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فاطمه پاره تن من است، هر کس او را به خشم آورد، مرا به خشم آورده است. و با اسنادش به صحیح مسلم از ابومعمر اسماعیل بن ابراهیم هذلی از شقیق بن عمر از ابن ابی ملیکه، نظیر آن را روایت کرده است.

و با اسناد از مسلم از احمد بن عبدالله بن یونس از لیث از عبدالله بن عبید الله بن ملیکه از مسور بن مخرمه از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: پاره تن من فاطمه است، مرا ناپسند آید هر چه او را ناپسند افتد و مرا می آزارد آنچه او را بیازارد. و با اسناد به مسلم از ابو معمر از شقیق از ابن ابی ملیکه از مسور آورده است

ص: ۶۶

که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پاره تن من فاطمه است، مرا آزار می دهد آنچه او را بیازارد. - صحیح مسلم ۷: ۱۴۲-۱۴۰ -

و با اسناد از مسلم از ابو کامل فضیل بن حسین از ابو عوانه از فراس از عامر از مسروق از عایشه روایت کرده که گفت: همه همسران پیامبر صلی الله علیه و آله بدون استثنا نزد وی بودند که فاطمه قدم زنان آمد و راه رفتنش کاملاً به راه رفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله شباهت داشت. پس چون پیامبر او را دید، به وی خوش آمد گفته، فرمود: خوش آمدی دخترکم، سپس وی را سمت راست - یا سمت چپ - خود نشانند، سپس در گوش وی سخنانی فرمود که بر اثر آن فاطمه به سختی گریست؛ چون اندوه وی را دید، بار دیگر سخنانی در گوش وی گفت که فاطمه بخندید. پس به فاطمه گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله از میان زنان رازها را تنها با تو در میان می گذارد و آن وقت گریه می کنی؟ چون رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست، به فاطمه گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله به شما چه فرمود؟ فاطمه علیها السلام پاسخ داد: من هرگز راز رسول خدا صلی الله علیه و آله را فاش نمی کنم. عایشه گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود، به فاطمه علیها السلام گفتم: به خاطر حقی که به گردنت دارم، آمده ام بپرسم، رسول خدا صلی الله علیه و آله آن روز به تو چه می گفت؟ فاطمه علیها السلام فرمود: اما اکنون پاسخ تو را می دهم. وقتی بار اول با من محرمانه سخن گفت، فرمود که جبرئیل سالی یک بار قرآن را بر من عرضه می کرد، ولی امسال دو بار این کار را کرد و به گمانم مرگم فرا رسیده است؛ پس از خدا بترس و شکبیا باش که من برای تو چه نیکو سلفی هستم. فاطمه علیها السلام افزود: پس من چنان گریستم که دیدی؛ و چون اندوه مرا دید، بار دیگر محرمانه به من فرمود: ای فاطمه، آیا خرسند نمی شوی که سرور زنان مؤمن - یا سرور زنان این اُمت - باشی؟ پس آن گونه که دیدی، خندیدم. - صحیح مسلم ۷: ۱۴۳-۱۴۲ -

و با اسناد از مسلم، از ابوبکر بن ابی شیبۀ از عبدالله بن یحیی از زکریا و ابن نمیر ما را روایت کرد، و از زکریا از فراس از عامر از مسروق از عایشه نظیر این را روایت کرده است. - صحیح مسلم ۷: ۱۴۴-۱۴۳ -

ص: ۶۷

و با اسناد از منصور بن ابی مزاحم از ابراهیم بن سعد از پدرش از عروه از عایشه؛ و از زهیر بن حرب از یعقوب بن ابراهیم از پدرش از جدش از عروه از عایشه با اندکی اختصار، شبیه آن روایت شده است با این تفاوت که عایشه گفته است: فاطمه علیها السّلام گفت: خبر مرگ خود را به من داد و من گریستم، سپس محرمانه به من گفت که من اولین کسی از اهل بیتش هستم که به وی ملحق می‌شوم، از این رو خندیدم. - صحیح مسلم ۷: ۱۴۲ -

و با اسناد خود از ثعلبی در تفسیرش از حسین بن محمّد دینوری از احمد بن محمّد بن اسحاق از عبدالملک بن محمود از محمّد بن یعقوب از زکریا بن یحیی از داوود بن زبیر از محمّد بن حجاج از ابوذر از ابوهریره نقل است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از زنان جهان چهار نفر تو را بس: مریم دختر عمران، آسیه زن فرعون، خدیجه بنت خویلد و فاطمه بنت محمّد.

و از کتاب الجمع بین الصحاح السنّه از سنن ابو داوود با اسنادش از پیامبر صلی الله علیه و آله آورده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله محرمانه به فاطمه علیها السلام فرمود: آیا خرسند نمی‌شوی که سرور زنان جهان - یا سرور زنان این اُمت - گردی؟ عرض کرد: پس مریم بنت عمران و آسیه زن فرعون چه جایگاهی دارند؟ فرمود: مریم سرور زنان عالم خود است و آسیه سرور زنان عالم خود است.

و نیز با اسناد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فاطمه پاره تن من است، پس هر کس او را به خشم آورد، در حقیقت مرا به خشم آورده است. و با اسناد از سنن ابو داوود و صحیح ترمذی از انس بن مالک شبیه روایت ابوهریره نقل شده است. - العمدّه: ۲۰۲-۲۰۰ -

مؤلف: و ابن بطریق - رحمه الله - نیز در کتاب المستدرک با اسناد به کتاب حلیه الأولیاء از حافظ ابو نعیم با اسناد خود از عمران بن حصین روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا نمی‌آیی تا فاطمه را دیدار کنم، زیرا وی گله می‌کند! عرض کردم: بلی، گوید: پس روانه شدیم تا این که به در خانه ایشان رسیدیم.

ص: ۶۸

پس آن حضرت سلام داد و اجازه ورود خواست. سپس فرمود: آیا من و همراهم وارد شویم؟ فاطمه علیها السلام گفت: آری، با همراهت پدرجان، به خدا سوگند جز یک عبا بر تن ندارم. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: آن را چنین و چنان کن - به وی آموخت چگونه خود را بپوشاند. - فاطمه گفت: به خدا سوگند روسری ندارم. گوید: پس آن حضرت جامه‌ای کهنه که آن را دور ران‌ها پیچند و با خود داشت، برداشت و به وی فرمود: سر خود را با این بپوشان. سپس فاطمه علیها السلام اجازه داد و هر دو وارد شدند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چطوری دخترکم؟ گفت: هم بیمارم و هم چیزی را برای خوردن ندارم و این خود بر دردم می‌افزاید. فرمود: دخترکم، آیا خرسند نمی‌شوی که سرور زنان جهان باشی؟! گفت: پدرجان، پس حضرت مریم دخت عمران چه می‌شود؟ فرمود: او سرور زنان عالم خود بود و تو سرور زنان عالم خود هستی، و به خدا سوگند که تو را به زوجیت سروری در دنیا و آخرت در آورده‌ام.

و از کتاب مذکور از جابر بن سمره این روایت نقل شده و در پایان آن آورده است: او (فاطمه) سرور زنان جهان در روز قیامت است. و با اسناد از ابونعیم از مسروق از عایشه، نظیر آنچه در روایت مسلم گذشت، نقل شده است. و با اسناد از جابر جعفری از شعبی - و فاطمه بنت حسین و عایشه بنت طلحه نیز آن را روایت کرده‌اند - از عایشه نظیر آن را نقل کرده است. و نیز از او مانند حدیث مسور به سه اسناد نقل شده است.

و همچنین او از سعید بن مسیب از علی علیه السلام آورده است که به فاطمه علیها السلام فرمود: بهترین زنان چه کسانی هستند؟ گفت: (زنان را نبینند) مردان را نبینند و مردان نیز آنان را نبینند. پس این سخن برای پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شد، فرمود: فاطمه پاره تن من است.

و نیز از اوست، با اسنادش از اعمش از علقمه از ابن مسعود گوید: صبح روز عروسی، فاطمه علیها السلام دچار ترس و لرز شد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای فاطمه، تو را به همسری سروری در دنیا و آخرت در آورده‌ام و او در آخرت به یقین از شایستگان خواهد بود، ای فاطمه: چون خداوند اراده فرمود تو را به همسری علی در آورد، به جبرئیل علیه السلام امر فرمود و در آسمان چهارم ایستاد و فرشتگان را به صف کرد. سپس برای آنان خطبه خواند و آن‌گاه تو را به همسری علی در آورد، آن‌گاه خداوند به درختان بهشتی امر فرمود: بارشان زیور آلات گردد و چنین شد و درختان زیور آلات را بر فرشتگان نثار کردند؛ پس هر فرشته‌ای از زیور آلات بیشتری برخوردار گشت، تا روز قیامت به آن‌ها افتخار می‌کنند. ام سلمه - رضی الله عنها گوید - فاطمه به زنان جهان فخر می‌فروخت، زیرا اولین کسی است که جبرئیل خطبه عقد وی را خوانده است.

ص: ۶۹

و از کتاب «الفردوس» ابن شیرویه دیلمی از ابوهریره آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اولین کسی که وارد بهشت می‌شود، فاطمه است، مثل وی در این امت، مثل مریم دختر عمران در بنی اسرائیل است.

و از اوست با اسنادش از سرور زنان فاطمه علیها السلام که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر فرزندی به خاندان پدرش منسوب می‌شود مگر فرزندان فاطمه که به من منتسب می‌شوند و من پدرشان هستم.

و از اوست با اسنادش از عمار بن یاسر - رضی الله عنه - که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، همانا خدای عزوجل فاطمه را به همسری تو در آورد و صدق وی را زمین قرار داد، پس هر کس بر روی زمین قدم بردارد اما با تو دشمن باشد، قدمی حرام برداشته است.

و از اوست با اسنادش از امیرالمؤمنین علیه السلام که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دخترم فاطمه در حالی محشور می‌شود که جامه‌های به خون رنگین شده دارد، و به ستونی از ستون‌های عرش آویخته و می‌گوید: ای دادگر، میان من و قاتل فرزندم داوری کن! به خدای کعبه، به نفع دخترم داوری خواهد کرد.

و از جمله احادیث ابن عمار موصلی با اسنادش از جعفر بن محمد از پدرانش از پیامبر صلی الله علیه و آله آورده است که آن

حضرت به فاطمه عليها السلام فرمود: یقیناً خداوند از خشم تو به خشم می آید و از خشنودی تو خرسند می شود.

و از کتاب «مناقب الصحابه» ابوالمظفر سماعی، با اسنادش از شعبی، از ابوجحیفه از علی علیه السلام آورده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون روز قیامت شود، منادی از زیر حجاب ندا در دهد که ای جمع حاضر، سرهایتان را به زیر اندازید و چشم هایتان را فرو بندید تا فاطمه بنت محمد از صراط بگذرد.

و از اوست با اسنادش از عکرمه از ابن عباس گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگهایش باز می گشت، فاطمه را می بوسید. - مستدرک ابن بطریق، نسخه خطی -

ص: ۷۰

**[ترجمه]

توضیح

و تأیید قال فی النهایه فی حدیث فاطمه یرینی ما یریبها ای یسوؤنی ما یسوؤها و یزعجنی ما یزعجها یقال رابنی هذا الأمر و أرابنی إذا رأیت منه ما تکره (۱).

و أقول: قد أخرجت أكثر أخبار فضائل فاطمه و الحسنین علیهم السلام من جامع الأصول لا سیما أخبار سیاده النساء و قد روی ما مر من روایه عائشه من صحاح البخاری و مسلم و أبی داود و الترمذی إلى قوله یا فاطمه أ ما ترضین أن تكونی سیده نساء المؤمنین أو سیده نساء هذه الأمة و فی روایه مسلم و الترمذی فقال أ ما ترضین أن تكونی سیده نساء أهل الجنة و أنك أول أهلی لحوقا بی ثم قال و فی روایه الترمذی قالت ما رأیت أحدا أشبه سمتا و دلا و هدیا برسول الله فی قیامه و قعوده من فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله قالت و کانت إذا دخلت علی النبی قام إليها فقبلها و أجلسها فی مجلسه و کان النبی صلی الله علیه و آله إذا دخل علیها قامت

من مجلسها فقبلته و أجلسته فی مجلسها فلما مرض النبی صلی الله علیه و آله دخلت فاطمه فأکبت علیه و قبلته ثم رفعت رأسها فبکت ثم أکبت علیه ثم رفعت رأسها فضحکت فقلت إنی کنت أظن أن هذه من أعقل نساءها فإذا هی من النساء فلما توفی رسول الله صلی الله علیه و آله قلت لها أ رأیت حین أکبیت علی النبی فرفعت رأسک فبکیت ثم أکبیت علیه فرفعت رأسک فضحکت ما حملک علی ذلك قالت إنی إذا لبذره أخبرنی أنه میت من وجعه هذا فبکیت ثم أخبرنی أني أسرع أهله لحوقا به فذاک حین ضحکت.

و قال فی النهایه الدل و الهدی و السمیت عباره عن الحاله التي یكون علیها الإنسان من السکینه و الوقار و حسن السیره و الطریقه و استقامه المنظر و الهیئه و منه أعجبنی دلها أي حسن هیئتها و قیل حسن حدیثها (۲) و قال فی حدیث فاطمه عند وفاه النبی صلی الله علیه و آله قالت لعائشه إذا البذره البذر الذی یفشی السر و یظهر ما یسمعه (۳).

١-١. النهايه ٢: ١١٧.

٢-٢. النهايه ٢: ٣٠.

٣-٣. النهايه ١: ٦٩.

و قد آورد اخباراً آخر (۱) ترکانها مخافه الإطناب و قد أوردت الأخبار المتعلقة بمناقبتها و أحوالها في باب أحوالها عليها السلام و باب فدك و إنما أوردت قليلاً منها هاهنا استطراداً.

**[ترجمه] در «النهاية» گوید: در حدیث فاطمه علیها السّلام جمله: «یربینی ما یریبها...» به معنای «مرا ناپسند آید هرچه او را ناپسند افتد و مرا می آزارد آنچه او را می آزارد» است؛ گفته می شود: «رابنی هذا الأمر» اگر از او چیزی ببینی که تو را ناخوشایند باشد. - . النهاية ۲ : ۱۱۷ -

مؤلف: اکثر فضایل فاطمه و حسنین علیهم السلام را از کتاب جامع الاصول و بالأخص روایات سیادت زنان را استخراج کرده... ام. و آنچه از روایت عایشه گذشت، از صحاح بخاری، مسلم، ابو داوود و ترمذی بود، تا آنجا که گفت: ای فاطمه، آیا خشنود نمی شوی که سرور زنان با ایمان، یا سرور زنان این اُمت شوی؟ و در روایت مسلم و ترمذی: پس فرمود: آیا خرسند نمی شوی که سرور زنان اهل بهشت باشی؟ و تو نخستین کسی از خاندان من هستی که به من ملحق می شوی. سپس گوید: و در روایت ترمذی آمده است: عایشه گفت: هیچ زنی را از نشانه و دلالت و هدایت و نشست و برخاست ندیده‌ام که مانند فاطمه علیها السّلام دخت رسول خدا صلی الله علیه و آله به پیامبر صلی الله علیه و آله شباهت داشته باشد. گوید: هرگاه فاطمه بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد می گشت، آن حضرت از جا برخاسته و رخسارش را می بوسید و وی را در جای خود می نشانده. و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله بر فاطمه وارد می گشت، فاطمه از جای خود برمی خاست و آن حضرت را می بوسید و وی را در جای خود می نشانده. و چون پیامبر صلی الله علیه و آله بیمار گشت، فاطمه علیها السّلام بر وی وارد گشته، خود را بر روی آن حضرت انداخته و بوسید، آن گاه سر برداشت و گریست. سپس دوباره خود را روی آن حضرت انداخت، سپس سر برداشت و خندید؛ پس گفتم: من گمان می کردم که این (فاطمه علیها السّلام) از عاقل ترین زنان روی زمین است، ولی ناگاه دریافتم که او زنی است چون دیگر زنان! و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات یافت، به فاطمه گفتم: آن روز را به خاطر داری که خودت را بر روی پیامبر صلی الله علیه و آله انداختی و برخاستی و گریستی و بار دیگر خود را بر روی پیامبر صلی الله علیه و آله انداختی و خندیدی؟ چرا چنین کردی؟ گفت: انتظار داری که من افشا کننده راز پیامبر باشم! آن حضرت به من فرمود که از همین بیماری خواهد مُرد و من گریستم، سپس مرا آگاه فرمود که من زودتر از دیگر بستگانش به وی خواهم پیوست، از این رو خندیدم.

و در «النهاية» گوید: «الدّل»، «السمت» و «الهدی»، عبارات از حالاتی هستند که نشان دهنده برخوردار بودن انسان از آرامش، متانت، درستکاری و نیک‌روشی و راست قامتی باشند و در همین معنا می گویند: «أعجبنی دلّها» یعنی از قیافه او خوشم آمد؛ و گفته شده: خوش گفتار است. - . النهاية ۲ : ۳۰ -

گوید: در روایت فاطمه علیها السّلام به هنگام وفات پیامبر صلی الله علیه و آله، جمله «قالت لعائشه إذا لبذورة»، «بذر» به کسی گفته می شود که راز نگهدار نیست و هرچه بشنود باز گو می کند. - . النهاية ۲ : ۶۹ -

ص: ۷۱

و اخبار دیگری را نیز وارد کرده است که از بیم اطاله کلام، آن‌ها را رها ساختیم، و اخبار مربوط به مناقب فاطمه علیها السّلام

و احوال وی را در باب احوال آن حضرت و باب فدک آورده‌ام و در اینجا بخشی از آن‌ها را به صورت پراکنده آوردم.

**[ترجمه]

«۳۹»

مد، [العمده] بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُسَيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ يَدَ يَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنِ (۲) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَفَّانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ فَاسْتَشَقَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَاهِ لَنَا بَكَى (۳) فَدَرَّتْ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَمَسَّ قَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ اسْتَشَقَى قَبْلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ إِيَّاكَ وَ ابْنَيْكَ وَ هَذَا الرَّاقِدُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۴).

**[ترجمه]العمده: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسین و حسن علیهما السلام را گرفته و فرمود: هر که مرا دوست بدارد و این دو و پدر و مادرشان را دوست بدارد، در روز قیامت در بهشت با من در یک درجه خواهد بود.

علی علیه السلام می‌فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی بر من وارد شد که من در بستر خوابیده بودم، پس حسن و حسین علیهما السلام آب خواستند. - گوید: - پس پیامبر صلی الله علیه و آله برخاسته و به طرف گوسفندی رفت که کم شیر بود. اما همین که پیامبر صلی الله علیه و آله به پستان آن حیوان دست زد، شیر فوران نمود. پس حسن علیه السلام آمد و پیامبر صلی الله علیه و آله او را از آن شیر نوشاند. پس فاطمه علیها السلام گفت: یا رسول الله، گویا حسن را بیشتر دوست می‌دارید؟ فرمود: خیر، حسن زودتر آب خواست. سپس فرمود: من و تو و دو پسر و این که خفته، روز قیامت در یک جا هستیم. -
العمده: ۲۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه بکأت الناقه و الشاه إذا قل لبنا فهی بکی ء و بکیئه و منه حدیث علی علیه السلام دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فَقَامَ إِلَى شَاهِ بَكَى (۵) وَ فَحَلَبَهَا (۵) و قال المنامه هاهنا الدكان التي ينام عليها و فی غیر هذا هی القطیفه و المیم الأولى زائده (۶) قوله علیه السلام فدرت أي جرى لبنها.

ص: ۷۲

١-١. من قوله: «توضيح و تأييد» إلى قوله: «و يظهر ما يسمعه» يوجد في (ك) فقط؛ و الموجود في غيره من النسخ بعد تمام ما أورده عن مستدرك ابن بطريق هكذا: و قد أورد ابن بطريق رحمه الله في كتابيه أخبارا آخره. و الظاهر ان الزيادة من المصحح، و على أى فتكون كالمعترضه في البين، لظهور اتصال قوله: «و قد أورد أخبارا آخر» بما أورده عن العمده و المستدرك لابن بطريق.

٢-٢. في المصدر: أخذ بيد الحسن و الحسين.

٣-٣. في المصدر: إلى شاه بكى ء لنا.

٤-٤. العمده: ٢٠٦.

٥-٥. النهايه ١: ٩٠.

٦-٦. النهايه ٤: ١٨٣.

*[ترجمه] در کتاب «النهاية» گوید: «بکات الناقة و الشاء»: شیر شتر و میش کم شد، و در این صورت آن را «بکیء» و «بکیئه» گویند و حدیث علی علیه السلام در همین معناست که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی بر من وارد شد که من در بستر خوابیده بودم، پس به سوی گوسفندی کم شیر رفت و آن را دوشید. - .النهاية ۱: ۹۰ - گوید: «المنامة» در اینجا سکویی است که روی آن می‌خوابند و در موارد دیگر به معنی روپوش است و میم اول آن زائد می‌باشد. - .النهاية ۴: ۱۸۳ - قول آن حضرت «فَدَرَّت» یعنی شیر آن جاری شد.

ص: ۷۲

*[ترجمه]

«۴۰»

مد، [العمده] مِنْ صَاحِبِ الْبُخَارِيِّ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ (۱) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُبَرِّ وَالْحَسَنِ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ إِلَى الْحَسَنِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ.

وَ عَنْهُ عَنْ مُسَدِّدٍ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَ الْحُسَيْنَ (۲) وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا أَوْ كَمَا قَالَ.

وَ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ مِنْ صَاحِبِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ إِنِّي أُحِبُّهُ اللَّهُمَّ فَأَحِبَّهُ وَ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ (۳).

وَ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْعَبْرَاءِ بْنِ عِمَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْحَسَنَ عَلَى عِيَاتِقِهِ (۴) وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.

وَ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (۵) قَالَ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَوْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ.

قَالَ الثَّعْلَبِيُّ وَ رَوَى هَذَا الْقَوْلُ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ قَالَ: بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مُحَمَّدٌ.

وَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّاحِحِ السَّهِّ لِرَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَاحِبِ التُّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ عَنْهُ مِنْ سُيْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَانِي وَإِذَا سَأَلْتُ ابْتَدَأَنِي قَالَ وَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ مَنْ

-
- ١-١. كان من فضلاء أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أُورِدَ تَرْجَمَتُهُ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٥: ١٥١.
 - ٢-٢. فِي الْمَصْدَرِ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ.
 - ٣-٣. فِي الْمَصْدَرِ وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.
 - ٤-٤. فِي الْمَصْدَرِ وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيٌّ عَاتِقُهُ.
 - ٥-٥. سُورَةُ الرَّحْمَنِ: ١٩ وَ ٢٠.

أَحَبِّي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا وَكَانَ مُتَّبِعًا لِسُنَّتِي (۱) كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ.

وَمِنْ كِتَابِ الْمَصَابِيحِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْزُوقٍ (۲) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ (۳) أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

وَعَنْهُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: طَرَفْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَاتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَّا أَدْرِي (۴) مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ مَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَأِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى وَرَكَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا (۵).

أَقُولُ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي كِتَابِ الْمُسْتَدْرَكِ الْأَخْبَارَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي لِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ كِتَابِ الْجَلِيَّةِ لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ مِنْ كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ لِابْنِ شَيْرَوَيْهِ وَ رَوَى مِنْ كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَارَهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَعَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ جَنبِي عَرْشِ الرَّحْمَنِ بِمَنْزِلَةِ الشَّنْفَيْنِ مِنَ الْوُجْهِ (۶).

*[ترجمه] العمده: ابو بكره - . از فضلاى صحابه رسول خدا صلى الله عليه و آله است. ترجمه وى را در كتاب «اسد الغابه ۵:

۱۵۱» آورده‌ام. -

گويد: شنيدم پيامبر صلى الله عليه و آله بر بالاي منبر، در حالى كه حسن در کنار وى بود، نگاهى به وى انداخته و نگاهى به مردم و مى فرمود: اين پسر من است و سرور است.

اسامه بن زيد: رسول خدا صلى الله عليه و آله حسن و حسين را مى گرفت و مى فرمود: خداوندا، من اين دو را دوست مى دارم، پس تو نيز دوستشان بدار؛ يا اينكه عبارت قبلى را مى فرمود.

ابن عمر: پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: آن دو، دو ريحانه من از دنيا هستند.

و از صحيح مسلم با اسنادش از ابوهريره از پيامبر صلى الله عليه و آله آورده است كه آن حضرت در مورد حسن فرمود: خداوندا، من او را دوست مى دارم، پس تو نيز وى را دوست بدار و دوستدار او را نيز دوست بدار .

و از تفسير ثعلبى در تفسيرش با اسنادش از سفيان ثورى درباره مصداق قول خداى عزوجل: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ»، - . رحمن / ۲۰-۱۹ - {دو

دريا را به گونه اى روان كرد كه با هم برخورد كنند. ميان آن دو، حد فاصلى است كه به هم تجاوز نمى كنند.} گويد: على و فاطمه عليهما السلام هستند؛ و مصداق «يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»، - . رحمن / ۲۲ - {از

هر دو دریا مروارید و مرجان برآید. { حسن و حسین علیهما السلام هستند. ثعلبی گوید: این روایت را از سعید بن جبیر نیز نقل شده است و گوید: مصداق «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ است.

و از کتاب «الجمع بين الصحاح الستة» رزین عبدی، از صحیح ابو داوود و صحیح ترمذی با اسنادهایشان از ابوسعید خدری روایت کرده‌اند که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت هستند.

و از سنن ابو داوود با اسنادش از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ چنان بودم که اگر پرسش می‌کردم، پاسخ مرا می‌دادند و اگر سکوت می‌کردم. خود سخن آغاز می‌فرمودند. گوید: و دست حسن و حسین را گرفته و فرمود:

ص: ۷۳

هر کس من را و این دو را و پدر و مادرشان را دوست بدارد و پیرو سنت من باشد، در بهشت با من خواهد بود.

و از کتاب «المصابیح» با اسنادش از یعلی بن مَرَّة روایت کرده که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: حسین از من است و من از او؛ خداوند دوست خواهد داشت آنکه حسین را دوست بدارد، حسین یکی از اسباط است.

و از اسامه بن زید: شبی در پی حاجتی خدمت رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رفته و در خانه را زدم. آن حضرت در حالی که چیزی در زیر عبای خود داشت که نمی‌دانستم چیست، بیرون آمدند؛ چون از کارم فارغ گشتم عرض کردم: این که در زیر عبای خود دارید چیست؟ پس آن حضرت عبا را کنار زده و حسن و حسین را دیدم که به پایهای آن حضرت چسبیده بودند؛ سپس آن حضرت فرمود: این دو فرزندان من و فرزندان دخترم هستند؛ خداوند، من این دو را دوست می‌دارم، پس تو نیز آنان را دوست بدار و هر کس آنان را دوست می‌دارد نیز دوست بدار. - العمدة: ۲۱۱-۲۰۷ -

مؤلف: ابن بطریق در کتاب «المستدرک»، روایات یاد شده را با اسنادهای بسیار از کتاب «مغازی» مُحَمَّد بن اسحاق و کتاب «حلیة الأولیاء» حافظ ابونعیم و از کتاب «الفردوس» ابن شیرویه، نقل نموده است، و از کتاب الفردوس با اسنادش از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ روایت کرده که فرمود: موسی بن عمران از پروردگارش عزوجل درخواست زیارت حسین علیه السلام را نمود و به همراه هفتاد هزار فرشته وی را زیارت نمود.

و از اوست با اسنادش از امیرالمؤمنین علیه السلام: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: حسن و حسین در روز قیامت در دو طرف عرش خدای رحمان به منزله دو گوشواره یک صورت خواهند بود. - نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الشنفة بالضم لحن (۷) القرط الأعلى أو معلاق فی فوق الأذن (۸) أو ما علق فی أعلاها و أما ما علق فی أسفلها

-
- ١-١. فى المصدر: و مات متبعا لسنى.
 - ٢-٢. فى المصدر: عن معلى بن مره.
 - ٣-٣. فى المصدر: و أنا من حسين.
 - ٤-٤. فى المصدر: ما أدرى.
 - ٥-٥. العمده: ٢٠٧-٢١١.
 - ٦-٦. مخطوط.
 - ٧-٧. أى ضبطه بالفتح، و الضم لحن غير صواب. و القرط: ما يعلق فى شحمه الاذن من دره و نحوها.
 - ٨-٨. فى المصدر: «فى قوف الاذن» أى أعلاها.
 - ٩-٩. القاموس المحيط ٣: ١٦٠.

وَمِنْ أَحَادِيثِ ابْنِ عَمَّارِ الْمُؤَصِّلِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقُومُ أَنَا مِنْ قَبْرِي وَأَنْتَ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابِهِ وَالْوُسْطَى وَحَرَكَهُمَا وَصَفَّهُمَا أَنْتَ عَنْ يَمِينِي وَفَاطِمَةُ مِنْ وَرَائِي وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قَدَامِي حَتَّى نَأْتِيَ الْمُؤَقَفَ ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ الْأَمْثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمِنْ كِتَابِ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ لِلسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: طَلَعَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَعَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى قَالَ: جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَسَعِيَانَ (١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَضَمَّهُ إِلَى إِبْطِهِ وَأَخَذَ الْآخَرَ فَضَمَّهُ إِلَى إِبْطِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَانِ رِيحَاتَايَ مِنَ الدُّنْيَا مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا.

وَعَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا يَضْطَرِعَانِ فَاطِلَعِ عَلَيْهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهَا الْحُسَيْنُ (٢) فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ الْحُسَيْنُ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ يَقُولُ إِنَّهَا الْحُسَيْنُ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُجِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْهَبَ إِلَى أُمَّكَ فَقُلْتُ أَذْهَبُ مَعَهُ (٣) قَالَ لَا فَجَاءَتْ بَرْقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَمَشَى فِي ضَوْئِهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى أُمِّهِ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ابْنَايَ هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا (٤).

أقول: قد أورد أخبارا كثيرة في مناقبهما و سنوردها من غيره من الكتب في أبواب فضائلهما عليهما السلام.

ص: ٧٥

١-١. سعي: مشى و عدا.

٢-٢. الصحيح «إيه» مبنيا على الكسر، و هو اسم فعل للاستزاده من حديث أو فعل.

٣-٣. الظاهر وقوع هذه القضية في ليلة ظلماء، و لاجل ذلك استجاز أبو هريره عن رسول الله صلى الله عليه و آله مصاحبه الحسن عليه السلام.

٤-٤. مخطوط.

*[ترجمه] در قاموس: «الشَّنْفَةُ»: گوشواره، یا آویزه‌ای در بالای گوش، یا هرچه در قسمت بالای گوش آویزان شود؛ اما آنچه پایین گوش آویخته شود، گوشواره است، و جمع آن «شَنُوف» است. - القاموس المحيط ۳: ۱۶۰ -

ص: ۷۴

در المستدرک آمده است: و از احادیث ابن عمّار موصلی با اسنادش از انس روایت کرده که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِه عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: ای علی، چون روز قیامت فرا رسد، من و تو چون این دو انگشت از قبر خود بر می‌خیزیم - و با انگشت خود به دو انگشت سبابه و میانی اشاره فرموده و آن دو را حرکت داده سپس جفت فرمود - در حالی که تو در سمت راست و فاطمه در پشت سر و حسن و حسین در پیشاپیش من خواهید بود تا اینکه به جایگاه برسیم، سپس یک منادی از جانب خدای متعال ندا در می‌دهد: هان که علی و شیعۀ او روز قیامت در امانند! و از کتاب «فضائل الصحابة» سمعانی با اسنادش از عبدالرحمان بن سابط آورده است: حسین بن علی علیه السلام از در مسجد وارد گردید، پس جابر بن عبدالله گفت: هر کس دوست دارد به سرور جوانان اهل بهشت بنگرد، به این نظر کند، این سخن را از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِه شنیده‌ام.

و از او، با اسنادش از سعید بن راشد از یعلی: حسن و حسین علیهما السلام شتابان نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمدند، پس آن حضرت هر یک از آنها را زیر بغل گرفت، سپس فرمود: این دو، دو ریحانه من از دنیا هستند، هر که مرا دوست می‌دارد، آنها را نیز دوست بدارد.

و از اوست، با اسنادش از جعفر بن محمد از پدرش علیه السلام: حسن و حسین علیهما السلام با هم گشتی می‌گرفتند که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِه بر ایشان وارد گردید، در حالی که حسن را تشویق می‌نمود. پس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، حسین را تشویق کنید، فرمود: جبرئیل دارد حسین را تشویق می‌کند.

و با اسنادش از اعمش از ابوصالح از ابوهریره: حسن علیه السلام نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بود و آن حضرت ایشان را بسیار دوست می‌داشت، پس فرمود: نزد مادرت برو؛ عرض کردم: همراهش بروم؟ فرمود: خیر. پس برقی در آسمان جهید و حسن در نور آن رفت تا به نزد مادرش رسید.

و با اسنادش از یزید بن جابر از عمر: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: این دو فرزند من، دو سرور جوانان اهل بهشت هستند و پدرشان از آن دو بهتر است. - نسخه خطی -

مؤلف: وی روایات بسیاری در مناقب ایشان نقل کرده است که ما آنها را از دیگران و در باب ذکر فضایل ایشان علیهم السلام، خواهم آورد.

*[ترجمه]

یل، [الفضائل] لابن شاذان سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ صَفْوَةُ اللَّهِ عَلَى نَاكِرِهِمْ وَبَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ (۱).

** [ترجمه] الفضائل: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند، دیدم که بر دروازه بهشت نوشته شده است: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله، حسن و حسین دو سبط رسول خداوند و فاطمه برگزیده خداست، لعنت خدا بر منکر و دشمن آنان باد! - . آن را در نسخه چاپی نیافتیم. -

** [ترجمه]

«۴۲»

یل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [کتاب الروضه] بِالْأَسَانِيدِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ (۲) بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ أُمَّتِكَ (۳) قُلْتُ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ قَالَ صَدَقْتَ أَنَا خَلِيفَتُكَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ (۴) يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اضِيءُ طَفِيئَتِكَ بِرِسَالَاتِي وَأَنْتَ أَمِينِي عَلَى وَحْيِي ثُمَّ خَلَقْتَ مِنْ طِينَتِكَ الصِّدِّيقَ الْأَكْبَرَ سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَجَعَلْتَ لَهُ (۵) الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ الشَّجَرَةَ وَ عَلِيٌّ غُصْنُهَا وَ فَاطِمَةُ وَ رَقِهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَ جَعَلْتَ شِيَعَتَكُمْ مِنْ بَقِيَّةِ طِينَتِكَ فَلِذَلِكَ قُلُوبُهُمْ وَ أَجْسَادُهُمْ تَهْوِي إِلَيْكُمْ (۶).

أَقُولُ: وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَ حُسَيْنٍ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَيْدَرَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذَكَرَ رَزِينٌ بَعِيدَ قَوْلِهِ وَ أُمَّهُمَا وَ مَاتَ مُتَّبِعًا لِشَيْئَتِي غَيْرَ مُبْتَدِعٍ كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ.

وَ مِنَ التِّرْمِذِيِّ أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سَلَمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ (۷).

** [ترجمه] الفضائل - الروضه: عمّار بن یاسر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند، خداوند به من وحی فرمود: ای محمد، چه کسی را جانشین خود در میان اُمت قرار می دهی؟ عرض کردم: خدایا امر توست. فرمود: راست گفتمی، من تو را جانشین خود بر همه مردم کردم؛ ای محمد، عرض کردم: لبیتک و سعّدیک! فرمود: ای محمد، من تو را به رسالات خویش برگزیدم و تو امین من بر وحی من هستی، سپس از طینت تو صدیق اکبر، سید اوصیا را آفریدم و حسن و حسین را به او دادم؛ ای محمد، درخت تویی و علی شاخه آن و فاطمه برگ آن و حسن و حسین میوه آنند؛ و شیعیان شما را از بقیه طینت شما آفریدم، بدین جهت است که دلها و اجسام متمایل به شماست. - . الروضه: ۱۷ در نسخه چاپی الفضائل آن را نیافتیم. -

مؤلف: ابن اثیر از ترمذی از علی علیه السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسن و حسین - علیهما السلام - را گرفته و فرمود: هر که مرا و این دو را و پدر و مادرشان را دوست بدارد، در روز قیامت، با من و در درجه من

خواهد بود. و رزین پس از لفظ «و أمهما» افزوده است: و هنگام مرگ پیرو سنت من بوده باشد، بی آنکه بدعت گذاری کرده باشد، در بهشت با من خواهد بود. و از ترمذی نیز از زید بن ارقم آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی، فاطمه، حسن و حسین فرمود: من با هر که جنگ کنید، در جنگم و با هر که صلح کنید در صلحم.

**[ترجمه]

«۴۳»

ختص، [منتخب البصائر] الصَّدُوقُ عَنْ مَاجِلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ:

ص: ۷۶

-
- ۱-۱. لم نجده في المصدر المطبوع.
 - ۲-۲. في الروضة: ليله اسرى.
 - ۳-۳. في الروضة: علي من تخلي امتك.
 - ۴-۴. خلفه ربه في قومه: جعله خليفه عليهم. و في الروضة: أنا خلقتك و فضلتك اه.
 - ۵-۵. في الروضة: و جعلت منه.
 - ۶-۶. الروضة: ۱۷. و لم نجده في الفضائل المطبوع.
 - ۷-۷. الظاهر ان ابن الأثير رواها في جامع الأصول، و هو مخطوط، و لم تذكر الروايات في تيسير الوصول.

قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ذَاكَ نَفْسِي قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَالَ هُمَا رُوحَايَ (١) وَفَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا وَ يَسِيرُنِي مَا سِيرَهَا أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سَلِمْتُ لِمَنْ سَالَمَهُمْ يَا جَابِرُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ فَيَسْتَجِبْ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

أقول: تمامه فی باب فضائل سلمان.

**[ترجمه] کتاب الاختصاص: امام باقر علیه السلام: جابر بن عبدالله انصاری گوید:

ص: ٧٦

به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کردم: نظر شما درباره علی بن ابی طالب چیست؟ فرمود: او خود من است؛ عرض کردم: درباره حسن و حسین چه می فرمایید؟ فرمود: این دو جان منند و فاطمه مادرشان دخت من است، هر چه او را خوش نیاید، مرا نیز خوش نمی آید و آنچه شادمانش کند، مرا نیز شادمان می سازد.

خدا را گواه می گیرم که من با هر که آنان بجنگند، در جنگم و با هر که با ایشان در صلح باشد، در صلحم؛ ای جابر، اگر خواستی به درگاه خدا دعا کنی و دعایت را اجابت کند، او را به نام های ایشان بخوان که محبوب ترین نام ها نزد خدای عزوجل نام های آنان است.

مؤلف: تمام آن در باب فضایل سلمان آمده است.

**[ترجمه]

«٤٤»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن سيلم الأسدي عن السري بن خزيمة عن يزيد بن هاشم عن مسيمع بن عبد الملك عن خالد بن طليق عن أبيه عن جدته أم بجيد أمراه عمران بن حصين عن ميمونه و أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه و آله قالتا: استسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فجدح له في غمر كان لهم يغني قدحاً يشرب فيه ثم أتاه به

فقام الحسين عليه السلام فقال اسقنيه يا أبا فاعطاه الحسن ثم جدح للحسين عليه السلام فسقاه فقالت فاطمة عليها السلام كأن الحسن أحبهما إليك قال إنه استسقى قبله و إني و إياك و هما و هذا الرأقد في مكان واحد في الجنة (٣).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: از ام بجید، زن عمران بن حصین: میمونه و ام سلمه همسران رسول خدا صلی الله علیه و آله گفته اند: حسن آب خواست، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله کاسه ای را از آب و آرد به هم زده، برای او پر کرده و نزد وی آورد. پس حسین گفت: این آب را به من بده پدر! پیامبر صلی الله علیه و آله آب را به حسن داد و کاسه ای دیگر برای حسین آورد. فاطمه علیها السلام گفت: گویا حسن را بیشتر دوست دارید؟ فرمود: او اول آب خواست، و من و تو و این دو و

این که خوابیده (علی علیه السلام) در یک جا در بهشت هستیم. - الاختصاص: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال ابن حجر فی التقرب أم بجید بالتصغیر بجیم یقال لها حرا صحابه لها حدیث (۴) و قال الجزری الجدح أن یخلط السویق بالماء و یخوض حتی یتوی و كذلك اللبن و نحوه (۵) و قال الغمر بضم الغین و فتح المیم القدح الصغیر انتهى (۶) و المراد بالراقده امیر المؤمنین علیه السلام کان نائما.

**[ترجمه] ابن حجر در کتاب «التقرب» گوید: أم بُجید را «حرا» می نامیدند، او زنی صحابی بود و حدیث روایت می کرد. - تقرب التهذیب: ۶۶۵ -

و جزری گوید: «الجدح»: آن است که آرد با آب آمیخته به هم زده می شود تا قوام یابد، همانند دوغ و مشابه آن. - النهاية: ۱۴۶ -

و گوید: «الغمر» با ضم غین و فتح میم: کاسه کوچک. تمام. - النهاية: ۳: ۱۷۰ - و منظور از «الرقده» امیر المؤمنین علیه السلام است که در آن هنگام خفته بود.

**[ترجمه]

«۴۵»

یل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [کتاب الروضه] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ (۷) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ص: ۷۷

۱-۱. فی المصدر: هما روحی.

۲-۲. الاختصاص: ۲۲۳.

۳-۳. أمالی ابن الشیخ: ۲۶.

۴-۴. تقرب التهذیب: ۶۶۵. و فی: ام بجیده. و فی: ایضا: حواء.

۵-۵. النهاية: ۱: ۱۴۶. و فی: أن یحرك السویق.

۶-۶. النهاية: ۳: ۱۷۰.

۷-۷. قال فی جامع الرواه (۲: ۳۶۷): له صحبه، و کان معاویه وضع علیه الحراس لئلا یهرب إلى علی علیه السلام. و قال فی أسد الغابه (۵: ۱۳۸): اسمه صدی بن عجلان کان من المکثرین فی الروایه.

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا (١) مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَنَا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُنَا وَرَقُّهَا (٢) فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى (٣).

وَبِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى قِيَادَةِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ النَّارَ افْتَحَرَتْ عَلَى الْجَنَّةِ فَقَالَتِ النَّارُ تَسِيءُ كُنِّي الْمُلُوكُ وَالْجَبَابِرَةُ (٤) وَأَنْتِ تَسِيءُ كُنْكَ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ فَشَكَتِ الْجَنَّةُ إِلَى رَبِّهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُنِي (٥) فَبَانِي أُرِيئُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَشِيعَتِهِمْ فِي قُصُورِكَ مَعَ الْحُورِ الْعِينِ (٦).

**[ترجمه] الفضائل - الروضة: با اسناد به ابو امامه باهلی روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ٧٧

خداوند من و علی را از یک درخت آفرید، من اصل آن درخت هستم و علی فرع آن و حسن و حسین میوه آن و شیعیان ما برگ‌های آن، پس هر کس به آن تمسک جوید، نجات یابد و آنکه از آن بازماند، سقوط می‌کند. - الفضائل: ١٤١-١٤٠، الروضة: ٢١-٢٠ -

و با اسنادی آن را به قتاده رسانده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: آتش بر بهشت فخر فروشی کرده و گفت: شاهان و جباران در من سکونت می‌کنند. و در تو فقرا و بیچارگان ساکن می‌شوند! پس بهشت به پروردگارش شکایت برد، پس خداوند به آن وحی فرمود: ساکت شو، که من در روز قیامت تو را با چهار رکن می‌آرایم، به محمد سرور پیامبران، و علی سید اوصیا، و حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت، و شیعیان آنان در قصرهای تو با حوریان بهشتی. - الروضة: ٢١-٢٠ -

**[ترجمه]

«٤٦»

كشَف، [كشَف الغمَة] مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧).

وَمِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَا سَلَّمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ.

وَ مِنْهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بَيْتِ فِيهِ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سَلَّمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ (٨).

**[ترجمه] كشف الغمّة: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست حسن و حسین را گرفته و فرمود: هر کس من را و این دو، و پدر

و مادرشان را دوست بدارد، در روز قیامت در بهشت با من و در درجه من خواهند بود. - کشف الغمّة: ۲۷ و ۱۳۵ -

و از کتاب «الحافظ» ابوبکر بن محمد بن ابی نصر از زید بن ارقم روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام فرمود: من با هر کس که در صلح باشید، در صلحم و با هر که در جنگ باشید، در جنگم.

و از زید بن ارقم در آن کتاب آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر خانه‌ای که علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام ساکن بودند گذر کرده و فرمود: من با هر که شما با او در جنگ باشید، در جنگم و با هر که با وی در صلح باشید، در صلحم. - کشف الغمّة: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۴۷»

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل] لابن شاذان بِالْأَشِينَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْتُ عَلَيْهَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ لَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ مِنْهُ وَمِنْ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَمِنْ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ تَعَلَّمِينَ يَا عَائِشَةُ أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتِ لِابْنَتِي فَاطِمَةَ وَبِعْلِهَا قُلْتُ أَخْبَرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنَّ ابْنَتِي سَيِّدَةٌ نِسَاءٍ

ص: ۷۸

- ۱-۱. فی الروضه: و خلق علیا.
- ۲-۲. فی الفضائل: و شیعتنا أوراقها.
- ۳-۳. الفضائل: ۱۴۰ و ۱۴۱. الروضه: ۲۰ و ۲۱.
- ۴-۴. فی الروضه: تسکنی الجبابره و الملوک.
- ۵-۵. فی الروضه: فاسکتی.
- ۶-۶. الروضه: ۲۰ و ۲۱. و لم نجدہ فی الفضائل المطبوع.
- ۷-۷. کشف الغمّة: ۲۷ و ۱۳۵.
- ۸-۸. کشف الغمّة: ۲۸.

أَهْلِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ بَعْلَهَا لَمَا يُقَاسُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّ وَلَدَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا عَائِشَةُ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَابْنُ عَمِّي عَلِيُّ فِي عَرْفِهِ بَيْضَاءُ (۱) أَسَاسِيهَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَأَطْرَافُهَا رِضْوَانُ اللَّهِ وَهِيَ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَبَيْنَ نُورِ اللَّهِ بَابٌ يُنْظَرُ إِلَى اللَّهِ وَ يُنْظَرُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ ذَلِكُكَ وَقْتُ يُلْجِمُ اللَّهُ النَّاسَ بِالعَرْقِ عَلَيَّ رَأْسِهِ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ يَرْفُلُ فِي حُلَّتَيْنِ حَمْرًا وَبَيْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقْتُكَ وَ عَلِيًّا مِنْ طِينَةِ العَرْشِ ثُمَّ خَلَقْتُ ذُرِّيَّتَهُ وَ مُجِيبَهُ مِنْ طِينِهِ تَحْتَ العَرْشِ وَ خَلَقْتُ مُبْغِضِيهِ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ وَ هِيَ طِينُهُ مِنْ جَهَنَّمَ (۲).

***[ترجمه] الروضة - الفضائل: عایشه گوید: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم و علی را یاد کردم، فرمود: ای عایشه، هرگز کسی محبوب تر از او و همسرش فاطمه دخترم و دو پسرش حسن و حسین نزد خدا در دنیا نبوده است. ای عایشه، آیا می دانی برای دخترم فاطمه و شوی او چه دیده‌ام؟ عرض کردم: مرا از آن آگاه کنید یا رسول الله. آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه، به یقین دخترم سرور

ص: ۷۸

زنان اهل بهشت است و هیچ یک از مردم با شوی او قابل قیاس نیست، و دو پسرش حسن و حسین دو ریحانه من در دنیا و آخرت هستند؛ ای عایشه، من و فاطمه و حسن و حسین و پسرعمویم علی در اتاقی سفید قرار داریم که پی آن رحمت خدا و دیوارهای آن رضوان خداست و این اتاق در زیر عرش خدا قرار دارد و میان علی و نور خدا دری است که از آن می نگردد و خدا نیز او را نگاه می کند و آن هنگامی است که خداوند مردم را با عرق سرشان افسار می زند! و علی تاجی بر سر دارد که میان مشرق و مغرب را روشن می کند در حالی که با دو جامه سرخ، خرامان راه می رود. و خدای متعال گوید: تو و علی را از طینت عرش آفریدم، سپس ذریه و دوستان او را از طینت زیر عرش خلق کردم و دشمنان او را از گِل عصاره اهل جهنم آفریدم که گلی از جهنم است. - الروضة: ۳۹. الفضائل: ۱۷۸-۱۷۹ -

***[ترجمه]

بیان

فی النهایه فی الحدیث یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أى یصل إلى أفواههم و یصیر لهم بمنزله اللجام و یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر (۳) و فی النهایه رفل رفلا- أى جر ذیله و تبختر فی مشیتة (۴) و فی النهایه فی الحدیث الخبال عصاره أهل النار الخبال فی الأصل الفساد و یكون فی الأفعال و الأبدان و العقول (۵).

***[ترجمه] در النهایه، در حدیثی آمده است: «عرق آنان چنان زیاد می شود که آنان را لگام می زند» یعنی اینکه عرق صورت بر دهانشان می رود و برای آنها به مثابه لگام خواهد بود که آنان را از سخن گفتن باز می دارد، منظور وی در محشر است. - النهایه ۴: ۵۰ - و در النهایه آمده است: «رفل رفلاً»: یعنی دامنش را بالا کشیده و با نخوت و تکبر راه رفت. - النهایه ۲: ۹۳ -

و در النهایه: در حدیث آمده است: «خبال عصاره اهل آتش است» و «خبال» در اصل به معنی فساد است و این فساد ممکن است در افعال، اجسام، یا عقول باشد. - النهایه ۱: ۲۸ -

كشَف، [كشَف الغمه] مِنْ مَنَابِقِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ (٤) أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ (٧) وَ سَلَّمَ لِمَنْ سَأَلْتُمْ (٨).

وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَ سَلَّمَ لِمَنْ سَأَلَكُمْ (٩).

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: سَأَلْتَنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَتَالَتْ مَتَى وَ سَبَّتَنِي قَالَ فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي

ص: ٧٩

١-١. في الفضائل: في غرفه من دره بيضاء.

٢-٢. الروضة: ٣٩، الفضائل: ١٧٨ و ١٧٩.

٣-٣. النهاية ٤: ٥٠. وفيه: في المحشر يوم القيامة.

٤-٤. النهاية ٢: ٩٣.

٥-٥. النهاية ١: ٢٨٠.

٦-٦. في المصدر: والحسن والحسين.

٧-٧. في المصدر: تقديم وتأخير بين الجملتين.

٨-٨. كشف الغمّة: ١٥٨.

٩-٩. كشف الغمّة: ١٣٦.

فَإِنِّي آتَى النَّبِيَّ فَأَصَلَّى مَعَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ لَمْ أَدْعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَ لَكَ قَالَ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْقَلَبَ (١) فَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لِي عَارِضٌ فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ حُذَيْفَةُ قَالَ مَا لَكَ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لَأُمَّكَ ثُمَّ قَالَ أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ هُوَ مَأْمُوكٌ مِنَ الْمَلَأَيْنِكَ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَ يُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٢).

أَقُولُ: رَوَاهُ ابْنُ بَطْرِيْقٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ كِتَابِ الْحَلِيَّةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ حُذَيْفَةَ: مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ وَ أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٣).

***[ترجمه] كشف الغمّة: از مناقب خوارزمی از زید بن ارقم از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که به علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام فرمود: با هر کس بجنگید در جنگم و با هر که صلح کنید، در صلحم. - . كشف الغمّة: ۱۵۸ -

احمد بن حنبل نیز این روایت را در مسند خود از ابوهریره چنین نقل کرده است: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی، حسن، حسین و فاطمه صلوات الله علیهم نگاه کرده، سپس فرمود: هر کس با شما بجنگد، من با او در جنگم و هر که با شما در صلح باشد، با او در صلحم. - . كشف الغمّة: ۱۳۶ -

و از مسند از حذیفه بن یمان نقل است که گفت: مادرم از من پرسید: از کی با پیامبر آشنا هستی؟ گوید: به وی گفتم، از فلان وقت و فلان زمان، پس مرا تحقیر کرده و دشنام داد. - گوید: - به وی گفتم: رهایم کن،

ص: ۷۹

من نزد پیامبر می‌روم و نماز مغرب را با وی به جا می‌آورم و دست از او بر نمی‌دارم تا اینکه برای من و تو طلب آمرزش کند. گوید: سپس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و نماز مغرب را با وی به جا آوردم، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله نماز عشاء را نیز اقامه فرمود و از مسجد خارج شد. پس وی را دنبال کردم، در بین راه به شخصی برخورد که آهسته چیزهایی به وی گفت و سپس رفت. پس آن حضرت را دنبال کردم، اما ایشان صدای مرا شنیده و فرمود؟ کیستی؟ عرض کردم: حذیفه هستم. فرمود: چه کاری داری؟ پس ماجرا را برای وی نقل کردم. فرمود: خداوند تو و مادرت را بیامرزد؛ سپس فرمود: آن رهگذری را که اندکی پیش راه را بر من گرفت دیدی؟ گوید: عرض کردم: بلی. فرمود: او فرشته‌ای بود که هرگز پیش از این به زمین نیامده بود، از پروردگار عَزَّوَجَلَّ اجازه گرفته بود که بیاید و به من سلام کند و مرا بشارت دهد که حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشت هستند و فاطمه سرور زنان جهان است. - . كشف الغمّة: ۱۳۶-۱۳۵ -

مؤلف: شبیه این حدیث را ابن بطریق از کتاب حلیه الأولیاء با اسناد آن به حذیفه در کتاب المستدرک خود روایت کرده و در پایان آن آورده است: و فاطمه سرور زنان بهشت است .

***[ترجمه]

كشفت، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابُوئِهِ رَوَى حَدِيثًا مَرْفُوعًا إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا (٤) وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ فَعَصَرَ ذَلِكَ النُّورَ عَصِيرَةً فَخَرَجَ مِنْهَا شَيْعَتُنَا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا وَقَدَّسْنَا فَقَدَّسُوا وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَمَجَّدْنَا فَمَجَّدُوا وَوَحَدْنَا فَوَحَّدُوا ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فَمَكَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِائَةَ عِيَامٍ لَا تَعْرِفُ تَشْبِيحًا وَلَا تَقْدِيسًا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتْ شَيْعَتُنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ وَكَذَلِكَ فِي الْبُوقِ فَنَحْنُ الْمُوَحِّدُونَ حَيْثُ لَمَّا مُوَحَّدْ غَيْرُنَا وَحَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا اخْتَصَّنَا وَاخْتَصَّ شَيْعَتَنَا أَنْ يُنَزِّلَنَا وَشَيْعَتَنَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ إِنَّ اللَّهَ اضْيَ طَفَانَا وَاضْيَ طَفَى شَيْعَتَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ أَجْسَامًا فَدَعَانَا فَأَجَبْنَا فَغَفَرَ لَنَا وَلِشَيْعَتَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْتَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى.

قال قد اختصرت بعض ألفاظ هذا الحديث بقولي و كذا في البوق لأن فيه و قدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة إلى آخرها و نبهت على ذلك لتعلمه.

ص: ٨٠

١-١. أي انصرف.

٢-٢. كشف الغمه: ١٣٥ و ١٣٦.

٣-٣. مخطوط.

٤-٤. في المصدر: و خلق عليا.

وَرُوي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يُقَبِّلُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَقَالَتْ (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُقَبِّلُهَا وَ هِيَ ذَاتُ بَعْلِ فَقَالَ لَهَا أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ وَدَى لَهَا إِذَا لَأَزِدُّتِ لَهَا وَدًا (٢) إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَنَ جِبْرِئِيلُ وَ أَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قَالَ لِي اأَذِنُ فَقُلْتُ أَذُنُو وَ أَنْتَ بِحَضْرَتِي فَقَالَ لِي نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُؤَسِّلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّةً فَذَنَوْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ وَ صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِذَا أَنَا بِمَلَكٍ مِنْ نُورٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِهِ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَنْ يَسَارِهِ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ هُوَ مُتَّكِيٌّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَلِّمْ عَلَيْكَ حَبِيبِي وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي فَرَدَدْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ مُتَّكِيٌّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَتَقَوْمَنَّ وَ لَتَسَلِّمَنَّ عَلَيْهِ وَ لَمَّا تَقَعُدُ (٣) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَثَبَ الْمَلِكُ (٤) وَ هُوَ يُعَايِنُنِي وَ يَقُولُ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُحَمَّدٌ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجُبِ نُودِيَتْ أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ فَأَلْهَمْتُ فَقُلْتُ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ ... كُتِبَ وَ رُسُلِهِ ثُمَّ أَخَذَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي وَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ (٥) وَ أَنَا مُسْرُورٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَةٍ بِالنُّورِ وَ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَّلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِقَصِيرٍ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءَ لَا صَدْعَ فِيهَا وَ لَا وَصْلَ (٦) فَقُلْتُ حَبِيبِي (٧) لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ قَالَ لِأَبْنِكَ الْحَسَنِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِتَفَّاحٍ لَمْ أَرِ تَفَّاحًا أَعْظَمَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ تَفَّاحَهُ فَفَلَقْتُهَا فَإِذَا أَنَا بِحَوْرَاءَ كَانَ أَجْفَانُهَا مَقَادِيمَ أَجْنِحَةٍ

ص: ٨١

١-١. في المصدر: فقالت له.

٢-٢. في المصدر: لآزددت لها حبا.

٣-٣. في المصدر: ولا تقعدن.

٤-٤. وثب: نهض وقام.

٥-٥. في المصدر: فأدخلني الجنة.

٦-٦. الصدع: الشق. والوصل بضم الواو وكسرهما: كل عضو على حده.

٧-٧. في المصدر: حبيبي جبرئيل.

النُّسُورِ (۱) فَقُلْتُ لَهَا لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ أَنَا لِإِنِّيكَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطْبٍ أُلَيِّنَ مِنَ الزُّبَيْدِ الزُّرْعَالِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَكَلْتُ رُطْبَهُ مِنْهَا وَأَنَا أَشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطْبَةُ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيحَهُ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ حَوْرَاءَ إِنْسِيَّةً فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شِمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبِعْلِهَا.

وَمِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلُهُ وَفِيهِ زِيَادَةٌ يَتَعَلَّقُ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَفِيهِ فَأَخَذْتُ رُطْبَهُ فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ وَفِيهِ قَبْلَ هَذَا فَصَلِّ لَيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ ثُمَّ انْتَفَتُ عَنْ يَمِينِي فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ فِي رَوْضِهِ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَدْ اكْتَنَفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفِيهِ فَنُودِيَتْ فِي السَّادِسَةِ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ (۲).

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدٌ بْنُ زَيْدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ (۳) الْأَضِيْفَهَانِيَّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ أَبِي فَرَارَةَ عَنْ حَدِيثِهِ: مِثْلُهُ (۴).

***[ترجمه] كشف الغمّة: جابر بن عبدالله انصاری گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: همانا خدای عزوجل من و علی و فاطمه و حسن و حسین را از نور آفرید، و آن نور را فشرده و از آن شیعیان ما به وجود آمدند. پس ما خدا را تسبیح گفتیم و آنان نیز تسبیح گفتند. ما خدا را تقدیس کردیم، آنان نیز تقدیس کردند. ما «لا إله إلا الله» گفتیم، آنان نیز گفتند. ما خدا را تمجید و ستایش کردیم، آنان نیز خدا را تمجید کردند. ما خدا را به یگانگی یاد کردیم، آنان نیز خدا را به یگانگی یاد کردند. سپس آسمانها و زمینها را آفرید و فرشتگان را خلق فرمود، پس فرشتگان تا یکصد سال نمی دانستند تسبیح و تقدیس چیست، پس ما خدا را تسبیح گفتیم و شیعیان ما نیز خدا را تسبیح گفتند، سپس فرشتگان (و بقیه اذکار)، لذا زمانی ما موحد بوده ایم که کسی جز ما موحد نبوده است، و بر خدای عزوجل حق است که همانطور که ما را بدین کار مختص گردانید، ما و شیعیان ما را در اعلیٰ علیین جای دهد؛ خداوند ما و شیعیان ما را پیش از آنکه اجسام ما وجود داشته باشد، برگزیده، سپس ما را به سوی خود فرا خوانده و اجابت کردیم، پس خدای متعال ما و شیعیان ما را پیش از آنکه از وی طلب آموزش کنیم، آمرزیده است.

گوید: الفاظ این حدیث را با گفتن: (و بقیه اذکار) مختصر کردم زیرا دنباله اش چنین بود: و خدا را تقدیس کردیم و شیعیان ما تقدیس کردند، سپس فرشتگان تقدیس کردند تا آخر... این نکته را گفتیم تا بدانی.

ص: ۸۰

و از علی علیه السلام روایت شده که فرمود: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: خداوند تبارک و تعالی من، علی، فاطمه، حسن و حسین را از یک نور آفرید.

و از حذیفه بن یمان روایت کرده که گفت: عایشه بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد در حالی که آن حضرت فاطمه صلوات الله علیها را می بوسید، پس عرض کرد: یا رسول الله، او را می بوسی در حالی که شوهر دارد؟ پس آن حضرت به وی

فرمود: به خدا سوگند اگر از میزان علاقه من به وی آگاه بودی، قطعاً او را بیشتر دوست می‌داشتی؛ زیرا آن گاه که مرا به معراج بردند و به آسمان چهارم رسیدم، جبرئیل در آنجا اذان، و میکائیل اقامه گفتند، سپس جبرئیل گفت: نزدیک شو! گفتم: چگونه در حضور تو نزدیک شوم؟ پس به من گفت: بلی، خداوند پیامبران مرسل را بر فرشتگان مقرب برتری داده است و علی الخصوص شما را برتری داده است. پس نزدیک گشته و با اهل آسمان چهارم نماز گزاردم و چون از نماز فارغ گشتم و به آسمان ششم رفتم، ناگاه فرشته‌ای از نور دیدم که بر تختی از نور نشسته، در سمت راست وی ردیفی از فرشتگان و در سمت چپ وی صفی از فرشتگان ایستاده‌اند، پس سلام کردم و او در حالی که تکیه داده بود، سلام مرا پاسخ گفت: پس خدای عزوجل به وی وحی فرمود: ای فرشته، محبوب و برگزیده من از خلقم به تو سلام داد و تو در حالی که تکیه داده بودی، سلامش را پاسخ گفتی؟! به عزت و جلالم سوگند، حتماً بر می‌خیزی و وی را سلام می‌دهی بی آنکه تا روز قیامت بنشینی، پس از آن فرشته از جای جست و مرا در آغوش گرفته، می‌گفت: ای محمد، چه کرامتی نزد پروردگارت داری؟! و چون به حجابها برده شدم، به من ندا داده شد: «ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، - بقره/ ۲۸۵ - {پیامبر

خدا بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است.} پس به من الهام گردیده و گفتم: «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ»، - بقره/ ۲۸۵ - }

و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتابها و فرستادگانش ایمان آورده‌اند.} سپس جبرئیل علیه السّلام دست مرا گرفته و وارد بهشت نمود، در حالی که من مسرور بودم. ناگاه درختی از نور دیدم که تاجی از نور بر سر داشت و در پای آن دو فرشته بودند که تا روز قیامت زیورآلات را جمع می‌کردند. سپس پیش رفتم ناگاه قصری از مروارید سفید یکپارچه دیدم که هیچ درز و شکافی در آن نبود که به هم پیوسته شده باشد، پس گفتم: ای حبیب، این قصر متعلق به چه کسی است؟ گفت: قصر پسر حسن است. سپس جلو رفتم و ناگاه سیب‌هایی دیدم که پیش از آن سیب‌هایی به آن بزرگی ندیده بودم. پس سیبی از آن برداشته و آن را به دو نیم کردم و ناگاه دیدم یک حوری از آن بیرون آمد که مژه‌هایش به مقدمه بال‌های کرکسان شباهت داشت. پس به وی گفتم: تو از آن کیستی؟ پس گریه سرداد و گفت: من به فرزندت حسین بن علی تعلق دارم که مظلومانه کشته می‌شود. سپس به سمت جلو حرکت کردم که ناگاه رطبی دیدم نرم‌تر از کره و زلال‌تر از روغن و شیرین‌تر از عسل، پس دانه‌ای از آن را که میل خوردنش را کرده بودم، تناول کردم و این دانه رطب تبدیل به نطفه‌ای در صلب من شد. چون به زمین فرود آمدم، با خدیجه همبستر شدم و او به فاطمه باردار شد، لذا فاطمه یک حوری است در هیأت انسان، از این روست که هرگاه مشتاق بوی بهشت گردم، دخترم فاطمه را می‌بویم - صلوات الله علیها و علی ائبها و بعلمها - . و از او از ابن عباس مانند آن روایت شده است با این تفاوت که مطالبی در فضیلت امیرالمؤمنین علیه السّلام بر آن افزوده شده است از جمله: پس گفتم این درخت متعلق به کیست؟ گفت: متعلق به برادرت علی بن ابی طالب است و این دو فرشته تا روز قیامت مشغول جمع‌آوری زیورآلات هستند؛ و در روایت او ذکری از حسن و حسین علیهما السّلام نیست؛ و در آن آمده: پس دانه‌ای رطب برداشته و تناول کردم که تبدیل به نطفه شد. و پیش از این مطلب در آن چنین آمده است: پس با ساکنان آسمان چهارم نماز گزاردم، سپس به سمت راست نگاه کردم و ناگاه ابراهیم را در باغی از باغ‌های بهشت دیدم، در حالی که گروهی فرشته او را احاطه کرده بودند. و نیز در آن آمده است: پس در آسمان ششم ندا داده شدم: ای محمد، چه نیکو پدری است پدرت ابراهیم و چه نیکو برادری است برادرت علی . - . کشف الغمّة : ۱۳۸-۱۳۷ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: محمد بن زید ثقفی با سندی از حدیثه نظیر این روایت را نقل کرده است. - تفسیر فرات : ۱۰ -

***[ترجمه]

«۵۰»

بشا، [بشاره المصطفی] یحیی بن محمد الجوزئی عن الحسین بن علی الداعی عن جعفر بن محمد الحسینی عن محمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد التمیمی عن المنذر بن محمد اللخمی عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أيان بن تغلب عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال: إني لعند النبي صلى الله عليه وآله وأنا وعلی و فاطمه و الحسن و الحسين علیهم السلام فقال رسول الله أنا حزب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم (۵).

***[ترجمه] بشاره المصطفی: زید بن ارقم گوید: به همراه علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام بودم که آن حضرت فرمود: من با هر که با آنان بجنگد در جنگم و با هر کس که با ایشان صلح کند در صلحم. - بشاره المصطفی : ۱۴۳ -

***[ترجمه]

«۵۱»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآيات الظاهره من کتاب مصباح الأنوار لشیح الطائفه بإسناده عن أنس بن مالك

ص: ۸۲

- ۱-۱. جمع النسر بتثلیث النون و الفتح أشهر و أفصح طائر من أشد الطيور و ارفعها طیرانا و أقواها جناحا.
- ۲-۲. كشف الغمّه: ۱۳۷ و ۱۳۸.
- ۳-۳. محمود خ ل.
- ۴-۴. تفسیر فرات: ۱۰.
- ۵-۵. بشاره المصطفی: ۱۴۳.

قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ صِيَامَهُ الْفَجْرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا قَوْلَهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا(١) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَّا النَّبِيُّونَ فَأَنَا وَآلَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَأَخِي عَلِيُّ وَآلَةُ الشُّهَدَاءِ فَعَمِي حَمْرُهُ وَأَمَّا الصَّالِحُونَ فَأَبْنَتِي فَاطِمَةُ وَأَوْلَادُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قَالَ وَكَانَ الْعَبَّاسُ حَاضِرًا فَوَثَبَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَلَسْنَا أَنَا وَأَنْتَ وَعَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

الْحُسَيْنُ مِنْ نَبْعِهِ(٢) وَاحِدَهُ قَالَ وَمَا ذَاكَ يَا عَمُّ قَالَ لِأَنَّكَ تُعَرِّفُ بَعْلِي وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ دُونَنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ وَقَالَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَمُّ أَلَسْنَا مِنْ نَبْعِهِ وَاحِدَهُ فَصَدَقْتَ وَلَكِنْ يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ لَا سَمَاءَ مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةً وَلَا ظُلْمَةَ وَلَا نُورَ وَلَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ وَكَيْفَ كَانَ يَدُ خَلْقِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَمُّ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ خَلَقَ مِنْهَا نُورًا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أُخْرَى فَخَلَقَ مِنْهَا رُوحًا ثُمَّ مَزَجَ النُّورَ بِالرُّوحِ فَخَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكُنَّا نُسَبِّحُهُ حِينَ لَا تَسْبِيحَ وَنُقَدِّسُهُ حِينَ لَا تَقْدِيسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْشِئَ الصَّنْعَةَ فَتَقَ نُورِي فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَالْعَرْشُ مِنْ نُورِي وَنُورِي مِنْ نُورِ اللَّهِ وَنُورِي أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ أَخِي عَلِيٍّ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةَ فَالْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِ أَخِي عَلِيٍّ وَنُورِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَنُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى وَابْنَتِي فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ وَلَدِي الْحَسَنِ وَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْ نُورِ وَلَدِي الْحَسَنِ وَنُورِ وَلَدِي الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَالْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ وَلَدِي الْحُسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّةَ وَالْحُورَ الْعِينَ فَالْجَنَّةُ وَالْحُورُ الْعِينُ مِنْ نُورِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ وَنُورِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ فَوَلَدِي الْحُسَيْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحُورِ الْعِينِ

ص: ٨٣

١- ١. سورة النساء: ٦٩.

٢- ٢. النبعة: الأصل.

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الظُّلُمَاتِ أَنْ تَمُرَّ عَلَى سَحَابِ النَّظْرِ (۱) فَأَظْلَمَتِ السَّمَاوَاتُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ وَ قَالَتْ إلهَنَا وَ سَيِّدَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنَا وَ عَرَفْتَنَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ لَمْ نَرِ بِأَسَافٍ فَبِحَقِّ هَذِهِ الْأَشْبَاحِ إِلَّا مَا كَشَفْتَ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نُورِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَنَادِيلَ فَعَلَّقَهَا فِي بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَأَزْهَرَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ثُمَّ أَشْرَقَتْ بِنُورِهَا فَلَأَجَلَ ذَلِكَ سُمِّيَتْ الرَّهْزَاءُ فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ إلهَنَا وَ سَيِّدَنَا لِمَنْ هَذَا النُّورُ الزَّاهِرُ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا هَذَا نُورٌ اخْتَرَعْتَهُ مِنْ نُورِ جَلَالِي لِأُمَّتِي فَاطِمَةَ ابْنَةِ حَبِيبِي وَ زَوْجِهِ وَ لِي وَ أَخِي نَبِيِّ وَ أَبُو [أَبِي] حُجَجِي عَلَى عِيَادِي فِي بِلَادِي أَشْهَدُكُمْ مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ تَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ شَيْعَتِهَا وَ مُحِبِّهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ وَ ثَبَّ وَ قَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْ عَالِيٍّ وَ قَالَ وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ لِي مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (۲).

*[ترجمه] کتر جوامع الفوائد: از کتاب مصباح الأنوار شیخ الطائفة با اسنادش از انس بن مالک روایت کرده که گفت:

ص: ۸۲

روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز صبح را با ما اقامه فرمود، سپس رخسار بزرگوارش را به سوی ما کرده و من خدمت وی عرض کردم: یا رسول الله، اگر صلاح می بینید قول خدای عزوجل «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا»، - . نساء / ۶۹ - {آنان در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته، یعنی با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند.} را برای ما تفسیر بفرمایید! پس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: منظور از «النَّبِيِّينَ» من هستم، اما منظور از «الصِّدِّيقِينَ» برادرم علی است، و اما منظور از «الشُّهَدَاءِ» عمویم حمزه است، اما منظور از «الصَّالِحِينَ» دخترم فاطمه و فرزندان حسن و حسین هستند. - گوید: - عباس نیز در جمع حاضر بود که با شنیدن این تفسیر به وسط مجلس روبروی پیامبر صلی الله علیه و آله پریده و عرض کرد: مگر من و شما و علی و فاطمه و حسن و حسین از یک ریشه و اصل نیستیم؟! فرمود: منظورتان چیست عموجان؟ عرض کرد: زیرا شما پیوسته درباره علی و فاطمه و حسن و حسین سخن می گوید و از ما نامی نمی برید. گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله تبسمی نموده و فرمود: عموجان، اینکه که گفتمی از یک ریشه و اصل هستیم، راست گفتمی. لیکن عموجان، خداوند من و علی و فاطمه و حسن و حسین را پیش از آنکه آدم علیه السلام را بیافریند خلق فرمود؛ آن گاه که نه آسمانی برافراشته و نه زمینی گسترده و نه ظلمتی بود و نه نوری و نه خورشید و ماهی و نه بهشت و دوزخی.

پس عباس عرض کرد: یا رسول الله، آغاز آفرینش شما چگونه بوده است؟ فرمود: عموجان: چون خداوند اراده فرمود ما را خلق کند، کلمه ای فرمود و از آن نوری آفریده شد. سپس کلمه دیگری فرمود و از آن روحی آفرید. سپس آن نور را با آن روح در آمیخت و از آن، من و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را آفرید. آن گاه پیش از آنکه تسبیح و تقدیسی باشد، ما خدا را تسبیح گفته و تقدیس می نمودیم و چون اراده فرمود آفرینش را آغاز کند، نور مرا شکافت و از آن عرش را آفرید، از این رو نور عرش از نور من است و نور من از نور خداست و نور من افضل از نور عرش است؛ سپس نور برادرم علی را شکافت و از آن فرشتگان را آفرید، بنابراین، فرشتگان از نور برادرم علی هستند و نور علی از نور خداست و علی افضل از ملائکه است؛ سپس نور دخترم فاطمه را شکافت و از نور او آسمانها و زمین را آفرید، بنابراین آسمانها و زمین از نور دخترم فاطمه آفریده شده اند و نور دخترم فاطمه از نور خدای متعال است و دخترم فاطمه افضل از آسمانها و زمین است؛ سپس نور

فرزندم حسن را شکافت و خورشید و ماه را از آن آفرید، و خورشید و ماه از نور فرزندم حسن هستند و نور فرزندم حسن از نور خداست و حسن افضل از خورشید و ماه است؛ سپس نور فرزندم حسین را شکافت و از آن بهشت و حورالعین را آفرید، بنابراین بهشت و حورالعین از نور فرزندم حسین هستند و نور فرزندم حسین از نور خداست، پس فرزندم حسین افضل از بهشت و حورالعین است.

سپس خداوند به قدرت خویش ظلمت را آفریده، آن را بر پرده چشم‌ها افشاند، لذا آسمان‌ها بر فرشتگان تاریک گشته، به تقدیس و تسبیح خدا روی آورده و گفتند: خداوند ای مولای ما، از زمانی که ما را آفریده‌ای و این اشباح را به ما شناسانده‌ای، چیز بدی ندیده‌ایم، پس تو را به مقام و منزلت این اشباح سوگند می‌دهیم، این ظلمت را از ما برطرف سازی. پس خداوند از نور دخترم فاطمه قندیل‌ها آفریده، آن‌ها را بر سرادق عرش آویخت، پس آسمان‌ها و زمین روشن شدند؛ سپس به نور وی از تاریکی در آمدند از این رو وی را «زهراء» نامیده‌اند. پس فرشتگان عرض کردند: خداوند، ای مولای ما، این نور درخشان از کیست که آسمان‌ها و زمین بدان روشن گشته‌اند؟ پس به ایشان الهام گشت: این نوری است که از نور جلال خود برای کنیزم فاطمه دخت حبیبم و زوجه ولی‌ام و برادر پیامبرم و پدر حجّت‌های من بر بندگانم در سرزمینم، اختراع کرده... ام. ای فرشتگان من، شما را گواه می‌گیرم که ثواب تسبیح و تقدیس شما را برای این زن و شیعیان و دوستدارانش تا به روز قیامت، قرار داده‌ام. - گوید: - چون عباس از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ این سخنان را شنید، از جا برجست و چشمان علی را بوسیده و گفت: ای علی، به خدا سوگند که تو حجّت بالغه خدا برای کسانی هستی که به خدا و روز قیامت ایمان داشته باشند. - . نسخه خطی. و آن را در تفسیر برهان ۱: ۳۹۳-۳۹۲ آورده است. -

***[ترجمه]

«۵۲»

بشا، [بشاره المصطفی] بِإِسْنَادٍ إِلَى الصُّدُوقِ عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّبِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ ابْنِ أَخْتِ الْوَأْقِدِيِّ عَنِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا نَ جَالِسًا يَوْمًا (۳) وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ

تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ فَأَحِبَّ (۴) مَنْ يُحِبُّهُمْ وَ أَبْغِضْ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَ عَادَاهُمْ وَ أَعِنْ مَنْ أَعَانَهُمْ وَ اجْعَلْهُمْ مُطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ أَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدْسِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامٌ أُمَّتِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي وَ أَنْتَ قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَدْ أَقْبَلْتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ نَجِيبٌ مِنْ نُورٍ عَن

ص: ۸۴

٢-٢. مخطوط، و أوردته في البرهان ١: ٣٩٢ و ٣٩٣.

٣-٣. في المصدر: ذات يوم.

٤-٤. في المصدر: فأجيب.

يَمِينَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَعَنْ شِمَالِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَخَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَقُودُ مُؤَمِّنَاتٍ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صِلْتُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صِلَوَاتٍ وَصَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَحَجَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَزَكَتْ مَالَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَوَالَتْ عَلِيًّا بَعْدِي دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ إِنَّهَا سَيِّدَةُ (١) نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ (٢) سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِيهَا فَقَالَ ذَاكَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةَ فَهِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ وَ إِنَّهَا لَتَقُومُ فِي مَحْرَابِهَا فَيَسَلُّمُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُنَادُونَهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ (٣) مَرْيَمَ فَيَقُولُونَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ نُورٌ عَيْنِي (٤) وَ ثَمَرَةٌ فُؤَادِي يَسُوءُنِي مَا سَاءَهَا وَ يَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا إِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ تَلَحُّقَنِي (٥) مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَحْسِنْ إِلَيْهَا بَعْدِي وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَهُمَا ابْنَايَ وَ رِيحَاتَايَ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَكُونَا عَلَيْكَ كَسَيْمِعِكَ وَ بَصِيرِكَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ سَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَهُمْ وَ حَزِّبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ (٦).

*[ترجمه] بشاره المصطفى: ابن عباس گوید: روزی رسول خدا نشستند بودند و علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام در محضر وی حضور داشتند، پس آن حضرت فرمود: خداوند، تو می دانی که اینان اهل بیت من و عزیزترین مردم برای من هستند، پس دوست بدار هر کس ایشان را دوست می دارد و دشمن بدار آنکه با ایشان دشمنی کند. دوستدار دوستدارشان باش و دشمن دشمنشان، یاری کن کسانی را که ایشان را یاری کنند و ایشان را پاک و مطهر از هر پلیدی و معصوم از گناه قرار بده و از جانب خود آنان را مؤید به روح القدس گردان.

سپس فرمود: ای علی، تو امام امت من و پس از من جانشینم بر ایشان هستی، و تو راهبر مؤمنان به سوی بهشتی، و گویی می... بینم که روز قیامت فرا رسیده و فاطمه دخترم سوار بر مرکبی از نور،

ص: ۸۴

[در حالی که] در سمت راست وی هفتاد هزار فرشته و از سمت چپ وی هفتاد هزار فرشته و در مقابلش هفتاد هزار فرشته و پشت سرش هفتاد هزار فرشته، زنان مؤمن امت مرا به سوی بهشت می برند. پس هر زنی که در یک شبانه روز پنج بار نماز بخواند و ماه رمضان را روزه بگیرد و خانه خدا را زیارت کند و مال خود را پاکیزه گرداند و از همسرش اطاعت نماید و پس از من ولایت علی را بپذیرد، با شفاعت دخترم فاطمه وارد بهشت می شود؛ و او سرور زنان جهان است. عرض شد: یا رسول الله، آیا او سرور زنان زمان خویش است؟ فرمود: مریم دخت عمران چنین بود، اما دختر من سرور زنان عالم از اولین و آخرین است و اوست که در عبادتگاه خود می ایستد و هفتاد هزار فرشته مقرب بر وی سلام کنند و او را با کلماتی که فرشتگان مریم را ندا می کردند، ندا می کنند و می گویند: ای فاطمه، همانا خداوند تو را برگزید و پاکیزه گردانید و بر زنان جهان برتری داد.

سپس رو به علی علیه السلام نموده و فرمود: ای علی، فاطمه پاره تن من و نور چشم من و میوه قلب من است، هر چه او را ناخوشایند آید، مرا نیز ناراحت می کند، و هر چه شادمانش گرداند، مرا نیز شادمان می کند. او نخستین کسی از اهل بیت من است که پس از مرگم به من ملحق می شود، پس بعد از من در حق وی نیکویی کن؛ اما حسن و حسین، این دو، فرزندان و دو ریحانه من و سرور جوانان اهل بهشت هستند، پس بگذار برای تو همچون گوش و چشمت باشند؛ سپس دستها را به سوی

آسمان بلند کرده و فرمود: خداوندا، من تو را گواه می‌گیرم که دوستدار کسانی هستم که آنها را دوست بدارد و دشمن کسانی هستم که دشمن آنان باشد، با کسی که با آنان در صلح باشد، در صلحم، و با آنکه با ایشان بجنگد، در جنگم. دشمن دشمنان ایشانم و دوستدار دوستداران آنها. - بشاره المصطفی: ۲۱۸-۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۵۳»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآيات الظاهره رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا فَكَأَنِّي بِكَ وَ أَنْتَ عَلَيَّ حَوْضِي تَذُودُ (۷) عَنْهُ النَّاسَ وَ إِنَّ عَلِيَّهٖ أَبَارِيقَ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ حَمْرَهُ وَ جَعْفَرُ فِي الْجَنَّةِ

ص: ۸۵

-
- ۱-۱. فی المصدر: لسيده.
 - ۲-۲. فی المصدر: أهي.
 - ۳-۳. فی المصدر: الملائكة المقربون.
 - ۴-۴. فی المصدر: وهي نور عيني.
 - ۵-۵. فی المصدر: و إنها اول لحوق يلحقني اه.
 - ۶-۶. بشاره المصطفی: ۲۱۸ و ۲۱۹.
 - ۷-۷. ذاده: دفعه و طرده.

إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ وَأَنْتَ مَعِيَ وَشِيعَتُكَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (١).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: الحافظ ابو نعیم از رجال خود از ابو هریره روایت کرده که گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، مرا بیشتر دوست داری یا فاطمه را؟ آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: فاطمه از تو برای من محبوب تر است و تو برای من از وی عزیزتر هستی. گویی دارم تو را می بینم که در کنار حوض منی و مردم را از آن دور می سازی. و بر روی آن به تعداد ستارگان آسمان آب ریز هست و تو و حسن و حسین و حمزه و جعفر در بهشت

ص: ۸۵

برادروار بر تخت هایی روبروی هم نشسته اید، و تو به همراه شیعیات با من هستی؛ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، - نسخه خطی کنز جامع الفوائد. تفسیر برهان ۲: ۳۴۸. حجر / ۴۷ - رُو

آنچه کینه و شایبه های نفسانی در سینه های آنان است برگنیم، برادرانه بر تختهایی روبروی یکدیگر نشسته اند.

**[ترجمه]

«۵۴»

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْجَحَّافِ (٢) دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْعَوْفِيُّ يَزُورِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ تُوَقَّدُ تَحْتَ قَدْرِ لَهَا تَطْبُخُ طَعَامًا لِأَهْلِهَا وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ نَائِمٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَائِمَانِ إِلَى جَنْبِهِ فَقَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ ابْنَتِهِ يُحَدِّثُهَا وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَعَ فَاطِمَةَ يُحَدِّثُهَا وَ هِيَ تُوَقَّدُ تَحْتَ قَدْرِهَا لَيْسَ لَهَا خَادِمٌ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ اسْقِنِي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَا جَدَّاهُ اسْقِنِي فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى نَعَجِهِ (٣) كَانَتْ لَهُ فَاحْتَلَبَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ (٤) وَ عَلَى اللَّبَنِ رَغْوَةٌ (٥) لِيُنَاوِلَهُ الْحَسَنُ فَاسْتَيْقَظَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَتِ اسْقِنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بَنِي أَخُوكَ وَ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ قَدْ اسْتَسْقَانِي (٦) فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْقِنِي قَبْلَهُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطْلُبُ إِلَيْهِ (٧) أَنْ يَدَعَ أَخَاهُ يَشْرَبُ وَ الْحُسَيْنُ يَأْبَى فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَبَتِ كَأَنَّ الْحَسَنَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هُوَ بِأَحَبَّهُمَا إِلَيَّ وَ إِنَّهُمَا عِنْدِي لَسَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّ الْحَسَنَ اسْتَسْقَانِي أَوْلَ مَرَّةً وَ إِنِّي وَ إِيَّاكَ وَ إِيَاهُمَا وَ هَذَا الرَّاقِدُ فِي الْجَنَّةِ لَفِي مَنْرِلٍ وَاحِدٍ وَ دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمٌ لَا يَدْرِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَ مَرَّ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُمَا يَلْعَبَانِ فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاحْتَمَلَهُمَا وَ وَضَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ

ص: ۸۶

- ١-١. الكنز مخطوط، و أورده فى البرهان ٢: ٣٤٨. و الآيه فى سوره الحجر: ٤٧.
- ٢-٢. بتقديم المعجمه على المهمله.
- ٣-٣. فى المصدر: إلى لقحه. و هى بكسر اللام و فتحها الناقه الحلوب الغزيره اللبن.
- ٤-٤. فى المصدر: ثم جاء بالعله. و هى بضم العين إناء ضخم من جلد أو خشب.
- ٥-٥. الرغوه من اللبن: ما عليه من الزبد.
- ٦-٦. فى المصدر: و قد استسقانى.
- ٧-٧. فى المصدر: فجعل رسول الله يرغبه (يقبله خ ل) و يلين له و يطلب.

أُخْرَى فَوَضَعَ أَحَدَهُمَا عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ وَالْمَآخِرَ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِمَا فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِنِعْمِ الرَّاحِلَةِ أَنْتَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتُمَا يَا غُلَامَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنِعْمَ الرَّكَّابَانِ هُمَا إِنَّ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَلَمَّا أَتَى بِهِمَا مَنْزِلَ فَاطِمَةَ أَقْبَلًا يَضِيحُ طَرِيعَانِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِيهَ يَا حَسَنُ (١) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقُولُ إِيهَ يَا حَسَنُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِيهَ يَا حُسَيْنُ (٢) فَصَرَخَ الْحُسَيْنُ الْحَسَنُ قَالَ وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمَا يَوْمًا

وَ قَدْ أَقْبَلَا فَقَالَ هَذَانِ وَاللَّهِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا إِنَّ أَحْيَرَ النَّاسِ عِنْدِي وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيَّ وَ أَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ أَبُو كَمَا تُمْ أُمُّكُمْ وَ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنِّي وَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلَا إِنَّهُ خَلِيلِي وَ وَزِيرِي وَ صَفِيِّي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي فَإِذَا هَلَكَ فَايْتِي الْحَسَنُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِذَا هَلَكَ فَايْتِي الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْأَيْمَةُ التَّشَعُّعُ مِنْ عَقِبِ الْحُسَيْنِ الْهُدَاهُ الْمُهْتَدُونَ هُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ زُرُّ الْأَرْضِ (٣) الَّذِينَ تَسْكُنُ إِلَيْهِمُ الْأَرْضُ وَ هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ هُمْ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ (٤) وَ مَعَادِنُ حِكْمَتِهِ وَ هُمْ بِمَنْزِلِهِ سَفِينَةُ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ وَ هُمْ بِمَنْزِلِهِ بَابُ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا فَرَضَ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ طَاعَتَهُمْ وَ أَمَرَ فِيهِ بِوَلَايَتِهِمْ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ قَالَ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِيءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَتَخَطَّى

ص: ٨٧

١- ١. في المصدر: هي يا حسن. و كذا فيما يأتي.

٢- ٢. في المصدر: هي يا حسين.

٣- ٣. في النهاية (٢: ١٢٤): في حديث أبي ذرٍّ يصف علياً و انه لعالم الأرض و زورها الذي نسكن إليه» أى قوامها، و أصله من زر القلب و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به.

٤- ٤. في المصدر بعد ذلك: و خزنه علمه.

الصُّفُوفَ (۱) حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيَّ فَيَزُكَبَ ظَهْرَهُ فَيَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِ الْحُسَيْنِ وَ يَدَهُ الْأُخْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ كَانَ الْحَسَنُ يَأْتِيهِ وَ هُوَ عَلَى الْمِثْبَرِ يَخْطُبُ فَيُضَعِدُ إِلَيْهِ فَيَزُكَبُ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يُدْلِي رِجْلَيْهِ عَلَى صِدْرِهِ حَتَّى يُرَى بَرِيقَ خَلْخَالِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ فَيَمْسِكُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ (۲).

*[ترجمه] مؤلف: در کتاب سلیم بن قیس هلالی چنین یافتیم: از ابان بن ابی عیاش از او گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام و سلمان و ابوذر و مقداد مرا روایت کردند؛ و ابوالجحاف داوود بن ابی عوف عوفی به نقل از ابو سعید خدری مرا روایت کرد که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر دخترش فاطمه علیها السلام وارد گشت در حالی که مشغول افروختن آتش زیر دیگی بود که برای خانواده اش در آن غذا می پخت و علی علیه السلام در گوشه ای از خانه خوابیده و حسن و حسین علیهما السلام در کنار وی خوابیده بودند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله با دختر خود نشسته و مشغول گفتگو گردید - و در روایتی دیگر: با فاطمه نشست و با وی مشغول گفتگو شد، آمده است - در حالی که فاطمه مشغول بر افروختن آتش زیر دیگش بود و خدمتکاری نداشت. ناگاه حسن علیه السلام بیدار گشته، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و گفت: آب بده پدرجان! - و در روایتی دیگر: پدر بزرگ، آب بده! - پس رسول خدا صلی الله علیه و آله او را گرفته و به سوی گوسفندی رفت که متعلق به حسن بود، پس با دست خود آن را دوشید و شیر را که روی آن را کف گرفته بود آورد تا به حسن دهد، در این هنگام حسین علیه السلام از خواب بیدار گشته و گفت: پدر جان، آب بده! پیامبر فرمود: فرزندم، برادرت از تو بزرگ تر است و او از من آب خواسته است. حسین گفت: اول مرا سیراب کن، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله سعی کرد به نرمی وی را راضی کند که اول حسن سیراب شود، اما حسین نمی پذیرفت. پس فاطمه علیها السلام فرمود: پدر جان، گویی حسن را بیشتر دوست می داری؟! آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: چنین نیست که او نزد من محبوب تر باشد و هر دو نزد من یکسانند، اما این حسن بود که ابتدا از من آب خواست و من و تو و این دو و اینکه خوابیده در بهشت در یک خانه و در یک درجه هستیم. گوید: و علی علیه السلام خوابیده بود و از این ماجرا چیزی نمی دانست.

گوید: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله بر آن دو گذر کرد در حالی که مشغول بازی بودند. پس آن حضرت هر دو را برداشته و هر کدام را بر روی یک شانه خود نشانید. پس مردی از روبرو آمده و گفت: - و در روایتی دیگر آمده است: -

ص: ۸۶

پس یکی از آن دو را بر روی شانه راست و دیگری را بر روی شانه چپ قرار داده و به راه افتاد، پس ابوبکر از روبروی وی آمده و گفت: چه نیکو مرکبی هستید شما؛ و در روایتی دیگر: بر چه نیکو مرکبی سوار شده اید ای دو پسر؟! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این دو چه خوب سوارانی هستند. این دو پسر، دو ریحانه من از این دنیا هستند. و چون آن ها را به خانه فاطمه آورد، شروع به کشتی گرفتن کردند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله شروع به تشویق حسن نمود. فاطمه علیها السلام فرمود: حسن را تشویق می کنید که بزرگ تر است؟ فرمود: جبرئیل هم مشغول تشویق حسین است. سپس حسین، حسن را مغلوب ساخت.

گوید: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که حسن و حسین علیهما السلام به سوی وی می آمدند، فرمود: به خدا

سوگند این دو سروران جوانان اهل بهشتند و پدرشان افضل از آنان است. به راستی که بهترین مردم نزد من و دوست داشتنی... ترین آنها و بزرگوارترین ایشان بر من، پدر آنها و سپس مادرشان است، و نزد خدا افضل از من و برادر و وزیر و جانشینم پس از من در اُمت و ولی هر مؤمنی بعد از من یعنی علی بن ابی طالب، کسی نیست. آگاه باشید که او دوست، وزیر، جانشینم پس از من، و ولی هر مرد و زن مؤمنی بعد از من است. و چون وی درگذرد، فرزندش حسن جانشینش خواهد بود. اگر درگذشت، فرزندم حسین جانشین اوست، سپس نه تن از فرزندان - و در روایتی دیگر: سپس نه امام از نسل حسین - هدایت... گران هدایت یافته خواهند بود. آنها با حق و حق با ایشان است، نه آنها از حق جدا می‌شوند و نه حق از ایشان جدا می... گردد، تا روز قیامت. آنها استوانه‌هایی هستند که زمین بر ایشان تکیه و آرام و قرار دارد، و ایشان حبل الله المتین و عروۃ الوثقی هستند که گسستی به آن راه ندارد، و آنها حجت‌های خدا بر روی زمینند و گواهان او بر خلقش و معادن حکمت اویند. آنها به منزله کشتی نوح هستند که هر کس سوار آن شد نجات می‌یابد و هر کس از آن خارج شد، غرق گردد و آن... ها به مانند «باب حطّة» در بنی اسرائیل اند که هر کس وارد آن می‌شد، مؤمن بود و هر کس از آن خارج می‌گشت کافر بود. خداوند در قرآن اطاعت از ایشان را واجب فرموده و امر به ولایت ایشان کرده است. هر کس ایشان را اطاعت کند، خدا را اطاعت کرده است و آنکه از فرمانشان سرپیچی کند خدا را نافرمانی کرده است.

گوید: حسین علیه السلام چون رسول خدا به سجده می‌رفت، صف‌های نماز گزاران را در می‌نوردید و سوار بر پشت آن حضرت می‌شد، و چون پیامبر صلی الله علیه و آله سر از سجده بر می‌داشت، با یک دست پشت حسین را می‌گرفت و با دست دیگر زانویش را تا از نماز فارغ می‌گشت. گاه پیامبر صلی الله علیه و آله در حال خطبه خواندن بر بالای منبر بود که حسن می‌آمد و از منبر بالا می‌رفت و سوار بر دوش پیامبر صلی الله علیه و آله می‌شد و پاهای خود را بر سینه آن حضرت می‌آویخت تا برق خالهای پایش را به رسول خدا صلی الله علیه و آله نشان دهد و آن حضرت او را به همین شکل نگاه می‌داشت تا از خطبه‌اش فارغ شود. - کتاب سلیم بن قیس کوفی: ۹۷-۱۰۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه إیه کلمه یراد بها الاستزاده و هی مبنیه علی الکسر فإذا وصلت نونت فقلت إیه حدثنا و إذا قلت إیها بالنصب فإنما تأمره بالسکوت و قد ترد المنصوبه بمعنی التصدیق و الرضی بالشیء (۳).

**[ترجمه] در النهایه گوید: «ایه» کلمه‌ای است که برای افزون طلب به کار می‌رود و مبنی بر کسر است، و اگر به حرف دیگری وصل شود، تنوین می‌گیرد؛ پس می‌گویی: «ایه حدثنا». و اگر بگویی: «ایها» - با نصب - مخاطب خود را به امر به سکوت می‌کنی، و منصوب آن ممکن است به معنی تصدیق و تأیید و راضی شدن به چیزی آورده شود. - النهایه: ۵۵-۵۴ -

**[ترجمه]

لى، [الأمالى للصدوق] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنِ مُحَمَّدِ الصَّائِغِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ
 الْأَعْمَشِ وَحَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُكْتَبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ «يَحْيَى» مُحَمَّدُ بْنُ بَاطُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ
 اللَّخْمِيِّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَصْبَهَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرِ الْجَوْهَرِيِّ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ
 بْنُ الْفَضْلِ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْدَلُ بْنُ عَلِيِّ الْعَنْزِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو
 سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ الْعَدَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَزَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ فِي اللَّفْظِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا لَمْ يَقُلْ بَعْضٌ وَسِيقَ الْحَدِيثِ لِمَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ٨٨

١-١. تخطاه: تجاوزه و سبقه.

٢-٢. كتاب سليم بن قيس الكوفى: ٩٧-١٠٠.

٣-٣. النهايه: ٥٤ و ٥٥.

الْعَنْزِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِقِيُّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَنْ أَجِبَ قَالَ فَقُمْتُ مُتَّفَكِرًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي وَ قُلْتُ مَا بَعَثَ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِيَسْأَلَنِي عَنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَعَلِّي إِنْ أَخْبَرْتُهُ قَتَلَنِي قَالَ فَكَتَبْتُ وَصِيَّتِي وَ لَبِسْتُ كَفَنِي وَ دَخَلْتُ فِيهِ عَلَيْهِ (١) فَقَالَ اذُنُ فَدَنَوْتُ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ طَابَتْ نَفْسِي شَيْئًا ثُمَّ قَالَ اذُنُ فَدَنَوْتُ حَتَّى كَادَتْ تَمَسُّ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ قَالَ فَوَجَدَ مِنِّي رَائِحَةَ الْحُنُوطِ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَتَصُدُّنِي أَوْ لَأُصَلِّبَنَّكَ قُلْتُ مَا حَاجَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مِمَّا شَأْنُكَ مُتَحَنِّطًا قُلْتُ أَتَانِي رَسُولُكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَنْ أَجِبَ فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعَثَ إِلَيَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ لِيَسْأَلَنِي عَنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَعَلِّي إِنْ أَخْبَرْتُهُ قَتَلَنِي فَكَتَبْتُ وَصِيَّتِي وَ لَبِسْتُ كَفَنِي قَالَ وَ كَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا فَقَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ يَا سَيِّدِي كَمْ حَدِيثًا تَرَوِيهِ فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقُلْتُ يَسِيرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كَمْ قُلْتُ عَشْرَةَ آلَافٍ حَدِيثٍ وَ مَا زَادَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي كَمْ حَدِيثًا تَرَوِيهِ فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْسِي كُلَّ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ هَارِبًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ كُنْتُ أَتَرَدَّدُ فِي الْبُلْدَانِ فَأَتَقَرَّبُ إِلَى النَّاسِ بِفَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانُوا يُطْعِمُونِي وَ يُرَوِّدُونِي حَتَّى وَرَدْتُ بِلَادَ الشَّامِ وَ إِنِّي لَفِي كِسَاءٍ خَلَقَ مِمَّا عَلَيَّ غَيْرُهُ فَسَجِعْتُ الْإِقَامَةَ وَ أَنَا جَائِعٌ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ لِأُصَلِّيَ وَ فِي نَفْسِي أَنْ أَكَلِمَ النَّاسَ فِي عِشَاءٍ يُعْشُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَبِيحًا فَالْتَفَتَ الْإِمَامُ إِلَيْهِمَا وَ قَالَ مَرْحَبًا بِكُمَا وَ مَرْحَبًا بِمَنْ اسْتَمَكُمَا عَلَى اسْمِهِمَا فَكَانَ إِلَيَّ جَنِبِي شَابٌّ فَقُلْتُ يَا شَابُّ مَا الصَّبِيحَانِ مِنَ الشَّيْخِ قَالَ هُوَ حَدِيثُمَا وَ لَيْسَ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ يُحِبُّ عَلِيًّا غَيْرَ هَذَا الشَّيْخِ فَلِذَلِكَ سَمِي أَحَدَهُمَا الْحَسَنَ وَ الْآخَرَ الْحُسَيْنَ فَقُمْتُ فَرِحًا فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِي حَدِيثِ أُفٍّ بِهِ عَيْنُكَ فَقَالَ إِنْ أَفْرَزْتَ عَيْنِي أَفْرَزْتُ عَيْنَكَ قَالَ فَقُلْتُ حَدِيثِي وَالِدِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ

يَا أَبَتِ خَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَمَا أَدْرَى أَيْنَ بَاتَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ لَا تَبْكِينَ فَإِنَّهُ الَّذِي خَلَقَهُمَا هُوَ
اللطيفُ بِهِمَا مِنْكَ وَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَحَدًا بَرًّا أَوْ بَحْرًا فَاحْفَظْهُمَا وَسَيِّئًا لَهُمَا فَانزِلْ
جِبْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَحْزَنُ وَلَا تَغْتَمَّ لَهُمَا فَإِنَّهُمَا فَاضِحَتَانِ فِي الدُّنْيَا فَاضِحَتَانِ فِي
الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا (١)

هُمَا نَائِمَانِ فِي حَظِيرَةِ بَنِي النَّجَّارِ وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مَلَكًا قَالَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرِحًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَوْا
حَظِيرَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَإِذَا هُمْ بِالْحَسَنِ مُعَانِقٌ لِلْحُسَيْنِ (٢) وَإِذَا الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا قَدِ افْتَرَشَ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ تَحْتَهُمَا وَغَطَّاهُمَا بِالْآخِرِ
قَالَ فَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَبِّلُهُمَا حَتَّى انْتَبَهَا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا حَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنَ وَحَمَلَ جِبْرَائِيلُ
الْحُسَيْنَ فَخَرَجَ مِنَ الْحَظِيرَةِ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَأَشْرَفَنَّكُمَا كَمَا شَرَّفَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ نَاوِلْنِي أَحَدَ الصَّبِيِّينِ أُخَفِّفْ
عَنْكَ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ نَعَمْ الْحَامِلَانِ وَنَعَمْ الرَّاكِبَانِ (٣) وَ أَبُوهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا فَخَرَجَ (٤) حَتَّى أَتَى بَابَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا بِلَالُ هَلُمَّ
عَلَيَّ بِالنَّاسِ فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ
فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ حَيْدًا وَحَيْدَةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَإِنَّ جِدَّهُمَا مُحَمَّدٌ وَ
جَدَّتَهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ أَبَا وَأُمَّ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَإِنَّ
أَبَاهُمَا (٥) يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأُمَّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ عَمَّا وَ
عَمَّةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَإِنَّ عَمَّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَعَمَّتَهُمَا أُمُّ هَانِي
بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا

ص: ٩٠

١- ١. في المصدر و (م): و أبوهما أفضل منهما.

٢- ٢. في المصدر و (م): معانقا للحسين.

٣- ٣. المحمولان خ ل.

٤- ٤. في المصدر: فخرج منها.

٥- ٥. في المصدر: فان أباهما على اه.

أَدَلَّكُمْ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَ خَالَةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَإِنَّ خَالَهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ خَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا يَحْشُرُنَا اللَّهُ (١) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ فِي الْجَنَّةِ وَ الْحُسَيْنَ فِي الْجَنَّةِ وَ جَدَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ جَدَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ أُمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ عَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ يُبْغِضُهُمَا فِي النَّارِ قَالَ فَلَمَّا قُلْتَ ذَلِكَ لِلشَّيْخِ قَالَ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَا أَعْرَبِي أَنْتَ أَمْ مَوْلَى قَالَ قُلْتُ بَلْ عَرَبِيٌّ قَالَ فَأَنْتَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ أَنْتَ فِي هَذَا الْكِسَاءِ فَكَسَانِي خَلَعْتُهُ (٢) وَ حَمَلَنِي عَلَى بَغْلَتِهِ فَبِعْتُهُمَا (٣) بِمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ يَا شَابُّ أَقْرَرْتَ عَيْنِي فَوَاللَّهِ لَأُقَرَّنَنَّ عَيْنَكَ وَ لَأُرْسِدَنَّكَ إِلَى شَابِّ يُقَرُّ عَيْنَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَقُلْتُ أُرْسِدْنِي قَالَ لِي أَخَوَانِ أَحَدُهُمَا إِمَامٌ وَ الْآخَرُ مُؤَدِّنٌ أَمَّا الْإِمَامُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ عَلِيًّا مُنْذُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الْمُؤَدِّنُ فَإِنَّهُ يُبْغِضُ عَلِيًّا مُنْذُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ قُلْتُ أُرْسِدْنِي فَأَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بَابَ الْإِمَامِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ أَمَّا الْبُغْلَةُ وَ الْكِسِيَّةُ فَاعْرِفُوهَا وَ اللَّهُ مِمَّا كَمَا نَ فُلَعَانُ يَحْمِلُكُمْ وَ يَكْسِيكُمْ إِلَّا أَنْكَ تَحِبُّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيثِهِ قَالَ كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ يَا أَبَتَ عَيْرْتَنِي نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَ قُلْنَ أَنَّ أَبَاكَ زَوَّجَكَ مِنْ مُعِيدِمٍ (٤) لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَبْكِينَ فَوَاللَّهِ مِمَّا زَوَّجْتِكَ حَتَّى زَوَّجَكَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَ أَشْهَدَ بِدَلِّكَ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَ

ص: ٩١

١-١. قال بيده أو برأسه: أشار. و الظاهران معنى الجملة أن رسول الله صلى الله عليه و آله ضمهما إلى صدره و أشار إلى الناس: هكذا يحشرنا الله.

٢-٢. الخلعه بكسر الخاء الثوب الذي يعطى منحه. كل ثوب تخلعه عنك. خيار المال.

٣-٣. في المصدر و(م) فبعثها.

٤-٤. المعدم: الفقير.

مِنَ الْخَلَائِقِ أَبْيَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ عَلِيًّا فَرَوَّجَكَ إِيَّاهُ وَاتَّخَذَهُ وَصِيًّا فَعَلِيٌّ أَشْجَعُ النَّاسِ قَلْبًا وَأَحْلَمُ النَّاسِ حِلْمًا وَاسْمُ مَحْ النَّاسِ كَفًّا وَأَقْدَمُ النَّاسِ سِلْمًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ عِلْمًا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَاهُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَاسْمُهُمَا فِي التَّوْرَةِ شَبْرٌ وَشَبِيرٌ لِكِرَامَتِهِمَا (١) عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا فَاطِمَةُ لَا تَبْكِينَ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكْسِي أَبُوكَ حُلَّتَيْنِ وَعَلِيٌّ حُلَّتَيْنِ وَلِوَاءِ الْحَمِيدِ بِيَدِي فَأَنَاوِلُهُ عَلِيًّا لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا فَاطِمَةُ لِمَا تَبْكِينَ فإِنِّي إِذَا دُعِيتُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجِيءُ عَلِيٌّ مَعِيَ وَإِذَا شَفَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَ عَلِيًّا مَعِيَ يَا فَاطِمَةُ لَا تَبْكِينَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ فِي أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْحَيُّ جَدُّكَ إِبرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَنِعْمَ الْمَأْخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَا فَاطِمَةُ عَلِيٌّ يُعِينُنِي عَلَى مَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ وَشِبَعْتُهُ هُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَدًا فِي الْجَنَّةِ فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ قَالَ يَا بِنْتِي مِمَّنْ أَنْتِ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَعَرَبِيٌّ أَمْ مَوْلَى قُلْتُ بَلِ عَرَبِيٌّ قَالَ فَكَسَانِي ثَلَاثِينَ ثُوبًا وَأَعْطَانِي عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ يَا شَابُّ قَدْ أَقْرَرْتُ عَيْنِي وَإِلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ قَضَيْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَإِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِ مَسْجِدَ آلِ فُلَانٍ كَيْمَا تَرَى أَخِي الْمُبَغِضَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَطَالَتْ عَلَيَّ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ الَّذِي وَصَفَ لِي فَقُمْتُ فِي الصَّفِّ فَإِذَا إِلَى جَانِبِي شَابٌّ مُتَعَمِّمٌ فَذَهَبَ لِيَرْكَعَ فَسَقَطَتْ عِمَامَتُهُ فَنظَرْتُ فِي وَجْهِهِ فَإِذَا رَأْسُهُ رَأْسُ خَنْزِيرٍ وَوَجْهُهُ وَجْهُ خَنْزِيرٍ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي صِيْلَمَاتِي (٢) حَتَّى سَلَّمَ الْإِمَامُ فَقُلْتُ يَا وَيْحَكَ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ فَبَكَى وَقَالَ لِي انْظُرِي إِلَى هَذِهِ الدَّارِ فَنظَرْتُ فَقَالَ لِي كُنْتُ مُؤَدِّنًا لِآلِ فُلَانٍ كُلَّمَا أَصْبَحْتُ لَعَنْتُ عَلِيًّا أَلْفَ مَرَّةٍ بَيْنَ الْمَآذَانَ وَالْإِقَامَةِ وَكُلَّمَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَعَنْتُهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَرَّةٍ فَخَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَاتَّيْتُ دَارِي فَاتَّكَأْتُ عَلَى هَذَا الدُّكَانِ الَّذِي تَرَى فَرَأَيْتُ فِي مَنْامِي كَأَنِّي بِالْجَنَّةِ وَفِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ فَرِحِينَ وَرَأَيْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ عَنْ يَمِينِهِ الْحَسَنُ وَعَنْ يَسَارِهِ الْحُسَيْنُ وَمَعَهُ كَأْسٌ فَقَالَ يَا حَسَنُ

ص: ٩٢

١-١. في المصدر: و كرامتهما.

٢-٢. في المصدر: في صلاته.

اسْتَقْبَلَنِي فَسَبَّحَهُ ثُمَّ قَالَ اسْتَقْبَلَنَا الْجَمَاعَةُ فَشَرِبُوا ثُمَّ رَأَيْتُهُ كَأَنَّهُ قَالَ اسْتَقْبَلَنَا عَلَى هَذَا الدُّكَّانِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ يَا حَيْدُ أَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ اسْتَقْبَلَنِي هَذَا وَهُوَ يَلْعَنُ وَالِدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَقَدْ لَعَنَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَرَّةٍ فَاتَّانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ تَلْعَنُ عَلِيًّا وَ عَلِيٌّ مِنِّي وَ تَشْتِمُ عَلِيًّا وَ عَلِيٌّ مِنِّي فَرَأَيْتَهُ كَأَنَّهُ تَفَلَّ فِي وَجْهِ وَ صَرِيحِي بِرَجُلِهِ وَقَالَ قُمْ عَيَّرَ اللَّهُ مَا بَكَ مِنْ نِعْمَةٍ فَانْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي فَإِذَا رَأَسِي رَأْسُ خَنْزِيرٍ وَ وَجْهِي وَجْهٌ خَنْزِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَ هَذَا الْحَدِيثَانِ فِي يَدِكَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ وَ بُغْضُهُ نِفَاقٌ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُ قَالَ قُلْتُ الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَكَ الْأَمَانُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي قَاتِلِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ فِي النَّارِ قُلْتُ وَ كَذَلِكَ مَنْ قَتَلَ وَ لَدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَ فِي النَّارِ قَالَ الْمَلِكُ عَقِيمٌ يَا سُلَيْمَانُ أَخْرُجْ فَحَدَّثْتُ بِمَا سَمِعْتُ (١).

بشا، [بشاره المصطفى] وَ حَدَّثْتُ بِحُطِّ وَالِدِي أَبِي الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بَجْرَجَانَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الصُّوفِيَّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ: وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ فِي الْأَلْفَاظِ (٢).

**[ترجمه] مالی شیخ صدوق: اعمش گوید:

ص: ٨٨

ابوجعفر دوانیقی نیمه شب مرا احضار نمود. پس در حالی که با خود فکر می کردم، برخاستم و با خود گفتم: خلیفه در این وقت شب به دنبال من فرستاده است مگر اینکه بخواهد از من درباره فضایل علی علیه السلام سؤال کند و ممکن است اگر حقیقت را به او بگویم، مرا بکشد. وی گوید: پس وصیت نامه خود را نوشته و کفنم را پوشیده و بروی وارد گشتم. خلیفه گفت: نزدیک شو! پس نزدیک تر شدم و عمرو بن عبید نزد وی بود. چون او را دیدم کمی خیالم آسوده شد؛ سپس گفت: نزدیک شو! پس آن قدر جلو رفتم تا اینکه نزدیک بود زانوهایم به زانوهای وی برسد. و چون بوی کافور را از بدنم استشمام کرد، گفت: یا حقیقت را به من می گویی یا اینکه به دارت می کشم. گفتم: خواسته شما چیست یا امیرالمؤمنین؟ گفت: چرا حنوط کرده ای؟ گفتم: پیک شما در دل شب به سراغم آمده که خلیفه احضارت کرده است، پس با خود فکر کردم، شاید خلیفه این وقت شب به دنبال فرستاده است تا از فضایل علی علیه السلام پرسد و ممکن است اگر او را از این امر آگاه کنم، مرا به قتل رساند، لذا وصیت نامه ای را نوشته و کفنم را پوشیدم. پس در حالی که تکیه داده بود، راست شد و درست نشست و گفت: «لا حول و لا قوة إلا بالله!» ای سلیمان، تو را به خدا سوگند می دهم، چند حدیث را در فضایل علی علیه السلام روایت می کنی؟ - گوید: - گفتم: خیلی کم یا امیرالمؤمنین. گفت: چند روایت؟ گفتم: بیشتر از ده هزار حدیث. پس گفت: ای سلیمان، به خدا سوگند حدیثی در فضایل علی علیه السلام را برایت نقل می کنم که تمام احادیثی را که شنیده ای فراموش کنی. - گوید: - گفتم: مرا روایت کن یا امیرالمؤمنین. گفت: آری، از دست بنی امیه فراری بودم و شهر به شهر گشته و با حدیث گفتن درباره فضایل علی علیه السلام به مردم نزدیک می شدم و آنها مرا اطعام کرده و توشه در اختیارم قرار می دادند تا اینکه با لباسی کهنه که جز آن لباسی نداشتم، وارد سرزمین شام شدم. پس در حالی که گرسنه بودم، صدای اقامه شنیدم، لذا وارد مسجد شدم تا نماز بگزارم و در نظر داشتم از مردم بخواهم غذایی به من دهند. چون امام جماعت سلام داد، دو کودک وارد مسجد شدند، امام جماعت رو به ایشان کرده و گفت: مرحبا به شما و مرحبا به کسی که نام آنها را برای شما برگزیده است. پس به جوانی که در کنارم بود گفتم: جوان، این کودکان کیستند و این پیرمرد کیست؟ گفت:

پدر بزرگ آنهاست و در این شهر کسی جز این پیر مرد علی را دوست نمی‌دارد، از این رو نام یکی از آنها را حسن و نام دیگری را حسین گذاشته است. پس از شدت شادی برخاسته و به آن پیر مرد گفتیم: آیا حدیثی را برای شما نقل کنم که موجب روشنی چشمانتان گردد؟ گفت: اگر چشمان ما را روشن کنی، چشمانت را روشن می‌کنیم.

- گوید: - پس گفتم: پدرم از پدرش از جدش مرا روایت کرده و گفت: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که فاطمه علیها السلام گریان آمد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: فاطمه، چرا گریه می‌کنی؟ گفت:

ص: ۸۹

پدر جان، حسن و حسین از خانه خارج شده‌اند و نمی‌دانم کجایند. فرمود: ای فاطمه، گریه مکن، زیرا خدایی که آنها را آفریده، نسبت به ایشان مهربان‌تر از توست، و پیامبر دست خود را به آسمان برداشته و گفت: خداوند، اگر به سمت بیابان رفته‌اند یا دریا، تو خود حافظ آنها باش و سلامتشان بدار! پس جبرئیل از آسمان فرود آمده و گفت: ای محمد، خداوند تو را سلام می‌رساند و می‌گوید: برای آنها اندوهگین مباش و غم مخور که این دو در دنیا و آخرت فاضلانند و پدرشان از آنها بهتر است. آن دو در نخلستان بنی نجار به خواب رفته‌اند و خداوند فرشته‌ای را به پاسداری ایشان گمارده است. گوید: پس پیامبر صلی الله علیه و آله به همراه صحابه شادمان برخاست تا اینکه به نخلستان بنی نجار رسیدند و ناگاه آنها را در حالی دیدند که حسن دست در گردن حسین انداخته بود و فرشته‌ای یک بال خود را زیر آنها قرار داده و با بال دیگر آن دو را پوشانده بود.

- گوید: - پس پیامبر صلی الله علیه و آله بر بالین آن دو نشست، آن قدر ایشان را بوسید تا اینکه به خود آمدند و چون بیدار شدند، پیامبر صلی الله علیه و آله حسن و جبرئیل حسین را در آغوش گرفته و از نخلستان خارج گردید، در حالی که می‌فرمود: به خدا سوگند من شرافت ایشان را بیان خواهم کرد همان گونه که خداوند عزوجل شرافتشان را بیان فرمود.

پس ابوبکر به وی گفت: یکی از دو کودک را به من بده تا بارت را سبک کنم. فرمود: ای ابوبکر، چه خوب باربرانی هستیم و چه خواب سوارانی اند این دو و پدرشان بهتر از ایشان است. سپس آمدند تا اینکه به در مسجد رسیدند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای بلال، مردم را برایم در مسجد فراهم آر. پس منادی رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان مردم ندا داد و آنها در مسجد نزد پیامبر صلی الله علیه و آله گرد آمدند. سپس آن حضرت به پاخاسته و فرمود: ای مردم، آیا شما را به آنکه به جهت پدر بزرگ از همه برتر است، راهنمایی کنم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله. فرمود: حسن و حسین، زیرا جد آن دو محمد و مادر بزرگشان خدیجه دخت خویلد است. ای مردم، آیا شما را به آنکه به جهت پدر و مادر از همه برتر است، راهنمایی کنم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله، فرمود: حسن و حسین، زیرا پدرشان خدا و رسول او را دوست می‌دارد و خدا و رسول نیز وی را دوست می‌دارند، و مادرشان فاطمه دخت رسول خداست؛ ای مردم، آیا شما را به آنکه به جهت عمو و عمه از همه برتر است، راهنمایی کنم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله، فرمود: حسن و حسین، زیرا عمویشان جعفر بن ابی طالب است که در بهشت به همراه فرشتگان پرواز می‌کند و عمه ایشان ام هانی دخت ابوطالب است؛ ای مردم، آیا

ص: ۹۰

شما را به آنکه به جهت دایی و خاله از همه برتر است، راهنمایی کنم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله، فرمود: حسن و حسین، زیرا دایی آن‌ها قاسم فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله و خاله ایشان زینب دخت رسول خداست، سپس با دست اشاره کرده و فرمود: خداوند ما را چنین محشور می‌کند. - ظاهراً رسول خدا صلی الله علیه و آله حسن و حسین علیهما السلام را به سینه چسبانده و به مردم اشاره فرمود که خداوند ما را چنین محشور می‌کند. -

سپس فرمود: خداوندا، تو خود می‌دانی که حسن در بهشت است و حسین در بهشت است، و جد آن دو در بهشت است و جدّه آن دو در بهشت است، و پدرشان در بهشت است و مادرشان در بهشت است، و عموی ایشان در بهشت است و عمه آن... ها در بهشت است، و دایی آن‌ها در بهشت است و خاله آن‌ها در بهشت است، خداوندا، تو خود می‌دانی که هر کس آن‌ها را دوست بدارد در بهشت است و هر کس با آنان دشمنی ورزد در آتش است.

ابو جعفر دوانیقی گوید: چون آن حدیث را برای پیرمرد نقل کردم، گفت: جوان! تو کیستی؟ گفتم: از مردم کوفه هستم. گفت: عرب هستی یا از موالی؟ گفتم: عرب هستم. گفت: تو چنین حدیثی را روایت می‌کنی و آن وقت چنین لباسی بر تن داری؟! پس خلعت و استر خود را به من بخشید و من آن‌ها را به صد دینار فروختم. سپس گفت: ای جوان، چشم مرا روشن کردی، به خدا سوگند چشمت را روشن خواهم ساخت و تو را به جوانی معرفی می‌کنم که همین امروز چشمت را روشن خواهد کرد. گوید: پس گفتم: مرا راهنمایی کن. گفت: برادرانی دارم که یکی از ایشان امام جماعت است و دیگری مؤذن. اما آنکه امام جماعت است، از بدو تولّد علی را دوست می‌دارد، و اما آنکه مؤذن است. از بدو تولّد دشمن علی بوده است. - گوید: - گفتم: مرا به سوی ایشان راهنمایی کن. پس دستم را گرفت تا اینکه در خانه برادری که امام جماعت بود رسیدیم. ناگاه با مردی روبرو شدم که گفت: جامه و استر را می‌شناسم. به خدا سوگند که فلانی این استر و جامه را به تو نمی‌داد اگر از محبان خدای عزوجل و رسولش نبود. اکنون درباره فضایل علی بن ابی طالب علیه السلام با من سخن بگو.

- گوید: - پس گفتم: مرا پدرم از پدرش از جدش روایت کرد که گفت: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که فاطمه علیها السلام در حالی که به شدت می‌گریست آمد. پس رسول خدا به وی فرمود: چرا گریه می‌کنی فاطمه؟ گفت: پدر جان، زنان قریش مرا طعنه زده و گفتند: پدرت تو را به نداری بی‌مال و ثروت شوهر داد! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: گریه مکن، به خدا سوگند که تو را شوهر ندادم مگر زمانی که خداوند از بالای عرش خود تو را شوهر داد و جبرئیل و میکائیل را بر این امر گواه گرفت، و اینکه خدای عزوجل نظری بر اهل دنیا انداخت و از میان خلائق

ص: ۹۱

پدرت را برگزید و به نبوت مبعوث فرمود. سپس دوباره نظری انداخت و از میان خلائق علی را برگزید، پس تو را به همسری وی در آورد و او را وصی قرار داد. علی از همه مردم شجاع‌تر، بردبارتر، دست و دل بازتر، در اسلام آوردن پیشتازتر و عالم‌تر است و دو فرزندش حسن و حسین سرور جوانان اهل بهشتند و نامشان در تورات به خاطر کرامتشان بر خدای عزوجل «شَبْر» و «شَبِیر» است؛ ای فاطمه، گریه مکن، به خدا سوگند چون روز قیامت شود، به پدرت دو جامه پوشانده می‌شود و به علی دو جامه پوشانده می‌شود در حالی که بیرق «الحمد» در دست من است، پس آن را به علی می‌سپارم، به خاطر کرامتی که نزد خدای عزوجل دارد؛ ای فاطمه، گریه مکن که هرگاه من برای دیدار با پروردگارم دعوت شوم، علی با من خواهد آمد و اگر

خداوند عزوجل مرا شفیع قرار دهد، علی را نیز با من شفیع قرار می‌دهد. ای فاطمه گریه مکن، زیرا چون روز قیامت شود، یک منادی در آن روز هولناک ندا در می‌دهد: یا محمد، نیکوترین نیا، جد تو ابراهیم خلیل الرحمان است و بهترین برادر، برادرت علی بن ابی طالب است؛ ای فاطمه، علی یاور من در حمل کلیدهای بهشت است و شیعیان او خود رستگاران فردای قیامت‌اند و در بهشت هستند.

پس چون چنین گفتم، گفت: فرزندم، تو از کجایی؟ گفتم: از مردم کوفه. گفت: عرب هستی یا از موالی؟ گفتم: عرب هستم. گوید: پس سی جامه و ده هزار درهم به من داد و سپس گفت: ای جوان، چشمم را روشن کردی و حاجتی از تو دارم. گفتم: انشاءالله برآورده است! گفت: چون فردا شود به مسجد آل فلان بیا تا آن برادرم را که دشمن علی علیه السلام است، بینی. - گوید: - آن شب به درازا کشید و چون شب را به صبح رساندم، به آن مسجدی که گفته بود رفتم و در صف نماز گزاران ایستادم، ناگاه در کنار خود جوانی عمامه بر سر دیدم که چون به رکوع رفت، عمامه از سرش افتاد و چون در وی نگریستم، سر و رویش را سر و روی یک خوک دیدم، و به خدا سوگند ندانستم در نماز چه بر زبان آوردم تا اینکه امام جماعت سلام داد. پس گفتم: وای بر تو، این چه حالتی است که در تو می‌بینم؟ پس گریست و گفت: به این خانه نگاه کن. پس نگاه کردم، آن گاه به من گفت: من مؤذن آل فلان بودم و هر صبح در میان اذان و اقامه هزار بار علی را لعن می‌کردم و چون روز جمعه می‌آمد، چهار هزار بار او را لعن می‌کردم. سپس از منزل بیرون آمده و به خانه‌ام می‌رفتم و بر این دگه‌ای که می‌بینی تکیه می‌دادم. پس در خواب چنان دیدم که گویی در بهشت هستم و رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی شادمانه در آنجا هستند و چنان دیدم که حسن در سمت راست پیامبر و حسین در سمت چپ او قرار دارند و در دست آن حضرت جامی بود. پس فرمود: ای حسن،

ص: ۹۲

مرا بنوشان، پس وی را بنوشاند. سپس فرمود: این جماعت را بنوشان، پس آن‌ها نیز نوشیدند، پس او را دیدم که گویی فرمود: این که به دگه تکیه داده را بنوشان؛ پس حسن به آن حضرت عرض کرد: پدر بزرگ، آیا مرا امر می‌کنید این شخص را بنوشانم در حالی که او هر روز هزار بار پدرم را بین اذان و اقامه لعن می‌کند و امروز چهار هزار بار وی را لعن کرده است؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله نزد من آمده و به من فرمود: خدا تو را لعنت کند، تو را چه می‌شود که علی را لعن می‌کنی؟ علی از من است و آن گاه تو دشنامش می‌دهی در حالی که علی از من است؟! و گمان می‌کنم آب دهان به صورتم انداخت و با پا مرا زده و فرمود: برخیز که خداوند نعمتی را که به تو داده دگرگون کناد! سپس از خواب بیدار شدم و ناگاه متوجه شدم سر و صورتم به شکل خوک در آمده است.

سپس ابو جعفر امیرالمؤمنین به من گفت: آیا این دو حدیث را در اختیار داری؟ گفتم: خیر، پس گفت: ای سلیمان، حُب علی ایمن است و دشمنی با وی نفاق. به خدا سوگند جز مؤمن دوستش نمی‌دارد و جز منافق با وی دشمنی نمی‌کند. گوید: گفتم: امان می‌خواهم یا امیرالمؤمنین. گفت: در امانی گفتم در مورد قاتل حسین علیه السلام چه نظر داری؟ گفت: به جهنم می‌رود و در جهنم است. گفتم: و چنین است هر کس فرزندان رسول خدا را بکشد به جهنم می‌رود و در جهنم است. گفت: ای سلیمان، حکومت سترون است! بیرون شو و آنچه را شنیدی بگو! - . امالی صدوق: ۲۶۴ - ۲۶۰ -

بشارة المصطفى: با خط پدرم ابوالقاسم چنین یافتیم: ما را حدیث کرد عبدالله بن عدی در جرجان از ابو یعقوب صوفی از عبدالرحمان انصاری از اعمش؛ و نظیر این روایت را با اندک تغییر و تبدیل در الفاظ آورده است. - بشارة المصطفى: ۱۴۲-۱۳۸ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس العشاء کسماء طعام العشی و تعشی أکله و عشاء عشوا و عشیا أطعمه إیاه کعشاء و أعشاء (۳).

و أقول: و روی هذا الحدیث الخوارزمی فی مناقبه أطول و أبسط من ذلك (۴) و رواه صاحب المناقب الفاخره فی العتره الطاهره و هو أيضا من المخالفین و ساق الحدیث نحو ما مر إلی قوله حتی سلم الإمامه فالتفت إلیه و قلت له ما هذا الذی أری بک فقال لی لعلک صاحب أخی بالأمس قلت نعم فأخذ بیدی و أقامنی و هو یبکی حتی أتینا إلی منزله فقال لی ادخل فدخلت فقال انظر إلی هذا الدکان فنظرت إلی دکه

ص: ۹۳

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۶۰-۲۶۴.

۲- ۲. بشارة المصطفى: ۱۳۸-۱۴۲.

۳- ۳. القاموس المحيط ۴: ۳۶۲.

۴- ۴. راجع ص ۱۹۱-۲۰۳.

فقال كنت مؤدبا أؤدب الصبيان على هذه الدكه و كنت ألعن عليا بين كل أذان و إقامة ألف مره و إنه كان قد لعنته في يوم الجمعة بين الأذان و الإقامة أربعه آلاف مره فخرجت من المسجد و أتيت الدار فانطرحت على هذه الدكه نائما فرأيت في منامي إلى آخر الخبر.

**[ترجمه] در القاموس: «عشاء» بر وزن سماء، غذای شامگاه. «تعشی»: آن را خورد. «عشاء عشواً و عشياً»: آن را به وی خورانید. «عشاء و أعشاء» نیز به همین معنا هستند. - القاموس المحيط ۴: ۳۶۲ -

مؤلف: این حدیث را خوارزمی در مناقب خود طولانی تر و مفصّل تر آورده است. - رجوع شود به صفحه ۲۰۳ - ۱۹۱ - صاحب

کتاب «المناقب الفاخرة فی العترة الطاهرة» که او نیز از مخالفان است، آن را روایت نموده و سخن را به آنچه بیان گردید رانده تا آنجا که گوید: تا اینکه امام جماعت سلام داد، پس رو به او کرده به وی گفتم: این چه حالی است که تو را در آن می بینم؟ پس به من گفت: گمان کنم تو همان دوست دیروز باشی؟ گفتم: آری، پس دست مرا گرفته و در حالی که می گریست مرا با خود برد تا به خانه اش رسیدیم؛ پس به من گفت: داخل شو! داخل شدم، گفت: به این دکه بنگر، پس به دکه نگاه کردم،

ص: ۹۳

گفت: من آموزگار بودم و کودکان را بر روی این دکه آموزش می دادم، میان هر اذان و اقامه ای هزار بار علی را لعن می ... کردم، و در روز جمعه بین اذان و اقامه چهار هزار بار او را لعن کردم و از مسجد در آمده به خانه آمدم و روی این دکه دراز کشیده و خوابیدم پس خواب دیدم... تا آخر روایت .

**[ترجمه]

«۵۶»

یف، [الطرائف] ذَكَرَ الْحَيَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ وَ هُوَ مِنْ نَفَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْمِيَادِهِ فِي تَارِيخِ النَّيْسَابُورِيِّ فِي تَرْجَمِهِ هَارُونَ وَ بَدَأَ بِذِكْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ رَفَعَهُ إِلَى مَيْمُونِ الْهَاشِمِيِّ إِلَى الرَّشِيدِ قَالَ: جَرَى ذِكْرُ آلِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَقَالَ يُتَوَهَّمُ عَلَيَّ الْعَوَامُّ أَنِّي أَبْغَضُ عَلِيًّا وَ وُلْدَهُ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكَ كَمَا يَطُنُّونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ شِدَّةَ حُبِّي لِعَلِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَعْرِفَتِي بِفَضْلِهِمْ وَ لَكِنَّا طَلَبْنَا بِنَارِهِمْ حَتَّى أَفْضَى اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَقَرَّبْنَاهُمْ وَ خَلَطْنَاهُمْ فَحَسَدُونَا وَ طَلَبُوا مَا فِي أَيْدِينَا وَ سَبَعُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا.

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ تَبْكِي وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي الْجَنَّةِ وَ أَبَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ أُمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ عَمَّهُمَا فِي

الْجَنَّةِ وَ عَمَّتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فِي النَّارِ وَ قَالَ سُلَيْمَانُ وَ كَانَ هَارُونُ يُحَدِّثُنَا وَ عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ وَ تَخْنُقُهُ الْعَبْرَةُ (۱).

**[ترجمه] الطرائف: حاکم نیشابوری که از جمله معتمدان مذاهب چهارگانه است، در کتاب «تاریخ النیشابوری» در شرح حال هارون و با ذکر هارون الرشید آغاز کرده و از قول میمون الهاشمی نقل کرده که گفت: نزد هارون الرشید سخن از آل ابی طالب به میان آمد، پس گفت: عوام تصور می کنند که من علی و فرزندان او را دشمن می دارم، به خدا سوگند چنان نیست که گمان می برند، و خداوند از شدت محبت من نسبت به علی و حسن و حسین علیهم السّلام آگاه است و اینکه تا چه حد به فضل ایشان واقفم؛ لیکن ما به خونخواهی ایشان برخاستیم تا اینکه خداوند خلافت را به ما واگذار نمود و ما آنان را به خود نزدیک کرده و با ایشان اختلاط نمودیم، لیکن آنها به ما حسادت ورزیده و آنچه را که در دست ما بود (خلافت) طلب کردند و اقدام به فساد بر روی زمین کردند! و پدرم از پدرش از جدش عبدالله بن عباس مرا روایت کرده، گفت: روزی به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که فاطمه علیها السّلام گریان آمد... و سخن را تا آنجا پیش برد که: سپس آن حضرت فرمود: خداوندا، تو خود می دانی که حسن و حسین در بهشت هستند و پدرشان در بهشت است و مادرشان در بهشت است و عموی آنها در بهشت است و عمّه آنها در بهشت است و دایی آنها در بهشت است و خاله آنها در بهشت است، و هر کس آنها را دوست بدارد در بهشت است و هر کس با آنان دشمنی ورزد در دوزخ است... و سلیمان گوید: هارون در حالی با ما سخن می گفت که چشمانش پر از اشک گشته و بغض گلویش را می فشرد! - . در نسخه چاپی الطرائف آن را نیافتیم و احتمالاً هنگام چاپ از قلم افتاده است. -

**[ترجمه]

«۵۷»

یف، [الطرائف] ابْنُ الْمَعْمَرِ لِي بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ الْأَعْمَشُ عَلَى الْمَنْصُورِ وَ هُوَ جَالِسٌ لِلْمَظَالِمِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ (۲) قَالَ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ تَصَيَّدْتُ قَالَ لَا-، أَتَصَدَّرُ حَيْثُ جَلَسْتُ (۳) ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ هُوَ الْوَصِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ أَنْفًا فَقَالَ تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ حَجَرٍ شَهِدَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ (۴) وَ لِعَلِيِّ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِوَلَدِهِ

ص: ۹۴

۱- ۱. لم نجده في الطرائف المطبوع، و الظاهر أنه سقط عند الطبع.

۲- ۲. في المصدر: فلما نظر به.

۳- ۳. في المصدر و (م) قال: أنا صدر حيث جلست.

۴- ۴. في المصدر: و لمحمد بالنبوه.

بِالْإِمَامَةِ وَ لِسَيِّعَتِهِ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَاسْتَدَارَ النَّاسُ بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَهُ فَقِيلَ لَهُ تَذَكَّرْ قَوْمًا فَعَلِمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ فَقَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْيَاقِزُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ السَّجَّادُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ الشَّهِيدُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْوَصِيُّ هُوَ التَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

**[ترجمه] الطرائف: ابن مغازلی با اسناد خود گوید: اعمش بر منصور وارد شد، در حالی که مشغول رسیدگی به شکایت مردم بود. چشم خلیفه بر وی افتاد، گفت: ای سلیمان، بیا بالای مجلس بنشین. گفت: خیر، هر کجا من بنشینم صدر مجلس است. سپس گفت: امام صادق علیه السّلام مرا روایت کرده، و گفت: امام باقر علیه السّلام مرا روایت کرده، گفت: امام سجّاد علیه السّلام مرا روایت کرده، گفت: ابا عبدالله شهید علیه السّلام مرا روایت کرده، گفت: پدرم علی بن ابی طالب علیه السّلام که وصی اوست مرا روایت کرده، گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: جبرئیل ساعتی پیش نزد من آمده و گفت: انگشتری عقیق به انگشت خود کنید زیرا عقیق نخستین سنگی است که به وحدانیت خدا و به نبوت و به وصایت علی

ص: ۹۴

و به امامت فرزندان او و به بهشت برای شیعیان او گواهی داده است. - گوید: - مردم چهره‌های خود را به سوی او برگرداندند. پس به وی گفته شد: قومی را یاد کردی، پس آن‌ها را به کسانی که ایشان را نمی‌شناسند، معرفی کن! گفت: امام صادق، جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب است؛ و امام سجّاد، علی بن حسین است؛ و شهید، حسین بن علی است؛ و وصی، همان امام پرهیزکار، علی بن ابی طالب است، علیهم صلوات الله اجمعین. - . الطرائف: ۳۳-۳۲ -

**[ترجمه]

«۵۸»

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِزْبِيلٍ الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدِ الْحَنْفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فِي الْحُجْرَةِ يُوحَى إِلَيْهِ وَ نَحْنُ نَنْتَظِرُهُ حَتَّى اشْتَدَّ الْحَرُّ فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ وَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَعَدُوا فِي ظِلِّ حَائِطٍ يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَاهُمْ فَأَتَاهُمْ وَ وَقَفْنَا نَحْنُ مَكَانَنَا ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا وَ هُوَ يُظَلِّلُهُمْ بِثَوْبِهِ مُمَسِّكًا بِطَرْفِ الثَّوْبِ وَ عَلِيُّ مُمَسِّكٌ بِطَرْفِهِ الْآخِرِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمْ فَأُحِبُّهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ لِمَنْ سَأَلْتَهُمْ حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ قَالَ فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْتَهَى (٢).

**[ترجمه] مؤلف: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید: ابراهیم بن دیزیل همدانی در کتاب «صّفین» از یحیی بن سلیمان از یعلی بن عبید حنفی از اسماعیل سدّی از زید بن ارقم روایت کرده که گفت: همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم در حالی که آن حضرت در حجره‌ای بود که در آنجا به وی وحی می‌شد و انتظار آن حضرت را می‌کشیدیم تا اینکه هوا بسیار گرم شد، پس علی بن ابی طالب علیه السّلام به همراه فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام آمدند و در سایه دیواری به

انتظار آن حضرت نشستند. چون رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون آمد، آنان را بدید، پس نزد ایشان آمد و ما در جای خودمان ایستادیم. سپس در حالی که خود یک طرف پیراهن و علی طرف دیگر پیراهن را گرفته و آنان را زیر سایه گرفته بودند، نزد ما آمد، در حالی که می فرمود: خداوندا، من دوستشان دارم پس تو نیز دوستشان بدار! خداوندا، من با کسی که با ایشان در صلح باشد، در صلحم و با کسی که با آنان بجنگد، در جنگم؛ - گوید: - آن حضرت سه بار این عبارت را تکرار فرمود، تمام! - . در منبع مذکور آن را نیافتیم. -

**[ترجمه]

«۵۹»

و رَوَى ابْنُ شَيْبَرٍ فِي الْفَرْدَوْسِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ عَلِيَّ بَابَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ لَمَّا بَمَاءِ الذَّهَبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ (۳) عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللَّهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صِفْوَةُ اللَّهِ عَلَى بَاغِضَةٍ بِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

**[ترجمه] ابن شیرویه در کتاب «الفردوس» از علی از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: چون مرا به معراج بردند، بر دروازه بهشت نوشته‌ای به این مضمون با طلا- و نه با آب طلا دیدم: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله، فاطمه کنیز خداست، حسن و حسین برگزیده خدایند، لعنت خدا بر دشمنان ایشان باد!

**[ترجمه]

«۶۰»

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: يُحْشَرُ الْأَنْبِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُؤَافُوا يَوْمَهُمُ الْمَحْشَرِ وَ يُبْعَثُ صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ وَ يُبْعَثُ ابْنَايَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَ أُبْعَثُ عَلَى الْبُرَاقِ خَطُومًا عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهَا.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ مَعَهَا ثِيَابٌ مَصْبُوعَةٌ بِدَمٍ فَتَتَلَقُّ بِقَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَتَقُولُ يَا عَدْلُ احْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَاتِلِ وُلْدِي فَيَحْكُمُ لِابْنَتِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ (۴).

**[ترجمه] ابوهریره گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فردای قیامت پیامبران برای اینکه پیروان خود را راهنمایی کنند، برانگیخته می شوند، و صالح سوار بر ناقه اش برانگیخته می شود و دو فرزندم حسن و حسین سوار بر ناقه ام «العضباء» برانگیخته می شوند و من سوار بر «بُرَاق» برانگیخته می شوم در حالی که در آن روز براق گام های بلند بر می دارد.

و از علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله: وقتی دخترم فاطمه برانگیخته می شود، جامه های رنگین شده از خون با خود خواهد داشت، سپس به ستونی از ستون های عرش آویخته و گوید: ای خدای دادگر، میان من و قاتل فرزندم قضاوت کن! پس به پروردگار کعبه سوگند که به نفع دخترم قضاوت می فرماید. - . نسخه خطی -

فس، [تفسير القمى] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ

ص: ٩٥

١-١. الطرائف: ٣٢ و ٣٣. وفيه: و التقى و هو الوصى اه.

٢-٢. لم نظفر بموضعه فى المصدر.

٣-٣. رسول الله خ ل.

٤-٤. مخطوط.

الْمُنْقَرِي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (۱) قَالَ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَمَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ (۲) قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: یحیی بن سعید عطار گوید:

ص: ۹۵

شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرماید: در قول خدای تبارک و تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»، -
رحمن / ۱۹-۲۰ - {دو

دریا را [به گونه ای] روان کرد [که] با هم برخورد کنند. میان آن دو، حدّ فاصلی است که به هم تجاوز نمی کنند. { علی و فاطمه علیهما السلام دو دریای عمیق هستند که هیچ یک از آن ها به دیگری ستم نمی کند و «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ»، -
رحمن / ۲۲ - {از

هر دو [دریا] مروارید و مرجان بر آید. { مروارید و مرجان حسن و حسین صلوات الله علیهما هستند. - تفسیر قمی / ۶۵۹ -

**[ترجمه]

«۶۲»

كشَف، [كشَف الغمه] الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُمَا بَرْزَخُ النَّبِيِّ ص يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (۴).

"[كشَف الغمه] الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ عَنْ أَنَسٍ كَافَتْ: عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ» كَافَتْ اِمَامَ حَسَنَ وَ اِمَامَ حُسَيْنَ وَ اِزْ اِبْنِ عَبَّاسٍ: عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُمَا بَرْزَخُ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اَلَّهُ اسْتِ كَهْ خَارِجِ مِي شُودِ اِزْ اَن دُو حَسَنَ وَ حُسَيْنَ صَلَوَاتِ اَلَلَّهِ عَلَيْهِمَا

**[ترجمه]

«۶۳»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ بِشْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاهِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ قَالَ لَأَبْغِي عَلِيُّ عَلِيَّ فَاطِمَةُ وَ لَمَا تَبْغِي فَاطِمَةُ عَلِيَّ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ رَأَى مِثْلَ هَؤُلَاءِ

الْمَأْرَبَعَةَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ لِمَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لِمَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَافِرٌ فَكُونُوا مُؤْمِنِينَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لَا تَكُونُوا كُفَّارًا يُبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَلْقُوا فِي النَّارِ (٥).

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ: مِثْلُهُ سِوَاءَ (٦).

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُمَا بَرْزُخٌ لَا يَبْغِيَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَ الْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٧).

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَلِيُّ بْنُ عَتَّابٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

وَ رُوِيَ: مِثْلُهُ: عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨).

ص: ٩٦

١-١. سورة الرحمن: ١٩ و ٢٠.

٢-٢. سورة الرحمن: ٢٢.

٣-٣. تفسير القمّي: ٦٥٩.

٤-٤. كشف الغمّة: ٩٥.

٥-٥. الكنز مخطوط. و أوردها في البرهان: ٤: ٢٦٥.

٦-٦. تفسير فرات: ١٧٧.

٧-٧. تفسير فرات: ١٧٧.

٨-٨. تفسير فرات: ١٧٧.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: امام باقر علیه السّلام در قول خدای متعال: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» فرمود: منظور این است که میان علی و فاطمه حد فاصلی است که نه علی در حق فاطمه ستم روا می‌دارد و نه فاطمه در حق علی ستم روا می‌دارد. در مورد آیه: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» گوید: لؤلؤ و مرجان، حسن و حسین علیهما السّلام هستند که جز مؤمن ایشان را دوست نمی‌دارد و جز کافر با آنان دشمنی نمی‌ورزد، پس با دوست داشتن اهل بیت مؤمن شوید و با دشمنی کردن با اهل بیت کافر نگردید که در آتش افکنده خواهید شد. - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی. البرهان ۴: ۲۶۵ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن مخلد جعفری با سندی از ابوذر غفاری نظیر آن را روایت کرده است. - تفسیر فرات: ۱۷۷ -

تفسیر فرات: ابوالقاسم علوی با سندی از ابن عباس در قول خدای متعال: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»، گفت: میان علی و فاطمه برزخی است که به یکدیگر ستم نمی‌کنند، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیه «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» حسن و حسین علیهما السّلام هستند. - تفسیر فرات: ۱۷۷ -

تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن عتاب و حسین بن سعید و جعفر بن محمد فزاری با اسناد خود از امام صادق علیه السّلام نظیر این روایت را نقل کرده‌اند. و نیز از امام رضا علیه السّلام مانند آن را روایت کرده‌اند. - تفسیر فرات: ۱۷۷ -

ص: ۹۶

***[ترجمه]

بیان

أقول رواه العلامة قدس الله روحه عن ابن عباس (۱) و الطبرسی نور الله ضريحه عن سلمان الفارسی و سعید بن جبیر و سفیان الثوری ثم قال و لا- غرو أن یكونا علیهما السلام بحرین لسعه فضلها و کثره خیرهما فإن البحر إنما یسمى بحرا لسعته و قال معنی مرج أرسل (۲) و قال الجوهری الغرو العجب یقال لا غرو ای لیس بعجب (۳).

أقول: قد أثبتنا کثیرا من أخبار هذا الباب فی أبواب أحوال الأنبياء علیهم السلام لا سیما أحوال آدم علیه السلام و فی أبواب أحوال فاطمه علیها السلام و فی باب فضائل حمزه و جعفر و باب أحوال عباس و عقیل و فی کثیر من أبواب کتاب الإمامه.

وَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مَوْلَاتٍ أَصِيحَابِنَا أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ قَالَتْ: مَضَيْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى مَنْزِلِ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَزْوَرَهَا فِي مَنْزِلِهَا وَ كَانَ يَوْمًا حَارًّا مِنْ أَيَّامِ الصَّيْفِ فَاتَيْتُ إِلَى بَابِ دَارِهَا وَ إِذَا بِالْبَابِ مُغْلَقٌ فَنَظَرْتُ مِنْ شُقُوقِ الْبَابِ فَإِذَا بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ نَائِمَةً عِنْدَ الرَّحَى وَ رَأَيْتُ الرَّحَى تَطْحَنُ الْبُرِّ وَ هِيَ تَدُورُ مِنْ غَيْرِ يَدٍ تُدِيرُهَا وَ الْمَهْدُ أَيْضًا إِلَى جَانِبِهَا وَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمٌ فِيهِ وَ الْمَهْدُ يَهْتَرُ وَ لَمْ أَرْ مِنْ يَهْرُهُ (۴) وَ رَأَيْتُ كَفًّا يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى قَرِيبًا مِنْ كَفِّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ قَالَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكْتُهَا وَ مَضَيْتُ إِلَى سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ أَبَدًا فَقَالَ لِي مَا رَأَيْتَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ فَقُلْتُ إِنِّي قَصَدْتُ مَنْزِلَ سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَلَقَيْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا وَ إِذَا أَنَا بِالرَّحَى تَطْحَنُ الْبُرِّ وَ

هِيَ تَدُورُ مِنْ غَيْرِ يَدٍ تُدِيرُهَا وَرَأَيْتُ مَهْدَ الْحُسَيْنِ يَهْتَزُّ مِنْ غَيْرِ يَدٍ تَهْزُهُ وَرَأَيْتُ كَفًّا يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى قَرِيباً مِنْ كَفِّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامَ وَ لَمْ أَرَ شَخْصَهُ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ اعْلَمِي أَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ صَائِمَةٌ وَ هِيَ مُتَعَبَةٌ جَائِعَةٌ وَ الزَّمَانُ
قَيْظٌ (٥)

ص: ٩٧

١-١. راجع كشف الحق ١: ١٢٨. و كشف اليقين: ٩٣.

٢-٢. مجمع البيان ٩: ٢٠١.

٣-٣. الصحاح ج: ص:

٤-٤. هز الشئ ء و بالشئ ء: حركه.

٥-٥. القائظ و القيظ: الشديد الحر.

فَأَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا النَّعَاسَ فَنَامَتْ فَسَبَّحَانَ مَنْ لَا يَنَامُ فَوَكَّلَ اللَّهُ مَلَكًا يَطْحَنُ عَنْهَا قُوتَ عِيَالِهَا وَ أَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا آخَرَ يَهْزُ مَهْدَ وَلَدِهَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَلَا يُزَعِّجَهَا مِنْ نَوْمِهَا وَ وَكَّلَ اللَّهُ مَلَكًا آخَرَ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَرِيبًا (۱) مِنْ كَفِّ فَاطِمَةَ يَكُونُ ثَوَابُ تَسْبِيحِهِ لَهَا لِأَنَّ فَاطِمَةَ لَمْ تَفْتَرِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِذَا نَامَتْ جَعَلَ اللَّهُ ثَوَابَ تَسْبِيحِ ذَلِكَ الْمَلِكِ لِفَاطِمَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَنْ يَكُونُ الطَّحَّانُ وَ مَنْ الَّذِي يَهْزُ مَهْدَ الْحُسَيْنِ وَ يَنَاقِيهِ (۲) وَ مَنْ الْمُسَبِّحُ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَاحِكًا وَ قَالَ أَمَّا الطَّحَّانُ فَجَبْرِئِيلُ وَ أَمَّا الَّذِي يَهْزُ مَهْدَ الْحُسَيْنِ فَهُوَ مِيكَائِيلُ وَ أَمَّا الْمَلِكُ الْمُسَبِّحُ فَهُوَ إِسْرَافِيلُ.

*[ترجمه] مؤلف: علامه - قدس الله روحه - آن را از طبری روایت نموده - . کشف الحق ۱: ۱۲۸ . کشف الیقین : ۹۳ -

و طبری - خداوند قبرش را منور گرداند - آن را از سلمان فارسی و سعید بن جبیر و سفیان ثوری آورده، سپس گوید: جای تعجب ندارد اگر آن دو علیهما السلام به سبب گستردگی فضیلت و کثرت خیرشان، دو دریا باشند، زیرا دریا به سبب وسعتش دریا نامیده شده و گوید: «مَرَج» به معنای «أَرْسَلَ» می باشد. - مجمع البیان ۹: ۲۰۱ - و جوهری گوید: «الغرو»: شگفتی، گفته می شود: «لاغرو»، یعنی شگفت نیست. - صحاح جوهری -

مؤلف: در این باب بسیاری از روایات مربوط به اخبار احوال انبیا را ثبت کردیم، بالأخص احوال آدم علیه السلام را و همچنین در باب های احوال فاطمه علیها السلام و در باب فضایل حمزه و جعفر و باب احوال عباس و عقیل، و در بسیاری از باب های کتاب «الإمامة».

و در برخی مؤلفات دوستان ما دیده ام که اُم ایمن گفته است: روزی به خانه سرورم فاطمه زهرا علیها السلام رفتم تا در خانه... اش وی را زیارت کنم و آن روز، یک روز تابستانی بسیار گرم بود، پس به در خانه ایشان آمدم و با در بسته مواجه شدم. پس از درزهای در، درون را نگاه کردم و دیدم که فاطمه علیها السلام در کنار آسیاب دستی به خواب رفته است و دیدم که دستاس بی آنکه دستی آن را بچرخاند، می گردد و گندم را آرد می کند و همچنین گهواره را که حسین علیه السلام در آن خوابیده بود، در کنار وی دیدم که تکان می خورد، بی آنکه دستی آن را تکان دهد. و دستی را در کنار دست فاطمه زهرا علیها السلام دیدم که خدای متعال را تسبیح می گفت؛ اُم ایمن گوید: من از این کارها تعجب کرده و آنجا را ترک کرده، نزد سرورم رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم و به وی عرض کردم: یا رسول الله، امر شگفت انگیزی دیده ام که تاکنون هرگز نظیر آن را ندیده ام. پس آن حضرت به من فرمود: چه دیده ای اُم ایمن؟ عرض کردم: به در خانه سرورم فاطمه زهرا علیها السلام رفته و آن را بسته یافتم، و دیدم که آسیاب دستی گندم را آرد می کند و بی آنکه دستی آن را بچرخاند، می چرخد؛ و گهواره حسین را دیدم که تکان می خورد بی آنکه دستی آن را تکان دهد؛ و دستی دیدم که در نزدیکی دست فاطمه خدا را تسبیح می گفت اما صاحب دست را ندیدم، از این رو سرورم، از آن بسیار شگفت زده شده ام؛ فرمود: ای اُم ایمن، بدان که فاطمه زهرا روزه است و او خسته و گرسنه است و روزها بسیار گرم است.

ص: ۹۷

به همین خاطر خدای متعال خواب آلودگی را بر وی مستولی کرد، پس به خواب رفت، پس پاک و منزّه است آنکه نمی... خوابد. آن گاه خداوند فرشته ای موکل را فرمود تا قوت خانواده اش را برای وی آرد کند. و خداوند فرشته دیگری را فرستاد تا

گهواره فرزندش حسین علیه السلام را بجنابند تا خواب او را بر هم نزند. خدای عزوجل فرشته دیگری را موکل نمود که در نزدیکی دست فاطمه، خدای عزوجل را تسبیح گوید و ثواب آن فرشته برای فاطمه باشد. زیرا فاطمه پیوسته در حال ذکر خداست، پس اگر به خواب رفت، خداوند ثواب تسبیح آن فرشته را برای فاطمه منظور می‌کند. عرض کردم: یا رسول الله، آنکه گندم را آرد می‌کرد که بود؟ و چه کسی گهواره حسین علیه السلام را می‌جنابند و برایش لایبی می‌خواند؟ و آن تسبیح گو که بود؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله لبخندی زده و خنده‌کنان فرمود: آسیابان جبرئیل بود، و اما کسی که گهواره را می‌جنابند، میکائیل بود، و اما آن فرشته تسبیح‌گوی، اسرافیل بود.

**[ترجمه]

«۶۴»

كَتَبَ الْكَرَاجُكِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيْبَانِيِّ (۳) عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَكْتُوبًا (۴) لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللَّهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ عَلِيٌّ مُبْغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

**[ترجمه] کتاز کراچکی: موسی بن جعفر از پدرش علیهم السلام روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وارد بهشت شدم و دیدم بر دروازه آن نوشته شده بود: لا إله إلا الله، محمد حبیب الله، علی بن ابی طالب ولی الله، فاطمه کنیز خداست، حسن و حسین برگزیده خدایند. لعنت خدا بر دشمنان ایشان باد!

**[ترجمه]

«۶۵»

وَعَنْ ابْنِ شَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (۵) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ سَالِمِ الْبُرَّازِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (۶).

ص: ۹۸

۱- ۱. ای شیبا.

۲- ۲. ناغی الصبی: کلمه بما یعجبه و یسره.

۳- ۳. فی المصدر بعد ذلك: قال حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث بمصر، قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل، عن أبيه.

۴- ۴. فی المصدر: مكتوبا بالذهب.

۵- ۵. فی المصدر: عن عبيد الله بن عمر.

*[ترجمه] ابوهریره گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین این اُمت پس از من، علی بن ابی طالب و فاطمه و حسن و حسین هستند، پس هر کس جز این بگوید، لعنت خدا بر او باد! - . کنز الکرّاجکی: ۶۳ -

ص: ۹۸

*[ترجمه]

باب ۵۱ ما نزل لهم عليهم السلام من السماء

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] القَطَانُ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنِ فِرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَبْرِئِيلَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَبْرِئِيلَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُرْجَانِيِّ عَنِ نُعَيْمِ النَّخَعِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ (۱) وَبِيَدِهِ تُفَاحَةٌ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ وَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَحَيَّا بِهَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَّهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَيَّا بِهَا الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَحَيَّا بِهَا وَرَدَّهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَيَّا بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَيَّا بِهَا فَاطِمَةَ فَحَيَّا بِهَا وَرَدَّهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيَةً وَحَيَّا بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثَانِيَةً فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَقَطَتْ التُّفَاحَةُ مِنْ أَطْرَافِ أُنَامِلِهِ فَمَا نَفَلَتْ بِنِصْفَيْهِ فَنُورٌ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا وَإِذَا عَلَيْهِ سَيْطْرَانِ مَكْتُوبَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذِهِ تَحِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيِّ الْمُزْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ وَآمَانٌ لِمُحِبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ (۲).

*[ترجمه] امالی صدوق: ابن عباس گوید: روزی در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم و علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السّلام نیز در محضر ایشان بودند که جبرئیل در حالی که سیبی در دست داشت، نازل گردید، سپس آن را به پیامبر صلی الله علیه و آله تعارف نمود، و پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به علی علیه السّلام تعارف نموده، علی علیه السّلام آن را گرفته و دوباره به پیامبر صلی الله علیه و آله پس داد، پس پیامبر آن را گرفت و به عنوان هدیه پذیرفت. سپس به حسن علیه السّلام تعارف کرد، حسن علیه السّلام آن را بوسید و به پیامبر صلی الله علیه و آله باز گرداند، پس پیامبر آن را به عنوان هدیه پذیرفت، سپس به حسین علیه السّلام تعارف نمود، پس حسین علیه السّلام آن را بوسید و به پیامبر صلی الله علیه و آله باز گرداند و پیامبر صلی الله علیه و آله آن را بوسید و به پیامبر صلی الله علیه و آله باز گرداند و به عنوان هدیه پذیرفت و سپس به فاطمه علیه السّلام تعارف فرمود، فاطمه علیها السّلام آن را بوسید و به پیامبر صلی الله علیه و آله باز گرداند. پیامبر صلی الله علیه و آله آن را به عنوان هدیه پذیرفت و به علی علیه السّلام تعارف نمود و چون علی خواست آن را به پیامبر صلی الله علیه و آله باز گرداند، سب از سر انگشتان وی بر زمین افتاده و به دو نیم شکافته شد، سپس نوری از آن ساطع شد و درخشش آن به اوج آسمان دنیا رسید و ناگاه دو سطر

نوشته در آن پیدا شد: «بسم الله الرحمن الرحيم، این تحفه‌ای از طرف خدای عزوجل به محمد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا و حسن و حسین دو سبط رسول خدا و امانی است برای دوستان آن‌ها از دوزخ در روز قیامت». - . امالی صدوق: ۳۵۵

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس التحیه السلام و حیاه تحیه و البقاء و الملک و حیّاک الله أبقاک أو ملّکک انتهى (۳) و كأن المراد بالتحیه هنا الإتحاف و الإهداء و بالتحیی قبولها.

ص: ۹۹

۱-۱. فی المصدر: إذ هبط جبرئیل.

۲-۲. أمالی الصدوق: ۳۵۵.

۳-۳. القاموس المحيط ۴: ۳۲۲.

* [ترجمه] در القاموس: «التَّحِيَّةُ»: سلام. و «حَيَاةٌ تَحِيَّةٌ»: او را به گرمی سلام داد. و نیز به معنای البقاء و الملك. «حَيَّاكَ اللهُ»: خداوند عمر طولانی به تو بدهد یا تو را مُلك ارزانی دارد. تمام. - . القاموس المحيط ۴: ۳۲۲ -

و گویا مراد از «تَحِيَّةٌ» در این روایت، تحفه و هدیه دادن و مراد از «التَّحِيَّةُ»، پذیرفتن آن باشد.

ص: ۹۹

* [ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحفّار عن علي بن أحمد الخلوّاني عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُفَرِّي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبَانَ عَنْ فَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ وَمَعَهُ جَامٌ مِنَ الْبَلُورِ الْأَخْمَرِ مَمْلُوءًا مِسْكَاً وَعَثْبَرًا وَكَانَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ التَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ اللَّهُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيُحْيِيكَ بِهِذِهِ التَّحِيَّةِ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُحْيِيَ (۱) عَلِيًّا وَوَلَدَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلَلَتْ ثَلَاثًا وَكَبَّرَتْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَتْ بِلِسَانِ ذَرِبِ (۲) طَلِقِ يَعْنِي الْجَامَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى فَاشْتَمَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَيَّا (۳) بِهَا عَلِيًّا فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ عَلِيٍّ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا وَرِثُوكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَاشْتَمَّهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَيَّا بِهَا الْحَسَنَ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحَسَنِ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فَاشْتَمَّهَا الْحَسَنُ وَحَيَّا بِهَا الْحُسَيْنَ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسِينَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ثُمَّ رَدَّتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أُذِرَى أَسْمَاءُ صَعِدَتْ (۴) أُمٌّ فِي الْأَرْضِ تَوَارَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ (۵).

* [ترجمه] [امالی] طوسی: ابن عباس گوید: در محضر پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بودیم که جبرئیل امین در حالی که جامی از بلور سرخ پر از مُشک و عنبر در دست داشت، بر ایشان نازل گردید. در کنار پیامبر صلی الله علیه و آله، علی بن ابی طالب و دو فرزندش حسن و حسین علیهم السلام نشسته بودند؛ پس جبرئیل گفت: السلام عليك، خداوند تو را سلام فرستاده و این هدیه و تحیت را برای تو عطا کرده و فرموده که این تحیت و درود را به علی و دو فرزندش هدیه دهی؛ ابن عباس گوید: چون جام در کف رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار گرفت، (جام) سه بار تهلیل (لا إله إلا الله) و سه بار تکبیر گفت: سپس با زبانی فصیح و رسا گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى»، - . طه / ۲-۱ - } به

نام خداوند رحمتگر مهربان، طه، قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی. { پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را بوید و به علی تعارف نمود. چون در دست علی قرار گرفت، گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّمَا وَرِثُوكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، - . مائده / ۵۵ - } به

نام خداوند رحمتگر مهربان، ولیّ شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.} پس علی علیه السلام آن را بوسید و به حسن تعارف نمود. چون در دست حسن قرار گرفت، گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»، - . نبأ / ۳-۱ - {به

نام خداوند رحمتگر مهربان، درباره چه چیز از یکدیگر می پرسند؟ از آن خبر بزرگ، که درباره آن با هم اختلاف دارند.} پس حسن آن را بویید و به حسین تعارف نمود، چون در دست حسین علیه السلام قرار گرفت، گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَ مَنْ يَتَرَفَّ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»، - .. شوری / ۲۳ - {به

نام خداوند رحمتگر مهربان. بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.» و هر کس نیکی به جای آورد [و طاعتی اندوزد]، برای او در ثواب آن خواهیم افزود. قطعاً خدا آمرزنده و قدرشناس است.} سپس به پیامبر صلی الله علیه و آله باز گردانده شد، پس گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، - . نور / ۱ - {به نام خداوند رحمتگر مهربان، خدا نور آسمانها و زمین است.} ابن عباس گوید: نمی دانم این جام از آن پس به قدرت خدای عزوجل به آسمان بالا رفت یا به زمین فرو رفت. - . امالی شیخ طوسی: ۲۲۸-۲۲۷ -

**[ترجمه]

«۳»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ حَامِلَةً حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ قَدْ حَمَلَتْ فَخَارًا فِيهِ حَرِيرَةٌ فَقَالَ أَدْعِي ابْنَ عَمِّكَ فَأَجْلَسَ أَحَدَهُمَا عَلَى فَيْدِهِ الْيُمْنَى وَ الْأَخَرَ عَلَى فَيْدِهِ الْشِّمْرَى وَ جَعَلَ عَلَيًّا وَ فَاطِمَةَ أَحَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ الْأَخَرَ

ص: ۱۰۰

۱-۱. فی المصدر: أن تحیی بها اه.

۲-۲. ذرب اللسان: حدیده.

۳-۳. فی المصدر: «و حبا» و کذا فیما یأتی. أی أعطاه إیاه بلا جزاء.

۴-۴. فی المصدر: أ فی السماء صعدت.

۵-۵. أمالی الشیخ: ۲۲۷ و ۲۲۸.

خَلْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَنَا عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقُلْتُ وَ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ وَ مِيَافِئِ الْعَمِيَّتِ أَحَدٌ غَيْرُ هَؤُلَاءِ وَ جَبْرِئِيلُ ثُمَّ أَغْدَفَ خَمِيصَةَ كِسَاءِ خَيْرِي فَجَلَّلَهُمْ بِهِ (۱) وَ هُوَ مَعَهُمْ ثُمَّ أَنَاهُمْ جَبْرِئِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَانٌ وَ عِنَبٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَبَّحَ ثُمَّ أَكَلَ الْحَسَنُ وَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَتَنَاوَلَا مِنْهُ فَسَبَّحَ الْعِنَبُ وَ الرُّمَانَ فِي أَيْدِيهِمَا فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ أَيْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ فَلَمْ يُسَبِّحْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّمَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا نَبِيٌّ وَ وَصِيٌّ وَ وَلَدُ نَبِيٍّ.

***[ترجمه]الخرائج: از ام سلمه روایت شده است که فاطمه علیها السّلام در حالی که حسن و حسین علیهما السلام را با خود داشت، به همراه مقداری حریره در ظرفی سفالی در دست، به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله رسید. پس پیامبر فرمود: پسر عمویت را صدا کن، سپس یکی از آن دو را بر روی ران راست و دیگری را بر روی ران چپ نشانند و علی و فاطمه را یکی در مقابل خود و دیگری

ص: ۱۰۰

پشت خود نشانده، سپس فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت منند، پس پلیدی را از ایشان بزدا و پاک و پاکیزه شان گردان - سه بار - و این در حالی بود که من بر آستانه در بودم، پس عرض کردم: آیا من هم از ایشانم؟ فرمود: تو نیک فرجامی! و در خانه جز ایشان و جبرئیل کسی دیگری نبود. سپس پیامبر عبایی خیری را بر آنان پوشاند و خود نیز با ایشان بود، آن گاه جبرئیل یک طبق انار و انگور برای ایشان آورد، پس پیامبر صلی الله علیه و آله از آن خورد و تسبیح گفت، سپس حسن و حسین علیهما السلام از آن خورده و تسبیح گفتند، سپس انگور و انار نیز در دست آنها تسبیح گفتند؛ پس علی علیه السلام به جمع آنها پیوست و از آن تناول نموده و تسبیح گفت؛ سپس مردی از صحابه وی به جمع آنها پیوست و خواست از آن تناول کند و تسبیح نگفت، پس جبرئیل گفت: فقط کسی که نبی، وصی یا فرزند نبی باشد از این تناول می کند.

***[ترجمه]

«۴»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا يَوْمًا فِي حَاجَةِ فَاذْهَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي حُجْرَتِي فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى وَسْطِ وَاسِعٍ مِنَ الْحُجْرَةِ فَعَانَقَهُ وَ أَظْلَمَتْهُمَا عَمَامَةٌ سَتَرْتُهُمَا عَنِّي ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُمَا فَرَأَيْتُ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُنُقُودَ عِنَبٍ أبيض وَ هُوَ يَأْكُلُ وَ يُطْعِمُ عَلِيًّا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْكُلُ وَ تُطْعِمُ عَلِيًّا وَ لَا تُطْعِمُنِي قَالَ إِنَّ هَذَا مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ فِي الدُّنْيَا.

***[ترجمه]الخرائج: از عایشه روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی علی علیه السلام را در پی کاری فرستاد، سپس به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله که در حجره من بود آمد و چون علی علیه السلام از در اتاق وارد گشت، پیامبر صلی الله علیه و آله از وی استقبال نموده و وی را به فضایی باز برد و در آغوش گرفت، در این هنگام ابری بر آنان سایه

افکند و آنان را از دید من پنهان ساخت و چون ابر کنار رفت، خوشه انگور سفیدی در دست پیامبر صلی الله علیه و آله دیدم که هم خود از آن تناول می فرمود و هم به علی می داد، پس گفتم: یا رسول الله، خودتان تناول می کنید و به علی نیز می دهید ولی مرا اطعام نمی کنید؟! فرمود: این انگور از میوه های بهشت است که در دنیا جز نبی یا وصی نبی از آن نمی خورد.

**[ترجمه]

«۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ جَائِعَانِ قَالَ مَا لَكُمْ يَا حَبِيبِي قَالَا نَشْتَهِي طَعَامًا فَقَالَ اللَّهُمَّ اطْعِمْهُمَا طَعَامًا قَالَ سَلِمَانُ فَنظَرْتُ فَإِذَا بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمْرَجَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْجِرَّةِ الْكَبِيرَةِ (۲) أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَفَرَكَهَا (۳) بِإِبْهَامِهِ فَصَيَّرَهَا نَصْفَيْنِ فَدَفَعَ نَصْفَهَا لِلْحَسَنِ وَنَصْفَهَا لِلْحُسَيْنِ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ أَنَا أَشْتَهِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا طَعَامٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهُ رَجُلٌ حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الْحِسَابِ غَيْرَنَا وَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ (۴).

أقول: آوردنا بعض الأخبار فی باب سخاء امیر المؤمنین صلوات الله علیه.

**[ترجمه] الخرائج: نقل است که فاطمه علیها السیلام فرمود: یا رسول الله، حسن و حسین گرسنه هستند. پیامبر صلی الله علیه و آله به حسن و حسین فرمود: شما را چه می شود عزیزان من؟! گفتند: میل به غذا خوردن داریم.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگارا، ایشان را اطعام بفرما. سلمان گوید: چون نگاه کردم، دانه ای به شبیه به یک کوزه بزرگ و سفیدتر از شیر دیدم. سپس با سر انگشتان خود پوست آن را کنده و به دو نیم کرد، پس نیمی از آن را به حسن داد و نیم دیگر را به حسین. سپس به آن ها خیره شده و اشتهایم باز شد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این یک خوراک بهشتی است و جز ما مردی از آن نمی خورد مگر اینکه از حساب روز قیامت نجات یابد. و تو نیکو فرجامی. - هر سه روایت را در نسخه چاپی نیافتیم. -

مؤلف: برخی اخبار را در باب سخاوت امیر المؤمنین صلوات الله علیه آورده ایم.

**[ترجمه]

«۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب العَلَانِيُّ يَأْتِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: أَنَّهُ اجْتَمَعَ النَّبِيُّ

ص: ۱۰۱

۱- ۱. أغدف: أرسل. الخميصة: ثوب اسود مربع. جلال الشئ: غطاء.

۲- ۲. الجره- بفتح الجيم- إناء من خزف له بطن كبير و عروتان و فم واسع.

٣-٣. فرك الجوز و نحوه: دلکه و حکه حتّی ینقلع قشره. و المراد هنا الشق.

٤-٤. لم نجد الروایات الثلاث فی المصدر المطبوع.

فِي إِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ (١) فَمَدَّتْ فَاطِمَةُ يَدَهَا إِلَى رَغِيفٍ وَوَضَعَتْ عَلَيْهِ طَيْرًا وَحَمَلَتْ بِالْجَامِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَدْفَعَ إِلَى السَّائِلِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (٢) فِي وَجْهِهَا وَقَالَ إِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَى هَذَا السَّائِلِ ثُمَّ تَبَّأَهَا بِأَنَّهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَنَّهُ لَوْ وَاسَيْنَاهُ لَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الطَّعَامِ خَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الدَّارِ وَوَجَّهَ إِبْلِيسَ وَبَكَتَهُ (٣) وَوَبَّخَهُ وَقَالَ لَهُ الْحَكَمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ السَّيْفُ أَلَا تَعْلَمُ بِفَنَاءِ مَنْ نَزَلَتْ يَا لَعِينُ شَوْشَتْ ضَمِيغَهُ نُورِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فِي كَلَامِ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِّمْ أَمْرَهُ إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَقْتُّ إِلَى رُؤْيِهِ عَلِيٌّ فَجِئْتُ أَخْذُ مِنْهُ الْحِطَّ الْأَوْفَرَ وَ إِنَّمِ اللَّهُ إِنِّي مِنْ أَوْلِيائِهِ وَ إِنِّي لَأَوْلِيهِ.

أَبُو صَالِحِ الْمُؤَدِّدُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ: فِي حَدِيثِ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ وَقَوْلِهِ لَهَا هِيَ اتِي ذَلِكَ الطَّرِيانَ (٤) وَكَأَنَّ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فإِذَا سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَطْعِمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُطْعِمُكَ اللَّهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَجَاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَرَدَّهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

كِتَابُ أَبِي إِسْحَاقَ الْعَدْلِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا وَ عَلِيٌّ (٥) وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ نَادَى بِالصَّحْفَةِ (٦) فِيهَا طَعَامٌ كَهَيْئَةِ السَّكَنْجَبِينَ وَ كَهَيْئَةِ الرَّيْبِ الطَّائِفِيِّ الْكِبَارِ فَأَكَلْنَا مِنْهُ فَوْقَ سَائِلٍ

١-٢. في المصدر: المسكين.

٢-٣. في المصدر و(م) نبى الله.

٣-٤. بكته: ضربه بسيف أو عصا. غلبه بالحجة.

٤-٥. في المصدر: هاتى ذاك الطيرتان.

٥-٦. كذا في النسخ لكنه زائد (ب).

٦-٧. الصحف: قصعه كبيره منبسطة تشبع الخمسه.

عَلَى الْيَابِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْسَأْ ثُمَّ قَالَ اذْفَعْ مَا فَضَلَ فَرَفَعَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا (۱) مَا كُنْتُ تَفْعَلُهُ سَأَلَ سَائِلٌ فَقُلْتُ اخْسَأْ وَ رَفَعْتَ فَضَلَ الطَّعَامِ وَ لَمْ أَرَكَ رَفَعْتَ طَعَامًا قَطُّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الطَّعَامَ كَانَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَ إِنَّ السَّائِلَ كَانَ شَيْطَانًا (۲).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: علانی با اسناد خود به ابن عباس ضمن روایتی طولانی آورده است: که پیامبر

ص: ۱۰۱

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَفَرُ نَزْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَمَا مَشْغُولِ نَمَازِ بُوْد، حَضُورِ دَاشْتَنْدِ وَ چُونِ سَلَامِ دَادِ وَ نَمَازِ رَا بَه پَایانِ بَرْد، مَتَوَجِهِ گَرْدیدِ كَه دَر سَمَتِ رَاسَتِ اَو طَبَقِی رَطَبِ وَ دَر سَمَتِ چَپِ اَو هَفْتِ قَرِصِ نَانِ، هَفْتِ پَرِنَدَه بَرِیَانِ شُدَه، ظَرَفِی شِیرِ، كَاسَه‌ای عَسَلِ، جَامِی اَز شَرَابِ بَهشْتِی وَ كُوزَه‌ای اَز آبِ زَلالِ قَرارِ دَارِدِ، لَذا سَجَدَه نَمُودِ وَ خُدا رَا سِپَاسِ گَفتِه وَ بَرِ پَدَرشِ صَلَواتِ فَرستادِ وَ رَطَبِ رَا پِیشِ ایشانِ گَذاشتِ. چُونِ اَز خُورْدنِ رَطَبِ فَاَرِغِ گَشتنْدِ، سَفَرَه غِذا رَا پِیشِ كَشیدِ، نَاگَاهِ صَدایِ سَائِلِی اَز پِشتِ دَر بَه گُوشِ رَسیدِ كَه ای خاندانِ سَخاوتِ وَ كَرَمِ، آیا اِطعامِ مَساكینِ می كَنیدِ؟ پس فَاطِمَه عَلَیْها السَّلَامِ دَسْتِ بَرْدِ وَ قَرِصِ نَانی بَر دَاشْتَه وَ پَرِنَدَه‌ای رُویِ آنِ قَرارِ دَادِ وَ ظَرَفِ شِیرِ رَا بَر دَاشتِ تا آنِ رَا بَه سَائِلِ دَهْدِ، پس رَسولِ خُدا صَلَی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ لَبخندی بَه رُویِ وی زَدَه وَ فَرمود: اِینِ غِذا بَر اِینِ سَائِلِ حَرَامِ اسْتِ! سِپَسِ بَه وی خَبَرِ دَادِ كَه آنِ سَائِلِ اَبلیسِ - لَعْنَةُ اللهِ عَلَیْهِ - اسْتِ وَ اِینكَه اِگَر بَا اَو هَمْدردی كَنیم، حَتْمًا اَز اَهْلِ بَهشْتِ خَواهدِ شُدِ. پس چُونِ اَز غِذا فَاَرِغِ گَشتنْدِ، عَلِی عَلَیْهِ السَّلَامُ اَز خَانه بَیرونِ رَفْتَه، بَا اَبلیسِ مَواجِهِ شُدِ وَ اَو رَا زَدِ وَ تَوِیخِ نَمُودَه، بَه وی گَفت: مِیَانِ مَنِ وَ تُو شَمشیرِ داوَرِیِ می كَندِ، ای مَلعونِ، مَگَر نَمی دَانی بَه خَانه چَه كَسی آمَدَه‌ای؟! - دَر كَلامِی اَز اَو آمَدَه اسْتِ - ضِیافَتِ نُورِ خُدا بَر زَمینِشِ رَا مَشُوشِ كَرْدِ! پس پِیامبرِ صَلَی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ فَرمود: كَارِ اَو رَا بَه خُدا یِ صَاحِبِ قِیامتِ وَ اِگَذارِ. پس اَبلیسِ گَفت: یا رَسولِ اللهُ، مَشْتاقِ دیدارِ عَلِی شُدَم، لَذا آمَدَم كَه بَالاترینِ بَهره رَا اَز وی بَگیرم وَ بَه خُدا سو گَندَم اَز دُوستدارانِ اَویمِ وَ بَه رَاسْتِیِ دُوستشِ دَارَمِ .

ابوصالح مؤذن در کتاب «الأربعین» با اسناد خود از زینب بنت جحش، حدیث ورود پیامبر صَلَی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ بَر فَاطِمَه وَ گَفتن: «آن ظَرَفِ غِذا رَا بَیاور» كَه اَز مائده‌های بَهشْتِی بُوْد وَ اِینكَه نَاگَاهِ سَائِلِی گَفت: سَلَامِ بَر شِما ای اَهْلِ بَیتِ، ما رَا اَز آنچَه خُداوندِ شِما رَا رُوزِی دَادَه، اِطعامِ كَنیدِ، پس پِیامبرِ صَلَی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ دَر پَاسِخِ وی فَرمود: ای بَنده خُدا، خُدا اِطعامتِ كَندِ. پس بارِ دیگرِ آمَدِ وَ پِیامبرِ دَسْتِ رَدِ بَه سِینه‌اشِ زَدِ ... تا اَخرِ خَبَرِ رَا رَوایتِ كَرْدَه اسْتِ.

کتاب ابواسحاق عدل طبری از عمر بن علی از پدرش امیرالمؤمنین علیه السَّلَامِ روایت کرده که فرمود: رسول خدا صَلَی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ مَنِ (علی)، فَاطِمَه، حَسَنِ وَ حَسینِ رَا دَعوتِ فَرمود، سِپَسِ دَسْتُورِ دَادِ ظَرَفِ غِذا رَا بَیاورنْدِ كَه غِذایی شِبیَه بَه سَکَنجِینِ وَ مَویزِ دَرشْتِ طائِفِ دَر آنِ بُوْد. پس مَشْغُولِ خُورْدنِ شَدیمِ كَه سَائِلِی

ص: ۱۰۲

بَر دَر اِیستادِ. پس رَسولِ خُدا صَلَی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ بَه وی فَرمود: گَمِ شو! سِپَسِ فَرمود: غِذایِ مانده رَا بَر می دَارم، سِپَسِ آنِ رَا

برداشت. پس فاطمه علیها السَّلَام عرض کرد: یا رسول الله، امروز دیدم کاری کردید که تاکنون نکرده بودید؟! سائلی سؤال کرد، به وی فرمودی: گم شو، و مانده غذا را جمع کردید و هرگز ندیده بودم سفره طعامی را جمع کنید. پس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: این غذا طعامی بهشتی بود و آن سائل یک شیطان بود. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۱۳-۴۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ أنه أکل قديدا على طريان قال ابن السكيت هو الذي يؤكل عليه (۳).

**[ترجمه] جزری گوید: و در آن آمده: - . النهایه ۳: ۳۷. القدید: گوشت قطعه قطعه شده - «أكل القديد على الطريان»، ابن سکیت گوید: «طریان» چیزی است که روی آن غذا خورند.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

كشف، [كشف الغمه] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَصْبَحَ عَلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُعَدِّينِيهِ قَالَتْ لَا وَالَّذِي أَكْرَمَ أَبِي بِالنُّبُوَّةِ وَ أَكْرَمَكَ بِالْوَصِيَّةِ مَا أَصْبَحَ الْغَدَاةَ (۴) عِنْدِي شَيْءٌ أُغْدِيكَهُ وَ مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مُنْذُ يَوْمَيْنِ إِلَّا شَيْءٌ كُنْتُ

أَوْثَرَكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى ابْنَيْ هَذَيْنِ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا فَاطِمَةُ أَلَا كُنْتَ أَعْلَمْتِنِي فَأَبْعَيْكُمْ شَيْئاً فَقَالَتْ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ إِلَهِي أَنْ تُكَلِّفَ نَفْسَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ اثِقاً بِاللَّهِ حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَفْرَضَ دِينَاراً فَأَخَذَهُ لِيَشْتَرِيَ لِعِيَالِهِ مَا يُضِيحُهُمْ فَعَرَضَ لَهُ الْمُقْدَادُ بَنُ الْأَسْوَدِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَدْ لَوَّحَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ وَ آذَتْهُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمَّا رَأَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرَ شَأْنَهُ فَقَالَ يَا مُقْدَادُ مَا أَرَعَجَكَ (۵) هَذِهِ السَّاعَةَ عَنْ رَحْلِكَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ خَلِّ سَبِيلِي وَ لَا تَسْأَلْنِي عَمَّا وَرَأَيْتَنِي قَالَ يَا أَخِي لَا يَسْأَلُنِي أَنْ تَجَاوِزَنِي حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ رَغِبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ سَبِيلِي وَ لَا تَكْشِفْنِي عَنْ حَالِي فَقَالَ يَا أَخِي لَا يَسْأَلُكَ (۶) أَنْ تَكْتُمَنِي حَالَكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا إِذَا أَبَيْتَ فَوَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَ أَكْرَمَكَ بِالْوَصِيَّةِ مَا أَرَعَجَنِي مِنْ رَحْلِي إِلَّا الْجُهْدُ

ص: ۱۰۳

۱- ۱. فی المصدر: لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا.

۲- ۲. مناقب آل ابی طالب ۱: ۴۱۲ و ۴۱۳.

۳- ۳. النهایه ۳: ۳۷. و القدید: اللحم المقدد. و قدد اللحم: جعله قطعاً و جففه.

۴- ۴. فی المصدر: اليوم خ ل.

۵- ۵. زعجه و ازعجه: اقلقه و قلعه من مكانه.

٦-٦. في المصدر: إِنَّه لا يسعك.

وَقَدْ تَرَكْتُ عِيَالِي جِياعاً فَلَمَّا سَمِعْتُ بُكَاءَهُمْ لَمْ تَحْمِلْنِي الْأَرْضُ فَخَرَجْتُ مَهْمُوماً رَاكِباً رَأْسِي هَذِهِ حَالَتِي (١) وَ قَصَّتِي فَأَنْهَمَلْتُ عَيْنِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْبُكَاءِ (٢) حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْيَتَهُ فَقَالَ أَحْلِفْ بِاللَّيْلِ حَلَفْتُ بِهِ مَا أَرْعَجَنِي إِلَّا الَّذِي أَرْعَجَكَ وَ قَدْ اقْتَرَضْتُ دِينَاراً فَهَأَكُهُ فَقَدْ آتَزْتُكَ عَلَى نَفْسِي فَدَفَعَ الدِّينَارَ إِلَيْهِ وَ رَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ الْمَغْرِبَ مَرَّ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَعَمَزَهُ بِرِجْلِهِ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِحِقَهُ فِي بَابِ الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ عِشَاءٌ تُعَشِّنَانَا فَنَمِيلَ مَعَكَ فَمَكَثَ مُطْرِقاً لَا يُحِيرُ جَوَاباً حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ عَرَفَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا [الدُّنْيَا] وَ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ [أَخَذَهُ] وَ أَيْنَ وَجَّهَهُ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ إِلَى نَبِيِّهِ وَ أَمْرِهِ أَنْ يَتَعَشى عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى سَيْكُوتِهِ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ لَا تَقُولُ لِي لَأَنْصُرِفَ أَوْ نَعَمْ فَأَمْضِيَ مَعَكَ فَقَالَ حَيَاءً وَ تَكْرُماً فَادْهَبْ بِنَا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي مُصَلَّاهَا قَدْ قَضَتْ صَلَاتَهَا وَ خَلَفَهَا جَفْنَهُ (٣) تَقُورُ دُخَاناً فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَتْ مِنْ مُصَلَّاهَا فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ كَمَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهَا وَ قَالَ لَهَا يَا بِنْتَاهُ كَيْفَ أَمْسَيْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَتْ بِخَيْرٍ قَالَ عَشِينَا رَحِمَكَ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ فَأَخَذَتْ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ إِلَى الطَّعَامِ وَ شَمَّ رِيحَهُ رَمَى فَاطِمَةَ بِبَصَرِهِ رَمِيّاً شَجِيحاً قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشْحَ نَظْرَكَ وَ أَشَدَّهُ هَيْلُ أَدْنَبْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ ذَنْباً اسْتَوْجِبْتُ مِنْكَ السُّخْطَ (٤) فَقَالَ وَ أَيُّ ذَنْبٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِ أَصَيْبَتِهِ (٥) أَلَيْسَ عَهْدِي بِسِكِّ الْيَوْمِ الْمَاضِي وَ أَنْتِ تَحْلِفِينَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدَةً مَا طَعِمْتَ طَعَاماً مُنْذُ يَوْمَيْنِ قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَتْ إِلَهِي يَعْلَمُ فِي سَمَائِهِ

ص: ١٠٤

١-١. في المصدر: هذه حالي.

٢-٢. انهملت عينه: فاضت و سالت.

٣-٣. الجفنه- بفتح الجيم- القصعه الكبيره.

٤-٤. في المصدر: استوجب به منك السخط.

٥-٥. في المصدر: اصبتيه.

وَأَرْضِهِ أَنِّي لَمْ أَقْصِلْ إِلَّا حَقًّا فَصَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَنِّي لَكَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي لَمْ أَنْظُرْ إِلَى مِثْلِ لَوْنِهِ وَ لَمْ أَشَمِّ مِثْلَ رَائِحَتِهِ قَطُّ وَ لَمْ أَكُلْ أَطْيَبَ مِنْهُ قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفَّهُ الطَّيِّبَةَ الْمُبَارَكَةَ بَيْنَ كَتِفَيْ عَلِيٍّ فَغَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا بَدَلٌ عَنْ دِينَارِكَ هَذَا جَزَاءُ دِينَارِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ اسْتَعَبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَاكِئًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبِي لَكُمْ أَنْ تَخْرُجَا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُجْعِرِيكَ يَا عَلِيُّ مَجْرَى زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُجْعِرِي فَاطِمَةَ مَجْرَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

قلت: حديث الطعام قد أورده الزمخشري في كشافه (١) عند تفسير قوله تعالى كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا الْآيَةَ (٢).

**[ترجمه] كشف الغمّة: ابوسعید خدری گوید: یک روز صبح علی علیه السّلام به فاطمه علیها السّلام فرمود: چیزی برای صبحانه داری؟ فاطمه گفت: سوگند به آنکه پدرم را به نبوت مکرم داشت و تو را به وصایت گرامی داشت، امروز صبح چیزی ندارم که به عنوان صبحانه برایت بیاورم، و از دو روز پیش نیز چیزی نداشته‌ام مگر اندک غذایی که آن را در حق تو و این دو فرزندم حسن و حسین ایثار می‌کردم. پس علی علیه السّلام فرمود: فاطمه جان، آیا نباید به من می‌گفتی تا چیزی برایتان طلب کنم؟ گفت: یا ابا الحسن، من از خدای خودم شرم دارم که چیزی را از تو بخواهم که توان تهیه آن را نداری.

پس علی علیه السّلام از نزد فاطمه علیها السّلام در حالی خارج گردید که به خداوند عزوجلّ حسن ظن و اعتماد داشت. پس دیناری قرض گرفت تا با آن چیزهایی برای خانواده‌اش تهیه کند که وضعشان بهبود یابد. پس در آن روز که بسیار گرم هم بود، مقداد بن اسود را در بین راه دید که گرمای خورشید از بالای سر و پایین؛ او را آزرده و کلافه کرده بود. چون علی علیه السّلام وی را بدید، از این وضعیت او آزرده خاطر شد و فرمود: ای مقداد، چه چیزی باعث گردیده در چنین ساعتی از خانه... ات دور گردی؟ عرض کرد: یا ابا الحسن، مرا به حال خودم واگذار و از حال و روزم چیزی مپرس. فرمود: ای برادر، من تا ندانم تو را چه می‌شود، نمی‌توانم به حال خود رهایت کنم. عرض کرد: یا ابا الحسن، از خدای عزوجل و از شما می‌خواهم که کاری به من نداشته باشید و در مورد حال و روزم کنجکاوی نکنید. فرمود: ای برادر، نمی‌توانی حالت را از من کتمان کنی. پس عرض کرد: یا ابا الحسن، حال که دست بردار نیستی، سوگند به کسی که محمّد را به نبوت و تو را به وصایت مکرم داشته، چیزی جز گرسنگی مرا از خانه‌ام دور نساخته است.

ص: ۱۰۳

وقتی صدای گریه آنان را شنیدم، آرام و قرار از من گرفته شد، از این رو آن‌ها را ترک کردم، در حالی که غمگین و درمانده شده‌ام. حال و روز و داستان من این است. پس اشک در چشمان علی علیه السّلام چنان از شدت گریه سرازیر گشت که محاسن وی را خیس نمود. سپس فرمود: سوگند به همان سوگندی که یاد کردی، علت ناراحتی من همانی است که تو را ناراحت کرده است، من یک دینار وام گرفته‌ام، پس آن را از من بگیر که من تو را بر خود مقدم می‌دارم.

سپس آن یک دینار را به وی پرداخت و بازگشت تا اینکه وارد مسجد شد. پس نماز ظهر، عصر و مغرب را در مسجد به جای آورد. پس از نماز مغرب، پیامبر صلی الله علیه و آله، با نوک پایایی که به علی علیه السّلام که در صف اول بود، زد، متوجه

ساخت تا به دنبال وی برود. پس علی علیه السّلام تا در مسجد به دنبال وی رفته و سلام کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سلام او را پاسخ داده و فرمود: یا ابالحسن، شامی داری که به ما بدهی تا با تو بیایم؟ علی علیه السّلام سر به زیر انداخته و از شدت حیا قادر نبود پاسخی به رسول خدا صلی الله علیه و آله بدهد و رسول خدا صلی الله علیه و آله از طریق وحی دریافته بود که کار دنیا چگونه است و چه بر سر علی گذشته است! لذا به آن حضرت امر فرموده بود که در آن شب شام را در خانه علی علیه السّلام صرف کند. چون سکوت علی علیه السّلام را دید، فرمود: یا ابالحسن، چرا نمی گویی نه، تا بروم؛ یا آری، تا با شما بیایم؟ علی علیه السّلام از روی شرم و احترامی که برای رسول خدا صلی الله علیه و آله قائل بود، فرمود: برویم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی علیه السّلام را گرفته و به راه افتادند تا اینکه بر فاطمه علیها السّلام وارد شدند، در حالی که در محراب خود مشغول عبادت بود و پشت سرش کاسه‌ای پر از غذای داغ قرار داشت که می جوشید و بخار از آن برمی خاست. پس چون کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنید، از مصلاّی خود بیرون آمده و وی را سلام داد - و این در حالی بود که فاطمه عزیزترین شخص نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بود - پس سلام وی را پاسخ گفته و دست بر سرش کشید و به وی فرمود: دخترم، خدایت رحمت کند، روز را چگونه به شب رساندی؟ عرض کرد: به خیر و خوبی. فرمود: خدا تو را رحمت کند، شامی برای ما بیاور. پس فاطمه آن ظرف غذا را برداشته، در مقابل رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السّلام قرار داد. چون علی غذا را دید و بوی آن را احساس کرد، نگاهی تند به فاطمه علیها السلام انداخت، پس فاطمه گفت: سبحان الله، چه نگاه تندی به من می اندازی، آیا گناهی کرده‌ام که مستوجب خشم تو شده باشم؟ علی علیه السلام فرمود: مگر امروز به من نگفتی که دو روز است غذا نخورده‌ای؟ فاطمه نگاهی به آسمان کرده و گفت: خدای من که از آسمان

ص: ۱۰۴

و زمینش آگاه است، می داند که من جز سخن راست نگفته‌ام. پس علی علیه السلام به وی گفت: فاطمه، این غذا را از کجا آورده‌ای که نه رنگی به زیبایی آن دیده‌ام و نه هرگز بویی خوشتر از آن استشمام کرده‌ام و نه خوشمزه‌تر از آن خورده‌ام؟ - گوید: - پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست مبارک و پاکیزه خود را بین دو کتف علی علیه السلام قرار داد و کمی آن را فشرد، سپس فرمود: ای علی، این به جای دینار توست. این پاداش دینار تو از جانب خداست که خداوند هر که را خواهد بی حساب روزی دهد. سپس اشک در چشمان پیامبر جمع گشته و گریست، سپس فرمود: حمد و سپاس خداوندی را که شما را از دنیا نبرد و در همین دنیا پاداش نیکوکاری را به شما عطا فرمود. ای علی، خداوند تو را همچون زکریا و فاطمه را همچون مریم بنت عمران قرار داده است.

مؤلف: حدیث طعام را زمخشری در کشاف - . کشف الغمّة: ۱۴۲-۱۴۱. آل عمران / ۳۷ -

خود و به هنگام تفسیر آیه: «كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، { زکریا هر بار که در محراب بر او وارد می شد، نزد او [نوعی] خوراکی می یافت. [می] گفت: «ای مریم، این از کجا برای تو [آمده است؟ او در پاسخ می] گفت: «این از جانب خداست، که خدا به هر کس بخواهد، بی شمار روزی می دهد. { تا آخر آیه. - ج. ۱: ۳۰۲ -

بیان

قال الجوهری بغیتک الشیء طلبته لك (۳) و قال لوحته الشمس غیرته و سفعت وجهه (۴) و فی المصباح ركب الشخص رأسه إذا مضى على وجهه بغير قصد (۵).

**[ترجمه] جوهری گوید: «بَغَيْتُكَ الشَّيْءَ»: آن شیء را برای تو طلب کردم. - . الصحاح ۶ : ۲۲۸۲ - و گوید: «لَوْحَتُهُ الشَّمْسُ»: تابش سوزان خورشید و بادهای سوزان رنگ رخسارش را تغییر داده. - . الصحاح ۱ : ۴۰۲ -

و در المصباح: «ركب الشخص رأسه»: به کسی گفته می شود که بی هدف حرکت کند. - . مصباح المنير ۱ : ۱۲۷ -

«۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الحسن بن علي الأزدي عن عبد الوهاب بن همام الحميري عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشه إلى النبي صلى الله عليه وآله قدم جعفر والنبي صلى الله عليه وآله بأرض خيبر فاتاه بالفرع من الغالیه (۶) و القطيفه فقال النبي صلى الله عليه وآله لمأذعن هذيه القطيفه إلى رجل يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله فمد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها فقال النبي صلى الله عليه وآله أين علي فوثب عمار بن ياسر فدعا عليا عليه السلام فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي خذ هذيه القطيفه إليك فأخذها علي و أمهل (۷) حتى قدم المدينه فانطلق إلى البقيع

ص: ۱۰۵

۱- ۱. ج ۱: ۳۰۳.

۲- ۲. كشف الغمّه: ۱۴۱ و ۱۴۲. و الآيه في سورة آل عمران: ۳۷.

۳- ۳. الصحاح ج: ۶ ص: ۲۲۸۲.

۴- ۴. ج: ۱ ص: ۴۰۲.

۵- ۵. المصباح المنير ۱: ۱۲۷.

۶- ۶. في المصدر: من الغالیه.

۷- ۷. أي صبر.

پس آن را برداشت و در مقابل رسول خدا صلی الله علیه و آله و کسانی که با وی بودند قرار داد. سپس مشغول خوردن آن طعام شدیم تا اینکه همگی سیر شدیم بی آنکه از مقدار غذا کاسته شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست و نزد فاطمه علیها السلام رفته و فرمود: این طعام را از کجا آوردی؟ پس فاطمه به گونه‌ای که ما هم سخن او را می‌شنیدیم به وی پاسخ داد: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - آل عمران / ۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

بالفرع من الغالیه و القطیفه ای بالنفیس العالی منهما و فی بعض النسخ و الغالیه فالمراد بالفرع القوس قال الفیروزآبادی فرع کل شیء أعلاه و المال الطائل المعد و القوس عملت من طرف القضیب و القوس الغیر المشقوقه أو الفرع من

ص: ۱۰۶

-
- ۱-۱. الصائغ: من حرفته معالجه الفضة و الذهب و نحوهما بأن يعمل منهما حلی و أوانی. و فی المصدر: فأمر صابغا.
 - ۲-۲. فی المصدر: و لم یتروک له.
 - ۳-۳. العرض: المتاع. حطام الدنیا. الغنیمه.
 - ۴-۴. فی المصدر: بین یدی النبی صلی الله علیه و آله.
 - ۵-۵. أمالی ابن الشیخ: ۳۶.

و فى الدر النظم رواه عن حذيفه أيضا قال لما خرج جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشه إلى النبى صلى الله عليه و آله أرسل النجاشى من غاليه و قطيفه منسوجه بالذهب هديه إلى النبى صلى الله عليه و آله فقدم جعفر و النبى صلى الله عليه و آله بأرض خيبر فأتاه بالقدح من الغاليه و القطيفه إلى آخر الخبر.

ص: ١٠٧

١-١. القاموس المحيط ٣: ٦١ و ٦٢. و القسى جمع القوس.

***[ترجمه] «بالفرع من الغالیه و القطیفه» یعنی: با نفیس و گرانبهای آن . و در برخی نسخه‌ها «والغالیه» (گران قیمت) ضبط شده است. مراد از «الفرع» کمان است. فیروز آبادی گوید: فرع هر چیز بالای آن است. و نیز به معنای مال آماده و فراهم شده. و نیز به معنای کمانی است که از شاخه نازک درست شده باشد، و نیز کمان بی شکاف، یا فرع از بهترین کمان. - . القاموس المحيط ۳: ۶۱-۶۲ -

ص: ۱۰۶

و در کتاب «الدّر النظیم» آن را از حدیفه روایت کرده، که گفت: چون جعفر بن ابی طالب به قصد پیامبر از سرزمین حبشه خارج شد، نجاشی ظرفی از غالیه و قطیفه‌ای زربفت به عنوان هدیه برای پیامبر صلی الله علیه و آله فرستاد، سپس جعفر در سرزمین خیبر بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد گشت؛ پس آن ظرف غالیه و آن قطیفه را به پیامبر تحویل داد... تا آخر خبر .

ص: ۱۰۷

***[ترجمه]

أبواب النصوص الداله على الخصوص على إمامه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه من طرق الخاصه و العامه و بعض الدلائل التي أقيمت عليها

باب ۵۲ أخبار الغدير و ما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامته عليه السلام و تفسير بعض الآيات النازله في تلك الواقعة

اشاره

أقول: رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمُهَذَّبِ وَ غَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ النَّبِزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَهْدَ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَأَقْرَبُوا لَهُ بِالْوَلَايَةِ فَطُوبَى لِمَنْ تَبَتَ عَلَيْهَا وَ الْوَيْلُ لِمَنْ نَكَّهَا.

***[ترجمه] مؤلف: شیخ احمد بن فهد در کتاب «المهذب» و دیگر کتب با اسنادهایشان از معلی بن حنیس از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که آن حضرت فرمود: روز نوز همان روزی است که پیامبر صلی الله علیه و آله در غدیر خم برای امیرالمؤمنین علیه السلام پیمان گرفت و حاضران اقرار به ولایت وی کردند. پس خوشا به حال آنکه بر آن پیمان باقی ماند و وای بر کسی که آن را شکست.

***[ترجمه]

الأخبار

لى، [الأمالى] للصدوق الحسن بن محمد بن الحسن السكونى عن إبراهيم بن محمد بن يحيى عن أبي جعفر بن السرى و أبي نصر بن موسى الخلال معاً عن علي بن سعيد عن ضمرة بن شاذب عن مطر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً و هو يوم غدیر خم لما أخذ رسول الله بيدي علي بن أبي طالب عليه السلام و قال أ لست أ ولى بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه فقال له عمر بيح بيح لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى و مولى كل مسلم فأنزل الله عز و جل اليوم أكملت لكم دينكم (١).

ص: ١٠٨

١-١. أمالى الصدوق: ٢ و ٣.

یف، [الطرائف] ابن المغازلی یاسنادہ إلی أبی ہریرۃ: مثله (۱).

و رواه الخطیب فی تاریخ بغداد: مثله.

** [ترجمه] امالی صدوق: ابوهریره گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس روز هجدهم ذی حجه را روزه بگیرد، خداوند ثواب روزه شصت ماه را برای وی خواهد نوشت و آن روز، روز غدیر خم است، روزی که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفته و فرمود: آیا من اولی تر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله! فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. پس عمر به وی گفت: به به ای علی، آفرین بر تو که مولای من و مولای هر مسلمانی گشتی، پس خداوند آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»، - مائده/ ۳ - {امروز دین شما را برایتان کامل کردم} را نازل فرمود. - امالی صدوق: ۲-۳ -

ص: ۱۰۸

الطرائف: ابن المغازلی با اسنادش به ابوهریره نظیر این روایت را نقل کرده است - الطرائف: ۳۵ -

و خطیب بغدادی در «تاریخ بغداد» نیز مانند آن را روایت کرده است.

** [ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن السعید الهاشمی عن فرات عن محمد بن ظهیر عن عبد الله بن الفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتی و هو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخی علی بن أبی طالب علماً لأمتی یهتدون به من بعدی و هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين و أتم على أمتی فيه النعمة و رضی لهم الإسلام ديناً ثم قال صلى الله عليه وآله معاشر الناس إن علياً مني و أنا من علي حلق من طينتي و هو إمام الخلق بعدی یبین لهم ما اختلفوا فيه من سنتی و هو أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلین و يعسوب المؤمنين و خير الوصیین و زوج سیده نساء العالمین و أبو الأئمة المهديین معاشر الناس من أحب علياً أحبته و من أبغض علياً أبغضته و من وصل علياً وصلته و من قطع علياً قطعت و من جفا علياً جفوت و من والى علياً واليته و من عادى علياً عاديته معاشر الناس أنا مدينه الحكمة و علي بن أبی طالب بابها و لن توتى المدينه إلا من قبل الباب و كذب من زعم أنه يحيى و يبغض علياً معاشر الناس و الذي بعثنى بالنبوة و اضطفاني على جميع البريه ما نصبت علياً علماً لأمتی فى الأرض حتى نوه الله باسمه فى سماواته و أوجب ولايته على ملائكته (۲).

** [ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز غدیر خم افضل اعیاد اُمت من است و روزی است که خدا - که یادش متعالی باد - به من امر فرمود: برادرم علی را به پیشوایی اُمت منصوب کنم تا پس از من به وی هدایت شوند، و آن روزی است که خداوند دین را در آن کامل گردانید و نعمت را در آن بر اُمت تمام کرد و اسلام را به عنوان دین برای

سپس فرمود: ای مردم، علی از من است و من از علی؛ از گِل و طینت من آفریده شده است و امام مردم پس از من اوست که اختلافشان را در مورد سَنَم تبیین می‌کند و او امیر مؤمنان، پیشوای دست و روسفیدان، یعسوب ایمان آورندگان، بهترین اوصیا، شوی سرور زنان جهان و پدر امامان هدایت یافته است. ای مردم، هر که علی را دوست بدارد، دوستش خواهم داشت و آنکه علی را دشمن دارد دشمنش خواهم بود، و هر کس به علی پیوندد، به او می‌پیوندم و آنکه از علی ببرد، از او ببرم، و هر کس بر علی جفا کند، با وی جفا کنم، و هر که دوستدار علی باشد، دوستدارش خواهم بود و آنکه به عداوتش برخیزد، به عداوتش برخیزم؛ ای مردم، من شهر حکمت و دانش هستم و علی بن ابی طالب دروازه آن است و جز از راه دروازه به شهر در نیایند و آنکه پندارد مرا دوست می‌دارد و با علی دشمنی می‌کند، دروغ می‌گوید؛ ای مردم، سوگند به آنکه مرا به نبوت برانگیخت و بر همه خلق برگزید، من علی را به امامت اُمتم برگزیدم مگر آنکه خداوند در آسمان‌ها نامش را پر آوازه کرد و ولایتش را بر فرشتگان واجب نمود. - . امالی صدوق: ۷۷-۷۷۶ -

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجزری فیہ أمتی الغر المحجلون أی بیض مواضع الوضوء من الأیدی و الأقدام استعار أثر الوضوء فی الوجه و الیدین و الرجلین للإنسان من البیاض الذی یکون فی وجه الفرس و یدیه و رجلیه (۳) و قال الیعسوب السید و رئیس و المقدم و أصلحه فحل النحل (۴) و قال نوه به أی شهره و عرفه (۵).

**[ترجمه] جزری گوید: در این حدیث «أمتی الغر المحجلون» به معنای کسانی است که مواضع وضو از قبیل دست‌ها و پاها در آن سفید است. و اثر وضو در صورت و دو دست و دو پا را در انسان، از سفیدی پیشانی و دو دست و دو پای اسب، برای القای مفهوم سفیدی استعاره کرده است. - . النهاية ۱: ۲۰۴ - و گوید: «یعسوب» به معنای سید، رئیس، پیشتاز و در اصل به زنبور عسل نر اطلاق می‌شود. - . النهاية ۳: ۹۴ -

و گوید: «نَوَّهَ بِهِ» او را شهره کرد و شناساند. - . النهاية ۵: ۱۸۴ -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

- ١-١. الطرائف: ٣٥.
- ٢-٢. أمالي الصدوق: ٧٦ و ٧٧.
- ٣-٣. النهاية ١: ٢٠٤.
- ٤-٤. »٣: ٩٤.
- ٥-٥. »٥: ١٨٤.

الْعَبِيدِيَّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّيْهِ بْنِ رَبِيعِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جِبْرِئِيلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ النُّورُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ (١) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اغْبِرْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهُ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصِيرَتَكَ وَمِيدَ لَكَ أَمَامَكَ فَإِنَّ هَذَا نَهْرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَمْ يَلِكْ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسِلٌ غَيْرَ أَنْ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةٌ فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ فَأَنْفَضَ أُجْنِحَتِي فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقَطَّرَ مِنْ أُجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ وَجْهِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلُّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بِلُغَةٍ لَا يَفْقَهُهَا اللُّسَانُ الْآخَرُ فَعَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحُجْبِ وَالْحُجْبُ خَمْسُ مِائَةٍ حِجَابٍ مِنَ الْحِجَابِ إِلَى الْحِجَابِ مَسِيرُهُ خَمْسِمِائَةَ عَامٍ ثُمَّ قَالَ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ وَ لِمَ لَا تَكُونُ مَعِيَ قَالَ لَيْسَ لِي أَنْ أُجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَتَّى سَمِعَ مَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصِلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتُهُ أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَخْبِرُهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ وَأَنْ لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَأَنْكَ رَسُولِي وَأَنْ عَلِيًّا وَزِيرَكَ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَّرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ النَّاسَ بِشَيْءٍ كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَتَّهَمُوهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا حَدِيثِي الْعَهْدِ (٢) بِالْحِجَابِ حَتَّى مَضَى لِتَدْلِكَ سِتِّهِ أَيَّامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صِدْرُكَ (٣) فَاحْتَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ يَوْمَ الثَّامِنِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٤) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٥) وَقَالَ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَهْدِيدٌ بَعْدَ وَعِيدٍ لِأَمْضِيْنَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ يَتَّهَمُونِي

ص: ١١٠

١-١. هذا تفسير الآيه، وأصلها « وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » الانعام: ١.

٢-٢. فى المصدر: حديثى عهد.

٣-٣. سورة هود: ١٢.

٤-٤. فى المصدر: أنزل الله تبارك و تعالى عليه.

٥-٥. سورة المائدة: ٦٧.

٦-٦. فى المصدر: فقال.

وَيُكَذِّبُونِي فَهَوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُعَاقِبَنِي الْعُقُوبَةَ الْمَوْجِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ وَ سَلَّمَ جِبْرِئِيلُ عَلَيَّ يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْ الْكَلَامَ وَلَا أَحْسُ الرُّؤْيَةَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا جِبْرِئِيلُ أَتَانِي مِنْ قَبْلِ رَبِّي بِتَصْدِيقٍ مَا وَعَدَنِي ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا فَرَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى سَلِمُوا عَلَيْهِ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ يَا بِلَالُ نَادِ فِي النَّاسِ أَنْ لَا يَبْقَى عَدَا أَحَدٍ إِلَّا عَلِيٌّ إِلَّا خَرَجَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمَاعِهِ أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالِهِ وَ إِنِّي ضَمَمْتُ بِهَا ذُرْعًا (١) مَخَافَهُ أَنْ تَتَّهَمُونِي وَ تُكَذِّبُونِي حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ وَعِيدًا بَعْدَ وَعِيدٍ فَكَانَ تَكْذِيبُكُمْ إِيَّايَ أَيْسَرَ عَلَيَّ مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ إِيَّايَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْرَى بِي وَ أَسِيَمَعْنِي وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلَّتْهُ وَ مَنْ قَطَعَكَ بَنَكَتُهُ أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي (٢) فَأَخْبَرَهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَ إِنَّاكَ رَسُولِي وَ أَنْ عَلِيًّا وَزِيرُكَ ثُمَّ أَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِئِهِمَا وَ لَمْ يُرْ قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ فَقَالَ الشُّكَّاكُ وَ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ زَيْغٌ (٣) نَبْرًا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَقَالِهِ لَيْسَ بِحُتْمٍ وَ لَا نَرَضَى أَنْ يَكُونَ عَلِيًّا وَزِيرُهُ هَيْدُهُ مِنْهُ عَصِيْبُهُ فَقَالَ سَلِمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ اللَّهُ مَا بَرِحْنَا الْعُرْضَةَ حَتَّى نَزَلَتْ هَيْدَةُ الْآيَةِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٤) فَكَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ كَمَالَ الدِّينِ وَ تَمَامَ النُّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ بِإِرْسَالِي إِلَيْكُمْ بِالْوَلَايَةِ بَعْدِي لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ

ص: ١١١

١-١. ضقت بالامر ذرعا أى لم أقدر عليه.

٢-٢. فى المصدر و(م): انزل على عبادى.

٣-٣. الزيف: الميل عن الحق. الشك.

٤-٤. سورة المائدة: ٣.

**[ترجمه] امالی صدوق: ابن عباس گوید:

ص: ۱۰۹

چون رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِرَدْنَد، جبرئیل وی را به نهی برد که آن را «نور» می نامند. و مصداق قول خدای عزوجل است که می فرماید: «خلق الظلمات و النور»، - این تفسیر آیه است و اصل آن «جعل الظلمات و النور» است. (انعام / ۱) - {تاریکی ها و نور را آفرید} و چون بدان نهر رسیدند، جبرئیل به وی گفت: ای محمّد، به برکت خدا از این نهر عبور کن که خداوند بینایی تو را برایت روشن گردانیده و پیش رویت را هموار ساخته است. این نهری است که تاکنون کسی از آن عبور نکرده، نه فرشته ای مقرب و نه پیامبری مرسل؛ لیکن روزی یک بار من در آن غوطه ای می خورم و سپس از آن بیرون آمده و بال هایم را تکان می دهم و قطره آبی از بال هایم نمی چکد مگر اینکه خداوند تبارک و تعالی از آن فرشته ای مقرب خلق نماید که بیست هزار چهره دارد و هر چهره هزار زبان و هر زبان به گویشی سخن می گوید که زبان دیگر آن را نمی فهمد. پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِرَدْنَد تا به حجاب ها رسید و این حجاب ها پانصد حجاب بودند که فاصله هر حجاب تا حجاب دیگر پانصد سال راه بود. سپس گفت: پیش برو یا محمّد، پس به وی فرمود: ای جبرئیل، چرا با من نمی آیی؟ گفت: مجاز نیستم که از این مکان عبور کنم. پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِرَدْنَد که خداوند اراده فرمود، جلو رفت تا اینکه صدای پروردگار تبارک و تعالی را شنید که فرمود: محمود من هستم و محمّد تو، نام تو را از نام خود مشتق کردم، پس هر کس با تو پیوند برقرار کند، با وی پیوند برقرار می کنم و هر که از تو بیزد، از وی می گسلم. به سوی بندگانم فرود آی و آنان را خبر ده از کرامتی که برای تو قائل هستم و اینکه من پیامبری را بر نیانگیختم مگر اینکه برایش وزیری قرار دادم و تو فرستاده من هستی و وزیر تو علی است. پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِرَدْنَد که زمین فرود آمد و کراحت داشت در این مورد با مردم سخن بگوید، مبادا که وی را متهم کنند؛ زیرا آن ها فاصله زیادی از دوره جاهلیت نداشتند، تا اینکه شش روز از این ماجرا گذشت که خداوند تبارک و تعالی این آیه را نازل فرمود: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ»، - . هود / ۱۲ - {و مبادا تو برخی از آنچه را که به سویت وحی می شود ترک گویی و سینه ات بدان تنگ گردد.} پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِرَدْنَد که خداوند تبارک و تعالی آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، - . مائده / ۶۷ - {ای

پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی، پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد.} پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِرَدْنَد که این آیه تهدید پس از وعید بود. قطعاً فرمان خدای عزوجل را ابلاغ خواهم نمود، زیرا چنانچه مرا متهم

ص: ۱۱۰

یا تکذیب کنند، برای من قابل تحمل تر از آن خواهد بود که خداوند در دنیا و آخرت مرا پیگردی دردناک نماید.

گوید: و جبرئیل به عنوان امیرالمؤمنین به علی علیه السّلام سلام داد، پس علی علیه السّلام فرمود: یا رسول الله، کلام جبرئیل را می شنوم لیکن او را نمی بینم! فرمود: یا علی، این جبرئیل است که از جانب پروردگارت آمده تا آنچه را که خدا به من وعده فرموده، تصدیق کند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به تک تک صحابه دستور داد به عنوان امیرالمؤمنین به علی سلام دهند. سپس فرمود: ای بلال، به مردم ابلاغ کن که همگی جز کسانی که علیل و ناتوان هستند، در غدیر خم حاضر شوند، و چون فردا رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله به همراه جمعی از صحابه به آنجا رفته و حمد و ثنای خدا را به جای آورده، سپس فرمود:

ای مردم، همانا خدای تبارک و تعالی مرا با رسالتی نزد شما فرستاد که قادر به انجام آن نبودم، مبادا که مرا تهمت زنید یا تکذیب نمایید، تا اینکه آیه های وعید را یکی پس از دیگری نازل فرمود؛ از این رو تکذیب من از جانب شما را آسان تر از پیگرد و مجازات از جانب خدای متعال یافتم. همانا خدای تبارک و تعالی مرا به معراج برد و آن گونه که بشنوم فرمود: ای محمّد، محمود من هستم و محمّد تو، نام تو را از نام خودم مشتق گردانیدم، پس هر کس با تو پیوند برقرار کند، با وی پیوند برقرار می کنم و هر که از تو ببرد، از وی می گسلم؛ به سوی بندگانم فرود آی و آنان را خبر ده از کرامتی که برای تو قایل هستم و اینکه من پیامبری بر نیانگیختم مگر اینکه برایش وزیری قرار دادم و تو فرستاده من هستی و وزیر تو علی است؛ سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب علیه السّلام را گرفته و آن را چنان بالا برد که مردم به وضوح سیدی زیر بغل آن دو را که پیش از آن ندیده بودند، دیدند؛ سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم، همانا خداوند تبارک و تعالی مولای من است و من مولای مؤمنان، پس هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوند دوستدارش را دوست بدار و با دشمن وی دشمن باش، و یاری کن آنکه او را یاری کند و خوار و ذلیل بدار آنکه خوارش کند.

پس شکاکان و منافقان که دل هایشان بیمار و منحرف بود، گفتند: پناه می بریم به خداوند از سخنی که مشکوک به نظر می رسد و ما خرسند نیستیم که وزیر او علی باشد، این کار او (پیامبر) نشانه عصبیت است! پس سلمان، مقداد، ابوذر و عمار بن یاسر که خداوند از آنان خشنود باد، گفتند: به خدا سوگند هنوز آنجا را ترک نکرده بودیم که آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»، - مائده/ ۳ - {امروز

دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم.} نازل گردید و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را سه بار تکرار نموده، سپس فرمود: بی شک کمال دین و اتمام نعمت و خشنودی خدا، در فرستادن من به سوی شما، با ولایت علی بن ابی طالب صلوات الله و سلامه علیه پس از من بر شماست. - امالی صدوق:

۲۱۴-۲۱۳ -

ص: ۱۱۱

**[ترجمه]

قوله عليه السلام ثم قال تقدم لعل هذا القول كان من وراء النهر كما دل عليه قوله فيما تقدم و البتك القطع.

***[ترجمه]قول آن حضرت عليه السلام: «ثم قال: تقدم» شاید منظور آن باشد که بعد از عبور از نهر، جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه و آله گفته باشد: پیش برو، برو جلو. «البتک»: بریدن.

***[ترجمه]

«۴»

لی، [الأمالی] للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ (۲) عَنْ حَفْصِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هَارُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه و آله مُنَادِيًا فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُولُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَفْعَلُ فَقَالَ

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ *** بِخُمْ وَ أَكْرَمِ النَّبِيِّ مُنَادِيًا

يَقُولُ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَ وَثِيكُمْ *** فَقَالُوا وَ لَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَادِيَا

إِلَهَكَ مَوْلَانَا وَ أَنْتَ وَثِينَا *** وَ لَنْ تَجِدَنَّ مِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيًا

فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي *** رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَ هَادِيًا (۳)

وَ كَانَ عَلِيُّ أَرْمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَغِي *** لِعَيْنَيْهِ مِمَّا يَشْتَكِيهِ مُدَاوِيًا (۴)

فَدَاوَاهُ خَيْرُ النَّاسِ مِنْهُ بِرِيقِهِ *** فَبُورِكَ مَرْقِيًا وَ بُورِكَ رَاقِيًا (۵)

***[ترجمه]أمالی صدوق: ابوسعید خدری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم امر فرمود که منادی ندای «الصلوة جامعه» سر دهد. سپس دست علی علیه السلام را گرفته و فرمود: خداوندا، هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خدایا با دوستدارانش دوست باش و با دشمنش دشمن. پس حسّان بن ثابت عرض کرد: یا رسول الله، شعری درباره علی بگویم؟ فرمود: چنین کن. پس گفت:

- در روز غدیر پیامبرشان ایشان را ندا در می‌دهد، در خُم، و چه نیکو منادی‌ای است پیامبر؛

- فرمود: پس چه کسی مولا و ولی شماست؟ پس در حالی که به نظر نمی‌رسید اختلافی وجود داشته باشد، گفتند:

- مولای ما خدای تو، و تو ولی مایی، و امروز هیچ کس را از میان ما نمی یابی که از فرمانت سرپیچی کند،

- پس آن حضرت به وی فرمود: برخیز علی که من، به امامت و هدایت گری تو بعد از خودم خشنودم،

- و علی از بیماری رمذ (تراخم) شکوه می کرد و در طلب درمانی برای چشمان خود بود.

- پس بهترین مردم او را با آب دهان خویش درمان نمود، پس آفرین بر این بیمار و آفرین بر آن طیب باد! - . امالی صدوق:

۳۴۲-۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] اَبی عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ یَحْیَى عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى الْوَلَمَائِهِ ثُمَّ لَمْ يُنْزَلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ ثُمَّ نَزَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بِكُرَاعِ الْغَمِيمِ (۶) فَأَقَامَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْجُحْفَةِ فَلَمْ يُنْزَلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ (۷).

ص: ۱۱۲

۱-۱. امالی الصدوق: ۲۱۳ و ۲۱۴.

۲-۲. فی المصدر: عن محمد بن الحسين بن حفص.

۳-۳. فی المصدر: اوصیک من بعدی إماما و هادیا.

۴-۴. رمدت العین: هاجت.

۵-۵. امالی الصدوق: ۳۴۲ و ۳۴۳.

۶-۶. کراع الغمیم: موضع بحجاز بین مکة و المدینه امام عسفان بثمانیه أمیال (مرصد الاطلاع ۳: ۱۱۵۳).

۷-۷. تفسیر القمی: ۱۵۰.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام فرمود: آخرین فریضه‌ای که خدای متعال نازل فرمود، فریضه «ولایت» بود و پس از آن هیچ فریضه‌ای نازل نشد، و بعد از آن آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» - مائده/۳ -

در «کراع الغمیم» - کراع الغمیم نام موضعی است در حجاز میان مکه و مدینه (مراصد الاطلاع ۳: ۱۱۵۳) -

نازل گردید .

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را در جحفه به جای آورد و پس از آن دیگر فریضه‌ای نازل نگشت. - تفسیر قمی :

- ۱۵۰ -

ص: ۱۱۲

***[ترجمه]

﴿۶﴾

فس، [تفسیر القمی]: یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ (۱) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مَمَكًا مِنَ النَّاسِ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي مَنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجَّةَ الْوَدَاعِ لِتَمَامِ عَشْرِ حَجَّجٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ بِمَنْى (۲) أَنْ حَمَدَ اللَّهُ وَأُتِنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمِعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوا عَنِّي فَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعِيدَ عَامِي هَذَا ثُمَّ قَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالَ النَّاسُ هَذَا الْيَوْمُ قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ قَالَ النَّاسُ هَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْنَا حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَيُّهَا النَّاسُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ. ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا وَكُلُّ مَا تُرَى أَوْ يَدَعُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ فَإِنَّهَا (۴) تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَكُلُّ رَبًّا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ مَوْضُوعٍ مِنْهُ رَبُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَلَا وَكُلُّ دَمٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ مَوْضُوعٍ مِنْهُ دَمُ رَبِيعَةَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسَسَ أَنْ يُعِيدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلكِنَّهُ رَاضٍ بِمَا تَحْتَفِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا وَإِنَّهُ إِذَا أُطِيعَ فَقَدْ عُيِدَ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ حَقًّا وَلَمَّا يَحِلُّ لِلْمُرِيِّ الْمُسْلِمِ دَمٌ مُسْلِمٍ وَمَالُهُ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ بِطَبِيبِهِ نَفْسٍ مِنْهُ وَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَيُّهَا النَّاسُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ

ص: ۱۱۳

۱-۱. فی المصدر: قال نزلت فی علی.

۲-۲. فی المصدر: من قوله بمنى فی خطبه اه.

۳-۳. فی المصدر: قالوا: بلدنا هذا.

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُوا قَوْلِي تَتَنَفَّعُوا بِهِ بَعْدِي وَافْقَهُوهُ تَتَتَّعِشُوا بِهِ بَعْدِي (١) أَلَا لَأَتَزَجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا فَإِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَتَفَعَّلْتُمْ لَتَجِدُونَنِي (٢) فِي كِتَابِي بَيْنَ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ وَسَيْكَةِ سِجَاعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا- كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ تَبَأَنَى اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَلَا فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَى وَ مَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَإِنَّهُ سَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْكُمْ رِجَالٌ فَيُدْفَعُونَ عَنِّي فَأَقُولُ رَبِّ أَصِحَابِي فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ أَحَدُثُوا بَعْدَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّتَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا فَلَمَّا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُعِيتُ إِلَى نَفْسِي ثُمَّ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَبَلَغَهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلٍ فَفِهُ غَيْرُ فِقِيهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فَفِهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمِهِ الْمُسْلِمِينَ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ (٣) مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِجِلْمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ فَقَالَ كِتَابُ اللَّهِ وَ عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ تَبَأَنَى اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَ لَمَّا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَ الْوُسْطَى فَتَفَضَّلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ فَاجْتَمَعَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالُوا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامَةَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ نَفَرُوا إِلَى مَكَّةَ وَ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا وَ كَتَبُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ كِتَابًا إِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ قَتَلَهُ (٤) أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ١١٤

١-١. في المصدر: و افهموه تنعشوا.

٢-٢. في المصدر: لتجدوني.

٣-٣. في المصدر: فان دعوته.

٤-٤. (: إن مات محمد او قتل.

تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ فِي ذَلِكَ أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سَرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَعْدِيهِمْ يَكْتُبُونَ (١)
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ حَتَّى نَزَلَ مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ غَدِيرُ خُمٍّ وَقَدْ عَلَّمَ النَّاسَ مَنَاسِكَ كُهُمْ وَأَوْعَزَ
إِلَيْهِمْ وَصِيَّتَهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَأْيَةُ (٢) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَعْلَمُونَ
مَنْ وَلِيكُمْ قَالُوا نَعَمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ (٣) قَالُوا بَلَى قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَأَعَادَ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ وَيَقُولُ النَّاسُ كَذَلِكَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ فَرَفَعَهَا (٤) حَتَّى بَدَأَ لِلنَّاسِ بِيَاضِ إِبْطَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ
عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَاجِبٌ مَنْ أَحَبَّهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ وَأَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ فَاسْتَفْهَمَهُ عُمَرُ
مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ (٥) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ (٦) مِنْ اللَّهِ وَمِنْ
رَسُولِهِ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ يُقَعِّدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصُّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاءَهُ
النَّارَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بَعْدَهُ قَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ مَا قَالَ وَقَالَ هَاهُنَا مَا قَالَ وَإِنْ رَجَعَ
إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْخُذُنَا بِالْبَيْعَةِ لَهُ فَاجْتَمَعُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْرًا وَتَأَمَّرُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَعَدُوا لَهُ فِي الْعَقَبَةِ وَ
هِيَ عَقَبَةُ أَرْضِي بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ (٧)

ص: ١١٥

- ١-١. سورة الزخرف. ٧٩ و ٨٠.
- ٢-٢. في المصدر: اذ نزل جبرئيل هذه الآية.
- ٣-٣. في المصدر: انى اولى بكم من انفسكم.
- ٤-٤. في المصدر: رفعه.
- ٥-٥. في المصدر: فقام من بين اصحابه.
- ٦-٦. في المصدر: هذا من الله و من رسوله؟ فقال: نعم اه.
- ٧-٧. في المصدر: و بين الابواء. و هى قريه من اعمال الفرع من المدينه، بينها و بين الجحفه مما يلى المدينه ثلاثه و عشرون ميلا. و بها قبر آمنه ام النبى صلى الله عليه و آله (مراصد الاطلاع ١: ١٩).

فَقَعَدُوا سَبْعَهُ عَنْ يَمِينِ الْعَقَبَةِ وَ سَبْعَهُ عَنْ يَسَارِهَا لِيُنْفِرُوا نَاقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْعَسْكَرَ فَأَقْبَلَ يَنْعَسُ (١) عَلَى نَاقَتِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْعُقَبَةِ نَادَاهُ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا قَدْ قَعِدُوا لَكَ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا خَلْفِي فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُ قَالَ بَلَى قَالَ فَانْكُتُم

ثُمَّ دَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ فَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا سَمِعُوا نِدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ فَزُّوا (٢) وَ دَخَلُوا فِي غَمَارِ النَّاسِ (٣) وَ قَدْ كَانُوا عَقَلُوا رَوَّاحِلَهُمْ فَتَرَكُوهَا وَ لَحِقَ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَلَبُوهُمْ وَ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى رَوَّاحِلِهِمْ فَعَرَفَهَا فَلَمَّا نَزَلَ قَالُوا مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبَةِ إِنَّ أَمَاتَ اللَّهِ مُحَمَّدًا أَوْ قَتَلَهُ (٤) أَنْ لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ لَمْ يُرِيدُوهُ وَ لَمْ يَهْمُوا بِشَيْءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (٥) مِنْ قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ تَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ (٦) فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ بَقِيَ بِهَا الْمُحَرَّمُ وَ النَّصْفُ مِنْ صَفَرٍ لَا يَشْتَكِي شَيْئًا ثُمَّ ابْتَدَأَ بِهِ الْوَجْعَ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»، {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن.} گوید: این آیه درباره علی علیه السلام نازل شده است، «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مَمْرًا مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»، {و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد. آری، خدا گروه کافران را هدایت نمی کند.} گوید: این آیه پس از بازگشت رسول خدا صلی الله علیه و آله از حجه الوداع نازل گردید و رسول خدا صلی الله علیه و آله در سال دهم هجری حجه الوداع را به جای آوردند. و از جمله سخنرانی آن حضرت در منی پس از حمد و ثنای خدا این بود: ای مردم! سخن مرا بشنوید و در آن بیندیشید، چه بسا در چنین مراسمی یکدیگر را دیدار نکنیم، سپس فرمود: آیا نمی دانید چه روزی نزد خدا به جهت حرمت بزرگ تر است؟ مردم گفتند: امروز! فرمود: کدام ماه؟ مردم گفتند: این ماه (ذی حجه). فرمود: و کدام شهر به جهت محترم بودن عظیم تر است؟ مردم گفتند: همین شهر (مکه)؛ فرمود: پس بدانید، همان طور که این شهر، این ماه و این روز از احترام خاصی برخوردارند، خون های شما، اموالتان و نوامیس شما نیز تا روز قیامت که در محکمه عدل الهی حاضر می شوید، از احترام ویژه ای برخوردارند و در آن روز است که از شما درباره اعمالتان پرسش خواهد کرد. ای مردم، آیا ابلاغ کردم؟ گفتند: آری. فرمود: خدایا تو خود شاهد باش!

سپس فرمود: آگاه باشید که عموم امتیازات یا بدعت هایی که در جاهلیت بوده چه خونی و چه مالی بوده باشد، زیر این دو پای من است، هیچ کس بر دیگری امتیاز ندارد مگر در پرهیزکاری؛ آیا ابلاغ کردم؟ گفتند: آری. فرمود: خداوندا، تو گواه باش! سپس فرمود: آگاه باشید که هر داد و ستد ربوی که در جاهلیت بوده، باطل است و هر بدهی بابت ربا باطل است و اول همه، طلب های ناشی از ربای عمویم عباس بن عبدالمطلب. و نیز آگاه باشید، هر خونی که در جاهلیت ریخته شده هدر است و در مقدمه آن خون ربیعه (حارث بن ربیعه پسر عموی پیامبر بود)؛ آیا ابلاغ کردم؟

گفتند: آری؛ فرمود: خداوندا، تو خود گواه باش! سپس فرمود: آگاه باشید که شیطان از اینکه در سرزمین شما پرستیده شود،

نومید گشته، لیکن از اعمالی که آنها را کوچک می‌شمارید، خشنود است؛ به هوش باشید که اطاعت از شیطان به معنای عبادت اوست، هان ای مردم، به راستی که مسلمان برادر مسلمان است، و خون و مال هیچ مسلمانی بر مسلمان دیگر حلال نیست مگر آن مقداری که با طیب خاطر به وی بدهد، و من دستور یافتم که با مردم بجنگم تا اینکه «لا إله إلا الله» را بر زبان جاری سازند و چون آن را بر زبان آوردند، خون و مال خود را از من مصون داشته‌اند مگر آنکه حق و حساب آنها با خداست، ای مردم آیا ابلاغ کردم؟ گفتند: آری؛ فرمود: خداوندا، تو خود گواه باش!

ص: ۱۱۳

سپس فرمود: هان که من دو چیز را در میان شما بر جای می‌گذارم که اگر به آنها چنگ زنی هرگز گمراه نمی‌شوید: کتاب خدا و عترت من اهل بیتم، که خداوند مهربان خبیر مرا آگاه فرموده که این دو از یکدیگر جدا نمی‌شوند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند، آگاه باشید که هر کس به آن دو چنگ زند، نجات یابد و آنکه از در مخالفت با آن دو در آمد، هلاک گردد. آیا ابلاغ کردم؟ گفتند: آری؛ فرمود: خداوندا، تو خود گواه باش! سپس فرمود: بدانید که از میان شما مردانی در کنار حوض بر من وارد خواهند شد، لیکن از نزدیک شدن به من بازداشته می‌شوند، پس خواهم گفت: پروردگارا، اینان صحابه من هستند؟! پس گفته خواهد شد: یا محمد، اینان پس از تو بدعت‌گذاری کردند و سنت تو را تغییر دادند. پس می‌گویم: از رحمت خدا به دور باشند! از رحمت خدا به دور باشند!

چون آخرین روز از ایام تشریق فرا رسید، خداوند متعال سوره: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» را نازل فرمود [پیامبر فرمود]: خبر مرگم را دادند. سپس ندا در داد: «الصلوة جامعة» در مسجد «خیف». پس مردم اجتماع کردند و آن حضرت حمد و ثنای خدا را به جا آورده، سپس فرمود: خداوند دل آن کس را که سخن مرا بشنود و آن را دریابد و آن را به کسانی برساند که از آن آگاهی ندارند، روشن گرداند! ای مردم، حاضران به غایبان برسانند که چه بسا فقه دانی که فقیه نباشد و چه بسا فقیهی مطلبی را فهمیده ولی از مطالب دیگر غافل مانده باشد. سه چیز است که در قلب مرد مسلمان غل و غش بردار نیست: عمل خالصانه برای رضای خدا، دریغ نکردن نصیحت از پیشوایان مسلمانان، و همراه بودن با جمع ایشان، زیرا فرمان رهبر، تمام جامعه اسلامی را در بر می‌گیرد، مؤمنان با هم برادرند و خونشان باهم برابر. و کل مسلمانان در گرو عهدی هستند که ضعیف‌ترین آنها با دیگران ببندد، امت اسلام در برابر دیگران به مثابه ید واحده هستند. ای مردم، من آن دو شیء گران‌سنگ را در میان شما بر جای می‌گذارم. گفتند: یا رسول الله، آن دو شیء گران‌سنگ چه هستند؟ فرمود: کتاب خدا و عترت من اهل بیتم، زیرا خداوند لطیف خبیر مرا خبر داده که آن دو هرگز از یکدیگر جدا نمی‌شوند تا اینکه همانند این دو انگشت من - و دو انگشت سیباهش را به هم چسبانند - در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند و نمی‌گویم مانند این دو انگشتم - و انگشت سیباهش میانه‌اش را باهم جفت نمود - که این (انگشت میانه) بر آن (انگشت سیباهش) برتری داشته باشد.

پس جمعی از اصحاب وی گرد آمده و گفتند: محمد می‌خواهد امامت را در اهل بیت خود قرار دهد. سپس چهار تن از ایشان به مکه رفته و وارد کعبه شدند و عهد و پیمانی میان خود نوشتند مبنی بر اینکه اگر محمد صلی الله علیه و آله از دنیا رفت یا کشته شد، هرگز رهبری به خاندان وی باز نگردد،

ص: ۱۱۴

پس خداوند متعال آیه: «أَمْ أَلْمُومُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَأَن نَسْمَعُ سَوْرَهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»، - زخرف / ۷۹-۸۰ - } یا

در کاری ابرام ورزیده اند؟ ما [نیز] ابرام می ورزیم. آیا می پندارند که ما راز آنها و نجوایشان را نمی شنویم؟ چرا، و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند.} را در این خصوص نازل فرمود. پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله به قصد رفتن به مدینه، مکه را ترک نمود تا اینکه در منزلی که آن را «غدیر خم» می نامیدند، اطراق کردند و این در حالی بود که مردم آموخته بودند چگونه مناسک حج خود به جای آورند. آن حضرت اشاره ای به وصیت خود به آنها نمود که آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، - مائده / ۶۷ - {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی، پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد.} بر پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نازل گردید. پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله برخاسته و فرمود: این یک تهدید و وعید است! پس حمد و ثنای خدا را به جای آورده و سپس فرمود: ای مردم، آیا می دانید ولی شما کیست؟ گفتند: آری، خدا و رسول او؛ فرمود: مگر نه این است که من از شما به خودتان سزاوارترم؟ گفتند: آری. فرمود: خداوند، تو خود شاهد باش! و آن را سه بار برایشان تکرار نمود و در هر سه بار، جمله اول را تکرار می فرمود و مردم پاسخ مثبت می دادند و آن حضرت می فرمود: «خداوند، تو خود شاهد باش!» سپس دست امیرالمؤمنین صلوات الله علیه را گرفته و آن را چنان بالا برد که سفیدی زیر بغل هر دو برای مردم عیان گردید، سپس فرمود: آگاه باشید که هر که من مولای او بوده ام، اینک علی مولای اوست. خداوند، دوستدارش را دوست بدار و با دشمنانش دشمنی کن، یاورش را یاری ده و خوار کننده اش را خوار و ذلیل بدار، و دوست بدار هر کس او را دوست می دارد؛ سپس فرمود: خداوند، تو خود بر ایشان گواه باش و من نیز از شاهدانم.

پس عمر از میان صحابه از وی توضیح خواسته و گفت: یا رسول الله، آیا مطالبی که فرمودی از جانب خداست یا از جانب رسول اوست؟ رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: آری، از جانب خدا و از جانب رسول اوست، او امیر مؤمنان است و امام پارسایان و پیشوای مؤمنان دست و روی سفید، خداوند او را در روز قیامت بر سر پل صراط می نشاند و او اولیای خدا را وارد بهشت نموده و دشمنانش را به دوزخ می فرستد؛ پس آن دسته از صحابه وی - که بعد از او مرتد شدند - گفتند: محمد هر چه خواست در مسجد خیف گفت و در اینجا نیز هر چه خواست گفت، و اگر به مدینه باز گردیم، ما را وادار خواهد کرد که با علی بیعت کنیم. پس آن چهارده نفر گرد آمده و برای قتل رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله توطئه چیدند و در عقبه - که «عقبه ارشی» نام دارد و میان جحفه و ابواء قرار دارد - به کمین نشستند.

ص: ۱۱۵

پس هفت نفر از ایشان در سمت راست گردنه و هفت نفر دیگر در سمت چپ گردنه کمین کردند تا شتر رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله را رم دهند. چون شب فرا رسید، رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، آن شب در پیشاپیش سپاه، سوار بر شترش حرکت می کرد و دچار خواب آلودگی شده بود، پس چون به گردنه نزدیک شد، جبرئیل به وی گفت: یا محمد، فلانی و فلانی و فلانی در کمین تو نشسته اند. پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: این که پشت سر من است، کیست؟ حذیفه بن یمان عرض کرد: من هستم، حذیفه بن یمان یا رسول الله! فرمود: آیا آنچه را که من شنیدم تو هم شنیدی؟ عرض کرد: بلی! فرمود:

آن را پوشیده دار. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به ایشان نزدیک گشته و آنان را به نام صدا زد، پس چون صدای رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدند، گریخته و به میان جمع مردم رفتند، در حالی که زنان شترهای خود را بسته و آن... ها را رها ساخته بودند. مردم به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید، به جستجوی آن‌ها پرداختند تا اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله به شترهای آنان رسید و آن‌ها را شناخت، پس چون پیاده گشت، فرمود: جماعتی در چه فکری هستند که در کعبه پیمان بسته‌اند اگر خداوند محمد را بمیراند یا بکشد، اجازه ندهند هرگز امامت و خلافت در خاندان او باقی بماند؟! پس آن جماعت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و سوگند یاد کردند که نه چنین چیزی گفته‌اند و نه خواستار چنین امری هستند و تصمیم به انجام هیچ کاری علیه رسول خدا صلی الله علیه و آله نداشته‌اند، پس خداوند چنین نازل فرمود: «يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ»، - توبه/ ۷۴ - } به

خدا سوگند می‌خورند که [سخن ناروا] نگفته‌اند، در حالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیده‌اند، و بر آنچه موفق به انجام آن نشدند همت گماشتند { از قتل رسول خدا صلی الله علیه و آله } او به عیبجویی برنخواستند مگر [بعد از] آنکه خدا و پیامبرش از فضل خود آنان را بی‌نیاز گردانیدند. پس اگر توبه کنند برای آنان بهتر است، و اگر روی برتابند، خدا آنان را در دنیا و آخرت عذابی دردناک می‌کند، و در روی زمین یار و یآوری نخواهند داشت. { پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه بازگشت و محرم تا نیمی از ماه صفر را در آن ماند، بی‌آنکه از چیزی شکوه کند. سپس دچار دردی گردید که بر اثر آن وفات یافت، صلوات خدا بر او باد. - تفسیر قمی: ۱۶۲-۱۵۹ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزري في الحديث ألا إن كل دم و مأثره كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين ما أثر العرب مكارمها و مفاخرها التي تؤثر عنها أي تروی و تذکر (A) أراد إخفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلية و نقض سنتها و قال فلا أنتعش

ص: ۱۱۶

۱- ۱. نعل الرجل: اخذته فتره في حواسه فقارب النوم.

۲- ۲. في المصدر: مروا.

۳- ۳. الغمار- بضم الغين و فتحها- جماعه الناس و لفيفهم.

۴- ۴. في المصدر: ان مات محمد او قتل.

۵- ۵. سورة التوبه: ۷۴.

۶- ۶. سورة التوبه: ۷۴.

۷- ۷. تفسیر القمّی: ۱۵۹-۱۶۲.

أى فلا أرتفع و انتعش العاشر إذا نهض من عثرته (١) و قال الكتيبه القطعه العظيمه من الجيش (٢).

قوله صلى الله عليه و آله: أو على بن أبى طالب عطف على الياء فى قوله لتجدونى و سكونه و التفاته كان لاستماع الوحى حيث أوحى إليه أنه يفعل ذلك على عليه السلام و قال الجزرى فى حديث الحوض فأقول سحقا سحقا أى بعدا بعدا (٣) قوله نعت إلى نفسى قال الطبرسى اختلف فى أنهم من أى وجه علموا ذلك و ليس فى ظاهره نعى (٤) فقل لأن التقدير فسيح بحمد ربك فإنك حينئذ لاحق بالله و ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل و عند الكمال يرقب الزوال كما قيل.

إذا تم أمر دنا نقصه (٥)***توقع زوالا إذا قيل تم.

و قيل: لأنه سبحانه أمره بتجديد التوحيد و استدراك الفائق بالاستغفار و ذلك مما يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار (٦).

و قال الجزرى فيه نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نضره و نضره و أنضره أى نعمه و يروى بالتخفيف و التشديد من النضاره و هى فى الأصل حسن الوجه و البريق و إنما أراد حسن خلقه و قدره (٧) و قال فى قوله يغل هو من الإغلال الخيانه فى كل شىء و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد و الشحناء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق و روى يغل بالتخفيف من الوغول فى الشر (٨) و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانه و الدغل و الشر و عليهن فى موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن (٩).

ص: ١١٧

١-١. النهايه ٤: ١٥٧.

٢-٢. النهايه ٤: ٧.

٣-٣. النهايه ٢: ١٥٠.

٤-٤. نعى لنا فلانا: اخبرنا بوفاته.

٥-٥. فى المصدر: بدا نقصه.

٦-٦. مجمع البيان ١٠: ٥٥٤.

٧-٧. النهايه ٣: ١٥٢.

٨-٨. فى المصدر: من الوغول: الدخول فى الشر.

٩-٩. النهايه ٣: ١٦٨.

و قال فيه فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أى تحوطهم و تكفيهم و تحفظهم (١).

أقول: و يمكن أن يكون من على صيغه الموصول أو بالكسر حرف جر على التقديرين يحتمل أن يكون المراد بالدعوه دعاء النبى إلى الإسلام أو دعاؤه و شفاعته لنجاتهم و سعاداتهم أو الأعم منه و من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض بأن يكون إضافه الدعوه إلى الفاعل و على التقدير الأول يحتمل أن يكون المعنى أن دعوه النبى صلى الله عليه و آله ليست مختصه بالحاضرين بل تبليغه صلى الله عليه و آله يشمل الغائبين و من يأتى بعدهم من المعدومين قوله تكافأ دماؤهم أى تتساوى فى القصاص و الديات و قال الجزرى الذمه العهد و الأمان و منه الحديث يسعى بذمتهم أدناهم أى إذا أعطى أحد لجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروه و لا أن ينقضوا عليه عهده (٢).

أقول: لعل المعنى أن أدنى المسلمين يسعى فى تحصيل الذمه لكافر على جميع المسلمين و هو كناية عن قبول أمانه فإنه لو لم يقبل أمانه لم يسع فى ذلك و يمكن أن يقرأ يسعى على البناء للمجهول و يكون أدناهم بدلا عن الضمير فى قوله بذمتهم و الأول أظهر و قال الجزرى فيه هم يد على من سواهم أى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسع التخاذل (٣) بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده و فعلهم فعلا واحدا (٤) و قال الجوهرى أوعزت إليه فى كذا و كذا أى تقدمت (٥).

**[ترجمه] جزرى گوید: در حدیث آمده بود: «ألا- إن كُـلَّ دَمٍ و مأثرة كانت فى الجاهلیة فإنها تحت قدمی هاتین». «مآثر العرب»: مكرمتها و افتخاراتی هستند که از آن‌ها یاد شده و نقل می‌کنند. - . النهاية ١: ١٦ -

و هدف پیامبر صلی الله علیه و آله پنهان کردن این قبیل امور و از بین بردن آن‌ها و تحقیر سنن جاهلیت و نقض آن‌ها بوده است. و گوید: «فلا انتعش» یعنی به پا برخاست. - . النهاية ٤: ١٥٧ -

ص: ١١٦

رفعت نیافت، و «انتعش العاثر»: آنکه لغزیده بود برخاست. و گوید: «الکئیبة»: بخش بزرگی از سپاه. - . النهاية ٤: ٧ -

قول رسول خدا صلی الله علیه و آله: «أو علی بن ابی طالب» معطوف بر ضمیر یاء در «لتجدونی» می‌باشد و سکوت آن حضرت و تمرکز حواس ایشان به خاطر استماع وحی بود که به وی وحی گردید که آن کار را علی علیه السلام انجام خواهد داد. و جزری گوید: در حدیث حوض «فأقول: سُحِقًا سُحِقًا» یعنی: از رحمت خدا به دور باشند، - . النهاية ٢: ١٥٠ - از

رحمت خدا به دور باشند. قول آن حضرت: «تُعِثُّ إِلَى نَفْسِي»، طبرسی گوید: در اینکه از چه روی از این عبارت، مفهوم خبر مرگ را استنباط کرده‌اند، در حالی که ظاهراً در بردارنده مفهوم خبر مرگ نیست؟ نظرها متفاوت است. گفته‌اند: زیرا جمله این مفهوم را در تقدیر دارد: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ لَاحِقٌ بِاللَّهِ وَ ذَائِقُ الْمَوْتِ كَمَا ذَاقَ مِنْ قَبْلِكَ الرَّسُلَ»، (پس به حمد پروردگارت تسبیح گوی که به یقین آن‌گاه به خداوند می‌پیوندى و مرگ را می‌چشی همان‌طور که پیامبران پیش از تو چشیدند)، و به هنگام کمال، انتظار زوال می‌رود، کما اینکه گویند: (شعر)

- اگر کاری به کمال خود رسید، کاستی‌اش نزدیک می‌شود، اگر گفته شد کاری به کمال رسیده، منظر زوال آن باش!

و گفته شده: زیرا خداوند سبحان وی را امر به تجدید توحید و جبران گذشته با توسل به استغفار نمود. و این کار به هنگام انتقال از این دار فانی به دار نیکوکاران، امری لازم و ضروری است. - مجمع البیان ۱۰: ۵۵۴ -

و جزری گوید: در آن آمده است: «نضر الله امرء سمع مقالته فوعاها»: «نضره و نضره و أنضره»: او را برخوردار کرد؛ و با تخفیف و تشدید از «نضاره»، روایت می‌شود که در اصل به معنای نیکو صورتی و درخشندگی رخسار است، و مقصود وی: اخلاق نیکو و ارجمندی اوست. - النهایه ۳: ۱۵۲ -

و در مورد لفظ «یغل» در قول وی گوید: برگرفته از «اغلال» به معنای «خیانت در هر چیزی» است. و «یغل» با فتح یاء نیز روایت می‌شود که از «غل» مشتق گشته و به معنی کینه و دشمنی است، یعنی اینکه کینه‌ای که وی را از حق باز دارد، در او راه نمی‌یابد، و «یغل» بدون تشدید لام نیز روایت شده که به معنای فرو رفتن در شر است و معنای عبارت این است که با این سه خصلت، دل‌ها اصلاح می‌پذیرند، پس هر که به آن‌ها تمسک جوید، قلبش از خیانت و نیرنگ و شر پاک می‌شود. شبه جمله «علیهن» در موضع حال است و تقدیر آن: «لا یغل کائناً علیهن قلب مؤمن» می‌باشد. - النهایه ۳: ۱۶۸ -

ص: ۱۱۷

و گوید: در آن است: «فإن دعوتهم تحیط من وراءهم» یعنی بر ایشان احاطه داشته باشی و از آن‌ها دفاع کنی و محافظتشان کنی.

مؤلف: «من» هم ممکن است اسم موصول باشد و هم حرف جر و در هر دو حالت ممکن است مراد از «دعوتهم»، دعوت آنها توسط پیامبر صلی الله علیه و آله به اسلام باشد؛ یا مقصود از آن، دعا کردن برای آن‌ها و شفاعتشان برای نجات ایشان و سعادتشان باشد؛ یا اعّم از این، یعنی دعای مؤمنان در حق یکدیگر از طریق اضافه کردن «دعوه» به فاعل باشد؛ در این صورت بنابر نظر اول، محتمل است که معنا این باشد که دعوت پیامبر صلی الله علیه و آله اختصاص به افراد نداشته باشد بلکه ابلاغ آن از طرف آن حضرت شامل غایبان و کسانی که بعد از آن‌ها می‌آیند، باشد. قول آن حضرت «تکافأ دماءهم» یعنی اینکه خونشان در قصاص و دیات برابر باشد. و جزری گوید: «الذمیه»: عهد و امان است و بنابراین، حدیث «یسعی بذمتهم أدناهم» بدان معناست که اگر یکی از مسلمانان به سپاه دشمن امان داد، قول او قول همه مسلمانان است و مسلمانان حق ندارند که از وی مالی گرفته و پناهشان دهند یا اینکه عهد او را بشکنند. - النهایه ۲: ۵۰ -

مؤلف: شاید معنا این باشد که ضعیف‌ترین مسلمانان قادر بر آن باشد که از طرف همه مسلمانان به کافری امان دهد. و این کنایه‌ای است از پذیرش امان او، زیرا اگر امانش را قبول نکرده بود، در زمینه آن تلاش نمی‌کرد. و ممکن است فعل «یسعی» را به صیغه مجهول خواند که در این صورت «أدناهم» بدل از ضمیر «هم» در «بذمتهم» خواهد بود و معنی اول ارجح است. و جزری گوید: در حدیث آمده: «هم ید علی من سواهم» یعنی اینکه آن‌ها بر علیه دشمنانشان چنان اجتماع و اتحاد دارند که مجالی برای کوتاه آمدن در آن راه ندارد، بلکه یکدیگر را بر علیه جمیع ادیان و ملل یاری می‌دهند، چنانکه گویی دست...

هايشان را يد واحده و كارهايشان را عمل واحد قرار داده است. - . النهايه ٤: - و جوهرى گويد: «أَوْ عَزَّتْ إِلَيْهِ فِي كَذَا أَوْ كَذَا»: يعنى تر بيان كردم. - . الصحاح ٢: ٨٩٨ -

***[ترجمه]

﴿٧﴾

ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَیْدٍ اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْوَلَايَةِ أَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالدَّوْحَاتِ فِي غَدِيرِ خُمٍّ فَقُمُّنَ (٤)

ص: ١١٨

-
- ١-١. لم نجده في النهايه، نعم ذكر في (حوط) ما لفظه: و منه الحديث « و تحيط دعوته من ورائهم » أى تحديق بهم من جميع جوانبهم. (١ : ٢٧١).
 - ٢-٢. النهايه ٢: ٥٠. و خفره: اخذ منه مالا ليغيره و يؤمنه.
 - ٣-٣. فى المصدر: لا يسعهم التخاذل.
 - ٤-٤. النهايه ٤: ٢٦٣.
 - ٥-٥. الصحاح ج: ٢ ص: ٨٩٨.
 - ٦-٦. الدوحه: الشجره العظيمه المتصله. قم البيت: كنسه.

ثُمَّ نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ رَبِّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يُبَايِعُونَ عَلِيًّا فَبَايَعَهُ النَّاسُ لَا يَجِيءُ أَحَدٌ إِلَّا بَايَعَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ جَاءَ زُفْرٌ وَ حَبْتَرٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ يَا زُفْرُ بَايِعْ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جَاءَ حَبْتَرٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا بَايِعْ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ (٢) ثُمَّ ثَنَىٰ عِطْفَهُ مُلْتَفِنًا فَقَالَ لِرُفْرٍ لَشَدَّ مَا يَرْفَعُ بَضْعَ ابْنِ عَمِّهِ (٣).

***[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق عليه السلام فرمود: چون این آیه در باب ولایت نازل گشت، رسول خدا صلی الله علیه و آله امر فرمود: مکانی را در غدیر خم که پر از درختان بزرگ و پر شاخ و برگ بود، جارو کنند و چنین شد.

ص: ۱۱۸

سپس ندای «الصلاة جامع» سر داده شد، آن گاه فرمود: ای مردم، هر کس من ولی اویم، پس علی ولی اوست. آیا من از خودتان به شما سزاوارتر نیستم؟ عرض کردند: آری، فرمود: هر کس من ولی اویم، پس علی ولی اوست؛ پروردگارا هر کس او را دوست دارد، دوست مدار، و هر کس او را دشمن دارد، دشمن مدار. سپس امر فرمود مردم با علی علیه السلام بیعت کنند، آن گاه مردم با وی بیعت کردند، چنان که مردم می آمدند و با وی بیعت می نمودند بی آنکه کسی سخن بگوید. سپس زفر و حبتَر (کنایه از ابوبکر و عمر) آمدند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای زفر، با علی بر ولایت بیعت کن. عرض کرد: این فرمان از جانب خدا و رسول خداست؟ فرمود: از جانب خدا و رسول اوست. سپس حبتَر آمد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: با علی بر ولایت بیعت کن! گفت: این دستور خدا و رسول اوست؟ سپس [حبتَر] به سمت زفر رو بر گردانده و گفت: پیوسته پسر عمویش را بالا می برد. - قرب الاسناد : ۲۷ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزري الضُّعْبُ بسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الإبط (٤).

***[ترجمه]جزری گوید: «الضُّعْبُ» - با سکون باء - وسط بازو، و گفته شده: به معنای زیر بغل است. - . النهاية ٣: ١١ -

***[ترجمه]

«ا»

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التَّاجِرُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوفِيِّ عَنِ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ كَانَ بِحِذَائِهِ سَبْعَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ

شُعْبَهُ قَالَ عُمَرُ أَمَا تَرَوْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّاعَةَ يَقُومُ وَيَقُولُ قَالَ لِي رَبِّي فَلَمَّا قَامَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ وَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَعْلَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ فَدَعَاَهُمْ فَسَأَلَهُمْ فَأَنْكَرُوا وَ حَلَفُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا (۵).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السّلام فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم امیرالمؤمنین را به ولایت منصوب فرمود، در کنار او هفت تن از منافقان نشسته بودند که ابوبکر، عمر، عبدالرحمان بن عوف، سعد بن ابی وقاص، ابوعبیده و سالم غلام آزاد شده ابو حذیفه و مغیره بن شعبه از جمله ایشان بودند. عمر گفت: مگر چشمان او را نمی بینید که به چشمان دیوانگان می مانند؟! - منظورش پیامبر صلی الله علیه و آله بود - هم اکنون بر می خیزد و می ... گوید: پروردگارم چنین و چنان گفت! پس چون رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاست، فرمود: ای مردم، چه کسی از خودتان به شما سزاوارتر است؟ عرض کردند: خدا و رسول او. فرمود: خداوند، تو خود گواه باش. سپس فرمود: آگاه باشید که هر کس من مولای او بوده ام، علی مولای اوست، و به عنوان امیر المؤمنین به وی سلام دهید. پس جبرئیل علیه السلام نازل گردیده و رسول خدا صلی الله علیه و آله را از سخنان آن چند نفر آگاه فرمود، پس رسول خدا ایشان را در این خصوص بازخواست نمود، لیکن آنان سوگند یاد کردند، پس خداوند آیه «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا» - . تفسیر قمی: ۲۷۷ . توبه / ۷۴ - را نازل فرمود.

***[ترجمه]

«۹»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَيْنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

ص: ۱۱۹

۱-۱. فی المصدر: من الله او من رسوله. و کذا فیما بعده.

۲-۲. کذا فی النسخ، و فی المصدر بعد ذلك: فقال من الله و من رسوله.

۳-۳. قرب الإسناد: ۲۷.

۴-۴. النهایه ۳: ۱۱.

۵-۵. تفسیر القمی: ۲۷۷. و الآیه فی سوره التوبه: ۷۴.

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيِّ بَعْدِ خُمِّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ فَجَاءَتِ الْأَبَالِسَةُ إِلَى إِبْلِيسَ الْأَكْبَرِ وَحَثُوا التُّرَابَ (١) عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا لَكُمْ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَقَدَ الْيَوْمَ عُقْدَةً لَا يَحُلُّهَا شَيْءٌ إِلَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَلَّا إِنَّ الدِّينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً لَنْ يُخْلِفُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الْآيَةَ (٢).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: چون خداوند در آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا

ص: ۱۱۹

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» - . مائده / ۶۷ - در غدیر خم به پیامبر خود صلی الله علیه و آله امر فرمود که علی علیه السلام را به عنوان امیر مؤمنان منصوب نماید، آن حضرت فرمود: هر که من مولای اویم، علی مولای اوست. پس ابلیس ها نزد ابلیس بزرگ آمده و خاک بر سر کردند، پس ابلیس به ایشان گفت: شما را چه می شود؟ گفتند: این مرد امروز چنان گرهی بست که تا روز قیامت چیزی قادر به گشودن آن نیست. پس ابلیس به ایشان گفت: هرگز چنین نیست! زیرا کسانی که پیرامون او هستند، چند قول به من داده اند و آن ها خلاف وعده های خود عمل نمی کنند. پس خداوند آیه: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»، - . سبا / ۲۰ - {و

قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند.} را بر رسول خود نازل فرمود. - . تفسیر قمی: ۵۳۸ -

***[ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ حَسَّانَ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ قَالَ الْوَلَايَةُ نَزَلَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ (٤).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السلام نقل است که آن حضرت فرمود: آیات: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ» - . شعراء / ۱۹۴-۱۹۲ - {و راستی که این [قرآن] وحی پروردگار جهانیان است. «روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد، تا از [جمله] هشداردهندگان باشی.} درباره ولایت است و در حق امیرالمؤمنین علیه السلام بوده و در روز غدیر نازل شده اند. - . تفسیر قمی: ۴۷۴ -

***[ترجمه]

«۱۱»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي رَفَعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا نَزَلَتْ الْوَلَايَةُ وَ كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدِ خُمِّ سَلَّمُوا عَلَيَّ عَلِيَّ يَوْمَ يَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمَا نَعَمْ حَقًّا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ (٥) إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ

الْعَزَّ الْمُحَجَّلِينَ يُعْذَرُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيُدْخِلُهُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَيُدْخِلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يَغْنَى قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فَقَالَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ (٧).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: چون آیه ولایت نازل شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله در غدیر خم فرمود: به علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام دهید، آن دو نفر گفتند: این دستور خدا و رسول اوست؟ پس به آن دو فرمود: آری، به راستی که از جانب خدا و رسول اوست؛ او امیرمؤمنان است و امام پارسایان و پیشوای دست و روی سفیدان که خداوندش در روز قیامت بر پل صراط می‌نشانند، پس دوستداران خود را به بهشت وارد می‌کند و دشمنانش را به دوزخ روانه می‌سازد. پس خدای عزوجل آیه: «وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»، {و سوگندهای [خود را] پس از استوار کردن آنها مشکنید، با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه] قرار داده اید، زیرا خدا آنچه را انجام می‌دهید می‌داند.} را نازل فرمود که منظور از آن، قول رسول خداست که فرمود: «از جانب خدا و رسول اوست»؛ سپس برای ایشان مثلی زده و فرمود: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ»، - . تفسیر قمی: ۳۶۴. نحل / ۹۲-۹۱ - {و

مانند آن [زنی] که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی] از هم می‌گسست مبادید که سوگندهای خود را میان خویش وسیله [فرب و] ثقلب سازید [به خیال این] که گروهی از گروه دیگر [در داشتن امکانات] افزونترند.

***[ترجمه]

«۱۲»

ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صِهْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ لِإِلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ رَجُلٌ مِنْ جَانِبِ النَّاسِ فَقَالَ لَقَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّسُولُ لِهَذَا الرَّجُلِ عُقْدَةً لَا يَحُلُّهَا بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ فَجَاءَهُ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ

ص: ۱۲۰

۱-۱. حثا التراب: صبه.

۲-۲. تفسیر القمّی: ۵۳۸. و الآیه فی سوره سبأ: ۲۰.

۳-۳. فی المصدر: عن حنان.

۴-۴. تفسیر القمّی: ۴۷۴. و الآیات فی سوره الشعراء: ۱۹۲ و ۱۹۴.

۵-۵. فی المصدر: فقالوا أ من الله و من رسوله؟ فقال لهم اه.

۶-۶. فی المصدر: و أعداءه النار.

۷-۷. تفسیر القمّی: ۳۶۴. و الآیتان فی سوره النحل: ۹۱ و ۹۲.

مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ فَسَيَكْتُ فَرَجَعَ الثَّانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا فِي جَانِبِ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ عَقَدَ هَذَا الرَّسُولُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَقْدَةً لَا يَحُلُّهَا إِلَّا كَافِرٌ فَقَالَ يَا فُلَانُ ذَلِكَ جَبْرَيْلُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَحُلُّ الْعُقْدَةَ فَيُنْكَصُ (١).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق عليه السلام فرمود: چون آیه ولایت برای علی علیه السلام نازل شد، مردی از گوشه‌ای از جمعیت مردم برخاست و گفت: این پیامبر پیمانی را برای این مرد بست که پس از او کسی جز کافر آن را نخواهد گسست. پس دومی نزد وی آمده و گفت: ای بنده خدا،

ص: ۱۲۰

کیستی؟ اما پاسخی نشنید، لذا دومی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بازگشته و گفت: یا رسول الله، من مردی را در گوشه‌ای از جمعیت مردم دیدم که می‌گفت: این پیامبر پیمانی را برای این مرد بست که پس از او کسی جز کافر آن را نخواهد گسست. پیامبر فرمود: ای فلانی، او جبرئیل بود، پس برحذر باش از اینکه این پیمان را بگسلی و از آن روی گردان شوی. - قرب الاسناد: ۲۹-۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ (٢) رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ يَوْمَ لُعْنٍ وَ يَوْمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ (٣).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: ابلیس چهار بار جیغ کشید: روزی که لعن شد، روزی که به زمین هبوط کرد، روز بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله و روز غدیر. - قرب الاسناد: ۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ (٤).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من مولای او هستم، علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار دوستدارش باش و با دشمنش دشمنی کن و یاری کن آنکه او را یاری کند و خوار بدار آنکه خوارش بدارد. - عیون اخبار الرضا: ۲۱۱ -

ل، [الخصال] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ أَبِي الحَطَّابِ وَ ابنِ يَزِيدَ مَعاً عنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ حَدَّثَنَا أَبِي عنِ عَلِيِّ عنِ أَبِيهِ عنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ حَدَّثَنَا ابنُ مَسِيرٍ عنِ ابنِ عامِرٍ عنِ عمِّهِ عنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ حَدَّثَنَا ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عنِ السَّعْدِ أَبِي بَدِيٍّ عنِ البرقيِّ عنِ أَبِيهِ عنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ عنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سِنَانٍ عنِ مَعْرُوفِ بنِ خَرَّبُودَ عنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عامِرِ بنِ وَائِلَةَ عنِ حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدِ الغِفَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ وَ نَحْنُ مَعَهُ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الجُحْفَةِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالتَّزْوِلِ فَنَزَلَ القَوْمُ مَنَازِلَهُمْ ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ قَدْ تَبَأَنِي اللَّطِيفُ الحَبِيرُ أَنِّي مَيِّتٌ وَ أَنْتُمْ مَيِّتُونَ وَ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَ إِنِّي مَسْئُولٌ عَمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَ عَمَّا خَلَفْتُ فِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ لِرَبِّكُمْ قَالُوا نَقُولُ قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَّحْتَ وَ جَاهَدْتَ فَجَزَاكَ اللهُ عَنَّا أَفْضَلَ الجَزَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

ص: ١٢١

١-١. قرب الإسناد: ٢٩ و ٣٠. نكص عن الامر: احجم عنه. نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه. و في المصدر: فنكص.

٢-٢. في المصدر: إن إبليس عدو الله اه.

٣-٣. قرب الإسناد: ٧.

٤-٤. عيون الأخبار: ٢١١.

وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ فَقَالُوا نَشْهَدُ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ أَلَا وَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَهَلْ تَقْرُونَ بِذَلِكَ (۱) وَ تَشْهَدُونَ لِي بِهِ فَقَالُوا نَعَمْ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاةً وَ هُوَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى يَدَّتْ أَبَاطُهُمَا (۲) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِبَادِ مَنْ عِبَادَاهُ (۳) أَلَا وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ أَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ غَدًا (۴) وَ هُوَ حَوْضٌ عَرْضُهُ مِثْلُ بَيْنِ بَيْتَيْنِ بَصْرِي وَ صِنْعَاءُ فِيهِ أَفْدَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ عِيدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ أَلَا وَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَدًا مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللَّهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذْ وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي وَ مَاذَا صَنَعْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَانظُرُوا كَيْفَ خَلَقْتُمُونِي (۵) فِيهِمَا حِينٌ تَلْقَوْنِي قَالُوا وَ مَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَبَبٌ مَمْدُودٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي فِي أَيِّدِيكُمْ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ الطَّرْفُ الْأَخْرَبُ بِأَيْدِيكُمْ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَ مَا بَقِيَ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَ أَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ فَهَوُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ (۶) وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عِتْرَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ فَعَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَدَقَ أَبُو الطُّفَيْلِ هَذَا كَلَامٌ وَحَدِيثُهُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَرَفْنَاهُ (۷).

**[ترجمه] الخصال: ابوالطفیل عامر بن وائله از حدیفته بن أسید غفاری روایت کرده که گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله - در حالی که ما نیز همراه وی بودیم - از حجه الوداع بازگشت، به راه خود ادامه داد تا اینکه به جحفه رسید و به یاران خود امر فرمود آنجا اطراق کنند. پس از پیاده شدن و مستقر گشتن، ندای نماز داده شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله دو رکعت نماز با صحابه خود اقامه نموده، سپس رو به ایشان کرده و فرمود: خداوند لطیف خبیر مرا خبر داده است که من از دنیا خواهم رفت و من نیز اجابت نموده‌ام، و من در برابر آنچه به خاطر آن به سویتان فرستاده شده‌ام، مسؤولم و شما نیز مسؤول هستید، پس به پروردگارتان بابت این مسؤولیت چه خواهید گفت؟ گفتند: خواهیم گفت: شما رسالت خود را ابلاغ فرمودی و نصیحت نمودی و جهاد کردی، پس خداوند بهترین پاداش را از جانب ما به شما مرحمت کند؛ سپس آن حضرت فرمود: مگر شهادت نمی‌دهید که خدایی جز الله نیست

ص: ۱۲۱

و من فرستاده خدا به سوی شما هستم و اینکه بهشت حق است و دوزخ حق و برانگیخته شدن پس از مرگ حق است؟! گفتند: به آنچه فرمودید اقرار داریم. پس آن حضرت عرض کرد: خداوندا، تو خود بر آنچه می‌گویند گواه باش! آگاه باشید که من شما را گواه می‌گیرم بر اینکه الله مولاى من است و من مولاى هر مسلمانی، و من از هر مسلمان به خودش اولی‌ترم و من از مؤمنان به خودشان اولی‌ترم، آیا به آنچه گفتم اقرار دارید و شهادت می‌دهید که نزد شما چنین هستم؟ گفتند: آری، ما اقرار داریم که نزد ما از چنین منزلتی برخوردارید. پس فرمود: اینک بدانید، هر که من مولاى اویم، علی نیز مولاى اوست و او همین است، سپس دست علی علیه السّلام را گرفته و با دست خود آنقدر بالا برد که زیر بغل هر دو آشکار گردید، سپس فرمود: خداوندا، دوست بدار آنکه دوستش می‌دارد و دشمن بدار آنکه با وی دشمنی می‌ورزد، بدانید که من پیش قراول شما هستم و شما فردا بر من در کنار حوض کوثر وارد خواهید شد و آن حوضی است که عرض آن به فاصله بصری تا صنعاء است و به عدد ستارگان آسمان، جام نقره در آن است. بدانید که فردا، آن‌گاه که در کنار حوض من بر من وارد شوید، من از اموری که در چنین روزی خدا را بر شما گواه گرفتم، خواهم پرسید که با آنها چه کردید؟ و پس از من با دو ثقل چه

کردید؟ پس نیک نظر کنید که وقتی به دیدارم می آید، چگونه با آن دو پس از من رفتار کرده اید؟ عرض کردند: این دو ثقل کدامند یا رسول الله؟ فرمود: اما ثقل بزرگ تر، کتاب خدای عزوجل است که وسیله ای است فرو فرستاده شده از جانب خدا و من در دستان شما، که یک طرف آن در دست خداست و طرف دیگر در دستان شماست که علم گذشته و آینده تا روز قیامت در آن گرد آمده است؛ اما ثقل اصغر، همان ملازم قرآن یعنی علی بن ابی طالب و خاندان او - علیهم السّلام - هستند و این دو ثقل هرگز از هم جدا نمی شوند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند.

معروف بن خزّبوذ گفت: من این سخن را بر امام باقر علیه السّلام عرضه کردم، فرمود: ابوالطفیل راست گفته است، این کلامی است که آن را در کتاب علی بن ابی طالب علیه السّلام یافته و شناخته ایم. - الخصال ۱: ۳۴-۳۵ -

**[ترجمه]

ایضاح

بصری بالضم موضع بالشام و صنعاء بالمد قصبه باليمن.

**[ترجمه] «بُصری» با ضمّ باء، موضعی در شام و «صنعاء» با الف ممدوده، نام قصبه ای است در یمن.

**[ترجمه]

«۱۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّوْلِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ قَاسِمِ التُّوشَجَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُ يُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

ص: ۱۲۲

۱-۱. فی المصدر: فهل تقرون لی بذلك.

۲-۲. جمع الابط: باطن الكتف.

۳-۳. فی المصدر بعد ذلك: وانصر من نصره و اخذل من خذله.

۴-۴. فی المصدر و(م): علی الحوض حوضی غدا.

۵-۵. فی المصدر: كيف تكونوا خلفتمونی.

۶-۶. الحلیف: كل شیء لزم شیئا فلم یفارقة.

۷-۷. الخصال ۱: ۳۴ و ۳۵. و فیه: هذا الکلام وجدناه.

الرَّبِيبِ أَنَّهُ قَالَ تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وَهُوَ فِي تَقِيَّتِهِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ أَزَالَ كُلَّ تَقِيَّتِهِ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَبَيَّنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَكِنَّ قُرَيْشًا فَعَلَتْ مَا اشْتَهَتْ بَعْدَهُ وَ أَمَّا قَبْلَ نَزُولِ هَذِهِ آيَةِ فَلَعَلَّهُ (٢).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: مردی خدمت امام رضا علیه السلام عرض کرد: ای فرزند رسول خدا، از عروۀ بن زبیر روایت کرده‌اند

ص: ۱۲۲

که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حال تقیّه رحلت کردند! فرمود: پس از نزول آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، - مائده / ۶۷ - {ای

پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده‌ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می‌دارد.} پیامبر صلی الله علیه و آله هرگونه تقیّه را با ضمانتی که خداوند عزوجل از وی به عمل آورده بود، کنار گذاشت و فرمان خدای متعال را روشن ساخت، لیکن پس از وی، قریش هرچه خواست کرد، اما پیش از نزول این آیه، شاید آن حضرت تقیّه کرده باشد. - عیون اخبار الرضا: ۲۷۲-۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مع، [معانی الاخبار] بِالْأَسَانِيدِ إِلَى دَارِمٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَهُوَ أَخِذْ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ (٣).

**[ترجمه] معانی الاخبار: انس بن مالک گوید: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که دست علی علیه السلام را در غدیر حُمّ باله برده بود، می‌فرمود: آیا من سزاوارتر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ عرض کردند: بلی! فرمود: پس هر که من مولای اویم اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوست بدار دوستدارش را و دشمنی کن با دشمنش و یاری فرما آنکه یاری‌اش کند و خوار و ذلیل فرما آنکه او را فرو گذارد. - معانی الاخبار: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن أحمد القلانسبي عن عبد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن صالح عن موسى بن عمران عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير حُمّ يقول إن الصدقة لا تحلُّ

لِي وَ لَمَّا لِأَهْلِي بَيْتِي لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَلَّى إِلَيَّ غَيْرَ مَوَالِيهِ الْوَلَمْدُ لِصِاحِبِ الْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ (٤) الْحَجْرُ وَ لَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ أَلَا وَ قَدْ سَمِعْتُمْ مِنِّي وَ رَأَيْتُمُونِي أَلَا مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ أَلَا وَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَيَّ

الْحَوْضِ وَ مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي أَلَا لَأَسْتَنْقِذَنَّ رِجَالًا مِنَ النَّارِ وَ لَيْسْتَنْقِذَنَّ مِنْ يَدِي أَقْوَامٌ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ (٥).

***[ترجمه]امالی طوسی: زید بن ارقم گوید: شنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله در غدیرخُم فرمود: صدقه بر من و اهل بیت من حلال نیست؛ خدا لعنت کند کسی را که خود را به غیر پدر خویش منسوب کند. خدا لعنت کند کسی را که خود را به غیر از آزاد کننده خود و ابندد. فرزند از آن صاحب بستر است و سهم زناکار سنگسار است و وصیتی برای وارث نیست. هان که شما از من سخن شنیده و مرا دیده‌اید؛ بدانید که هر کس از روی عمد به من نسبت دروغ دهد، بداند جایگاه او در آتش خواهد بود؛ بدانید که من پیشرو شما بر حوض کوثر هستم و به جمعیت شما بر دیگر اُمت‌ها در روز قیامت مباحات می‌کنم، پس مرا شرمنده نکنید؛ بدانید و آگاه باشید که حتماً مردانی را از آتش نجات خواهیم داد و اقوامی به دست من نجات خواهند یافت، به یقین خدا مولای من است و من مولای هر مرد و زن مؤمنی هستم، آگاه باشید که هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. - . امالی شیخ طوسی: ۱۴۲ -

***[ترجمه]

«۱۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عوف عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن علي بن قادم عن إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن سفيان بن عيينة عن الأسيدي قال: قدمت إلى مكة أنا و عبد الله بن علقمة و كان عبد الله بن علقمة سبابة لعلي صلوات الله عليه دهرًا قال

ص: ۱۲۳

۱- ۱. في المصدر: توفي رسول الله.

۲- ۲. عيون الأخبار: ۲۷۱ و ۲۷۲. و المعنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قبل نزول هذه الآية لعله كان في تقيه.

۳- ۳. معاني الأخبار: ۶۷.

۴- ۴. عهر إليها: أتاها للفجور و عمل المنكر فهو عاهر.

۵- ۵. أمالی الشيخ: ۱۴۲.

قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي هَذَا يَغْنَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ تُخْبِدُ بِهِ عَهْدًا (۱) قَالَ نَعَمْ فَاتَيْنَاهُ فَصَالَ هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيٍّ مَنْقَبَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا حَدَّثْتُكَ تَسْأَلُ (۲) عَنْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَقُرَيْشًا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَأَبْلَغَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ اذْنُ يَا عَلِيُّ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرَتْ إِلَى بِيَاضِ آبَاطِهِمَا قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ نَعَمْ وَأَشَارَ إِلَى أُذُنَيْهِ وَصَدْرِهِ قَالَ سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ وَسِيَهُمْ بِنُ حُصَيْنٍ فَلَمَّا صَيَّرْنَا الْهَجِيرَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ فَقَالَ إِنِّي أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُهُ مِنْ سَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: سهم بن حصین اسدی گوید: من و عبدالله بن علقمه به کوفه آمدم و عبدالله بن علقمه از کسانی بود که علی علیه السلام را مدت ها دشنام داده بود. - گوید: - به وی گفتم:

ص: ۱۲۳

برویم نزد این مرد - ابوسعید خدری - و کمی با او سخن بگوئیم؟ گفت: برویم. سپس نزد وی آمدم، پس عبدالله گفت: آیا منقبتی درباره علی شنیده‌ای؟ گفت: آری، اگر آن را برای تو گفتم، از مهاجرین و انصار قریش درباره آن سؤال کن. رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم خطبه خوانده، سپس فرمود: ای مردم، آیا من از مؤمنان به خودشان سزاوارتر نیستم؟ عرض کردند: بلی، - و آن را سه بار تکرار نمود - سپس فرمود: ای علی، نزدیک شو! آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله دو دست وی را چنان بلند کرد که سفیدی زیر بغل‌های ایشان را دیدم. سپس فرمود: هر کس من مولای او هستم، اینک علی مولای اوست - سه بار - سپس گوید: پس عبدالله بن علقمه گفت: آیا تو خود این سخن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدی؟ ابوسعید گفت: آری - و به گوش‌ها و سینه خود اشاره نموده - و گفت: گوش‌هایم آن را شنیده و قلب من آن را در خود جای داده و در یافته است؛ عبدالله بن شریک گوید: سپس عبدالله بن علقمه و سهم بن حصین نزد ما آمدند و چون نماز ظهر گزاردیم، عبدالله بن علقمه برخاسته و گفت: من از دشنام دادن به علی علیه السلام به درگاه خدا توبه و استغفار می‌کنم. سه بار. - امالی شیخ طوسی: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری فیہ أنه کان یصلی الہجیر حین تدحض الشمس أراد صلاہ الہجیر یعنی الظهر فحذف المضاف و الہجیر و الہاجرہ اشتداد الحر نصف النہار (۴).

**[ترجمه] جزری گوید: در این روایت آمده: «إِنَّهُ كَانَ يَصَلِّي الْهَجِيرَ حِينَ تَدْحُضُ الشَّمْسُ» و منظور وی از صلاۃ الہجیر، «نماز ظهر» است و مضاف را حذف کرده است، و «ہجیر» و «ہاجرہ»: شدت یافتن گرما در وسط روز است. - النہایۃ ۴: ۲۴۰ -

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَتَدْرَارٍ عَنِ عَمِّهِ طَاهِرٍ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسِرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ وَ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنِ حَبِيبِ الْأَسْكَافِ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ (۵) اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَآلَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (۶).

**[ترجمه] امالی طوسی: زید بن ارقم گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم برای ما خطبه خوانده، سپس فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خدایا دوست بدار دوستدارش را و دشمن بدار دشمنش را! - . امالی شیخ طوسی: ۱۵۹ -

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ عَمْرٍو بْنِ ذِي مِرٍّ وَ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ وَ عَنِ زَيْدِ بْنِ

۱-۱. فی المصدر: نحدث به عهدا.

۲-۲. فی المصدر: فاسأل.

۳-۳. أمالی الشیخ: ۱۵۵.

۴-۴. النهایه ۴: ۲۴۰.

۵-۵. فی المصدر: فهذا علی مولاه.

۶-۶. أمالی الشیخ: ۱۵۹.

نَقِيْعَ قَالُوا: سَمِعْنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي الرَّحْبَةِ أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَآدِ مَنْ عَادَاهُ وَآحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَابْغَضَ مَنْ ابْغَضَهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاجْتَدِلْ مَنْ خَدَلَهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ حِينَ فَرَّغَ مِنَ الْحَدِيثِ يَا بَا بَكْرٍ مَنْ أَنْسَأَ أُخْرَ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: از عمرو بن ذی مرّ، سعید بن وهب و زید بن نقیع

ص: ۱۲۴

نقل شده که گویند: شنیدیم که علی علیه السلام در فضای مسجد فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم، هر کس در روز غدیر از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده که آن حضرت چه فرموده است، برخیزد. پس سیزده نفر برخاسته و شهادت دادند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا من سزاوارتر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ گفتند: بلی یا رسول الله، سپس آن حضرت دست علی را بلند کرده و فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار هر کس باش که دوستدار اوست و دشمن هر کس باش که با وی دشمنی کند. و دوست بدار هر کس که دوستش دارد و دشمنی کن با آنکه با وی دشمنی کند و یاری کن آن را که یاریش کند و خوار و ذلیل کن هر کس که او را فرو گذارد؛ ابواسحاق پس از فراغت یافتن از نقل حدیث، گفت: ای ابابکر، هر کس امر به ترک کند، عقب افتد. - امالی شیخ طوسی: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بالأسانيد عن الحسن بن عبيد الله بن موسى (۲) عن هيران بن أيوب عن طلحة بن مصير عن عميرة بن سعيد: أنه سمع علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام بضعة عشر فشهدوا (۳).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن الحسن: مثله (۴).

بشا، [بشاره المصطفى] أبو علي بن شيخ الطائفة و محمد بن أحمد بن شهريار عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن أبي عمرو عن ابن عقده: مثله (۵).

**[ترجمه] امالی طوسی: عمیره بن سعید گوید که وی شنیده است علی علیه السلام در فضای مسجد از مردم پرسیده است که چه کسی از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده است که بگوید: هر که من مولای اویم اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوست بدار آنکه دوستدار اوست و دشمن بدار هر کس دشمن اوست؟ پس ده نفر و اندی برخاسته و شهادت دادند. - امالی

شیخ طوسی: ۱۷۱-۱۷۰ -

امالی شیخ طوسی: ابن الصلت از ابن عقده از حسن نظیر آن را نقل کرده است. - . امالی شیخ طوسی: ۲۱۳ -

بشارة المصطفى: با سندی از ابن عقده مانند آن را روایت کرده است. - . بشارة المصطفى: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن علي بن ثابت عن منصور بن الأسود (ع) عن مسلم الملائني عن أنس بن مالك: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأخذ بيدي علي عليه السلام وقال من

ص: ۱۲۵

۱- ۱. أمالی الشيخ: ۱۶۰. و روی فی بشاره المصطفى (ص ۲۳۵) عن عبد الملك بن أبي سليمان العزمي، عن عبد الرحيم، عن زاذان مثله. و أبو بكر كنيه فطر بن خليفه راويه أبي إسحاق. و قوله: « من أنسا آخر » كذا في النسخ و لعل المراد أن من أمر بترك ما أمره الرسول صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام آخر من شأنه التقدم. و في المصدر « يا با بكر في أشياء آخر » فيكون المراد أنهم صدقوا بهذا الامر و اعترفوا به في ضمن أشياء آخر.

۲- ۲. في المصدر: عن عبد الله بن موسى.

۳- ۳. أمالی الشيخ: ۱۷۰ و ۱۷۱.

۴- ۴. أمالی الشيخ: ۲۱۳.

۵- ۵. بشاره المصطفى: ۱۵۶.

۶- ۶. في المصدر: عن منصور بن أبي الأسود.

كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (١).

**[ترجمه] امالی طوسی: انس بن مالک گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده است که در روز غدیر خم فرمود: من اولی تر از مؤمنان به خودشان هستم، و دست علی علیه السلام را در دست گرفته و فرمود:

ص: ۱۲۵

هر کس من مولای وی بوده‌ام، اینک علی مولای اوست، خداوند، دوست بدار هر کس او را دوست بدارد و دشمن باش با هر کس با وی دشمنی کند. - امالی شیخ طوسی: ۲۱۱ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن علي بن محمد عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ اخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ (٢).

أقول: نورد هاهنا ما ذكره السيد جمال الدين بن طوس في كتاب الإقبال في ذكر عمل يوم الغدير من أخباره قال اعلم أن نص النبي علي مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير بالإمامه لا- يحتاج (٣) إلى كشف و بيان لأهل العلم و الأمانة و الدرايه و إنما نذكر تنبيها على بعض من رواه ليقصد من شاء و يقف على معناه فمن ذلك ما صنفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته المتفق عند أهل المعرفة به على صحه ما يرويه لأهل البيت و أمانته صنف كتابا سماه كتاب الدرايه في حديث الولاية و هو سبعة عشر جزءا روى فيه حديث نص النبي صلى الله عليه وآله بتلك المناقب و المراتب على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن مائه و عشرين نفسا من الصحابه و من ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير في كتاب صنفه و سماه كتاب الرد على الحرقوصيه (٤) روى فيه حديث يوم الغدير و ما نص النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام بالولاية و المقام الكبير و روى ذلك من خمس و سبعين طريقا و من ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه كتاب دعاء الهداه إلى أداء حق الموالاه و من ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقده الحافظ الذي زكاه و شهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فإنه صنف كتابا سماه حديث الولاية وجدت هذا الكتاب بنسخه قد كتبت في زمن أبو العباس بن عقده مصنفه تاريخها سنه ثلاثين و ثلاثمائه صحيح النقل عليه خط الطوسي و جماعه من شيوخ الإسلام لا يخفى

ص: ۱۲۶

۱- ۱. أمالی الشيخ: ۲۱۱.

۲- ۲. أمالی الشيخ: ۲۱۸. و أورد الحديث بعينه في بشاره المصطفى (ص ۱۲۵) بسند آخر عن الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٣-٣. في المصدر: ما يحتاج خ ل.

٤-٤. هم أتباع حرقوص بن زهير المعروف بذي الثديه.

صححه ما تضمنه على أهل الأفهام وقد روى فيه نص النبي على مولانا على عليه السلام بالولاية من مائه و خمس طرق و إن عددت أسماء المصنفين من المسلمين في هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب و جميع هذه التصانيف عندنا الآن إلا كتاب الطبري.

**[ترجمه] امالی طوسی: ابن الصلت از ابن عقده از علی بن محمّد از داوود بن سلیمان از امام رضا علیه السّلام از پدرانش علیهم السّلام روایت کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوند، دوست بدار دوستدار او را و دشمن بدار هر که با وی دشمنی ورزد و خوار و ذلیل کن آنکه او را واگذارد و یاری ده آنکه یاری اش کند. - امالی شیخ طوسی: ۲۱۸ -

مؤلف: در اینجا آنچه را که سید جمال الدین بن طاووس در کتاب «الاقبال» خود در ذکر اعمال روز غدیر ضمن اخبار خود آورده، نقل می کنیم. وی گوید: بدان که تصریح پیامبر بر امامت مولای ما علی بن ابی طالب علیه السّلام در روز غدیر، برای اهل علم و امانت و درایت نیازی به کشف و بیان ندارد، بلکه ما به خاطر یادآوری کسانی که آن را روایت کرده اند، به نقل آن می پردازیم تا هر که خواهد آن را گرفته و بر معنای آن واقف گردد، و از جمله این ها کتابی است که ابوسعید مسعود بن ناصر سیستانی که عقیده ای مخالف اهل بیت دارد و اهل معرفت بر صحّت و درستی آنچه وی از اهل بیت روایت می کند و امانت داری او اتفاق نظر دارند، نگاشته و آن را «کتاب الدراية في حديث الولاية» نامیده است و دارای هفده جزء است و در آن، روایات تصریح پیامبر صلی الله علیه و آله مبنی بر برخوردار بودن مولایمان علی بن ابی طالب علیه السّلام از آن مناقب و مراتب را از یکصد و بیست صحابی نقل کرده است؛ و نیز از جمله آن ها روایاتی است که محمّد بن جریر طبری صاحب «التاریخ الکبیر» در کتابی گرد آورده و آن را فصل بندی کرده و نامش را «الزّد علی الحرقوصیة» نامیده است و در آن، روایت روز غدیر و آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله در تصریح به ولایت علی علیه السّلام و مقام ارجمندی که از آن برخوردار است، فرموده، از هفتاد و پنج طریق آورده است؛ و از جمله آن ها روایاتی است که ابوالقاسم عییدالله بن عبدالله حسکانی در کتابی که آن را «کتاب دعاء الهداء إلى أداء حقّ الموالاة» نامیده، نقل کرده است؛ و از جمله آن ها کسی است که نظیری در زمان خود نداشت و او ابوالعباس احمد بن سعید بن عقده حافظ، کسی که خطیب بگدادی مؤلف کتاب تاریخ بگداد او را تأیید نموده و بر علمش گواهی داده، کتابی نوشته و آن را «حديث الولاية» نامیده است که من نسخه ای از این کتاب را یافته ام که در زمان مصنّف آن، ابوالعباس ابن عقده نگاشته شده و تاریخ نگارش آن سیصد و سی است و کتابی است صحیح النقل که شیخ طوسی و جمعی دیگر از مشایخ اسلام مطالبی در آن نوشته اند که خود دلیل به آشکار بودن

ص: ۱۲۶

صحت مضمون آن بر خردمندان است. مؤلف در این کتاب، نصّ روایت پیامبر صلی الله علیه و آله بر ولایت مولایمان علی علیه السّلام را از یکصد و پنج طریق نقل نموده است و اگر بخواهیم اسامی مصنّفان مسلمان را که این روایت را نقل کرده اند در این باب بر شمیریم، برای کسانی که این کتاب را مطالعه می کنند، طولانی خواهد شد و تمام این کتاب ها به جز کتاب طبری را ما در اختیار داریم.

**[ترجمه]

فصل فی بعض تفصیل ما جرت علیه حال یوم غدیر من التعظیم و التبجیل

اعلم أن ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضا مخالفو الشيعة المعتمد عليهم في النقل فمن ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب النشر و الطي (1) و جعله حجه ظاهره باتفاق العدو و الولي و حمل به نسخه إلى الملك شاه مازندران رستم بن علي لما حضره بالري فقال فيما رواه عن رجالهم.

**[ترجمه] و بدان که آنچه در این فصل بیان می کنیم، توسط آن دسته از مخالفان شیعه که نقل روایت مورد اعتماد هستند نیز بیان شده است که از جمله ایشان، یکی مؤلف کتاب «النشر و الطي» است که روایت غدیر را از ایشان آورده و نسخه ای از آن را به شاه مازندران، رستم بن علی به هنگام حضورش در ری، به وی تقدیم نمود و از جمله روایاتی که از رجال عامه نقل کرده، یکی این است:

**[ترجمه]

فصل

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ الْمَهَلْبِ أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الشَّعْرَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ قَيْسِ بْنِ حَيَّانَ (2) عَنْ عَطِيَّةِ السَّعِيدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ عَنْ إِقَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ غَدِيرِ حُجْمٍ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيَّهُ أَقُولُ أَنَا لَعَلَّهُ يَعْنِي بِالْمَدِينَةِ - النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ (3) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْوَلَايَةُ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا أَحَقُّ مِنَّا بِأَنْفُسِنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَ كَرِهْتُمْ فَقُلْنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (4) فَخَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ انصِبْ عَلَيْنَا عِلْمًا لِلنَّاسِ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى اخْضَلَتْ لِحْيَتُهُ (5) وَ قَالَ يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ قَوْمِي حَدِيثُوا عَهْدِي بِالْجَاهِلِيَّةِ ضَرَبْتُهُمْ عَلَى الدِّينِ طَوْعًا وَ كَرْهًا حَتَّى انْقَادُوا لِي فَكَيْفَ

ص: ۱۲۷

۱-۱. فی المصدر: مصنف کتاب الخالص المسمى بالنشر و الطي.

۲-۲. فی المصدر: عن قيس بن حنان.

۳-۳. سورة الأحزاب: ۶.

۴-۴. سورة المائدة: ۷.

۵-۵. خضل و اخضل: ابتل.

إِذَا حَمَلَتْ عَلَى رِقَابِهِمْ غَيْرِي فَصَعِدَ جَبْرَيْلُ (١).

ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الشُّرِّ وَالطُّيِّ عَنْ حُدَيْفَةَ: وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ فَوَافَى مَكَّةَ وَنَحْنُ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا نَحْوَ الْكَعْبَةِ يُصَلِّي فَلَمَّا رَكَعَ أَتَاهُ سَائِلٌ فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِحَلَقِهِ خَاتَمِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٢) فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرَأَهُ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ قَوْمُوا نَطْلُبُ هَذِهِ الصَّفَةَ الَّتِي وَصَفَ اللَّهُ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ اسْتَقْبَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ فَقَالَ مِنْ عِنْدِ هَذَا الْمُصَلِّي تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْحَلَقَةِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَضَى نَحْوَ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَحَدَثْتَ الْيَوْمَ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ إِلَى السَّائِلِ فَكَبَّرَ ثَالِثَةً فَنَظَرَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا إِنَّ أَفْنِدَتَنَا لَا تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا مَعَ الطَّاعَةِ لَهُ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُبَدِّلَهُ لَنَا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُرْآنًا وَهُوَ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي (٣) الْآيَةَ فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَمَّهُ فَقَالَ حَبِيبِي جَبْرَيْلُ قَدْ سَمِعْتَ مَا تَأْمَرُوا بِهِ فَانصَرَفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمِينِ جَبْرَيْلُ.

ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الشُّرِّ وَالطُّيِّ مِنْ غَيْرِ حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ: فَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَحَدْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا - كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْحَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَقْتَرِفَا

حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَاصْبِ بَعِي هَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ أَلَا فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَا وَ مَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ أَيُّهَا النَّاسُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

ثم قال صاحب كتاب الشر والطي فلما كان في آخر يوم من أيام التشريق أنزل الله عليه إذا جاء نَصِيرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فقال صلى الله عليه وآله نعت إلى نفسي فجاء

ص: ١٢٨

١-١. في المصدر و(م): قال فصعد جبرئيل.

٢-٢. سورة المائدة: ٥٥.

٣-٣. سورة يونس: ١٥.

إلى مسجد الخيف فدخله و نادى الصلاه جامعه فاجتمع الناس فحمد الله و أثنى عليه و ذكر خطبته ثم قال فيها أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل طرف بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فتمسكوا به و الثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعي هاتين و جمع بين سبابته و لا أقول كهاتين و جمع بين سبابته و الوسطى فتفضل هذه على هذه.

قال مصنف كتاب النشر و الطى فاجتمع قوم و قالوا يريد محمد صلى الله عليه و آله أن يجعل الإمامه فى أهل بيته فخرج منهم أربعة و دخلوا إلى مكه و دخلوا الكعبه و كتبوا فيما بينهم إن أمات الله محمدا أو قتل لا- يرد هذا الأمر فى أهل بيته فأنزل الله تعالى أَمْ أُبْرِمُوا آمْرًا فَمِائًا مُّبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَ رُسُلُنَا لَمَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ (١): أقول فانظر هذا التدرىج من النبى صلى الله عليه و آله و التلطف من الله تعالى فى نصه على مولانا على صلوات الله عليه فأول أمره بالمدينه قال سبحانه و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين فنص على أن الأقرب إلى النبى صلى الله عليه و آله أولى به من المؤمنين و المهاجرين فعزل جل جلاله عن هذه الولايات المؤمنين و المهاجرين و خص بها أولى الأرحام من سيد المرسلين ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه إلى مكه بالتعيين على على عليه السلام (٢) فلما راجع النبى صلى الله عليه و آله و أشفق على قومه من حسدهم لعلى عليه السلام كيف عاد الله جل جلاله أنزل إنيما وئيتكم الله و رسوله و كشف عن على عليه السلام بذلك الوصف ثم انظر كيف مال النبى إلى التوطئه بذكر أهل بيته بمنى ثم عاد ذكرهم فى مسجد الخيف.

ثم ذكر صاحب كتاب النشر و الطى توجههم إلى المدينه و مراجعه رسول الله صلى الله عليه و آله مره بعد مره لله جل جلاله و ما تكرر من الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فى ولايه على عليه السلام قال حذيفه و أذن النبى صلى الله عليه و آله بالرحيل نحو المدينه فارتحلنا ثم قال

ص: ١٢٩

١-١. سورة الزخرف: ٧٩-٨٠.

٢-٢. فى المصدر: فى على خ ل.

أَقُولُ: وَزَادَ فِي الْجُحْفَةِ أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودٌ بْنُ نَاصِرٍ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ الدَّرَايَةِ فَقَالَ يَأْسِينَادِهِ عَنْ عِدَّةٍ طُرُقٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالُوا: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَنَزَلَ جُحْفَةَ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَلَسِيُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ.

قال ابن عباس وجبت والله (١) في أعناق الناس.

أقول: و سار النبي صلى الله عليه وآله من الجحفة قال مسعود السجستاني في كتاب الدراية بإسناده إلى عبد الله بن عباس أيضا قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ ولايه على عليه السلام فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٢) يقول رضى الدين ركن الإسلام أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس أمده الله بعناياته و أيده بكراماته اعلم أن موسى بنى الله راجع الله تعالى فى إبلاغ رسالته و قال فى مراجعته إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣) و إنما كان قتل نفسا واحده و أما على بن أبى طالب عليه السلام فإنه كان قد قتل من قريش و غيرهم من القبائل قتلى كل واحد منهم يحتمل مراجعته النبي صلى الله عليه وآله لله جل جلاله فى تأخير ولايه مولانا على عليه السلام و ترك إظهار عظيم فضله و شرف محله و كان النبي صلى الله عليه وآله

١-٢. فى المصدر: وجبت كذا و الله.

٢-٣. سورة المائدة: ٦٧.

٣-٤. سورة القصص: ٣٣.

شفيقا على أمته كما وصفه الله جل جلاله فأشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولايه على عليه السلام فى أوان و يحتمل أن يكون الله عز و جل أذن للنبي صلى الله عليه و آله فى مراجعته ليظهر لأمتة أنه ما آثره لمولانا على عليه السلام و إنما الله جل جلاله آثره كما قال ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (١) قال صاحب كتاب النشر و الطى فى تمام حديثه ما هذا لفظه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ و قد بلغنا غدیر خم فى وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لانشوى و انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله فنادى الصلاة جامعه و لقد كان أمر على عليه السلام أعظم عند الله مما يقدر فدعا المقداد و سلمان و أبا ذر و عمارا فأمرهم أن

يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقوموا ما تحتها فكسحوه (٢) و أمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامه رسول الله صلى الله عليه و آله و أمر بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله عليه و آله المنبر ينظر يمنة و يسره و ينتظر اجتماع الناس إليه فلما اجتمعوا فقال.

الحمد لله الذى علا فى توحده و دنا فى تفرده إلى أن قال أقر له على نفسى بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أودى ما أوحى إلى حذار إن لم أفعل أن تحل بى قارعه (٣) أوحى إلى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ معاشر الناس ما قصرت فى تبليغ ما أنزله الله تبارك و تعالى و أنا أبين لكم سبب هذه الآية أن جبرئيل هبط إلى مرارا أمرنى عن السلام أن أقول فى المشهد و أعلم الأبيض و الأسود أن على بن أبى طالب أخى و خليفتى و الإمام بعدى أيها الناس علمى بالمنافقين الذين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم و يحسبوننا هينا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ و كثره أذاهم لى مره سمونى أذنا لكثرة ملازمته إباى و إقبالى عليه حتى أنزل الله وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ مُحِيطٌ (٤) و لو شئت أن أسمى القائلين

ص: ١٣١

١-١. سورة النجم: ٣ و ٤.

٢-٢. كسح البيت: كنهه.

٣-٣. القارعه: الداهية. النكبة المهلكة.

٤-٤. خبر لقوله «علمى» و الآية فى سورة التوبة: ٦١.

بأسمائهم لسميت و اعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفترضا طاعته (١) على المهاجرين و الأنصار و على التابعين و على البادى و الحاضر و على العجمى و العربى و على الحر و المملوك و على الكبير و الصغير و إلى الأبيض و الأسود و على كل موحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لا يوضح تفسيره إلا الذى أنا آخذ بيده و رافعها بيدي و معلمكم أن من كنت مولاه فهو مولاه و هو على معاشر الناس إن عليا و الطيبين من ولدى من صلبه هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض و لا تحل إمره المؤمنين لأحد بعدى غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده (٢) فرفعه على درجه دون مقامه متيامنا عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله فرفعه بيده و قال أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله و رسوله فقال صلى الله عليه و آله ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله إنما أكمل الله لكم دينكم بولايته و إمامته و ما نزلت آيه خاطب الله بها المؤمنين إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنه فى هل أتى إلا له و لا أنزلها فى غيره ذريه كل نبى من صلبه و ذريتى من صلب على لا يبغض عليا إلا شقى و لا يوالى عليا إلا تقى و فى على نزلت وَ الْعَصِيرِ وَ تفسيرها و رب عصر القيامة إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ أعداء آل محمد إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بولايتهم وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بمواساه إخوانهم وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فى غيبه غائبهم.

معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزل أنزل الله النور فى ثم فى على ثم النسل منه إلى المهدي الذى يأخذ بحق الله معاشر الناس إنى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل إلا أن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده من ولده من صلبه

معاشر الناس قد ضل من قبلكم أكثر الأولين أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون

ص: ١٣٢

١- ١. فى المصدر: مفترض الطاعه خ ل.

٢- ٢. فى المصدر: على عضده خ ل.

بالحق إني قد بينت لكم وفهمتكم هذا على يفهمكم بعدى ألا و إني عند انقطاع خطبتي أدعوكم إلى مصافحتي على بيعته و الإقرار له بولايته ألا إني بايعت لله و على بايع لي و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس أنتم أكثر من أن تصافحوني بكف واحده قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدتم الإمره لعلي بن أبي طالب و من جاء من بعده من الأئمه مني و منه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب فقولوا سامعين مطيعين راضين لما بلغت عن ربك نبايعك على ذلك بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و نموت و نبعث لا- نغير و لا- نبدل و لا- نشك و لا- نرتاب أعطينا بذلك الله و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمه الذين ذكرت كل عهد و ميثاق من قلوبنا و ألسنتنا لا نبتغي (١) بذلك بدلا و نحن نؤدي ذلك إلى كل من رأينا فبادر الناس بنعم نعم سمعنا و أطعنا أمر الله و أمر رسوله آمنا به بقلوبنا و تداكوا (٢) على رسول الله و على بأيديهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و باقى ذلك اليوم إلى أن صليت العشاءان في وقت واحد و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول كلما أتى فوج الحمد لله الذى فضلنا على العالمين.

**[ترجمه]عطيته سعدى گوید: از حذیفه بن یمان درباره چگونگی منصوب کردن پیامبر صلی الله علیه و آله، علی را به ولایت در روز غدیر خم پرسیدم که چگونه بوده است؟ گفت: خداوند متعال این آیه را بر پیامبرش - من می گویم: شاید منظورش نزول آیه در مدینه باشد - نازل فرمود: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ»، - احزاب / ٦ - {پیامبر

به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است و همسرانش مادران ایشانند، و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدمند]. { پس گفتند: یا رسول الله، این ولایتی که شما به سبب برخورداری از آن از خود ما به آن سزاوارترید، چیست؟ آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: شنیدن و اطاعت محض کردن است، چه دوست داشته باشید و چه ناپسند بدارید. عرض کردیم: شنیدیم و اطاعت کردیم. سپس خداوند متعال آیه: «وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ اطعْنَا»، - مائده / ٧ - { نعمتی را که خدا بر شما ارزانی داشته و [نیز] پیمانی را که شما را به [انجام] آن متعهد گردانیده، به یاد آورید، آن گاه که گفتید: «شنیدیم و اطاعت کردیم». { را نازل فرمود. سپس به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله برای ادای مناسک حجه الوداع عازم مکه شدیم که جبرئیل نازل گردیده و گفت: ای محمد، پروردگارت تو را سلام می رساند و می گوید: علی را به عنوان امیر بر مردم منصوب کن! پس پیامبر صلی الله علیه و آله چنان بگریست که محاسن مبارکش تر گشته و فرمود: ای جبرئیل، قوم من فاصله زیادی با دوره جاهلیت ندارند و من برای پذیرفتن دین اسلام بر فرق آنان کوفته ام تا رام من گشته اند، پس اگر دیگری را بر ایشان مسلط گردانم، چه وضعی پیش خواهد آمد؟

ص: ۱۲۷

آن گاه جبرئیل به آسمان رفت..

سپس مؤلف کتاب «النشر والطي» گوید: از حذیفه نقل است که گفت: در آن هنگام پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را به یمن فرستاده بود و چون به مکه رسید، ما به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم. سپس روزی علی علیه

السَّلَامُ برای نماز به سمت کعبه روانه شد و چون به رکوع رفت، سائلی نزد وی آمد و علی علیه السَّلَام انگشتی خود را به آن سائل صدقه داد که در پی آن خداوند متعال آیه: «إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، - مائده / ۵۵ - {ولئ

شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.} را نازل فرمود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر گفته و آیه را بر ما تلاوت کرده، سپس فرمود: برخیزید ببینیم چه کسی از این صفتی که خداوند آن را برای ما توصیف فرموده، برخوردار است؟ و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد مسجد گردید، سائلی روبروی آن حضرت آمده و پیامبر از وی پرسید: از کجا می آیی؟ عرض کرد: از نزد آن مرد نماز گزار که در حال رکوع این انگشتی را به من صدقه داد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله تکبیر گفته و به سمت علی علیه السَّلَام رفته و فرمود: ای علی، امروز چه کار خیری انجام داده ای؟ سپس ایشان برای رسول خدا صلی الله علیه و آله، ماجرای صدقه دادن انگشتی خود را در حال رکوع به آن سائل، بیان نمود، سپس رسول خدا برای بار سوم تکبیر گفت. آن... گاه منافقان نگاهی به یکدیگر انداخته و گفتند: دل های ما هیچ وقت تحمل اطاعت از علی را ندارد، باید از رسول خدا بخواهیم به خاطر ما، او را با شخص دیگری عوض کند. سپس نزد رسول خدا آمده و وی را از موضوع آگاه ساختند. در این هنگام خداوند آیه ای نازل فرمود و آن این است: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَدُلَّهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ»، - یونس / ۱۵ - {بگو:

«مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم. جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم. اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روزی بزرگ می ترسم.»} پس جبرئیل گفت: یا رسول الله، فرمان را اجرا کن! پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: محبوب ترین من جبرئیل، تو خود شنیدی چه توطئه ای چیدند! پس جبرئیل امین از نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت.

سپس صاحب کتاب «النشر والطمی» از شخص دیگری غیر از حدیفه روایت کرده که گفت: از جمله فرمایشان رسول خدا صلی الله علیه و آله در حجة الوداع در «منی» این بود: ای مردم، من دو امر در میان شما از خود بر جای می گذارم که اگر به آن دو تمسک جویند، هرگز گمراه نخواهید شد: کتاب خدا و عترت من اهل بیت! و خدای خبیر لطیف مرا خبر داده است که این دو هرگز از هم جدا نگردند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند، درست مانند این دو انگشت من - و دو انگشت سبابه اش را در کنار هم قرار داد - آگاه باشید که هر کس به آن دو چنگ زد، رستگار می گردد و هر کس با آن دو مخالفت ورزد، هلاک خواهد گشت. هان ای مردم، آیا ابلاغ کردم؟ گفتند: آری، فرمود: خداوندا، تو خود شاهد باش!

سپس مؤلف کتاب «النشر والطمی» گوید: چون آخرین روز تشریق فرا رسید، خداوند سوره فتح را از اول تا آخر نازل فرمود و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خبر مرگم را به خودم دادند،

پس به مسجد خیف آمده، وارد آن گشت و ندا در داد: الصلاة جامعة! پس مردم جمع گشتند. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله حمد و ثنای خداوند را به جا آورده، خطبه خود را ایراد فرمود. وی در بخشی از این خطبه فرمود: ای مردم، من دو ثقل را در میان شما بر جای می‌نهم: ثقل بزرگتر کتاب خدای عزوجل است که یک گوشه آن به دست خدای متعال است و گوشه دیگر آن در دست شماست، پس به آن چنگ زنید؛ و ثقل کوچکتر عترت من اهل بیت می‌باشد، زیرا خداوند لطیف خبیر مرا آگاه فرموده که این دو از هم جدا نمی‌شوند تا اینکه در کنار حوض کوثر، همانند این دو انگشت بر من وارد کردند - و دو انگشت سبابه‌اش را کنار هم گذاشت - و نمی‌گویم این چنین - و انگشت سبابه و میانه را به هم چسبانند - تا یکی بر دیگری برتری یابد.

مؤلف کتاب «النشر والطمی» گوید: پس قومی گرد آمده و گفتند: محمد صلی الله علیه و آله قصد دارد امامت را در خاندان خود قرار دهد، لذا چهارتن از ایشان به مکه رفته و وارد کعبه شدند و میان خود عهد نامه‌ای نوشتند که اگر محمد از دنیا رفت یا کشته شد، اجازه ندهند امر امامت و رهبری در خاندان او باقی بماند، از این رو خداوند متعال آیه: «أَمْ أَدْرَأُكُمْ أَنْتُمْ مَبْرُؤُونَ* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»، - زخرف / ۸۰-۷۹ - [ایا در کاری ابرام ورزیده اند؟ ما [نیز] ابرام می‌ورزیم. آیا می‌پندارند که ما راز آنها و نجوایشان را نمی‌شنویم؟ چرا، و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می‌کنند.] را نازل فرمود.

مؤلف: پس به این تدریج - مرحله به مرحله - از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله و اظهار لطف از جانب خدای متعال در تصریح بر امامت مولایمان علی علیه السلام صلوات الله علیه بنگر. خداوند ابتدا در مدینه فرمود: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»، - احزاب / ۶ - [و]

خویشاوندان [طبق] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدمند].} و با این آیه تصریح نمود که خویشاوند نزدیک‌تر به پیامبر صلی الله علیه و آله، برای تصدی امر خلافت و امامت، مقدم بر مؤمنان و مهاجران است و بدین ترتیب خداوند جلّ جلاله مؤمنان و مهاجران را از تصدی امر ولایت کنار گذاشت و آن را در خویشاوندان سید مرسلین قرار داد. سپس دقت کنید که چگونه پس از خروج آن حضرت از مکه، جبرئیل بر وی نازل گشته، مسأله تعیین ولایت علی علیه السلام را به وی ابلاغ نمود و چون پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از حسادت قومش بر علی علیه السلام آگاه بود و ترس خود را در این مورد اظهار نمود، چگونه خداوند جلّ جلاله بار دیگر آیه: «إِنَّمَا وَدَّعْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» را نازل فرمود و با آن توصیف، ولایت علی علیه السلام را مکشوف ساخت و دقت کنید که چگونه رسول خدا در منی به موضوع توطئه چینی بر علیه اهل بیت خود اشاره فرموده و سپس همان را در مسجد خیف تکرار فرمود!

سپس صاحب کتاب «النشر والطمی» به ذکر رفتن آن‌ها به مدینه و چندین بار روی آوردن رسول خدا صلی الله علیه و آله به خدای جلّ جلاله و تکرارهایی که از جانب خداوند متعال مبنی بر ولایت علی علیه السلام صورت می‌گرفت، پرداخته است. حذیفه گوید: و پیامبر صلی الله علیه و آله اجازه فرمود به سمت مدینه حرکت کنیم و ما نیز حرکت کردیم.

سپس مؤلف کتاب النشر والظمی می گوید: پس جبرئیل در حجه الوداع (ضجنان)، بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل گردید و ولایت علی علیه السلام را به وی ابلاغ نمود. صاحب کتاب در ادامه گوید: پس رسول خدا از مکه بیرون رفته تا به «جحفه» رسید، و چون همراهان از مرکب‌های خود پیاده گشته و هر یک منزلگاهی برای خود ترتیب دادند، جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله فرود آمده و به آن حضرت امر فرمود که علی علیه السلام را به ولایت منصوب نماید، پس آن حضرت فرمود: پروردگارا، قوم من با دوران جاهلیت فاصله چندانی ندارند، لذا هر زمان که من چنین کاری کنم، خواهند گفت، پسر عموی خود را به جانشینی خود منصوب نمود!

مؤلف: ابوسعید مسعود بن ناصر سیستانی در کتاب «الدرایه» با اسناد خود از چند طریق از عبدالله بن عباس در مورد جحفه افزوده و آورده است که وی گفت: چون پیامبر صلی الله علیه و آله برای حجه الوداع از مدینه خارج گشت و در جحفه فرود آمد، جبرئیل نزد وی آمده و به وی امر نمود که ولایت علی علیه السلام را اعلام کند. پیامبر به همراهان فرمود: مگر یقین ندارید که من از مؤمنان به خودشان اولی‌ترم؟ گفتند: بلی یا رسول الله. فرمود: پس، هر کس من مولای او بوده‌ام، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار هر کس باش که دوستدار اوست و دشمن هر کس باش که با وی دشمنی کند. هر که او را دوست دارد، دوست بدار و با هر که با وی دشمنی کند، دشمن باش. و یاری کن هر که یاری‌اش نماید و مدد رسان هر کس وی را مدد کند! با شنیدن این سخن، ابن عباس گفت: به خدا سوگند واجب شد که مردم به ولایت علی گردن نهند.

مؤلف:

پیامبر صلی الله علیه و آله از جحفه حرکت نمود، مسعود سیستانی گوید: در کتاب «الدرایه» نیز با اسناد آن به عبدالله بن عباس آورده است که گفت: به رسول خدا صلی الله علیه و آله امر شد که ولایت علی علیه السلام را ابلاغ کند، از این رو آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده‌ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می‌دارد. نازل گردید.

رضی الدین رکن الاسلام ابوالقاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن محمد طاووس - که خداوند به عنایات خود او را مدد رسانده و به کراماتش مؤید فرماید - گوید: بدان که موسی نبی‌الله درباره ابلاغ رسالت خدا، به خداوند رجوع نموده و به هنگام بازگشتش به مصر عرض کرد: «إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ»، من کسی از ایشان را کشته‌ام، می‌ترسم مرا بکشند. و این در حالی بود که موسی فقط یک نفر را کشته بود، اما علی بن ابی طالب علیه السلام از قریش و دیگر قبایل، افراد زیادی به قتل رسانده بود که پیامبر صلی الله علیه و آله را ناچار می‌نمود که برای به تأخیر انداختن اعلام ولایت وی، به خداوند جلّ جلاله رجوع کند و از اظهار فضل عظیم و شرف منزلتش خودداری کند، و پیامبر صلی الله علیه و آله،

ص: ۱۳۰

آن گونه که خداوند جلّ جلاله توصیفش فرموده، بر اُمت خود بسیار مشفق بود و بیم آن داشت، با اظهار زود هنگام ولایت علی علیه السلام، آن‌ها از این امتحان سربلند بیرون نیابند. و احتمال دارد که خداوند عزّوجلّ هنگام مراجعه پیامبر صلی الله علیه

و آله به وی، به آن حضرت اجازه داده باشد که به اُمّتش خاطر نشان کند که آنچه درباره مولایمان علی علیه السّلام می گوید، گفته خداوند متعال است، همان طور که خود ذات اقدس باری تعالی فرموده: «وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»، - نجم / ۳-۴ - رُو

از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن به جز وحی ای که وحی می شود، نیست. {

مؤلف کتاب «النشر والطمی» در پایان حدیث خود چنین گوید: پس جبرئیل علیه السّلام نازل گشته، سپس گفت: بخوان: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...» تا آخر آیه، و زمانی به غدیر خم رسیدیم که اگر گوشت بر زمین انداخته می شد، قطعاً می پخت، و رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد ما که رسید، ندا در داد: الصلاة جامعة! و تحقیقاً کار علی علیه السّلام نزد خداوند بسیار بزرگتر از هر تقدیر و تصویری بود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله، مقداد، سلمان، ابوذر و عتبار را فراخوانده و به ایشان امر فرمود، به پای دو درخت رفته و زیر آنها را تمیز کنند و آنها نیز آنجا را جارو کردند. سپس به ایشان امر فرمود که سنگ‌هایی را روی هم قرار دهند تا ارتفاع آن به اندازه قامت رسول خدا صلی الله علیه و آله برسد. سپس دستور فرمود، جامه‌ای بر روی آن انداخته شود. آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که به سمت راست و چپ نگاه می کرد، از آن منبر بالا رفت و منتظر اجتماع مردم در آن جا ماند، و چون مردم اجتماع کردند، فرمود:

حمد و سپاس خداوندی را سزد که در عین یکتایی، بلند مرتبه است و در منتهای فردانیت خود، به موجودات نزدیک تر است - تا آنجا که فرمود: - به بندگی اش اقرار و به خداوندی اش گواهی می دهم و آنچه را که به من وحی فرموده به انجام می رسانم، مبادا که اگر چنین نکنم به هلاکت افتم، به من وحی گشته که «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، - مائده / ۶۷ - {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد.} ای مردم، در ابلاغ آنچه خدای تبارک و تعالی بر من نازل فرموده کوتاهی نکرده‌ام و من برای شما علت نزول این آیه را روشن خواهم ساخت: جبرئیل بارها بر من فرود آمده و از جانب خداوند به من امر فرمود که در حضور جمع بگویم و سفید پوست و سیاه پوست را آگاه سازم که علی بن ابی طالب برادر و جانشین و امام پس از من است. ای مردم، - علم من به منافقینی که خلاف آنچه در دل دارند بر زبان می آورند و این کار را سبک می شمارند، در حالی که نزد خدا بس بزرگ است، و کثرت آزارشان نسبت به من تا جایی که به سبب کثرت ملازمت علی به من و اقبال من به او، مرا «سراپا گوش» نامیدند، تا جایی که خداوند در حق ایشان فرمود: «وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ»، - توبه / ۶۱ - {و از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزار می دهند و می گویند: «او زودباور است.»} - به کسانی که چنین گفته‌اند، احاطه دارد و اگر می خواستم نام آنها را ببرم،

ص: ۱۳۱

چنین می کردم، و بدانید که خداوند او را به عنوان ولی و امامی برای شما منصوب فرموده که طاعتش بر مهاجرین و انصار فرض است و نیز بر تابعین، همچنین بر شهری و بادیه نشین، و بر عجم و عرب و بر آزاده و مملوک و بر بزرگ و کوچک، و بر سفید پوست و سیاه پوست، و بر هر مؤحدی، حکمش ثابت و کلامش حاکم و فرمانش نافذ است؛ هر کس با او از در مخالفت در آید ملعون است و هر کس وی را تصدیق نماید، مشمول رحمت خداوند خواهد بود. ای مردم، در قرآن تدبیر کنید و آیات

و محکّمات آن را بفهمید و از متشابهات آن پیروی نکنید، زیرا به خدا سوگند که تفسیر آن را جز کسی که من هم اکنون دستش را گرفته و بلند کرده‌ام نمی‌داند، و شما را آگاه می‌کنم که هر کس من مولای اویم، اینک وی مولای اوست و او کسی جز علی علیه السّلام نیست. ای مردم، همانا علی و پاکان از میان فرزندانم از صلب او هستند و ثقل اصغر آنانند و ثقل اکبر قرآن است، هرگز از یکدیگر جدا نخواهند شد تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند و امارت بر مؤمنین پس از من، بر کسی جز او روا نیست.

سپس با دست مبارک خود بر بازوی علی علیه السّلام زده، او را بالا کشید تا اینکه کمی پایین‌تر از وی قرار گرفت و در سمت راست صورت پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله او را با دست خود بلند کرده و فرمود: ای مردم، چه کسی از خودتان به خودتان اولی‌تر است؟ عرض کردند: خدا و رسول او، پس فرمود: بدانید! هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوست بدار دوستدار او را و دشمن بدار دشمن او را و یاری رسان یاری دهنده او را و به خواری افکن کسانی که او را تنها گذارند. خداوند دینتتان را با ولایت و امامت او برای شما کامل گردانید و هیچ آیه‌ای در قرآن نیامده که خداوند مؤمنان را مورد خطاب قرار داده باشد، مگر اینکه با وی شروع کرده باشد. و خدا را گواه می‌گیرم که در آیه «هل أتى»، جز بر بهشت برای او گواهی نداده است و این آیه را جز درباره وی نازل نکرده است؛ ذریّه هر پیامبری از صلب اوست لیکن ذریّه من از صلب علی است، جز شقی با علی دشمنی نمی‌ورزد و جز پارسا دوستدار علی نمی‌تواند باشد و سوره «وَ الْعَصْرِ» درباره علی نازل شده است و تفسیر آن: «سوگند به پروردگار عصر» قیامت است. مقصود از «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» دشمنان آل محمدند، «إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا» یعنی به ولایت ایشان ایمان آوردند، «وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» یعنی با همدردی و با مواسات برادرانشان، «وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» یعنی در دوره غیبت امام غایبشان، یکدیگر را به صبر سفارش کردند.

ای مردم، {به خدا و رسول او و آن نوری که خداوند نازل فرموده ایمان بیاورید}، نوری که خداوند فرو فرستاده، در وجود من است و پس از من در درون علی است و پس از علی در ذریّه وی خواهد درخشید تا آنکه به مهدی قائم برسد. همان کسی که حق خدا را می‌ستاند؛ ای مردم، من فرستاده خدایم که پیش از من نیز پیامبرانی بوده‌اند و از این جهان رخت بر بسته‌اند؛ آگاه باشید که علی موصوف به صبر و شکرگزاری است و پس از وی پسرانش که از صلب او هستند از این ویژگی برخوردارند، چون امامانی هستند که به سوی حق هدایت می‌کنند.

ص: ۱۳۲

تاکنون من دینتان را برایتان تبیین و آن را به شما فهمانده‌ام، اما اینک علی است که پس از من آن را به شما می‌فهماند. هان که از شما دعوت می‌کنم که با پایان خطبه‌ام به من دست بیعت با علی بدهید و به ولایتش اقرار کنید، آگاه باشید که من برای خدا بیعت کردم و علی برای من بیعت کرد و من از جانب خدا از شما برای علی بیعت می‌گیرم. {پس هر که پیمان‌شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می‌شکند و هر که بر آنچه با خدا عهد بسته وفادار بماند، به زودی خدا پاداشی بزرگ به او می‌بخشد.} - فتح / ۱۰ -

ای مردم، شما بیشتر از آنید که با دست از تک‌تک شما بیعت بگیرم و خداوند به من فرمان داده که از بابت عهدی که در پذیرش ولایت علی بن ابی طالب و امامان پس از او که از نسل من و نسل وی هستند و پیش از این شما را در این مورد آگاه

کرده‌ام، اقرار به زبان بگیرم، پس حاضران غایبان را خبر کنند، پس باهم بگویید: شنیدیم، اطاعت می‌کنیم، خوشنودیم که از جانب پروردگارت ابلاغ فرمودی. ما با دل‌ها، زبان‌ها و دست‌هایمان در این مورد با شما بیعت می‌کنیم، بر این عهد زنده خواهیم ماند و خواهیم مُرد و برانگیخته خواهیم شد، نه آن را تغییر می‌دهیم و نه با چیزی دگر جایگزین می‌کنیم و نه در آن شک و تردید خواهیم کرد. ما از عهدی که با خدا و تو و علی و حسن و حسین و دیگر امامانی که یاد کردید، بستیم و با دل‌ها و زبان‌هایمان به آن اقرار کردیم، رجوع نمی‌کنیم و چیز دیگری را به جای آن نخواهیم خواست و ما این موضوع را به هر کس که بینیم ابلاغ خواهیم نمود. سپس مردم شروع کردند به گفتن بلی، بلی، شنیدیم و فرمان خدا و رسولش را اطاعت کردیم و با دل‌هایمان به آن ایمان آوردیم، و سپس با دستان دراز کرده به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هجوم آورده و ازدحام نمودند تا اینکه نماز ظهر و عصر با هم گزارده شد و سپس هر فوجی که پیش می‌آمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: «سپاس خداوندی را که ما را بر جهانیان برتری داد».

**[ترجمه]

فصل

و أما ما رواه مسعود بن ناصر السجستانی فی صفه نص النبی صلی الله علیه و آله علی مولانا علی علیه السلام بالولایه فإنه مجلد أكثر من عشرين کراسا و أما الذی ذکره محمد بن جریر صاحب التاریخ فی ذلک فإنه مجلد و كذلك ما ذکره أبو العباس بن عقده و غیره من العلماء و أهل الروایات فإنها عده مجلدات.

**[ترجمه] اما آنچه را که مسعود بن ناصر سیستانی در وصف تصریح پیامبر صلی الله علیه و آله بر ولایت و امامت مولایمان علی علیه السلام آورده، مجلّدی است مشتمل بر بیش از بیست جزوه. اما آنچه را که محمد بن جریر صاحب تاریخ طبری در این مورد ذکر نموده نیز بالغ بر یک مجلد می‌شود، و نیز آنچه را که ابوالعباس بن عقده و دیگر علما و اهل روایت ذکر کرده... اند، بالغ بر چند مجلد می‌شود.

**[ترجمه]

فصل و أما ما جرى من إظهار بعض من حضر فی يوم الغدير لکراهه نص النبی صلی الله علیه و آله علی مولانا علی علیه السلام

فقد ذکر الثعلبی فی تفسیره أن الناس تنحوا عن النبی صلی الله علیه و آله و أمر علیا فجمعهم فلما اجتمعوا قام و هو متوسد علی ید علی بن أبی طالب

ص: ۱۳۳

۱-۱. فی المصدر: و نحن لا نبتغی.

۲-۲. تداکک علیه القوم: ازدحموا.

علیه السلام فحمد الله و أثنی علیه ثم قال أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنی حتی خیل إلى أنه لیس شجره أبغض إليكم من شجره تلینی ثم قال لكن علی بن أبی طالب أنزله الله منی بمنزلتی منه فرضی الله عنه كما أنا راض عنه فإنه لا یختار علی قربی و محبتی شیئا ثم رفع یدیه فقال من كنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال فابتدر الناس إلى رسول الله صلی الله علیه و آله یبکون و یتضرعون و یقولون یا رسول الله ما تنحینا عنک إلا کراهیه أن نثقل علیک فنعود بالله من سخط رسوله فرضی رسول الله عنهم عند ذلك.

أقول: روى السيد فى الطرائف (1) و ابن بطریق فى العمده (2) عن ابن المغازلی بإسناده إلى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلی الله علیه و آله نزل بخدمه ففتحی الناس عنه فأمر علیا فجمعهم إلى آخر الخبر.

ثم قال فى الإقبال:

***[ترجمه] اما آنچه از اظهار ناخرسندی هایی که از سوی برخی حاضران غدیر در مورد خطبه پیامبر صلی الله علیه و آله و تصریح ایشان بر ولایت مولایمان علی علیه السلام رخ داده، ثعلبی در تفسیر خود آورده است که مردم از پیرامون پیامبر صلی الله علیه و آله پراکنده شدند و آن حضرت علی علیه السلام را فرمان داد تا ایشان را گرد آورد. و چون گرد آمدند، پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که بر دست علی بن ابی طالب علیه السلام تکیه داده بود، برخاسته،

ص: ۱۳۳

سپس حمد و ثنای خدا را به جا آورده، آن گاه فرمود: ای مردم، چنان جدا گشتن شما را از خودم ناخوش و ناپسند می دارم که تصور می کنم هیچ خاندانی نزد شما منفورتر از خاندانی نباشد که جانشین من می شود، سپس فرمود: لیکن علی بن ابی طالب را خداوند نسبت به من منزلتی چون هارون از موسی داده است و خدا از او راضی و خشنود است، همان طور که من نیز از او راضی و خشنودم؛ زیرا او چیزی را بر نزدیک بودن به من و محبت به من بر نمی گزیند. سپس دستان علی را بلند کرده و فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوست بدار هر که او را دوست می دارد و دشمن بدار هر که با وی دشمنی کند! راوی گوید: پس مردم با چشمانی گریان و زاری کنان، در حالی که می گفتند: یا رسول الله، ما از تو کناره نگرفته ام مگر به سبب اینکه بار گرانی بر شما باشیم، ما از خشم رسول، به خدا پناه می بریم؛ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله از ایشان راضی گشت.

مؤلف: سید در «الطرائف» - ص ۳۴ -

و ابن بطریق در «العمده» - ص ۵۳ -

از ابن مغازلی با اسناد خود به جابر بن عبد الله روایت کرده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله در غدیر خم اطراق نمود، لیکن مردم از وی کناره گرفتند، پس به علی علیه السلام امر فرمود تا ایشان را گرد آورد،... تا آخر روایت.

سپس سید در «الاقبال» گوید:

فصل

وقال مصنف كتاب النشر و الطى قال أبو سعيد الخدرى فلم ننصرف حتى نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام ديناً (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الحمد لله على كمال الدين و تمام النعمة و رضى الرب برسالتى و ولايه على بن أبى طالب و نزلت اليوم يئس الذين كفروا من دينكم (٤) الآية قال صاحب الكتاب فقال الصادق عليه السلام يئس الكفره و طمع الظلمه.

قلت أنا و قال مسلم فى صحيحه بإسناده إلى طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام ديناً نعلم اليوم الذى أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً و روى نزول هذه يوم الغدير جماعه من المخالفين ذكرناهم فى الطرائف (٥) و قال مصنف كتاب النشر و الطى ما هذا لفظه

ص: ١٣٤

١-١. ص ٣٤.

٢-٢. ص ٥٣.

٣-٣. المائدة: ٣.

٤-٤. المائدة: ٣.

٥-٥. راجع ص ٣٣-٣٦.

***[ترجمه] و مؤلف کتاب «النشر و الطی» گوید: ابوسعید خدری گفت: از آنجا زرفتیم تا اینکه این آیه نازل شد: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»، - مائده/ ۳ - {امروز

دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم. { پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حمد و سپاس خدا را بر کمال دینش و تمام کردن نعمتش و رضایت پروردگار به رسالت من و ولایت علی بن ابی طالب، و آن گاه آیه: «الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ أَحْسُونِ»، - مائده/ ۴ - {امروز

کسانی که کافر شده اند، از [کارشکنی در] دین شما نومید گردیده اند. پس، از ایشان مترسید و از من بترسید. { مؤلف کتاب گوید: پس امام صادق علیه السلام فرمود: کفار نومید و ستمکاران طمع کردند.

مؤلف: و مسلم در صحیح خود با اسناد آن به طارق بن شهاب روایت کرده که گفت: یهودیان به عمر گفتند: اگر آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» بر ما نازل می شد و می دانستیم در چه روزی نازل گشته، آن روز را عید قرار می دادیم؛ و نزول این آیه در روز غدیر را جمعی از مخالفان روایت کرده اند که آن ها را در کتاب «الطرائف» آورده ایم؛ و مؤلف کتاب النشر و الطی چنین گوید:

ص: ۱۳۴

***[ترجمه]

و روی أن الله تعالى عرض عليا على الأعداء يوم الابتهاال فرجعوا عن العداوه و عرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء فشتان ما بينهما

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ السَّمَّانُ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ إِبْنَيْسَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صُورِهِ شَيْخَ حَسَنِ السَّمْتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَقَلَّ مَنْ يُبَايِعُكَ عَلَى مَا تَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْنَيْسُ ظَنَّهُ فَمَا تَبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَنَافِقِينَ الَّذِينَ نَكَتُوا عَهْدَهُ فَقَالُوا قَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ بِالْأَمْسِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ مَا قَالَ وَ قَالَ هَاهُنَا مَا قَالَ فَإِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْخُذُ الْبَيْعَةَ لَهُ وَ الرَّأْيُ أَنْ نَقْتُلَ مُحَمَّدًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلِ قَعِدَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْعَقَبَةِ لِيُقْتَلُوهُ وَ هِيَ عَقَبَةٌ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَ الْأَبْوَاءِ فَقَعَدَ سَبْعَةٌ عَنْ يَمِينِ الْعَقَبَةِ وَ سَبْعَةٌ عَنْ يَسَارِهَا لِيُنْفَرُوا نَاقَتَهُ فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِلَى وَ ارْتَحَلَ وَ تَقَدَّمَ أَصْحَابَهُ وَ كَانَ عَلَى نَاقِهِ نَاجِيَهُ فَلَمَّا صَدَّ الْعَقَبَةَ نَادَاهُ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ سَيَمَاهُمْ كُلُّهُمْ وَ ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ أَسْمَاءَ الْقَوْمِ الْمَشَارِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ هُوَ لَاءِ قَدْ قَعَدُوا لَكَ فِي الْعَقَبَةِ لِيُعْتَلَوْكَ (۲) فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا خَلْفِي فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ أَنَا حُذَيْفَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْتَ مَا سَمِعْنَا قَالَ

نَعَمْ قَالَ أَكْتُمُ ثُمَّ دَنَا مِنْهُمْ فَنَادَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ فَلَمَّا سَمِعُوا نِدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرُّوا وَ دَخَلُوا فِي غَمَارِ النَّاسِ وَ تَرَكُوا رَوَاحِلَهُمْ وَ قَدِ كَانُوا عَقَلُوهُمَا دَاخِلَ الْعَقَبَةِ وَ لَحِقَ النَّاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى رَوَاحِلِهِمْ فَعَرَفَهَا فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ تَحَالَفُوا فِي الْكُفْبَةِ إِنَّ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ قَتَلَ لَا يُرَدُّ (۳) هَذَا

الْأَمْرُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ هَمُّوا بِمَا هَمُّوا بِهِ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَهْمُوا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا (٤) الْآيَةَ.

ص: ١٣٥

١-١. سورة سبأ: ٢٠.

٢-٢. ليقتلوك خ ل.

٣-٣. فى المصدر: لا نرد.

٤-٤. سورة التوبه: ٧٤.

*[ترجمه] و نقل است که خدای متعال در روز مباحله، علی را بر دشمنان عرضه فرمود و آنان از دشمنی با وی دست کشیدند، و در روز غدیر وی را بر اولیا عرضه فرمود، اما آنها دشمن وی گشتند و فرق میان این دو گروه تا چه حد است؟ و ابوسعید سمان با اسناد خود روایت کرده که ابلیس در هیأت پیرمردی نیکو منظر نزد رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله آمده و گفت: یا محمّد، چه اندک اند کسانی که به خاطر سخنانی که درباره پسر عمویت علی می گویی، از تو پیروی می کنند؟! پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»، - سبأ/ ۲۰ - } و

قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند. { پس جمعی از منافقان که پیمان او را شکسته بودند گرد آمده و گفتند: محمّد دیروز در مسجد خیف سخنانی گفت: و امروز اینجا سخنانی بر زبان راند، اگر وی به مدینه باز گردد، بیعت را برای علی خواهد گرفت و صلاح در آن است که محمّد را قبل از اینکه به مدینه برسد، به قتل برسانیم. و چون شب فرا رسید، چهارده مرد بر سر گردنه به کمین نشستند تا وی را به قتل رسانند - و آن گردنه ای است میان جحفه و ابواء - پس هفت تن ایشان در سمت راست گردنه و هفت تن دیگر در سمت چپ مستقر شدند تا شتر آن حضرت را رم دهند. چون رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله روز را به شب رساند و سوار بر شتر خود که «ناجیه» نام داشت، پیشاپیش صحابه اش حرکت فرموده و به گردنه رسید، جبرئیل وی را ندا در داد که ای محمّد، فلانی و فلانی و... همه آنها را نام برد - و مؤلف کتاب نام ایشان را ذکر کرده سپس گوید: - جبرئیل گفت: ای محمّد، اینان در گردنه در کمین تو نشسته اند تا تو را غفلتاً به قتل رسانند. پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله به نفر پشت سر خود نگاه کرده و پرسید: پشت سر من کیست؟ حذیفه بن یمان عرض کرد: من هستم حذیفه، یا رسول الله. فرمود: آیا آنچه را که ما شنیدیم تو هم شنیدی؟ عرض کرد: آری، فرمود: پوشیده دار. سپس به آن چهارده نفر نزدیک گشته و تک تک آنان را به نام و نام پدر صدا زد. و چون آنها صدای رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله را شنیدند، پراکنده شده و به جمع مردم پیوستند، در حالیکه شتران خود را زانو بسته در گردنه رها ساخته بودند. چون پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله به مرکب های ایشان رسید، آنها را شناخت و چون از مرکب پیاده شد، فرمود: آن مردان را چه می شود که در کعبه پیمان بستند که اگر خداوند محمّد را بکشد یا کشته شود، امر جانشینی وی به خاندانش واگذار نشود، سپس چه توطئه ها که نچیدند؟! پس آنها نزد رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله آمده و سوگند یاد کردند که قصد هیچ توطئه ای را نداشته اند! پس خداوند تبارک و تعالی فرمود: «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَ لِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ»، - توبه/ ۷۴ - } به

خدا سوگند می خورند که [سخن ناروا] نگفته اند، در حالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیده اند، و بر آنچه موقّق به انجام آن نشدند همت گماشتند، و به عیب جوئی برنخواستند مگر [بعد از] آنکه خدا و پیامبرش از فضل خود آنان را بی نیاز گردانیدند. پس اگر توبه کنند برای آنان بهتر است، و اگر روی برتابند، خدا آنان را در دنیا و آخرت عذابی دردناک می کند، و در روی زمین یار و یاورى نخواهند داشت. {

و بلغ أمر الحسد لمولانا على عليه السلام على ذلك المقام و الإنعام إلى بعضهم الهلاك و الاصطلام (١)

فَرَوَى الْحَاكِمُ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِي كَانِي فِي كِتَابِ دُعَاءِ الْهُدَاهِ إِلَى آدَاءِ حَقِّ الْمَوْلَاهِ وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِ رِجَالِ الْجُمْهُورِ فَقَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْدَلَانِيِّ فَأَقَرَّ بِهِ حَدِيثُكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الشَّيْبَانِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِسَائِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ قَامَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدِرِ الْفَهْرِيُّ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ قُلْتُهُ مِنْ عِنْدِكَ أَوْ شَيْءٌ أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ قَالَ لَا بَلْ أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فَمَا بَلَغَ رَحْلَهُ حَتَّى جَاءَهُ حَجَرٌ فَأَذْمَاهُ (٢) فَحَرَّ مَيِّتًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ (٣).

أَقُولُ: وَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الثَّغَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِلْقُرْآنِ بِأَفْضَلٍ وَ أَكْمَلَ مِنْ هَذِهِ الرُّوَايَةِ وَ كَذَلِكَ رَوَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ النَّشْرِ وَ الطَّبِّي قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيُّ مَوْلَاهُ فَشَاعَ ذَلِكَ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيُّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِ نَاقِهِ لَهُ حَتَّى أَتَى الْأَبْطَحَ فَنَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَ أَنَاخَهَا وَ عَقَلَهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ وَ هُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلْنَاهُ وَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصِلَ لِي خَمْسًا فَقَبِلْنَاهُ وَ أَمَرْتَنَا بِالْحَجِّ فَقَبِلْنَاهُ ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى رَفَعْتَ بَضْبِعَ (٤) ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَّلْتُهُ عَلَيْنَا وَ قُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيُّ مَوْلَاهُ أَ هَذَا شَيْءٌ مِنْ عِنْدِكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ فَوَلَّى الْحَارِثُ يُرِيدُ رَاحِلَتَهُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ وَ خَرَجَ

ص: ١٣٦

١- ١. اصطلمه: استأصله.

٢- ٢. ادمى الرجل: أسال دمه.

٣- ٣. سورة المعارج: ١.

٤- ٤. فى المصدر: بضبعى ابن عمك.

***[ترجمه] او شدت حسد کردن بر مولایمان علی علیه السلام به سبب مقام و منزلت انعامی که بدان دست یافته بود، بدان درجه رسیده بود که کارشان به هلاک و ریشه کن شدن کشید. به همین مناسبت حاکم عبیدالله بن عبدالله حسکانی که از رجال مشهور جمهور است، در کتاب «دعاء الهداء إلى أداء حق الموالاة» می گوید: این روایت را بر ابوبکر محمد بن محمد صیدلانی خواندم و او به صحت آن اقرار نمود که حذیفه بن یمان گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست، نعمان بن منذر فهری از جا برخاسته و گفت: این سخن از جانب خودتان است یا چیزی است که پروردگارت تو را به آن امر کرده است؟ فرمود: خیر، بلکه پروردگارم مرا بدان فرمان داده است. پس منذر گفت: خداوندا، سنگی از آسمان بر ما فرود آر! و هنوز به شترش نرسیده بود که سنگی از آسمان فرود آمده، وی را خونین ساخت و در جا کشت، پس خدای متعال آیه: «سَأَلْ سَائِلٌ

بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»، - . المعارج / ۱ - } پرسنده ای

از عذاب واقع شونده ای پرسید. } را نازل فرمود.

مؤلف: این حدیث را ثعلبی در تفسیر قرآن خود به شکلی بهتر و کامل تر از این روایت آورده است. و نیز صاحب کتاب «النشر والطی» آن را نقل کرده، گوید: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در غدیر خم بود، مردم را فراخواند و آن ها گرد آمدند، سپس دست علی علیه السلام را گرفته و فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. این سخن در همه جا پیچید تا اینکه به گوش حارث بن نعمان فهری رسید. وی با شنیدن این سخن سوار بر شتر خود نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد تا اینکه به ابطح رسید، پس ناقه اش را خوابانید و از آن پیاده گشته و زانوی آن را بست، سپس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد، در حالی که آن حضرت در میان جمعی از یاران خود بودند؛ پس گفت: ای محمد، به ما فرمان دادی که شهادت دهیم معبودی جز الله نیست و تو فرستاده او هستی و ما آن را پذیرفتیم، و به ما امر نمودی که پنج بار نماز بخوانیم که آن را پذیرفتیم، و امر کردی که حج بگزاریم که آن را پذیرفتیم، اما این همه تو را راضی نکرد تا اینکه بازوی پس عمویت را گرفته و بالا- برده، او را بر ما برتری داده و گفتی: هر که من مولای او بودم، علی مولای اوست! آیا این سخن را از خودت گفتی یا از خدای عزوجل؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به خدایی که جز او خدایی نیست، این سخن از جانب خداست! پس حارث برگشت تا به سمت شترش برود، در حالی که می گفت: خداوندا، اگر آنچه محمد می گوید حق است، پس بر ما از آسمان سنگ ببار یا عذابی دردناک بر ما بفرست! و هنوز به شترش نرسیده بود که خداوند سنگی بر سرش فرو بارید که از

ص: ۱۳۶

نشیمنگاهش بیرون زده، وی را در دم گشت. - . اقبال الأعمال : ۴۵۹-۴۵۳ -

ناقه ناجیه و نجیه سریعہ.

** [ترجمہ] «ناقه ناجیہ و نجیہ»: شتر تندر و

** [ترجمہ]

«۲۵»

ک، [یکمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِیمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي ذُرْعَةَ (۲) عَنْ کَثِیرِ بْنِ یَحْییَ أَبِي مَالِکٍ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنِ الْمَاعِشِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ نَزَلَ بِغَدِيرِ خَمٍّ ثُمَّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَنُقِمَ مَا تَحْتَهُنَّ (۳) ثُمَّ قَالَ كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي (۴) فَانظُرُوا كَيْفَ تَحْلِفُونِي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ (۵) ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ قُلْتُ لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا وَرَأَاهُ بَعِينِهِ وَ سَمِعَهُ بِأُذُنِهِ (۶).

ک، [یکمال الدین] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَلَّى عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ: مِثْلُهُ (۷).

** [ترجمہ] یکمال الدین: زید بن ارقم گوید: چون رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ از حجۃ الوداع بازگشت، در غدیر خم منزل کرد، سپس دستور داد زیر چند درخت پر شاخ و برگ را جارو کنند. سپس فرمود: گویا به عالم دیگر فراخوانده شده و اجابت نموده‌ام. من دو شیء گران سنگ را در میان شما بر جای می‌نهم که یکی از دیگری بزرگ تر است و آن کتاب خداست و دیگری عترت من است، پس بنگرید که پس از من چگونه با این دو رفتار خواهید کرد؟ که این دو هرگز از هم جدا نخواهند گشت تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند. سپس فرمود: یقیناً خداوند مولای من است و من مولای هر مؤمنی هستم. آن گاه دست علی بن ابی طالب علیہ السلام را گرفته و فرمود: هر کس من ولی او بوده‌ام، اینک این ولی اوست، خداوند دوست بدار هر که او را دوست می‌دارد و دشمن بدار هر کس با وی دشمنی کند! راوی گوید: به زید بن ارقم گفتم: آیا تو خود این سخن را از رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ شنیدی؟ گفت: هر کس در آن درخت زار بود، هم پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ را با چشم خود دید و هم سخن او را با گوش خود شنید. - . کمال الدین : ۱۳۶ -

کمال الدین محمد بن حافظ از عبدالله بن سلیمان از احمد بن معلی از یحیی بن حماد از ابو عوانه شبیه این روایت را نقل کرده است.

** [ترجمہ]

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّلْحِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكُرَاعِ الْعَمِيمِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَذَكَرَ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْوَلَايَةِ بِعَدِيرِ حُجْمٍ قَالَ وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا بَعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ١٣٧

-
- ١-١. اقبال الاعمال: ٤٥٣ و ٤٥٩.
 - ٢-٢. فى المصدر: عن أبى نهرعه.
 - ٣-٣. فى المصدر: فقممن ما تحتهن.
 - ٤-٤. فى المصدر: وعترتى أهل بيتى.
 - ٥-٥. فى المصدر: كل مؤمن و مؤمنه.
 - ٦-٦. كمال الدين: ١٣٦. و فيه: إلا رآه بعينه و سمعه بأذنيه.
 - ٧-٧. كمال الدين: ١٣٨.

فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْمَلَ لَكُمْ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ دِينَكُمْ وَأَتَمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ وَرَضِيَ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَاسْمِعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا تَفُوزُوا وَتَغْنَمُوا (۱).

**[ترجمه] کشف الیقین: از کتاب محمد بن ابی الثلج با اسناد خود گوید: ابو عبدالله جعفر صادق علیه السّلام فرمود: خدای عزّوجل در «کراع الغمیم» آیه: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» را درباره علی علیه السلام نازل فرمود، سپس فرمود: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». سپس ماجرای منصوب کردن علی علیه السّلام را به ولایت در غدیرخُم نقل نموده و گوید: و جبرئیل با قول خدای عزّوجل نازل گردید که «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» به علی امیرالمؤمنین.

ص: ۱۳۷

یعنی ای جماعت مهاجرین و انصار، در این روز خداوند دین شما را برایتان (با ولایت علی علیه السلام) کامل فرمود و نعمتش را بر شما تمام کرد و راضی گشت که اسلام دین شما باشد، پس به سخنش گوش فرا دهید و از وی اطاعت کنید تا ظفر یابید و غنیمت به دست آورید. - کشف الیقین: ۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ الْوَلَايَةَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَمْ يُنَزَلْ مِنَ الْفَرَائِضِ شَيْئًا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام فرمود: آخرین فریضه‌ای که خداوند آن را نازل فرمود، فریضه ولایت است که می‌فرماید: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» و پس از این فریضه، فریضه دیگری نازل نشد تا اینکه رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت فرمود. - نسخه خطی. تفسیر برهان ۱: ۴۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَرَفَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قُلْ لَأَتَمِّتَكَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا وَ لَسْتُ أَنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذَا قَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ وَ هِيَ الْخَامِسَةُ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ إِلَّا بِهَا (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از جعفر بن محمد خزاعی از پدرش روایت کرده که گفت: شنیدم امام صادق علیه السّلام فرمود:

چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در عرفات منزل کرد، جبرئیل نزد وی آمده و گفت: یا محمد، خداوند تو را سلام می... رساند و به تو می گوید: به اُمت خود بگو: {امروز دین شما را برایتان کامل کردم} به ولایت علی بن ابی طالب {و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم} و بعد از این آیه ای بر شما نازل نخواهم کرد، زیرا تاکنون فریضه های نماز، زکات، روزه و حج را نازل کرده بودم و فریضه ولایت پنجمین فریضه است که آن چهار فریضه را جز به همراه این فریضه نمی پذیرم. - نسخه خطی، تفسیر برهان ۱: ۴۴۴ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْفَرِيضَةَ كَمَا نَزَلَتْ تَنْزَلُ ثُمَّ تَنْزَلُ الْفَرِيضَةُ الْآخِرَى فَكَانَتْ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَايِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ لَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ فَرِيضَةً (۴).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَمَامُ النُّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو جعفر باقر علیه السّلام فرمود: فرایض یکی پس از دیگری نازل می شدند و «ولایت» آخرین فریضه ای بود که نازل گردید، پس خدای متعال چنین نازل فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا». سپس امام ابو جعفر باقر علیه السّلام فرمود: خداوند فرمود: پس از این فریضه، فریضه دیگری بر شما نازل نخواهم کرد. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۱: ۴۴۴ -

تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: تمام نعمت، وارد شدن به بهشت است. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۱: ۴۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صِهْفَوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْوَلَايَةِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالذُّوْحَاتِ دَوْحَاتِ غَدِيرِ حُمٍّ فَقُمَّنَّ ثُمَّ نُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَىٰ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ رَبِّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِبَيْعَتِهِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ لَا يَجِيءُ إِلَّا بِأَيْدِيهِمْ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّىٰ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَايَعْنَا بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ بَايَعْنَا بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ تَنَىٰ عِطْفِيهِ فَأَلْتَفَتَ

١-١. اليقين: ٤٦.

٢-٢. مخطوط، و أوردهما في البرهان ١: ٤٤٤.

٣-٣. مخطوط، و أوردهما في البرهان ١: ٤٤٤.

٤-٤. مخطوط، و أوردهما في البرهان ١: ٤٤٤.

٥-٥. مخطوط، و أوردهما في البرهان ١: ٤٤٤.

فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لَشَدَّ مَا يَزْفَعُ بَضْعِي ابْنَ عَمِّهِ ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا مِنَ الْعَسْكَرِ فَمَا لَبِثَ أَنْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الْعَسْكَرِ لِحَاجَةٍ فَرَأَيْتَ رَجُلًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ وَ الرَّجُلُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَ أَطْيَبِهِمْ رِيحًا فَقَالَ لَقَدْ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَقْدًا لَا يَحُلُّهُ إِلَّا كَافِرٌ فَقَالَ يَا عَمْرُؤُا تَدْرِي مَنْ ذَاكَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ فَأَخَذَ أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ

تَحُلُّهُ فَتَكْفُرُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ حَضَرَ الْعَدِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ يَشْهَدُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا قَدَرَ عَلِيٌّ أَخَذَ حَقَّهُ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ يَكُونُ لَهُ الْمَالُ وَ لَهُ شَاهِدَانِ فَيَأْخُذُ حَقَّهُ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: صفوان جمال گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: چون این آیه درباره ولایت نازل گردید، رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور فرمود، درختزار غدیر خم جارو شد، سپس ندای «الصلوة جامعه» در داده شد، سپس فرمود: ای مردم، آیا من اولی تر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ عرض کردند: آری، فرمود: پس، هر کس من مولای او بوده ام اینک علی مولای اوست. پروردگارا، دوست بدار دوستدار او را و دشمن بدار دشمنش را، سپس به مردم امر فرمود که با وی بیعت کنند. آن گاه مردم با وی بیعت کردند و چنان بود که مردم می آمد و با وی بیعت می کردند، اما آن حضرت سخن نمی گفت؛ و چون ابوبکر آمد، فرمود: ای ابوبکر، با علی بر ولایت بیعت کن! عرض کرد: از جانب خداست یا از جانب رسول اوست؟ فرمود: از جانب خدا و رسول اوست. سپس عمر آمد، آن حضرت فرمود: با علی بر ولایت بیعت کن! گفت: از جانب خداست یا از جانب رسول او؟ فرمود: از جانب خدا و رسول اوست. سپس عمر شانه های خود را تکان داد و روبر گردانده

ص: ۱۳۸

و به ابوبکر گفت: چه قدر زیر بازوی پس عمویش را می گیری؟! عمر به سرعت از آن جمع بیرون رفت. مدتی نگذشت تا اینکه نزد پیامبر آمده و عرض کرد: یا رسول الله، من بنا به ضرورتی از جمع خارج شدم و مردی را دیدم که چنان جامه نیکویی برتن داشت که بهتر از آن را هرگز ندیده ام و او نیکو رخسارترین مردم و خوشبوترین آنها بود. آن مرد گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیمانی را برای علی بست که جز کافر آن را نمی گشاید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمر، می دانی آن مرد کیست؟ عرض کرد: خیر، فرمود: جبرئیل بوده است، پس بر حذر باش از اینکه تو اولین کسی باشی که گره این پیمان را بگشایی و کافر گردی. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: دوازده هزار تن شاهد برگزاری مراسم ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام در غدیر بودند اما وی نتوانست حق خود را بگیرد، اما هریک از شما صاحب مال بوده و شاهد داشته باشد، می تواند حق خود را بگیرد و آیه: «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» - مائده / ۵۶ - {حزب

خدا همان پیروزمندانند.} درباره علی علیه السلام نازل شده است. - تفسیر عیاشی. نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۳۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: أَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَنْ يُنْصِبَ عَلِيًّا لِلنَّاسِ لِيُخْبِرَهُمْ بِوَلَايَتِهِ

فَتَخَوَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقُولُوا حِيَاءٌ بِإِذْنِ عَمِّهِ وَأَنْ يَطْعَوْا فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوَلَايَتِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ (٢).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن عباس و جابر بن عبد الله گفته اند: خداوند به محمد امر فرمود علی را به عنوان ولی امر مردم معرفی نماید، لیکن آن حضرت بیم داشت که مردم بگویند به نفع پسر عمویش کار کرده و بدین سبب بر وی بشورند، پس خداوند به وی وحی فرمود که: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا ... مِنَ النَّاسِ» از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم، وی را به ولایت بر مردم منصوب نمود. - . تفسیر عیاشی . نسخه خطی -

***[ترجمه]

«٣٢»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِإِعْلَانِ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا حَتَّى أَتَى الْجُحْفَةَ فَلَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ فَرَقًا مِنَ النَّاسِ (٣) فَلَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ مَهْيَعُهُ (٤) فَتَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَوْلَى بِيَوْمِ الْغَدِيرِ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّانِيَةَ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّلَاثَةَ فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ

ص: ١٣٩

١- ١. مخطوط.

٢- ٢. مخطوط.

٣- ٣. الفرق- بفتح الفاء و الراء -: الفزع.

٤- ٤. قال في المراسد (٣: ١٣٤٠): مهيعه بالفتح ثم السكون و ياء مفتوحه و عين مهمله، و هي الجحفه. و قيل: قريب منها.

فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِي (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام فرمود: هنگامی که جبرئیل در حجّه الوداع با اعلان امر علی بن ابی طالب علیه السّلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل گردید. و آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» - مائده/ ۶۷ -

را ابلاغ نمود، رسول خدا سه روز درنگ فرمود تا اینکه به جحفه رسید و دست علی علیه السّلام را از بیم واکنش مردم بالا نبرد، و چون در روز غدیر در جحفه و در مکانی به نام «مَهْيَعَةُ» فرود آمد، ندای الصلاة جامعه سرداد، پس مردم گرد آمدند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه کسی اولی تر از خودتان به شماست؟ - گوید: - سپس مردم با صدای بلند گفتند: خدا و رسول او. سپس برای بار دوم سؤال خود را تکرار فرمود که باز هم گفتند: خدا و رسول او، بار سوم نیز همین سؤال را پرسید و آنها گفتند: خدا و رسول او، سپس دست علی علیه السّلام را بلند کرده و فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوست بدار دوستدارش را و دشمن باش با آنکه با وی دشمنی کند. و یاری کن هر کس را که یاری اش کند و خوار و ذلیل کن آنکه او را واگذارد،

ص: ۱۳۹

زیرا او از من است و من از او و او برای من منزلت هارون از موسی را دارد، با این تفاوت که پس از من پیامبری نخواهد بود. - نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۳۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً مِنْهُ الْعَجَبُ يَا أَبَا حَنْصِ لِمَا لَقِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّهُ كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ أَلْفٍ شَاهِدٍ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ حَقَّهُ وَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ حَقَّهُ بِشَاهِدَيْنِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَاجِياً وَ تَبَعَهُ خَمْسَةٌ أَلْفٍ وَ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ وَ قَدْ شَئِعَهُ خَمْسَةٌ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِوَلَمَائِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَتْ نَزَلَتْ وَ لَأَيْتُهُ بِمِنِّي وَ امْتَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا لِمَكَانِ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مِمَّا كَرِهْتَ بِمِنِّي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُمْتَ السَّمْرَاتُ (۲) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ أَمَا وَ اللَّهُ لَيَأْتِيَنَّكُمْ بِدَاهِيَةٍ فَقُلْتُ لِعُمَرَ (۳) مِنَ الرَّجُلِ فَقَالَ الْحَبَشِيُّ (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمر بن یزید گوید: امام صادق علیه السّلام بی مقدمه فرمود: ای ابوحنص، علی بن ابی طالب چه شگفتی‌ها دید!! او ده هزار شاهد داشت اما نتوانست حقش را بگیرد و هر کس می‌تواند با ارائه دو نفر شاهد به حقش برسد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به قصد حج از مدینه خارج شد و پنج هزار نفر همراه وی شدند و چون از مکه بازگشت، پنج هزار نفر دیگر از مردم مکه به عنوان مشایعت وی را همراهی نمودند و چون به جحفه رسید، جبرئیل با آیه ولایت علی علیه السّلام نازل شد و این در حالی بود که آیه ولایت وی قبلاً در منی نازل گشته بود، لیکن رسول خدا صلی الله علیه و آله از

ابلاغ آن به خاطر مکانی که مردم در آن حضور داشتند خودداری نموده بود، پس جبرئیل گفت: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا ... مِنْ النَّاسِ» اکنون آنچه را که کراهت داشتی در منی انجام دهی، به انجام برسان. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله امر فرمود زیر درختان را جارو کردند، پس یکی از مردم گفت: به خدا سوگند حتماً مصیبتی برایتان خواهد آورد؛ پس به عمر - منظور عمر بن یزید راوی حدیث است -

گفتم: این مرد کیست؟ گفت: آن حبشی است. - نسخه خطی -

**[ترجمه]

بیان

الحبشی هو عمر لانتسابه إلى الصهاكه الحبشيه.

**[ترجمه] منظور از حبشی، عمر بن خطاب است که منتسب به صهاک حبشه است.

**[ترجمه]

«۳۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ الْأَعَشِيُّ كَانَ يَزُورِي عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصِيرِيَّ يُحَدِّثُنَا حَدِيثًا يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ وَ لَا يُخْبِرُنَا مِنَ الرَّجُلِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ تَفْسِيرُهَا أَوْ تَخَشَى النَّاسَ فَاللَّهُ يَعِصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَهُ لَا قَضَى اللَّهُ دِينَهُ يَعْنِي صَلَاتَهُ أَمْ يَا لَوْ شَاءَ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ خَبْرَ بِهِ إِنَّ جَبْرَائِيلَ هَبَطَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ عَلَى صِيْلَاتِهِمْ فَدَلَّهُ عَلَى الصَّلَاةِ وَ اخْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِ فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُمَّتَهُ عَلَيْهَا وَ اخْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ آتَاهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَدُلَّ أُمَّتَكَ مِنْ زَكَاتِهِمْ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَلْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ صِيْلَاتِهِمْ فَدَلَّهُ عَلَى الزَّكَاةِ وَ اخْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِ فَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ أُمَّتَهُ عَلَى الزَّكَاةِ وَ اخْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ آتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ

ص: ۱۴۰

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. السمر - بفتح السين و ضم الميم - اسم شجر.

۳- ۳. أي عمر بن يزيد راوی الحدیث.

۴- ۴. مخطوط.

اُمّت من چندان از دوران جاهلیت دور نشده‌اند! پس خداوند آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... رِسَالَتَهُ» را نازل فرمود که تفسیر آن چنین است: آیا از مردم می‌ترسی؟ خدا تو را از گزند مردم حفظ می‌کند! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله برخاسته، دست علی بن ابی طالب را بالا برده و فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوند، دوست بدار دوستدارش را و دشمنی کن با دشمنش و یاری رسان هر که یاری‌اش کند و خوار و ذلیل کن آنکه او را فرو گذارد و دوست بدار هر کس که او را دوست دارد و دشمن هر کسی باش که با وی دشمنی کند. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۳۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلُ إِلَّا وَقَدْ عُمِّرْتُمْ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَ أَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ وَأَنَا مَسْئُومٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُومُونَ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَ نَصَيْحَتَ وَ أَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى الْمُزْسِلِينَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيِّ إِلَّا

أَنَّ وَايَةَ عَلِيٍّ وَ وَايَتِي وَ وَايَةَ رَبِّي عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيَّ رَبِّي وَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْلُغَكُمْوَهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ سَمِعْتُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا فَقَالَ قَائِلٌ قَدْ سَمِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوالجارود گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خداوند بر پیامبرش آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» نازل فرمود، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را بالا برد و فرمود: ای مردم، همه پیامبران پیشین پس از سپری شدن دوره حیات دنیوی، دعوت خدا را اجابت نموده‌اند و من نیز نزدیک است فراخوانده شوم و اجابت کنم و هم من مسؤول هستم و هم شما مسؤولید. شما در این مورد چه می‌گویید؟ گفتند: ما شهادت می‌دهیم که شما رسالت خدا را ابلاغ فرمودی، نصیحت کردی و آنچه بر عهده داشتی ادا کردی، پس خداوند بهترین پاداش را در میان پیامبران به شما عطا فرماید! فرمود: خدایا تو گواه باش! سپس فرمود: ای مسلمانان، باید حاضران به غایبان برسانند! من به هر کس که به من ایمان آورده و مرا تصدیق نموده، ولایت علی را سفارش می‌کنم، آگاه باشید که ولایت علی ولایت من است و ولایت من ولایت پروردگار من است، این عهدی است که پروردگارم بر دوش من گذاشته و به من فرمان داده که آن را به شما ابلاغ کنم؛ سپس فرمود: آیا شنیدید؟ - و سه بار آن را تکرار کرد - پس یکی از میان جمع گفت: شنیدیم یا رسول الله. - . نسخه خطی -

***[ترجمه]

«۳۶»

م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُوقِفَ

ص: ١٤١

١-١. مخطوط.

٢-٢. مخطوط.

٣-٣. في المصدر: قال الإمام: قال موسى بن جعفر عليه السلام.

العالم (١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسيبوني فقالوا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال أيها الناس ألسنت أولى بكم منكم بأنفسكم (٢) فأنا مولاكم أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر إلى السماء وقال اللهم أشهد يقول هو ذلك وهم يقولون (٣) ذلك ثلاثاً ثم قال ألا من كنت مولاه وأولى به فهذا مولاه (٤) وأولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصرت من نصره وخذلت من خذله ثم قال قم يا أبا بكر فبايع له بإمره المؤمنين فقام ففعل ذلك وباع له (٥) ثم قال قم يا عمر فبايع له بإمره المؤمنين فقام فبايع (٦) ثم قال بعيد ذلك لتمام التسيعة ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب وقال يخ لك يا ابن أبي طالب أصيحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم إن قوماً من متمرديههم وجبابرتيههم تواطأوا بينهم إن كانت لمحمد صلى الله عليه وآله كائنه لنيدفعن عن علي هذا الأمر ولما تتركنه له فعرف الله ذلك من قبلهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد أقمنا علياً (٧) أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا كفيتنا به مؤونه الظلمه لنا والجائرين في سياسيتنا (٨) وعلم الله تعالى في قلوبهم خلاف ذلك من موالاه بعضهم لبعض (٩) وأنهم على العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن محقه (١٠) مؤثرون فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم فقال يا محمد ومن

ص: ١٤٢

١-١. ليست كلمه «العالم» فى المصدر.

٢-٢. فى المصدر و(م): اولى بكم من أنفسكم.

٣-٣. فى المصدر: اللهم أشهد بقول هؤلاء ذلك، وهو يقول ويقولون اه.

٤-٤. فى المصدر: فهذا على مولاه.

٥-٥. فى المصدر: فقام وبايع له.

٦-٦. فى المصدر: فبايع له.

٧-٧. فى المصدر: لقد أقمنا علينا.

٨-٨. فى المصدر: والمجايرين فى سياسيتنا.

٩-٩. فى المصدر: من مواطاه بعضهم لبعض.

١٠-١٠. فى المصدر: عن مستحقه.

النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنَضْبِ عَلِيِّ إِمَامًا وَ سَائِسًا لِأُمَّتِكَ وَ مُدَبِّرًا وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَ لَكِنَّهُمْ مُوَاطِّئُونَ عَلِيَّ هَلَاكَكَ وَ هَلَاكِهِ يُوَاطِّئُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلِيَّ التَّمَرُّدِ عَلِيَّ عَلِيٌّ إِنْ كَانَتْ بِسُكِّ كَمَا نَهَى قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّصَلَ (١) ذَلِكَ مِنْ مُوَاطِّئِهِمْ وَ قِيلِهِمْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سُوءِ تَدْبِيرِهِمْ عَلَيْهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَاهُمْ وَ عَاتَبَهُمْ فَاجْتَهَدُوا فِي الْإِيمَانِ وَ قَالَ أَوْلَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا اعْتَدَدْتَ (٢) بِشَيْءٍ كَأَعْتَادِي بِهِذِهِ الْبَيْعَةِ وَ لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّهُ بِهَا لِي فِي الْجَنَانِ (٣) وَ يَجْعَلَنِي فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ النَّزَالِ وَ الشُّكَّانِ وَ قَالَ ثَانِيهِمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَثَّقْتَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّجَاهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَيْدَةِ الْبَيْعَةِ وَ اللَّهُ مَا يَسِّرُنِي إِنْ نَقَضْتُمَهَا أَوْ نَكَّثْتُمْ بَعْدَهَا مَا أُعْطَيْتُمْ مِنْ نَفْسِي مَا أُعْطَيْتُمْ وَ إِنْ كَانَ لِي طِلَاعٌ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِنَالِي رَطْبُهُ وَ جَوَاهِرُ فَاحِرَتِهِ وَ قَالَ ثَالِثُهُمْ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَرَرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَيْدَةِ الْبَيْعَةِ مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَتْحِ مِنَ الْأَمَالِ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا أَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ أَهْلِلَ الْأَرْضَ (٤) كُلَّهَا لَمْ حَصَّتْ عَنِّي بِهَيْدَةِ الْبَيْعَةِ وَ حَلَفَ عَلِيٌّ مَا قَالَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ لَعَنَ مَنْ بَلَغَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ خِلَافَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَتَابَعَ بِهَذَا الْإِعْتِدَارِ (٥) مِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْجَبْرِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْمُتَمَرِّدِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ يُخَادِعُونَ اللَّهَ يَغْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِيْدَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضًا الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَ فَاضَتْ لَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَضُرُّونَ بِيَتْلُكَ الْخَدْبَعَةَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَ عَن نُّصْرَتِهِمْ وَ لَوْ لَا إِمْنَاهُ لَمَا قَدَرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَ أَنَّ اللَّهَ يُطَّلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ يَأْمُرُهُمْ بِلُغْنِهِمْ فِي لُغْنَةِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُفَارِقُهُمْ

ص: ١٤٣

١-١. في المصدر: قال الإمام: قال موسى بن جعفر عليه السلام: لما اتصل اه.

٢-٢. في المصدر: و الله ما اعتددت.

٣-٣. في المصدر: في قصور الجنان.

٤-٤. في المصدر: لقد صرت من الفرح و السرور بهذه البيعة و الفتح من الآمال في رضوان الله و أيقنت انه لو كانت ذنوب أهل الأرض على اه.

٥-٥. في المصدر: بمثل هذا الاعتذار.

فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خَيْرٌ عِبَادِ اللَّهِ وَ فِي الآخِرَةِ يُبْتَلَوْنَ بِشِدَاتِ عَذَابِ اللَّهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا اعْتَدَرَ إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ بِمَا اعْتَدَرُوا تَكَرَّمَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَبِلَ ظَوَاهِرَهُمْ وَ وَكَلَّ بِوَاطِنِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ لَكِنَّ جَبْرِيْلَ أَتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ أَخْرِجْ هَؤُلَاءِ الْمَرَدَّةَ الَّذِينَ اتَّصَلُ بِكَ عَنْهُمْ (٢) فِي عَلِيٍّ وَ نَكْتِهِمْ لِيُبَيِّنَهُ وَ تَوْطِينِهِمْ نَفْسَهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ عَلِيًّا لِيُظْهِرَ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ

طَوَاعِيهِ (٣) الْمَأْرُضِ وَ الْجِبَالِ وَ السَّمَاءِ لَهُ وَ سَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَمَّا أَوْفَقَهُ مَوْقِفَكَ وَ أَقَامَهُ مُقَامَكَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ عَلِيًّا غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُ لَمَّا يَكْفُ عَنْهُمْ انْتِقَامَهُ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ فِيهِ وَ فِيهِمُ التَّدْبِيرُ الَّذِي يَالِغَهُ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي (٤) هِيَ عَامِلٌ بِهَا وَ مُمَضٍ لِمَا يُوجِبُهَا (٥) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْجَمَاعَةَ الَّذِينَ اتَّصَلُ بِهِ عَنْهُمْ مَا اتَّصَلُ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَوَاطِئَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِالْخُرُوجِ فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَنْفَرَ (٦) عِنْدَ صَيْحِ بَعْضِ جِبَالِ الْمَدِينَةِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ جِئَلَ وَ عَلَمَا أَمَرَ هَؤُلَاءِ بِنَصْرِ رَيْتِكَ وَ مُسَاعَدَتِكَ وَ الْمَوَاطِئَ عَلَى خِدْمَتِكَ وَ الْجِدِّ فِي طَاعَتِكَ فَإِنْ أَطَاعُوكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ يَصِيْرُونَ فِي جَنَانِ اللَّهِ مُلُوكًا خَالِدِينَ نَاعِمِينَ وَ إِنْ خَالَفُوكَ فَهُوَ شَرٌّ لَهُمْ يَصِيْرُونَ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مُعَذَّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَتْلُوكَ الْجَمَاعَةَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ عَلِيًّا سِيْرْتُمْ وَ إِنْ خَالَفْتُمْ (٧) شَقِيْتُمْ وَ أَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْكُمْ بِمَنْ سِيْرِيكُمْ وَ بِمَا سِيْرِيكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ سِيْلْ رَبَّكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ أَنْتَ بَعِيدٌ مُحَمَّدٍ سِيْدُهُمْ أَنْ يُقَلَّبَ لَكَ هَذِهِ الْجِبَالُ مَا شِئْتَ فَسَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَانْقَلَبَتْ فِضَّةً

ص: ١٤٤

- ١- ١. في المصدر: قال الإمام: قال موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٢- ٢. الفاعل غير مذكور في الجملة، اي اتصل بك عنهم ما اتصل. بقرينه ما سيأتي.
- ٣- ٣. الطواعية: الطاعة.
- ٤- ٤. في المصدر: الذي هو بالغه، و الحكمة التي اه.
- ٥- ٥. في المصدر: يوجهها.
- ٦- ٦. كذا في (ك) و معناه: لما استنفر ناهه رسول الله كما مضى. و في المصدر و (م): لما استنفر.
- ٧- ٧. في المصدر: و ان خالفتموه.

ثُمَّ نَادَتْهُ الْجِبَالُ يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ لَكَ إِذَا أَرَدْتَ إِتْفَاقَنَا فِي أَمْرِكَ فَمَتَى دَعَوْتَنَا أَجْبِنَاكَ لِيُتَمَضَى فِيْنَا حُكْمَكَ وَتُنْفَذَ فِيْنَا قَضَاءَكَ ثُمَّ انْقَلَبَتْ ذَهَبًا كُلُّهَا (١) وَقَالَتْ مَقَالَهُ الْفِضَّةُ ثُمَّ انْقَلَبَتْ مِسْكَاً وَعَثْبَرًا وَعَبِيرًا وَجَوَاهِرًا وَبَوَاقِيَّتٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَنْقَلِبُ إِلَيْهِ فَنَادَتْهُ (٢) يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ الْمُسَيِّحَاتُ لَكَ ادْعُنَا مَتَى شِئْتَ لِتُنْفِقَنَا فِيمَا شِئْتَ نَجْبِكَ وَنَتَّحَوَّلَ لَكَ إِلَى مَا شِئْتَ (٣) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ سَلِ اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يُقَلَّبَ أَشْجَارَهَا لَكَ رِجَالًا شَاكِينَ الْأَسْلِحَةَ (٤) وَصُخُورَهَا أُسُودًا وَنُمُورًا وَأَفَاعِيَّ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بِذَلِكَ فَامْتَلَأَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَالْهَضْبَاتُ (٥) وَقَرَارُ الْأَرْضِ مِنَ الرِّجَالِ الشَّاكِينَ السَّلَاحِ الَّذِينَ لَا يَفِي (٦) بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ الْمُعْهُودِينَ وَمِنَ الْأُسُودِ وَالنُّمُورِ وَالْأَفَاعِيَّ حَتَّى طُبِّقَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَالْأَرْضُونَ وَالْهَضْبَاتُ كُلُّ يُنَادِي يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ قَدْ سَيَّخَرْنَا اللَّهَ لَكَ وَأَمَرْنَا بِإِجَابَتِكَ كُلَّمَا دَعَوْتَنَا إِلَى اضْطِطْلَامِ كُلِّ مَنْ سَلَطْنَا عَلَيْهِ (٧) فَمَتَى شِئْتَ فَادْعُنَا نَجْبِكَ

وَمَا شِئْتَ فَأْمُرْنَا بِهِ نَطْعَكَ يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الشَّانِ الْعَظِيمِ مَا لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُصَيِّرَ لَكَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ وَجَوَائِبَهَا هَيْئَةً وَاحِدَةً كَصَيْرِهِ كَيْسَ لِفَعْلٍ أَوْ يُحِطَّ لَكَ السَّمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ لِفَعْلٍ أَوْ يَرْفَعَ لَكَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ لِفَعْلٍ أَوْ يُقَلَّبَ لَكَ مَا فِي بَحَارِهَا الْأُجَاجَ مَاءً عَذْبًا أَوْ زَيْبَقًا أَوْ بَانًا (٨) أَوْ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَذْهَانِ لِفَعْلٍ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ

ص: ١٤٥

- ١- ١. في المصدر: ذهبا احمر كلها.
- ٢- ٢. كذا في النسخ و المصدر: و الظاهر: يناديه.
- ٣- ٣. في المصدر بعد ذلك: ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أ رأيتم قد أغنى الله عزّ و جلّ عليا بما ترون عن اموالكم؟ اه.
- ٤- ٤. في المصدر: شاكي السلاح. و شاك السلاح- بالتخفيف و التشديد- و شاكيه: ذو شوكة و حده في سلاحه.
- ٥- ٥. جمع الهضبه: الجبل المنبسط على وجه الأرض.
- ٦- ٦. في المصدر: من الرجال الشاكي الاسلحه التي لا يقى اه.
- ٧- ٧. في المصدر: كل من سلطانه عليه.
- ٨- ٨. الزئبق: سيال معدني لا يجمد إلّا في درجه ٤٠ من الصفر، و العامّه تقول له الزئبق و البان: شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف، يؤخذ من جبه دهن طيب.

يُجَمِّدَ الْبَحَارَ أَوْ يَجْعَلَ سَائِرَ الْأَرْضِ هِيَ الْبَحَارَ لَفَعَلَ لَا يَحْزُنُكَ (١) تَمَرُّدُ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَخِلَافُ هَؤُلَاءِ الْمُخَالَفِينَ فَكَأَنَّهُمْ بِالدُّنْيَا قَدْ انْقَضَتْ عَنْهُمْ كَأَن لَمْ يَكُونُوا فِيهَا وَكَأَنَّهُمْ بِالْمَآخِرَةِ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ كَأَن لَمْ يَزَالُوا فِيهَا يَا عَلِيُّ إِنَّ الَّذِي أَمَّهُلَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ وَفَسَادِهِمْ فِي تَمَرُّدِهِمْ عَنْ طَاعَتِكَ هُوَ الَّذِي أَمَّهُلَ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ وَنُمرُودَ بْنَ كَنْعَانَ وَ مِنْ أَدْعَى الْبَالِغِيَّةِ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ وَ أَطْعَى الطُّغْيَانَ إِبْلِيسَ رَأْسَ أَهْلِ الضَّلَالَةِ مَا خُلِقْتَ أَنْتَ وَ لَا هُمْ لِإِدَارِ الْفَنَاءِ بَلْ خُلِقْتُمْ لِإِدَارِ الْبَقَاءِ وَ لَكِنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَ لَا حَاجَةَ بِرَبِّكَ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ وَ يَرْعَاهُمْ وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ تَشْرِيفَكَ عَلَيْهِمْ وَ إِبَانَتَكَ بِالْفَضْلِ فِيهِمْ وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاهُمْ: قَالَ فَمَرِضَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ لَمَّا شَاهَدُوا ذَلِكَ مُضَافًا إِلَى مَا كَانَ مِنْ مَرَضِ أَجْسَامِهِمْ لَهُ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَيْ فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ الشَّاكِينَ النَّاكِثِينَ لِمَا أَخَذَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا بَحِيثًا تَاهَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ جَزَاءً بِمَا أَرَيْتَهُمْ مِنْ هَيْدَةِ الْآيَاتِ وَ الْمُعْجَزَاتِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ مُحَمَّدًا وَ يَكْذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ وَ الْبَيْعَةِ مُقِيمُونَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قِيلَ لَهُؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ لِلْبَيْعَةِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِإِظْهَارِ نَكْثِ الْبَيْعَةِ لِعِبَادِ اللَّهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَتَشَوُّشُونَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ تُحَيِّرُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ لِأَنَّنا لَا نَعْتَقِدُ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ لَا غَيْرَ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ فِي الدِّينِ مُتَحَيِّرُونَ فَنَحْنُ نَرُضَى فِي الظَّاهِرِ بِمُحَمَّدٍ بِإِظْهَارِ قَبُولِ دِينِهِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ نَقْضَى فِي الْبَاطِنِ عَلَى شَهَوَاتِنَا فَتَنَّمَتَّعَ وَ نَتْرَكُهُ وَ نُعْتِقُ أَنْفُسَنَا مِنْ رِقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَكْفُفُهَا مِنْ طَاعَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ لِكِنِّي إِنْ أَبَدَ أَمْرُهُ فِي الدُّنْيَا (٢) كُنَّا قَدْ تَوَجَّهْنَا عِنْدَهُ وَ إِنْ اضْمَحَلَّ أَمْرُهُ كُنَّا قَدْ سَلَّمْنَا عَلَى أَعْدَائِهِ

ص: ١٤٦

١- ١. في المصدر: فلا يحزنك.

٢- ٢. في المصدر: لكي إن ادبل في الدنيا. أي صار متداولاً.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بِمَا يَفْعَلُونَ أُمُورَ أَنْفُسِهِمْ (١) لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْرِفُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِفَاقَهُمْ فَهُوَ يَلْعَنُهُمْ وَيَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِلْعَنِهِمْ وَ لَا يَثِقُ بِهِمْ أَيْضاً أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ يَطُنُّونَ أَنَّهُمْ يُنَافِقُونَهُمْ أَيْضاً كَمَا يُنَافِقُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا يَزْتَفِعُ لَهُمْ عِنْدَهُمْ مَنْزِلَهُ وَ لَا يَحُلُونَ عِنْدَهُمْ مَحَلَّ أَهْلِ الثِّقَةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَمْ نُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٢) وَ إِذَا قِيلَ لَهُؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ الْبَيْعَةَ قَالَ لَهُمْ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ كَسَيْلِمَانَ وَ الْمُقْدَادِ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِي ذَرٍّ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بَعَلَى الَّذِي وَقَفَهُ مَوْقِفَهُ وَ أَقَامَهُ مُقَامَهُ وَ أَنَاطَ مَصَالِحَ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِهِ فَآمَنُوا بِهَذَا النَّبِيِّ وَ سَلِمُوا لِهَذَا الْإِمَامِ وَ سَلِمُوا لَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً (٣) كَمَا آمَنَ النَّاسُ الْمُؤْمِنُونَ كَسَيْلِمَانَ وَ الْمُقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ قَالُوا فِي الْجَوَابِ لِمَنْ يُفْضُونَ إِلَيْهِ (٤) لَا لَهُؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ عَلَى مُكَاشَفَتِهِمْ بِهَذَا الْجَوَابِ وَ لَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لِمَنْ يُفْضُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِهِمُ الَّذِينَ يَثِقُونَ بِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ بِالِشَّرِّ عَلَيْهِمْ وَاثِقُونَ بِهِمْ يَقُولُونَ لَهُمْ أَمْ نُوْمِنُ كَمَا آمَنَ الشُّفَهَاءُ يَعْنُونَ سَيْلِمَانَ وَ أَصْحَابَهُ لِمَا أَعْطُوا عَلِيًّا خَالِصَ وَدَّهِمْ وَ مَخْضَ طَاعَتِهِمْ وَ كَشَفُوا رُءُوسَهُمْ بِمَوَالَاهِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِ حَتَّى إِنْ اضْمَحَلَّ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَحَطَحَتْهُمْ (٥) أَعْيَادُهُ وَ أَهْلَكَهُمْ سَيِّئَاتُ الْمُلُوكِ وَ الْمُخَالَفِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْ فَهَمَّ بِهَذَا التَّعَرُّضِ لِأَعْيَادِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاهِلُونَ سَيْفَهُاءَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ الْأَخْفَاءُ الْعُقُولِ وَ الْأَرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ حَقَّ النَّظْرِ فَيَعْرِفُوا تَبَوُّتَهُ وَ يَعْرِفُوا بِهِ صِدْقَهُ مَا نَاطَهُ بَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا حَتَّى بَقُوا لِتَزَكِيَّتِهِمْ تَأْمُلُ حُجْجَ اللَّهِ جَاهِلِينَ وَ صَارُوا خَائِفِينَ (٦) مِنْ مُحَمَّدٍ

ص: ١٤٧

- ١-١. في المصدر: من أمور انفسهم.
- ٢-٢. في المصدر: قال الإمام: قال موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٣-٣. في المصدر: في ظاهر الامر و باطنه.
- ٤-٤. أفضى إليه بسره: أعلمه به. و في المصدر: يقصون إليه. و كذا فيما يأتي.
- ٥-٥. طحطحه: بدده و أهلكه.
- ٦-٦. في المصدر: و صاروا خائفين و جليلين.

و ذَوِيهِ وَ مِنْ مَخَالِفِهِمْ وَ لَمَّا يُؤْمِنُونَ أَنْ يَنْقَلِبَ فِيهِلْكَونَ مَعَهُ (۱) فَهُمْ الشَّفَهَاءُ حَيْثُ لَا يَسِيْلَمَ لَهُمْ بِنِفَاقِهِمْ هَذَا لَا مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا مَحَبَّةَ الْيَهُودِ وَ سَيَائِرِ الْكَافِرِينَ لِأَنَّهُمْ بِهِ وَ بِهِمْ (۲) يُظْهِرُونَ لِمُحَمَّدٍ مِنْ مَوَالِيَتِهِ وَ مَوَالِيَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِمُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ النَّوَاصِبِ كَمَا يُظْهِرُونَ لَهُمْ مِنْ مُعَادَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِمْ (۳) وَ بِهَذَا يُقَدَّرُونَ أَنْ نِفَاقَهُمْ مَعَهُمْ كِنِفَاقِهِمْ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ لَكِنْ لَمَّا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيَخْسَأُهُمْ وَ يَلْعَنُهُمْ وَ يُسْقِطُهُمْ (۴).

*[ترجمه] تفسیر امام عسکری: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر در همان محل معروف و مشهور، علی بن ابی طالب

ص: ۱۴۱

عالم را ایستاند، فرمود: ای بندگان خدا، نسب مرا بیان کنید! پس گفتند: تو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف هستی. سپس فرمود: ای مردم، آیا من اولی تر از شما به خودتان نیستم؟ آیا من مولای شما هستم و اولی تر از شما به خودتان؟ گفتند: آری یا رسول الله! پس نگاهی به آسمان افکنده و فرمود: خداوندا، تو خود گواه باش. و هم او و هم مردم، سه بار سخن خود را تکرار کردند، سپس فرمود: بدانید که هر کس من مولای او بودم و اولی تر به او، اینک علی مولای او و اولی تر به اوست، خداوندا، دوست بدار هر کس که دوستش بدارد و دشمن بدار هر کس که با وی دشمنی کند و یاری کن هر که یاری اش رساند و خوار و ذلیل کن آنکه او را واگذارد! سپس فرمود: برخیز ای ابابکر و با علی بر امیری مؤمنان بیعت کن! پس ابوبکر برخاست و بیعت نمود. سپس فرمود: برخیز عمر و با وی به عنوان امیر مؤمنان بیعت کن! پس وی برخاست و بیعت کرد. سپس به همه آن نه نفر و بعد از آنها، بزرگان مهاجرین و انصار را فراخواند و همگی بیعت کردند، سپس عمر بن خطاب از میان جماعت برخاسته و گفت: مبارک باد، مبارک باد بر تو ای پسر ابوطالب، تو مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن شدی! سپس پراکنده شدند، در حالی که عهد و میثاق های محکم بر این امر از ایشان گرفته شده بود. آن گاه جمعی از سرکشان و جباران ایشان میان خود دسیسه چیدند که اگر اتفافی برای محمد - صلی الله علیه و آله - بیفتد، این امر را از علی دور می سازیم و نمی گذاریم به آن برسند، و خداوند از این توطئه ایشان آگاه بود. آنان نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده و می گفتند: علی را به زعامت ما گماردی که محبوب ترین آفریده برای خدا و برای شما و برای ماست. ما را به وسیله او از سخت گیری ستمگران و بد رفتاری حاکمان جائر بی نیاز کردی!! و خداوند می دانست که باور قلبی ایشان خلاف گفته هایشان است و آن ها دست به یکی کرده اند و بر دشمنی با علی علیه السلام استوارند و عزم آن دارند که خلافت را از کسی که استحقاق آن را دارد گرفته و به دیگری واگذارند، پس خداوند عزوجل محمد را از ماجرای ایشان آگاه نموده و فرمود یا محمد، «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ مَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ* فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»، - بقره / ۱۰-۸ - و

برخی از مردم می گویند: «ما به خدا و روز بازپسین ایمان آورده ایم»، ولی گروندگان [راستین] نیستند. با خدا و مؤمنان نیرنگ می بازند ولی جز بر خویشتن نیرنگ نمی زنند، و نمی فهمند. در دل هایشان مرضی است و خدا بر مرضشان افزود و به [سزای] آنچه به دروغ می گفتند، عذابی دردناک [در پیش] خواهند داشت. { قول خدای عزوجل: «وَ مِنَ

النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ، یعنی خدایی که تو را فرمان داد علی را به امامت و اکم بر امتت و مدبر امور آنها منصوب کنی « وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » یعنی: در حالی که به این گفته خود ایمان ندارند بلکه بر هلاک تو و او دسیسه چیده‌اند و نیت کرده‌اند که اگر اتفاقی برای تو افتاد، تمرد و سرپیچی کنند.

قول خدای عزوجل: «يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: این [آیه] هم پیوسته به توطئه چینی و گفتارشان درباره علی علیه السلام و متهم کردن رسول خدا صلی الله علیه و آله به سوء تدبیر به خاطر نصب علی علیه السلام به ولایت ناشی می‌شود که پیامبر صلی الله علیه و آله ایشان را فراخوانده، مورد عتاب و بازخواست قرار داد، لیکن آنان سوگندهای بسیار یاد کردند که دسیسه‌ای نچیده‌اند و اولین آنها گفت: یا رسول الله، آن قدر که برای این بیعت آمادگی داشتیم، برای هیچ کاری آمادگی نداشته‌ام و امید آن دارم که خداوند به سبب آن درهای بهشت را به روی من بگشاید و مرا از بهترین ساکنان آن قرار دهد. و دومی گفت: پدر و مادرم فدای تو باد یا رسول الله! به هیچ چیزی به اندازه این بیعت اطمینان ورود به بهشت و نجات از دوزخ را نیافته‌ام، به خدا سوگند پس از آن همه اطمینانی که به خود داده‌ام، از نقض این بیعت خرسند نخواهم شد و این پیمان را نخواهم شکست، هر چند به فاصله آسمان تا عرش، مرواریدهای غلتان و جواهرات فاخر داده شوم. و سومی گفت: به خدا سوگند یا رسول الله، با این بیعت چنان خوشحال گشتم و به رضوان خدا امیدها بسته‌ام که یقین دارم اگر تمام گناهان مردم روی زمین بر دوش من بود، با این بیعت جملگی از روی دوشم برداشته می‌شد و سوگند یاد کرد که آنچه می‌گوید راست است و لعنت فرستاد بر کسی که برخلاف آنچه وی بر آن سوگند یاد کرده، به رسول خدا صلی الله علیه و آله گزارش داده باشد، سپس بقیه جباران و سرکشان نیز به همین شکل آمدند و معذرت خواهی کردند، سپس خدای عزوجل به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ» یعنی: با این نیرنگ‌ها کسی جز خود را زیان نمی‌رسانند و خداوند از آنها و یاری آنها بی‌نیاز است و اگر نبود مهلتی که خداوند به ایشان داده، قادر نبودند به هیچ یک از فجور و طغیانشان دست یازند «وَمَا يَشْعُرُونَ» یعنی اینکه خودشان نیز نمی‌فهمند که وضع به همین شکل است و خداوند پیامبرش را از نفاق آنها و دروغشان و کفرشان آگاه می‌سازد و به آن حضرت امر می‌... فرماید، ایشان را به عنوان ستمگران پیمان شکن لعن کند و این لعن هرگز از آنها جدا نمی‌شود،

زیرا در دنیا بندگان برگزیده خدا آنان را لعن می‌کنند و در آخرت گرفتار شدیدترین عذاب الهی می‌شوند.

درباره قول خدای عزوجل: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ»، موسی بن جعفر علیه السلام می‌فرماید: چون آن جماعت نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله معذرت خواهی کردند، آن حضرت لطف فرموده و آنچه را که در ظاهر بیان کردند، پذیرفت و باطنشان را به پروردگارشان واگذار نمود، لیکن جبرئیل نزد وی آمده و گفت: ای محمد، خداوند علیّ اعلیّ تو را سلام فرستاده و می‌فرماید: این سرکشانی را که از دست آنها به خاطر علی علیه السلام آزارها به تو رسید و پیمان خود را در بیعت کردن با علی شکستند و تصمیم گرفتند که با علی از در مخالفت درآیند، از نزد خود طرد کن تا شگفتی‌هایی را که خداوند آفریده، به سبب اینکه جایگاهی نظیر جایگاه تو به وی عنایت فرموده و وی را جانشین تو

گردانیده، مطیع و رام وی ساخته، آشکار سازد تا بدانند که ولیّ خدا علی علیه السّلام از ایشان بی نیاز است و آنچه باعث گردیده از ایشان انتقام نگیرد، فرمان خداست که لزوماً تدبیر و حکمت بالغه‌ای در آن نهفته است، هم برای علی علیه السلام و هم برای آنها، حکمتی که علی به آن عمل کرده، در پی تحقق آن است.

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله، به آن جماعتی که آن کارها در مسأله ولایت علی علیه السّلام از ایشان سرزد و برای مخالفت با وی توطئه چیدند، امر فرمود از اردوی وی خارج شوند. سپس هنگامی که خواستند شتر آن حضرت را در گردنه یکی از کوه‌های مدینه رم دهند، به علی علیه السلام فرمود: ای علی، خداوند جلّ و علا به اینان فرمان داده تو را نصرت داده و یاری کنند و پیوسته در خدمت تو و در اطاعت از تو تلاش کنند، پس اگر از تو اطاعت کردند، به نفع خودشان است که بابت آن در بهشت پادشاهانی جاودانه و برخوردار از نعمت خواهند بود و چنانچه با تو مخالفت کردند، شرّ آن دامنگیر خودشان خواهد شد و جاودانه در دوزخ شکنجه خواهند شد؛ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن جماعت فرمود: بدانید که اگر مطیع علی باشید، به سعادت می‌رسید و اگر با وی مخالفت کنید، بدبخت خواهید شد و خداوند او را با کسانی که آنان را به شما نشان خواهد داد و به آنچه به شما نشان خواهد داد، از شما بی‌نیاز خواهد کرد.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، خدا را به جایگاه و منزلت محمّد و خاندان پاکش که تو خود پس از محمّد سرور ایشانی، سوگند داده، از وی بخواه که این کوه‌ها را به هر چه دوست داری بدل کند. پس از پروردگار متعالش چنین خواست، آن‌گاه کوه‌ها تبدیل به نقره شدند

ص: ۱۴۴

و آن کوه‌ها وی را ندا داده گفتند: علی، ای وصیّ رسول پروردگار عالم، همانا خداوند ما را برای تو مهیا کرده، اگر خواستی، ما را برای پیشبرد کارت هزینه کن؛ پس هر وقت ما را بخوانی، اجابت می‌کنیم تا فرمانت را بر ما برانی و خواسته‌ات را به وسیله ما بر آورده‌سازی و آن‌گاه تمام آن کوه‌ها قلب به طلا شدند و همان سخنان کوه‌های نقره را تکرار کردند، سپس تبدیل به مُشک و عنبر و عبیر و جواهر و یاقوت گشته و جملگی وی را مخاطب قرار داده و گفتند: ای ابوالحسن، ای برادر رسول خدا، ما رام و گوش به فرمان تو هستیم، هر وقت قصد کردی ما را صدا بزنی تا در راهی مصرف کنی، تو را اجابت می‌کنیم و برای تو به هر چیزی که اراده کنی برمی‌گردیم؛ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، خدا را به محمّد و خاندان پاکش که پس از محمّد تو خود سرور آنانی سوگند بده که این درخت‌ها را تبدیل به مردانی مسلّح با هیبت و صخره... های آن را به شیر و پلنگ و اژدها تبدیل کند، پس علی علیه السلام از خداوند همان را خواستار شد و ناگاه آن کوه‌ها و تپه‌ها و دشت‌ها پر از مردان جنگی غرقه در سلاح که هریک از آنها برای مقابله با ده‌هزار مرد کافی بود، و نیز پر از شیر و پلنگ و اژدها گردید، به گونه‌ای که تا چشم کار می‌کرد دیده می‌شدند و همه یک‌صدا می‌گفتند: ای علی، ای وصیّ رسول خدا، ما را خداوند رام تو کرده و ما را فرمان داده است که هرگاه ما را بخوانی، تو را اجابت کنیم و هر که را تو امر فرمایی، ریشه کن کنیم؛ پس هر وقت اراده کردی، ما را بخوان، تو را اجابت خواهیم کرد، و هر فرمانی که به ما بدهی، اطاعت خواهیم نمود.

ای علی، ای وصیّ رسول خدا، تو را نزد خدا چنان شأن عظیمی است که اگر از خدا بخواهی اطراف و اکناف زمین را یک‌جا گرد آورده و به شکل یک چننه چرمی در آورد، قطعاً چنین خواهد کرد؛ یا اینکه [اگر بخواهی] آسمان را بر زمین فرود

آورد، قطعاً آن را انجام خواهد داد؛ یا اینکه زمین را برایت به آسمان ببرد، قطعاً چنین می‌کند؛ یا اینکه تمام آب‌های شور دریاها را تبدیل به آب شیرین و گوارا یا جیوه یا درخت «بان» کند، یا به هر نوع نوشیدنی یا روغن‌های معطر تبدیل نماید، قطعاً چنین می‌کند؛ و اگر اراده کنی که دریاها را

ص: ۱۴۵

منجمد سازد یا اینکه دیگر سرزمین‌ها دریا شوند، حتماً چنین خواهد کرد، بنابراین سرکشی این سرکشان و مخالفت این مخالفان تو را اندوهگین نسازد، وضع آنان در دنیا به گونه‌ای است که گویی دنیا از ایشان چنان بریده که هرگز در این دنیا نبوده‌اند و وضعیت آنان در آخرت چنان است که اگر بر آنان وارد گردی، گویی همواره در آن جا بوده‌اند؛ ای علی، آن کسی که با وجود کفر و فسق ایشان، آنان را علی‌رغم نافرمانی تو مهلت داده، همان کسی است که فرعون صاحب عمارت و خرگاه و نمرود بن کنعان و هر کس از سرکشان که طغیان نموده و ادعای خدایی نموده‌اند - که سردسته این طاغیان ابلیس، سرآمد همه اهل ضلالت‌هاست - را مهلت داده است، نه تو و نه آن‌ها را برای دار فنا نیافریده است، بلکه برای دار بقا خلق شده‌اید، لیکن از خانه‌ای به خانه دیگر منتقل می‌شوید و پروردگار تو به کسی نیاز ندارد که بر آن‌ها ریاست کند و مراقبت نماید، بلکه اراده فرمود که تو را بر ایشان شرافت بخشد و نشان دهد که افضل از آن‌هایی و اگر اراده می‌فرمود، قطعاً هدایتشان می‌کرد.

گوید: آن قوم با دیدن این صحنه‌ها که برای پیامبر و علی بن ابی طالب علیه السلام پیش آمد، علاوه بر بیماری جسم که بدان مبتلا بودند، به بیماری دل‌ها نیز مبتلا شدند و آن گاه بود که خداوند فرمود: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» یعنی در دل‌های این سرکشان شکاک پیمان شکن، به سبب بیعتی که بر ولایت علی علیه السلام گرفته شده بود «فَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا» به گونه‌ای که به سبب آن بیماری، دل‌هایشان درباره وی به گمراهی افتاد، به کیفر آیات و معجزاتی که ایشان نمایاندی «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» یعنی به محمد دروغ می‌گویند، وقتی مدعی می‌شوند که بر عهد و پیمان و بیعت، ثابت قدم هستیم.

امام عسکری علیه السلام درباره قول خدای عزوجل: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» می‌فرماید: آن عالم - موسی بن جعفر علیه السلام - فرمود: مفهوم آیه این است که چون به این بیعت‌شکنان روز غدیر گفته شود: با اظهار شکستن بیعت برای بندگان مستضعف خدا در زمین فساد نکنید و دین مردم را برایشان مشوش نسازید و آنان را در رفتارشان دچار سر در گمی و حیرت نکنید، «قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ» چون ما نه به دین محمد و نه به دینی غیر از دین محمد اعتقادی نداریم و ما خود در امر دین در حیرت و سرگردانی به سر می‌بریم و به حسب ظاهر به نبوت محمد رضایت می‌دهیم و اظهار می‌کنیم که دین و شریعت او را قبول داریم، اما در باطن به حسب میل خودمان تصمیم می‌گیریم و از زندگی لذت می‌بریم و او را رها می‌سازیم و در رفاه زندگی می‌کنیم و خود را از بندگی محمد آزاد می‌سازیم و از اطاعت پسر عمش علی باز می‌داریم تا اگر کارش در دنیا پا گرفت و مستقر شد، به وی روی بیاوریم و اگر کارش به فرجام نرسید، به دشمنانش می‌پیوندیم.

ص: ۱۴۶

خدای عزوجل می‌فرماید: «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ» یعنی به خاطر کارهایی که از آن‌ها سر می‌زنند؛ زیرا خداوند متعال نفاق آنها را بر پیامبرش روشن می‌سازد و او ایشان را لعن کرده و دستور می‌دهد مسلمانان نیز آنان را لعن کنند؛ و دشمنان مؤمنان نیز به آن‌ها اعتماد ندارند، چون گمان می‌برند همانند رفتارشان با اصحاب محمد صلی الله علیه و آله، با ایشان نیز منافقانه رفتار می‌کنند، از این رو نزد ایشان نیز منزلی نخواهند یافت و همانند افراد مورد اعتماد با آنان رفتار نخواهند کرد.

امام عسکری علیه السلام درباره قول خدای عزوجل: «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِن لَّا يَعْلَمُونَ»، - بقره/ ۱۳ - {و

چون به آنان گفته شود: «همان گونه که مردم ایمان آوردند، شما هم ایمان بیاورید»، می‌گویند: «آیا همان گونه که کم خردان ایمان آورده اند، ایمان بیاوریم؟» هشدار که آنان همان کم خردانند ولی نمی‌دانند. { می‌فرماید: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: یعنی: اگر به این بیعت‌شکنان گفته شود - برگزیده مسلمانان امثال سلمان، مقداد، عمار و ابوذر به آن‌ها گفته بودند - : به رسول خدا صلی الله علیه و آله و به علی که پیامبر او را هم‌شأن خود قرار داده و جانشین خود نموده و مصالح دین و دنیا را جملگی مشروط به پذیرش ولایت وی نمود، ایمان بیاورید و به این پیامبر ایمان بیاورید و تسلیم ولایت این امام شوید و در ظاهر و باطن مطیع وی شوید، همان‌طور که مردمان مؤمنی چون سلمان، مقداد، ابوذر و عمار ایمان آوردند، اما آن‌ها در پاسخ به این خواسته، به کسانی که محرم اسرار آنها بودند و نه به این مؤمنان، - زیرا جرأت نداشتند پاسخ قلبی خود را با ایشان در میان گذارند بلکه ما فی الضمیر خود را برای کسانی از خویشاوندان خود که یقین داشتند از منافقان هستند و نیز از افراد سست عقیده و یا از مؤمنانی که یقین داشتند راز آن‌ها را برملا نخواهند کرد - می‌گفتند: «آیا همان گونه که کم‌خردان ایمان آورده‌اند، ایمان بیاوریم؟!» و منظورشان سلمان و یاران وی بود که خالصانه به علی علیه السلام عشق می‌ورزیدند و از وی اطاعت می‌کردند و با دوستی با دوستان علی علیه السلام و دشمنی با دشمنان وی خود را انگشت‌نما کردند. به گونه‌ای که چنانچه کار محمد صلی الله علیه و آله به افول می‌گرایید، دشمنان وی اینان را پراکنده می‌ساختند و دیگر پادشاهان و مخالفان محمد صلی الله علیه و آله، آنان را به هلاکت می‌رساندند، یعنی اینکه ایشان به سبب رویارویی با دشمنان محمد صلی الله علیه و آله، نادان کم‌خردند!!

خدای عزوجل می‌فرماید: «أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ» یعنی سبک مغزان سست عقیده، خود ایشان هستند، کسانی که به درستی در کار محمد صلی الله علیه و آله دقت نظر به خرج ندادند تا نسبت به نبوت وی شناخت درستی پیدا کنند و نسبت به درستی معنای منوط کردن دین و دنیا به ولایت علی علیه السلام معرفت پیدا کنند تا اینکه به سبب ترک تأمل در حجّت‌های خدا، بر جهل خود باقی ماندند و بدین ترتیب از محمد و

ص: ۱۴۷

خویشاوندان او و نیز مخالفان آن‌ها می‌ترسیدند و نمی‌دانستند کدام دسته سرنگون خواهد شد و ممکن است ایشان نیز با آنان به هلاکت برسند، بنابراین، کم‌خردان و سفیهان، خود اینان هستند که به خاطر نفاقشان، نه از محبت محمد صلی الله علیه و آله و مؤمنان بهره‌مند بودند و نه از دوستی و مودت یهود و دیگر کفار، زیرا اینان رفتاری منافقانه داشتند، به گونه‌ای که از یک طرف نسبت به محمد صلی الله علیه و آله و برادرش علی علیه السلام، تظاهر به دوستی و موالات نموده و چنان وانمود می‌...

کردند که با یهود و نصاری و نواصب دشمن‌اند، اما از طرف دیگر، همین رفتار را با دشمنان پیامبر صلی الله علیه و آله داشتند؛ و تصوّر می‌کردند رفتار منافقانه با پیامبر، شبیه رفتار منافقانه با دشمنان اوست، در حالی که نمی‌دانستند وضع به این شکل نیست بلکه خداوند پیامبرش را از اسرار آن‌ها آگاه می‌سازد و آن حضرت ایشان را از پیرامون خود طرد کرده و لعن می‌فرماید و ساقطشان می‌کند. - تفسیر امام عسکری: ۴۵-۴۱ -

**[ترجمه]

تبیین

طلاع الشيء بالكسر ملؤه والمراد بالبان دهنه وهو معروف.

أقول: قال ابن الجوزي في كتاب المناقب حديث في قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه أخرجه أحمد بن حنبل في المسند والفضائل وأخرجه الترمذي أيضا فأما طريق أحمد فروى عن زاذان قال سمعت عليا ينشد الناس في الرحبه ويقول أنشد الله رجلا- سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلى مولاه فقام ثلاثه عشر رجلا من الصحابه فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك و أما طريق الترمذي فكذلك و زاد فيه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أدر الحق معه كيفما دار و حيث دار قال الترمذي هذا حديث حسن.

و أما طريق الفضائل فقال أحمد عن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى وليه و في هذه الروايه فقام بالرحبه ثلاثون رجلا أو خلق كثير فشهدوا له بذلك و قال أحمد في الفضائل عن رباح بن الحارث قال جاء رهط إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام يا مولانا و كان بالرحبه فقال عليه السلام كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلى مولاه قال رباح فقلت من هؤلاء فقل لي نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب

ص: ۱۴۸

۱-۱. في المصدر: لا يؤمنون ايهم يقلب فيهلكون معه.

۲-۲. كذا في النسخ و المصدر.

۳-۳. أي أعداء اليهود و النصارى. و في المصدر: «و موالاه أعدائهم» فيكون مرجع الضمير رسول الله و أصحابه.

۴-۴. تفسیر الإمام: ۴۱: ۴۵.

الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

أقول: ورواه ابن بطريق عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى بن آدم عن جيش بن الحارث بن لقيط عن رباح بن الحارث (٢).

ثم قال ابن الجوزي: وقال أحمد حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك عن عطيه العوفي قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له إن ختنا لى حدثنى عنك فى شأن على بن أبى طالب عليه السلام يوم الغدير وأنا أحب أن أسمعك منك فقال لى إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت لى ليس عليك منى بأس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله علينا ظهرا وهو آخذ بعصده على بن أبى طالب عليه السلام فقال أيها الناس أستم تعلمون أنى أولى بالناس من أنفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه قالها أربع مرات (٣).

مد، [العمدة] عبد الله بن أحمد عن أبيه مثله (٤).

أقول: قال ابن الجوزي وقال أحمد أيضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدى بن زيد عن عدى بن ثابت عن براء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فىنا الصلاة جامعة وكسح (٥) لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين

فصلى بنا الظهر وأخذ بيد على بن أبى طالب عليه السلام وقال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٦).

أقول: رواه السيد فى الطرائف وابن بطريق فى العمدة عن أحمد بن حنبل والثعلبى بإسنادهما عن البراء (٧).

ص: ١٤٩

١-١. مخطوط:

٢-٢. العمدة: ٤٦.

٣-٣. مخطوط:

٤-٤. العمدة: ٤٧.

٥-٥. أى كنس.

٦-٦. مخطوط.

٧-٧. راجع الطرائف: ٣٦. و العمدة: ٤٥.

ثم قال: ابن الجوزى اتفق علماء السير على أن قصه الغدير كانت بعد رجوع رسول الله من حجه الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجه و كان معه من الصحابه و من الأعراب و ممن يسكن حول مكه و المدينه مائه و عشرون ألفا و هم الذين شهدوا معه حجه الوداع و سمعوا منه هذه المقاله و قد أكثر الشعراء فى يوم الغدير فقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم***بخم فأسمع بالرسول مناديا.

إلى آخر ما مر من قوله:

رضيتك من بعدى إماما و هاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه***و كن للذى عادى عليا معاديا

فقال له النبى صلى الله عليه و آله يا حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك (1) و قال قيس بن سعد بن عباده الأنصارى و أنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين.

قلت لما بغى الغدو علينا***حسبنا ربنا و نعم الوكيل

و على إمامنا و إمام***لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبى من كنت مولاه***فهذا مولاه خطب جليل (2).

إنما قاله الرسول على الأمة*** ما فيه قول و قال و قيل

و قال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا***و مما تمترى عنها الدموعا (3).

لدى الرحمن يشفع بالمثانى***و كان لنا أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدیر خم***أبان له الولاية لو أطيعا

و لكن الرجال تدافعوها*** فلم أر مثلها خطرا منيعا

ص: ١٥٠

١-١. نافح عنه: دافع عنه.

٢-٢. الخطب: الشأن و الامر العظيم.

٣-٣. أرق ارقا: ذهب عنه النوم فى الليل. هجع هجوعا: نام ليلا. و امترى اللبن و نحوه: استخرجه و استدره.

و لهذه الأبيات قصه عجيبه حكاها لى بعض إخواننا قال أنشدت ليله هذه الأبيات و بت متفكرا فيها فتمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى منامى فقال لى أنشدنى أبيات الكميت فأنشدته إياها فلما أنهيتها قال عليه السلام.

فلم أر مثل ذاك اليوم يوما***و لم أر مثله حقا أضيعا

قال فانتبهت مذعورا(1).

و قال السيد الحميرى:

يا بائع الأخرى بدنياه***ليس بهذا أمر الله

من أين أبغضت على الرضى***و أحمد قد كان رضاه

من الذى أحمد من بينهم***يوم غدیر الخم ناواه

أقامه من بين أصحابه***و هم حوالبه فسماه

هذا على بن أبى طالب***مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلى***و عاد من قد كان عاداه

***[ترجمه]«اطلاع الشىء» - با كسر طاء - پُر آن، و مراد از «بان» روغن درخت آن است كه معروف است.

مؤلف: ابن جوزى در كتاب «مناقب» گوید: حدیث رسول اکرم صلی الله علیه و آله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» را احمد بن حنبل در مسند خود و «الفضائل» خود و ترمذى نیز در مسند خود آن را ثبت کرده اند. اما به طریق احمد، از زاذان روایت شده كه گفت: شنیدم كه على علیه السلام در حیاط مسجد از مردم مى پرسید: مردانى را به خدا سوگند مى دهیم كه در روز غدیر خم شنیده اند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؟ پس سیزده نفر از صحابه برخاسته و شهادت دادند كه شنیده اند رسول خدا صلی الله علیه و آله چنین فرموده است. طریق ترمذى نیز به همین شكل است، لیكن بر آن افزوده است: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وِلاهُ و عَادِ مَنْ عَاداه و أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ كَيْفَمَا دَار»، (خداوندا، دوست بدار هر كه دوستش مى ... دارد و دشمن بدار هر كه با وی دشمنى كند و حق را با وی بگردان هر گونه كه گردید و هر جا كه گردید). ترمذى گوید: این حدیث «حسن» است.

و اما طریق «الفضائل»: احمد از بُریده از پدرش روایت کرده كه گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر كه من مولای اویم، على نیز مولای اوست. و در همین روایت آمده است: پس در حیاط مسجد، سى مرد یا جمع كثرى برخاستند و شهادت دادند كه آن حدیث را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده اند. و احمد در الفضائل از رباح بن حارث روایت کرده كه گفت: جمعى نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمده و گفتند: سلام بر تو ای مولای ما! - و ایشان كه در حیاط مسجد بود - فرمود:

چگونه من مولای شما باشم در حالی که شما مردمی عرب هستید؟! عرض کردند: از رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله شنیدیم که در روز غدیر خم فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ». رباح گوید: پرسیدم: اینان که هستند؟ به من گفته شد: جمعی از انصار هستند که ابو ایوب

ص: ۱۴۸

انصاری صحابه رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله در میان ایشان است. - . نسخه خطی -

مؤلف: ابن بطریق آن را از عبدالله بن احمد از پدرش از یحیی بن آدم از جیش بن حارث بن لقیط از رباح بن حارث روایت کرده است. - . العمده: ۴۶ -

سپس ابن جوزی گوید: احمد گفت: ابن نمیر ما را حدیث کرد، عبدالملک ما را از عطیه عوفی حدیث کرد که گفت: نزد زید بن ارقم آمده و به وی گفتم: پدرزنی دارم که در مورد علی بن ابی طالب علیه السَّلام در روز غدیر خم از قول تو با من سخن گفته و من دوست دارم آن را از خود شما بشنوم. پس به من گفت: شما مردم عراق قابل اعتماد نیستید. گفتم: از جانب من خیالت آسوده باشد. پس گفت: آری، در جحفه بودیم که رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله، ظهر هنگام در حالی که دست علی بن ابی طالب علیه السَّلام را در دست داشت به سوی ما آمده و فرمود: ای مردم، آیا نمی دانید که من اولی تر از مردم به خودشان هستم؟ گفتند: بلی، پس فرمود: هر که من مولای او بوده ام، اینک علی مولای اوست - چهار بار آن را تکرار فرمود. - . نسخه خطی -

العمده: عبدالله بن احمد از پدرش مانند آن را نقل کرده است. - . العمده: ۴۷ -

مؤلف: ابن جوزی گوید: و احمد نیز گفت: عفان ما را روایت کرد، حماد بن سلمه ما را روایت کرد، عدی بن زید از عدی بن ثابت از براء بن عازب برای ما روایت کرد که گفت: در سفری در خدمت رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله بودیم که در غدیر خم اطراق کردیم. پس ما را ندا در دادند: الصلاة جامعه! و مکانی میان دو درخت برای رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله جارو شد. سپس آن حضرت نماز ظهر را با ما گزارد و دست علی بن ابی طالب علیه السَّلام را بالا برده و فرمود: خداوندا، هر که من مولای او بودم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، یاری رسان به آنکه یاری اش کند و خوار و ذلیل کن آنکه او را واگذارد! پس عمر بن خطاب گفت: گوارا باد بر تو ای فرزند ابوطالب که مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمنی شدی. - . نسخه خطی -

مؤلف: سید آن را در «الطرائف» و ابن بطریق در «العمده» از احمد بن حنبل و ثعلبی با اسنادشان از براء روایت کرده اند. - . الطرائف: ۳۶. العمده: ۴۵ -

ص: ۱۴۹

سپس ابن جوزی گفت: علمای سیره نویس اتفاق نظر دارند که داستان غدیر پس از بازگشت رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله

از حجّه الوداع در هجدهم ماه ذی حجّه رخ داده و در آن هنگام از میان صحابه و از اعراب و از ساکنان حومه مکه و مدینه، یکصد و بیست هزار نفر با وی بوده‌اند. این‌ها کسانی بودند که حجّه الوداع را با رسول خدا صلی الله علیه و آله برگزار کرده و این حدیث را از وی شنیدند، و شعرای بسیاری درباره واقعه غدیر شعر سروده‌اند، از جمله حسان بن ثابت گوید:

- روز غدیر پیامبرشان ایشان را ندا در می‌دهد، در خُم، و پیامبر در حالی که ندا کننده باشد، چه شنونده است! تا آنجا که می‌گوید:

- من بدان راضی و خشنودم که تو پس از من، امام و هادی مردم باشی،

- پس هر که من مولای وی بوده‌ام، اینک علی ولیّ اوست، پس یارانی راستین و دوستدار او باشید.

- آنجا بود که پیامبر دعا فرمود که خداوند، دوستدار هر کس باش که او را دوست بدارد و دشمن آن کس باش که دشمن علی باشد.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای حسان، تا زمانی که با زبانت از ما دفاع می‌کنی پیوسته مؤید به روح القدس باشی. و قیس بن سعد بن عباده انصاری این ابیات را - که در جنگ صفین نیز آن را در حضور امیرالمؤمنین علیه السلام قرائت نمود - سرود:

- چون دشمن بر ما ستم آغاز کرد، گفتم: ما را پروردگاران بسنده است، و چه نیکو و کیلی است؛

- و علی امام ماست و امام دیگر مردمان، و این را قرآن آورده است؛

- روزی که پیامبر فرمود: هر که من مولای او بودم، اینک علی مولای اوست و این خود امری بس بزرگ و ارجمند است؛

- و رسول خدا آن را چنان با صراحت به اُمت گفت، که هیچ خدشه‌ای بر آن وارد نباشد.

و کُمیت گوید:

- بی‌خوابی خواب را از چشم تو ربود، و اشک‌هایی که از آن فرو می‌ریخت نیز؛

- نزد خدای رحمان قرآن را شفیع قرار می‌دهند، لیکن شفیع ما در روز قیامت ابوالحسن است؛

- در روز دوح که روز غدیر خم است، پیامبر ولایت او را آشکار نمود، البته اگر اطاعت شود! - لیکن آن مردم، آن را به یکدیگر حواله کردند و من ندیدم امری به این خطیری که چنین تباه گردد.

ص: ۱۵۰

و این داستانی عجیب دارد که یکی از برادران آن را برای من نقل کرده و گفت: شبی که این ابیات را سرودم، با فکر آن به

خواب رفتم و در عالم رؤیا امیرالمؤمنین علیه السلام را دیدم که به من فرمود: ابیات گمیت را برای من بخوان، پس آن ابیات را بر ایشان خواندم، و چون آن را به پایان بردم فرمود:

- هیچ گاه روزی مانند آن روز ندیده‌ام، و ندیده‌ام که حقی چون حق او چنین تباه گردد.

- گوید: - پس وحشت زده از خواب بیدار شدم.

و سید حمیری گوید:

- ای کسی که آخرتش را به دنیا فروخته، خداوند چنین فرمانی داده است،

- به چه سبب با علی مرتضی به دشمنی برخاستی، در حالی که احمد از او راضی و خشنود بود؟

- آن کیست که در روز غدیرخم، احمد از میان مردم بدو افتخار نمود؟

- از میان یارانش، در حالی که در پیرامون وی بودند، او را به پاداشت و از وی چنین نام برد:

- این علی بن ابی طالب است، مولای هر کس که من مولایش بوده‌ام؛

- پس ای خدای متعال، دوست بدار آنکه دوستش می‌دارد، و دشمنی کن با آنکه با وی دشمنی کرده است.

**[ترجمه]

«۳۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَ أَخِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ يُحَدِّثُنَا إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسِهِ عَلَيْهِ زِيُّ السَّفَرِ (۲) فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ أَلَيْكُمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَقَالَ زَيْدٌ أَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَمَا تُرِيدُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ جِئْتُ قَالَ لَا قَالَ مِنْ فُشَطَاطٍ مِصْرَ (۳) لِأَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثٍ بَلَّغَنِي عَنْكَ تَذَكَّرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدِيثُ غَدِيرِ خُمٍّ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ قَبْلَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ إِنَّ جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْمَأْمِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا قَوْمًا أَنَا فِيهِمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ لِيُقِيمَ بِهِ فِي الْمَوْسِمِ فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ لَهُ وَ بَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ أَ جَزَعِيَتْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَقَالَ كَلَّا يَا جَبْرَيْلُ وَ لَكِنْ قَدْ عَلِمَ رَبِّي مَا لَقِيتُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ لَمْ يُفَرُّوا لِي بِالرَّسَالَةِ حَتَّى أَمَرَنِي بِجِهَادِي وَ أَهْبَطَ إِلَيَّ جُنُودًا مِنَ السَّمَاءِ

ص: ۱۵۱

٢-٢. الزي، الهيئه. هيئه الملايس.

٣-٣. اسم موضع بمصر بناه عمرو بن عاص حين ولاها، اورد قصته مفصله في المراصد ٣: ١٠٣٦.

فَنصَرُونِي فَكَيْفَ يَقْرَوْنَ [يُقْرُونَ] لِعَلِّي مِنْ بَعْدِي فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ جِبْرِئِيلُ ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ (١) فَلَمَّا نَزَلْنَا الْجُحْفَةَ رَاجِعِينَ وَضَرَبْنَا أَخْيَتَنَا (٢) نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَتَيْنَاهُ مُسْرِعِينَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَإِذَا هُوَ وَاضِعٌ بَعْضَ ثَوْبِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْضَهُ عَلَى قَدَمِهِ مِنَ الْحَرِّ وَآمَرَ بِقَمِّ مَا تَحْتَ الدَّوْحِ فَقَمَّ مَا كَانَ تَمَمَهُ مِنَ الشُّوْكِ وَالْحِجَارَةِ فَقَالَ رَجُلٌ مَا دَعَاكَ إِلَى قَمِّ هَذَا الْمَكَانِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزْحَلَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَّا لِيَأْتِيَنَّكُمْ الْيَوْمَ بِجَدَاهِيهِ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْقَمِّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُؤْتَى بِأَخْلَاسِ دَوَابِّنَا وَاقْتَابِ إِبِلِنَا وَحَقَائِبِنَا (٣) فَوَضَعْنَا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ أَلْقَيْنَا عَلَيْهَا ثَوْبًا ثُمَّ صَدَّعْنَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَآثَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ عَلَيَّ عَشِيَّتَهُ عَرَفَهُ أَمْرٌ ضِيقَتْ بِهِ ذُرْعًا مَخَافَهُ تَكْذِيبِ أَهْلِ الْإِفْكِ (٤) حَتَّى جَاءَنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَعَيْدٌ مِنْ رَبِّي إِنْ لَمْ أَفْعَلْ أَلَا وَإِنِّي غَيْرُ هَائِبٍ لِقَوْمٍ وَلَا مُحَابٍ لِقَرَابَتِي أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَأَنْتَ يَا جِبْرِئِيلُ فَاشْهَدْ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ قَالَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ هَلْ سَمِعْتُمْ فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى قَالَ فَأَقْرَأْتُمْ قَالُوا بَلَى ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَأَنْتَ يَا جِبْرِئِيلُ فَاشْهَدْ ثُمَّ نَزَلَ فَأَنْصَرَفْنَا إِلَى رِحَالِنَا وَكَانَ إِلَى جَانِبِ خِيَابِي خِيَاءٌ لِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَمَعِيَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَسَمِعْنَا أَحَدَ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَأَحْمَقُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنْ الْأَمْرَ

ص: ١٥٢

-
- ١-١. سورة هود: ١٢.
- ٢-٢. جمع الخباء: ما يعمل من صوف او وبر او شعر للسكن.
- ٣-٣. الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج او الرحل. القتب: الرحل. الحقيبه: الخريطه التي يضع المسافر فيها الزاد و نحوه.
- ٤-٤. الافك: الكذب.

يَسْتَتِمْ لِعَلِيٍّ مِنْ بَعِيدِهِ وَقَالَ آخِرُ أَتَجَعَلُهُ أَحْمَقَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ قَدْ كَادَ أَنْ يُضَيَّرَعَ عِنْدَ امْرَأَةِ ابْنِ أَبِي كَبَشَةَ وَقَالَ الثَّالِثُ دَعُوهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ أَحْمَقَ وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُونَ مَجْنُونًا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا يَقُولُ أَيْدَاءً فَغَضِبَ حُرْدَيْفَةُ مِنْ مَقَالَتِهِمْ فَرَفَعَ جَانِبَ الْخِيَاءِ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ فَعَلْتُمُوهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَوَحْيُ اللَّهِ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ بُكْرَةً بِمَقَالَتِكُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا وَقَدْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا أَكُنْتُمْ عَلَيْنَا فَإِنَّ لِكُلِّ جِوَارٍ أَمَانَةً فَقَالَ لَهُمْ مَا هَذَا مِنْ جِوَارِ الْأَمَانَةِ وَلَا مِنْ مَجَالِسِهَا مَا نَصَحْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ أَنَا طَوَيْتُ عَنْهُ (١) هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لَنُحْلِفَنَّ أَنَّا لَمْ نَقُلْ وَ أَنْكَ قَدْ كَذَبْتَ عَلَيْنَا أَ فَتَرَاهُ يُصَدِّقُكَ وَيُكذِّبُنَا وَ نَحْنُ ثَلَاثَةٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمَّا أَنَا فَلَا أُبَالِي إِذَا أَدَيْتَ النَّصِيحَةَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ إِلَى جَانِبِ مُحْتَبٍ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ (٢) فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ مَاذَا قُلْتُمْ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا قُلْنَا شَيْئًا فَإِنْ كُنْتَ بُلَّغْتَ عَنَّا شَيْئًا فَمَكْذُوبٌ عَلَيْنَا فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ (٣) وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ لِيَقُولُوا مَا شَاءُوا وَ اللَّهُ إِنْ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلَاعِي (٤) وَ إِنْ سَيْفِي لَيْفِي عُنُقِي وَ لَيْتَنِي هَمُّوا لَأَهْمَنَّ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْبِرْ لِلْأَمْرِ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ إِذَا أَصْبِرَ لِلْمَقَادِيرِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَلَأِ شَيْخٌ لَيْتَنِي كُنَّا بَيْنَ أَقْوَامِنَا كَمَا يَقُولُ هَذَا لَنَحْنُ أَشْرُّ مِنَ الْحَمِيرِ قَالَ وَ قَالَ آخِرُ شَابٌّ إِلَى جَنْبِهِ لَيْتَنِي كُنْتُ صَادِقًا لَنَحْنُ أَشْرُّ مِنَ الْحَمِيرِ (٥).

ص: ١٥٣

١- ١. طوى الحديث: كتبه.

٢- ٢. احتبى بالثوب: اشتمل.

٣- ٣. سورة التوبة: ٧٤.

٤- ٤. كناية عن عدم خوفه عليه السلام عنهم.

٥- ٥. تفسير العياشي مخطوط، و أورده فى البرهان ٢: ١٤٥ و ١٤٦.

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر بن ارقم گوید: در حالی که در مجلسی بودیم و برادرم زید بن ارقم با ما سخن می‌گفت، ناگاه مردی که سوار بر اسبش بود و جامه سفر به تن داشت بر ما وارد گردید و سلام کرده، سپس ایستاد و گفت: آیا زید بن ارقم در میان شماست؟ پس زید گفت: زید بن ارقم من هستم؟ کارت چیست؟ آیا می‌دانی از کجا آمده‌ام؟ پاسخ داد: خیر، گفت: از فسطاط مصر و برای اینکه حدیثی را از تو بشنوم که آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می‌کنی. پس زید به وی گفت: چه حدیثی؟ گفت: حدیث غدیرخُم در ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام. پس زید گفت: ای برادر زاده! اینکه با تو می‌گویم، مربوط به قبل از غدیرخُم است: جبرئیل روح الامین علیه السلام با ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گردید. پس آن حضرت جمعی را فراخواند که من هم یکی از آنها بودم، و با آنها مشورت کرد تا در موسم حج آن را ابلاغ کند، اما ما نمی‌دانستیم باید به وی چه بگوییم؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله بگریست، پس جبرئیل به وی گفت: ای محمد، تو را چه می‌شود؟ آیا از فرمان خدا بی‌تابی می‌کنی؟ پس فرمود: هرگز چنین نیست ای جبرئیل، لیکن خداوند می‌داند که من از قریش چه کشیده‌ام، آن‌گاه که رسالت مرا نمی‌پذیرفتند تا اینکه مرا امر به جهاد با ایشان فرمود و سربازانی از آسمان بر من نازل فرمود

ص: ۱۵۱

که مرا یاری کردند، اینک چگونه می‌پذیرند که علی پس از من جانشین من شود؟ پس جبرئیل رفت و سپس دوباره نزد وی آمد و آیه: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ»، - هود/ ۱۲ - {و

مبادا تو برخی از آنچه را که به سویت وحی می‌شود} را بر وی نازل کرد.

پس چون به هنگام بازگشت در جحفه منزل کردیم و خیمه‌هایمان را برافراشتیم، جبرئیل نازل گشت و این آیه را با خود آورد: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مِمَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مَمْرَكَ مِنَ النَّاسِ»، - مائده/ ۶۷ - {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی، پیامش را نرسانده‌ای. و خدا تو را از [گذرد] مردم نگاه می‌دارد.} و ما در حالی که مشغول کار بودیم، صدای رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدیم که ندا در داده بود: ای مردم، داعی خدا را اجابت کنید، من رسول خدا هستم. پس در اوج شدت گرما با شتاب نزد آن حضرت رفتیم و دیدیم که ایشان از شدت گرما، یکی از جامه‌های خود را روی سر و یکی دیگر را روی پای خویش انداخته است و دستور داد زیر درختان جارو شود، پس آنجا از هر چه خار و خاشاک و سنگ بود، پاک گردید؛ پس یکی گفت: چه چیزی وی را وادار به تمیز کردن این مکان کرده است در حالی که خیلی زود باید این‌جا را ترک کند، جز اینکه قرار است مصیبتی بر شما نازل کند؟! و چون از کار نظافت زیر درختان فارغ شدند، رسول خدا صلی الله علیه و آله امر فرمود که زین اسبان و پالان چهار پایان و جهاز شتران و خورجین‌هایمان را یک‌جا گرد آوریم. سپس آن‌ها را روی هم قرار داده و پارچه‌ای بر رویشان انداختیم، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن بالا رفته و پس از حمد و ثنای خدا فرمود:

ای مردم، در شب عرفه آیه‌ای بر من نازل گردید که من از بیم آنکه بهتان زنان مرا متهم به دروغ‌گویی کنند، در ابلاغ آن درنگ کردم تا اینکه در این مکان، تهدید و وعیدی از جانب پروردگارم نازل گردید که اگر بدان عمل نکنم مؤاخذه می‌شوم. بدانید و آگاه باشید که من نه از قومی واهمه دارم و نه خویشاوندی را به صرف خویشاوند بودن دوست می‌دارم. ای

مردم، چه کسی اولی تر از شما به خودتان است؟ عرض کردند: خدا و رسول او، فرمود: خداوندا، تو خود شاهد باش و تو ای جبرئیل، شاهد باش، و این سخن را سه بار تکرار فرمود، آن گاه دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفته و بالا برده، سپس فرمود: خداوندا، هر که من مولای او هستم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن باش و به آنکه یاری اش کند یاری رسان و خوار و ذلیل کن آنکه وی را فرو گذارد - سه بار آن را تکرار نمود - سپس فرمود: آیا شنیدید؟ عرض کردند: آری به خدا، فرمود: پس اقرار هم کردید؟ عرض کردند: بلی، آن گاه آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: خداوندا، تو شاهد باش، و تو ای جبرئیل، شاهد باش. سپس پایین آمد و ما به سمت بار و بنه خود رفتیم و در کنار خیمه من، خیمه ای متعلق به سه تن از قریش بود و حذیفه بن یمان همراه من بود، پس شنیدیم که یکی از آن سه نفر می گوید: به خدا سوگند اگر محمد گمان کند که پس از وی کار جانشینی علی به سامان خواهد رسید، نابخرد است!

و

ص: ۱۵۲

دیگری گفت: می گویی نابخرد؟ مگر نمی دانی او دیوانه ای است که نزدیک بود نزد زن ابن ابی کبشه از پای در آید؟ و سومی گفت: کاری به او نداشته باشید، چه بی خرد باشد و چه دیوانه! اما به خدا سوگند، آنچه می گوید: هرگز اتفاق نخواهد افتاد! پس حذیفه از سخنان ایشان به خشم آمده و گوشه خیمه را بالا زده و سر خود را به درون خیمه برده و به ایشان گفت: رسول خدا زنده است و در بین شما و از جانب خدا بر او وحی نازل می شود، آن وقت شما چنین می کنید؟! به خدا سوگند خیلی زود او را از گفته هایتان آگاه خواهم کرد. گفتند: ای عبدالله، تو اینجا بودی و سخنان ما را شنیدی؟! راز ما را ببوشان که هر همسایگی امانتی دارد. پس به آنان گفت: این یکی شامل امانت همسایگی نمی شود و این نشست ها مشمول امانت داری نمی ... شود؛ اگر این سخنان را از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود، نسبت به خدا و رسولش خیر خواه نبوده ام. پس به وی گفتند: ای ابا عبدالله، هر چه می خواهی بکن که به خدا سوگند ما قسم یاد خواهیم کرد که چنین نگفته ایم و تو بر ما دروغ می بندی، در این صورت، آیا گمان تو را تصدیق و ما را تکذیب می کند، در حالی که ما سه نفر هستیم؟ پس به آنان گفت: من اگر به تکلیف خود در مقابل خدا و رسولش عمل کنم، دیگر اهمیتی نمی دهم چه اتفاقی خواهد افتاد، شما هر چه می خواهید بگویید.

سپس رفت تا اینکه نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمد، در حالی که علی علیه السلام در آن طرف تر ایستاده و دست در حمایت شمشیر خود کرده بود. سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ را از گفته های آن جماعت آگاه نمود. سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ در پی ایشان فرستاد و چون آمدند، به آنها فرمود: چه گفتید؟! گفتند: به خدا سوگند چیزی نگفته ایم، اگر کسی چیزی از زبان ما به شما گفته، به ما دروغ بسته است! در همین حال جبرئیل با این آیه نازل شد: «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ»، - توبه / ۷۴ - } به

خدا سوگند می خورند که [سخن ناروا] نگفته اند، در حالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیده اند. { علی علیه السلام با شنیدن این سخنان فرمود: هر چه می خواهند بگویند، به خدا سوگند هنوز هم قلبم در قفسه سینه ام می ... تپد و هیچ بیمی از وی ندارم؛ حمایت و شمشیرم را به گردن آویخته ام و اگر قصد دست درازی داشته باشند، دست روی دست نخواهم گذاشت. سپس جبرئیل به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ گفت: بر کاری که اتفاق خواهد افتاد، شکبیا باش؛ پس رسول

خدا صلی الله علیه و آله علی السلام را از آنچه جبرئیل به وی گفته بود، آگاه نمود، پس علی علیه السلام فرمود: بنابراین، در برابر مقدرات شکبیا خواهم بود.

امام صادق علیه السلام فرمود: و پیرمردی از میان مردم گفت: اگر ما در میان اقوام آنچنانیم که این می گوید، در آن صورت از الاغ هم بدتریم. - گوید: - و یکی دیگر که جوانی در کنار وی بود گفت: اگر راست گفته باشی، ما از الاغ هم بدتریم. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی، تفسیر برهان ۲: ۱۴۶-۱۴۵ -

ص: ۱۵۳

***[ترجمه]

«۳۸»

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ فِي غَدِيرِ خُمٍّ وَصَارُوا بِالْأَخْبِيِّهِ مَرَّ الْمِقْدَادُ بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا أَصِحَّابَ كِشِيرَى وَفَيْصَرَ لَكُنَّا فِي الْخَزِّ وَالْوَشِيِّ (۱) وَالدِّيَابِجِ وَالنَّسَاجَاتِ وَإِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْشَيْنِ نَأْكُلُ الْخَشِينَ وَنَلْبَسُ الْخَشِينَ حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتَهُ وَفَيْتِ أَيَّامُهُ وَحَضَرَ أَجَلُهُ أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَهَا عَلِيًّا مِنْ بَعْدِهِ أَمَا وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ قَالَ فَمَضَى الْمِقْدَادُ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ فَقَالَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ قَالَ فَقَالُوا قَدْ رَمَانَا الْمِقْدَادُ فَتَقَوْمٌ نَحْلِفُ عَلَيْهِ قَالَ فَجَاءُوا حَتَّى جَثُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالُوا يَا بَائِنَا وَ أُمَّهَاتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالتُّبُّوهِ مَا قُلْنَا مَا بَلَغَكَ لَا وَالَّذِي اضْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بِعِدِّ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُؤَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (۲) كَانَ أَحَدُهُمْ

يَبِيعُ الرُّءُوسَ وَ آخِرُ يَبِيعُ الْكُرَاعَ (۳) وَ يَنْقُلُ الْقَرَامِلَ فَأَعْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ ثُمَّ جَعَلُوا حَيْدَهُمْ وَ حَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ضَمَّ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ رُءُوسَهَا وَ قَالَا وَاللَّهِ لَا نُسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَيْدَاءً فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا قَالَا فَكَذَّبَا وَ حَلَفَا بِاللَّهِ مَا قَالَا شَيْئًا فَتَرَلَّ جَبْرئيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبِ الْوَيْلِ مَا قَالُوا الْآيَةَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ تَوَلَّيَا وَ مَا تَابَا (۴).

***[ترجمه] جعفر بن محمد خزاعی از پدرش روایت کرده که گفت: شنیدم ابا عبدالله صادق علیه السلام فرمود: چون پیامبر صلی الله علیه و آله آن سخنان را در غدیر خم بیان فرمود و مردم به خیمه‌های خود رفتند، مقداد بر جمعی از ایشان گذر کرد، در حالی که می گفتند: به خدا سوگند اگر از یاران خسرو شاه ایران و قیصر پادشاه روم بودیم، در جامه‌های خز و پر نقش و نگار و دیبا و دیگر بافته‌ها بودیم، لیکن با او (پیغمبر صلی الله علیه و آله) همه چیزمان زبر است و خشن، خوراکیمان خشن است و جامه‌های زبر می پوشیم و حالا که مرگش سرسیده و اجلس نزدیک گشته و روزگارش به سر آمده، می خواهد علی را به جانشینی خود منصوب کند، لیکن به خدا سوگند به او خواهیم فهماند که اجازه نمی دهیم چنین شود. - گوید: - پس مقداد نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفته و او را از ماجرا آگاه نمود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: الصلاة جامعة.

پس آنها گفتند: مقدار کار خود را کرد، برخیزیم و علیه او همدست شویم. سپس راه افتادند تا اینکه به مقابل پیامبر صلی الله علیه و آله رسیده و گفتند: یا رسول الله، پدر و مادرانمان فدای تو باد یا رسول الله! قَسَمَ بِهِ أَنكَه شَمَا رَا بِه حَقَّ فَرَسْتَادٍ وَ بِه نَبُوتِ گرامی داشت، سخنی را که از ما به شما رسانده‌اند، ما نگفته‌ایم! نه، سوگند به آنکه تو را بر بشریت برگزید، ما چنین نگفته‌ایم! - گوید: - پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بِغَيْدِ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ»، - توبه / ۷۴ - {به نام خداوند رحمتگر مهربان، به خدا سوگند می‌خورند که [سخن ناروا] نگفته‌اند، در حالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیده‌اند، و بر آنچه همت گماشتند. {ای محمد، که در شب گردنه عقبه تو را به قتل رسانند} موفق به انجام آن نشدند و به عیبجویی برخاستند مگر [بعد از] آنکه خدا و پیامبرش از فضل خود آنان را بی‌نیاز گردانیدند. {یکی از این افراد کله فروش و دیگری پارچه فروش بود و کلاف‌های نخ جابه‌جا می‌کرد که خداوند آنان را به واسطه رسولش بی‌نیاز گردانید، ولی حالا تیزی خشم و تیزی شمشیر خود را متوجه او کرده‌اند!

ابان بن تغلب به نقل از آن حضرت علیه السلام گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر علی علیه السلام را به ولایت منصوب نموده و فرمود: «هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست». دو مرد از قریش سرهای خود را به هم نزدیک کرده و گفتند: به خدا سوگند، هرگز تسلیم گفته‌وی نخواهیم شد؛ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله از گفته‌های ایشان باخبر شد و آنها را بازخواست فرمود، لیکن آنها به خدا سوگند یاد کردند که چیزی نگفته‌اند، آن‌گاه جبرئیل بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گردید و این آیه را بر وی خواند: «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بِغَيْدِ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومًا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ»، - توبه / ۷۴ - {به

خدا سوگند می‌خورند که [سخن ناروا] نگفته‌اند، در حالی که قطعاً سخن کفر گفته و پس از اسلام آوردنشان کفر ورزیده‌اند، و بر آنچه موفق به انجام آن نشدند همت گماشتند، و به عیبجویی برخاستند مگر [بعد از] آنکه خدا و پیامبرش از فضل خود آنان را بی‌نیاز گردانیدند. پس اگر توبه کنند برای آنان بهتر است، و اگر روی برتابند، خدا آنان را در دنیا و آخرت عذابی دردناک می‌کند، و در روی زمین یار و یآوری نخواهند داشت. {امام صادق علیه السلام فرمود: اما آنها توبه نکردند و به خلافت هم رسیدند. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۲: ۱۴۷-۱۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه و آله ابن ابي كبشه شبهوه بابن ابي كبشه رجل من خزاعه خالف قريشا في عباده الأوثان أو هي كنيه وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه و آله من قبل أمه لأنه كان نزع إليه في الشبهه

١-١. وشى الثوب: حسنه بالالوان.

٢-٢. سورة التوبه: ٤٧.

٣-٣. الكراع- بضم الكاف-: مستدق الساق من البقر و الغنم. وقيل: الكراع من الدواب: ما دون الكعب.

٤-٤. تفسير العياشى مخطوط، و أورده فى البرهان ٢: ١٤٦ و ١٤٧.

أو كنيه زوج حليمه السعديه (١) و قال القرمّل كجعفر شجر ضعيف بلا شوک و کزبرج ما تشده المرأه فى شعرها (٢).

** [ترجمه] فیروز آبادی گوید: مشرکان به پیامبر صلی الله علیه و آله می گفتند: «ابن ابی کبشه»، به مردی تشبیه کردند که مردی از خزاعه با قریش در پرستش بتها مخالفت ورزید؛ یا اینکه این نام، کنیه وهب بن عبدمناف جدّ پیامبر صلی الله علیه و آله از جانب مادر است، زیرا گویا پیامبر صلی الله علیه و آله به وی شباهت ظاهری داشته است،

ص: ١٥٤

یا ممکن است کنیه شوهر حلیمه سعديه باشد. - القاموس المحيط ٢: ٢٨٥ -

و گوید: «القرمّل» بر وزن جعفر نام درختی ضعیف و بی خار است و اگر بر وزن «زبرج» باشد، مو یا پشمی است که زن به موی خود می بندد. - القاموس المحيط ٤: ٣٧ -

** [ترجمه]

«٣٩»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش و أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري و أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بإسناد عن ابن عباس و المزمزباني في كتابه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير ابن جريح و عطية و الثوري و الثعلبي: أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

إبراهيم التفهني بإسناده عن الخدري و بریده الأسلمي و محمد بن علي: أنها نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام.

تفسير الثعالبي قال جعفر بن محمد عليهما السلام: معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي صلى الله عليه و آله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه.

و عنه بإسناده عن الكلبي: نزل أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فيه خمس أشياء كرامته و أمر و حكاية و عزل و عصيته أمر الله نبيه أن ينصب علياً إماماً فتوقف فيه لكرهته تكذيب القوم فنزلت فلعلك باخع نفسك لما آتاه فامرهم رسول الله أن يسلموا

علي علي عليه السلام بالإمره ثم نزل بعد أيام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و جاء في تفسير قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى (٣) لئله المعراج في علي عليه السلام فلما دخل

ص: ١٥٥

١-١. القاموس المحيط ٢: ٢٨٥.

٢-٢. «٤: ٣٧».

٣-٣. سورة النجم: ١٠.

وَقْتَهُ قَالَ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ مَا أَوْحَىٰ أَى بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ.

أَبُو سَيِّعِدِ الْخُدْرِيُّ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَىٰ إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النُّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام بَعْدِي.

رواه الطننزي بإقامه حافظه في الخصائص.

الْعَيْشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَام: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بِوَلَايَتِنَا وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا أَى تَسْلِيمِ النَّفْسِ لِأَمْرِنَا.

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَام: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْغَدِيرِ.

وَ قَالَ يَهُودِيُّ لِعُمَرَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْيَوْمُ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهُ عِيدًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَى يَوْمٍ أَكْمَلُ مِنْ هَذَا الْعِيدِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تُوَفِّيَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ بِأَحَدٍ وَ ثَمَانِينَ يَوْمًا (١).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: واحدى در «اسباب نزول القرآن» با اسناد خود از اعمش و ابوجحاف از عطيه از ابوسعيد خدرى؛ و ابوبكر شيرازى در «فيما نزل من القرآن فى امير المؤمنين عليه السلام» با اسناد از ابن عباس؛ و مرزبانى در كتاب خود از ابن عباس روايت کرده‌اند كه گفت: آيه: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ» در روز غدير خم درباره على بن ابى طالب عليه السلام نازل شده است.

تفسير ابن جريح و عطاء ثورى و ثعلبى گفته‌اند كه اين آيه در فضيلت على بن ابى طالب عليه السلام نازل شده است.

ابراهيم ثقفى با اسناد خود از خدرى، بريده اسلمى و محمد بن على گويد: اين آيه در روز غدير در شأن على عليه السلام نازل شده است.

تفسير ثعالبى: جعفر بن محمد صادق عليه السلام فرمود: معنى آيه چنين است: آنچه از جانب پروردگار در فضيلت على بن ابى طالب عليه السلام بر تو نازل گرديده، ابلاغ كن. و چون اين آيه نازل شد، پيامبر صلى الله عليه و آله دست على عليه السلام را بلند کرده و فرمود: هر كه من مولای اويم، اينك على مولای اوست.

و از او با اسنادش از كلبى: اين آيه نازل شد كه به موجب آن پيغمبر صلى الله عليه و آله ولايت على عليه السلام را ابلاغ كند، از اين رو رسول خدا صلى الله عليه و آله دست على عليه السلام را بالا- برده و فرمود: هر كس من مولای اويم اينك على مولای اوست، خدايا دوست بدار دوستدارش را و دشمنى كن با دشمنش؛ پس قول خداى عزوجل: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ» داراى پنج نکته است: يك كرامت، يك فرمان، يك داستان، عزل و عصمت. خداوند به پيامبرش فرمان داد على را به عنوان امام منصوب كند، ليكن آن حضرت از كراهت تكذيب قومش، در ابلاغ آن درنگ كرد، سپس آيه: «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» - كهف / ٦ - {شمايد،

اگر به این سخن ایمان نیاورند، تو جان خود را از اندوه، در پیگیری [کار] شان تباه کنی. { نازل شد، پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ را امر فرمود که به علی علیه السَّلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام دهند. چند روز پس از آن این آیه نازل شد: «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» که تفسیر قول خدای متعال: «فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» - . نجم / ۱۰ - { آن گاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. } در شب معراج در شأن علی علیه السَّلام است و چون وقت آن فرا رسید،

ص: ۱۵۵

فرمود: آنچه از پروردگارت بر تو نازل گشته ابلاغ کن و آنچه بر تو وحی گردیده، یعنی آنچه در شب معراج درباره علی علیه السَّلام بر تو نازل گردیده، ابلاغ کن.

ابوسعید خدری و جابر انصاری گویند: وقتی آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» نازل گردید، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: الله اکبر بر کامل شدن دین و تمام شدن نعمت و خشنودی پروردگار به رسالت من و ولایت علی بن ابی طالب علیه السَّلام بعد از من. نظری در «الخصائص» آن را روایت کرده است.

عیاشی از امام صادق علیه السَّلام: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» با منصوب کردن پاسدار دین و «وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» با ولایت ما، «رَضِيْتُ لَكُمْ الْأِسْلَامَ دِينًا» یعنی خود را تسلیم ولایت ما کردن است.

امام باقر و امام صادق علیهما السَّلام: این آیه در روز غدیر نازل شده است. و یک یهودی به عمر گفت: اگر این روز (غدیر) متعلق به ما بود، آن را عید قرار می دادیم، پس ابن عباس گفت: و چه روزی کامل تر از این عید است؟! ابن عباس: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله هشتاد و یک روز پس از نزول این آیه وفات یافت. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۲۷-۵۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

أقول هذا على ما رواه العامه من كون وفاه الرسول صلى الله عليه وآله في ثاني عشر شهر ربيع الأول يكون نزول الآية بعد يوم الغدير بقليل (۲).

**[ترجمه] مؤلف: این گفته بر اساس روایت عامه است که وفات رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله را در دوازدهم ماه ربيع الاول می دانند و بیانگر آن است که این آیه اندکی پس واقعه غدیر نازل شده است.

**[ترجمه]

«۴۰»

قب، المناقب لابن شهر آشوب السدی لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالا ولا حراما و حج رسول الله في ذي الحجه و المحرم و

قبض و روى أنه لما نزل إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أمره الله تعالى أن ينادى بولايه على عليه السلام فضاق النبي بذلك ذرعا لمعرفته بفساد قلوبهم فأنزل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ثُمَّ أَنْزَلَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَنْزَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وفى هذه الآيه خمس بشارات إكمال الدين و إتمام النعمه و رضى الرحمن و إهانته الشيطان و يأس الجاحدين قوله تعالى الْيَوْمَ يَنسَأ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ و فى الخبر الغدير عيد الله الأكبر.

ابن عباس اجتمعت فى ذلك اليوم خمسه أعياد الجمعه و الغدير و عيد اليهود و النصرى و المجوس و لم يجتمع هذا فيما سمع قبله و فى روايه الخدرى أنه كان يوم الخميس.

ص: ١٥٦

١-١. مناقب آل أبى طالب ١: ٥٢٦ و ٥٢٧.

٢-٢. و يمكن أن يكون نزلت فى يوم الغدير لنقص كل من ذى الحجه و المحرم و صفر، لكنه بعيد.

و العلماء يطبقون (١) على قبول هذا الخبر و إنما وقع الخلاف في تأويله ذكره محمد بن إسحاق و أحمد البلاذري و مسلم بن الحجاج و أبو نعيم الأصفهاني و أبو الحسن الدارقطني و أبو بكر بن مردويه و ابن شاهين و أبو بكر الباقلاني و أبو المعاني الجويني و أبو إسحاق الثعلبي و أبو سعيد الخركوشي و أبو المظفر السمعاني و أبو بكر بن شيبه و علي بن الجعد و شعبه و الأعمش و ابن عباس و ابن الثلاج و الشعبي و الزهري و الأقليشي (٢) و ابن البيع و ابن ماجه و ابن عبد ربه و الألكاني و أبو يعلى الموصلي من عده طرق و أحمد بن حنبل من أربعين طريقا و ابن بطه من ثلاث و عشرين طريقا و ابن جرير الطبري من نيف و سبعين طريقا في كتاب الولايه و أبو العباس بن عقده من مائه و خمس طرق و أبو بكر الجعابي من مائه و خمس و عشرين طريقا و قد صنّف علي بن هلال المهلبى كتاب الغدير و أحمد بن محمد بن سعيد (٣) كتاب من روى غدير خم و مسعود الشجرى كتابا فيه رواه هذا الخبر و طرقها و استخراج منصور اللاتى الرازى فى كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم.

و ذكر عن صاحب الكافى أنه قال روى لنا قصه غدير خم القاضى أبو بكر الجعابى عن أبى بكر و عمر و عثمان و على عليه السلام و طلحه و الزبير و الحسن و الحسين عليهما السلام و عبد الله بن جعفر و عباس بن عبد المطلب و عبد الله بن عباس و أبو ذر (٤) و سلمان و عبد الله بن عباس و عبد الرحمن و أبو قتاده و زيد بن أرقم و جرير بن حميد و عدى بن حاتم و عبد الله بن أنيس و البراء بن عازب و أبو أيوب و أبو برزخه السلمى و سهل بن حنيف و سمره بن جندب و أبو الهيثم و عبد الله بن ثابت الأنصارى و سلمه بن الأكوع و النخدرى و عقبه بن عامر و أبو رافع و كعب بن عجره و حذيفه بن اليمان و أبو سعيد البردى (٥) و حذيفه بن أسيد و زيد بن ثابت

ص: ١٥٧

-
- ١-١. فى المصدر: العلماء مطبقون.
 - ٢-٢. قال فى القاموس (٢: ٢٨٥): اقليش - بالضم - بلد بالاندلس، منه أحمد بن معد بن عيسى.
 - ٣-٣. فى المصدر: سعد.
 - ٤-٤. كذا فى النسخ و المصدر فى جميع المواضع بالرفع، لكن القاعده تقتضى الخفض.
 - ٥-٥. و ابن مسعود خ ل. و فى المصدر: و أبو مسعود البدرى. و فى هامشه: اسمه عقبه بن عمرو بن ثعلبه، قال ابن حجر فى التقريب: صحابى جليل مات قبل الأربعين.

و سعد بن عباده و خزيمه بن ثابت و حباب بن عتبه و جند بن سفيان (١) و عمر بن أبي سلمه و قيس بن سعد و عباده بن الصامت و أبو زينب و أبو ليلي و عبد الله بن ربيعه و أسامه بن زيد و سعد بن جناده و حباب بن سمره (٢) و يعلى بن مره و ابن

قدامه الأنصاري و ناجيه بن عميره و أبو كاهل و خالد بن الوليد و حسان بن ثابت و النعمان بن عجلان و أبو رفاعه و عمرو بن الحمق و عبد الله بن يعمر و مالك بن حوريث و أبو الحمراء و ضميره بن الحديد و وحشى بن حرب و عروه بن أبي الجعد و عامر بن النميري و بشير بن عبد المنذر و رفاعه بن عبد المنذر و ثابت بن وديعه و عمرو بن حريث و قيس بن عاصم و عبد الأعلى بن عدى و عثمان بن حنيف و أبي بن كعب و من النساء فاطمه الزهراء و عائشه و أم سلمه و أم هانئ و فاطمه بنت حمزه.

و قال صاحب الجمهره فى الخاء و الميم خم موضع نص النبى صلى الله عليه و آله فيه على على عليه السلام و ذكره عمرو بن أبى ربيعه فى مفاخرته و ذكره حسان فى شعره و فى روايه عن الباقر عليه السلام قال لما قال النبى صلى الله عليه و آله يوم غدير خم بين ألف و ثلاث مائه رجل من كنت مولاة فعلى مولاة الخبر الصادق عليه السلام تعطى (٣) حقوق الناس بشهاده شاهدين و ما أعطى أمير المؤمنين حقه بشهاده عشره آلاف نفس يعنى الغدير و الغدير فى وادى الأراك على عشره فراسخ من المدينه و على أربعه أميال من الجحفه عند شجرات خمس دوحات عظام أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام:

و يوم الدوح دوح غدير خم***أبان له الولايه لو أطيعا

و لكن الرجال تبايعوها***فلم أر مثلها خطرا منيعا

و لم أر مثل هذا اليوم يوما***و لم أر مثله حقا أضيعا

فلم أقصد بهم لعنا و لكن***أساء بذاك أولهم صنيعا

فصار لذاك أقربهم لعدل***إلى جور و احفظهم مضيعا

أضاعوا أمر قائدهم فضلوا***و أقربهم لدى الحدثان ريعا

ص: ١٥٨

١-١. فى المصدر: و حباب بن عتبه و جندب بن سفيان.

٢-٢. فى المصدر: و حباب بن سمره.

٣-٣. فى المصدر: تعطى.

تناسوا حقه فيغوا عليه***بلا تره و كان لهم قريبا(1)

و المجمع عليه أن الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدیر خم فأمر النبي صلوات الله عليه مناديا فنادى الصلاة جامعه و قال من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله و رسوله فقال اللهم اشهد ثم أخذ بيد على عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و يؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدد فضائله فقال أفيكم من قال له رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه فقالوا لا فاعترفوا بذلك و هم جمهور الصحابه.

فضائل أحمد و أحاديث أبي بكر بن مالك و إبانة ابن بطه و كشف الثعلبي عن البراء قال لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى إن الصلاة جامعه و كسح للنبي (2) تحت شجرتين فأخذ بيد على عليه السلام فقال أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال أ و لست أولى من كل مؤمن بنفسه قالوا بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقال فلقية عمر بن الخطاب فقال له هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنه.

أبو سعيد الخدرى فى خبر ثم قال النبي صلى الله عليه و آله يا قوم هئتوني هئتوني إن الله تعالى خصنى بالنبوه و خص أهل بيتى بالإمامه فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه الخركوشى فى شرف المصطفى عن البراء بن عازب فى خبر فقال النبي صلى الله عليه و آله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقية عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنه ذكر أبو بكر الباقلانى فى التمهيد متأولا له.

السمعانى فى فضائل الصحابه بإسناده عن سالم بن أبى الجعد قال قيل لعمر بن الخطاب

ص: ١٥٩

١-١. التره مصدر قولك: وتر حقه يتره: نقصه اياه. و القرع هنا: الغالب فى المقارعه.

٢-٢. فى المصدر: و كسح النبي.

إنك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله قال إنه مولاي.

معاويه بن عمار عن الصادق عليه السلام فى خبر لما قال النبى صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فعلى مولاه قال العدوى لا والله ما أمره بهذا و ما هو إلا شىء يتقوله فأنزل الله تعالى و لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا.

حسان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام فى خبر فلما رأوه رافعا يده يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله قال بعضهم انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية و إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْلَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ (١) إلى آخر السوره.

عمر بن يزيد سأل أبى عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ (٢) قال بالولاية قلت (٣) و كيف ذلك قال إنه لما نصبه للناس قال من كنت مولاه فعلى مولاه ارتاب الناس فقالوا إن محمدا ليدعونا فى كل وقت إلى أمر جديد و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ثم قرأ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ فقال أديت إليكم ما افترض عليكم ربكم أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ وَ فَرَادَى الْمَرْتَضَى قَالَ فِى التَّنْزِيهِ إِنْ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَصَّ عَلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِمَامَةِ فِى ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ قَرِيشٍ وَ قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ النَّاسَ قَرِيبٌ عَهْدٌ بِالْإِسْلَامِ وَ لَا يَرْضُونَ أَنْ تَكُونَ النَّبُوَّةُ فِيكَ وَ الْإِمَامَةُ فِي ابْنِ عَمِّكَ فَلَوْ عَدَلْتَ بِهَا إِلَى غَيْرِهِ (٤) لَكَانَ أَوْلَى فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِرَأْيِي فَأَتَخَّرْتُ فِيهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِهِ وَ فَرَضَهُ عَلَيَّ فَقَالُوا لَهُ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ مَخَافَةَ الْخِلَافِ

على ربك فأشرك معه فى الخلافة رجلا- من قريش يسكن إليه الناس ليتم لك الأمر و لا- تخالف الناس عليك فنزل لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين (٥)

ص: ١٦٠

١-١. سوره القلم: ٥١.

٢-٢. سوره سبأ: ٤٦.

٣-٣. فى المصدر: قال: قلت:

٤-٤. فى المصدر: فلو عدلت بها إلى حين.

٥-٥. سوره الزمر: ٦٥.

عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبْرٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ اجْتَمَعَتْ إِلَيْ قُرَيْشٍ فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا تَرَكْنَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَاتَّبَعْنَاكَ فَأَشْرِكْنَا فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَكُونُ شُرَكَاءَ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ الْآيَةَ قَالَ الرَّجُلُ فَضَاقَ صِدْرِي فَخَرَجْتُ هَارِبًا لِمَا أَصَابَنِي مِنَ الْجَهْدِ فَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ قَدْ تَلَقَانِي عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ (١) عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صِدْفَاءُ يَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ فَقَالَ يَا رَجُلُ لَقَدْ عَقَدَ مُحَمَّدٌ عَقْدَهُ لَأَيُّهَا إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَلْ عَرَفْتَ الْفَارِسَ ذَلِكَ جِبْرِئِيلُ عَرَضَ عَلَيْكُمْ وَوَلَايَةَ (٢) إِنْ حَلَلْتُمُ الْعَقْدَ أَوْ شَكَّكْتُمْ كُنْتُمْ خَضَمَكُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الباقر عليه السلام قال ابن هند و تمطى (٣) و خرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري و يساره على المغيرة بن شعبه و هو يقول و الله لا نصدق محمدا على مقالته و نقر عليا بولايته فنزل فلا صدق و لا صلي (٤) الآيات فهم به رسول الله صلى الله عليه و آله أن يرده فيقتله فقال له جبرئيل عليه السلام لا تحرك به لسانك لتعجل به (٥) فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه و آله.

و قال عليه السلام في قوله تعالى قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله (٦) ذلك قول أعداء الله لرسول الله صلى الله عليه و آله (٧) من خلفه و هم يرون أنه لا- يسمع قولهم لو أنه جعلنا أئمة دون علي أو بدلنا آية مكان آية قال الله عز و جل ردا عليهم قل ما يكون لى أن أبدله (٨) الآية.

و قال أبو الحسن الماضي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا الناس إلى ولايه على عليه السلام

ص: ١٦١

١-١. الشقره لون يأخذ من الأحمر و الأصفر.

٢-٢. فى المصدر: ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد و لايه اه.

٣-٣. أى تبخر و تكبر.

٤-٤. سورة القيامة: ٣١.

٥-٥. سورة القيامة: ١٦.

٦-٦. سورة يونس: ١٥.

٧-٧. فى المصدر: لرسوله.

٨-٨. سورة يونس: ١٥.

ليس إلا فاتهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِِنْ عَصَيْتُهُ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بِلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ فِي عَلِيٍّ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَ لَآئِهِ عَلِيٌّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا(١) و عنه عليه السلام فى قوله تعالى وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ فِيكَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَ ذُرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ بِوَصِيكَ أَوْلَى النَّعْمَةِ وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا(٢) و عن بعضهم عليهم السلام فى قوله تعالى وَ يُلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أُوْحَى إِلَيْكَ مِنْ وَ لَآئِهِ عَلِيٌّ أَلَمْ نُهَدِكَ الْوَالِدِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا الرِّسَالَاتِ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ(٣) من أْجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ رَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ.

أبو عبد الله عليه السلام وَ يَسْتَبْتَبُونَكَ أَ حَقُّ هُوَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ(٤): أبو عبيد و الثعلبى و النقاش و سفيان بن عيينه و الرازى و القزوينى و النيسابورى و الطبرسى و الطوسى فى تفاسيرهم(٥) أنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله بغدير خم ما بلغ و شاع ذلك فى البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهرى و فى روايه أبى عبيد: جَابِرُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الْعَبْدَرِيِّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ بِالصَّلَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الزَّكَاةِ فَقَبَلْنَا مِنْكَ ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى رَفَعْتَ بِضَعِ ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَّلْتَهُ عَلَيْنَا وَ قُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ فَوَلَّى الْحَارِثُ يُرِيدُ رَاحِلَتَهُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بَعِيدًا أَلِيمًا فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ

ص: ١٦٢

١-١. سورة الجن: ٢١-٢٣.

٢-٢. سورة المزمل: ١٠ و ١١.

٣-٣. سورة المرسلات: ١٥-١٨.

٤-٤. سورة يونس: ٥٣.

٥-٥. فى تفسير سورة المعارج.

عَلَى هَامَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) الْآيَةَ.

و في شرح الأخبار أنه نزل أفعذابنا يستعجلون (٢) و رواه أبو نعيم الفضل بن دكين.

و في الخبر أن النبي صلى الله عليه و آله كان يخبر عن وفاته بمده و يقول قد حان منى خفوق (٣) من بين أظهركم و كانت المنافقون يقولون لئن مات محمد صلى الله عليه و آله لنخرب دينه (٤) فلما كان موقف الغدير قالوا بطل كيدنا فنزلت اليوم يئس الذين كفروا (٥) الآية و روى أن النبي

ص: ٦٧٣

و في روايه أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أن النبي صلى الله عليه و آله قال أما جبرئيل نزل على و أخبرني أنه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضب فانظروا أن لا تكونوا أولئك فإن الله تعالى يقول يوم ندعوا كل أناس بإمامهم (٦)

أَمَالِي أَبِي عَيْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ وَ أَمَالِي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ فِي خَبَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ يَوْمَ الْغُدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهُرٌ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْفُرْدُوسِ قَصِيرًا لَبَنَةً مِنْ فِضِّهِ وَ لَبَنَةً مِنْ دَهَبٍ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفٍ قُبَّةٌ حَمْرَاءُ وَ مِائَةٌ أَلْفٍ خَيْمَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضْرَاءُ تُرَابُهُ الْمِسْكُ وَ الْعَبْتَرُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ

ص: ١٦٣

١-١. سورة المعارج: ١.

٢-٢. سورة الشعراء: ٢٠٤. سورة الصافات: ١٧٦.

٣-٣. خفق النجم: غاب.

٤-٤. في المصدر: ليحزب دينه.

٥-٥. سورة المائدة: ٣.

٦-٧. سورة بني إسرائيل: ٧١.

نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ حَوَالِيهِ أَشْجَارٌ جَمِيعُ الْفَوَاكِهِ عَلَيْهِ الطُّيُورُ أُبْدَانُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ أَجْنَحَاتُهَا مِنْ يَاقُوتٍ تَصُوتُ بِاللَّوَانِ الْأَصْوَاتِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَرَدَّ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ فَتَطَايَرُ تَلَمَّكَ الطُّيُورُ فَتَقَعُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَ تَتَمَرَّغُ (١) فِي ذَلِكَ الْمِسْكِ وَ الْعَبِيرِ فَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَلَائِكَةُ طَارَتْ فَتَنْفُضُ (٢) ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيَتَهَادُونَ نَارَ فَاطِمَةَ (٣) فَإِذَا كَانَ آخِرَ الْيَوْمِ نُودُوا أَنْصِرِفُوا إِلَى مَرَاتِبِكُمْ فَقَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْخَطَرِ وَ الزَّلَلِ إِلَى قَابِلٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ تَكْرِمَهُ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ.

الخبر.

مصباح المتعجد في خطبه الغدير إن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج و رفع الدرج و صحت الحجج و هو يوم الإيضاح و الإفصاح عن المقام الصراح (٤) و يوم كمال الدين و يوم العهد المعهود و يوم الشاهد و المشهود و يوم تبيان

العقود عن النفاق و الجحود و يوم البيان عن حقائق الإيمان و يوم دحر الشيطان (٥) و يوم البرهان هذا يوم الفصل الذي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ هذا يوم الملا الأعلى الذي أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ هذا يوم الإرشاد و يوم محنة العباد (٦) و يوم الدليل على الذواد هذا يوم إبداء أحقاد الصدور (٧) و مضمرات الأمور هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون (٨).

* [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: سدی گوید: پس از نزول این آیه، خداوند هیچ آیه‌ای درباره حلال یا حرام نازل نفرمود؛ و رسول خدا صلی الله علیه و آله در ماه ذی حِجَّه و محرم حج گزارد، سپس رحلت فرمود. و نقل است که چون آیه: «إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ» نازل شد، خداوند متعال به وی امر نمود که ولایت علی علیه السلام را آشکار سازد، اما پیامبر صلی الله علیه و آله به دلیل شناختی که از فساد دل‌های آنان داشت، در ابلاغ آن درنگ نمود، سپس آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» و پس از آن آیه: «وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» و سپس: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» نازل گردید و در این‌ها، پنج بشارت وجود دارد: اکمال دین، اتمام نعمت، خشنودی خدای رحمان، تحقیر شیطان و نومیدی منکران به استناد آیه: «اليوم ينس الذين كفروا من دينكم» و روایت است که غدیر عید اکبر است.

ابن عباس: در این روز (غدیر) پنج عید باهم یکجا جمع شدند: جمعه، غدیر، عید یهود، نصاری و مجوسیان و پیش از آن شنیده نشده که در یک روز پنج عید با هم جمع شوند؛ و در روایت ابوسعید خدری، غدیر در روز پنج‌شنبه بود.

ص: ۱۵۶

و علما بر پذیرش این روایت اتفاق دارند، لیکن اختلاف بر سر تأویل آن حاصل گردید. این روایت را محمد بن اسحاق، احمد بلاذری، مسلم بن حجاج، ابونعیم اصفهانی، ابوالحسن دارقطنی، ابوبکر بن مردویه، ابن شاهین، ابوبکر باقلانی، ابوالمعالی جوینی، ابواسحاق ثعلبی، ابوسعید خرگوشی، ابوالمظفر سمعانی، ابوبکر بن شبیه، علی بن جعد، شعبه، اعمش، ابن عباس، ابن ثلاج، شعبی، زهری، اقلیشی، ابن البیع، ابن ماجه، ابن عبدربه، الکانی، و ابویعلی موصلی از چندین طریق، و احمد

بن حنبل از چهل طریق، ابن بَطَّه از بیست و سه طریق، ابن جریر طبری از هفتاد و چند طریق در کتاب «الولایة»، ابو العباس بن عقده از یکصد و پنج طریق و ابوبکر جعابی از یکصد و بیست و پنج طریق آن را روایت کرده‌اند؛ و علی بن هلال مهلبی کتاب «الغدیر» را نوشت و احمد بن محمد بن سعید کتاب «مَن روى غدیرخُم» را نگاشت و مسعود شجری کتابی مشتمل بر نام راویان این حدیث و طرق آن را تألیف کرده است و منصور لاتی رازی در کتاب خود، نام راویان خبر را بر اساس حروف الفبا استخراج کرده است.

از مؤلف کتاب کافی نقل است که گفت: داستان غدیرخُم را قاضی ابوبکر جعابی از ابوبکر، عمر، عثمان، علی علیه السَّلام، طلحه، زبیر، حسن، حسین علیهما السَّلام، عبدالله بن جعفر، عباس بن عبدالمطلب، عبدالله بن عباس، ابوذر، سلمان، عبدالله بن عباس، عبدالرحمان، ابوقتاده، زید بن ارقم، جریر بن حمید، عدی بن حاتم، عبدالله بن انیس، براء بن عازب، ابو ایوب، ابو برده سلمی، سهل بن حنیف، سمره بن جندب، ابوالهیثم، عبدالله بن ثابت انصاری، سلمه بن الأكوع، خدری، عقبه بن عامر، ابورافع، کعب بن عجره، حذیفه بن یمان، ابوسعید بردی، حذیفه بن أسید، زید بن ثابت،

ص: ۱۵۷

سعد بن عباد، خزیمه بن ثابت، حباب بن عتبه، جند بن سفیان، عمر بن ابی سلمه، قیس بن سعد، عباد بن الصامت، ابو زینب، ابولیلی، عبدالله بن ربیع، أسامه بن زید، سعد بن جناده، حباب بن سمره، یعلی بن مرّه، ابن قدامه انصاری، ناجیه بن عمیره، ابو کاهل، خالد بن ولید، حسان بن ثابت، نعمان بن عجلان، ابو رفاعه، عمرو بن حمق، عبدالله بن یعمر، مالک بن حورث، ابوالحمرء، ضمیره بن الحدید، وحشی بن حرب، عروه بن ابی جعد، عامر بن نمیری، بشیر بن عبد المنذر، رفاعه بن عبد المنذر، ثابت بن ودیع، عمرو بن حرث، قیس بن عاصم، عبدالاعلی بن عدی، عثمان بن حنیف، ابی بن کعب؛ و از میان زنان: فاطمه زهرا علیها السلام، عایشه، أم سلمه، أم هانی و فاطمه بنت حمزه آن را روایت کرده‌اند.

صاحب کتاب «جمهره» در ماده خاء و میم آورده است: «خُم» نام مکانی است که پیامبر صلی الله علیه و آله در آنجا بر ولایت و امامت علی علیه السَّلام تصریح فرمود. و عمرو بن ابی ربیع در مفاخره خود آن را آورده، همانطور که حسان بن ثابت آن را در شعر خود آورده است، و در روایتی از امام باقر علیه السَّلام آمده است که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیرخُم در حضور یک هزار و سیصد مرد فرمود: «مَن کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» ... الخ.

امام صادق علیه السَّلام: حقوق مردم با شهادت دو شاهد استیفا می‌شود ولی حق امیرالمؤمنین با شهادت دادن ده هزار نفر داده نشد! و منظور وی ماجرای غدیر است. و غدیر در «وادی الأبراک» در ده فرسخی مدینه و چهار مایلی جحفه در کنار پنج درخت تنومند و بزرگ واقع است.

کمیّت در حضور امام باقر علیه السَّلام این ابیات را قرائت کرد:

- روز اجتماع در غدیرخُم چه روز ارجمندی بود، که پیامبر صلی الله علیه و آله مقام ولایت و امامت را برای ما آشکار فرمود، اگر اطاعت شود!

- لیکن این مردم آن را به داد و ستد گذاشتند، و امر خطیری را چون آن ندیده‌ام که از عمل به آن منع گردد؛

- روزی نظیر آن روز را دیگر ندیده‌ام، و حقی چون آن حق ندیده‌ام که چنین تباه گردد؛

- من قصد ندارم آنان را لعن کنم، لیکن، نخستین آن‌ها با این کار مرتکب کار ناپسندی شد؛

- با این کار، نزدیک‌ترین آن‌ها به عدالت، به ستمگری گرایید و عدالت پرورترین آن‌ها، تباه کننده‌ترین حق گردید؛

- فرمان رهبرشان را تباه ساختند پس خود نیز گمراه شدند، و نزدیک‌ترین آن‌ها به پیامبر به هنگام پیشامدهای روزگار، در پی سودجویی رفتند؛

ص: ۱۵۸

- حق او را به فراموشی سپردند و با این کار به وی ستم ورزیدند، بی آنکه در او نقصی باشد، و او همانی است که به ضرب شمشیر آنان را درهم می‌کوفت.

و آنچه مورد اجماع است آن است که روز غدیر خُم مصادف با هجدهم ماه ذی حِجَّة بوده است و رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله فرمان داد منادی ندا در دهد: الصلاة جامعة، و خطاب به مردم فرمود: چه کسی اولی‌تر از شما به خودتان است؟ عرض کردند: خدا و رسول او؛ پس فرمود: خداوندا، تو خود گواه باش! سپس دست علی علیه السَّلام را بالا برده و فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوست بدار دوستدارش را و دشمن بدار دشمنش را و یاری رسان هر که یاری‌اش کند و خوار و ذلیل کن آنکه او را واگذارد. و آنچه صحت این مطلب را مورد تأکید قرار می‌دهد، استشهاد کردن امیرالمؤمنین علیه السَّلام به آن در «یوم الدار» است که در آن علی علیه السَّلام فضایل خویش را بر شمرده و فرمود: آیا در میان شما کسی هست که رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله به وی گفته باشد: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؟ گفتند: خیر، و بدین ترتیب به درستی حدیث غدیر اعتراف کردند، در حالی که خود از جمهور صحابه بودند.

«فضائل» احمد، «احادیث» ابوبکر بن مالک، «ابانه» ابن بَطَّه و «کشف» ثعلبی از براء روایت کرده‌اند که گفت: چون به همراه رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله از حِجَّة الوداع بازگشتیم، در غدیر خُم بودیم که پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله ندا در داد: «إِنَّ الصلاة جامعة». و زیر دو درخت برای پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله جارو زده شد، پس آن حضرت دست علی علیه السَّلام را بالا برده و فرمود: آیا من اولی‌تر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ گفتند: بلی یا رسول الله. پس فرمود: آیا من اولی‌تر از هر مؤمنی به خودش نیستم؟ عرض کردند: بلی؛ فرمود: این مولای هر کسی است که من مولای اویم؛ خداوندا، دوست بدار دوستدارش را و دشمن بدار دشمنش را! پس گوید: سپس عمر به وی برخورد و به او گفت: گوارا باد بر تو ای پسر ابوطالب، اکنون مولای هر مرد و زن مؤمن شدی.

ابوسعید خدری در روایتی گوید: سپس پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله فرمود: ای مردم، به من تهنیت بگویید، زیرا خداوند متعال مرا به نبوت و اهل بیت مرا به امامت مختص گردانید، سپس عمر با امیرالمؤمنین علیه السَّلام ملاقات نموده و گفت: خوشا به

حالت ای ابوالحسن، اکنون مولای هر مرد و زن مؤمنی شدی، خرگوشی در «شرف المصطفی» در روایتی از براء بن عازب آورده است: سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند، دوست بدار دوستدارش را و دشمن بدار دشمنش را! بعد از آن عمر وی را بدید و گفت: گوارا باد بر تو ای پسر ابوطالب، اکنون مولای هر مرد و زن مؤمن شدی.

ابوبکر باقلانی در «التمهید» آن را آورده و تأویل نموده است.

سمعانی در «فضائل الصحابه» با اسناد خود از سالم بن ابی الجعد روایت کرده که گفت: به عمر بن خطاب گفته شد:

ص: ۱۵۹

تو با علی رفتاری متفاوت از رفتارت با دیگر صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله داری! گفت: چون او مولای من است.

معاویه بن عمّار از امام صادق علیه السلام در روایتی چنین آورده است: چون پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» عِدْوِي كُفْرًا، خداوند او را چنین فرمانی نداده و او این سخن را از خود به خدا نسبت می دهد! پس خدای متعال چنین نازل فرمود: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ»، - . الحاقه / ۵۰-۴۴ - {رو

اگر [او] پاره ای گفته ها بر ما بسته بود، دست راستش را سخت می گرفتیم، سپس رگ قلبش را پاره می کردیم، و هیچ یک از شما مانع از [عذاب] او نمی شد. و در حقیقت، [قرآن] تذکّاری برای پرهیزگاران است. و ما به راستی می دانیم که از [میان] شما تکذیب کنندگانی هستند. و آن واقعاً بر کافران حسرتی است. { و منظور از آیات، محمد صلی الله علیه و آله است، «وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ»، - . الحاقه / ۵۱ - {و این [قرآن]، بی شبهه، حقیقتی یقینی است. { منظور، علی علیه السلام است.

حسن جمال در روایتی از امام صادق آورده است: چون دیدند دست وی را بالا برده - یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله - یکی از آنان گفت: به چشمانش بنگرید که چون دو چشم یک دیوانه می چرخند! پس جبرئیل نازل گشته و این آیه را قرائت کرد: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ»، - . قلم / ۵۱-۵۲ - {و آنان که کافر شدند، چون قرآن را شنیدند، چیزی نمانده بود که تو را چشم بزنند، و می گفتند: «او واقعاً دیوانه ای است.» و حال آنکه [قرآن] جز تذکّاری برای جهانیان نیست. { عمر بن یزید از امام صادق علیه السلام درباره قول خدای متعال: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ»، - . سبأ / ۴۶ - {بگو: «من فقط به شما یک اندرز می دهم. { پرسید، فرمود: اندرز به ولایت. عرض کردم: چگونه؟ فرمود: چون وی را برای مردم منصوب نمود، فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» مردم به تردید دچار گشته و گفتند: همانا محمد هر از گاهی ما را به پذیرش امر جدیدی دعوت می کند، و این کار را با اهل بیت خود شروع کرده و آن‌ها را بر گرده‌های ما مسلط می گرداند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدِهِ» سپس فرمود: آنچه را که پروردگارتان بر شما فرض کرده، ادا کردم «که دو دو و به تنهایی برای خدا به پا خیزید».

مرتضی در «التنزیه» گوید: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله امیرالمؤمنین علیه السلام را به امامت منصوب فرمود، در همان آغاز جمعی از قریش نزد وی آمده و گفتند: یا رسول الله، مردم هنوز نو مسلمانند و رضایت نمی دهند که نبوت از آن تو و امامت از

آن پسر عمویت باشد، اگر دیگری را به جای وی می گماردی، بهتر بود. پس آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به ایشان فرمود: من این کار را با نظر خود انجام نداده‌ام که بخواهم در آن صاحب اختیار باشم، بلکه خداوند مرا بدان فرمان داده و بر من فرض نموده است. پس به وی عرض کردند: اگر این کار را به خاطر نافرمانی پروردگارت انجام نمی دهی، مردی از قریش را در خلافت با وی شریک گردان که مردم بدو آرام گیرند تا کارت سرانجام پذیرد، بی آنکه مردم را مخالف خود کنی، سپس آیه «لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، - زمر / ۶۵ - {و}

قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است: «اگر شرک ورزی، حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.» {

ص: ۱۶۰

عبدالعظیم حسنی از امام صادق علیه السلام در روایتی آورده که مردی از بنی عدی گفت: قریش نزد من گرد آمده و به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدیم، پس گفتند: یا رسول الله، ما بت پرستی را رها ساختیم و از شما پیروی کردیم، پس ما را در ولایت علی علیه السلام شریک کن تا با هم شریک شویم، که جبرئیل بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل گشته و گفت: یا محمد: {اگر شرک ورزی، حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.} آن مرد گفت: با شنیدن این سخنان دلتنگ شدم و از آنجا خارج گشته و از شدت دلتنگی پا به فرار گذاشتم که ناگاه سواری را دیدم که سوار بر اسبی کهر بود و عمامه‌ای زرد بر سر داشت که بوی مشک از آن به مشام می رسید. پس به من گفت: ای مرد، محمد عهد و پیمانی گرفته است که جز کافر یا منافق آن را نمی شکند. - گوید: - پس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده، وی را از این ماجرا آگاه ساختم، فرمود: آیا آن سوار را شناختی؟ او جبرئیل بود که عهد و پیمان «ولایت» را بر شما عرضه کرده که اگر آن را بشکنید یا در آن شک کنید، در روز قیامت خصم شما خواهم بود.

امام باقر علیه السلام فرمود: پس هند برخاست، تکبر ورزیده و خشمگین از مجلس بیرون رفت، در حالی که دست راست خود را در دست قیس اشعری و دست چپ خود را در دست مغیره بن شعبه گذاشته بود و در همان حال می گفت: به خدا سوگند، محمد را بر سخنی که گفت تصدیق نمی کنیم و به ولایت علی اعتراف نمی نماییم، که آیات: «فَلَا صِدْقَ وَ لَا صِدْقِي * وَ لَكِنْ كَذَبَ وَ تَوَلَى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ»، - قیامت / ۳۵-۳۱ - {پس

[گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، سپس خرامان به سوی اهل خویش رفت! وای بر تو! پس وای [بر تو!] باز هم وای بر تو! وای بر تو! { نازل گردید؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله قصد کرد وی را بازگردانده و به قتل برساند که جبرئیل به وی گفت: «لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ»، - قیامت / ۱۶ - {زبان

را [در هنگام وحی] زود به حرکت درنیاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی به خرج دهی. { پس رسول خدا صلی الله علیه و آله سکوت اختیار فرمود.

و درباره قول خدای متعال: «قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ يَدُلُّهُ»، - یونس / ۱۵ - { آنان که به دیدار ما

امید ندارند می گویند: «قرآن دیگری جز این بیاور، یا آن را عوض کن.» و این سخن دشمنان رسول خدا صلی الله علیه و آله در پشت سر وی بود، وقتی می دیدند که آن حضرت به سخنان ایشان [که می گفتند]: چه می شد اگر ما کسانی غیر از علی را امام قرار دهیم یا آیه ها را باهم جابه جا کنیم، گوش نمی کند. پس خداوند در پاسخ آن ها فرمود: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ»

إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ؛ - . یونس / ۱۵ - {بگو: «مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم. جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم. اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روزی بزرگ می ترسم.»}

امام هادی علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله جز این کاری نکرد که مردم را به پذیرش ولایت علی علیه السلام دعوت نمود،

ص: ۱۶۱

اما آن ها به وی تهمت زده و از نزد او بیرون رفتند، سپس خداوند آیه: «قُلْ إِنْ لِيَ أَمْلُكُ لَأَكْفِرَنَّ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَّ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي فَسَاءَ مَا كَفَرْتُمْ» فرمود: «قُلْ إِنْ لِيَ أَمْلُكُ لَأَكْفِرَنَّ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَّ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي فَسَاءَ مَا كَفَرْتُمْ»
فِيهَا أُبَدِّلُهَا، - . جن / ۲۳-۲۱ - {بگو:

«من برای شما اختیار زیان و هدایتی را ندارم.» بگو: «هرگز کسی مرا در برابر خدا پناه نمی دهد و هرگز پناهگاهی غیر از او نمی یابم. [وظیفه من] تنها ابلاغی از خدا و [رساندن] پیامهای اوست.» {در باره علی، او هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند {در ولایت علی، {قطعاً آتش دوزخ برای اوست و جاودانه در آن خواهند ماند.

و از آن حضرت علیه السلام در قول خدای تعالی: «وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهْلُكُهُمْ قَلِيلًا»، - . مزمل / ۱۱-۱۰ - فرمود: {و بر آنچه می گویند شککیا باش} یعنی آنچه درباره تو می گویند، {و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر. و مرا با تکذیب کنندگان} به وصی تو، {توانگر و گذار و اندکی مهلتشان ده!} یکی از ائمه علیهم السلام در قول خدای تعالی: «وَ إِيَّاكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ»، - . مرسلات / ۱۸-۱۵ - {آن روز وای بر تکذیب کنندگان!} ای محمد، به خاطر آنچه درباره ولایت علی بر تو وحی شد، {مگر پیشینیان را هلاک نکردیم؟} همان هایی که پیامبر را در طاعت اوصیا تکذیب کردند {سپس از پی آنان پسینیان را می بریم. با مجرمان چنین می کنیم.} کسانی که در حق آل محمد صلی الله علیه و آله مرتکب جرم گشته و در حق وصی رسول خدا صلی الله علیه و آله جنایت ها مرتکب شدند.

امام صادق علیه السلام در مفهوم آیه: «وَ يَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلٌ إِيَّايَ وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» - . یونس / ۵۳ -

می فرماید: {و از تو خبر می گیرند: «آیا آن راست است؟»} آنچه درباره علی می گویی. {بگو: «آری! سوگند به پروردگارم که آن قطعاً راست است، و شما نمی توانید [خدا را] در مانده کنید.»}

ابوعبید، ثعلبی، نقاش، سفیان بن عیینه، رازی، قزوینی، نیشابوری، طبرسی و طوسی در تفاسیر خود - . در تفسیر سوره معارج -

آورده‌اند که چون رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله و ولایت علی علیه السَّلَام را در غدیرخَمّ ابلاغ فرمود و این خبر در همه جا پخش شد، حارث بن نعمان فهری - و در روایتی ابوعبید جابر بن نصر بن حارث بن کلدی - آمده و گفت: یا مُحَمَّد، به ما امر کردی که شهادتین را بر زبان جاری کنیم و نماز و روزه و حج به جا بیاوریم و زکات پردازیم و ما آن‌ها را از شما پذیرفتیم، اما همه این‌ها تو را بس نبود تا اینکه دست پسرعمویت را بالا برده و او را بر ما برتری داده و گفتی: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، این سخن از جانب خودتان است یا از جانب خدا؟ رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله فرمود: قَسَمَ به آنکه خدایی جز او نیست، این سخن از جانب خداست؛ پس حارث در حالی که به سمت شتر خود می‌رفت، با خود می‌گفت: خداوندا، اگر آنچه مُحَمَّد می‌گوید حقّ است، سنگی از آسمان بر ما ببار یا عذابی دردناک به سوی ما بفرست! و هنوز به شترش نرسیده بود که خداوند سنگی به سوی وی فرستاد و آن سنگ بر سرش فرود

ص: ۱۶۲

آمده از نشیمنگاهش بیرون شده و او را به قتل رساند. و سپس خدای متعال این آیه را نازل فرمود: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»، - معارج / ۱ - {پرسنده ای

از عذاب واقع شونده ای پرسید.} و در «شرح الاخبار» آمده است که این آیه نازل شد: «أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ»، - شعراء / ۲۰۴. صفات / ۱۷۶ - {آیا

عذاب ما را شتابزده خواستارند؟}

و در خبر است که پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله، مدتی از وفات خود خبر داده و می‌فرمود: نزدیک است از میان شما بروم! و منافقان می‌گفتند: اگر مُحَمَّد بمیرد، حتماً دین او را ویران خواهیم ساخت. و چون ماجرای غدیر پیش آمد، گفتند: نیرنگ ما باطل شد؛ سپس آیه: «الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا...» - مائده / ۳ - }

امروز کسانی که کافر شده‌اند، از [کارشکنی در] دین شما نومید گردیده‌اند...} نازل شد. و نقل است که چون پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله از ابلاغ فرمان ولایت فارغ گشت و مردم پراکنده شدند، چند نفر از قریش گرد هم آمده و بابت آنچه پیش آمده بود، افسوس می‌خوردند که سوسماری از کنار آن‌ها گذشت. پس یکی از آنان گفت: کاش مُحَمَّد این سوسمار را به جای علی به امیری ما بر می‌گزید! ابوذر این سخن را شنید و به پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله منتقل کرد. پس رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله آنان را احضار کرده، بابت آن سخن بازخواست نمود؛ اما آن‌ها انکار کرده و سوگند خوردند، پس خدای متعال آیه: «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا...»، - توبه / ۷۴ - {به خدا سوگند می‌خورند که [سخن ناروا] نگفته‌اند...} آن‌گاه پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله فرمود: «هنوز آسمان نیلگون بر کسی سایه نیفکنده است و بر زمین غبارآلود کسی گام ننهاد که راستگوتر از ابوذر باشد!»

و در روایت ابوبصیر از امام صادق علیه السَّلَام در خبری آمده است که پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ و آله فرمود: اما جبرئیل، بر من نازل

شد و مرا خبر داد که در روز قیامت قومی خواهند آمد که پیشوای ایشان یک سوسمار است، پس نیک بنگرید که شما آن قوم نباشید که خدای متعال می‌فرماید: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»، - اسراء / ۷۱ - { [یاد کن] روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می‌خوانیم. }

امالی ابو عبدالله نیشابوری و امالی ابو جعفر طوسی در روایتی از احمد بن محمد بن ابی نصر از امام رضا علیه السّلام آورده‌اند که آن حضرت فرمود: مرا پدرم از پدرش روایت کرد که شهرت روز غدیر در آسمان بیشتر از شهرت آن بر روی زمین است و خداوند متعال را در فردوس قصری است که خشت‌های آن یکی از نقره و یکی از طلا است و یکصد هزار گنبد سرخ و یکصد هزار خیمه از یاقوت سبز دارد، خاکش از مشک و عنبر است و چهار جویبار دارد:

ص: ۱۶۳

یکی از شراب، یکی آب، یکی از شیر و یکی از عسل که پیرامون آن را درختانی از همه میوه‌ها احاطه کرده‌اند و پرندگان بر روی آن‌هاست که بدن‌هایشان از مروارید و بال‌هایشان از یاقوت است که انواع نغمه‌ها را سر می‌دهند، و چون روز غدیر فرا رسد، ساکنان آسمان‌ها و زمین وارد آن قصر می‌شوند در حالی که تسبیح گوی خدایند و وی را تقدیس و تهلیل می‌کنند؛ آن‌گاه آن پرندگان به پرواز درآمده، خود را در آن آب انداخته و سپس در آن مُشک و عنبر غلت می‌خورند، و چون فرشتگان جمع شوند، این پرندگان به پرواز درآمده و بال‌های مشک و عنبر اندود خود را بر آنان می‌افشانند، و آن‌ها را در آن روز نثار فاطمه علیها السّلام کرده و به رسم هدیه به یکدیگر می‌دهند، و چون روز به پایان رسد، در میان آنان ندا در می‌دهند که به جایگاه‌های خویش باز گردید که از خطر و لغزش ایمن گشته‌اید تا سال دیگر در این روز، به حرمت محمد و علی؛ ... تا آخر حدیث.

صاحب «مصباح المتهدج» در خطبه غدیر آورده است: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: این روز یک روز بزرگ منزلت است که در آن فرج حاصل گشت، رفعت منزلت در این روز معلوم شد و حجت‌ها استوار گردید، امروز روز روشن‌گری و آشکار شدن حق و روز پرده برداری از مقام بلند است، و روز کمال یافتن دین و روز عهد و پیمان گرفتن و عهد نمودن است، و روز شاهد و مشهود است، و روز بیان عقد بیعت است بر عدم نفاق و انکار حق، و روز بازگفت حقیقت ایمان است و روز راندن شیطان و روز اقامه برهان است، این روز همان روز فصلی است که بدان وعده داده می‌شدید؛ امروز روز ملأ اعلی است که شما از آن روگردانیدید! این روز، روز ارشاد کردن و محنت بندگان است و روز راهنمایی شدن به سوی امامت کسی است که از حریم دین دفاع می‌کرد. این روز، روز آشکار شدن کینه‌های نهفته در سینه‌ها و امور پنهانی است. امروز روز تصریح بر امامت خاصان است. امروز روز شیت است. امروز روز ادیس است. امروز روز یوشع است و امروز روز شمعون است.

** [ترجمه]

«۴۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ أَنَّهُ

لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَهَّالَ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ صَيْرَخَ إِبْلِيسُ صَيْرَخَهُ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْعَفَّارِيْتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرِخَةُ فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَوْمُكُمْ

ص: ١٦٤

- ١-١. أَى تَنْقَلَب.
- ٢-٢. فِى الْمَصْدَر: فِىفِيض.
- ٣-٣. النَّثَار: مَا يَنْثَرُ فِى الْعُرْسِ عَلَى الْحَاضِرِينَ.
- ٤-٤. الصَّرَاح: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ.
- ٥-٥. الدَّحْر: الطَّرْد.
- ٦-٦. فِى الْمَصْدَر: وَ يَوْمَ الْمُحَنِّهِ لِلْعِبَاد.
- ٧-٧. فِى الْمَصْدَر: إِخْفَاءُ الصَّدُور.
- ٨-٨. مُنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ١: ٥٢٧-٥٤٠.

كَيْومِ عَيْسَى وَ اللَّهُ لَأُضِلَّنَّ فِيهِ الْخُلُقَ قَالَ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱) فَقَالَ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرَخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفْصَارِيَةُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الْأُخْرَى فَقَالَ وَيَحْكُمُ حَكَى اللَّهُ وَ اللَّهُ كَلَامِي قُرْآنًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَأُلْحِقَنَّ الْفَرِيقَ بِالْجَمِيعِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قَالَ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرَخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفْصَارِيَةُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الثَّلَاثَةُ قَالَ وَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ لَكِنَّ بِعِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ يَا رَبِّ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِي حَتَّى أَبْغِضَهُمْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا لِلْعَفْصَارِيَةِ وَ الْأَبَالِسَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ وَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْجَبَلُ يُسْتَقَلُّ مِنْهُ بِالْفَأْسِ فَيُنْحَتُ (۲) مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَلَى دِينِهِ (۳).

*[ترجمه] تفسیر عیاشی: جعفر بن محمد خزاعی از پدرش، گوید: شنیدم ابا عبدالله صادق علیه السلام در ذکر حدیث خم فرمود: چون پیامبر صلی الله علیه و آله آن سخنان را درباره علی علیه السلام فرمود و وی را به امامت مردم منصوب نمود، ابلیس نعره‌ای زد که همه دیوها پیرامون او جمع شده و گفتند: ای سرور ما، این چه نعره‌ای بود؟ گفت: وای بر شما، امروزتان

ص: ۱۶۴

چون روز عیسی است؛ به خدا سوگند حتماً مردم را درباره وی گمراه خواهم کرد! گوید: پس آیه: «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، - سبأ/ ۲۰ - و

قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند. { پس گفت: با نزول این آیه ابلیس نعره دیگری کشید که دیوها دوباره نزد وی بازگشته و گفتند: ای سرور ما، این نعره دوم دیگر چه بود؟ گفت: وای بر شما، خداوند سخن مرا در قالب آیه‌ای از قرآن نقل فرموده و آن را چنین بر وی نازل کرده است: «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» آن گاه سر خود را به سوی آسمان بلند کرده، سپس گفت: به عزت و جلالت سوگند، این گروه مؤمن را نیز به دیگران ملحق سازم. - گوید: - پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»، - اسراء/ ۶۵ - {به نام خداوند رحمتگر مهربان، در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست.} پس ابلیس نعره‌ای کشید و دیوها باردار بازگشته و گفتند: ای سرور ما، این نعره سوم چه بود؟ گفت: به خدا از دست یاران علی بود؛ پروردگارا، به عزت و جلالت سوگند آنقدر گناهان را برایشان تریب و آراسته می‌کنم تا آنان را دشمن تو سازم. - گوید: - پس امام صادق علیه السلام فرمود: سوگند به آنکه محمد را به حق فرستاد، تعداد ابلیس‌ها و دیوها بر مؤمنان، بیش از زنبوران بر گوشتند، و مؤمن استوارتر از کوه است. کوه را با تیشه می‌توان کند و تراشیده می‌شود، اما مؤمن از کیش خود باز نگردد. - تفسیر عیاشی نسخه خطی. تفسیر برهان ۲: ۴۲۸-۴۲۷ -

*[ترجمه]

جع، [جامع الأخبار] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزِّيَادِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْهَا وَفِي خَيْرِ آخِرٍ وَقَدْ شَيَّعَهُ مِنْ مَكَّةَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ

خَمْسَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَبْرَيْلُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَقَرَأَ هَذِهِ آيَةَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَيْلُ إِنَّ النَّاسَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ فَأَخْشَى أَنْ يَضْطَرُّبُوا وَ لَمَّا يُطِيعُوا فَعَرَّجَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى مَكَانِهِ وَنَزَلَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الثَّانِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَازِلًا بَعْدِيرٍ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ (٦) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

ص: ١٦٥

١- ١. سورة سبا: ٢٠.

٢- ٢. أى ينجر.

٣- ٣. تفسير العياشي مخطوط، و أورده فى البرهان ٢: ٤٢٧ و ٤٢٨.

٤- ٤. فى المصدر: عن سعيد.

٥- ٥. فى المصدر: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

٦- ٦. فى المصدر: فقال له يا محمد: قال الله تعالى اه.

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرِئِيلُ أَخَشَى مِنْ أَصْحَابِي أَنْ يُخَالِفُونِي فَعَرَجَ جَبْرِئِيلُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ عَدِيرُ خُمٍّ وَقَالَ لَهُ (١) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَالَ لِلنَّاسِ أُنِيخُوا نَاقَتِي فَوَاللَّهِ مَا أَبْرَحُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى أَبْلُغَ رَسُولَهُ رَبِّي وَأَمَرَ أَنْ يُنْصَبَ لَهُ مِنْتَبَرٌ مِنْ أَقْتَابِ الْإِبِلِ وَصَدَّهَا وَأَخْرَجَ مَعَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَقَامَ قَائِمًا وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً وَعَظَ فِيهَا وَزَجَرَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْكُمْ فَقَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِمَا (٢) ثُمَّ قَالَ أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ وَجَاءَ أَصْحَابُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَنَّوهُ بِالْوَلَمَايَةِ وَأَوَّلَ مَنْ قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا سُبُلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا (٣) قَالَ يَعْرِفُونَ يَوْمَ الْعَدِيرِ وَيُنْكِرُونَهَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ فَاسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنْ يَقُولَ آيَاتًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَأُذِنَ لَهُ فَأَنشَأَ يَقُولُ:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْعَدِيرِ نَبِيُّهُمْ

إِلَى قَوْلِهِ:

رَضِيَتْكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيًا

هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيَّهُ***وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا

فَخَصَّ بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا***عَلِيًّا وَ سَمَاءَ الْعَزِيزِ الْمُوَاحِيَا

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَرَالُ يَا حَسَّانُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرَتْنا بِلِسَانِكَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِهِ وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَجْلِسَهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ يُسَمَّى

ص: ١٦٦

١- ١. في المصدر: وقال له: يا رسول الله قال الله تعالى اه.

٢- ٢. في المصدر: ابطيه.

٣- ٣. سورة النحل: ٨٣.

عَمَرَ بْنَ عُبَيْهِ وَ فِي خَيْرِ آخِرِ حِارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ الْفِهْرِيِّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَقَالَ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَمْ مِنْ رَبِّكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْحَى إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ (١) وَ السَّفِيرِ جَبْرِئِيلُ وَ الْمُؤَذِّنُ أَنَا وَ مَا أَدْنَتْ إِلَّا مِنْ أَمْرِ رَبِّي قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ أَمْ مِنْ رَبِّكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ يَغْنِي عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْلِكَ فِيهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ أَمْ مِنْكَ أَمْ مِنْ رَبِّكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْحَى إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ وَ السَّفِيرِ جَبْرِئِيلُ وَ الْمُؤَذِّنُ أَنَا وَ مَا أَدْنَتْ إِلَّا مَا أَمَرَنِي (٢) فَرَفَعَ الْمُخْزُومِيُّ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ فَأَرْسِلْ عَلَيَّ شُواظًا (٣) مِنْ نَارٍ وَ فِي خَيْرِ آخِرِ فِي التَّفْسِيرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ وَ وَلِي فَوَّ اللَّهُ مَا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى أَظَلَّتْهُ سَيِّحَابُهُ سَوْدَاءٌ فَأَزْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ فَأَصْبَحَتْهُ الصَّاعِقَةُ (٤) فَأَحْرَقَتْهُ النَّارُ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ وَ هُوَ يَقُولُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ سَأَلَ سَائِلٌ بِعِذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعُ السَّائِلُ عُمَرُ وَ الْمُحْتَرِقُ عُمَرُ (٥) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ رَأَيْتُمْ قَالُوا نَعَمْ وَ سَجِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ طُوبَى لِمَنْ وَالَاهُ وَ الْوَيْلُ لِمَنْ عَادَاهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ وَ شَيْعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزْفُونَ عَلَى نُوقٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ شَبَابٌ مَتَوَجِّحُونَ مُكْحَلُونَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَدْ أُبْدُوا (٦) بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ حَتَّى سَكُنُوا حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مِنْ جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَ تَلْمِذُ الْأَعْيُنُ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٧).

*[ترجمه] جامع الاخبار: زرارہ گوید: شنیدم امام صادق علیہ السلام فرمود: چون رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ در حجۃ الوداع عزم مکہ کرد و پس از انجام مناسک از آن خارج گشت - و در روایتی دیگر: و دوازده ہزار نفر یمنی و پنج ہزار مرد از مدینہ وی را مشایعت کردند - جبرئیل در میان راہ نزد وی آمدہ، پس بہ وی فرمود: یا رسول اللہ، خداوند متعال سلامت می‌رساند و سپس این آیہ را خواند: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» پس پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ فرمود: یا جبرئیل، مردم نو مسلمانند، بیم آن دارم کہ پریشان فکر شوند و سرپیچی کنند. پس جبرئیل علیہ السلام بہ جایگاہ خود بازگشت و روز بعد کہ پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ در غدیر خم بود، بر وی نازل گردید، سپس بہ وی فرمود: یا محمد، «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ

ص: ۱۶۵

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» پس بہ وی فرمود: ای جبرئیل؛ بیم آن دارم کہ صحابہ ام با من مخالفت کنند. پس جبرئیل بہ آسمان رفت و روز سوم نزد آن حضرت بازگشت کہ رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ در مکانی بود کہ آن را بہ نام غدیر خم می‌گفتند، پس بہ آن حضرت گفت: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مَمْرًا مِنَ النَّاسِ». چون رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ این آیہ را شنید، بہ مردم فرمود: شتر مرا بخوابانید کہ بہ خدا سوگند تا پیام و رسالت پروردگارم را ابلاغ نکنم، این مکان را ترک نخواهم کرد. آن گاہ امر فرمود منبری از جہاز شتران برای وی درست کنند. سپس از آن بالا رفتہ و علی علیہ السلام را نیز با خود بالا برد و بر پای ایستادہ و خطبہ ای بلیغ ایراد فرمود و در آن ہم موعظہ فرمود و ہم از بدی منع نمود و سپس در پایان سخنش فرمود:

ای مردم، آیا من سزاوارتر از شما بہ خودتان نیستم؟ گفتند: بلی یا رسول اللہ! سپس فرمود: برخیز یا علی، پس علی علیہ السلام

برخواست، آن‌گاه پیامبر صلی الله علیه و آله دست وی را گرفته و بالا برد تا جایی که سفیدی زیر بغل هر دو نمایان شد، سپس فرمود: بدانید و آگاه باشید که هر کس من مولای او بوده‌ام، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوست بدار دوستدارش را و دشمن بدار هر که با وی دشمنی کند و یاری رسان آنکه یاری‌اش نماید و خوار و ذلیل کن آنکه او را واگذارد! سپس از منبر پایین آمده و صحابه وی نزد امیرالمؤمنین علیه السلام آمده و ولایت را به وی تبریک گفتند. و اولین شخصی که به وی تبریک گفت، عمر بن خطاب بود، که گفت: ای علی، اینک مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن شدی. سپس جبرئیل این آیه را نازل فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا». از امام صادق علیه السلام درباره قول خدای عزوجل سؤال شد: «يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا»، - . نحل / ۸۳ - {نعمت

خدا را می‌شناسند، اما باز هم منکر آن می‌شوند.} فرمود: روز غدیر را می‌شناسند ولی در روز سقیفه آن را فراموش می‌کنند! سپس حسان بن ثابت اجازه خواست که ابیاتی را به مناسبت آن روز بسراید، که این اجازه به وی داده شد، پس چنین سرود:

- « ندا کرد ایشان را روز غدیر خم پیامبرشان.....: به درستی که من تو را به امامت پس از خود پسندیدم؛

- در آنجا دعا کرد: خدایا دوست بدار دوستدار علی را و دشمن بدار دشمن علی را؛

- او از میان همه مردم، علی را مخصوص گردانید و عزیز برادرش نامید.

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای حسیان، پیوسته مؤید به روح القدس باشی تا زمانی که با زبانت ما را یاری می‌کنی! چون سه روز گذشت و پیامبر صلی الله علیه و آله برای پاسخگویی به پرسش مردم نشست، مردی از بنی مخزوم که

ص: ۱۶۶

عمر بن عتبه نامیده می‌شد - و در روایتی دیگر، حارث بن نعمان فهري - نزد وی آمده و گفت: یا محمد، سه مسأله از شما می‌پرسم! فرمود: هر چه می‌خواهی پرس. پس گفت: به من بگو، عبارت شهادت به «لا إله إلا الله» و شهادت به «محمداً رسول الله» از خودتان است یا از پروردگارت؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از جانب پروردگارم به من وحی شده است و سفیر، جبرئیل بوده است و رساننده من هستم و جز به فرمان پروردگارم اذان نگفتم. گفت: مرا از نماز، و زکات و حج و جهاد خبر کن که از خودتان هستند یا از جانب پروردگارتان؟ پیامبر همان پاسخ را دادند. گفت: پس مرا خبر کن از این مرد - منظورش علی بن ابی طالب علیه السلام بود - و اینکه درباره وی گفته‌ای: «مَنْ كُنْتُ مُؤَلَّاهُ فِهَذَا عَلِيٌّ مُؤَلَّاهُ...» آیا از خودتان است یا از جانب پروردگارتان؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وحی به سوی من از جانب خداست و آورنده آن جبرئیل است و رساننده من هستم و هرگز بی‌اجازه پروردگارم چیزی نگفتم. پس آن مرد مخزومی سرش را به آسمان بلند کرده و گفت: خدایا، اگر محمّد در آنچه می‌گوئید صادق است، شعله‌ای از آتش سوزان به سوی من فرست - و در خبر دیگر در التفسیر: پس گفت: خداوندا، اگر این حق از جانب تو باشد، از آسمان سنگ بر ما ببار! - و رفت. به خدا سوگند هنوز مسافت زیادی دور نشده بود که ابری سیاه بر وی سایه افکند و رعد و برق و صاعقه‌ای به راه انداخته و آن صاعقه به وی اصابت

نموده، آتش او را بسوخت. سپس جبرئیل نازل گشته در حالی که می گفت: بخوان ای محمد، «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»، - معارج / ۱ - {پرسنده ای

از عذاب واقع شونده ای پرسید.} سائل عمر است و سوخته عمر. پس پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به صحابه خود فرمود: دیدید؟ گفتند: آری! فرمود: و شنیدید؟ گفتند: آری! فرمود: خوشا به حال آنکه او را دوست بدارد و وای بر آنکه با او دشمنی کند! گویی علی و شیعیان او را در روز قیامت می نگریم و می بینم که جوان شده و سوار بر شتران در باغ های بهشتی هستند، تاج ها بر سر و سرمه بر چشم کشیده اند و هیچ بیم و ترسی برایشان نیست و اندوه نمی خورند، در حالی که مؤید به رضوان بزرگ الهی گشته اند و این خود رستگاری عظیم است تا اینکه در حظیره القدس در جوار پروردگار عالم ساکن شوند که هرچه دل هایشان بخواهد، و چشمانشان را لذت بخشد، در آن هست و خود در آن جاودانند، و فرشتگان به ایشان می گویند: «سَيَلْمُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»، - جامع الاخبار: ۱۳-۱۰. رعد / ۲۴ - {و

به آنان می گویند: [درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای!]

**[ترجمه]

«۴۳»

بشا، [بشاره المصطفى] الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ

ص: ۱۶۷

۱-۱. فی المصدر: الوحي إلى من الله.

۲-۲. فی المصدر: الا ما أمرني ربي.

۳-۳. الشواظ: لهب الدخان فيه.

۴-۴. فی المصدر و (م): فأصابته صاعقه.

۵-۵. فی المصدر و (م): و المتحرق عمر.

۶-۶. فی المصدر و (م): قد ابدوا.

۷-۷. جامع الأخبار: ۱۰-۱۳.

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّيِّعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ نَحْنُ نَزَعُ أَعْصِيَةَ الشَّجَرِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَوَالَى إِلَيَّ غَيْرَ مَوَالِيهِ وَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لَيْسَ لِلْوَارِثِ وَصِيَّةٌ إِلَّا وَ قَدْ سَمِعْتُمْ مِنِّي وَ رَأَيْتُمُونِي إِلَّا مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ إِلَّا إِنْ دِمَاءُكُمْ وَ أَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَمَكَاتِرُ بِكُمْ الْأَمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا تَسَوَّدُوا وَجْهِي أَلَمَّا لَأَسِيَّتَنَّقِدَنَّ رِجَالًا مِنَ النَّارِ وَ لَيْسِيَّتَنَّقِدَنَّ مِنْ يَدِي آخِرُونَ وَ لَأَقُولَنَّ يَا رَبِّ أَصِحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ إِلَّا وَ إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي وَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترَتِي طَرْفُهُ بِيَدِي وَ طَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَاسْأَلُوهُمْ وَ لَا تَسْأَلُوا غَيْرَهُمْ فَتَضَلُّوا (١).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: براء بن عازب و زيد بن ارقم گویند.

ص: ١٦٧

در روز غدیر خم به همراه رسول خدا بودیم و شاخه‌های درختان را از روی سر ایشان بالا می‌گرفتیم، پس فرمود: خدا لعنت کند کسی را که مدعی پدری غیر از پدر خود شود، و خدا لعنت کند کسی را که غیر از مولای خود دیگری را به مولایی برگزیند، و فرزند از آن بستر و وارث را وصیتی نیست؛ هان که بسیار از من شنیده‌اید و دیده‌اید. آگاه باشید که هر کس از روی عمد به من دروغ بنهد، جای او در آتش است. هان که خون‌ها و اموالتان به سان حرمت امروزتان در این شهرتان و در این ماهتان بر شما حرام است، من پیش قراول شما بر حوض کوثرم و به کثرت جمعیت شما بر دیگر امت‌ها در روز قیامت فخرفروشی می‌کنم، پس مرا روسیاه نکنید! آگاه باشید که من حتماً مردانی را از آتش نجات خواهم داد و عده‌ای نیز از دست من در می‌روند. و آن‌گاه خواهم گفت: پروردگارا، یارانم! پس گفته خواهد شد، تو نمی‌دانی اینان پس از شما چه کردند! هان که خدا ولی من است و من ولی هر مؤمنم، پس هر که من مولای او بوده‌ام، اینک علی مولای اوست، خداوند، دوست بدار دوستدارش را و دشمنی کن با دشمنش، سپس فرمود: من دو ثقل در میان شما بر جای می‌گذارم: کتاب خدا و عترت من که یک طرف آن در دست من و طرف دیگر آن در دست شماست؛ پس، از ایشان بپرسید و از غیر ایشان بپرسید که گمراه می‌شوید.

**[ترجمه]

«٤٤»

بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّامِدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ بِيَدِي فَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ أَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ (٢).

**[ترجمه]بشاره المصطفی: علی علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر دست مرا گرفته و فرمود: خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست می‌دارد و دشمن کسی باش که او را دشمن می‌دارد، دوست بدار هر که او را دوست داشت و دشمن باش با هر کس که با وی دشمنی کند و یاری کن هر کس او را یاری کند و خوار و ذلیل کن هر کس او را واگذارد. - بشاره المصطفی: ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْيَقِطِينِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَغْدِيرِ حُمٍّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ كَانَ إِبْلِيسَ لَعْنَهُ اللَّهُ حَاضِرًا بَعْفَارِيَّتِهِ فَقَالَتْ لَهُ حَيْثُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا قُلْتُ لَنَا لَقَدْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذَا إِذَا مَضَى افْتَرَقَ أَصْحَابُهُ وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ كُلَّمَا

ص: ۱۶۸

۱-۱. بشاره المصطفی: ۱۶۶ و ۱۶۷.

۲-۲. بشاره المصطفی: ۲۰۴.

أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدٌ بَدَرَ آخِرٌ (۱) فَقَالَ افْتَرِقُوا فَإِنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ وَعَدُونِي أَنْ لَا يُقْرَؤَا لَهُ بِشَيْءٍ مِمَّا قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعْدِ رِخْمٍ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ حَتَّى (۲) الْأَبَالِسَةُ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهَا فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الْأَكْبَرُ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ قَالُوا قَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّجُلُ عَقْمَدَهُ لَا يَحُلُّهَا إِنْ سَيَّئْتُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَلَّا الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةٌ وَ لَنْ يُخْلِفُونِي فِيهَا فَانزَلَ اللَّهُ سُجْحَانَهُ هَذِهِ آيَةٌ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ (۳).

*[ترجمه] اکثر جامع الفوائد: امام باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی دست علی علیه السلام را در غدیر خم بالا برد، فرمود: هر که من مولای او بودم، اینک علی مولای اوست و ابلیس لعنه الله به همراه شیطان هایش حاضر بودند، پس چون رسول خدا جمله «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّْ مَوْلَاهُ» را بر زبان جاری فرمود، شیاطین به ابلیس گفتند: به خدا سوگند که چنین به ما نگفتی! تو به ما خبر دادی که اگر پیغمبر بمیرد، صحابه اش پراکنده می شوند و اگر قرار باشد

ص: ۱۶۸

یکی برود و دیگری فوراً جای او را بگیرد، این دین استوار و پا برجا خواهد ماند. پس ابلیس گفت: متفرق شوید که صحابه وی مرا وعده کرده اند که به آنچه پیامبر گفته اقرار نخواهند کرد! قول خدای عزوجل: «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، {و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند.}

و این روایت را روایت علی بن ابراهیم با اسناد از زید شحام نقل کرده، تأیید می کند که گفت: قتاده بن دعامة بر امام باقر علیه السلام وارد گشت و از قول خدای عزوجل: «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» پرسید، فرمود: چون خداوند به پیامبر امر فرمود علی علیه السلام را به امامت مردم منصوب کند تا به آیه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» در حق علی علیه السلام «وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» عمل کرده باشد، رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را در غدیر خم بالا برده و فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. ابلیس ها خاک بر سر کردند، پس ابلیس اکبر لعنه الله به آنان گفت: شما را چه می شود؟ گفتند: این مرد پیمانی بست که تا روز قیامت دیگر کسی قادر نیست آن را باز کند. پس ابلیس به آنها گفت: هرگز! کسانی که پیرامون او هستند، چند وعده به من داده اند و در عمل به آن با من خلف وعده نمی کنند. پس این آیه نازل شد: «وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» یعنی به جز کسانی که پیرو «امیرالمؤمنین» و ذریه پاک آن حضرت علیهم السلام هستند.

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّانِعِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ (٤) جُعِلْتُ فِدَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ يَوْمَ عَرَفَةَ قَالَ فَقَالَ لِي نَعَمْ (٥) أَفْضَلُهَا وَ أَعْظَمُهَا وَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا قَالَ قُلْتُ وَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَعْقِدَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ (٦) فَفَعَلَ ذَلِكَ

ص: ١٦٩

١-١. أي أسرع.

٢-٢. حثا التراب: صبه. و الجملة جواب لما.

٣-٣. الكنز مخطوط. و أورده في البرهان ٣: ٣٥٠.

٤-٤. في المصدر: قلت له.

٥-٥. في المصدر: قال: نعم.

٦-٦. في المصدر: أن يعقد الوصية و الإمامه للوصي من بعده.

جَعَلُوا ذَلِكُ الْيَوْمِ عِيداً وَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا لِلنَّاسِ عِلْمًا وَ أَنْزَلَ فِيهِ مَا أَنْزَلَ وَ كَمَلَ فِيهِ الدِّينُ وَ تَمَّتْ فِيهِ النُّعْمَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْتُ وَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فِي السَّنَةِ قَالَ فَقَالَ لِي إِنَّ الْمَأْيَامَ تَتَقَدَّمُ وَ تَتَأَخَّرُ وَ رَبِّمَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ وَ الْأَحَدِ وَ الْإِثْنَيْنِ (١) إِلَى آخِرِ أَيَّامِ السَّبْعَةِ قَالَ قُلْتُ فَمَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ هُوَ يَوْمُ عِبَادَةِ وَ صِيَامِهِ وَ شُكْرِ اللَّهِ وَ حَمْدِهِ لَهُ وَ سُرُورٍ لِمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ وَلَائِنَا وَ إِنِّي أُحِبُّ لَكُمْ أَنْ تَصُومُوهُ (٢).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: فرات بن احنف گوید: به امام صادق عرض کردم: قربانت گردم، آیا مسلمانان عیدی برتر از فطر، قربان و روز عرفه دارند؟ گوید: پس به من فرمود: آری، افضل و اعظم و اشرف اعیاد به جهت منزلت نزد خدا، روزی است که خداوند در آن دین را کامل کرد و بر پیامبرش محمد، آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» را نازل فرمود. گوید: عرض کردم: این روز چه روزی است؟ گوید: سپس به من فرمود: دأب انبیای بنی اسرائیل این بود که چون یکی از آنها می خواست وصیت و امامت را برای بعد از خود منعقد کند، این کار را انجام می داد

ص: ۱۶۹

و آن روز را روز عید قرار می دادند. و این روز روزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را به امامت مردم منصوب نمود و آیات قرآنی درباره آن نازل گشت و کار دین به کمال، و نعمت بر مؤمنان به تمام رسید. گوید: عرض کردم: این روز چه روزی از سال است؟ به من فرمود: روزها پس و پیش می شوند، شاید شنبه، یکشنبه، دوشنبه تا آخر ایام هفته بوده است. گوید: عرض کردم: مردم در آن روز باید چه کنند؟ فرمود: این روز روز عبادت است و نماز شکر به درگاه خدا و حمد و سپاس او، و شادمانی برای کسانی که خداوند بر ایشان منت نهاده، ولایت ما را پذیرفته اند، و من دوست دارم شما این روز را روزه بگیرید. - تفسیر فرات: ۱۲ -

***[ترجمه]

«۴۷»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ مَعْنَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام در مفهوم آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» فرمود: در شأن علی علیه السلام نازل شده است. - در نسخه چاپی آن را نیافتیم. -

***[ترجمه]

«۴۸»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَمِناً عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ (٤).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: زید بن ارقم گوید: وقتی این آیه در ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شد: «یا ایها الرسول بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»، گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفته، سپس بلند کرده و فرمود: خداوندا، هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدارش را دوست مدار و دشمن وی را دشمن مدار و یاری دهنده اش را یاری کن و فرو گذارنده اش را خوار و ذلیل فرما. - تفسیر فرات: ۳۶ -

**[ترجمه]

«۴۹»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مُعْتَمِناً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لِلنَّاسِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَلَمْ يُبَلِّغْ ذَلِكَ وَخَافَ النَّاسَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ (٦) وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٧).

ص: ۱۷۰

۱-۱. فی المصدر: و ربما كان السبت او الاحد او الاثنين.

۲-۲. تفسیر فرات: ۱۲. و فيه: و انی أحب ان تصوموا فيه.

۳-۳. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۴-۴. تفسیر فرات: ۳۶.

۵-۵. فی المصدر: مع ابی جعفر علیه السلام.

۶-۶. فی المصدر: يوم غدیر خم.

۷-۷. تفسیر فرات: ۳۶.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: عبدالله بن عطا گوید: در حضور ابو جعفر باقر علیه السلام نشسته بودم که فرمود: به رسول خدا صلی الله علیه و آله وحی شد: به مردم بگو: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. اما وی از بیم و اکنش مردم آن را ابلاغ نکرد. سپس آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ» نازل گردید، آن گاه دست علی بن ابی طالب علیه السلام را در روز غدیر بالا برد و فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

ص: ۱۷۰

***[ترجمه]

«۵۰»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ جَالِسٌ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ فِيهِ (۱) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ وَ نَزَلَ فِيهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: عبدالله بن عطا گوید: در محضر امام باقر علیه السلام در مسجد النبی صلی الله علیه و آله نشسته بودم، در حالی که عبدالله بن سلام در صحن مسجد نشسته بود. گوید: عرض کردم: قربانت گردم، آنکه علم کتاب نزد اوست، همین مرد است؟ فرمود: خیر، او دوست شما علی بن ابی طالب است که آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ»، - مائده/ ۵۵ - {وَلِي

شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.} در شأن وی نازل شده است و نیز آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ»، - مائده/ ۶۷ - {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزیند] مردم نگاه می دارد.} درباره وی نازل شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب علیه السلام را در روز غدیر خم بالا برد و فرمود: «هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست». - تفسیر فرات: ۳۶-۳۷ -

***[ترجمه]

«۵۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السّلام فرمود: آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» درباره علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شده است. - تفسیر فرات: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۵۲»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَتَتْهُ عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا وَ أَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَ لِيكُمْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (۴) قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذْ مَنْ خَذَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السّلام در قول خدای متعال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...» گوید: چون این آیه نازل شد و تصمیم خداوند در روزی بسیار گرم به پیامبر صلی الله علیه و آله ابلاغ گشت، آن حضرت بیرون آمده و ندا در داده شد، سپس مردم اجتماع کردند و پیامبر صلی الله علیه و آله دستور فرمود زیر چند درخت را جارو کردند و خار و خاشاک آن را کنار زدند، سپس فرمود: ای مردم، چه کسی ولی شما و از شما به خودتان سزاوارتر است؟ عرض کردند: خدا و رسول او. پس فرمود: هر که من مولای او بودم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار وی را دوست بدار و دشمن او را دشمن بدار و یاری دهنده اش را نصرت فرما و خوار کننده اش را خوار و ذلیل گردان! و سه بار آن را تکرار فرمود. - تفسیر فرات: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۵۳»

کا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ غَيْرَ الْعِيدَيْنِ قَالَ نَعَمْ يَا حَسَنُ أَعْظَمُهُمَا وَ أَشْرَفُهُمَا قُلْتُ وَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَوْمٌ نُصِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا لِلنَّاسِ (۶) قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَصْنَعُ فِيهِ قَالَ تَصُومُهُ يَا حَسَنُ وَ تُكثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَبْرَأُ إِلَيَّ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ

ص: ۱۷۱

۱-۱. فی المصدر: انزل فيه.

۲-۲. تفسیر فرات: ۳۶ و ۳۷.

٣-٣. تفسير فرات: ٣٧.

٤-٤. في المصدر: من وليكم و أولى بكم من أنفسكم.

٥-٥. تفسير فرات: ٤٠.

٦-٦. في المصدر: هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علما للناس.

كَانَتْ تَأْمُرُ الْأَوْصِيَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي (۱) كَانَ يُقَامُ فِيهِ الْوَصِيُّ أَنْ يُتَّخَذَ عِيدًا قَالَ قُلْتُ فَمَا لِمَنْ صَامَهُ قَالَ صِيَامٌ سِتِّينَ شَهْرًا (۲).

**[ترجمه] کافی: عبدالرحمان بن سالم از پدرش نقل کرد: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا مسلمانان عیدی غیر از روز جمعه، عید قربان و عید فطر دارند؟ فرمود: آری، عیدی به مراتب باحرمت‌تر! عرض کردم: این عید کدام عید است قربانت کردم؟ فرمود: روزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله، امیرالمؤمنین علیه السلام را به ولایت و امامت منصوب نموده و فرمود: «هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست». عرض کردم: این روز کدام روز است؟ فرمود: به دلیل اینکه گردش ایام در سال متغیر است، روز ثابتی نیست، لیکن روز هجدهم ذی حجه است. پس عرض کردم: در این روز ما باید چه کنیم؟ فرمود: خدای عزّ ذکرة را با روزه گرفتن و عبادت و ذکر محمّد و آل محمّد یاد کنید، زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین علیه السلام وصیت فرمود که این روز عید گرفته شود و پیامبران نیز چنین می کردند، آن‌ها آن روزی را که اوصیای خود را در آن تعیین می کردند، عید قرار می دادند. - فروع کافی ۴: ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۵۴»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ غَيْرُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْأَضْحَى وَالْفِطْرِ قَالَ نَعَمْ أَعْظَمُهَا حُرْمَةً قُلْتُ وَ أَى عِيدٍ هُوَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ الْيَوْمَ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قُلْتُ وَ أَى يَوْمٍ هُوَ قَالَ وَ مَا تَصِيَّبُ بِالْيَوْمِ إِنَّ السَّنَةَ تَدُورُ وَ لَكِنَّهُ يَوْمٌ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقُلْتُ وَ مَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَفْعَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ تَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ فِيهِ بِالصِّيَامِ وَ الْعِبَادَةِ وَ الذُّكْرِ لِمَحْمَدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَّخِذَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا وَ كَذَلِكَ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَفْعَلُ كَانُوا يُوصُونَ أَوْصِيَاءَهُمْ بِذَلِكَ فَيَتَّخِذُونَهُ عِيدًا (۳).

**[ترجمه] حسن جمال گوید: امام صادق علیه السلام را از مدینه به مکه سوار بر شتر بردم و چون به مسجد غدیر رسیدیم، به سمت چپ مسجد نظر کرده، فرمود: آنجا قدمگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله است که در آن فرمود: «هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست». سپس به سمت دیگر نظر کرده و فرمود: و آنجا جای خیمه ابوفلان و فلان، سالم غلام ابوحذیفه و ابو عبیده جراح است که چون دیدند پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را بالا برد، یکی از ایشان گفت: به چشمان وی نگاه کنید! مانند چشمان یک دیوانه می چرخند! پس جبرئیل این آیه را نازل فرمود: «وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»، - فروع کافی ۴: ۶۷-۶۶. قلم / ۵۲-۵۱ - {و آنان که کافر شدند، چون قرآن را شنیدند، چیزی نمانده بود که تو را چشم بزنند، و می گفتند: «او واقعاً دیوانه ای است.» و حال آنکه [قرآن] جز تذکاری برای جهانیان نیست.}

**[ترجمه]

«۵۵»

كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٤) عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَسَّانِ الْجَمَّالِ قَالَ: حَمَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْغَدِيرِ نَظَرَ إِلَى مَيْسَرَةَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ ذَلِكَ مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَامَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَقَالَ ذَلِكَ مَوْضِعُ فَسِي طَاطِ أَبِي فُلَّانٍ وَفُلَانٍ وَ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُرَيْثِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ رَافِعًا يَدَهُ (٥) قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا إِلَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ فَتَزَلَّ جَبْرَيْئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُرْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٦).

**[ترجمه] كافي: امام صادق عليه السلام فرمود:

ص: ١٧٢

خواندن نماز در مسجد غدیر مستحب است، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله، امیرالمؤمنین علیه السلام را در آن به ولایت منصوب فرمود و مکانی است که خداوند حق را در آن آشکار فرمود. - فروع کافي ٤: ٥٦٧ -

**[ترجمه]

«٥٦»

كا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْبَرْظِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ١٧٢

١-١. في المصدر: باليوم الذي.

٢-٢. الفروع من الكافي (٤): ١٤٨.

٣-٣. الفروع من الكافي (٤): ١٤٨.

٤-٤. في المصدر: عن محمد بن الحسين.

٥-٥. في المصدر: رافعا يديه.

٦-٦. الفروع من الكافي (٤): ٥٦٦ و ٥٦٧. والآية في سورة القلم: ٥١ و ٥٢.

يُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ الْغَدِيرِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَ فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَوْضِعُ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْحَقَّ (١).

**[ترجمه] حسن بن راشد گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: قربانت کردم، آیا مسلمانان غیر از عیدین (عید فطر و قربان)، عید دیگری دارند؟ فرمود: بلی حسن، بزرگ تر و شریف تر از عیدین هم داریم. عرض کردم: این عید چه روزی است؟ فرمود: روز نصب امیرالمؤمنین علیه السلام به امامت. گفتم: ما در این روز چه باید بکنیم؟ فرمود: آن را روزه بگیری ای حسن! و در آن روز بسیار بر محمد و آل محمد درود بفرستی و از کسانی که به آنها ستم ورزیده اند، در محضر خدا بیزارای جویی؛ زیرا پیامبران صلوات الله علیهم

ص: ۱۷۱

اوصیای خود را فرمان می دادند که روز تعیین وصی را عید قرار دهند. گوید: عرض کردم: ثواب روزه روز غدیر چیست؟ فرمود: معادل شصت ماه است.

**[ترجمه]

«۵۷»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِیُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَلايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ لَقَدْ فُتِنَ بِهَذَا الْغُلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ (٢).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: چون آیه ولایت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را به این مقام منصوب نموده و فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. پس مردی گفت: او شیفته این جوان شده است! پس خداوند آیه: «فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ»، - . تفسیر فرات: ۱۸۷ . قلم/ ۵-۶ - {به زودی خواهی دید و خواهند دید، [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید.}

**[ترجمه]

«۵۸»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحَسَنِیُّ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي حُبَابٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا قَالَ نَاسٌ فَمِنْ بَابِنِ عَمِّهِ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ (٣).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابویوب انصاری گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله دست امیرالمؤمنین را گرفته و بالا برد، عده ای گفتند: شیفته پسر عموی خود شده است! سپس آیه: «فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ» نازل گردید.

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدِ الْجَعْفِيِّ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَرَفَاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قُلْ لِأُمَّتِكَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي بَوْلَمَايَهْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ كَلَاماً فِيهِ طُولٌ فَقَالَ بَعْضُ الْمُتَمَنِّفِينَ لِبَعْضِ مَا تَرَوْنَ عَيْنَاهُ تَدُورَانِ يَعْثُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ وَ قَدْ افْتَنَ بِابْنِ عَمِّهِ مَا يَأْلُو (۴) رَفَعَ بَضْعَهُ لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَ كَشِيرَى وَ قَيْصَرَ لَفَعَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ فَأَنْصَبُوا فَفَرَّانَ وَ الْقَلَمَ وَ مَا يَشِطُّونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمِهِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ يَعْنِي قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنَ الْمُتَمَنِّفِينَ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ بِتَبْلِيغِكَ مَا بَلَّغْتَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ قَالَ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: طاووس از پدرش روایت کرده که گفت: شنیدم محمد بن علی علیه السلام می فرمود: جبرئیل روز جمعه از عرفات بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل گردید و گفت: یا محمد، خداوند سلامت می کند و می گوید: به اُمت خودت بگو: {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم} به ولایت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام. پس پیامبر خطبه ای طولانی ایراد فرمود، پس عده‌ای از منافقین به یکدیگر گفتند: نمی بینید چشمانش چون یک دیوانه می چرخند؟! - منظورشان پیامبر صلی الله علیه و آله بود - او شیفته عموزاده خود شده است و پیوسته او را بالا می برد، و اگر می توانست او را مقامی چون خسرو و قیصر دهد، این کار را می کرد! پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ» وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ» - . قلم / ۳-۶ - {رو

بی گمان، تو را پاداشی بی مَت خواهد بود.} به سبب آنچه را که درباره علی ابلاغ کردی {رو راستی که تو را خوبی والاست! به زودی خواهی دید و خواهند دید، [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید.} - . تفسیر فرات: ۱۸۸-۱۸۹ -

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُعْنَعًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: طَرِحَ الْأَقْتَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَالَ فَعَلَّا عَلَيْهَا فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ بَعْضُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ

۱-۱. الفروع من الكافي (۴): ۵۶۷.

۲-۲. تفسیر فرات: ۱۸۷. و الآیه فی سوره القلم: ۵ و ۶.

۳-۳. تفسیر فرات: ۱۸۷. و الآیه فی سوره القلم: ۵ و ۶.

٤-٤. في المصدر: ما باله.

٥-٥. تفسير فرات: ١٨٨ و ١٨٩.

بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَالَهَا وَرَفَعَهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نصرَهُ وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَوْسَطِ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ نَشْهَدَ أَنَّكَ

رَسُولُ اللَّهِ فَصَدَقْنَا (۱) وَ أَمَرْتَنَا بِالصَّلَاةِ فَصَلَّيْنَا وَ بِالصِّيَامِ فَصُيْمْنَا وَ بِالْجِهَادِ فَجَاهِدْنَا وَ بِالزَّكَاةِ فَأَدَّيْنَا قَالَ (۲) وَ لَمْ يُقْنِعِكَ إِلَّا أَنْ أَخَذْتَ بِيَدِ هَذَا الْعَلَامِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَنِ اللَّهِ أَمْ عَنْكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا عَنِ اللَّهِ لِمَا عَنِّي قَالَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهَذَا عَنِ اللَّهِ لَا عَنِّي وَ أَعَادَ ثَالِثًا فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ مُشِيرِعًا إِلَى بَعِيرِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ وَاقِعٍ قَالِ فَمَا اسْتَيْتَمَّ الْأَعْرَابِيُّ الْكَلِمَاتِ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَقَبِ ذَلِكَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابِ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جهاز شتران در روز غدیر خم برای رسول خدا صلی الله علیه و آله روی هم گذاشته شدند، پس آن حضرت از آن‌ها بالا رفته و حمد و ثنای خدا را به جا آورده، سپس بازوی امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام

ص: ۱۷۳

را بالا- برده، سپس فرمود: خداوندا، هر که من مولای اویم اینک این علی است که مولای اوست. خداوندا، دوستدارش را دوست و دشمنش را دشمن بدار و یاری دهنده‌اش را نصرت رسان و فرو گذارنده‌اش را خوار و ذلیل فرما! پس یک عرب از میان مردم برخاسته و گفت: یا رسول الله، ما را دعوت کردی که شهادت دهیم که خدایی جز الله نیست و تو فرستاده خدایی، ما هم تصدیقتان کردیم؛ و به ما فرمان دادی نماز بخوانیم و خواندیم، و روزه بگیریم و گرفتیم، و جهاد کنیم و کردیم، و زکات پردازیم و پرداختیم، سپس ادامه داد: این‌ها همه تو را قانع و راضی نکرد، اکنون دست این جوان را در حضور مردم بالا گرفته و می‌گویی: خداوندا، هر که من مولای اویم اینک علی مولای اوست! این سخن از جانب خداست یا از جانب خودتان؟ فرمود: این سخن از جانب خداست نه از جانب من! گفت: تو را به خداوندی سوگند می‌دهم که خدایی جز او نیست، آیا این سخن از جانب خداست و از جانب تو نیست؟ فرمود: سوگند به خدایی که جز او نیست، این کلام از جانب خداست نه از جانب من، و سه بار این جمله را تکرار فرمود. سپس آن اعرابی شتابان به سوی شترش رفت، در حالی که می‌گفت: خداوندا، اگر حقیقتاً این سخن از جانب توست، از آسمان سنگی بر ما بیار یا عذابی دردناک با ما فرود آر! - گوید: هنوز آن مرد اعرابی سخنش به پایان نرسیده بود که آتشی از آسمان بروی نازل گشته و او را سوزاند، و در پی این حادثه آیه: «سَأَلَ سَائِلٌ

بِعَذَابِ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»، - معارج / ۳- ۱ - {پرسنده ای

از عذاب واقع شونده ای پرسید که اختصاص به کافران دارد [و] آن را بازدارنده ای نیست. [و] از جانب خداوند صاحب درجات [و مراتب] است. { نازل شد.

**[ترجمه]

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بِشْرٍ وَهُوَ الْقَطَّانُ مُعَنَّأً عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ وَ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَا- جَمِيعاً سَيَمَعْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْرِيُّ قَالَ يَا أَحْمَدُ أَمَرْتَنِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ أَ فَمِنْكَ كَمَا هَذَا أَمْ مِنْ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ الْفَرِيضَةُ مِنْ رَبِّي وَ أَدَاءُ الرِّسَالَةِ مِنِّي حَتَّى أَقُولَ مَا أَدَيْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَمَرَنِي رَبِّي قَالَ فَأَمَرْتَنَا بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مِنْكَ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ شِيعَتُهُ عَلَي نُوْقٍ غُرٌّ مُحَجَّلَةٍ يَزْفُلُونَ فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْتُوا الْكُوْثَرَ فَيَشْرَبُوا وَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَكُونُونَ زُمْرَةً فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ أَ هَذَا سَبَقَ مِنَ السَّمَاءِ (٤) أَمْ كَمَا مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَال بَلَى سَبَقَ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ كَمَا مِنْ مَنِي لَقَدْ خَلَقْنَا اللَّهُ نُورًا تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ يَا مُحَمَّدُ

ص: ١٧٤

١-١. في المصدر: دعوتنا أن نشهد ان لا إله إلا الله فشهدنا، و أنك رسول الله فصدقنا.

٢-٢. ليست كلمه «قال» في المصدر.

٣-٣. تفسير فرات: ١٨٩ و ١٩٠.

٤-٤. في المصدر: حتى يأتي الكوثر فيشرب و يسقى هذه الأمة، و يكون زمرة في عرصه القيامة أ بهذا الحب سبق من السماء اه.

أَلَسِيْتُمْ مِمَّنْ وُلِدَ آدَمَ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنُّ خَلَقْنِي اللَّهُ نُورًا تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِ آدَمَ فَأَقْبَلَ يَنْتَقِلُ ذَلِكَ النُّورُ مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ (١) حَتَّى تَفْرَقْنَا فِي صُلْبِ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ عَزِيدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبِي طَالِبٍ فَخَلَقْنِي رَبِّي مِنْ ذَلِكَ النُّورِ لِكِنَّهُ لَمَّا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْرِيُّ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ وَ هُمْ يَنْفُضُونَ أَرْضِيَّتَهُمْ فَيَقُولُونَ (٢) اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا فِي مَقَالَتِهِ فَارْمِ عَمْرًا وَ أَصْحَابَهُ بِشَوَاطِئِ مِنْ نَارٍ قَالَ فَرَمَى عَمْرُو وَ أَصْحَابُهُ بِصَاعِقِهِ مِنَ السَّمَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ فَالسَّائِلُ عَمْرُو وَ أَصْحَابُهُ (٣).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس گوید: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که عمرو بن حارث فهری بر ما وارد گشته و گفت: ای احمد، ما را به نماز و زکات فرمان دادی، آیا این کار از طرف خودتان بود یا از جانب پروردگارتان؟ فرمود: فریضه از جانب خدا صادر می شود و ادای رسالت از طرف من صورت می پذیرد، تا اینکه چیزی جز آنچه خدا به من فرمان داده، به شما ابلاغ نکرده باشم. گفت: سپس ما را امر کردی علی بن ابی طالب را دوست بداریم و گفتی که منزلت وی نسبت به تو، همانند منزلت هارون نسبت به موسی است و شیعیان او در عرصات قیامت سوار بر شتران پیشانی و دست و پا سفید خواهند بود و خرامان راه می روند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر شما وارد خواهند شد و از آب آن می نوشند و همه این اُمت در عرصه قیامت یک گروه خواهند شد؛ ای محمد، آیا این سخن از آسمان است یا از خودتان؟ فرمود: بلی، ابتدا از آسمان نازل گشته و سپس من آن را گفته ام. خداوند ما را به صورت نوری در زیر عرش آفرید. پس عمرو بن حارث گفت: اکنون دریافتیم که یک جادوگر دروغگویی، ای محمد،

ص: ۱۷۴

مگر شما دو نفر از فرزندان آدم نیستید؟ فرمود: آری، لیکن خداوند مرا به صورت یک نور در زیر عرش آفرید، پیش از آنکه آدم را بیافریند. سپس آن نور را در صلب آدم قرار داد و از آن پس این نور از صلبی به صلب دیگر منتقل می شد تا اینکه از هم جدا گشته، در صلب عبدالله بن عبدالمطلب و ابوطالب قرار گرفتیم، سپس خداوند مرا از آن نور خلق فرمود، لیکن پس از من پیامبری نخواهد بود. آن گاه عمرو بن حارث فهری به همراه دوازده نفر از کفار از جا برخاسته و جامه های خود را تکانده و می گفتند: خدایا، اگر محمد در آنچه می گوید صادق است، جرقه هایی از آتش به سوی عمرو و دوستانش پرتاب فرما! گوید: پس عمرو و دوستانش گرفتار یک صاعقه آسمانی شدند؛ آن گاه خداوند این آیه را نازل فرمود: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» و سائل در این آیه، عمرو و دوستان وی هستند. - تفسیر فرات: ۱۹۰ -

*[ترجمه]

بیان

محجله ای شدت علیها الحجله و هی بالتحریک بیت کالقبه یستر بالثیاب و قال الفیروزآبادی رفل رفلا و رفلانا و أرفل جر ذیله و تبختر و خطر بیده (۴).

*[ترجمه] «محجله»: کجاوه بر روی آن سوار شده است، و آن با فتح حروف است و به معنای اتاکی است گنبد گونه که با

پارچه پوشانده شود. و فیروزآبادی گوید: «رَفَلًا و رَفَلَانًا و أَرَفَلًا»: با غرور و تکبر و خرامان راه رفت.

***[ترجمه]

«۶۲»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ظَبْيَانَ مُعَنَّأً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَارِقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ سَيْفِيَانَ بْنَ عُمَيْرَةَ عَنْ سَأَلِ سَائِلٍ فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ يَا ابْنَ أَحْيَى (۵) سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ خَلَقَ قَبْلَكَ لَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ حَيْدِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطِيبًا فَأَوْجَزَ فِي خُطْبَتِهِ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِصَبْعِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بِيَاضُ إِبْطَيْهِمَا فَقَالَ أَلَمْ أَبْلُغْكُمْ الرِّسَالَةَ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَفَشَتْ هَذِهِ فِي النَّاسِ فَبَلَغَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيُّ فَرَحَلَ رَاحِلَتَهُ (۶) ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ص

ص: ۱۷۵

- ۱-۱. فی المصدر: قبل أن يخلق الله آدم باثني عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم ألقى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب اه.
- ۲-۲. فی المصدر: و يقولون.
- ۳-۳. تفسیر فرات: ۱۹۰.
- ۴-۴. القاموس المحيط ۳: ۳۸۶. و فيه: أو خطر بيده.
- ۵-۵. فی المصدر: يا ابن اختي.
- ۶-۶. رحل البعير: شد على ظهره الرحل.

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا أَنْ نَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقُلْنَا ثُمَّ دَعَوْتَنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْنَا وَ فِي الْقَلْبِ مَا فِيهِ ثُمَّ قُلْتَ فَصَلُّوا فَصَلَّيْنَا ثُمَّ قُلْتَ فَصُومُوا فَصُومْنَا ثُمَّ قُلْتَ فَحُجُّوا فَحُجَّجْنَا (۱) ثُمَّ قُلْتَ إِذَا رُزِقَ أَحَدُكُمْ مَائَتِي دِرْهَمٍ فَلْيَتَصَدَّقْ بِخُمْسِهِ كُلِّ سَنَةٍ فَفَعَلْنَا ثُمَّ إِنَّكَ أَقَمْتَ ابْنَ عَمِّكَ فَجَعَلْتَهُ عَلِمًا وَقُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِبَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ أَفَعَنَكَ أَمْ عَنِ اللَّهِ قَالَ بَلْ عَنِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ فَهَضَّ وَ إِنَّهُ لَمُغْضِبٌ وَ إِنَّهُ لَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا قَالَتْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ نِقْمَةً فِي أَوْلَانَا وَ آيَةً فِي آخِرِنَا وَ إِنْ كَانَ مَا قَالَتْ مُحَمَّدٌ كَذِبًا فَأَنْزِلْ بِهِ نِقْمَتَكَ ثُمَّ أَثَارَ نَاقَتَهُ فَحَلَّ عِقَالَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ فَسَقَطَ عَنْ رَأْسِهِ (۲) وَ خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ وَ سَقَطَ مَيِّتًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ سَائِلٌ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (۳).

یف، [الطرائف] رَوَى الثُّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حسین بن محمد خارقی گفت: از سفیان بن عیینه پرسیدم که آیه «سَأَلَ سَائِلٌ» درباره چه کسی نازل شده است، گفت: برادرزاده، درباره چیزی از من پرسیدی که کسی پیش از تو درباره من از آن سؤال نکرده است. من همین سؤال را که تو کردی، از جعفر بن محمد علیه السلام پرسیدم، فرمود: مرا پدرم از جدش از پدرش از ابن عباس خبر داد که چون روز غدیر خم فرا رسید، رسول خدا صلی الله علیه و آله خطبه‌ای مختصر خواند، سپس امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام را فراخوانده، او را بالا برد، سپس دست وی را آنقدر بالا گرفت که سفیدی زیر بغل آن دو نمایان گشت، سپس فرمود: آیا رسالت را به شما ابلاغ نکردم؟ آیا خیرخواه شما نبودم؟ عرض کردند: آری به خدا، پس فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و با دشمنش دشمن باش و یاری رسان کسی را که وی را نصرت دهد و خوار و ذلیل کن هر کس که او را واگذارد. پس این ماجرا به گوش مردم رسید و چون حارث بن نعمان فهری آن را شنید، شتر خود را آماده کرده سپس سوار شد - و رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن هنگام در مکه بود - و حرکت کرد تا اینکه به ابطح رسید و شتر خود را خواباند و زانوی آن را بست، سپس نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده، سلام کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله پاسخ سلام وی را داد.

ص: ۱۷۵

سپس گفت: محمد، از ما خواستی بگوییم «لا إله إلا الله» و گفتیم؛ سپس از ما خواستی بگوییم شما فرستاده خدا هستی، که علی رغم میلمان گفتیم؛ سپس گفتی، حج بگذارید، گزاردیم، سپس گفتی، هر کس دویت درهم روزی داده شود، سالیانه یک پنجم آن را صدقه دهد، چنین کردیم. سپس عموزاده‌ات را به پیشوایی گمارده و گفتی: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و دشمن دشمنش باش و یاری رسان وی را نصرت ده و فرو گذارنده او را خوار و ذلیل کن! آیا این سخن از خودتان است یا از خدا؟ فرمود: از جانب خداست! - سه بار آن را تکرار فرمود - گوید: پس حارث با خشم برخاست و از آنجا خارج شد در حالی که می گفت: خدایا، اگر گفته محمد صلی الله علیه و آله راست است، از آسمان سنگی بر ما بیار تا بلایی برای اولین و نشان و عبرتی برای آخرین ما باشد. و اگر سخنان محمد دروغ بوده باشد، بلای خود را بر وی نازل کن! سپس شتر خویش را هی کرده، زانویش را باز کرد و بر آن سوار گشت و چون از ابطح خارج شد، خداوند سنگی از آسمان به سوی وی پرتاب نمود که به سرش اصابت نمود و از نشیمنگاهش خارج گشت،

بر زمین افتاد و مُرد. سپس خداوند درباره وی آیه: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» - تفسیر فرات: ۱۹۱-۱۹۰ - را نازل فرمود.

الطرائف: ثعلبی با اسناد خود از سفیان بن عیینه مانند آن را روایت کرده است. - الطرائف: ۳۷ -

***[ترجمه]

«۶۲»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ آدَمَ بْنِ حَمَادٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُفْيَانَ: مِثْلَهُ.

وَ قَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَمَّا هَيْدَهُ الْمَايَةَ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَمَايِهِ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا هِيَ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (۵).

وَ رَوَى الْبَرْقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هَكَذَا وَ اللَّهُ أَنْزَلَهَا جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ وَ هَكَذَا هُوَ مُثَبَّتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

ص: ۱۷۶

-
- ۱-۱. فی المصدر: ثم قلت: صلوا فصلينا، ثم قلت: صوموا فصمنا فأظمانا نهارنا و أتعبنا أبداننا، ثم قلت: حجوا فحججنا اه.
 - ۲-۲. فی المصدر: على رأسه.
 - ۳-۳. تفسیر فرات: ۱۹۰ و ۱۹۱.
 - ۴-۴. الطرائف: ۳۷.
 - ۵-۵. الكنز مخطوط، و آورده فی البرهان ۴: ۳۸۱ و ۳۸۲.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: ابوبصیر گوید که امام صادق علیه السلام فرمود: آیه «سأل سائل» در مصحف فاطمه علیها السلام به این شکل ضبط شده است: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين» بولایه علی «لیس له دافع». برقی نیز از محمد بن سلیمان از پدرش از ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که آن حضرت فرمود: به خدا سوگند که جبرئیل آن را به همین صورت بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل فرمود و به همین صورت هم در مصحف فاطمه علیها السلام ضبط شده است. - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی . تفسیر برهان ۴: ۳۸۱-۳۸۲ -

ص: ۱۷۶

***[ترجمه]

«۶۴»

کشف، [کشف الغمه] ابو بکر بن مردویه: قوله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَيَانِ الْوَلَايَةِ (۱).

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا جَاءَ جِبْرِئِيلُ بِأَمْرِ الْوَلَايَةِ ضَاقَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ ذَرْعًا وَقَالَ قَوْمِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَنَزَلَتْ.

قَالَ رِيَّاحُ بْنُ الْحَارِثِ: كُنْتُ فِي الرَّحْبِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ رَكْبٌ يَسِيرُونَ حَتَّى أَنَاخُوا بِالرَّحْبِ ثُمَّ أَقْبَلُوا يَمْشُونَ حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ مِنَ الْقَوْمِ قَالُوا مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ مِنْ أَيْنَ وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ قَالُوا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ (۲) يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِكَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلِيٌّ مَوْلَايَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَالَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ تَشْهَدُونَ عَلَيْهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ صَدَقْتُمْ فَمَا نَطَلَقَ الْقَوْمُ وَ تَبِعْتَهُمْ فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْ أَنْتُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالُوا نَحْنُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هَذَا أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذْتُ يَدَهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ صَافَحْتُهُ (۳).

أقول:- روى هذا الحديث عبد الحميد بن أبي الحديد فى شرح نهج البلاغه عن إبراهيم بن ديزيل فى كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعى عن رياح بن الحارث.

ثم قال على بن عيسى ناقلًا عن ابن مردويه و عن حبيب بن يسار عن أبي رميله أن ركبا أربعه أتوا عليا حتى أناخوا بالرحبه ثم أقبلوا إليه فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته قال و عليكم السلام إنى أقبل الركب قالوا أقبل مواليك من أرض كذا و كذا قال أنى أنتم موالى قالوا سمعنا رسول الله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

و عن ابن عباس قال لما أمر الله رسوله أن يقوم بعلى فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه و آله

ص: ۱۷۷

- ١-١. في المصدر: في شأن الولاية، خ ل.
- ٢-٢. ليست كلمه « يقول » في المصدر.
- ٣-٣. كشف الغمّه: ٩٣ و ٩٤.

یا رب ان قومى حدیثو عهد بجاهلیه ثم مضى بحجه فلما أقبل راجعا و نزل بغدير خم أنزل الله علیه یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ فَأَخَذَ بعضد على علیه السلام ثم خرج إلى الناس فقال أيها الناس أ لست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى یا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أعن من أعاناه و اخذل من خذله و انصر من نصره و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه قال ابن عباس فوجبت و الله فى رقاب القوم و قال حسان بن ثابت

يناديهم يوم الغدير نبيهم

إلى آخر الآيات.

و عن ابن هارون العبدى قال كنت أرى رأى الخوارج لا رأى لى غيره حتى جلست إلى أبى سعيد الخدرى فسمعتة يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع و تركوا واحده فقال له رجل یا أبا سعيد ما هذه الأربع التى عملوا بها قال الصلاه و الزكاه و الحج و الصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحده التى تركوها قال ولايه على بن أبى طالب علیه السلام قال و إنها مفترضه معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبى.

و عن عبد الله (1) قال كنا نقرأ على عهد رسول الله ص یا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على و إن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مِمْكَ مِنَ النَّاسِ قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتى الْآيَةَ عن أبى سعيد حديث غدیر خم و رفعه بيد على علیه السلام فنزلت و

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

**[ترجمه] كشف الغميه: ابوبكر بن مردويه گوید: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» در خصوص ولايت نازل شده است.

زيد بن على گوید: چون جبرئيل فرمان ولايت را نازل کرد، عرضه بر پیامبر تنگ گشته و فرمود: قوم من فاصله زيادى با دوران جاهليت ندارند. سپس اين آيه نازل شد.

رياح بن حارث گوید: در حياط مسجد النبى در محضر اميرالمؤمنين عليه السّلام بودم که گروهى شتر سوار آمده و در آنجا شتران خود را خوابانده و پياده به حضور على عليه السّلام رسیده و گفتند: السلام عليك يا اميرالمؤمنين و رحمه الله و برکاته! فرمود: شما که هستيد؟ عرض کردند: موالى شما يا اميرالمؤمنين. رياح گوید: پس به آن حضرت نگاهى انداخته و دیدم با خنده مى فرماید: چگونه موالى من هستيد، در حالى که شما مردمانى عرب هستيد؟! عرض کردند: از رسول خدا صلى الله عليه و آله شنيديم که در روز غدیر خم در حالى که دست شما را بلند کرده بود، فرمود: ای مردم، آیا من از مؤمنان به خودشان سزاوارتر نيستم؟ عرض کردیم: بلى يا رسول الله؛ سپس فرمود: همانا خداوند موالى من است و من موالى مؤمنان و على موالى هر کسى است که من موالى اويم؛ خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و با دشمنش دشمن باش! امام على عليه السّلام فرمود: شما قائل به اين معنا هستيد؟ گفتند: بلى! فرمود: و بر صحت آن گواهی مى دهيد؟ عرض کردند: بلى! فرمود: راست گفتيد.

سپس آن جمع روانه شدند و من ایشان را دنبال کرده و به یکی از آنان گفتم: ای بنده خدا، شما که هستید؟ گفتند: ما جمعی از انصار هستیم و این مرد ابو ایوب صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله است. پس دست وی را گرفته، سلامش کرده و با او مصافحه نمودم. - کشف الغمّة: ۹۳-۹۴ -

مؤلف: این روایت را عبدالحمید بن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه از ابراهیم بن دیزیل در کتاب «صفین» از یحیی بن سلیمان از ابوفضیل از حسن بن حکم نخعی از ریاح بن حارث نقل کرده است.

سپس علی بن عیسی به نقل از ابن مردویه و از حبیب بن یسار از ابو رمیله آورده است: چهار سوار نزد علی علیه السلام آمدند و مرکب‌های خود را در حیاط مسجد خوابانده، سپس به حضور وی رسیده و گفتند: السلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمه الله و برکاته. فرمود: و علیکم السلام، سواران از کجایند؟ عرض کردند: موالی شما از فلان و فلان سرزمین به حضورتان رسیده... اند. فرمود: از کجا موالی من شده‌اید؟ عرض کردند: روز عید غدیر خم شنیدیم که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و با دشمنش دشمنی کن!

ابن عباس گوید: چون خداوند به پیامبر خود فرمان داد که علی علیه السلام را به ولایت منصوب نموده و آن سخنان را بر زبان جاری سازد، عرض کرد: پروردگارا، قوم من هنوز خوی جاهلیت دارند. سپس عازم مناسک حج شد. و چون از حج بازگشت، در غدیر خم، خداوند آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» را نازل فرمود، آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله بازوی علی علیه السلام را گرفته، به سوی مردم رفته و فرمود: ای مردم، آیا من سزاوارتر از شما به خودتان نیستم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله. فرمود: خداوندا، هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست؛ خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن باش و یاور یاری کننده‌اش باش و خوار و ذلیل فرما هر که او را واگذارد و یاری رسان هر که را که وی را نصرت دهد و دوست بدار هر که دوستش دارد و دشمن باش با آنکه دشمن اوست. ابن عباس گوید: به خدا سوگند با این سخنان، گردن نهادن مردم به ولایت علی علیه السلام واجب گردید. و حسان بن ثابت شعری با مطلع: «ینادیهم یوم الغدیر نبیهم» قرائت کرد.

هارون عبدی گوید: من همانند خوارج فکر می‌کردم و نظر دیگری را قبول نداشتم تا اینکه در مجلس ابوسعید خدری حضور یافته و شنیدم که گفت: مردم به انجام پنج کار فرمان داده شدند و به چهار مورد آن عمل کردند ولی یکی از آن‌ها را رها کردند. مردی از وی پرسید: ای ابوسعید، چهار موردی که به آن عمل کردند کدامند؟ گفت: نماز، زکات، حج و روزه ماه رمضان. پرسید: آن یکی را که ترک کردند چیست؟ گفت: ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام. پرسید: آیا این ولایت همانند آن چهار مورد فریضه است؟ گفت: آری؛ پرسید: یعنی مردم با نپذیرفتن آن کافر شدند؟ گفت: گناه من چیست؟!

و عبدالله گوید: در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله، آیه ۶۷ سوره مائده را چنین می‌خواندیم: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فی علی «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ». ابوسعید خدری گوید: قول خدای متعال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» مربوط به ماجرای غدیر خم و بلند کردن دست علی علیه السلام توسط پیامبر صلی الله علیه و آله است و پس از آن این آیه نازل شده و پس از نزول آن، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: الله اکبر، بر کامل شدن دین و تمام شدن نعمت و خشنودی پروردگار و تثبیت ولایت برای علی بن ابی طالب

«٦٥»

أَقُولُ قَالَ الشَّيْخُ يَحْيَى بْنُ بَطْرِيْقٍ فِي كِتَابِ الْمُسْتَدْرَكِ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحَجَّافِ عَنِ الْمَاعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيٍّ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ فِي

ص: ١٧٨

١-١. في المصدر: وعن زر عن عبد الله.

٢-٢. كشف الغمّة: ٩٤. وفيه. ورضى الرب برسالتى اه.

غَدِيرِ حُفْمٍ وَ أَمَرَ بِمَا تَحْتَ الشَّجَرِ مِنْ شَوْكٍ فُقِّمَ وَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَدَعَا عَلِيًّا فَأَخَذَ بَضْعَيْهِ فَرَفَعَهُمَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بِيَاضِ إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ كَمَالِ الدِّينِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدِي ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذُلْ مَنْ خذَلَهُ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ائْتَدُنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقُولُ فِي عَلِيٍّ أَيْبَاتًا تَشِي مَعَهُنَّ فَقَالَ قُلْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهُ فَقَامَ حَسَّانُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ مَشِيخِهِ قُرَيْشٍ أَتَبِعَهَا قَوْلِي (١) بِشَهَادَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْآيَةِ مَا صِيهِ فَقَالَ

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ

إِلَى قَوْلِهِ:

فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَ لِيهِ * * * فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مُؤَالِيًّا

هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وَ لِيهِ * * * وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًّا (٢):

يف، [الطرائف] ابن مَرْدَوِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْخُدْرِيِّ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِيهِ فَقَالَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ هِنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَضَيْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ثُمَّ قَالَ وَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ سِيرَاتِ الشُّعْرِ إِلَى آخِرِ الْأَيْبَاتِ (٣).

* * * [ترجمه] مؤلف: شيخ يحيى بن بطريق در كتاب المستدرک گوید: حافظ ابونعيم در كتاب «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» با اسناد خود كه آن را به حجاج می‌رساند، از اعمش از عطيه نقل کرده كه گفت: اين آيه در حق علي بن ابی طالب عليه السلام بر پیامبر صلی الله عليه و آله نازل گردید: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» و با اسناد خود كه آن را به قيس بن ربيع می‌رساند، از ابوهارون عبدی از ابوسعید خدری روایت کرده كه گفت: رسول خدا صلی الله عليه و آله مردم را در غدیر خم به پذیرش ولایت علی عليه السلام دعوت نمود

ص: ١٧٨

و امر فرمود زیر درخت‌ها را از خار و خاشاک تمیز کنند، و این حادثه در روز پنجشنبه بود. سپس علی عليه السلام را نزد خود خوانده، دستان وی را گرفته و بالا برد، آن قدر كه سفیدی زیر بغل‌های رسول خدا صلی الله عليه و آله را مردم دیدند؛ و هنوز مردم متفرق نشده بودند كه این آيه نازل گردید: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» سپس رسول خدا صلی الله عليه و آله فرمود: الله اكبر بر كمال یافتن دین و تمام شدن نعمت و خشنودی پروردگار به رسالت من و مستقر شدن ولایت بعد از من برای علی بن ابی طالب عليه السلام. سپس فرمود: هر كه من مولای اویم، اینك علی مولای اوست، خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار و یاری دهنده‌اش را یاری كن و خوار و ذلیل فرما آنكه او را واگذارد! حسان بن ثابت عرض كرد: یا رسول الله، به من اجازه بدهید ابیاتی را درباره علی بن ابی طالب عليه السلام بگویم و شما آن‌ها را بشنوید! فرمود: همراه با برکت خدا، بگو! پس حسان گفت: ای بزرگان قریش، گواهی رسول

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى وَ وَعَظَ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعِيدُ أَيُّهَا النَّاسُ (۱) فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ رَبِّي فَأَجِيبْ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ وَ رَغَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي (۲).

وَ مِنْ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السُّنَّةِ لِرَزِينِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَبْدِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ بِالْإِسْنَادِ مِنْ صَاحِبِ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ وَ مِنْ صَاحِبِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ سَبْرَةَ: مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ (۳).

مد، [العمدة] مِنْ صَاحِبِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْحَرْبِ وَ شُجَاعِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ ابْنِ عَلِيٍّ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ زَيْدِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ حُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (۴).

*[ترجمه] العمدة: از کتاب «الجمع بين الصحيحين» حمیدی، حدیث پنجم از افراد مسلم از مسند ابن ابی اوفی با اسناد گوید: من و حصین بن سیره و عمر بن مسلم نزد زید بن ارقم رفتیم، و چون در مجلس وی نشستیم، حصین گفت: ای زید، تو خیر بسیار دیده‌ای! ای زید، از آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌ای با ما سخن بگو! زید گفت: برادر زاده، به خدا سوگند ستم زیاد و سالخورده شده‌ام و بعضی روایات را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله به خاطر داشتم از یاد برده‌ام، از این رو هر حدیثی را که برایتان نقل می‌کنم بپذیرید و فراتر از آن چیزی تکلیف نکنید. سپس گفت: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله در جایی که آن را غدیر خم می‌نامند و میان مکه و مدینه واقع است، خطبه‌ای خواند

ص: ۱۷۹

و در آن حمد و ثنای خدا را به جا آورده، موعظه فرمود و یادآوری کرده و سپس فرمود: اما بعد، ای مردم، من هم یک بشر هستم و نزدیک است فرستاده پروردگارم نزد من آید و من اجابت کنم، در حالی که دو ثقل در میان شما به جا گذاشته‌ام: ثقل اول کتاب خداست که هدایت و نور در آن است، پس به کتاب خدا عمل کنید و به آن چنگ زنید؛ سپس مردم را تشویق فرمود که به کتاب خدا روی آورند، آن‌گاه فرمود: و ثقل دوم اهل بیت است، در مورد رفتار با اهل بیت من، خدا را به یاد شما می‌آورم. - این جمله در مآخذ دو بار و در صحیح مسلم سه بار تکرار شده است. -

و از کتاب «الجمع بين الصحاح السنة» رزین بن معاویه عبدری از جزء سوم با اسناد از صحیح ابن داوود سیستانی و از صحیح ترمذی از حصین بن سیره شبیه آن روایت شده و در پایان آن آمده: سپس فرمود: و ثقل دوم اهل بیت من است که خدا و کتاب خدا را در مورد رفتار با اهل بیت من به خاطر تان می‌آورم، و این دو از هم جدا نمی‌شوند تا اینکه بر سر حوض کوثر مرا ملاقات کنید. - العمدة، ۵۱-۵۰. صحیح مسلم ۷: ۱۲۳-۱۲۲ -

العمدة: از صحیح مسلم از زهیر بن حرب و شجاع بن مخلد از ابن علیّه از زهیر از اسماعیل بن ابراهیم از ابو حیان از زید بن حیان گفت: من و حصین بن سیره نزد ... و نظیر این روایت را نقل کرده است. - العمدة: ۴۸ -

**[ترجمه]

يف، [الطرائف] رَوَى أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودُ السَّجِسْتَانِيُّ وَاتَّقَى عَلَيْهِ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَابْنُ خَرَّابٍ وَابْنُ حَبِيلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَإِلَى عَائِشَةَ قَالَا: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَ بِالْجُحْفَةِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ بَعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهِ مَا أَسْتَيْمِرُّ بِأُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَحَبِّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغَضِ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اعِزِّ مَنْ اعِزَّهُ وَ اعِنْ مَنْ اعَانَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَبَّتْ وَاللَّهِ فِي أَعْنَاقِ الْقَوْمِ.

وَ رَوَى مَسْعُودُ السَّجِسْتَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبَلِّغَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ فَلَمَّا

ص: ١٨٠

١-١. في المصدر و صحيح مسلم: أما بعد ألا ايها الناس.

٢-٢. قد ذكرت هذه الجملة في المصدر مرتان و في صحيح مسلم ثلاث مرات.

٣-٣. العمدة: ٥٠ و ٥١. صحيح مسلم ٧: ١٢٢ و ١٢٣.

٤-٤. العمدة: ٤٨.

كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَلَسْتُ أَنِّي أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ تَمَامَ الْحَدِيثِ (۱).

***[ترجمه]الطرائف: ابن عباس و عایشه گفته‌اند: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عازم حجّه الوداع گردید، در جحفه فرود آمد. در آنجا جبرئیل بر وی نازل گشته و وی را فرمان داد که علی علیه السّلام را به امامت منصوب کند. پس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم، مگر بر این باور نیستید که من از مؤمنان به خودشان سزاوارترم؟ گفتند: بلی یا رسول الله، فرمود: پس هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوست بدار هر که دوستش می‌دارد و دشمن بدار هر که با وی دشمنی ورزد و دوستدار او را نیز دوست بدار و دشمن او را نیز دشمن بدار و یاری فرما هر که یاری... اش کند و گرامی بدار آنکه وی را گرامی می‌دارد. ابن عباس گوید: به خدا سوگند، پذیرش ولایت علی علیه السّلام با این سخنان بر گردن این قوم واجب گردید. و مسعود سیستانی با اسناد خود به عبدالله بن عباس آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله خواست ولایت علی علیه السّلام را ابلاغ کند، پس خداوند متعال آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» را نازل فرمود.

ص: ۱۸۰

و چون روز غدیر خم فرا رسید، برخاست و حمد و ثنای خدا را به جا آورده و فرمود: آیا من اولی‌تر از شما به خودتان نیستم؟! عرض کردند: بلی یا رسول الله. فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست؛ خداوندا دوست بدار هر که دوستش می‌دارد و دشمن بدار هر که با وی دشمنی کند... تا پایان حدیث. - آن را در نسخه چاپی نیافتیم. -

***[ترجمه]

«۶۸»

یف، الطرائف قد صنف العلماء بالأخبار کتبا کثیره فی حدیث یوم الغدیر و وقائعه فی الحروب و ذکر فضائل اختص بها من دون غیره و تصدیق ما قلناه و ممن صنف تفصیل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی الحافظ المعروف بابن عقده و هو ثقة عند أرباب المذاهب و جعل ذلك کتابا محررا سماه حدیث الولایه و ذکر الأخبار عن النبی صلی الله علیه و آله بذلك و أسماء الرواه من الصحابه و الكتاب عندی و علیه خط الشيخ العالم الربانی أبی جعفر الطوسی و جماعه من شیوخ الإسلام لا یخفی صحه ما تضمنه علی أهل الأفهام و قد أثنی علی ابن عقده الخطیب صاحب تاریخ بغداد و زکاه و هذه أسماء من روی عنهم حدیث یوم الغدیر و نص النبی علی علی علیه الصلاه و السلام و التحیه و الإکرام بالخلافه و إظهار ذلك عند الکافه و منهم من هنا بذلك.

أبو بکر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علی بن أبی طالب علیه السلام طلحه بن عیینة الله الزبیر بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعید بن مالک العباس بن عبد المطلب الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر بن أبی طالب الحسین بن عبد الله بن مسعود عمار بن یاسر أبو ذر جندب

بن جناده الغفارى سلمان الفارسى أسعد بن زرارہ الأنصارى خزيمه بن ثابت الأنصارى أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى سهل بن حنيف الأنصارى حذيفه بن اليمان عبد الله بن عمر الخطاب البراء بن عازب الأنصارى رفاعه بن رافع سمره بن جندب سلمه بن الأ-كوع الأسلمى زيد بن ثابت الأنصارى أبو ليلى الأنصارى أبو قدامه الأنصارى سهل بن سعد الأنصارى عدى بن حاتم الطائى ثابت بن زيد بن وديعه كعب بن عجره الأنصارى أبو الهيثم بن التيهان الأنصارى هاشم بن عتبہ بن أبى وقاص الزهرى المقداد بن عمرو الكندى عمر بن أبى سلمه عبد الله بن أبى

ص: ١٨١

١-١. لم نجده فى المصدر المطبوع.

عبد الأسد المخزومي عمران بن حصين الخزاعي يزيد بن الخصيب الأسلمي جيله بن عمرو الأنصاري أبو هريره الدوسي أبو برزه نضله بن عتبه الأسلمي أبو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الأنصاري حريز بن عبد الله زيد بن عبد الله زيد بن أرقم الأنصاري أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أبو عمره بن عمرو بن محسن الأنصاري أنس بن مالك الأنصاري ناجيه بن عمرو الخزاعي أبو زينب بن عوف الأنصاري يعلى بن مره الثقفي سعيد بن سعد بن عباده الأنصاري حذيفه بن أسيد أبو شريحه الغفاري عمرو بن الحمرق الخزاعي زيد بن حارثه الأنصاري ثابت بن وديعه الأنصاري مالك بن حويرث أبو سليمان جابر بن سمره السواني عبد الله بن ثابت الأنصاري جيش بن جناده السلولي ضميره الأسدي عبد الله بن عازب الأنصاري عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي يزيد بن شراحيل الأنصاري عبد الله بن بشير المازني النعمان بن العجلان الأنصاري عبد الرحمن بن يعمر الديلمي أبو حمزه خادم رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الفضاله الأنصاري عطيه بن بشير المازني عامر بن ليلي الغفاري أبو الطفيل عامر بن وائله الكناني عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري حسان بن ثابت الأنصاري سعد بن جناده العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل حنه بن حرمة العرنى (١) عقبه بن عامر الجهني أبو ذؤيب الشاعر أبو شريح الخزاعي أبو جحيفه وهب بن عبد الله

النسوى أبو أمامه الصدى (٢) بن عجلان الباهلي عامر بن ليلي بن جندب بن سفيان الغفلي البجلي أسامه بن زيد بن حارثه الكلبي وحشى بن حرب قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري عبد الرحمن مدلج حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عائشه بنت أبي بكر

ص: ١٨٢

١- ١. كذا في النسخ، و الصحيح كما في أسد الغابه (١: ٣٦٧) حبه بن جوين العرنى. و قال فيه: انه كان من أصحاب على عليه السلام، ذكره أبو العباس بن عقده في الصحابه، و روى عن يعقوب بن يوسف بن زياد و أحمد بن الحسين بن عبد الملك، قالوا: أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا عبد الملك ابن مسلم الملائى، عن أبيه، عن حبه بن جوين العرنى البجلي قال: لما كان يوم غدير خم دعا النبي صلى الله عليه وآله الصلاة جامعه نصف النهار، قال: فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أ تعلمون أنى أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و أخذ بيد على حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما اه.

٢- ٢. راجع ترجمته في أسد الغابه ٣: ١٦ و ٥: ١٣٨.

أم سلمه أم المؤمنين أم هانئ بنت أبي طالب فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب أسماء بنت عميس الخثعميه.

ثم ذكر ابن عقده ثمانية و عشرين رجلا من الصحابه لم يذكرهم و لم يذكر أسماءهم أيضا و قد روى الحديث فى ذلك محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقا و أفرد له كتابا سماه كتاب الولاية و رواه أيضا أبو العباس المعروف بابن عقده من مائه و خمس طرق و أفرد له كتابا سماه حديث الولاية و قد تقدم تسميه من روى عنهم و ذكر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب الاقتصاد و غيره أن قد رواه غير المذكورين من مائه و خمس و عشرين طريقا و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى مسنده أكثر من خمسة عشر طريقا و رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى كتابه أكثر من اثنى عشر طريقا قال ابن المغازلى الشافعى بعد رواياته الخبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله و قد روى حديث غدير خم نحو مائه نفس منهم العشرة (١) و هو حديث ثابت لا أعرف له عله تفرد على عليه السلام بهذه الفضيله لم يشركه فيها أحد هذا لفظ ابن المغازلى.

وَ مِنْ رِوَايَاتِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَنَى وَ إِنِّي لَأَذْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي حَجِّهِ الْوَدَاعِ حِينَ قَالَ لَا أَلْفِيَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَيْتَ فَعَلْتُمُوهُمَا لَتَعْرِفُنِي فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ ثَلَاثًا فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَزَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ فِيمَا نَدَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٢) بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاكُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (٣) ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤) ثُمَّ نَزَلَتْ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥) وَ إِنَّ عَلِيًّا لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ وَ إِنَّهُ لَعَدِ كُرَّ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُشِيرُونَ (٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٧).

ص: ١٨٣

١-١. أى العشرة المبشرة.

٢-٢. سورة الزخرف: ٤١ و ٤٢.

٣-٣. سورة الزخرف: ٤١ و ٤٢.

٤-٤. سورة المؤمنين: ٩٣ و ٩٤.

٥-٥. سورة الزخرف: ٤٣ و ٤٤.

٦-٦. سورة الزخرف: ٤٣ و ٤٤.

٧-٧. الطرائف: ٣٣.

*[ترجمه]الطرائف: عالمان به اخبار کتاب‌های بسیاری درباره روز غدیر و وقایع آن در جنگ‌ها تألیف نموده‌اند و فضیلت... هایی را بیان کرده‌اند که منحصرأً به وی اختصاص دارند و آنچه را ما گفته‌ایم، تأیید می‌کنند. و از جمله کسانی که درباره آنچه ما ثابت کرده‌ایم کتاب نوشته، ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید همدانی حافظ معروف به ابن عقده است که نزد ارباب مذاهب مردی ثقة است؛ وی این حادثه را موضوع کتابی که تألیف نموده و آن را «حدیث الولاية» نامیده، قرار داد و اخبار و روایات منقول از پیامبر صلی الله علیه و آله را ذکر نمود و این کتاب در دست من است و دست‌خط عالم ربّانی شیخ ابو جعفر موسی و جمعی از مشایخ بر روی آن است و از این رو صحت مطالب آن بر اهل خرد پوشیده نیست. از جمله کسانی که ابن عقده را مورد ستایش قرار داده، خطیب بغدادی است که در کتاب «تاریخ بغداد» به ستایش از ابن عقده برآمده است. و اینک اسامی کسانی که حدیث واقعه غدیر و تصریح پیامبر صلی الله علیه و آله بر خلافت علی بن ابی طالب علیه السلام و اظهار این مطلب در حضور جمع به طوری که برخی این انتصاب را به علی علیه السلام تبریک گفتند را آورده‌اند:

ابوبکر عبدالله بن عثمان، عمر بن خطاب، عثمان بن عفّان، علی بن ابی طالب علیه السلام، طلحه بن عبیدالله، زبیر بن عوّام، عبدالرحمان بن عوف، سعید بن مالک، عباس بن عبدالمطلب، حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام، حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام، عبدالله بن عباس، عبدالله بن جعفر بن ابی طالب، حسین بن عبدالله بن مسعود، عمّار بن یاسر، ابوذر جندب بن جناده غفاری، سلمان فارسی، أسعد بن زراره انصاری، خزیمه بن ثابت انصاری، ابو ایوب خالد بن زید انصاری، سهل بن حنیف انصاری، حذیفه بن یمان، عبدالله بن عمر بن خطاب، براء بن عازب انصاری، رفاعه بن رافع، سمره بن جندب، سلمه بن الأكوع اسلمی، زید بن ثابت انصاری، ابولیلی انصاری، ابو قدامه انصاری، سهل بن سعد انصاری، عدی بن حاتم طائی، ثابت بن زید بن ودیعه، کعب بن عجره انصاری، ابوالهیثم بن تیهان انصاری، هاشم بن عتبّه بن ابی وقاص زهری، مقداد بن عمرو کندی، عمر بن ابی سلمه، عبدالله بن ابی

ص: ۱۸۱

عبدالأسد مخزومی، عمران بن حصین خزاعی، یزید بن خصیب اسلمی، جبلة بن عمرو

انصاری، ابو هریره دوسی، ابوبرزه نضله بن عتبّه اسلمی، ابوسعید خدری، جابر بن عبدالله انصاری، حریر بن عبدالله، زید بن عبدالله، زید بن ارقم انصاری، ابورافع برده آزاد شده رسول خدا صلی الله علیه و آله، ابو عمره بن محصن انصاری، انس بن مالک انصاری، ناجیه بن عمرو خزاعی، ابو زینب بن عوف انصاری، یعلی بن مرّه ثقفی، سعید بن سعد بن عباده انصاری، حذیفه بن أسید، ابو شریحه غفاری، عمرو بن حمق خزاعی، زید بن حارثه انصاری، ثابت بن ودیعه انصاری، مالک بن حویرث، ابو سلیمان جابر بن سمره سوانی، عبدالله بن ثابت انصاری، جیش بن جناده سلولی، ضمیره اسدی، عبدالله بن عازب انصاری، عبدالله بن ابی اوفی اسلمی، یزید بن شراحیل انصاری، عبدالله بن بشیر مازنی، نعمان بن عجلان انصاری، عبدالرحمان بن یعمر دیلمی، ابو حمزه خادم رسول خدا صلی الله علیه و آله، ابوفضاله انصاری، عطیه بن بشیر مازنی، عامر بن لیلی غفاری، ابوالطفیل عامر بن واثله کنانی، عبدالرحمان بن عبد ربّه انصاری، حسان بن ثابت انصاری، سعد بن جناده عوفی، عامر بن عمیر نمیری، عبدالله بن یامیل، حنّه بن حرمه

عربی، عقبه بن عامر جهنی، ابو ذؤیب شاعر، ابو شریح خزاعی، ابو جحیفه وهب بن عبدالله نسوی، ابو امامه صدی بن عجلان

باهلی، عامر بن لیلی بن جندب بن سفیان غفلی بجلی، اُسامه بن زید بن حارث کلبی، وحشی بن حرب، قیس بن ثابت بن شماس انصاری، عبد الرحمان مدلیح، حبیب بن بدیل بن ورقاء خزاعی، فاطمه دخت رسول خدا صلی الله علیه و آله، عائشه دخت ابوبکر،

ص: ۱۸۲

اُمّ سلمه اُمّ المؤمنین، اُمّ هانی دخت ابوطالب، فاطمه بنت حمزه بن عبدالمطلب، اسماء بنت عمیس خثعمیه.

سپس ابن عقده از بیست و هشت تن دیگر از صحابه سخن گفته ولی آنها را به نام یاد نکرده است. محمد بن جریر طبری حدیث غدیر را از هفتاد و پنج طریق نقل کرده و کتابی را به این موضوع اختصاص داده و آن را «کتاب الولاية» نامیده است، کما اینکه ابوالعباس معروف به «ابن عقده» این حدیث را از یکصد و پنج طریق نقل نموده و کتابی به نام «حدیث الولاية» را به آن اختصاص داده است و پیش از این، کسانی که این حدیث از ایشان روایت شده، نام برده شدند. و محمد بن حسن طوسی در کتاب «الاقتصاد» و در جاهای دیگر گفته است که حدیث غدیر را از یکصد و پنج طریق روایت کرده‌اند. و احمد بن حنبل نیز آن را در مسند خود از بیش از پانزده طریق آورده است. ابن مغزلی فقیه شافعی حدیث غدیر را در کتاب خود از بیش از دوازده طریق آورده است. ابن مغزلی پس از نقل حدیث غدیر گوید: این حدیث صحیح از رسول خدا صلی الله علیه و آله است و آن را نزدیک به صد نفر روایت کرده‌اند که عشره مبشره از جمله ایشانند و عیب و نقصی در آن نمی‌بینم. «علی علیه السلام تمام این فضیلت را به خود اختصاص داده و در آن کسی با وی شریک نیست.» این لفظ ابن مغزلی است! و از جمله روایاتی که فقیه شافعی ابن مغزلی در کتاب «المناقب» با اسنادش به جابر بن عبدالله انصاری آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله - در حالی که نزدیک‌ترین فرد به آن حضرت بودم - در حجة الوداع در منی فرمود: نبینم که پس از من کافر شوید و گردن یکدیگر را بزنید، و به خدا سوگند اگر چنین کنید، مرا در سپاهی خواهید یافت که با آن می‌جنگید. سپس به پشت سر خود نگاه کرده، آن‌گاه فرمود: یا علی، یا علی - سه بار - پس جبرئیل علیه السلام را دیدیم که به وی اشاره نمود و خداوند پس از آن، آیه: «فَاِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَاِنَّا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ» * اَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَاِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ»، - زخرف / ۴۲-۴۱ - {پس

اگر ما تو را [از دنیا] ببریم، قطعاً از آنان انتقام می‌کشیم، یا [اگر] آنچه را به آنان وعده داده ایم به تو نشان دهیم حتماً ما بر آنان قدرت داریم. {را نازل فرمود و پس از آن آیه: «قُلْ رَبِّ اِمَّا تُرِيْنِي مَا يُوعَدُوْنَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ»، - مؤمنون / ۹۳-۹۴ - {بگو:

«پروردگارا، اگر آنچه را که [از عذاب] به آنان وعده داده شده است به من نشان دهی، پروردگارا، پس مرا در میان قوم ستمکار قرار مده.» { نازل شد.

سپس آیه: «فَاَسْتَمْسِكْ بِالَّذِي اُوْحِيَ اِلَيْكَ اِنَّكَ عَلٰی صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ» * وَ اِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ

وَ سَوْفَ تُسْئَلُوْنَ»، - زخرف / ۴۳-۴۴ - {پس

به آنچه به سوی تو وحی شده است} درباره علی {چنگ دَرَزَن، که تو بر راهی راست قرار داری. و به راستی که [قرآن] برای تو و برای قوم تو [مایه] تذکری است، و به زودی [در مورد آن] پرسیده خواهید شد.} درباره علی بن ابی طالب علیه السلام .
- الطرائف: ۳۳ -

ص: ۱۸۳

**[ترجمه]

«۶۹»

مد، [العمده] مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمَعَارِئِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَّافِ (۱) عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نُوحِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ أَمْرَأَةَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ الْجُحْفَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَمَرَ بِالِدُّوْحَاتِ فَقَمَّ مَيَّا تَحْتَهُنَّ مِنْ شَوْكٍ ثُمَّ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ وَإِنَّا لَمَنْ يَضَعُ رِدَاءَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْضُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ (۲) وَتُؤْمِنُ بِهِ وَتَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (۳) أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ مِنَ الْعُمَرِ إِلَّا نَضِيفُ مَيَّا عُمَرَ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَبَثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَإِنِّي قَدْ أَسْرَعْتُ فِي الْعِشْرِينَ أَلَا وَإِنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمْ أَلَا وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَامَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ مُجِيبٌ يَقُولُ (۴) نَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَجَاهِدْتَ فِي سَبِيلِهِ وَصَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى (۵) نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ قَالُوا بَلَى قَالَ اشْهَدُوا أَنَّ قَدْ صَدَّقْتُمْ وَصَدَّقْتُمُونِي أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ تَبِعِي (۶) تَوْشِكُونَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثِقَلِي كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا قَالَ فَأَعِيلَ عَلَيْنَا مَا نَدْرِي مَا التَّقْلَانِ

ص: ۱۸۴

۱-۱. فی المصدر: عن ابی یعلیٰ بن عبد الله العلاف.

۲-۲. فی المصدر و(م): الحمد لله نحمده و نستعینه.

۳-۳. فی المصدر: و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله.

۴-۴. فی المصدر: یقولون.

۵-۵. فی المصدر: فجزاك الله عنا خير ما جازى اه.

۶-۶. فی المصدر: و أنکم تبعی.

حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الثَّقَلَانِ قَالَ الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَ لَا تَزَلُوا (۱) وَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِشْرَتِي مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلَتِي وَ أَحَبَّ دَعْوَتِي فَلَا يَقْتُلُوهُمْ وَ لَا يَقَهْرُوهُمْ وَ لَا يُقَصِّرُوا عَنْهُمْ (۲) فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ لَهُمَا (۳) اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِي نَاصِحَةً لِي نَاصِحَةٌ وَ خَاذِلُهُمَا لِي خَاذِلٌ وَ وَائِيَهُمَا لِي وَائِيٌ وَ عَدُوَّهُمَا لِي عَدُوٌّ أَلَا وَ إِنَّهَا لَنْ تَهْلِكَ أُمَّهُ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدِينَ بِأَهْوَائِهَا وَ تَظَاهَرَ عَلَى نَبِيِّهَا وَ تَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ مِنْهَا ثُمَّ

أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَهَا فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ (۴) وَ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَ لِيَّهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَهَا ثَلَاثًا آخِرَ الْخُطْبَةِ (۵).

یف (۶)، [الطرائف] ابْنُ الْمَعَاذِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلُهُ.

*[ترجمه] العمدة: پسر زین زید بن ارقم گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در حجة الوداع از مکه خارج شد و در غدیر (آبگیر) جحفه میان مکه و مدینه فرود آمد، دستور داد تا خار و خاشاک زیر درختان را پیراستند، سپس ندای «الصلاة جامعه» در داد. پس، در روزی بسیار گرم که برخی از شدت گرما قسمتی از ردای خود را بالا سر گرفته و قسمت دیگر را زیر پا قرار می دادند، به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتیم. سپس نماز ظهر را به آن حضرت اقتدا نمودیم، آن گاه رخسار خود را به سوی ما کرده و فرمود: سپاس خداوندی را سزاست که او را می ستاییم و از او استعانت می جوئیم و به وی ایمان داشته و بر او توکل می کنیم؛ و از بدی های درونمان و اعمال ناپسندمان به خدا پناه می بریم؛ خدایی که هر که را گمراه کند، هیچ هدایتگر دیگری نخواهد یافت و هر که را هدایت فرماید، هیچ کس نتواند گمراهش کند؛ و گواهی می دهم که محمد بنده و فرستاده اوست. اما بعد، ای مردم، هیچ پیامبری بیش از نیمی از عمر پیامبر پیش از خود عمر نکرده است و عیسی بن مریم چهل سال در میان قوم خود بود و من در بیست سال شتافته ام، اکنون بدانید که من نزدیک است از شما جدا گردم. آگاه باشید که هم من مسؤول هستم و هم شما مسؤولید. آیا من رسالت خدا را به شما ابلاغ کردم؟ درباره مسؤولیت من چه می گوئید؟ پس مردم از هر طرف پاسخ داده و گفتند: ما گواهی می دهیم که تو بنده و فرستاده خدایی، رسالت وی را ابلاغ کردی و در راه او جهاد نمودی و در این راه کوشش بسیار نمودی و مطیع فرمان خدا بودی و خدا را پرستش کردی تا اینکه به پایان عمر رسیدی، خداوند تو را از جانب ما پاداش خیر عنایت فرماید، پاداشی فزون تر از پاداش دیگر پیامبران از جانب امتشان.

سپس فرمود: مگر گواهی نمی دهید که خدایی جز الله نیست و هیچ شریک و انبازی ندارد و محمد بنده و فرستاده اوست و اینکه بهشت حق است و دوزخ حق و به تمام کتاب ایمان دارید؟ عرض کردند: آری، فرمود: گواهی بدهید که من با شما راستگو بودم و شما مرا تصدیق کردید؛ بدانید که من برای ورود بر حوض کوثر، پیش قراول شما هستم و شما پیرو من هستید. به زودی در کنار حوض بر من وارد خواهید شد و چون مرا ملاقات کنید، من درباره دو ثقل از شما سؤال خواهم کرد که پس از من چگونه با آن ها رفتار کردید؟ - گوید: - ما در فهم معنای «دو ثقل» درمانده شدیم

ص: ۱۸۴

تا اینکه مردی از مهاجران برخاسته و عرض کرد: پدر و مادرم فدای تو باد ای پیامبر خدا، این دو ثقل چه هستند؟ فرمود: ثقل

اکبر کتاب خدای عزوجل است که یک سر آن در دست پروردگار و سر دیگر آن در دست شماس، پس به آن چنگ زبید و نلغزید؛ و ثقل اصغر عترت من است، پس هر کس رو به قبله من نماز کند و دعوت مرا اجابت کرده باشد، پس آن‌ها را به قتل نرساند و مقهور ننماید و در حق آن‌ها کوتاهی نشود، زیرا من از خدای لطیف خبیر خواسته‌ام که یاری دهنده به آن دو ثقل را چون یاری دهنده به من به شمار آرد، و فرو گذارنده ایشان را چون فرو گذارنده من قرار دهد، و دوستدار آن دو را دوستدار من بداند و دشمن آنان را دشمن من به شمار آرد؛ بدانید که پیش از شما هیچ اُمّتی هلاک نگردید مگر اینکه به دنبال هواهای نفسانی خود رفتند و بر علیه پیامبرشان پشتیبان هم شدند و هر کس را که از میان ایشان قیام به قسط کردند، به قتل رساندند؛ سپس دست علی بن ابی طالب علیه السلام را گرفته و بلند نمود، سپس فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، و هر کس من ولی امر او هستم، علی ولی امر اوست؛ خداوندا، دوستدار دوستان او و دشمن دشمن وی باش - سه بار آن را تکرار فرمود - ... تا پایان خطبه. - . العمدة: ۵۲-۵۱ -

الطرائف: ابن مغزلی با اسنادش به ولید بن صالح، مانند آن را روایت کرده است.

***[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری علت الضالة أعیل عیلا و عیلا فأنا عائل إذا لم ندر أی وجهه تبغیها (۷).

***[ترجمه] جوهری گوید: گفته می‌شود: «عِلْتُ الضَّالَّةُ أَعِیلُ عِیْلًا وَ عِیْلَانًا فَأَنَا عَائِلٌ»: اگر ندانی گمشده را در کدام جهت طلب کنی. - . صحاح جوهری ۵: ۱۷۸۱ -

***[ترجمه]

«۷۰»

یف، [الطرائف] رَوَى ابْنُ الْمَغْزَلِيِّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى فِي دِهْلِيزٍ لَهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصِيرُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ (۸) فِيكُمْ مَيَا فِيكُمْ قَالَ قُلْتُ أَصِيْلِحَكَ اللَّهُ إِنْ لَسْتُ مِنْهُمْ لَيْسَ عَلَيْكَ عَارٌ قَالَ أَيْ حَدِيثٍ قَالَ قُلْتُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۹) فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ

ص: ۱۸۵

۱-۱. فی المصدر: فتمسکوا و لا تولوا و لا تضلوا.

۲-۲. فی المصدر: فلا تقتلوهم و لا تعمدوهم و لا تقصروا عنهم.

۳-۳. فی المصدر: لهم.

٤-٤. ليست هذه الجملة في المصدر.

٥-٥. العمده: ٥١ و ٥٢.

٦-٦. الطرائف: ٣٤.

٧-٧. الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨١.

٨-٨. في المصدر: يا أهل العراق.

٩-٩. في المصدر و(م): بعضد عليّ عليه السلام.

تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ وَرَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمِثْبَرِ نَاشِدًا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ سَمْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ يَقُولُ مَا قَالَ فَلْيَشْهَدْ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخذلْ مَنْ خذَلَهُ.

قَالَ السَّيِّدُ وَ قَدْ تَرَكْتُ بَاقِيَ رَوَايَاتِ الْفَقِيهِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ خَوْفَ الْإِطَالَةِ وَ قَدْ رَوَوْا رَوَايَاتٍ (٢) تَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ كَانَ يُقَرَّرُ هَذَا الْمَعْنَى عِنْدَ أَصْحَابِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْغَدِيرِ بِمَا يُنَاسِبُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ فَمِنْ رَوَايَاتِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ ابْنَ الْمَغَازِلِيِّ فِي

ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْمَيْيَاهِ وَ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (٣) وَ عَلِيٌّ وَاقِفٌ يَرَاهُ وَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ لَمْ يُوَخِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ فَانصَرَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَكْبَى الْعَيْنِ فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ قَالُوا انصَرَفَ بِأَكْبَى الْعَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا بِلَالُ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ فَمَضَى بِلَالٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَكْبَى الْعَيْنِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا يُبْكِيكَ لَا أَبْنِيكَ اللَّهُ عَيْنِيكَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَا وَاقِفٌ يَرَانِي وَ يَعْرِفُ مَكَانِي وَ لَمْ يُوَخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَالَتْ لَا يَحْزُنُكَ إِنَّهُ لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادَّخَرَكَ لِنَفْسِهِ قَالَ بِلَالُ يَا عَلِيُّ أَجِبِ النَّبِيَّ فَآتَى عَلِيٌّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ آخَيْتَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا وَاقِفٌ تَرَانِي وَ تَعْرِفُ مَكَانِي وَ لَمْ تُوَخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَالَ إِنَّمَا ادَّخَرْتُكَ لِنَفْسِي أَلَا يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ

ص: ١٨٦

١-١. في المصدر: يقول: من سمع رسول الله؟.

٢-٢. في المصدر: وقد روى روايات.

٣-٣. في المصدر: بين أصحابه المهاجرين و الأنصار.

٤-٤. في المصدر: فأتى علي إلى النبي صلى الله عليه و آله.

أَخَا نَبِيِّكَ قَالَ بَلَى (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى لِي بِجِدْلِكَ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَ أَرْفَأَهُ الْمِئْبَرِ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ أَلَا إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَّفَقَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَ الْفَقِيهُ ابْنُ الْمَعْزَلِيِّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ عَلِيِّ الْيَمَنَ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنَفَّضْتُهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ.

وَ مِنْ رَوَايَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ مَيْمُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَ أَنَا أَشِيْعَمُ نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي حُمٍّ فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّيْنَا مَا هَا قَالَ فَخَطَبَنَا وَ ظَلَّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتُؤَبِّ عَلَى شَجَرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَوْ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (۲).

مد، [العمده] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَفَّانَ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَيْمُونٍ: مِثْلَهُ (۳).

***[ترجمه] الطرائف: ابن مغزالی در کتاب خود با اسنادش به عطیه عوفی آورده است که گفت: ابن ابی اوفی را پس از نابینا شدنش در اتاقش دیده و از وی خواستم حدیثی را برایم نقل کند، پس گفت: شما مردم کوفه شگفت مردمانی هستید! گفتم: خداوند کار تو را به صلاح آورد! از جانب من خطری متوجه تو نیست. گفت: کدام حدیث؟ گوید: گفتم: حدیث علی در روز غدیرخُجَم. گفت: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ در حجَّة الوداع در غدیرخُجَم در حالی که دست علی علیه السَّلام را در دست گرفته بود بر ما وارد گشته و سپس فرمود: ای مردم، آیا نمی دانید

ص: ۱۸۵

که من اولی تر از مؤمنان به خودشان هستم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله، فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست.

و از جمله این روایات، روایتی است که ابن مغزالی در کتاب خود با اسناد آن به عمر بن سعد آورده که گفت: علی را بر بالای منبر دیدم که از صحابه رسول خدا می خواست که هر کس سخنان رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ را در غدیر خم شنیده است، بر آن گواهی دهد. پس دوازده نفر از جای برخاستند که ابوسعید خدری، ابوهریره و انس بن مالک از جمله ایشان بودند و شهادت دادند که از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شنیده اند که فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوند، دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار و یاری فرما هر که یاری اش کند و خوار و ذلیل گردان هر کس او را واگذارد.

سید گوید: از بیم اطاله کلام، بقیه روایات فقیه ابن مغزالی را درباره روز غدیر رها کردم، و روایاتی را نقل کرده اند که نشان می دهد پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حتی قبل از ماجرای روز غدیر، این معنا را با الفاظی دیگر اما در همین راستا برای صحابه

خود بیان فرموده‌اند. از جمله روایات فقیه شافعی ابن مغزلی در این مورد، روایتی است که در کتاب «المناقب» با اسناد آن به انس آورده که گفت: چون روز مباحله فرا رسید و رسول خدا صلی الله علیه و آله میان مهاجرین و انصار عقد اخوت بسته بود و علی ایستاده بود و پیامبر می‌دانست کجاست، اما عقد برادری او را با هیچ کس نیست و همین موجب گردید که علی علیه السلام با چشمانی گریان از آنجا برود. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله جویای وی شده و فرمود: ابوالحسن چه کرد؟ عرض کردند: با چشمانی گریان رفت یا رسول الله! فرمود: بلال، برو و او را نزد من بیاور. پس بلال نزد علی علیه السلام رفت، در حالی که آن حضرت با چشم گریان وارد خانه‌اش شده بود. پس فاطمه علیها السلام پرسید: باعث گریهات چیست، خدا چشمانت را گریان نکند؟! فرمود: پیامبر میان مهاجرین و انصار عقد برادری بست در حالی که من ایستاده بودم و مرا می‌دید که کجا ایستاده‌ام، اما میان من با هیچ کس عقد اخوت نیست. فاطمه علیها السلام گفت: غم مخور، شاید تو را برای خود نگاه داشته باشد! بلال عرض کرد: یا علی، پیامبر احضارتان فرموده است. پس علی علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یا ابوالحسن، سب گریهات چیست؟ گفت: یا رسول الله، میان مهاجرین و انصار میثاق برادری بستی، در حالی که من ایستاده بودم و من را دیدی کجا هستم، اما میان من و هیچ کس پیمان برادری نبستی. فرمود: چون تو را برای خودم نگاه داشته بودم، آیا شادمان نمی‌شوی

ص: ۱۸۶

که برادر پیامبرت باشی؟ گفت: بلی یا رسول الله، کی بدان دست می‌یابم؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله دست وی را گرفته و از منبر بالا برده و فرمود: خداوندا، این از من است و من از او، هان که او نسبت به من جایگاه هارون به موسی را دارد؛ بدانید که هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست.

و دلیل بر صحت این روایت آن است که هم احمد بن حنبل آن را در مسند خود نقل کرده و هم ابن مغزلی فقیه در کتاب خود با اسنادشان به عبدالله بن عباس از بُریده که گفت: در غزوه یمن در رکاب علی علیه السلام بودم، سپس جفایی از او دیدم و چون نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله باز گشتم، از منزلت علی علیه السلام نزد آن حضرت کاستم. ناگاه دیدم رنگ رخسار رسول خدا صلی الله علیه و آله دگرگون گشته، سپس فرمود: ای بُریده، آیا من اولی‌تر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ عرض کردم: بلی یا رسول الله. فرمود: هر کس من مولای اویم، علی مولای اوست.

و از جمله روایات احمد بن حنبل در مسند خود با اسنادش به زید بن ارقم آن است که گوید: میمون بن عبدالله گفت: در حالی که من می‌شنیدم، زید بن ارقم گفت: به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله در دره‌ای که آن را دره حُم نامند، فرود آمدیم، پس امر به نماز فرمود و نماز گزارد. - گوید: - آن حضرت برای ما خطبه خواند و با انداختن جامه‌ای روی شاخ و برگ درختی، سببانی برای آن حضرت درست شد تا از تابش سوزان خورشید در امان ماند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مگر نمی‌دانید - یا مگر گواهی نمی‌دهید - که من اولی‌تر از هر مؤمنی به او هستم؟ عرض کردند: بلی، فرمود: پس، هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا دوستدارش را دوست بدار و با دشمنش دشمن باش! - الطوائف: ۳۶-۳۵ -

العمده: با اسنادش از عبدالله بن احمد، از پدرش از عقیان از ابو عوانه از مغیره از ابو عبیده از میمون مانند آن را روایت کرده

**[ترجمه]

«٧١»

يف، [الطرائف] وَ مِنْ رِوَايَاتِ أَبِي لَيْلَى الْكِنْدِيِّ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَنَّهُ سَأَلَهُ [سَيِّئِلَ] زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ فَقَالَ زَيْدٌ نَعَمْ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وَ مِنْ رِوَايَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ وَ زَادَ فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ.

ص: ١٨٧

١-١. ليست كلمه «بلى» فى المصدر.

٢-٢. الطرائف: ٣٥ و ٣٦.

٣-٣. العمدة: ٤٥ و ٤٦.

وَمِنْ رِوَايَاتِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ إِلَى سُفْيَانَ (١) عَنْ أَبِي نَجِيعٍ عَنْ أَبِيهِ وَرَبِيعَةَ الْحَرَشِيِّ: أَنَّهُ ذَكَرَ عَلِيٌّ عِنْدَ رَجُلٍ وَعِنْدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ سَعْدٌ أَتَذْكُرُ عَلِيًّا إِنَّ لَهُ مَنَاقِبَ أَرْبَعًا لَأَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَذَكَرَ حُمْرَ النَّعَمِ قَوْلَهُ لِلْأَعْيُنِ الرَّايَةِ غَدًا وَقَوْلَهُ أَنْتَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَوْلَهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَنَسِيَ سُفْيَانَ وَاحِدَةً.

وَمِنْ رِوَايَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَادَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّجْبِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٢).

مد، [العمده] بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَادَانَ أَبِي عَمَرَ: مِثْلُهُ (٣).

***[ترجمه]الطرائف: و از جمله روایات ابولیلی کنندی از مسند احمد بن حنبل است که او از زید بن ارقم دربارہ قول پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ» پرسید. زید در جواب وی گفت: آری، رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را چهار بار تکرار فرمود.

و از روایات احمد بن حنبل در مسندش با اسناد آن به شعبه از امام صادق علیه السلام نقل کرده است: من شنیدم عمر... و افزود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدایا، هر کسی او را دوست دارد، دوست بدار و آنکه با وی دشمنی کند، دشمن بدار و یاری گردان هر که او را نصرت دهد و دوست بدار دوستدارش را و خوار و ذلیل فرما هر که وی را فرو گذارد!

ص: ۱۸۷

و از روایات احمد در مسندش از سفیان از ابو نجیع از پدرش و ربیعہ حرسی روایت کرده که مردی در حضور سعد بن ابی وقاص از علی علیه السلام یاد کرد، پس سعد گفت: آیا از علی یاد می کنی؟ او از چهار منقبت برخوردار است که هر یک از آن‌ها دوست داشتنی تر از چنین و چنان است - و از شتران سرخ موی نام برد - : وقتی در جنگ خیبر، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فردا پرچم را به دست کسی خواهم سپرد... دیگری قول پیامبر صلی الله علیه و آله که تو منزلت هارون از موسی را نزد من داری. سومی «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ... و سفیان یکی دیگر را از خاطر برد که نام برد!

و از روایات احمد بن حنبل در مسندش با اسناد آن به زادان نقل کرده که گفت: شنیدم علی در حیاط مسجد از حاضران پرسش نمود که چه کسی سخن از پیامبر شنیده که فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...»؟ سپس سیزده نفر برخاسته و گواهی دادند که خود شنیده‌اند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». - الطرائف: ۳۶-۳۷ -

العمده: با اسنادش به عبدالله بن احمد از پدرش از عبدالملک از ابو عبدالرحمان از زادان ابو عمر نظیر آن را روایت کرده است. - . العمده: ۴۶-۴۷ -

***[ترجمه]

یف، [الطرائف] مد، [العمده] و مِنْ رِوَايَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ النَّاسَ فِي الرَّحْبِ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا سَمِعَ لَمَّا قَامَ فَقَامَ ثَلَاثُونَ مِنَ النَّاسِ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ فَقَامَ أَنَسٌ كَثِيرٌ فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ (۴).

قال السيد قد تركت باقى روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بخبر يوم الغدير فى اليسير دلالة على الكثير.

***[ترجمه]الطرائف - العمده: و از روايات احمد بن حنبل در مسند خود با اسناد آن به ابوالطفيل گويد: على عليه السلام در حياط مسجد براى مردم خطبه خوانده، سپس فرمود: هر مسلمانى را كه شنیده است رسول خدا صلى الله عليه و آله در روز غدیر خم هنگام خطبه گفتن چه فرمود، به خدا سوگند مى دهم كه گواهی دهد. پس سى نفر از مردم برخاستند - ابونعیم گوید: پس مردمان بسیار برخاستند - و گواهی دادند كه چون پیامبر صلی الله علیه و آله دست على عليه السلام را گرفت، به مردم فرمود: آیا مى دانید كه من اولی تر از مؤمنان به خودشان هستم؟ گفتند: بلى یا رسول الله. فرمود: هر كه من مولای اویم، اینك على مولای اوست. خداوندا، دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار و یاری دهنده اش را یاری فرما! - . الطرائف: ۳۷ . العمده: ۴۶ -

سید گوید: از بیان بقیه روايات احمد بن حنبل در مسندش در مورد روز غدیر خودداری مى کنم؛ زیرا آنچه بیان شد، اندكى از بسیار بود.

***[ترجمه]

و مِنْ رِوَايَاتِ الثُّعَلْبِيِّ: فِي تَفْسِيرِهِ لِحَبْرِ يَوْمِ الْغَدِيرِ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ مِنْ تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ قَالَ

ص: ۱۸۸

۱-۱. كذا فى النسخ، و فى المصدر: و من روايات أحمد بن حنبل فى مسنده بإسناده إلى سفیان.

۲-۲. الطرائف: ۳۶ و ۳۷.

۳-۳. العمده: ۴۶ و ۴۷.

۴-۴. الطرائف: ۳۷. العمده: ۴۶.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: مَعْنَاهُ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِ الثُّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

وَ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي صِيحِ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيِّ وَ هُوَ كِتَابُ السُّنَنِ وَ صِيحِ التِّرْمِذِيِّ وَ هُوَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السَّتَّةِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَدِّ ثَلَاثِ الْكُتَابِ قَالَ عَنِ ابْنِ سَيْرَحَةَ وَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ رَوَا فِي الْكُتَابِ الْمَذْكُورِ مِنَ الصَّحَابِ السَّتَّةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ الْمَشَارِ إِلَى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فِي أَحَادِيثِ وَصِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالثَّقَلَيْنِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَ قَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ أَيْضًا بَعْضُ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ الْحَمِيدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ فِي ذِكْرِ حَدِيثِ يَوْمِ الْغَدِيرِ أَيْضًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِعَادَتِهِ (١).

أَقُولُ: رَوَى السَّيُّوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَشْهُورِ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنِ عَسَاكِرٍ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ الْخَطِيبِ وَ ابْنِ عَسَاكِرٍ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَ هُوَ الثَّامِنَ عَشَرَ (٢) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ لَكُمْ دِينَكُمْ.

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ يَعْنِي إِنْ كَتَمْتَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَشْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

ص: ١٨٩

١-١. الطرائف: ٣٧.

٢-٢. في المصدر: و هو يوم ثمانى عشر.

بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۱).

**[ترجمه] و از روایات ثعلبی در تفسیر خود از حدیث روز غدیر، به جز آنچه وی در تأویل آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...» - مائده/ ۶۷ -

بیان داشته بود و پیش از این بیان گردید. گوید:

ص: ۱۸۸

ابوجعفر محمد بن علی علیه السّلام فرمود: معنای آیه این است: آنچه را که از فضایل علی بن ابی طالب علیه السّلام بر تو نازل گردیده، ابلاغ کن!

و از جمله آن با اسنادش، ثعلبی از ابو صالح از ابن عباس - رضی الله عنه - در قول خدای متعال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...» نقل کرده که گفت: درباره علی بن ابی طالب علیه السّلام نازل شده است. پیامبر صلی الله علیه و آله دستور یافت که ولایت وی را ابلاغ کند، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب علیه السّلام را بالا برده و فرمود: هر که من مولای اویم اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوست بدار دوستدارش را و دشمن بدار دشمنش را.

و از جمله روایات، روایتی است در صحیح ابو داوود سیستانی که کتابی درباره سنن است و نیز صحیح ترمذی که جزء سوم از کتاب «الجمع بین الصحاح السنّه» در باب مناقب امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام است و یک سوم کتاب را به خود اختصاص داده است. گوید: از ابو سرحه و زید بن ارقم روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. و در کتاب مذکور به نقل از صحاح سنّه از جزء سوم کتاب مذکور، حدیث زید بن ارقم که بیان شد، ضمن احادیث پیامبر صلی الله علیه و آله درباره ثقلین در روز غدیر خم آورده شده است. و در آنجا آنچه را که مسلم در صحیح خود و حمیدی در «الجمع بین الصحیحین» نیز در باب ذکر حدیث روز غدیر آورده‌اند، بیان گردیده که نیازی به تکرار آنها نیست. - الطرائف: ۳۷ -

مؤلف: سیوطی در کتاب «الدّر المنثور» از ابن مردویه و ابن عساکر با اسناد آن دو از ابوسعید خدری روایت کرده‌اند که گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السّلام را در روز غدیر خم به ولایت منصوب فرمود، جبرئیل با این آیه بر وی نازل گشت: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» و نیز از ابن مردویه و خطیب بغدادی و ابن عساکر با اسنادشان از ابوهریره نقل کرده‌اند که گفت: چون روز غدیر خم - که با مصادف با هجدهم ماه ذی حجه است - فرا رسید، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. سپس خداوند آیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» را نازل فرمود. و از ابن جریر با اسنادش روایت نموده که ابن عباس گفت: مفهوم آیه «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» یعنی اینکه، اگر آیه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» را ابلاغ نکنی، رسالت خدا را ابلاغ نکرده‌ای. و از ابن مردویه با اسنادش از ابن مسعود روایت کرده که گفت: در زمان حیات رسول خدا چنین می‌خواندیم: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

ص: ۱۸۹

بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، - الدر المنثور
٢: ٢٥٩. مائده / ٦٧ - }

ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن { که علی مولاى مؤمنان است } و اگر نکنی، پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد. }

***[ترجمه]

«٧٤»

مد، [العمده] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ شَاعِرٍ عَنْ سَبَابَةَ [شَبَابَةَ] عَنْ نَعِيمِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ ابْنِ مَرْزِيمٍ وَرَجُلٍ مِنْ جُلَسَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ (٣) أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمِ الشَّامِيِّ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ كَتَمْتُهُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَقَامَ خَمْسَهُ أَوْ سِتِّتَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَكَيْعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ (٤) وَ خَرَجَ بُرَيْدَةَ الْأَسَدِيَّ فَبَعَثَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ السَّبْيِ فَشَكَاهُ بُرَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٥).

أَقُولُ: رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ص: ١٩٠

٣-٣. اسمه حذيفه بن أسيد، أورد ترجمته في أسد الغابه (٥: ٢٠٨) و روى أيضا هذه الروايه عنه.

٤-٤. في المصدر: إلى اليمن علينا.

٥-٥. العمده: ٤٦-٤٨.

عليه السلام يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.

وَ رُوِيَ فِي كِتَابِ مَنْقَبِ الْمُطَهَّرِينَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُجَّاجًا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بَغْدِيرِ خْتَمِ صَلَّى الظُّهْرُ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فِينَا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَسْمَعُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى وَ إِنِّي مَسِيئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسِيئُولُونَ إِنِّي مَسِيئُولٌ هَلْ بَلَّغْتُمْ وَ أَنْتُمْ مَسْتُولُونَ هَلْ بُلَّغْتُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْتَ وَ جَهَدْتَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَ أَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ أَلَا هَلْ تَسْمَعُونَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَانظُرُوا

كَيْفَ تَخْلُقُونَ فِيهِمَا قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الثَّقَلَانِ قَالَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ بِيَدِي اللَّهِ وَ سَبَبُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَهْلِكُوا أَوْ تَضَلُّوا وَ الْأَخْرُ عَثْرَتِي وَ إِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

قال أبو نعیم رواه عن أبي الطفيل من التابعين حبيب بن أبي ثابت و سلمه بن كهيل و من الأعلام حكيم بن جبير و وهب الهناني و رواه عن زيد بن أرقم يزيد بن حيان و علي بن ربيعة و يحيى بن جعدة و أبو الضحى بن امرأه زيد بن أرقم و رواه غير زيد من الصحابة علي بن أبي طالب و عبد الله بن عمر و البراء بن عازب و جابر بن عبد الله و حذيفة بن أسيد و أبو سعيد الخدري: (1).

***[ترجمه] العمده: با اسنادش از عبدالله بن احمد بن حنبل از پدرش از حجاج بن شاعر از سبابه از نعیم بن حکیم از ابن مریم و مردی از همنشینان علی علیه السّلام روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست.

و با اسناد از عبدالله از پدرش از محمد بن جعفر از شعبه از سلمه بن كهيل روایت کرده که گفت: شنیدم ابوالطفيل از ابو سرحه یا زيد بن ارقم - تردید از شعبه است - از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. سعيد بن جبیر گفت: و من نیز مانند این حدیث را از ابن عباس شنیدم. - گوید: - به گمانم گفت: و آن را پوشیده داشتم.

و با اسناد از عبدالله از پدرش از محمد بن جعفر از شعبه از ابواسحاق نقل کرده که گفت: شنیدم سعيد بن وهب گفت: علی علیه السّلام از مردم درخواست نمود و پنج یا شش نفر از صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله برخاسته و گواهی دادند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست.

و با اسناد از او از پدرش از وکیع از اعمش از سعد بن عبيده از ابن بریده از پدرش نقل کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست .

و با اسناد به او از پدرش از عبدالرزاق از معمر از طاووس از پدرش روایت کرده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السّلام را به یمن فرستاد و بریده اسلمی نیز به سوی یمن بیرون رفت و علی علیه السلام او را همراه با عده‌ای اسیر بازگرداند، از این رو بریده نزد رسول خدا از علی علیه السّلام شکایت نمود، پس رسول خدا فرمود: هر که من مولای اویم،

مؤلف: حافظ ابونعیم در کتاب «مانزل من القرآن فی علی» با اسنادش از اعمش از عطیه روایت کرده که گفت: این آیه درباره علی بن ابی طالب علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل شد:

ص: ۱۹۰

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» و در کتاب «منقبه المطهرین» از جابر جعفی از ابوالطفیل از زید بن ارقم روایت کرده که گفت: به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از مناسک حج بیرون شدیم تا اینکه به غدیر خم در جحفه رسیدیم که رسول خدا صلی الله علیه و آله نماز ظهر را اقامه فرموده، سپس به پا خاسته و در میان ما خطبه خوانده و فرمود: ای مردم: آیا می شنوید؟ من فرستاده خدا به سوی شما هستم، من نزدیک است از میان شما بروم، من مسؤول هستم و شما مسؤولید. من مسؤول هستم که آیا رسالت خدا را به شما ابلاغ کرده‌ام؟ و شما مسؤول هستید گواهی دهید که آیا رسالت خدا به شما ابلاغ شده است؟ در این مورد چه می گوید؟ - گوید: - گفتیم: یا رسول الله، ابلاغ فرمودی و در این راه سعی بسیار نمودی. فرمود: خداوندا، تو خود گواه باش و من نیز از گواهانم. هان، آیا می شنوید؟ من فرستاده خدا به سوی شما هستم و من دو ثقل را در میان شما بر جای می گذارم، پس نیک بنگرید که پس از من، با آن دو چگونه رفتار خواهید کرد. عرض کردیم: یا رسول الله، این دو ثقل چه هستند؟ فرمود: ثقل اکبر کتاب خداست که یک سر آن در دست من و سر دیگر آن در دست شماست. پس بدان چنگ زنی که هرگز هلاک یا گمراه نخواهد شد، و ثقل دیگر عترت من است و خدای لطیف خیر مرا آگاه ساخته است که این دو ثقل از هم جدا نمی شوند تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند. ابونعیم گوید: از میان تابعین، حبیب بن ابی ثابت و سلمه بن کهیل آن را روایت کرده‌اند و از میان بزرگان، حکیم بن جبیر و وهب هنانی آن را نقل کرده‌اند و یزید بن حیان، علی بن ربیع، یحیی بن جعد، ابوالضحی پسر زن زید بن ارقم، آن را از زید بن ارقم روایت کرده‌اند. و از میان دیگر صحابه به غیر از زید، علی بن ابی طالب علیه السلام، عبدالله بن عمر، براء بن عازب، جابر بن عبدالله انصاری، حذیفه بن أسید و ابوسعید خدری این حدیث را روایت کرده‌اند. - نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۲۵»

یف، [الطرائف] وَ رَوَى الْخُوَارِزْمِيُّ فِي مَمَاقِبِهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (۲) عَنْ هِلَالِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْجَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبِي: دَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ وَقَفَهُ يَوْمَ غَدِيرِ (۳) فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ قَالَ لَهُ تُقَاتِلُ عَلِيَّ التَّوَائِلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلِيَّ التَّنَزِيلِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّي

ص: ۱۹۱

- ٢-٢. فى مناقب الخوارزمى: عن محمد بن عبد العزيز، عن هلال بن محمد بن جعفر.
- ٣-٣. فى مناقب الخوارزمى: ففتح الله تعالى على يده، و أوقفه يوم غدير خم.

بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتَهُ (١) وَ حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ (٢) بَعْدِي وَ قَالَ أَنْتَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى (٣) وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي وَ قَالَ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ (٤) وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (٥) وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْأَخِيذُ بِسُنَّتِي وَ الذَّابُّ عَنْ مِلَّتِي وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَ أَنْتَ مَعِي وَ قَالَ لَهُ أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِي وَ الْخَبِيثُ طَوِيلٌ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ مَعِي وَ بَعْدِي الْحَسَنُ (٦) وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنَّ أَقْوَمَ بِفَضْلِكَ فَقُمْتُ بِهِ فِي النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ وَ قَالَ لَهُ أَتَقِي الضَّغَائِنَ الَّتِي لَكَ فِي صُدُورِ مَنْ لَا يُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ثُمَّ بَكَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقِيلَ مِمَّ بَكَوْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ وَ يَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ يُقَاتِلُونَهُ وَ

يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ يَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَ أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ أَنَّ ذَلِكَ يَزُولُ (٧) إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَ عَلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَ كَانَ الشَّانِي (٨) لَهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارَةُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِكَ حِينَ تَعْتَرِ الْبِلَادِ وَ ضَعْفِ الْعِبَادِ وَ الْيَأْسِ مِنَ الْفَرْجِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْمُهُ كَاسِمِي وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخِمُّدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ رَاغِبًا إِلَيْهِمْ وَ خَائِفًا لَهُمْ (٩) قَالَ وَ سَيَكُنُ الْبُكَاءُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرُوا بِالْفَرْجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ وَ إِنَّ فَتْحَ اللَّهِ

ص: ١٩٢

١-١. فى مناقب الخوارزمى: و قال له أنا سلم لمن سالمت.

٢-٢. فى مناقب الخوارزمى: ما يشبه عليهم. و فيه تقديم و تأخير بين هذه الجملة و تاليها.

٣-٣. فى مناقب الخوارزمى: انت العروه الوثقى التى لا انفصام لها.

٤-٤. فى مناقب الخوارزمى: و قال له انت الذى أنزل الله فيك اه.

٥-٥. سورة التوبة: ٣.

٦-٦. فى المناقب: و انت معى تدخلها و الحسن اه.

٧-٧. فى المناقب: و أخبرنى جبرئيل عن الله عزّ و جلّ أن ذلك الظلم يزول اه.

٨-٨. شأن الرجل: أبغضه مع عداوه و سوء خلق.

٩-٩. كذا فى النسخ و الظاهر: راغبا إليهم و خائفا لهم.

قَرِيبَ اللّٰهِمْ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللّٰهُمَّ اكْلِمَاهُمْ (۱) وَ ارْزَعْهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ وَ انصُرْهُمْ وَ اعِزَّهُمْ وَ لَا تَذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِي فِيهِمْ إِنَّكَ عَلَيَّ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ (۲).

***[ترجمه]الطرائف: خوارزمی در مناقب خود از پدر ابولیلی روایت کرده که گفت: در جنگ خیبر، رسول خدا صلی الله علیه و آله پرچم را به علی بن ابی طالب علیه السلام داد و خداوند آن قلعه را به دست وی گشود. و او را در روز غدیر بر پای داشته، به مردم اعلام نمود، وی مولای هر مرد و زن مؤمنی است؛ و به وی فرمود: تو از منی و من از تو؛ و به وی فرمود: همان... طور که من بر سر نزول قرآن جنگیدم، تو نیز بر سر تأویل آن خواهی جنگید؛ و به وی فرمود: منزلت تو نزد من

ص: ۱۹۱

همانند منزلت هارون از موسی است، من با هر که تو با او در صلح باشی در صلحم و با کسی که تو با وی در جنگ باشی، در جنگم؛ و به وی فرمود: تو پس از من آنچه بر ایشان مشتبه گردد را روشن خواهی کرد؛ و فرمود: عروة الوثقی (ریسمان استوار) تویی؛ و به وی فرمود: تو امام هر مرد و زن مؤمن و ولی هر مرد و زن مؤمن پس از من هستی؛ و فرمود: تو همانی که خداوند آیه: «وَ اَذَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَ رَسُوْلُهُ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»، - توبه / ۳ - {و

[این آیات] اعلامی است از جانب خدا و پیامبرش به مردم در روز حج اکبر. { را در شأن او نازل فرمود؛ و به وی فرمود: این تو هستی که پس از من به سنت من عمل خواهی کرد و از دین من دفاع خواهی نمود؛ و به وی فرمود: من نخستین کسی هستم که زمین از فراز او شکافته می شود و تو با من خواهی بود؛ و به وی فرمود: من در کنار حوض کوثرم و تو با منی؛... و این حدیث طولانی است تا اینکه به وی فرمود: من اولین کسی هستم که وارد بهشت می شوم و تو با منی و پس از من حسن، حسین و فاطمه - علیهم صلوات الله اجمعین -؛ و به وی فرمود: خداوند به من وحی فرموده که فضیلت تو را بیان کنم و من آن را برای مردم بیان نمودم و آنچه را که خداوند مرا فرمان داده بود ابلاغ کنم، ابلاغ کردم؛ و به وی فرمود: از کینه‌هایی که در سینه‌های کسانی نهفته و آن را تا پس از مرگ من آشکار نخواهند کرد، پرهیز، اینان را خداوند و فرشتگان پیوسته لعنت می کنند.

سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله گریست. عرض شد: سبب گریه شما چیست یا رسول الله؟ فرمود: جبرئیل به من خبر داده که آن‌ها به وی ستم نموده و حقش را از وی دریغ می دارند. او را و پسران او را به قتل می رسانند و پس از او در حق آن‌ها ستم روا می دارند، و جبرئیل مرا خبر کرد که همه این‌ها چون قائم ایشان ظهور کند، زایل گردد، آن گاه است که نامشان پرآوازه گردد و اُمت بر محبت ایشان اجماع خواهند کرد، و دشمنان ایشان کم شوند و بدخواهانشان به ذلت خواهند افتاد، و ستایندگانشان بسیار گردد؛ و این اتفاقات زمانی خواهد افتاد که بلاد دستخوش تغییر گشته و بندگان دچار ضعف و نومیدی از حصول فرج شوند. در آن هنگام قائم ایشان ظهور خواهد نمود. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نامش همانم من و از فرزندان فاطمه دخت من است، خداوند به دست ایشان حق را آشکار خواهد فرمود و باطل را با شمشیرهای آنان فرو خواهد نشاند و مردم از ایشان پیروی خواهند نمود، چه از روی میل و رغبت و چه از ترس و بیم. - گوید: - سپس پیامبر صلی الله علیه و آله از گریستن باز ایستاده و فرمود: ای مؤمنان، شما را به حصول فرج بشارت می دهم زیرا وعده خدا تحقق خواهد یافت و قضای وی برگشت ناپذیر است و حکیم خیبر اوست، و فتح الهی نزدیک است.

خداوندا، آنان خویشاوندان منند، پس پلیدی را از ایشان ببر و پاک و پاکیزه‌شان گردان! و ایشان را در کنف حمایت و رعایت خودت نگاه دار و از آن ایشان باش و یاریشان فرما و آنان را عزت عنایت فرما و خوار مگردان و تو خود خلیفه و جانشین من در میان ایشان باش که تو بر آنچه خواهی، توانایی!

***[ترجمه]

«۷۶»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ فَسَيْطَاطٌ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَمُودِ الْفَسَيْطَاطِ (۳) ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَقَدْ أَنْبَأْتَهُ بِاسْمِي أَنَا جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ سَأَلْتُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ أَسَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ مَا أَقَلَّتِ الْعُجْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ ذَا لَهَجِهِ (۴) أَصَدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَفَتَعْلَمُونَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَنَا يَوْمَ غَدِيرِ خُمِّ أَلْفٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلٍ وَ جَمَعَنَا يَوْمَ سَيِّمَرَاتٍ (۵) خَمْسُ مِائَةٍ رَجُلٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَامَ رَجُلٌ وَ قَالَ بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصِيبِحَتْ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ اتَّكَأَ عَلَى مُعِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ لَا نَقْرُ لِعَلِيٍّ بَوْلَايَهُ وَ لَا نَصَدِّقُ مُحَمَّدًا فِي مَقَالِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَ لَا صِدْقَ وَ لَا صِلَايَ وَ لَكِنْ كَذَبٌ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى تَهْدُدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ انْتَهَارًا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ (۶).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: عمار بن یاسر گوید: من و ابوذر غفاری در زیر خیمه‌ای که ابن عباس - رضی الله عنه - با مردم سخن می گفت، نشسته بودیم که ابوذر برخاست و با دست خود عمود خیمه را زده، سپس گفت: ای مردم، هر کس مرا می شناسد، می شناسد و آنکه مرا نمی شناسد، من وی را از نام خود باخبر می کنم. من جندب بن جناده ابوذر غفاری هستم، شما را به حق خدا و به حق رسول او، آیا شنیده‌اید که رسول خدا صلی الله علیه و آله بگوید: «زمین کسی را بر روی خود حمل نکرده و آسمان سایه بر کسی نیفکنده که راستگوتر از ابوذر باشد»؟ گفتند: آری به خدا! گفت: آیا می دانید ای مردم! که رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را که یک هزار و سیصد نفر بودیم در غدیر خم جمع کرد و بار دیگر که پانصد نفر بودیم در زیر درختانی گرد آورد و در هر دو بار فرمود: خداوندا، هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. و فرمود: خدایا، دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار و هر کس او را یاری کند، یاری فرما و هر کس او را واگذارد، خوار و ذلیل گردان؟ و مردی برخاسته به وی گفت: مبارک است، مبارک است ای پسر ابوطالب، اکنون مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمنی شدی؟ و چون معاویه بن ابی سفیان این سخن را شنید، به مغیره بن شعبه تکیه داده و در حالی که به پا می خاست گفت: به هیچ ولایتی برای علی اقرار نمی کنیم و سخنان محمد را در این باره تصدیق نمی کنیم، پس خداوند این آیات را بر محمد صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «فَلَمَّا صَدَّقَ وَ لَمَّا صَلَّى* وَ لَكِنْ كَذَبٌ وَ تَوَلَّى* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى* أَوْلَى لَكَ

[گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، سپس خرامان به سوی اهل خویش رفت! وای بر تو! پس وای [بر تو!]{؟ گفتند: آری به خدا سوگند!

**[ترجمه]

«۷۷»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ صَالِحِ بْنِ خَالِدِ الْهَاشِمِيِّ مُعْتَمِدًا عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ قَالَ: كُنْتُ وَاللَّهِ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ نَزَلَ بِنَا عَبْدِيرِ حُمِّمْ وَقَدْ غَصَّ الْمَجْلِسُ (۷) بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

ص: ۱۹۳

۱-۱. کلا الله فلانا: حرسه و حفظه.

۲-۲. لم نجده في الطرائف المطبوع، لكنه موجود في مناقب الخوارزمي: ۳۵ و ۳۶.

۳-۳. في المصدر: على عمود الفسطاط.

۴-۴. في المصدر: على ذي لهجه.

۵-۵. جمع السمرة: شجر. و المراد منه بيعه الشجره.

۶-۶. تفسیر فرات: ۱۹۵. و الآيات في سورة القيامة: ۳۱-۳۴.

۷-۷. غص المكان بهم: امتلاً و ضاق عليهم.

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي جَبْرِئِيلَ يَا خَلِيلِي إِنَّ قُرَيْشًا قَالُوا لِي كَذَبًا وَكَذَابًا فَإِنَّ الْخَبَرَ مِنْ رَبِّي (۱) فَقَالَ وَاللَّهِ يَعْصِمُكُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ نَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ بَلَىٰ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاَهُ فَهَذَا مَوْلَاَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَرَضِ الْمَسْجِدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْوِيلُ هَذَا فَقَالَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ حَتَّىٰ قَامَ فَتَمَطَّى (۲) وَخَرَجَ مُغْضَبًا وَاضِحًا يَمِينُهُ عَلَىٰ عُنُقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ وَبَسَّارُهُ عَلَىٰ مُغْبِرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ثُمَّ قَامَ يَمَشِي مُمَطِّيًا وَهُوَ يَقُولُ لَا نَصِيْدُكَ مُحَمَّدًا عَلَىٰ مَقَالَتِهِ وَلَا نَقْرُ لِعَلِيٍّ بَوْلَانِيَّتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ أَثَرِ كَلَامِهِ فَلَا صِدْقَ وَلَا صِلَىٰ وَ لَكِنْ كَذَبٌ وَ تَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ فَهَمَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَرُدَّهُ وَ يَقْتُلَهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ (۳) لَا تَحْرُكَ بِهِنَّ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِنَّ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حدیفه بن یمان گوید: به خدا سوگند در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم، آن... گاه که ما را در غدیر خم فرود آورد و مجلس آکنده از مهاجرین و انصار بود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله به پا خاسته و فرمود: ای مردم، خداوند مرا فرمانی داده و فرموده: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

ص: ۱۹۳

وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ؛ سپس به دوستم جبرئیل گفتم: دوست عزیز من، قریش به من چنین و چنان گفته‌اند، پس خبر از جانب پروردگار من است. گفتم: «وَاللَّهِ يَعْصِمُكُمْ مِنَ النَّاسِ»؛ سپس آن حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام را فراخواند و در سمت راست خود به پا داشته، سپس فرمود: ای مردم، آیا نمی‌دانید که من از شما به خودتان سزاوارترم؟ گفتند: آری، فرمود: ای مردم، هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. پس مردی از عرض مجلس برخاسته و گفت: یا رسول الله، تأویل این سخن چیست؟ فرمود: پیامبر هر کس که بوده‌ام، اینک علی امیر اوست. سپس فرمود: خداوندا، دوستدار او را دوست بدار و دشمن او را دشمن بدار و یاری رسان به وی را یاری فرما و هر کس وی را واگذارد، خوار و ذلیل گردان! حدیفه گوید: به خدا سوگند معاویه را دیدم که خشمگین دست راست خود را بر عبدالله بن قیس اشعری و دست چپ خود را بر مغیره بن شعبه تکیه داده، از زمین برخاست و متکبرانه راه می‌رفت و می‌گفت: ما سخن محمد را تصدیق نمی‌کنیم و به ولایت علی اقرار نمی‌کنیم! سپس خداوند به همین مناسبت آیات «فَلَا صِدْقَ وَلَا صِلَىٰ» و «لَكِنْ كَذَبٌ وَ تَوَلَّىٰ» ثمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى *أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ» را نازل فرمود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله خواست وی را برگردانده و به قتل رساند، لیکن جبرئیل به وی گفت: «لَا تَحْرُكَ بِهِنَّ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِنَّ»، {زبان‌ت را [در هنگام وحی] زود به حرکت در نیاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی بخرج دهی.} پس پیامبر صلی الله علیه و آله سکوت فرمود.

***[ترجمه]

بیان

قال البيضاوي يتمطى أى يتبختر افتخارا بذلك من المط لأن المتبختر يمد خطاه (۵) فيكون أصله يتمطط أو من المطا و هو الظهر فإنه يلويه أولى لك فأولى من الولي (۶) و أصله أولاك الله ما تكرهه و اللام مزيدة كما فى ردِّف لكم (۷) أو أولى لك

الهلاك وقيل أفعل من الويل بعد القلب كأدنى من دون (أ) أو فعلى من آل يثول بمعنى عقباك النار(٩) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى
أى يتكرر ذلك عليه مره بعد

ص: ١٩٤

-
- ١-١. فى المصدر: فأتى الخبر من ربي.
 - ٢-٢. فى المصدر: حتى قام يتمطى.
 - ٣-٣. فى المصدر: ان يردده فيقتله فقال جبرئيل.
 - ٤-٤. تفسير فرات: ١٩٥ و ١٩٦.
 - ٥-٥. جمع الخطوه: ما بين القدمين عند المشى.
 - ٦-٦. فى المصدر: «أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» ويل لك، من الولى اه.
 - ٧-٧. سوره النمل: ٧٢.
 - ٨-٨. فى المصدر: من أدون.
 - ٩-٩. فى المصدر: عقابك النار.

***[ترجمہ] بیضاوی گوید: «یتمطی»: با تکبر راه می‌رود و بدان مباحثات می‌کند، از «مطّ» گرفته شده، زیرا متکبر خرامان راه می‌رود و قدم‌های کوتاه بر می‌دارد، که در این صورت اصل آن «یتمطط» خواهد بود. یا از «مطّا» به معنای کمر و پشت است، زیرا آن را می‌پیچاند. «أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» از «ولی» گرفته شده، و اصل جمله چنین است: «أولاً-ك الله ما تکرهه» و حرف لام زائده است و مانند «لکم» در آیه «رَدِفَ لَكُمْ» - نمل / ۷۲ -

یا به معنای «اولی لک الهلاک»، (مرگ برای تو بهتر است)؛ و گفته‌اند: افعال تفضیل از «ویل» بعد از قلب حرف عله است، مانند «أدنی من دون» که «أدون» بوده است؛ یا بر وزن فعلی از «آل یؤول» به معنای «کیفر تو آتش است» می‌باشد؛ «ثمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى» یعنی این مجازات هر بار پس از دیگری برای وی تکرار می‌شود. - تفسیر بیضاوی ۲: ۲۴۶ -

ص: ۱۹۴

***[ترجمه]

«۷۸»

أَقُولُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَنَّ أَبَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ رَوَى عَنْ سُلَيْمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا النَّاسَ بِغَدِيرِ خُمٍّ فَأَمَرَ بِمَا كَانَ تَحْتَ الشَّجَرِ مِنَ الشُّؤْكِ فَقُمَّ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ بِضَمْعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بِيَاضِ إِيْطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَلَمْ يَنْزِلْ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَانْتَمَتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْبَرُ عَلَيَّ إِكْمَالِ الدِّينِ وَاتِّمَامِ النِّعْمَةِ وَرَضَى الرَّبُّ بِرِسَالَتِي وَبِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي (۲) لِأَقُولَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْتَاتًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ عَلَيَّ بَرَكَهَ اللَّهُ فَقَالَ حَسَّانُ يَا مَشِيخَةَ قُرَيْشٍ اسْمَعُوا قَوْلِي بِشَهَادَةِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا***لَدَى دَوْحٍ خُمٍّ حِينَ قَامَ مُنَادِيًا

وَ قَدْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ***بِأَنَّكَ مَعْصُومٌ فَلَا تَكُ وَإِنِّي (۳)

وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رَبُّهُمْ***وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَ حَاذَرْتَ بَاغِيًا

عَلَيْكَ فَمَا بَلَّغْتُهُمْ عَنِ إِلَهُهِمْ***رِسَالَتَهُ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى الْأَعَادِيَا

فَقَامَ بِهِ إِذْ ذَاكَ رَافِعٌ كَفَّهُ***يُيْمَنِي يَدَيْهِ مُعَلِّنَ الصَّوْتِ عَالِيًا

فَقَالَ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ مَوْلَاهُ مِنْكُمْ *** وَكَانَ لِقَوْلِي حَافِظًا لَيْسَ نَاسِيًا

فَمَوْلَاهُ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَ إِنِّي *** بِهِ لَكُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ رَاضِيًا

فَيَا رَبِّ مَنْ وَالِيَ عَلِيًّا فَوَالِهِ *** وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا

وَ يَا رَبِّ فَانصُرْ نَاصِرِيهِ لِنَصْرِهِمْ *** إِمَامَ الْهُدَى كَالْبَدْرِ يَجْلُو الدِّيَاجِيَا (٤)

ص: ١٩٥

١-١. تفسير البيضاوي ٢: ٢٤٦.

٢-٢. في المصدر و (م) انذن لي.

٣-٣. و في الرجل: فتر و ضعف.

٤-٤. الدياجي: الظلمات.

***[ترجمه] مؤلف: در کتاب سلیم بن قیس هلالی آمده است که ابان بن ابی عیاش از سلیم روایت کرده که گفت: شنیدم که ابو سعید خدری گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مردم را در غدیر خم فرا خواند و امر فرمود خار و خاشاک زیر درختان را بروبند و این مصادف بود با روز پنجشنبه. سپس مردم را به سمت خود فرا خواند و دست علی بن ابی طالب را گرفته و بلند کرد، چنان که سفیدی زیر بغل رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ را دیدم، سپس فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خدایا دوستدارش را دوست بدار و دشمنش را دشمن بدار و یاری دهنده‌اش را یاری فرما و واگذارنده‌اش را خوار و ذلیل گردان! ابو سعید گفت: هنوز پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ پایین نیامده بود که این آیه نازل گشت: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا». پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: الله اکبر بر کمال یافتن دین و اتمام نعمت و خشنودی پروردگار از رسالت من به ولایت علی علیه السلام پس از من. پس حسان بن ثابت عرض کرد: یا رسول الله: آیا به من اجازه می‌فرمایی که ایاتی را درباره علی علیه السلام بگویم؟ فرمود: بگو، همراه با برکت خدا! پس حسان گفت: ای بزرگان قریش، با گواهی رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سخنان مرا بشنوید:

- آیا نمی‌دانید که محمد پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نزد درختان منطقه خم به پا خاست، آن‌گاه که ندا سر داد؛

- در حالی که جبرئیل از جانب پروردگارش آمده بود تا بگوید: که تو در امانی، از این رو سستی به خود راه مده؛

- و آنچه را که پروردگارش نازل فرموده به آنان ابلاغ کن که اگر چنین نکنی، از سرکشی دشمنان حذر کرده‌ای، - بر خود و از جانب خدایشان رسالت را به ایشان ابلاغ نکرده‌ای، اگر از دشمنان بترسی؛

- آن‌گاه به امر خدا قیام فرمود که کف دست راست او را با دست راست خود بلند کرد. و با صدای بلند اعلان نمودند؛

- و به آنان فرمود: مولای هر کدام از شما که بوده‌ام، و قول مرا به خاطر سپرده و فراموش نمی‌کند؛

- پس از من علی مولای اوست و من به ولایت او بر شما از میان دیگران راضی هستم؛

- پروردگارا، هر کس علی را دوست بدارد، دوست بدار و با هر کس که با علی دشمنی کند، دشمن باش؛

- پروردگارا، یاری فرما هر که علی را یاری نماید، به خاطر اینکه امام هدایت‌گری را که همچون ماه شب بدر تاریکی‌ها را روشن می‌کند، یاری کرده است؛

مد، [العمده] ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى حَبَّةِ الْغُرْنِيِّ وَ عَبْدِ خَيْرٍ وَ عَمْرٍو ذِي مِرٍّ قَالُوا: سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْشُدُ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ بِذِكْرِ يَوْمِ الْغَدِيرِ (٢) فَتَسَامُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْدْرِ مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَدَلِ عَنِ الْحَارِثِيِّ (٣) عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ عَنْ شَاذَانَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سُؤْيَيْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَوْذَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ كُنْتُ أَنَا (٤) فِيمَنْ كَتَمَ فَذَهَبَ بَصْرِي.

وَ رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ (٥) عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كُنْتُ

ص: ١٩٦

١-١. كتاب سليم بن قيس: ١٥٢.

٢-٢. في المصدر: يذكر يوم الغدير.

٣-٣. في المصدر: عن الحوارى.

٤-٤. في المصدر: فكنت أنا.

٥-٥. في المصدر: عن سعد بن عبيدة، عن ابى بريده.

أقول: روى من طريق ابن المغازلى عن زيد بن أرقم و أبى سعيد الخدرى و بریده الأسلمى و ابن أبى أوفى و ابن عباس مثل ما مر فى روايه السيد بن طاوس و غيره و روى أيضا ما رواه السيد و غيره من مسند أحمد بن حنبل و الثعلبى و غيرهما مرسلًا بأسانيدها تركناها حذرا من التكرار.

***[ترجمه] العمده: حَيَّةُ العرنى و عبد خير و عمرو ذى مَرَّ گویند: شنیدیم که علی بن ابى طالب علیه السَّلام در حیاط مسجد النبى، مردمانى را که روز غدیر را دیده بودند به گواهی طلبید که دوازده مرد بدرى از جمله زيد بن أرقم از جای برخاسته و گفتند: ما گواهی می دهیم که در روز غدیر خم شنیدیم رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست می دارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی می کند.

امام باقر علیه السَّلام از پدرش از جدش علی علیه السَّلام: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست می دارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی می کند.

عمر بن خطَّاب گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به علی علیه السَّلام فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست .

ابن مسعود نظیر این روایت را از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نقل کرده است. زيد بن ارقم گفت: علی علیه السَّلام در مسجد، خطاب به مردم فرمود: «خدا را، هر مردی را به گواهی می طلبم که شنیده باشد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست؛ خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست می دارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی می کند.» و من از جمله کسانی بودم که این شهادت را کتمان کردم! پس کور گشتم.

ابن بُریده از پدرش روایت کرده که گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: هر کس من ولّی اویم، اینک علی ولّی اوست. - . العمده: ۵۳-۵۴ -

ص: ۱۹۶

مؤلف: از طریق ابن مغازلی از زيد بن ارقم و ابو سعيد خدری و بُریده اسلمی و ابن ابى أوفى و ابن عباس، شبیه حدیثی که بیان شد، روایت شده است. و سید بن طاووس و دیگران نیز آن را روایت کرده اند، و نیز آنچه را سید بن طاووس و دیگران از مسند ابن حنبل و ثعلبى و دیگران به عنوان حدیث مرسل با اسانید آن آورده اند، از بیم افتادن در تکرار، ذکر نکردیم.

***[ترجمه]

أَقُولُ وَرُويَ أَيْضاً فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ كِتَابِ حَلِيهِ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَمِيرَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ نَاشِداً أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَفِيهِمْ أَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَهُمْ حَوْلَ الْمِنْبَرِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ حَوْلَ الْمِنْبَرِ اثْنَا عَشَرَ هُوَ مِنْهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ نَشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَقَعَدَ رَجُلٌ هُوَ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُومَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبُرْتُ وَ نَسِيتُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَاضْرِبْهُ بِبِلَاءٍ قَالَ فَمَا مَاتَ حَتَّى رَأَيْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ لَا تَوَارِيهَا الْعِمَامَةُ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَرَوَاهُ أَيْضاً ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ: مِثْلَهُ.

قال و رواه أيضا الأجلح و هانئ بن أيوب عن طلحة بن مصرف (٢).

*[ترجمه] مؤلف: نیز در المستدرک از کتاب «حلیه الأولیاء» ابو نعیم با اسناد آن به عمیره بن سعد روایت کرده که گفت: علی علیه السّلام را بالای منبر دیدم که اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله را به گواهی دادن طلبید که ابوسعید خدری، ابوهریره و انس بن مالک در میان ایشان بودند و در کنار منبر نشسته بودند و علی بالای منبر بود و با احتساب خود حضرت علی علیه السّلام، دوازده صحابی در کنار منبر حضور داشتند. پس علی علیه السّلام فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا شنیدید که رسول خدا صلی الله علیه و آله بگوید: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست؟ گفتند: آری به خدا! و یکی از آن‌ها که انس بن مالک بود، گواهی نداد و سر جای خود نشست. پس امام از وی پرسید: چه چیزی تو را از برخاستن بازداشت؟ عرض کرد: یا امیرالمؤمنین، پیر شده‌ام و فراموش کرده‌ام! پس امام علیه السّلام فرمود: خداوندا، اگر دروغ می‌گوید، او را به بلایی گرفتار فرما! راوی گوید: او نمرد تا اینکه دیدم مبتلا به پیسی شد و لکه سفیدی میان دو چشمش پیدا شد که عمامه آن را نمی‌پوشانید. ابو نعیم گوید: ابن عائشه نیز آن را از اسماعیل به همین شکل روایت کرده است. - گوید: - الأجلح و هانئ بن أيوب نیز آن را از طلحة بن مصرف روایت کرده‌اند.

*[ترجمه]

«۸۱»

وَ مِنْ كِتَابِ الْأَنْسَابِ لِأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَابِرِ الْبَلَاذُرِيِّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ فِي فَصَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ أَنْشَدْتُ [نَشَدْتُ] اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ إِلَّا قَامَ فَشَهِدَ وَ تَحَتَ الْمِنْبَرِ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَ الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ فَأَعَادَهَا فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كَتَمَ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَ هُوَ يَعْرِفُهَا فَلَمَّا تَخَرَّجَهَا [تَخَرَّجَهُ] مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ بِهِ آيَةً يُعْرَفُ بِهَا قَالَ فَبَرِصَ أَنْسُ وَ عَمِيَ الْبِرَاءُ وَ رَجَعَ جَرِيرٌ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ فَأَتَى الشُّرَاهَ فَمَاتَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ (٣).

*[ترجمه] از کتاب «الأنساب» احمد بن يحيى بن جابر بلاذری، در جزء اول کتاب «فی فضائل امیرالمؤمنین علیه السّلام» گوید: علی علیه السّلام بر بالای منبر فرمود: مردی را به خدا سوگند می‌دهم که شنیده باشد رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر خم فرمود: خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست می‌دارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند؛ و هم...

اکنون برخیزد و گواهی دهد! و این در حالی بود که انس بن مالک، براء بن عازب، جریر بن عبدالله بجلی در کنار منبر نشسته بودند. پس علی علیه السلام دعوت خود را تکرار نمود، اما کسی پاسخ نداد؛ سپس فرمود: خدایا، هر کس این شهادت را در عین علم به آن کتمان کند، از این دنیا مبر مگر اینکه او را به بلایی گرفتار کنی که بدان شناخته شود! راوی گوید: پس انس به بیماری برص (پیسی) مبتلا گردید و براء کور شد و جریر پس از هجرتش به صحرا برگشت و به کوه «شُراه» رفت و در خانه مادرش مرد. - . نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۸۲»

وَذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَجُلًا

ص: ۱۹۷

۱-۱. العمده: ۵۳ و ۵۴.

۲-۲. مخطوط.

۳-۳. مخطوط. و الشراه جبل شامخ مرتفع من دون عسفان، تأويه القروذ لبني ليث، عن يسار عسفان، و به عقبه تذهب إلى ناحیه الحجاز لمن سلک عسفان (مراصد الاطلاع ۲: ۷۸۸).

أَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ أَمَّا عُثْمَانُ فَيُرْجَى أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ أَمَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّا قَدْ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزَاهُ حُنَيْنٍ فَتَزَلْنَا الْعَدِيرَ غَدِيرَ خُمٍّ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ حَتَّى أَشْخَصَهَا ثُمَّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ.

**[ترجمه] سمعانی در کتاب «فضائل الصحابة» با اسناد خود از زید بن ارقم آورده است که مردی نزد

ص: ۱۹۷

وی آمده و از او درباره عثمان و علی علیه السلام پرسید، زید گفت: اما عثمان، کارش به خدا واگذار می شود و اما علی علیه السلام، ما به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگ حنین بازمی گشتیم که در غدیر خم فرود آمدیم. سپس رسول خدا خطبه ای خوانده، حمد و ثنای خدا را به جا آورده، سپس فرمود: ای مردم، آیا من اولی تر از مردم به خودشان نیستم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله! آن گاه دست علی علیه السلام را آن قدر بالا برد تا همه ببینند، سپس فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست .

**[ترجمه]

«۸۳»

وَ بِإِسْمِ نَادِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِغَدِيرِ خُمٍّ نُودِيَ فِينَا أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ كُسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَحْتِ شَجَرَتَيْنِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالَ هِنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصَيْبِحَتْ وَ أَمْسَيْتِ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ.

**[ترجمه] او با اسناد خود از براء بن عازب روایت کرده که گفت: به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله از حجۃ الوداع باز می گشتیم تا اینکه به غدیر خم رسیدیم. در آنجا ندا داده شد: الصلاة جامعة. و زیر دو درخت برای رسول خدا صلی الله علیه و آله از خار و خاشاک تمیز گشت، آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله دست علی علیه السلام را بالا برده و فرمود: آیا من اولی تر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ عرض کردند: بلی یا رسول الله! سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: این مرد مولای هر کسی است که من مولای اویم، خداوند، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند! راوی گوید: چون عمر بن خطاب بعد از آن علی علیه السلام را دید، گفت: گوارایت باد ای پسر ابوطالب، اینک مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن شدی!

**[ترجمه]

«۸۴»

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ.

**[ترجمه] او با اسنادش از ابوهريره از عمر بن خطاب آورده است كه رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: هر كس من مولای اويم، اينك على مولای اوست.

**[ترجمه]

«۸۵»

وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ إِنَّكَ تَصْنَعُ بَعْلِي شَيْئًا لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّهُ مَوْلَايَ انْتَهَى (۱).

أَقُولُ وَ رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ صِيحِجِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَوْ أَبِي سُرَيْحَةَ (۲) الشَّكُّ مِنْ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ (۳).

وَ رَوَى الْبَغَوِيُّ فِي الْمَصَابِيحِ وَ الْبَيْضاوِيُّ عَنْ أَحْمَدَ وَ التِّرْمِذِيُّ يَأْسِنَادِهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: مِثْلَهُ.

وَ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ يَأْسِنَادِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَزَلَ بِعَدِيرِ حُمٍّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ قَالُوا بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ

ص: ۱۹۸

۱- ۱. مخطوط.

۲- ۲. تقدم ترجمته قبيل هذا.

۳- ۳. آورده في التيسير عن زيد بن أرقم ۳: ۲۳۷.

هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ.

أقول: و قال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أمير المؤمنين من صحيح البخارى و أما حديث من كنت مولاة فعلى مولاة فقد أخرجه الترمذى و النسائى و هو كثير الطرق جدا و قد استوعبها ابن عقده في كتاب مفرد و كثير من أسانيدھا صحاح و حسان انتهى (١).

وَ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّاسَ يَتَهَمُونَهُ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ تَقْدِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَفْضِيلِهِ عَلَى النَّاسِ قَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمِعَ

مَقَالَتَهُ (٢) فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ فَشَهِدَ بِمَا سَمِعَ فَقَامَ سِتَّةَ مِائَةٍ عَنْ يَمِينِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا سَمِعْنَا (٣) يَقُولُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ هُوَ رَافِعٌ بِيَدَيْ عِلِّيٍّ مِنْ كُنْتُمْ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ (٤) اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ (٥).

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَى سَيْفِيَانُ التُّورِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَجْلِسُ بِالْعَشِيَّاتِ بِنَابِ كِنْدَةَ وَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ (٦) فَجَاءَ شَابٌّ مِنَ الْكُوفَةِ فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْشُدْكَ اللَّهَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعِلِّيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ فَاشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ قَدْ وَالَيْتُ عَدُوَّهُ وَ عَادَيْتُ وَلِيَّهُ ثُمَّ قَامَ عَنْهُ (٧).

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّ عِدَّةً مِنَ الصَّحَابَةِ

ص: ١٩٩

١-١. فتح الباري ٧: ٦١.

٢-٢. في المصدر: و سمع مقاله.

٣-٣. في المصدر: و سته ممن على شماله من الصحابه أيضا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول اه.

٤-٤. في المصدر: فهذا على مولاة.

٥-٥. شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٥٤.

٦-٦. في المصدر: و يجلس الناس إليه.

٧-٧. شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٤٦٩.

وَالتَّابِعِينَ وَالمَحِيدِينَ كَانُوا مُنْحَرِفِينَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام قَائِلِينَ فِيهِ السُّوَاءَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ مَنَاقِبَهُ وَ أَعَانَ أَعْدَاءَهُ مِينًا مَعَ الدُّنْيَا وَ إِشَارًا لِلْعِاجِلِهِ فَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَاشِدٌ عَلِيَّ النَّاسِ فِي رَحْبِهِ الْقَصِيرِ أَوْ قَالَ رَحْبِهِ الْجَامِعِ (١) بِالْكَوْفَةِ أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِهَا وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لَمْ يَقُمْ (٢) فَقَالَ لَهُ يَا أَنَسُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُومَ فَتَشْهَدَ فَلَقَدْ حَضَرَ فَتَهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبُرْتُ وَ نَسِيتُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَارْمِهِ بِهَا بَيْضَاءَ لَا تُؤَارِيهَا الْعِمَامَةُ قَالَ طَلَحَهُ بْنُ عَمِيرٍ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَضْحَ (٣) بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيُّضًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ مُطَرِّفٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِي آخِرِ عُمرِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ آلَيْتُ (٤) أَنْ لَا أَكْتُمَ حَدِيثًا سَمِعْتُ عَنْهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام بَعْدَ يَوْمِ الرَّحْبَةِ ذَاكَ رَأْسُ الْمُتَّقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَمِعْتُهُ وَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ.

وَ رَوَى أَبُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمُؤَدِّنِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام نَشَدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَشَهِدَ لَهُ قَوْمٌ وَ أَمْسَكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَلَمْ يَشْهَدْ وَ كَانَ يَعْلَمُهَا فَدَعَا عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام بِدَهَابِ الْبَصْرِ فَعَمِيَ فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْحَدِيثِ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصْرُهُ (٥).

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام يَوْمَ الشُّورَى أَفِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ غَيْرِي قَالُوا لَا (٦).

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الْمَشْهُورُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام نَاشَدَ النَّاسَ فِي الرَّحْبِ بِالْكَوْفَةِ فَقَالَ أَنَشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِي وَ هُوَ مُنْصَرِفٌ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَشَهِدُوا بِذَلِكَ

ص: ٢٠٠

١-١. الرحبه- بالفتح- هو الموضع المتسع بين افنيه البيوت.

٢-٢. فى المصدر: و انس بن مالك فى القوم و لم يقم.

٣-٣. الوضح: البرص.

٤-٤. فى المصدر: انى آليت.

٥-٥. شرح النهج لابن أبى الحديد ١: ٤٧٢.

٦-٦. شرح النهج لابن أبى الحديد ٢: ٩٦.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَقَدْ حَضَرْتَهَا فَمَا بِأَلَيْكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَبِرَتْ سِنِّي وَصَارَ مَا أَنَسَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَذْكَرُهُ فَقَالَ
إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَا تَوَارِيهَا الْعِمَامَةُ فَمَا مَاتَ حَتَّى أَصَابَهُ الْبَرَصُ.

و قد ذكر ابن قتيبه حديث البرص و الدعوه التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب المعارف و ابن قتيبه غير متهم في حق علي للمشهور من انحرافه عنه انتهى (١).

وَ رَوَى ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلَيَّْ وَ نَبِيَّهُ.

وَ عَنْ حُبَشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ (٢) عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ.

وَ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا بُرَيْدَةُ إِنَّ عَلِيًّا وَ لِيكُمْ بَعْدِي فَأَحِبَّ عَلِيًّا فَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ.

*[ترجمه] او با اسنادش از سالم بن ابی جعد آورده است که: به عمر گفته شد: رفتار تو با علی با رفتارت با دیگر صحابه رسول خدا فرق می کند! گفت: چون علی مولای من است؛ تمام. - . نسخه خطی -

مؤلف: ابن اثیر در کتاب «جامع الاصول» از صحیح ترمذی از زید بن ارقم یا ابو سریحه - تردید از شعبه است - روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. بغوی در «المصابیح» و بیضاوی از احمد و ترمذی با اسنادشان از زید بن ارقم، مانند این حدیث را روایت کرده اند. و آن دو از احمد بن حنبل با اسنادش از براء بن عازب و زید بن ارقم روایت کرده اند که چون پیامبر صلی الله علیه و آله در غدیر خم پیاده شد، دست علی علیه السلام را بالا برده و فرمود: آیا نمی دانید که من اولی تر از مؤمنان به خودشان هستم؟ عرض کردند: بلی! فرمود: آیا نمی دانید که من اولی تر از هر مؤمنی به خودش هستم؟ عرض کردند: بلی، سپس فرمود: خداوند، مولای هر کس بوده ام؛ اینک علی مولای اوست. خداوند، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند! بعد از این، چون عمر وی را بدید، گفت:

ص: ۱۹۸

گوارا باد بر تو ای پسر ابوطالب، اینک مولای هر مرد و زن مؤمنی هستی.

مؤلف: ابن حجر عسقلانی در مجلده ششم از کتاب «فتح الباری» در شرح باب فضایل امیرالمؤمنین از صحیح بخاری آورده است: اما حدیث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ» را ترمذی و نسائی استخراج نموده اند و راه های روایت آن بسیار زیاد است و ابن عقده راه های روایت آن را در کتابی جداگانه گرد آورده و بسیاری از اسنادهای آن صحیح و حسن هستند. تمام! - . فتح الباری ۷: ۶۱ -

عبدالحمید بن ابی الحدید در «شرح نهج البلاغه» گوید: عثمان بن سعید از شریک بن عبدالله روایت کرده که چون به علی علیه السلام خبر رسید که مردم درباره گفته او که پیامبر او را بر دیگران مقدم نموده و برتری داده، متهم می کنند، فرمود:

کسانی که هنوز در قید حیات هستند و رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدار کرده و سخن آن حضرت را در غدیر خم شنیده‌اند، به خدا سوگند می‌دهم که برخاسته و شهادت دهند که چه شنیده‌اند! پس شش تن از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله که در سمت راست او نشسته بودند، برخاسته و گفتند: در آن روز از رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که دست علی علیه السلام را بلند کرده بود شنیدیم که فرمود: هر که من مولای اویم اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند و یاری دهنده‌اش را یاری فرما و هر کس او را فرو گذارد، خوار و ذلیل گردان و دوست بدار هر کس که دوستش می‌دارد و مبعوض دار هر کس که کینه او را به دل دارد. - شرح النهج، ابن ابی الحدید ۱: ۲۵۴ -

و در جای دیگر گوید: سفیان ثوری از عبدالرحمان بن قاسم از عمر بن عبدالغفار روایت کرده که چون ابوهریره به همراه معاویه به کوفه آمد، شب‌ها در دروازه کِنده مجلس داشت و مردم در مجلس او حضور می‌یافتند. پس جوانی از کوفه نزد وی آمده و پرسید: ای ابوهریره، تو را به خدا سوگند می‌دهم، آیا از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌ای که درباره علی علیه السلام بگوید: «خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند»؟ ابوهریره گفت: آری به خدا! پس آن جوان گفت: اینک من خدا را گواه می‌گیرم که تو دوستدار دشمنش شدی و دشمن دوستدار وی گشتی! سپس مجلس او را ترک گفت. - شرح النهج، ابن ابی الحدید ۱: ۴۶۹ -

و در جایی دیگر گوید: جمعی از مشایخ بغدادی ما گفته‌اند که گروهی از صحابه،

ص: ۱۹۹

تابعین و راویان حدیث، راه خود را از راه علی علیه السلام جدا نموده و منحرف شدند، اینان از علی بد می‌گفتند و برخی از ایشان به خاطر تمایلات دنیوی و دین را به دنیا فروختن، مناقب آن حضرت را کتمان نموده و به یاری دشمنان آن حضرت شتافتند که انس بن مالک یکی از آنان بود. زیرا وقتی علی در حیاط قصر - یا اینکه گفت: حیاط مسجد - در کوفه از مردم سؤال کرد: کدامتان از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌است که بگوید: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؟ پس دوازده مرد برخاسته و گواهی دادند که آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده‌اند، اما انس بن مالک برخاست! پس علی علیه السلام به وی فرمود: ای انس، چه چیزی مانع از آن شده که برخیزی و شهادت دهی؟ تو که آن‌جا حاضر بودی؟ گفت: یا امیرالمؤمنین، پیر شده‌ام و فراموش کرده‌ام. پس آن حضرت فرمود: خداوندا، اگر به دروغ ادعای فراموشی می‌کند، او را چنان به بیماری برص (پسی) مبتلا فرما که عمامه آن را نپوشاند! طلحه بن عمیر گوید: به خدا سوگند که من لکه سفید پسی را میان دو چشم او دیدم.

عثمان بن مطرف روایت کرده که مردی از انس بن مالک در اواخر عمرش درباره علی علیه السلام پرسید، گفت: پس از ماجرای رجه با خود عهد بستم که هیچ حدیثی را که درباره علی می‌دانم و از من پرسیده شود، کتمان نکنم. او سر آمد پارسایان در روز قیامت است، به خدا سوگند، این کلام را از پیامبرتان شنیده‌ام.

ابواسرائیل از حکم از ابوسلیمان مؤذن روایت کرده که علی علیه السلام از مردم پرسید: چه کسی شنیده است رسول خدا صلی

الله علیه و آله بگوید: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؟ پس جمعی گواهی دادند لیکن زید بن ارقم سکوت نموده شهادت نداد، در حالی که آن را شنیده بود و می دانست. پس علی علیه السلام در حق وی نفرین نمود و خداوند چشمانش را کور کرد. از آن پس پیوسته این حدیث را برای مردم نقل می کرد! - شرح النهج، ابن ابی الحدید ۱: ۴۷۲ -

و در جای دیگر گوید: علی علیه السلام در روز شورا فرمود: آیا در میان شما کسی جز من هست که رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِهٖ وَآلِهِ بِهٖ وَآلِهِ بِهٖ فرموده باشد. «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؟ گفتند: خیر! - شرح النهج، ابن ابی الحدید ۲: ۹۶ -

و در جای دیگر گوید: مشهور آن است که علی علیه السلام در رحبۀ (حیاط مسجد یا قصر) کوفه مردم را مورد خطاب قرار داده و فرمود: هر مردی را که شنیده باشد رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِهٖ وَآلِهِ بِهٖ فرمود: «هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند» به خدا سوگند می دهم که برخیزد و شهادت دهد. پس عده ای برخاسته و شهادت دادند که این سخن را از رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِهٖ وَآلِهِ بِهٖ شنیده اند.

ص: ۲۰۰

پس آن حضرت به انس بن مالک فرمود: تو که آن جا حاضر بودی، چرا شهادت نمی دهی؟ گفت: یا امیرالمؤمنین، پیر شده ام و آنچه را که فراموش کرده ام، بیشتر از آن چیزی است که به خاطر دارم. پس آن حضرت فرمود: اگر دروغ گفته باشی، خداوند تو را به پیسی مبتلا کند، به گونه ای که عمامه ات آن را نتواند پوشانند! و انس قبل از مرگ به بیماری برص مبتلا گردید. ابن قتیبہ دینوری حدیث برص و نفرین امیرالمؤمنین علیه السلام را در حق انس بن مالک در کتاب «المعارف» نقل کرده است و ابن قتیبہ به خاطر شهرتی که در انحراف وی از راه علی علیه السلام از آن برخوردار است، متهم به طرفداری از علی علیه السلام نیست. تمام. - شرح النهج، ابن ابی الحدید ۴: ۵۲۲ -

ابن شیرویه در کتاب «الفردوس» از سمره روایت کرده که پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِهٖ وَآلِهِ بِهٖ فرمود: هر کس من نبی اویم، علی ولی اوست. و از حبشی بن جناده نقل است که رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِهٖ وَآلِهِ بِهٖ فرمود: هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند و یاری دهنده اش را یاری فرما و هر کس وی را کمک کند، کمک کن! بریده گوید: آن حضرت فرمود: ای بُریده، بعد از من، علی ولی شماس است پس علی را دوست بدار که او فقط کارهایی را انجام می دهد که فرمان یافته باشد.

***[ترجمه]

«۸۶»

ج، [الإحتجاج] حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي حَزْبِ الْحَسَنِ بْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ السَّعِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَعُكَبَرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ السُّورِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ

مِنْ وُلَدِ الْأَفْطَسِ وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ وَصَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ جَمِيعًا عَنْ قَيْسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ فَاتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَفْضُ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي وَلَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي إِلَّا بَعِدَ إِكْمَالِ دِينِي وَتَأَكِيدَ حُجَّتِي وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا يَحْتَاجُ أَنْ تُبَلِّغَهُمَا قَوْمَكَ فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَفَرِيضَةُ الْوَلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنِّي لَمْ أُخْلِ أَرْضِي مِنْ حُجَّهِ وَلَنْ أُخْلِهَا أَبَدًا فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ قَوْمَكَ الْحَجَّ

ص: ٢٠١

١-١. شرح النهج لابن أبي الحديد ٤: ٥٢٢.

٢-٢. أورد ترجمته في اسد الغايه ١: ٣٦٦ و ٣٦٧.

وَتَحِيَّجَ وَيُحَيِّجَ مَعَكَ كُلَّ مَنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ وَالْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ وَتُعَلِّمُهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ (١) مِثْلَ مَا عَلَّمْتَهُمْ مِنْ صِيَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَتُوقِفُهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ الَّذِي أَوْقَفْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا بَلَّغْتَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ فَنادَى مُنادَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّاسِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يُرِيدُ الْحَجَّ وَأَنْ يُعَلِّمَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي عَلَّمَكُمْ مِنْ شَرَائِعِ دِينِكُمْ وَ يُوقِفُكُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ الَّذِي أَوْقَفَكُمْ (٢) عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّاسُ وَ أَصْغَوْا إِلَيْهِ لِيَنْظُرُوا مَا يَصْنَعُ نَبِيٌّ مِثْلَهُ فَحَجَّ بِهِمْ وَبَلَغَ مِنْ حَجِّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْأَعْرَابِ سَبْعِينَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ عَلَى نَحْوِ عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بَيْعَهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَكَثُوا وَ اتَّخَذُوا (٣) الْعِجْلَ وَ السَّامِرِيَّ وَ كَذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْعَةَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخِلَافَةِ عَلَى نَحْوِ عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى فَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ وَ اتَّخَذُوا (٤) الْعِجْلَ وَ السَّامِرِيَّ سُنَّةَ بِسْنَتِهِ وَ مِثْلًا بِمِثْلِ وَ اتَّصَلَتِ التَّلْبِيَةُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَوْقِفِ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ دَنَا أَجْلُكَ وَ مُدَّتْكَ وَ أَنَا مُسْتَقْدِمُكَ عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا عَنْهُ مَحِيصٌ فَاعْهَدْ عَهْدَكَ وَ قَدِّمْ وَصِيَّتَكَ وَ اعْمُدْ إِلَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَ مِيرَاثِ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَ السَّلَامِ وَ التَّابُوتِ وَ جَمِيعِ مَا عِنْدَكَ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَسَلِّمْهَا إِلَى وَصِيَّتِكَ وَ خَلِيفَتِكَ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّتِي إِلَيْهِ عَلَى خَلْقِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَأَقِمَّهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَ حِدْدَ عَهْدِهِ وَ مِيثَاقَهُ وَ بَيْعَتَهُ وَ ذَكْرَهُمْ مَا أَخَذْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْعَتِي وَ مِيثَاقِي الَّذِي وَاثَقْتَهُمْ بِهِ وَ عَهْدِي الَّتِي عَاهَدْتَ إِلَيْهِمْ (٥) مِنْ وَلَمَائِهِ وَ لِي وَ مَوْلَاهُمْ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ

ص: ٢٠٢

١-١. في المصدر: و تعلمهم من معالم حجهم.

٢-٢. في المصدر: و يوقفكم من ذاك على ما أوقفكم اه.

٣-٣. في المصدر و (م): و اتبعوا.

٤-٤. في المصدر و (م): و اتبعوا.

٥-٥. في المصدر و (م): عاهدت إليهم.

(١) وَ إِيْتَامَ نِعْمَتِي بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِي وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِي وَ ذَلِكَ كَمَالُ تَوْحِيدِي وَ دِينِي وَ إِيْتَامُ نِعْمَتِي عَلَيَّ خَلْقِي بِاتِّبَاعِ وِلْيَتِي وَ طَاعَتِهِ وَ ذَلِكَ أَنِّي لَا أَتْرُكُ أَرْضِي بِغَيْرِ قِيَمٍ (٢) لِيَكُونَ حُجَّةً لِي عَلَيَّ خَلْقِي فَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا بِوِلْيَتِي (٣) وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ عَلَيَّ عَبْدِي وَ وَصِيَّيَّ نَبِيِّي وَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ حُجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَيَّ خَلْقِي مَقْرُونٍ طَاعَتُهُ بِطَاعَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّي وَ مَقْرُونٍ طَاعَتُهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بِطَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي جَعَلْتُهُ عَلَمًا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا وَ مَنْ أَشْرَكَ بِيَعْتَهُ كَانَ مُشْرِكًا وَ مَنْ لَقِنِي بِوِلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ لَقِنِي بِعِدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ فَاقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَيَّا عَلَمًا وَ خُذْ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ وَ حَيِّدْ عَهْدِي وَ مِيثَاقِي لَهُمْ (٤) الَّذِي وَ اتَّقْتَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنِّي قَابِضُكَ إِلَيَّ وَ مُسْتَقْدِمُكَ عَلَيَّ فَخَشِيَّتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْمَهُ (٥) وَ أَهْلَ النَّفَاقِ وَ الشَّقَاقِ أَنْ يَنْفَرُوا وَ يَرْجِعُوا إِلَيَّ جَاهِلِيَّةً لِمَا عَرَفَ مِنْ عِدَاوَتِهِمْ وَ لِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ وَ سَأَلَ جِبْرِئِيلُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ وَ انْتَهَرَ أَنْ يَأْتِيَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ فَالَّذِي أَرَادَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَاتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَأَمَرَهُ بِالَّذِي آتَاهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ بِالْعِصْمَةِ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ إِنِّي أَخْشَى قَوْمِي أَنْ يُكَذَّبُونِي وَ لَا يَقْبَلُوا قَوْلِي فِي عَلَيٍّ فَرَحَلْ فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍّ قَبِلَ الْجُحْفَةَ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ آتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيَّ خَمْسَ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنَ النَّهَارِ بِالزَّجْرِ وَ الْإِنتِهَارِ وَ الْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ

ص: ٢٠٣

- ١- ١. في المصدر: الا من بعد اكمال ديني و حجتى اه.
- ٢- ٢. في المصدر: بغير ولى و لا قيم.
- ٣- ٣. في المصدر: بولايه و لى.
- ٤- ٤. ليست كلمه « لهم » في المصدر.
- ٥- ٥. في المصدر: من قومه.
- ٦- ٦. في المصدر: علما للناس يهتدون به.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَوْلَاهُمْ قَرِيبًا مِنَ الْجُحْفَةِ فَأَمْرُهُ أَنْ يَزُودَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَيَحْسِرَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لِيُقِيمَ عَلِيًّا عَلَمًا لِلنَّاسِ وَيُبَلِّغَهُمْ مَا أُنزِلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَصِمَهُ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَا جَاءَتْ الْعِصْمَةَ (١) مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً وَيَزُودُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَيَحْسِرُ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ وَتَنَحَّى عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ الْعُدَيْرِ أَمْرُهُ بِذَلِكَ جَبْرِيْلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ وَفِي الْمَوْضِعِ سَلَمَاتٌ (٢) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ وَ يُنْصَبَ لَهُ أَحْجَارٌ (٣) كَهَيْئَةِ الْمِنْبَرِ لِيُشْرِفَ عَلَى النَّاسِ فَتَرَجَعَ النَّاسُ وَاحْتَبَسَ أَوَاخِرُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لَا يَزَالُونَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوْقَ تِلْكَ الْأَحْجَارِ

ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ: فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيدِهِ وَ دَنَا فِي تَفَرُّدِهِ وَ جَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَ عَظَمَ فِي أَرْكَانِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَ هُوَ فِي مَكَانِهِ وَ قَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَ بَرَّهَانِهِ مَجِيدًا لَمْ يَزَلْ مَحْمُودًا لَمَّا يَزَالُ يَارِي الْمَسِيئَاتِ وَ دَاخِي الْمَدْحَوَاتِ (٤) وَ جَبَّارُ السَّمَاوَاتِ (٥) قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مُتَّفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ بَرَّاهُ مُتَّطَوِّلٌ عَلَى مَنْ أَدْنَاهُ (٦) يَلْحِظُ كُلَّ عَيْنٍ وَ الْعِيُونَ لَا تَرَاهُ كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنَاهٍ (٧) قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَ مَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ لَا يَعْجَلُ بِانْتِقَامِهِ وَ لَا يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَ عَلِمَ الضَّمَائِرَ وَ لَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتُ وَ لَا اسْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتُ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْغَلْبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ الْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ الْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا مِثْلُهُ

ص: ٢٠٤

١- ١. في المصدر: عند ما جاءته العصمة. و في (م) عند ما جاءت به العصمة.

٢- ٢. السلم اسم شجر. و في المصدر: و كان في الموضع سلمات.

٣- ٣. في المصدر: حجاره.

٤- ٤. سمك الشئ: رفعه، يقال: سمك الله السماء. دحى الشئ: بسطه.

٥- ٥. في المصدر: و جبار الأرضين و السماوات.

٦- ٦. في المصدر: متطول على جميع من أنشأه.

٧- ٧. الاناه: الوقار و الحلم.

شَيْءٌ (١) وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ لَا شَيْءَ دَائِمٌ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ لَمَّا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصِيفُهُ مِنْ مَعَانِيهِ وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ إِلَّا بِمَا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّهُ الَّذِي (٢) مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ وَالَّذِي يَغْشَى الْأَيْدِ نُوْرَهُ وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُ بِمَا مُشَاوَرَهُ مُشِيرٍ وَلَا مَعَهُ شَرِيكٌ فِي تَقْدِيرٍ وَلَا تَفَاوُتٍ فِي تَدْبِيرٍ صَوَّرَ مَا أَبْدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِمَا مَعُونِهِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكْلُفٍ وَلَا اِحْتِيَالٍ أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ وَبَرَّأَهَا فَبَانَتْ فَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٣) الْمُتَّقِنُ الصَّنْعَةَ الْحَسَنَ الصَّنِيعَةَ الْعَدْلَ الَّذِي لَا يَجُورُ وَالْأَكْرَمَ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَخَشَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ مَالِكُ الْأَمْلاكِ وَ مُفْلِكُ الْأَفْلاكِ وَ مَسِيخُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلُّ يَجْرِي لِأَحَدٍ مَسِيٍّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ (٤) وَيَكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَيْثُ (٥) قَاصِمٌ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ مُهْلِكٌ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ضِدٌّ وَلَا نَدٌّ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَا يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ إِلَّا وَاحِدٌ وَ رَبُّ مَا جِدَّ يَشَاءُ فَيَمْضِي وَيُرِيدُ فَيَقْضِي وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي وَيُحْيِي وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي وَيُدْنِي وَيُقْصِي وَيَمْنَعُ وَيُثْرِي (٦) لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ

يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ مُجِيبُ الدُّعَاءِ (٧) وَ مُجْزِلُ الْعَطَاءِ مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَ رَبُّ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَ لَا يُضْجِرُهُ صُرَاخُ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَ لَا يُثْرِمُهُ إِلَّاحُاحُ الْمُلْحِنِينَ (٨) الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ وَ الْمُؤَفَّقُ

ص: ٢٠٥

- ١-١. في المصدر: و ليس مثله شىء .
- ٢-٢. في المصدر: و أشهد أنه الله الذى اه.
- ٣-٣. في المصدر: فهو الله الذى لا إله إلا هو.
- ٤-٤. كور الله الليل على النهار: أدخل هذا فى هذا.
- ٥-٥. الحثيث: السريع.
- ٦-٦. ثرى الرجل: كثر ماله. و فى المصدر: و يمنع و يعطى. و ليس قوله « و يدنى و يقصى» فى المصدر.
- ٧-٧. فى المصدر: لا إله إلا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء.
- ٨-٨. أبرمه: أمله و أضجره. و الالاحاح: الاصرار فى السؤال.

لِلْمُفْلِحِينَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَ يَحْمَدَهُ عَلَى السَّرَاءِ (١) وَ الضَّرَاءِ وَ الشَّدَةِ وَ الرَّخَاءِ أَوْ مِنْ بِهِ وَ بِمَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ أَسْمِعْ أَمْرَهُ وَ أَطِيعْ وَ أَبَادِرْ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ وَ اسْتَسْلِمْ لِمَا قَضَاهُ (٢) رَغْبَةً فِي طَاعَتِهِ وَ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرَهُ وَ لَا يُخَافُ جَوْرَهُ أَقْرَبُ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَ أَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ أُؤَدِّي مَا أُوحَى إِلَيَّ حَيْدَرًا مِنْ أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَحَلَّ بِى مِنْهُ قَارِعَهُ (٣) لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أَبْلُغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ قَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ وَ هُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ فَأُوحَى إِلَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٤) وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا قَصَرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَهُ إِلَيَّ وَ أَنَا مُبَيَّنٌ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ (٥) إِنَّ جِبْرَائِيلَ هَبِطَ إِلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَا مُرْنَى عَنِ السَّلَامِ رَبِّي وَ هُوَ السَّلَامُ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أبيضٍ وَ أسودٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيَّيَّ وَ خَلِيفَتِي وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَثِيكُكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٦) وَ عَلَيَّ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَ سَأَلْتُ جِبْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِفِي لِي عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِعِلْمِي بِقَلْبِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٧) وَ كَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَ أَدْعَالِ (٨) الْأَثِمِينَ وَ خْتَلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ

ص: ٢٠٦

١-١. في المصدر: أحمدته على السراء اه.

٢-٢. في المصدر: و استسلم لقضائه.

٣-٣. القارعه: الداهيه و العذاب.

٤-٤. في المصدر بعد ذلك: في على يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب اه.

٥-٥. في المصدر: ما أنزل الله تعالى إلي، و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية.

٦-٦. سورة المائدة: ٥٥.

٧-٧. في المصدر و (م) و «شف»: لعلمي بقلبه المتقين.

٨-٨. الظاهر كونه على صيغه المصدر: لكن المصنّف قدّس سرّه جعله جمعا كما يظهر من البيان الآتي.

بأنهم يقولون بالسنتينهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لى غير مره (١) حتى سموني أذناً و زعموا أنى كذلك لكثرة ملازمتيه إياى و إقبالى عليه حتى أنزل الله عز و جل فى ذلك (٢) و منهم الذين يؤذون النبى و يقولون هو أذن قل أذن على الذين يزعمون أنه أذن خير لكم (٣) الآية و لو شئت أن أسمى القائلين بذلك بأسمائهم (٤) لسميت و أن أومئ إليهم بأعينهم لأومأت و أن أدل عليهم لمدلت و لكنى و الله فى أمورهم قد تكزمت و كل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن أبلغ ما أنزل الله إلى (٥) ثم تلا صلى الله عليه وآله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فى على و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس فأعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه به لكم ولياً و إماماً مفترضة طاعته (٦) على المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان (٧) و على الياى و الحاضرة و على الأعجمى و العربى و الحر و المملوك و الصغير و الكبير و على الأبيص و الأسود و على كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه و من صدقه (٨) فقد غفر الله له و لمن سجع منه و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم فإن الله عز و جل هو وليكم (٩) و إلهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم (١٠) و القائم المخاطب لكم ثم من بعدى على وليكم و إمامكم بأمر الله ربكم (١١) ثم

ص: ٢٠٧

- ١-١. فى المصدر: فى غير مره.
- ٢-٢. فى المصدر و «شف»: فى ذلك قرآنا.
- ٣-٣. سوره التوبه: ٦١.
- ٤-٤. فى المصدر: أن اسمى بأسمائهم.
- ٥-٥. فى المصدر: أن ابلغ ما انزل الى.
- ٦-٦. فى المصدر: مفترضا طاعته. و فى «شف»: مفروضا طاعته.
- ٧-٧. فى المصدر: و على التابعين لهم باحسان.
- ٨-٨. فى المصدر: مرحوم من تبعه و مؤمن من صدقه. و فى «شف» مأجور من تبعه و من صدقه.
- ٩-٩. فى المصدر و «شف» هو مولاكم.
- ١٠-١٠. فى المصدر: ثم من دونه محمد وليكم. و فى «شف» ثم رسوله المخاطب لكم.
- ١١-١١. فى المصدر و «شف»: بأمر ربكم.

الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ عَزَّاسِيْمُهُ وَرَسُولُهُ لِمَا حَلَمَ إِلا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَلِمَا حَرَّمَ إِلا مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَرَفَنِي اللَّهُ
الْحَلَمَ وَالْحَرَّمَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ إِلَيْهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ وَ
كُلَّ عِلْمٍ عَلَّمْتُهُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَضَلُّوا عَنْهُ وَ لَا
تَنْفِرُوا مِنْهُ وَ لَا تَسْتَكْبِرُوا(١) مِنْ وَلَايَتِهِ فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيُنْهَى عَنْهُ وَ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ

لَوْمَهُ لَعْنَتُهُ ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ الَّذِي (٢) فَسَدَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِنَفْسِهِ وَ الَّذِي (٣) كَانَ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (٤) مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَضْلُهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ
إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَنْ يُتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَ لَا يَتَّهَى وَ لَنْ يَغْفِرَ لَهُ (٥) حَتْمًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ فِيهِ وَ أَنْ
يُعَذِّبَهُ عَذَابًا نُكْرًا أَبَدَ الْأَبَدِ(٦) وَ دَهَرَ الدُّهُورَ فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالَفُوا فَتَصِلُوا نَارًا وَ قُودَهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ أَيُّهَا النَّاسُ
بِي وَ اللَّهُ بَشَرٌ الْمَأُولُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِينَ فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ كُفِرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُ وَ الشَّاكُّ
فِي ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ مَعَاشِرَ النَّاسِ حَبَانِي اللَّهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنَّا مِنْهُ عَلَى وَ إِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَ لَا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَ
دَهَرَ الدَّاهِرِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَضَلُّوا عَلَيَّا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْتَى بِنَا أَنْزَلَ

ص: ٢٠٨

١- ١. في المصدر: ولا تستكبروا.

٢- ٢. في المصدر: وهو الذي.

٣- ٣. في المصدر: وهو الذي.

٤- ٤. في المصدر: مع رسوله.

٥- ٥. في المصدر: ولن يغفر الله.

٦- ٦. في المصدر: أباد الآباد.

اللَّهُ الرَّزْقَ وَ بَقِيَ الْخَلْقُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ قَوْلِي هَذَا وَ لَمْ يُؤَافِقْهُ إِلَّا أَنْ جَبْرَيْلَ خَبَرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَ يَقُولُ مَنْ عَادَى عَلِيًّا وَ لَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَ غَضَبِي فَ لَنْتُنْظُرَ نَفْسَ مَا قَدَمْتَ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ جُنِبَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ فِي كِتَابِهِ (١) يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جُنْبِ اللَّهِ (٢) مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَ افْهَمُوا آيَاتِهِ وَ أَنْظَرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَ لَمَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَاللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَمَا يُوضِّحْ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ مُضِعُّهُ إِلَيَّ وَ شَائِلٌ بَعْضُهُ مِنْ مَعْلَمِكُمْ أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ هُوَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ مَوْلَاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ وَ الْقُرْآنُ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ وَ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَلَا إِنَّهُمْ أَمَنَاءُ اللَّهِ (٣) فِي خَلْقِهِ وَ حُكْمَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ أَلَا وَ قَدْ أَدَّيْتُ أَلَا وَ قَدْ بَلَّغْتُ أَلَا وَ قَدْ أَسْمَعْتُ أَلَا وَ قَدْ أَوْصَحْتُ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَ أَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي هَذَا وَ لَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَضُدِهِ (٤) فَرَفَعَهُ وَ كَانَ مِنْذُ أَوَّلِ مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَرَجَةً دُونَ مَقَامِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ نَحْوَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ شَالَ عَلِيًّا حَتَّى صَارَتْ رِجْلُهُ مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَاعِي عِلْمِي وَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَ

عَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّاعِي إِلَيْهِ وَ الْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَ الْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَ الْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَ النَّاهِي عَنِ مَعْصِيَتِهِ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِمَامُ الْهَادِي وَ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَقُولُ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ

ص: ٢٠٩

١- ١. في المصدر بعد ذلك: فقال تعالى « أن تقول نفس اه».

٢- ٢. سورة الزمر: ٥٦.

٣- ٣. في المصدر: هم امناء الله.

٤- ٤. في المصدر: إلى عضده.

بِأَمْرِ رَبِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عِبَادِ مَنْ عِبَادَاهُ وَ الْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَ اغْضَبْ عَلَيَّ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ أَنْ
 الْإِمَامَةَ لِعَلِيٍّ (١) وَلِيَّتِكَ عِنْدَ تَبْيَإِنِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ نَضَبِي إِبَاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَ أَتَمَمْتَ عَلَيْهِمْ نِعْمَتَكَ وَ رَضَيْتَ
 لَهُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقُلْتَ وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ (٣) أَنِّي قَدْ
 بَلَغْتُ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَ بِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مَنْ صُلِبَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَ أَوْلَيْتَكَ (٤) حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعِذَابُ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ
 مَعَاشِرَةَ النَّاسِ هَذَا عَلَيَّ أَنْصِرْكُمْ لِي وَ أَحَقِّكُمْ بِي وَ أَقْرِبُكُمْ إِلَيَّ وَ أَعَزُّكُمْ عَلَيَّ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَا عَنْهُ رَاضٍ بَيَانٍ وَ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ
 رِضَى إِلَّا فِيهِ وَ مَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بَيْدًا بِهِ وَ لَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ وَ لَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ فِي هَلْ أَتَى عَلَيَّ
 الْإِنْسَانَ إِلَّا لَهُ وَ لَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَ لَا مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَ الْمُجَادِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ وَ
 الْهَادِي الْمَهْدِيُّ نَبِيِّكُمْ خَيْرُ نَبِيِّ وَ وَصِيِّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَ بَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيِّ مِنْ صُلْبِهِ وَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ
 عَلَيٍّ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسِيْدِ فَلَمَّا تَحَسَّدُوهُ فَتَحَيَّطَ أَعْمَالُكُمْ وَ تَزَلَّ أَقْدَامُكُمْ فَإِنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إِلَى
 الْأَرْضِ بِخَطِيئَتِهِ وَاحِدَهُ وَ هُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَيْفَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَ مِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ لَا يُبْعِضُ عَلَيًّا إِلَّا شَقِيًّا وَ لَا
 يَتَوَالَى عَلَيًّا إِلَّا تَقِيًّا وَ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ فِي عَلَيٍّ وَ اللَّهُ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِلَى آخِرِهَا
 مَعَاشِرَةَ النَّاسِ قَدْ أَشْهَدْتُ اللَّهَ وَ بَلَغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَ مَا عَلَيَّ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

ص: ٢١٠

١-١. في المصدر: أن الإمامه بعدى لعلی.

٢-٢. سورة آل عمران: ٨٥.

٣-٣. في المصدر: اللهم إني اشهدك و كفى بك شهيدا.

٤-٤. في المصدر: فاولئك الذين.

مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ (١) وَجُوهَهَا فَتَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ النُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيَّ مَسْلُوكٌ ثُمَّ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ

إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ وَ الْخَائِبِينَ وَ الْأَثِمِينَ وَ الظَّالِمِينَ وَ الْعَاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْذِرْكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَتْ (٢) مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَ إِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَ لِدَى مِنْ صُلْبِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَمُنُّوا عَلَى اللَّهِ إِسْلَامَكُمْ فَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ فَيَصِيبَكُمْ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّهُ لِبَالِمِرْصَادِ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَنَّمَا يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَ أَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُم مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُمْ وَ أَنْصَارَهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ اتَّبَاعَهُمْ (٣) فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَسِبَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ قَالَ فَذَهَبَ (٤) عَلَى النَّاسِ إِلَّا شِرْذِمَةً مِنْهُمْ أَمْرُ الصَّحِيفَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَ وَرَاثَةً (٥) فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ بَلَّغْتُ مَا أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَ غَائِبٍ وَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ وَ لِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ فَلْيَبْلُغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَ الْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَيَجْعَلُونَهَا مُلْكاً

ص: ٢١١

١- ١. طمس الشيء: محاه و أهلكه.

٢- ٢. في المصدر: أنذرتكم انى رسول قد خلت اه.

٣- ٣. في المصدر: و اتباعهم و أشياعهم.

٤- ٤. أى خفى.

٥- ٥. في المصدر: امامه وراثه.

وَاعْتَصَاباً أَلَّا لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِقِينَ وَالْمُغْتَصِبِينَ وَعِنْدَهَا سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ (١) فَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوْاظَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرَانِ (٢) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ يَذَرُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَ كَذَلِكَ يُهْلِكُ الْقُرَى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ هَذَا إِمَامُكُمْ (٣) وَ وُلِيِّكُمْ وَ هُوَ مَوَاعِيدُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَصْدُقُ وَعْدُهُ (٤) مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ ضَلَّ قَبْلُكُمْ أَكْثَرُ الْأَوْلِينَ وَ اللَّهُ قَدْ أَهْلَكَ الْأَوْلِينَ وَ هُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ (٥) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَ نَهَانِي وَ قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكَ وَ نَهَيْتُهُ فَعَلِمَ الْأَمْرَ وَ النَّهْيَ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَاسْمِعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلِمُوا وَ أَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَ انْتَهَوْا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا وَ صِيَرُوا إِلَى مُرَادِهِ وَ لَا تَتَفَرَّقُ بِكُمْ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَكَ بِاتِّبَاعِهِ ثُمَّ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ وَ لِدِي مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ (٦) وَ بِهِ يَغْدِلُونَ ثُمَّ قَرَأَ ص الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا وَ قَالَ فِي نَزَلَتْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ وَ لَهُمْ عَمَّتْ وَ إِيَّاهُمْ خَصَّتْ أَوْلِيَّكَ أَوْلِيَاءُ

اللَّهِ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْغَالِبُونَ (٧) أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمْ أَهْلُ الشَّقَاقِ الْعَادُونَ (٨) وَ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ

ص: ٢١٢

- ١- ١. أى سنقصد لحسابكم ايها الجن و الانس.
- ٢- ٢. الشواظ: لهب لا دخان فيه. و النحاس: الصفر المذاب أو هو بمعنى الشواظ.
- ٣- ٣. فى المصدر: و هذا على اه.
- ٤- ٤. فى المصدر: يصدق ما وعده.
- ٥- ٥. فى المصدر بعد ذلك: قال الله تعالى: « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوْلِينَ * ثُمَّ نُبْعَثُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ » و الآيات فى سوره المرسلات: ١٦- ١٩.
- ٦- ٦. فى المصدر: إلى الحق.
- ٧- ٧. فى المصدر و (م): هم الغالبون.
- ٨- ٨. فى المصدر: هم أهل الشقاق و النفاق و الحادون و هم العادون.

هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ (١) ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَّ فَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٣) أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ (٤) يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ أَنْ طَبَّتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ (٥) أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ (٦) سِجِّيرًا أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَبَنَّهُمْ شَهِيْقًا وَ هِيَ تَفُورُ وَ لَهَا زَفِيرٌ كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمُّهُ لَعْنَتْ أُخْتَهَا أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسَيَحْقَأُ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (٧) أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ مَعَاشِرَ النَّاسِ شَتَانِ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَ الْجَنَّةِ فَعِدُونَا (٨) مَنِ ذَمَّهُ اللَّهُ وَ لَعَنَهُ وَ وَلَّيْنَا مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَمْ أَلَمْ وَ إِنِّي مُنذِرٌ وَ عَلِيٌّ هَادٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي نَبِيٌّ وَ عَلِيٌّ وَصِيْبِي أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ خَوَاتِمَ الْأَائِمَّةِ مَنَا الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَ هَادِمُهَا أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ فَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ النَّاصِرُ لِذِي اللَّهِ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ الْغَرَّافُ (٩) مِنْ بَحْرِ عَمِيْقٍ أَلَمْ أَلَمْ إِنَّهُ قَسِيمٌ (١٠) كُلُّ ذِي

ص: ٢١٣

- ١-١. في المصدر: أَلَمْ أَلَمْ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ اه.
- ٢-٢. سورة المجادلة: ٢٢.
- ٣-٣. سورة الأنعام: ٨٢.
- ٤-٤. في المصدر: الَّذِينَ وَصَّ فَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: الَّذِينَ اه.
- ٥-٥. اصل الآية « فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » سورة المؤمن: ٤٠.
- ٦-٦. صلى فلانا النار: أدخله إياها و أتواها فيها.
- ٧-٧. سورة الملك: ٨-١١.
- ٨-٨. في المصدر: عدونا.
- ٩-٩. غرف الماء بيده: أخذه بها.
- ١٠-١٠. في المصدر: يسم.

فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَ كُلِّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ أَلَا إِنَّهُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مُخْتَارُهُ أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَ الْمُحِيطُ بِهِ أَلَا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُتَّبِعُ بِأَمْرِ إِيْمَانِهِ أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَ لَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَ لَمَّا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَ لَمَّا نَوَّرَ إِلَّا عِنْدَهُ أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَ لَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حَكْمُهُ فِي خَلْقِهِ وَ أَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكُمْ وَ أَفْهَمَتْكُمْ وَ هَذَا عَلِيُّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي أَلَا وَ إِنَّ عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِهِ ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي أَلَا إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَ عَلِيُّ قَدْ بَايَعَنِي وَ أَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَامَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (١) الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ (٢) الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ إِلَّا اسْتَتَنُوا وَ لَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ فَإِذَا انْقَضَتْ حُجَّتُهُ اسْتَتَنَفَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ الْحُجَّاجُ مُعَانُونَ وَ نَفَقَاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ وَ اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَ التَّفَقُّهِ وَ لَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبِهِ وَ إِقْلَاعِ (٣) مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَفَصَّرْتُمْ أَوْ نَسَيْتُمْ فَعَلِيٌّ وَ لِيُكْمَ وَ يُبَيِّنُ لَكُمْ (٤) الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدِي وَ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ يُخْبِرُكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَ يُبَيِّنُ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَ أُعْرَفَهُمَا فَأَمْرٌ بِالْحَلَالِ وَ أَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ

ص: ٢١٤

١-١. سورة الفتح: ١٠.

٢-٢. سورة البقرة: ١٥٨. و الصحيح « إِنْ الصَّافَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ».

٣-٣. أفلح عن كذا: كف عنه و تركه.

٤-٤. فى المصدر: و مبين لكم.

وَاحِدٍ فَأَمَرْتُ أَنْ آخِذَ الْبَيْعَةَ عَلَيْكُمْ (١) وَ الصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَوْلٍ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَ مِنْهُ أئِمَّةٌ قَائِمُهُمْ فِيهِمْ الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَقْضِي بِالْحَقِّ مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ كُلَّ حَلَالٍ دَلَّكُمْ عَلَيْهِ وَ كُلَّ حَرَامٍ (٢) نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَ لَمْ أُبَدِّلْ أَلَا فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَ احْفَظُوهُ وَ تَوَاصَوْا بِهِ وَ لَا تُبَدِّلُوهُ وَ لَا تُغَيِّرُوهُ أَلَا وَ إِنِّي أُحِيدُّ الْقَوْلَ أَلَا فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ أَلَا وَ إِن رَأَسَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ (٣) أَنْ تَنْتَهَوْا إِلَى قَوْلِي وَ تُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ تَأْمُرُوهُ بِقَوْلِيهِ وَ تَنْهَوُهُ عَنْ مُخَالَفَتِهِ فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنِّي وَ لَا أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا نَهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ الْقُرْآنَ يُعَرِّفُكُمْ أَنْ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لُدَّهُ وَ عَرَفْتُمْ أَنْهُمْ مِنِّي وَ مِنْهُ (٤) حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (٥) وَ قُلْتُ لَنْ تَصِلُوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى وَ اخْذَرُوا السَّاعَةَ

كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (٦) اذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَ الْحِسَابَ وَ الْمَوَازِينَ وَ الْمُحَاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ النَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبَ (٧) وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكُفٍّ وَاحِدَةٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ آخِذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَدْتُمْ لِعَلِيٍّ مِنْ إِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَ مِنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُمْكُمْ أَنْ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِنَّا

ص: ٢١٥

١-١. في المصدر: منكم.

٢-٢. في المصدر: أو حرام.

٣-٣. في المصدر بعد ذلك: و النهي عن المنكر.

٤-٤. في المصدر: و عرفتكم أنه مني و أنا منه.

٥-٥. سورة الزخرف: ٢٨.

٦-٦. سورة الحج: ١.

٧-٧. في المصدر: اثيب عليها.

سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنَا وَ رَبِّكَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ وَ أَمْرٍ وُلِدِهِ مِنْ صُلَيْبِهِ مِنَ الْأَائِمَّةِ نُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ أَيْدِينَا عَلَى ذَلِكَ نَحْيَا وَ نَمُوتُ وَ نُتَعَثُ لَا نَعْيُرُ وَ لَا نُبَدِّلُ وَ لَا نُنْشِكُ وَ لَا نَزْتَابُ وَ لَا نَزْجِعُ عَنْ عَهْدٍ وَ لَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ وَ نُطِيعُ اللَّهَ (١) وَ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ وُلَدَهُ الْأَائِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلَيْبِهِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفْتَكُمْ مَكَانَهُمَا مِنِّي وَ مَحَلَّهُمَا عِنْدِي وَ مَنْزِلَتَهُمَا مِنْ رَبِّي فَقَدْ أَذَيْتَ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُمَا الْإِمَامَيْنِ بَعْدَ أَبِيهِمَا عَلِيٍّ وَ أَنَا أَبُوهُمَا قَبْلَهُ فَقُولُوا أَطَعْنَا اللَّهَ (٢) بِذَلِكَ وَ إِيَّاكَ وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَائِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ عَهْدًا (٣) وَ مِيثَاقًا مَأْخُودًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ مُصَافَقِهِ أَيْدِينَا مَنْ أَدْرَكَهُمَا بِيَدِهِ وَ أَقْرَبَ بِهِمَا بِلِسَانِهِ (٤) لَا نَبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَ لَا نَزِي مِنْ أَنْفُسِنَا عَنْهُ حَوْلًا أَبَدًا نَحْنُ نُؤَدِي ذَلِكَ عَنْكَ الدَّانِيَّ وَ الْقَاصِيَّ مِنْ أَوْلَادِنَا وَ أَهَالِينَا أَشْهَدْنَا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ أَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ وَ كُلُّ مَنْ أَطَاعَ مِمَّنْ ظَهَرَ وَ اسْتَرَّ وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَ جُنُودُهُ وَ عِبِيدُهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَهِيدٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا تَقُولُونَ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَ خَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا (٥) وَ مَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يَبَايِعُ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (٦) مَعَاشِرَ النَّاسِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ بَايِعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَائِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ كَلِمَةً طَيِّبَةً بَاقِيَةٌ يُهْلِكُ اللَّهُ مَنْ عَدَرَ وَ يَرْحَمُ (٧) مَنْ وَفَى فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ (٨) الْآيَةَ

ص: ٢١٦

- ١-١. في المصدر: نطيع الله و نطيعك اه.
- ٢-٢. في المصدر: أعطانا الله.
- ٣-٣. أى عهدنا عهدا.
- ٤-٤. الظاهر أن هذه الجملة ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله، بل هي توضيح و بيان من الراوى، أى من أدرك من الجماعة رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فبايعهما و صافقهما بيده.
- ٥-٥. سورة الزمر: ٤١.
- ٦-٦. سورة الفتح: ١٠.
- ٧-٧. سورة الفتح: ١٠.
- ٨-٨. في المصدر: و يرحم الله.

مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ وَ سَلِّمُوا عَلَى عَلِيِّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ (١) وَ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ (٢) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ أَنْزَلَهَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَ بِهَا فِي مَقَامِ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَ عَرَفَهَا فَصِدْقُهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَلِيًّا وَ الْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا مَعَاشِرَ النَّاسِ السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَ مَوَالِيَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ الْفَائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ (٣) مِنْ الْقَوْلِ فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ تَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْطَبَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٤) وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَادَتْهُ الْقَوْمُ نَعَمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا أَمْرَ اللَّهِ (٥) وَ أَمَرَ رَسُولَهُ بِقُلُوبِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ أَيْدِينَا وَ تَدَاكُؤِهَا (٦) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَيِّفُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَيِّفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَأْوُولَ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثَ وَ الرَّابِعَ وَ الْخَامِسَ عَلَيْهِمْ مِيًّا عَلَيْهِمْ وَ بِيَأَقِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ وَ بَاقِيَ النَّاسِ عَنْ آخِرِهِمْ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ (٧) إِلَى أَنْ صِيَّيَتِ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرُ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ وَ الْمَغْرِبُ وَ الْعِشَاءُ الْمَآخِرَةُ فِي وَقْتِ وَاحِدٍ وَ أَوْصَلُوا الْبَيْعَةَ وَ الْمُصَافَقَةَ ثَلَاثًا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ كُلَّمَا بَايَعَ قَوْمٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَ صَارَتِ الْمُصَافَقَةُ سُنَّةً وَ رَسْمًا يَسْتَعْمِلُهَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِيهَا (٨).

ص: ٢١٧

١-١. سورة البقرة: ٢٨٥.

٢-٢. سورة الأعراف: ٤٣.

٣-٣. في المصدر: ما يرضى الله به عنكم.

٤-٤. عطب عليه: غضب أشد الغضب. و في المصدر: و اغضب على الكافرين.

٥-٥. في المصدر: على امر الله.

٦-٦. أى ازدحموا.

٧-٧. في المصدر: على طبقاتهم و قدر منازلهم.

٨-٨. الاحتجاج للطبرسي: ٣٣-٤١.

شف، [كشفت اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ رَوَاهُ فِي كِتَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي مُحَمَّدٍ الدِّيْنَوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْهَمْدَانِيِّ: إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (1).

**[ترجمه] الاحتجاج: مرا سید عالم عابد ابو جعفر مهدی بن ابی حرب حسینی با سندی روایت کرد که امام باقر علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از مدینه به حج رفت، زیرا همه احکام - غیر از حج و ولایت - را به قوم خود تعلیم داده بود، از این رو جبرئیل علیه السّلام نزد وی آمده و گفت: یا محمد، خداوند که نامش شکوهمند باد سلامتان می کند و می... گوید: من هیچ نبی یا رسولی از انبیا و رسل خود قبض را روح ننموده ام مگر اینکه دین خود را کامل و حجّت خویش را تأکید کرده باشم، و بر تو انجام دو فریضه باقی مانده است که قوم تو نیازمند ابلاغ آنند: فریضه حج و فریضه ولایت و خلافت پس از خودت، زیرا من هرگز زمین را از حجّت خالی نمی گذارم؛ بنابراین خداوند جلّ ثنائه تو را فرمان می دهد که احکام حج را به قومت ابلاغ کنی

ص: ۲۰۱

و حج بگزاری و هر که از شهرها و اطراف و اعراب که استطاعت آن را دارد، با تو حج بگذارد، حجّ گزاردن را به ایشان بیاموزی، همان طور که نماز و زکات و روزه شان را به آنان تعلیم دادی و ایشان را بر این احکام واقف و آگاه گردانی، همان... طور که آنان را بر احکام فرایض پیشین که به ایشان ابلاغ کرده ای، واقف گردانیدی.

پس منادی رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان مردم ندا در داد: هان که رسول صلی الله علیه و آله قصد حج دارد تا اعمال و مراسم آن را به شما بیاموزد، همان طور که دیگر احکام دینتان را به شما آموخت، و شما را بر این احکام واقف و آگاه گرداند، همان طور که از پیش بر دیگر احکام آگاه گردانیده است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون شده و مردم نیز با وی بیرون آمده و به وی گوش سپردند تا ببینند چه می کند و آنها نیز همان کنند که او انجام می دهد؛ پس آن حضرت با ایشان حج گزارد و تعداد کسانی که با پیامبر از مدینه و اطراف آن و اعراب حج گزاردند، نزدیک به هفتاد هزار انسان یا بیشتر بودند، به شمار همراهان موسی علیه السّلام که از ایشان برای هارون بیعت گرفت لیکن آنها پیمان شکنی کرده و پیرو سامری و گوساله پرست شدند؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله به همان شکل از هفتاد هزار نفر برای خلافت علی علیه السّلام بیعت گرفت، اما آنان نیز به پیروی از قوم موسی و سنتی که وضع کردند اقتدا نموده، بیعت شکنی کردند. و تلبیه گفتن و احرام بستن، از مدینه تا مکه پیوسته بود.

و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله در عرفات وقوف نمود، جبرئیل از جانب خدای متعال نزد وی آمده و گفت: یا محمد، خدای عزّوجلّ تو را سلام می رساند و به تو می گوید که مرگت نزدیک گشته و عمرت در حال به سر آمدن است و من تو را به سوی چیزی که گریزی از آن نیست می برم، اکنون پیمان خویش را بیند و وصیت خود را فراهم کن و آنچه از علوم و میراث علوم انبیای پیشین نزد توست، از سلاح و تابوت و هر چه نزد تو از آیات انبیا هست، به وصی و خلیفه بعد از خودت بسپار که او حجّت بالغه من بر مردم، علی بن ابی طالب است؛ پس او را به این سمت بر مردم منصوب کن و عهد و پیمان و میثاق و بیعتش را تجدید کن و به آنان یادآوری کن که چه عهد و پیمانی از ایشان گرفته ام که باید ولایت ولی مرا پذیرفته، دوستش بدارند و بدانند که مولای ایشان و مولای هر مرد و زن مؤمنی، علی بن ابی طالب است؛ زیرا من هیچ یک از پیامبران

و نعمت خود را با ولایت اولیای خویش و دشمنی با دشمنانم تمام کرده باشم، و این موضوع بستگی به کمال توحید و دین و اتمام نعمت من بر خلق دارد و باید از ولی من پیروی نموده و اطاعتش نمایند، زیرا من نمی‌گذارم زمینم بدون قیم بماند تا حجت من بر خلق من باشد. از این رو امروز دینتان را برایتان کامل کرده و نعمتم را بر شما تمام نمودم و دین اسلام را برای شما برگزیدم، البته با ولایت ولی من و مولای هر مرد و زن مؤمنی، علی، بنده و وصی نبی من و خلیفه من پس از او و حجت بالغه من بر خلقم. اطاعت از او اطاعت از محمّد نبی من است و اطاعت از او و محمّد، همانند اطاعت از من است؛ پس هر کس از او اطاعت کند، از من اطاعت کرده است و هر که از فرمان وی سرپیچد، مرا نافرمانی کرده است. من او را نشانه‌ای میان خود و خلق خویش قرار داده‌ام. هر کس او را بشناسد مؤمن و آن که انکارش کند، کافر است. هر کس به بیعت او شریک ورزد، مشرک است و هر که با ولایت علی به دیدار من آید، به بهشت وارد می‌شود و آنکه با دشمنی با علی به دیدار من آید، وارد دوزخ گردد. پس ای محمّد، علی را به ولایت منصوب کن و از مردم برای وی بیعت بگیر و عهد و میثاق مرا که از ایشان گرفته‌ام، به خاطرشان بیاور که من تو را به سوی خویش خواهم آورد.

اما رسول خدا صلی الله علیه و آله از قوم خود و اهل نفاق و تفرقه‌افکنی ترسید که پراکنده گشته و به دوره جاهلیت برگردند، زیرا آن حضرت می‌دانست که این جماعت تا چه حد با علی علیه السلام دشمنی دارند و کینه وی را به دل گرفته‌اند. از این رو از جبرئیل علیه السلام خواست از پروردگارش برای وی در قبال مردم امان درخواست نماید و منتظر ماند تا جبرئیل اجابت این خواسته را از جانب پروردگار به وی ابلاغ نماید، لذا ابلاغ ولایت علی علیه السلام به مردم را به تأخیر انداخت تا اینکه به مسجد خیف رسیدند و در آنجا جبرئیل علیه السلام بر وی نازل گشت و از آن حضرت خواست به عهد خود عمل کرده و علی را منصوب نماید، اما در امان بودن از مردم را از جانب خدای عزوجل ابلاغ نمود تا اینکه به «کراع الغمیم» میان مکه و مدینه رسیدند. در اینجا جبرئیل نزد آن حضرت آمده و از وی خواست فرمان خدا را ابلاغ نماید، ولی فرمان امان از مردم را از جانب خدا با خود نیاورده بود، لذا آن حضرت به جبرئیل فرمود: بیم آن دارم که قوم مرا تکذیب کنند و سخن مرا درباره علی نپذیرند. سپس به راه خود ادامه داد تا این که به غدیر خم که در سه مایلی قبل از جحفه قرار دارد، رسید و در حالی که پنج ساعت از روز گذشته بود، جبرئیل با تهدید و نهی و تضمین امان از مردم، از جانب خدا باز آمده و گفت: ای محمّد، خدای عزوجل تو را سلام می‌رساند و به تو می‌گوید:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» و این در حالی بود که پیش قراولان کاروان به نزدیکی جحفه رسیده بودند. پس، از وی خواست آنان را بازگرداند و صبر کند تا بقیه از پشت سر برسند، سپس علی علیه السلام را به ولایت بر مردم منصوب کند و آنچه را که خداوند درباره علی علیه السلام نازل فرموده به آنان ابلاغ نماید، و به وی خبر داد که خداوند

او را از گزند مردم در امان داشته است؛ سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَمْنٍ نامۀ، دستور فرمود منادی در میان مردم ندای «الصلاة جامعة» سر دهد و پیش قراولان را باز گرداند و منتظر باشند تا پشت سری‌ها هم برسند. سپس به سمت راست راه پیچید تا به کنار مسجد غدیر رسید، جایی که جبرئیل از جانب خدای عزّ اسمہ بدان فرمان داده بود. در آن‌جا چند درخت بود که پیامبر دستور داد زیر آن‌ها را تمیز کنند و سنگ‌هایی را به شکل منبر روی هم قرار دهند تا بر مردم مشرف شود. سپس پیش قراولان بازگشته و آنانی که پشت سر بودند رسیدند و در همان‌جا ماندند. آن‌گاه رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از آن سنگ‌ها بالا رفته و حمد ثنای خدا را به جای آورده و سپس فرمود:

حمد و سپاس خداوندی را سزااست که در یکتایی خود بلند مرتبه و در عین تفرّد، به موجودات نزدیک است، در سلطنتش شکوهمند و در ارکان حکومتش با عظمت است و دانش او به همه چیز احاطه دارد، بی‌آنکه جابه‌جا شود، و همه خلق را با قدرت و برهان خود مقهور نموده است. بزرگواریش ثابت و پیوسته ستوده است. خدایی که بلندی‌ها را برافراشته و پستی‌ها را هموار نموده و بر آسمان‌ها مسلط است. منزّه است و از هر عیب و نقصی پاک می‌باشد، پروردگار فرشتگان و روح القدس است. بر همه مخلوقات خود لطف و کرم نموده و به هر کس که به وی نزدیکی جست، بخشش فرموده است. هر دیده‌ای با قدرت او بیناست و چشم‌ها از دیدن وی عاجزند. پروردگاری است کریم و بردبار که به مخلوقاتش مهلت می‌دهد، رحمت او همه چیز را در بر گرفته و با فرو فرستادن نعمت بر همه مخلوقاتش منت نهاده است. در انتقام گرفتن شتاب نمی‌ورزد و در فرستادن عذابی که گناه‌کاران سزاوار آنند، پیشی نمی‌گیرد. بر همه اسرار واقف است و آنچه را که در ضمیر دارند می‌داند و مکونات درونی بر او پوشیده نیستند و هیچ پوشیده‌ای بر او مشتبه نمی‌شود. بر همه چیز احاطه دارد و بر همه چیز غالب است. در همه کار توانا و بر هر کاری نیرومند است. هیچ مانندی ندارد

ص: ۲۰۴

و او به وجود آورنده همه چیز است آن‌گاه که هیچ چیزی وجود نداشته؛ او همیشگی است و بر پای به دادگری، خدایی جز او نیست و عزیز و حکیم اوست. بزرگ‌تر از آن است که دیده‌ها او را دریابند و او دیده‌ها را در می‌یابد، و او خدای مهربان و آگاه است. هیچ کس از راه معاینه قادر به وصف او نیست و احدی چگونگی آشکار و نهان بودنش را در نمی‌یابد مگر به آنچه خود او عزوجل افراد را به شناسایی خویش دلالت فرموده باشد؛ گواهی می‌دهم به اینکه او خدایی است که خالق جز او نیست، قداستش سر تا سر عالم را فرا گرفته، او همان خدایی است که نورش ابدیت را در بر گرفته، کسی که فرمانش بی‌مشورت با مشاوران نافذ است، در تقدیر او را شریکی نیست و در تدبیر وی نسبت به امور عالم هستی تفاوتی موجود نیست، آفریدگان خود را مبدعانه تصویر فرموده و بدون یاری جستن از کسی، مخلوقات را آفریده، بی‌آنکه متحمل زحمتی شده باشد یا اینکه به مکر و حیلۀ ای متوسل گردیده باشد. با به وجود آوردنش، موجودات را هستی بخشیده و با آفرینش، عالم هستی را به مرحله ظهور رسانده است، پس اوست خدایی که جز او خدایی نیست، آنکه صنعتش محکم و مصنوعش نیکوست، دادگری است که ستم نمی‌کند و کریم‌ترین موجودی است که تمام امور به سوی او باز می‌گردد.

و گواهی می‌دهم که او همان کسی است که همه چیز در برابر عظمتش سر تعظیم فرو آورده و در برابر عزّتش همه اشیاء ذلت گزیده‌اند و همه چیز تسلیم قدرتش گردیده، و همه چیز در برابر هیبتش خاشع گشته است؛ مالک املاک و گرداننده افلاک

است و تسخیر کننده خورشید و ماه است که گردش هر کدام از آنها را زمانی معین است، شب را در روز و روز را در شب فرو می‌غلطانند و هریک را در پی دیگری روانه می‌کند. در هم شکننده هر ستمگر کینه‌توز است و هر شیطان سرکشی را به هلاکت می‌رساند. نه ضدی دارد و نه همتایی، یکتایی است بی‌انباز، نه می‌زاید و نه زاییده شده و نه همسری دارد. خدایی است یکتا و پروردگاری است بزرگ، هر چه خواهد به وجود آورد و آنچه اراده کند، حکم به اجرائش می‌دهد. می‌داند و احصا می‌کند، می‌میراند و زنده می‌گرداند، به فقر مبتلا و از ثروت بی‌نیاز می‌کند یا از خود دور می‌سازد. عنایتش را از هر که خواهد باز می‌دارد و به هر که خواهد فراوان عطا می‌فرماید، مملکت و پادشاهی مختص اوست و سپاس تنها او را سزد. هر چه خیر است در دست اوست و او بر همه چیز تواناست، شب را در روز و روز را در شب وارد می‌کند، همان که عزیز بسیار آمرزنده اوست. اجابت کننده دعا، بخشنده عطا، شمارنده نفس‌ها و پروردگار جن و انس است؛ هیچ چیز بر او مشتبّه نمی‌شود، فریاد فریاد زنان دلتنگش نمی‌کند و عجز و لابه مصرّانه حاجتمندان ملولش نمی‌سازد، نیکان را از گناه حفظ می‌کند و رستگاران را توفیق می‌بخشد؛

ص: ۲۰۵

سرور مؤمنان و پروردگار جهانیان است. کسی که استحقاق آن را دارد که همه مخلوقات در همه اوقات، در خوشی و ناخوشی، در سختی و فراخی سپاسگزار و ستایشگر او باشند، به این خدا و فرشتگانش و کتاب‌ها و فرستادگانش ایمان دارم، فرمانش را می‌شنوم و اطاعت می‌کنم، و هر کاری که او را خشنود سازد انجام می‌دهم و به هر چه حکم فرماید تسلیم می‌شوم، به خاطر میل به اطاعت از او و بیم از مجازاتش؛ زیرا او خدایی است که هیچ کس از مکر او ایمن نیست و از ستمش کسی نمی‌ترسد. به بندگی خود در برابر او اقرار نموده و به پروردگاری او گواهی می‌دهم. آنچه به من وحی فرموده ابلاغ می‌کنم تا مبادا اگر به جای نیاورم، چنان عذاب کوبنده‌ای بر من فرود آید که احدی قادر به برطرف کردن آن نباشد، هر چند چاره اندیشی وی بزرگ باشد؛ خدایی جز او نیست، زیرا مرا آگاه فرمود که اگر آنچه را که بر من نازل گشته ابلاغ نکنم، رسالت او را ابلاغ نکرده‌ام، و او تبارک و تعالی تضمین فرموده که مرا از شر دشمنان حفظ فرماید، و او الله است، همان کفایت کننده بزرگوار. پس به من چنین وحی فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

وَ اللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ» .

ای مردم، در ابلاغ آنچه خداوند بر من نازل فرموده کوتاهی نکرده‌ام و من علت نزول این آیه را برای شما روشن می‌کنم؛ جبرئیل سه بار بر من نازل گشته و پس از ابلاغ سلام از جانب پروردگارم - و سلام اوست - به من امر نموده است که در همین مکان، به هر سفید پوست و سیاه پوستی اعلام کنم که علی بن ابی طالب برادر، وصی، جانشین و امام شما بعد از من است. او کسی است که منزلت هارون از موسی را نسبت به من دارد، با این تفاوت که پس از من هیچ پیامبری نخواهد آمد، و پس از خدا و رسول او ولی شمامست، و خدای تبارک و تعالی در این مورد آیه‌ای از کتاب خود بر من نازل فرمود که: «إِنَّمَا وَكَلَّمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ»، - مائده/ ۵۵ - {وَلِي

شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده‌اند: همان کسانی که نماز برپا می‌دارند و در حال رکوع زکات می

دهند.} و علی بن ابی طالب نماز را به پا داشته و زکات را در حال رکوع پرداخت نموده و پیوسته خواستار خشنودی خدای عزوجل است. از جبرئیل خواستم که مرا از اعلام این امر معاف دارد و علت آن هم آگاهی من از اندک بودن مؤمنان و کثرت منافقان است و نیز دغل‌بازی گناهکاران جنایت پیشه و خدعه‌گری به تمسخر گیرندگان اسلام که خداوند در کتاب خود آن... ها را توصیف فرموده

ص: ۲۰۶

که آنچه به زبان می‌آورند، سخن برآمده از دل‌هایشان نیست و این کار را گناهی ناچیز می‌پندارند در حالی که نزد خدا بس بزرگ است؛ و نیز آزارهای مکرر آن‌ها نسبت به من تا جایی که مرا «أذُن» (زودباور) نامیدند، آن هم به سبب ملازمت علی علیه السلام با من و اقبال من نسبت به او، تا اینکه خدای عزوجل در این مورد چنین نازل فرمود: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌّ أذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، - توبه / ۶۱ - {و

از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزار می‌دهند و می‌گویند: «او زودباور است.» بگو: «گوش خوبی برای شماست، به خدا ایمان دارد و [سخن] مؤمنان را باور می‌کند، و برای کسانی از شما که ایمان آورده اند رحمتی است.» و کسانی که پیامبر خدا را آزار می‌رسانند، عذابی پر درد [در پیش] خواهند داشت.} و اگر بخواهم کسانی را که مرا با چنین نامی می‌خوانند نام ببرم، همه را به اسم یاد می‌کردم و اگر می‌خواستم با دست به آن‌ها اشاره کنم، این کار را می‌کردم، و اگر می‌خواستم فرد فرد آنان را نشان دهم، این کار را می‌کردم، لیکن به خدا سوگند در حق ایشان بزرگواری می‌کنم، ولی با این همه خداوند از من راضی و خشنود نخواهد شد مگر اینکه آنچه را که بر من نازل فرموده، ابلاغ کنم.

سپس آن حضرت صلی الله علیه و آله آیه: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»، {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت} درباره علی {نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده‌ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می‌دارد.} پس ای مردم! بدانید که خداوند او را برای شما به عنوان ولی و امام مفترض الطاعة منصوب نموده است که اطاعت از وی بر عموم مسلمانان از مهاجرین و انصار و آیندگان، چه بادیه نشین و چه شهری، عجم و عرب، آزاد و بنده، کوچک و بزرگ، سفیدپوست و سیاه پوست و هر موحدی واجب است؛ حکمش جاری، کلامش حاکم و فرمانش نافذ است. ملعون است کسی که با وی مخالفت ورزد و آمرزیده است آنکه از وی پیروی نموده و تصدیقش نماید، زیرا خداوند او و هر کس که سخنش را بشنود و اطاعت کند، آمرزیده است.

ای مردم، این آخرین باری است که در جمع شما و در این مکان سخن می‌گویم، پس خوب گوش کنید و اطاعت کنید و به فرمان پروردگارتان گردن نهید که خدای عزوجل خود ولی و إله شماست و بعد از او، پیامبر شما محمد ولی شماست، اینکه ایستاده و با شما سخن می‌گوید، سپس بعد از من، علی ولی و امام شما به امر خدا پروردگارتان است؛ ا

ص: ۲۰۷

ز آن پس امامت در ذریه او از فرزندان اوست تا روزی که به لقای خداوند که نامش ارجمند باد و رسول او، نائل آید. هیچ حلالی جز آنچه خدا حلال کرده باشد نیست و هیچ حرامی جز آنچه خدا حرام کرده باشد نیست، خداوند حلال و حرام را به من شناسانده و من نیز آنچه را که پروردگارم از قرآن و حلال و حرام به من آموخته، به علی منتقل کردم.

ای مردم، هیچ علمی نیست مگر اینکه خداوند آن را به من داده باشد و من هم تمام این علوم را به پیشوای پارسایان علی بن ابی طالب منتقل نمودم. ای مردم، از علی غافل نشوید و از او دور نگردید و از پذیرش ولایتش سر باز نزنید، زیرا او کسی است که به حق راهنمایی کرده و خود عامل به آن است و باطل را نابود ساخته و از آن نهی می‌کند و در راه خدا از ملامت هیچ ملامتگری باک ندارد. دیگر اینکه او نخستین مؤمن به خدا و رسول اوست، او همان کسی است که جان خود را فدای رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود، او تنها کسی است از مردان که با رسول خدا به عبادت خدا می‌پرداخت و همه شما بت... پرست بودید.

ای مردم، علی را بر دیگران برتری دهید که خدایش برتری داده است، و به وی روی آورید که خدا وی را به ولایت شما منصوب کرده است. خداوند هرگز توبه کسی را که منکر ولایت وی باشد نمی‌پذیرد و هرگز او را نمی‌آمرزد، و قطعاً خداوند با کسی که فرمان او را درباره علی گردن نهد، چنین خواهد کرد و یقیناً وی را به سختی تا ابد الدهر عذاب خواهد فرمود، پس بترسید از اینکه با او از در مخالفت در آید، و گرنه به آتشی می‌روید که سوخت و هیمه آن آدمیان و سنگ‌ها هستند و برای کافران مهیا گشته است. ای مردم، به خدا سوگند، همه پیامبران و رسولان گذشته به نبوت من بشارت داده شده‌اند و من خاتم انبیا و مرسلین و حجّت خدا بر همه آفریدگان اهل آسمان و زمین هستم. پس هر کس در آن شک کند کافر است، به مانند کفر دوران جاهلیت، و هر کس در این سخن من شک کند، به همه گفتارم شک کرده است و مستوجب آتش خواهد خواهند بود.

ای مردم، خداوند بر من منت نهاده و در حق من لطف فرموده و این فضیلت را به من ارزانی داشته است، و خدایی جز او نیست، تا ابد الدهر و در همه حال سپاسگزار و ستایشگر او هستم.

ای مردم، علی را برتری دهید که افضل مردم پس از من است، از مرد و زن! به خاطر ماست که خداوند

ص: ۲۰۸

روزی را نازل می‌فرماید و مخلوقات را نگاه داشته است! ملعون ملعون و مغضوب مغضوب است هر کس این سخن مرا رد نموده و با آن موافق نباشد! بدانید که جبرئیل از جانب خدای متعال مرا از این معنا آگاه نموده و می‌گوید: هر کس با علی دشمنی کند و ولایت او را نپذیرد، لعنت و خشم من بر او باد! پس هر کسی باید نیک بنگرد که برای فردای قیامت چه پیش فرستاده است، و از خدا بترسید از اینکه با وی مخالفت کنید که در این صورت، گام‌هایی که از پیش استوار بوده‌اند، دچار لغزش خواهند شد و خداوند به آنچه می‌کنید آگاه است.

ای مردم، علی بن ابی طالب جنب الله و مصداق آیه: «يَا حَسْرَتِي عَلِيٌّ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»، - زمر/ ۵۶ - { دروغا بر آنچه در

حضور خدا کوتاهی ورزیدم. { می باشد.

ای مردم، در قرآن تدبیر کرده و آیات آن را بفهمید و پیوسته محکمت آن را مدنظر قرار دهید و از آیات متشابه پیروی نکنید، زیرا به خدا سوگند، کسی جز علی بن ابی طالب که برادر و وصی من است، نمی تواند حقایق و دقائق قرآن را تفسیر و بیان کند، کسی که هم اکنون دست او را گرفته و نزد خدا بالا- می آورم و بازوی او را بلند کرده و به شما خواهم گفت که هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، او علی بن ابی طالب، برادر و وصی من است و موالات او از جانب خداوند عزوجل بر من نازل گشته است.

ای مردم، علی و اولاد مطهرش ثقل اصغرند و ثقل اکبر قرآن است که هر یک از این دو مؤید و موافق دیگری است و هرگز از هم جدا نخواهند شد تا اینکه در کنار حوض کوثر بر من وارد شوند. بدانید و آگاه باشید که آن ها امانای خدا و حکمای او بر روی زمین اند. بدانید و آگاه باشید که من وظیفه ام را ادا نمودم، ابلاغ کردم، به گوش همه رساندم، مطلب را توضیح داده و روشن کردم. هر چه گفتم سخن خدای عزوجل بود و من از جانب خدای عزوجل بیان کردم، بدانید و آگاه باشید که جز برادرم علی، کسی سزاوار منصب امارت مؤمنان نیست و امارت بر مؤمنان پس از من، جز برای او روا نیست.

سپس با دست خود بر بازوی علی علیه السلام زده، او را بلند کرد - و این در حالی بود که علی از ابتدای بالا رفتن از سنگ ها، یک درجه پایین تر از پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاده بود، سپس پیامبر صلی الله علیه و آله دست خود را به سوی او دراز کرده - و علی را بالا- کشید تا اینکه پای آن حضرت به محاذات زانوی رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار گرفته و آن گاه فرمود: ای مردم، این علی است، برادر، وصی و حافظ علم من و جانشینم بر ائمت من و مفسر کتاب خدای عزوجل و دعوت کننده به آن و عامل به آنچه مورد رضای الهی است. با دشمنان خدا در جنگ است و طرفدار اطاعت از وی، نهی کننده از نافرمانی اوست، او جانشین رسول خدا، امیر مؤمنان، و امامی هدایتگر است. به فرمان خدا با پیمان شکنان، ستمکاران و خارج شدگان از حق می جنگد.

اکنون سخنی بر زبان می آورم که هر سخنی را به امر پروردگار

ص: ۲۰۹

تغییر می دهد. می گویم: خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند و لعن فرما هر که انکارش کند و پایمال کننده حقیقش را مورد خشم و نفرت خود قرار ده! خداوندا، تو خود بر من نازل فرمودی که امامت و پیشوایی مردم پس از من، از آن علی بن ابی طالب ولی توست، آن گاه که این امر را برای مردم روشن کرده و علی را به این مقام منصوب نمودم تا دین بندگانت را با این کار برایشان کامل کرده باشی و نعمت شما بر ایشان تمام گردد و اسلام را به عنوان دین برای آنان بپسندی و سپس فرمودی: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» - آل عمران / ۸۵ - {و هر که جز اسلام، دینی [دیگر] جوید، هرگز از وی پذیرفته نشود، و وی در آخرت از زیانکاران است.} خداوندا، من تو را گواه می گیرم که آنچه را که فرموده بودی ابلاغ کردم. ای مردم، یقیناً خداوند عزوجل دین شما را به امامت وی کامل گردانیده، پس هر کس به وی و نیز به خلفای پس از او که فرزندان من از صلب اویند، تا به روز قیامت و

عرضه شدن بر خدای عزوجل، اقتدا نکند، آنان خود کسانی هستند که کارها و اعمالشان تباه گشته و در جهنم جاودانند، بی... آنکه از عذابشان کاسته شود و یا مهلتی داده شوند.

ای مردم، این علی است که در یاری رساندن به من، شایستگی، نزدیکی و خویشاوندی و عزیز و ارجمند بودن نزد من، از همه شما برتر است و خدای عزوجل و من از او راضی و خشنود هستیم. همه آیات مشتمل بر رضای خدا درباره وی نازل شده‌اند و هر گاه از «یا ایها الذین امنوا» در قرآن سخن رفته، علی پیشاپیش همه مخاطبان این آیه بوده است و هیچ آیه‌ای که مشتمل بر مدح باشد، جز در حق او نازل نشده است و سوره «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» که مشتمل بر اعتراف به بهشت از جانب خداست، منحصرأ در حق او نازل شده است و کسی جز او را با این سوره نستوده است.

ای مردم، او یاری رساننده به دین خدا و مدافع رسول خداست، او تقی، نقی، هادی و مهدی است؛ پیامبر شما بهترین پیامبر و وصی شما بهترین وصی است و فرزندان او نیز بهترین اوصیا هستند.

ای مردم، نسل هر پیامبری از صُلب اوست و نسل من از صلب علی است.

ای مردم، ابلیس با حسد آدم را از بهشت بیرون راند، پس به علی حسد نورزید که اعمالتان تباه می‌شود و گام‌هایتان خواهد لغزید؛ زیرا آدم با یک خطا به زمین فرو فرستاده شد و این در حالی بود که او صفوة الله عزوجل است، چه رسد به شما که گروهی بندگان خدا و گروه دیگر دشمنان خدا هستید؟! جز بدبخت کینه علی را به دل نمی‌گیرد و جز پارسا ولایت او را نمی‌پذیرد و جز مؤمن مخلص به او ایمان نمی‌آورد. به خدا سوگند، سوره «عصر» درباره علی نازل شده است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْعَصْرِ...».

ای مردم، خدا را گواه گرفته و رسالت خود را به شما ابلاغ کردم و {و بر پیامبر خدا جز ابلاغ وظیفه‌ای نیست}.

ص: ۲۱۰

ای مردم، {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از خدا آن گونه که حقّ پروا کردن از اوست، پروا کنید و زینهار، جز مسلمان نمیرید.}

ای مردم، {به خدا و پیامبر او ایمان بیاورید و به آن نوری که با وی فرستاده شده ایمان بیاورید، پیش از آنکه چهره‌هایی را محو کنیم و در نتیجه آن‌ها را به قهقرا باز گردانیم.}

ای مردم، آن نوری که از جانب خدای عزوجل فرو فرستاده شده، در وجود من است و بعد از من در وجود علی و بعد از او در نسل وی خواهد بود تا اینکه قائم مهدی، حقّ خدا و هر حقّی که از آن ما باشد را خواهد گرفت، زیرا خدای عزوجل ما را حجت خود بر مقصّران، معاندان، مخالفان، خائنان، گناهکاران، ظالمان و غاصبان عالم قرار داده است.

ای مردم، به شما هشدار می‌دهم که من پیامبر خدایم و پیش از من نیز پیامبرانی بوده‌اند و از این جهان رخت بر بسته‌اند، آیا اگر من بمیرم یا کشته شوم، شما به قهقرا باز می‌گردید؟ و هر کس به کفر پیشین خود باز گردد، زیانی به خدا نرسانده است و

خداوند شاگردان را پاداش خواهد داد؛ بدانید و آگاه باشید که علی موصوف به شکیبایی و سپاسگزاری است و پس از او، فرزندانم که از صلب او هستند، متصف به این صفت خواهند بود.

ای مردم، به خاطر اسلام آوردنتان بر خدا ممت ننهید که بر شما خشم خواهد گرفت و به عذابی از جانب خود گرفتار خواهد ساخت که او در کمین شماست.

ای مردم، پس از من رهبرانی ظهور خواهند کرد که مردم را به سوی جهنم فرا خواهند خواند و در روز رستاخیز هیچ یاری نخواهند شد.

ای مردم، یقیناً خدا و من از آنان بیزاریم.

ای مردم، آن‌ها و انصار و اعوان و پیروانشان در پست‌ترین جای دوزخ‌اند و چه بد جایگاهی است جایگاه متکبران! آگاه باشید که آن‌ها اصحاب صحیفه‌اند، پس هر یک از شما باید در صحیفه خود بنگرد.

ای مردم، من امامت را تا روز قیامت در ذریه خود به ارث می‌گذارم، و آنچه را که فرمان یافته بودم، ابلاغ کردم تا حجتی باشد بر حاضران و غایبان و بر هر کس که در این مجلس حضور دارد یا ندارد، در قید حیات بوده یا هنوز زاده نشده باشد؛ پس حاضران غایبان را آگاه سازند و پدر فرزندش را آگاه سازد تا روز قیامت! اما با این احوال، ظالمانه آن را غصب خواهند کرد و به صورت سلطنت درخواهند آورد.

ص: ۲۱۱

هان که لعنت خدا بر آن کسانی باد که آن را غصب کنند و آن‌گاه است که: {ای جن و انس، زودا که به شما پردازیم!} و: {بر سر شما شراره‌هایی از [نوع] تفته آهن و مس فروفرستاده خواهد شد، و [از کسی] یاری نتوانید طلبید.} - الرحمن / ۵۵ -

ای مردم، خداوند عزوجل شما را بر این حال رها نمی‌سازد: «{تا اینکه پلید را از پاک جدا کند و خدا بر آن نیست که شما را از غیب آگاه گرداند.}

ای مردم، بی‌تردید خداوند هیچ شهر و روستایی را به هلاکت نرسانده، مگر اینکه پیامبران را تکذیب کرده باشند و نیز آن... گونه که خدای متعال ذکر فرموده، شهرهایی را که ظلم و ستم در آن نهادینه شده باشد، خراب و ویران می‌سازد. و این (علی علیه السلام) امام و ولی شماست. او از وعده‌های الهی است و خداوند به وعده خود عمل می‌کند.

ای مردم، بیشتر پیشینیان شما گمراه شدند و خداوند پیشینیان را هلاک فرموده و آخرین را نیز هلاک خواهد کرد. ای مردم، خداوند مرا به اموری امر و از اموری نهی فرموده و من نیز علی را امر و نهی نمودم؛ بنابراین، او امر و نهی را از پروردگارش عزوجل دریافت کرده است، پس گوش به فرمان او باشید تا سالم بمانید و از وی اطاعت کنید تا هدایت یابید و نواهی او را به کار بندید تا به راه راست بیفتید و خواسته او را بر آورید تا دچار تفرقه و پراکندگی نشوید و از حرکت در مسیر او باز نمانید.

ای مردم، من صراط مستقیم خدایم که شما را فرمان داده از آن پیروی کنید، و پس از من علی صراط مستقیم خداست و بعد از او، فرزندان من از صلب علی صراط مستقیم خدایند، آن‌ها امامانی هستند که مردم را به حق هدایت نموده و خود بدان وسیله دادگری می‌کنند.

سپس سوره مبارکه حمد «الحمد لله رب العالمین» را تا آخر تلاوت نموده و آن‌گاه فرمود: این سوره در حق من و درباره ایشان نازل شد، برای آن‌ها عموماً و برای پدرشان اختصاصاً. آنان {اولیای خدا هستند که هیچ بیمی برایشان نیست و اندوهگین نمی‌شوند}، {اینانند حزب خدا، آری، حزب خدا رستگارانند} و پیرومنداند. هان که دشمنان علی خود اهل شقاق و نفاق و از حد گذشتگانند و برادران شیاطین که فریبکارانه با یکدیگر سخنان فریبده رد و بدل می‌کنند. بدانید و آگاه باشید! دوستان ایشان

ص: ۲۱۲

خود مؤمنانی هستند که خداوند عزوجل در کتاب خود از ایشان یاد کرده و فرموده است: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ
رَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» - . مجادله / ۲۲ - {قومی

را نیایی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند - هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند - دوست بدارند. در دل اینهاست که [خدا] ایمان را نوشته و آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است، و آنان را به بهشتهایی که از زیر [درختان] آن جویهایی روان است در می‌آورد. همیشه در آنجا ماندگارند. خدا از ایشان خشنود و آنها از او خشنودند. اینانند حزب خدا. آری، حزب خداست که رستگارانند. { بدانید و آگاه باشید که دوستان ایشان همان کسانی هستند که خدای عزوجل ایشان را وصف نموده و فرموده است: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ»، - . انعام / ۸۲ - {کسانی

که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده اند، آنان راست ایمنی و ایشان راه یافتگانند. { آگاه باشید که دوستان ایشان کسانی هستند که در امنیت کامل وارد بهشت می‌شوند و فرشتگان با سلام به استقبالشان آمده و می‌گویند: خوش باشید، پس به بهشت در آید و در آن جاودانه بماند. هان که دوستان ایشان کسانی هستند که خداوند درباره ایشان فرموده: {به بهشت در آیند و در آن بی حساب روزی داده شوند. { آگاه باشید! دشمنان ایشان کسانی هستند که به زودی در آتشی فروزان در آیند. هان که دشمنان ایشان به دوزخ برده می‌شوند؛ بدانید، دشمنان آنان در حالی که جهنم می‌جوشد و بانگی دلخراش به سان آواز خران از آن بشنوند، وارد آن می‌شوند، و هرگاه اُمتی وارد آن گردد، اُمت همتای خود را لعن فرستد. آگاه باشید که دشمنان ایشان کسانی هستند که خدای عزوجل درباره ایشان فرمود: «كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ* وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ»، - . ملک / ۱۱-۸ - {هر

بار که گروهی در آن افکنده شوند، نگاهبانان آن از ایشان پرسند: «مگر شما را هشداردهنده ای نیامد؟» گویند: «چرا، هشداردهنده ای به سوی ما آمد و [لی] تکذیب کردیم و گفتیم: خدا چیزی فرو نفرستاده است، شما جز در گمراهی بزرگ نیستید.» و گویند: «اگر شنیده [و پذیرفته] بودیم یا تعقل کرده بودیم، در [میان] دوزخیان نبودیم.» پس به گناه خود اقرار می کنند. و مرگ باد بر اهل جهنم! هان که دوستان ایشان کسانی هستند که در نهان از پروردگارشان می ترسند، آن‌ها آمرزش و پاداش بزرگی دارند.

ای مردم، چه بسیار است فاصله دوزخ و بهشت، پس دشمنان ما مشمول نکوهش و نفرین خدایند و دوستان ما مورد ستایش و موَدّت پروردگار خواهند بود.

ای مردم، بدانید که من بیم دهنده‌ام و علی هدایت‌گر است. ای مردم، من پیامبرم و علی وصی، بدانید که خاتم امامان ما مهدی قائم است. بدانید که در دین مسلط و با قدرت است. بدانید که انتقام گیرنده از ستمگران، اوست. بدانید که او گشاینده دژها و ویران کننده آن‌هاست. بدانید که او تمام قبایل اهل شرک را به قتل می‌رساند. بدانید که او انتقام همه اولیای خدای عزّوجل را می‌گیرد. بدانید که او یاری دهنده دین خداست. بدانید که او هر کس را به فراخور فضل

ص: ۲۱۳

یا جهلش مقام و رتبه می‌دهد. بدانید که او برگزیده و منتخب خداست. بدانید که او وارث همه علوم است و محیط به آن‌ها. بدانید که او مخبر پروردگارش عزّوجل است و معرّف ایمان به اوست. بدانید که او صاحب عقل سلیم و ثبات در رأی است. بدانید که امور دین به او واگذار می‌شود. بدانید که پیامبران گذشته به او بشارت داده‌اند. بدانید که او حجت باقی خداست که بعد از او حجتی نیست و هیچ حقی نیست مگر اینکه با او باشد و هیچ نوری نیست مگر اینکه نزد او باشد. بدانید که هیچ کس بر وی غلبه نمی‌کند و شکست در او راهی ندارد. بدانید که او ولیّ خدا بر روی زمین اوست و حاکم او در میان بندگانش و امین آشکار و نهان خداست.

ای مردم، من گفتنی‌ها را گفتم و آن‌ها را به شما فهماندم و این علی است که پس از من به شما می‌فهماند؛ بدانید که پس از پایان خطبه‌ام از شما دعوت خواهم کرد به عنوان بیعت با علی و اقرار به امامت او با من دست دهید و سپس با علی دست دهید. بدانید که من با خدا بیعت کردم و علی با من بیعت نمود و من از جانب خدای عزّوجل از شما برای علی بیعت می‌گیرم {پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می‌شکند...} - فتح ۱۰/ -، ای مردم، {حج و عمره گزاردن از شعائر خداست، پس هر که حج کند یا عمره گزارد، بر او گناهی نیست...} - به جای حج و عمره «صفا و مروه» درست است. بقره/ ۱۵۸ -

ای مردم، حج خانه خدا به جای آورید، زیرا هر خانواده‌ای که حج کنند، بی‌نیاز و ثروتمند می‌شوند و هر خاندانی که از حج سرباز زنند، به فقر و ناداری گرفتار می‌شوند.

ای مردم، هیچ مؤمنی در جایگاه عرفات نمی‌ایستد مگر اینکه خداوند تمام گناهان گذشته او را تا آن لحظه بیامرزد و چون

حجّ او پایان پذیرد، از نو گناهان او ثبت می‌شوند.

ای مردم، حجّاج از جانب پروردگار یاری داده می‌شوند و به هر که، هر مقدار در راه حجّ مصرف کنند، برای ایشان جبران می‌شود {خداوند پاداش نیکوکاران را تباه نمی‌کند}.

ای مردم، حج را با دین کامل و تفقه به جای آورید و بدون توبه کردن و دل‌کندن از ارتکاب معاصی مراجعت نکنید.

ای مردم، نماز را آن‌گونه به جای آورید و زکات را آن‌گونه پرداخت کنید که خدای عزّوجلّ به شما امر فرموده است و چنانچه به سبب مرور زمان کوتاهی یا فراموش کردید، علی ولیّ شماست و احکام را برایتان بیان می‌کند. علی همان کسی است که خداوند او را به جانشینی من منصوب فرموده، کسی که خداوند او را از نور من آفریده و من نیز از او هستم، تا پاسخگوی پرسش‌های شما باشد و آنچه نمی‌دانید را برایتان بنمایاند. بدانید که حلال و حرام خدا خیلی بیشتر از آن است که من آن‌ها را در یک مجلس برایتان شمرده و به شما بشناسانم و به حلال آن امر نموده و از حرام آن شما را باز دارم.

ص: ۲۱۴

از این رو دستور یافته‌ام، از شما برای آنچه را که از جانب خدای عزّوجلّ در ولایت علی امیرالمؤمنین و امامان پس از او که از نسل من و او هستند و جملگی امام‌اند و قائم ایشان در میان مردم مهدی است که تا روز قیامت حکومت می‌کند و به حق قضاوت می‌نماید، بیعت بگیرم.

ای مردم، هر حلالی را که شما را به آن راهنمایی کرده‌ام و هر حرامی که شما را از انجام آن نهی کرده‌ام به قوت خود باقی هستند و من نه نظرم درباره آن‌ها عوض شده و نه حکمی را جابه‌جا کرده‌ام، مراقب باشید و سخنان مرا فرا بگیرید و به یکدیگر سفارش کنید. دستورات مرا اجرا کنید، سخنان مرا تغییر ندهید و جابه‌جا نکنید. هان که گفتارم را دوباره تکرار می‌کنم: ای مردم، نماز را به پا دارید و زکات پردازید و امر به معروف و نهی از منکر کنید. بدانید که سرآمد امر به معروف آن است که سخن مرا بپذیرید و به کسانی که در اینجا نیستند ابلاغ کنید و ایشان را به پذیرش آن امر و از مخالفت با آن نهی کنید، زیرا این کار فرمانی است از جانب خدا و من و هیچ امر به معروف و نهی از منکر پی‌درپی نیست مگر با وجود امام معصوم.

ای مردم، قرآن به شما می‌شناساند که امامان پس از علی، فرزندان او هستند، و من هم آنان را به شما شناساندم که از نسل من و او می‌باشند و خداوند عزّوجلّ در این خصوص می‌فرماید: {و او آن را در پی خود سخنی جاودان کرد}. - زخرف / ۲۸ -

و من نیز گفتم: تا زمانی که به آن دو (قرآن و عترت) چنگ زده باشید، هرگز گمراه نخواهید شد.

ای مردم، پارسایی، پارسایی! بترسید از روز رستاخیز، زیرا خدای عزّوجلّ می‌فرماید: {یقیناً زلزله رستاخیز امری هولناک است}. - حج / ۱ -

از مرگ یاد کنید و از حساب و میزان و بازخواست در محضر پروردگار جهانیان، و به ثواب و عقاب و اینکه هر کس با کار نیکو آمده باشد، پاداش می‌یابد و هر که با گناه آمده باشد، بهره‌ای از بهشت نخواهد داشت.

ای مردم، شما بیشتر از آنید که در یک زمان به نشانه بیعت به من دست دهید و خدای عزوجل به من فرمان داده است که در این مورد از زبانتان اقرار بگیرم، به آنچه من درباره علی و امامان پس از وی در خصوص امیرمؤمنان بودنشان قرار گذاشتم، پس جملگی یک صدا بگوئید:

ص: ۲۱۵

ما شنیدیم، فرمانبرداریم، راضی و خوشنودیم، در مورد آنچه از خدا به ما ابلاغ فرمودی، درباره امارت علی علیه السلام و فرزندانش که پیشوایان آینده‌اند، مطیع و منقاد هستیم و در این مورد با شما از دل و جان و زبان و با دستانمان بیعت می‌کنیم؛ بر این بیعت زنده خواهیم ماند و خواهیم مرد و برانگیخته خواهیم شد. نه آن را تغییر می‌دهیم و نه جا به جا می‌کنیم و نه در مورد آن تردید خواهیم کرد، از پیمانی که بسته‌ایم باز نخواهیم گشت و عهدشکنی نمی‌کنیم و از خدا و علی امیرالمؤمنین و فرزندان، امامانی که گفتی از ذریه شما و صلب علی که پس از حسن و حسین علیهما السلام می‌آیند، هستند، اطاعت خواهیم کرد؛ آن دو امامی که جایگاه و محلی که نزد من از آن برخوردارند و منزلتی که نزد پروردگار دارند را به شما شناساندم و گفتم که آن دو، دو سرور جوانان اهل بهشت‌اند و آن دو پس از پدرشان علی امام هستند و من پیش از علی، پدر آن دو هستم. پس اکنون بگوئید: در این مورد خدا و تو را اطاعت نمودیم و نیز بر شما باد به علی و حسن و حسین و امامانی را که یادآور شدی، از نظر عهد و میثاقی که برای علی علیه السلام از دل و جان و زبان و دست‌های ما گرفته شده - کسی که این دو را با دست درک کرده [در واقعه حضور داشته و بیعت کرده است] و با زبان اقرار کرده است - غیر از این مطلب چیز دیگری را نخواهیم خواست و هرگز در خود نمی‌بینم که بخواهیم از پیمان خود برگردیم و ما این امر را از جانب شما به فرزندان و خویشاوندان دور و نزدیک خود ابلاغ خواهیم کرد، و تو خدا را بر آنچه می‌گوییم گواه بگیر و گواه بودن خدا کافی است و خودتان نیز بر آنچه می‌گوییم گواه هستید و نیز هر موجودی که خدا را اطاعت می‌کند، چه ظاهر باشد و چه پوشیده و نیز فرشتگان خدا و سربازان و بندگان او نیز از جمله گواهان هستند و خدا از هر گواهی بزرگ‌تر است.

ای مردم، چه می‌گویید؟ یقیناً خداوند از هر صدا و هر چه در درون انسان‌ها بگذرد، آگاه است: «فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَیْهَا»، - زمر / ۴۱ - {پس هر کس هدایت شود، به سود خود اوست، و هر کس بیراهه رود، تنها به زیان خودش گمراه می‌شود.} و هر که بیعت کرده، در حقیقت با خدا بیعت کرده است. «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»، - فتح / ۱۰ - {

دست خدا بالای دستهای آنان است.}

ای مردم، از خدا پروا نموده و با علی امیرالمؤمنین - صلوات الله علیه - بیعت کنید و با حسن و حسین و امامان پس از ایشان - علیهم السلام - که کلمه طیبه باقیه خداوند است. خداوند هر کس را که خیانت کند به هلاکت می‌رساند و آنکه به عهد و پیمان خود وفا کند را مشمول رحمت خویش سازد: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ...»، - فتح / ۱۰ - {پس هر که پیمان شکنی کند، تنها به زیان خود پیمان می‌شکند...}.

ص: ۲۱۶

ای مردم، آنچه را گفتیم بگویید و بر علی به عنوان «امیرالمؤمنین» سلام دهید و بگویید: «سَمِعْنَا وَ اَزَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ اِلَيْكَ الْمَصِير»، - بقره/ ۲۸۵ - {شنیدیم

و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.»} و بگویید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا اَنْ هَدَانَا اللهُ»، - اعراف/ ۴۳ - {ستایش

خدایی را که ما را بدین [راه] هدایت نمود، و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد، ما خود هدایت نمی یافتیم.}

ای مردم، بی شک فضایل علی بن ابی طالب نزد خدای عزوجل که آن را در قرآن نازل فرموده، بیشتر از آن است که من آن را در یک خطبه به شمار آورم، پس هر کس شما را از فضایل وی آگاه نمود و آن‌ها را به شما شناساند، باورش کنید!

ای مردم، هر کس از خدا و رسول او و علی و امامانی که یاد کردم اطاعت کند، تحقیقاً به کامیابی بزرگی دست یافته است.

ای مردم، کسانی که در مباحث و اظهار دوستی و مؤدت با او و سلام دادن به وی به عنوان «امیرالمؤمنین» بر دیگران پیشی گیرند، اینان خود در باغ‌های بهشتی کامیابند.

ای مردم، آنچه که خدا را از شما خشنود می کند بر زبان جاری کنید، زیرا اگر شما و هر آنکه بر روی زمین است، جملگی کفر بورزید، هیچ زیانی به خدا نمی‌رسانید؛ خداوند، مؤمنان را بیامرزد و خشمش را بر کافران فرو ریزد و الحمد لله رب العالمین.

سپس آن قوم یک صدا فریاد برآوردند: شنیدیم و فرمان خدا و رسول را با دل‌ها، زبان‌ها و دست‌هایمان اطاعت می‌کنیم و آنگاه جمعیت به طرف پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام هجوم آورده و با آنان دست داده و بیعت نمودند و اولین کسانی که به رسول خدا صلی الله علیه و آله به نشانه بیعت با علی علیه السلام دست دادند، ابوبکر، عمر، عثمان، ابو عبیده جراح و سالم مولای ابو حذیفه - علیهم ما علیهم - بودند و پس از ایشان مهاجرین و انصار و بقیه مردم تا آخرین نفر به نوبت و به حسب مراتبی که داشتند، بیعت نمودند؛ به گونه‌ای که نماز ظهر و عصر باهم و مغرب و عشا باهم اقامه شدند و بیعت کردن آن‌ها سه روز به طول انجامید و هرگاه جمعی بیعت می‌کردند، رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌فرمود: سپاس خداوندی را سزاست که ما را بر جهانیان برتری داد! و از آن پس دست دادن سنت و مرسوم شد، به گونه‌ای که وقتی افراد به ناحق از مردم بیعت می‌گرفتند، مردم را وادار می‌ساختند به همین کیفیت بیعت کنند. - احتجاج طبرسی: ۴۱-۳۳ -

ص: ۲۱۶

کشف الغمّه: احمد بن محمد طبری از علمای اهل سنت این حدیث را تا به آخر از محمد بن ابی بکر بن عبدالرحمان از حسن بن علی ابومحمد دینوری از محمد بن موسی همدانی در کتاب خود آورده است.

**[ترجمه]

أقول روى أكثر هذه الخطبه مما يتعلق بالنصّ و الفضائل مؤلف كتاب الصراط المستقيم عن محمد بن جرير الطبرى فى كتاب الولاية بإسناده إلى زيد بن أرقم و روى جميعا الشيخ على بن يوسف بن المطهر رحمه الله عن زيد بن أرقم قوله صلى الله عليه و آله عظم فى أركانه أى بسبب صفاته التى لجلاله بمنزله الأركان أو فى العرش و الكرسي و السماوات و الأرضين التى هى أركان

مخلوقاته أو بسبب عزه و منعته أو جنوده التى تتبع قدرته الذاتيه قال الفيروزآبادى الركن بالضم الجانب الأقوى و الأمر العظيم و ما يقوى به من ملك و جند و غيره و العز و المنع(٢).

قوله صلى الله عليه و آله و هو فى مكانه أى فى منزلته و رفعتة أى ليس علمه بالأشياء على وجه ينافى عظمتة و تقدسه بأن يدنو منها أو يتمزج بها أو ترتسم صورها فيه قوله صلى الله عليه و آله و مفلك الأفلاك أى خالقها إذ قبل وجودها لا يصدق عليها أنها فلك أو محركها أو مديرها قوله صلى الله عليه و آله و هو السلام أى السالم من النقائص و الآفات المسلم غيره منها لا غيره (٣) فلا تكرر و يحتمل التأكيد و الأدغال جمع الدغل بالتحريك و هو دخول ما يفسد و الموضع يخاف فيه الاغتيال و الختل بالتحريك الخديعه.

قوله قل أذن على الذين يزعمون يمكن أن يكون فى مصحفهم عليهم السلام هكذا و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى إذ كونه أذن خير إنما يكون بأن يستمع إلى الأخبار و هم لا يظنون به إلا خيرا و يحتمل أن يكون تفسيرا لقوله يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أى يؤمن للمؤمنين بأنه كذلك و فى روايه السيد هذه الزيادة بين الآيه(٤) و هو الأظهر.

قال الطبرسى هُوَ أذُنٌ معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغى إليه و يقبله

ص: ٢١٨

١-١. اليقين: ١١٣-١٢٥. و بينهما اختلافات كثيره أشرنا إلى بعضها.

٢-٢. القاموس المحيط ٤: ٢٢٩.

٣-٣. أى هو المسلم غيره من النقائص و الآفات لا غيره.

٤-٤. و فى المطبوع من «اليقين» ليست هذه الزيادة اصلا.

قُلْ يَا مُحَمَّدُ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ أَيُّهُ أذن خیر یستمع إلی ما هو خیر لکم و هو الوحی و قیل معناه هو یسمع الخیر و یعمل به یؤمنُ بِاللَّهِ وَ یُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ معناه أنه لا یضره کونه أذنا فإنه أذن خیر فلا یقبل إلا الخبر الصادق من الله و یصدق المؤمنین أيضا فیما یخبرونه و یقبل منهم دون المنافقین انتهى (۱).

قوله صلی الله علیه و آله فی هذا المشهد أى فی هذا المكان أو فی مثل هذا المجمع إذ تفرق کثیر من الناس بعده و لم یجتمعوا له بعد ذلك و یقال شاله أى رفعه قوله صلی الله علیه و آله هو مواعید الله أى محل مواعید الله مما یکون فی الرجعه و القیامه و غیرهما قوله صلی الله علیه و آله و لهم عمت أى شملت جمیع أهل البیت و هی مخصوصه بهم (۲) لا یشرکهم فیها غیرهم.

**[ترجمه] امی گویم، مؤلف کتاب «صراط المستقیم» بخش اعظم این خطبه را که مربوط بر تصریح بر امامت و ولایت و فضایل امیرالمؤمنین علیه السلام است، از محمد بن جریر طبری در کتاب «الولایة» با اسناد آن به زید بن ارقم، نقل کرده است. و همه روایت را شیخ علی بن یوسف بن المطهر - رحمه الله - از زید بن ارقم نقل کرده است.

قول رسول خدا صلی الله علیه و آله «عظیم فی ارکانه» یعنی به سبب صفاتش که برای ذات خداوندی اش به مثابه ارکان اند؛ یا در عرش و کرسی و آسمان ها و زمین ها که خود ارکان مخلوقات اویند؛ به سبب عزت و مناعت طبع و بی نیازی اوست؛ یا منظور سربازان اوست که از قدرت ذاتی وی تبعیت می کنند. فیروز آبادی گوید: «الزکن» با ضم راء، به معنای قسمت قوی تر و محکم تر است و به معنای کار بزرگ است و هر آنچه از مُلک و سپاه و غیره و عزت و مناعت طبع که بدان قوی گردند. - القاموس المحيط ۴: ۲۲۹ -

قول آن حضرت صلی الله علیه و آله: «و هو فی مکانه» یعنی در منزلت و رفعت خویش، یعنی اینکه علم او به اشیاء به گونه ای نیست که با عظمت و تقدس وی منافات داشته باشد، به گونه ای که به آن ها نزدیک شده یا درهم آمیزد یا اینکه صورت آن اشیا در وی ترسیم گردد.

قول آن حضرت صلی الله علیه و آله: «و مفلّمک الأفلاک» یعنی خالق افلاک، زیرا قبل از به وجود آمدنشان، نام «افلاک» بر آن ها نهادن مصداقیت ندارد، یا به معنای به چرخش در آورنده و اداره کننده افلاک است. قول آن حضرت صلی الله علیه و آله: «و هو السیلام» یعنی مبرا از نقایص و آفاتی است که نقایص و آفات دیگران را او برطرف می کند نه دیگری! پس تکراری نیست و احتمال می رود که تأکید باشد. «الأدغال» جمع «دغل» به معنای ورود هر چیزی که موجب فساد گردد، جایی که در آن بیم کشته شدن ناگهانی رود. «الخثل» یعنی نیرنگ.

قول او: «قل أذن علی الذین یزعمون» ممکن است در مصحف ایشان علیهم السلام به همین شکل ضبط شده باشد و ممکن است بیانی برای حاصل معنا باشد، زیرا «أذن خیر» بودن مستلزم آن است که آن حضرت به سخنان ایشان گوش داده و هرچه گویند باور کند، در حالی که آن ها جز گمان نیک در حق ایشان نداشته اند؛ و محتمل است تفسیر آیه: «یؤمنُ للمؤمنین» باشد، یعنی اینکه سخن مؤمنان را باور دارد که چنین است، و در روایت سید، این عبارت «أذن علی الذین یزعمون أنه أذن» به وسط آیه افزوده شده است و این معنا بر برداشت ها برتری دارد. - در نسخه چاپی از «حق الیقین» این زیادت وجود ندارد. -

طبرسی گوید: معنای «هو اذن» آن است که آن حضرت به هر چه می گفتند، گوش داده و آن را باور می کند.

ص: ۲۱۸

«قل» ای محمّد «أذن خیر لکم» یعنی او برای شما نیکو گوشی است که به آنچه برای شما خیر است، یعنی وحی، گوش می کند. و گفته شده: معنای آن چنین است: او سخن خیر را می شنود و به آن عمل می کند؛ معنای «یؤمن بالله و یؤمن للمؤمنین» این است که گوش بودن برای او زیانی در بر ندارد، زیرا گوش نیکویی است که جز خبر راستین از جانب خدا نمی شنود و سخن مؤمنان را باور می کند نه منافقان را. تمام! - مجمع البیان ۵: ۴۵-۴۴ -

قول آن حضرت: «فی هذا المشهد»، یعنی در این مکان یا در چنین اجتماعی، زیرا پس از آن، اجتماع مردم پراکنده شدند و دیگر چنین اجتماعی برای وی پیش نیامد. و گفته می شود «شالّه» یعنی او را بالا کشید. قول آن حضرت صلی الله علیه و آله: «هو مواعید الله» یعنی اینکه یکی از وعده گاه های خدا به هنگام رجعت و قیامت و جز این دو است. قول آن حضرت: «و لهم عمّت» یعنی شامل همه اهل بیت گردید و مخصوص به آنهاست و کسی در آن با ایشان شریک نیست.

**[ترجمه]

«۸۷»

ج، [الاحتجاج] رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ (۳) لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ رُئِيَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ جَمِيلٌ بَهِيّ طَيْبُ الرَّيْحِ فَقَالَ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ (۴) مَا أَشَدَّ مَا يُؤَكِّدُ لِابْنِ عَمِّهِ وَ إِنَّهُ لَعَقَدَ (۵) لَهُ عَقْدًا لَا يُحُلُّهُ إِلَّا كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ

بِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَيُلُّ طَوِيلٌ لِمَنْ حَلَّ عَقْدَهُ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبْتَهُ هَيْئَتُهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ هَذَا الرَّجُلُ كَذَا وَ كَذَا (۶) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَا عُمَرُ أَ تَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ لَا قَالَ ذَلِكَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَيْلُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَحُلَّهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ فَاللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْكَ بُرَاءٌ (۷).

**[ترجمه] از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از این خطبه فراغت یافت، در میان مردم مردی زیبا چهره، خوش منظر و خوشبو را دید که می گفت: به خدا سوگند هرگز چنین روزی ندیده بودم. چه پیمان محکمی را برای ولایت پسرعمش مورد تأکید قرار می دهد، و او چنان عهد و بیعت محکمی برای وی بست که کسی جز کافر به خدای بزرگ و رسول کریم او، آن را نمی گشاید؛ ای وای بر آنکه پیمانی را که پیامبر صلی الله علیه و آله بسته، بشکند. گوید: چون عمر سخن وی را شنید، به طرف او برگشت و از دیدن جمال و هیأت وی خوشش آمد، سپس به سمت پیامبر صلی الله علیه و آله برگشته و گفت: آیا نشنیدی که این، چنین و چنان گفت؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمر، آیا می دانی آن مرد کیست؟ عرض کرد: خیر! فرمود: او روح الامین جبرئیل است، پس بر حذر باش از اینکه پیمان شکنی کنی، که اگر چنین کنی، خدا و رسولش و فرشتگان و مؤمنان از تو بیزار می خواهند جست. - الاحتجاج طبرسی

: ۴۱ -

كشف، [كشف الغمه] مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ وَقَدْ أُوْرَدَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

ص: ٢١٩

-
- ١-١. مجمع البيان ٥: ٤٤ و ٤٥.
 - ٢-٢. و هذا توضيح لقوله « و اياهم خصت».
 - ٣-٣. في المصدر: انه قال.
 - ٤-٤. في المصدر: ما رايت محمدا كاليوم قط.
 - ٥-٥. في المصدر: و انه يعقد.
 - ٦-٦. في المصدر: اما سمعت ما قال هذا الرجل؟ قال كذا و كذا.
 - ٧-٧. الاحتجاج للطبرسي: ٤١.

عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ قَالَ: قَدْ غَزَوْتُ (١) مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْتُ عَلَيْهِ فَتَنَّقَضَتْهُ فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَغَيَّرَ فَقَالَ يَا بُرَيْدَةُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ نَقَلْتُ مِنْ مُسَيَّبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَيْرِيهِ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا قَالَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ صَحَابَةَ صَاحِبِكُمْ قَالَ فَإِنَّمَا شَكَوْتُهُ أَوْ شَكَاهُ غَيْرِي قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَ كُنْتُ رَجُلًا مَكْبَابًا (٢) قَالَ فَإِذَا النَّبِيُّ قَدِمَ أَحْمَرَ وَجْهًا وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ.

وَ بِاللَّسِيَانِ عَنْ بُرَيْدَةَ مِنَ الْمُسَيَّبِ الْمَذْكُورِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ فَقَالَ إِذَا التَّقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ وَ إِنِ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ قَالَ فَلَقِينَا بَنِي زُبَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَقْتَلْنَا فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ وَ سَبَبْنَا الدُّرَيْجَةَ فَاصْطَفَى عَلِيُّ امْرَأَةً مِنَ السَّبَبِ لِنَفْسِهِ قَالَ بُرَيْدَةُ فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعْتُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الْعُضْبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ بِكَ بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ (٣) فَفَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيِّكُمْ بَعْدِي.

وَ مِنْ صَاحِبِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (٤) قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَمَشَى فِي السَّرِيَّةِ وَ أَصَابَ جَارِيَةً فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيُّ

ص: ٢٢٠

١-١. في المصدر و (م) قال: غزوت.

٢-٢. المكباب: الكثير النظر إلى الأرض.

٣-٣. في المصدر: و أمرتني بطاعته.

٤-٤. كذا في المصدر، و في نسخ الكتاب: محمد بن حصين، لكنه سهو، راجع أسد الغابه ٤: ١٣٧ و ١٣٨.

وَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ (۱) فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّلَاثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (۲) مِنْ بَعْدِي وَ مِنْ صَحِيحِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (۳).

**[ترجمه] کشف الغمّه: از مناقب خوارزمی که احمد بن حنبل نیز آن را در مسند خود از ابن عباس

ص: ۲۱۹

از بریده اسلمی روایت کرده که گفت: هنگام حرکت به یمن، در رکاب علی علیه السلام بودم و جفایی از وی دیدم، لذا نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و از وی به بدی یاد کردم. ناگهان دیدم که رنگ رخسار رسول خدا صلی الله علیه و آله دگرگون گشته، سپس فرمود: ای بریده، آیا من از مؤمنان به خودشان سزاوارتر نیستم؟! عرض کردم: بلی یا رسول الله! فرمود: هر کس من مولای اویم، علی مولای اوست.

و از کتاب مسند احمد بن حنبل از بریده چنین نقل کردم که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را به سریه‌ای فرستاد و چون باز گشتیم، فرمود: همراهی و مصاحبت دوستان (علی علیه السلام) را چگونه یافتید؟ - گوید: - نمی‌دانم من از وی شکایت کردم یا دیگری. من که مردی کمرو و سر به زیر بودم، سر بلند کردم، ناگاه دیدم که رخسار پیامبر صلی الله علیه و آله سرخ گشته و می‌فرماید: من ولی هر کس بودم، اینک علی ولی اوست.

و با اسناد از بریده در مسند مذکور آورده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دو گروه را به یمن گسیل داشت که فرماندهی یکی از آن‌ها را علی بن ابی طالب علیه السلام برعهده داشت و خالد بن ولید فرمانده گروه دیگر بود. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون به هم رسیدید، علی فرمانده هر دو گروه باشد و اگر به هم برخوردید، هر کدام فرمانده سربازان خود باشد؛ - گوید: - سپس ما با قبیله بنی زبیده که از مردم یمن بودند برخوردیم و به جنگ پرداختیم. در این جنگ مسلمانان بر مشرکان غلبه یافتند، لذا جنگجویان آنان را کشته و بقیه را به اسارت گرفتیم. سپس علی علیه السلام زنی از اسیران را برای خود برگزید. بریده گوید: پس خالد بن ولید مرا با نامه‌ای در این مورد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرستاد و چون به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله رسیدم، نامه را به وی دادم که محتوای آن را برایش خواندند. ناگاه خشم را در چهره رسول خدا دیده و عرض کردم: یا رسول الله، مرا در پناه خود بگیر! مرا با مردی فرستادی و امر فرمودی که مطیع وی باشم و من نیز به دستور شما عمل کردم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برحذر باش از اینکه از علی بدگویی کنی که او از من است و من از او هستم و پس از من، ولی شما اوست!

و از کتاب صحیح ترمذی از عمران بن حصین روایت کرده که گفت: رسول خدا سپاهی را روانه ساخت و علی بن ابی طالب علیه السلام را بر آن گماشت. در این سریه، کنیزی مورد توجه حضرت علی علیه السلام قرار گرفت که عده‌ای این کار را از وی نپسندیدند و چهار تن از صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله همدست گشته و گفتند: اگر رسول خدا را ملاقات

کردیم، کردار علی را برای وی بازگو کنیم؛

ص: ۲۲۰

و مسلمانان چون از جنگ باز می‌گشتند، ابتدا به حضور رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می‌رسیدند و به وی سلام می‌کردند و بعد از آن به خانه‌های خود می‌رفتند. چون جنگجویان برای عرض سلام به حضور رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می‌رسیدند، یکی از آن چهار نفر برخاسته و گفت: یا رسول الله، آیا علی بن ابی طالب را نمی‌بینی که در این سریه چنین و چنان کرده است؟! پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله روی از وی برگردانید و اعتنایی نفرمود. سپس دومی برخاست و همان سخن را تکرار کرد و پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله به وی اعتنایی نفرمود. سپس سومین نفر برخاست و گفته دو نفر قبلی را تکرار نمود، ولی پیامبر اعتنا نکرد. آن‌گاه نفر چهارم برخاست و همان سخنان را تکرار نمود؛ سپس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در حالی که خشم از رخسارش آشکار بود، به آنان رو کرده و فرمود: از علی چه می‌خواهید؟! علی از من است و من از علی هستم، و او بعد از من ولی هر مرد و زن مؤمنی است! و از صحیح ترمذی نقل شده است: هر که من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. - . كشف الغمّة: ۸۵-۸۴ -

**[ترجمه]

«۸۹»

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَمَّالِ قَالَ: حَمَلْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ عَدِيرَ حِمِّ نَظَرُ إِلَيَّ وَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ وَكَانَ عَنْ يَمِينِ الْفُتَيْطَاطِ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمْ لِي فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ قَالُوا انظُرُوا إِلَى عَيْنَيْهِ قَدْ انْقَلَبَتَا كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ اقْرَأْ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (۴) وَ الذِّكْرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْمَعَنِي هَذَا مِنْكَ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّكَ جَمَّالِي لَمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا لِأَنَّكَ لَا تُصَدِّقُ إِذَا رَوَيْتَ عَنِّي (۵).

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد: حسین جمال گوید: امام صادق علیه السلام را از مدینه تا مکه سوار بر شتر بردم، پس چون به غدیر خم رسید، به من نگاهی کرده و فرمود: این جای پای رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله است، آن‌گاه که دست علی علیه السلام را بالا برد و فرمود: «هرکس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست». و در سمت راست، خیمه چهار نفر از قریش بود - که نامشان را به من فرمود - که چون دیدند پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله دست علی علیه السلام را آن‌قدر بالا برد که سفیدی زیر بغل آن حضرت نمایان گشت، گفتند: به چشمان وی نگاه کنید که چنان برگشته‌اند که گویی چشمان یک دیوانه‌اند. پس جبرئیل بر آن حضرت نازل گردیده و گفت: بخوان: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ* وَ مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»، - . قلم / ۵۲-۵۱ - } و

آنان که کافر شدند، چون قرآن را شنیدند، چیزی نمانده بود که تو را چشم بزنند، و می گفتند: «او واقعاً دیوانه ای است.» و حال آنکه [قرآن] جز تذکاری برای جهانیان نیست.} و «ذکر» در اینجا علی بن ابی طالب علیه السلام است. عرض کردم: حمد و سپاس خداوند را که این سخن را از زبان شما شنیدم! فرمود: اگر شتردار من نبود، این مطلب را به تو نمی گفتم، زیرا اگر آن را از من روایت کنی، کسی سخن تو را باور نمی کند. - کتذر جامع الفوائد، نسخه خطی. تفسیر برهان ۴: ۳۷۴ -

**[ترجمه]

«۹۰»

بشا، [بشاره المصطفی] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ قِرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّقَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَجَاءِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قِيلَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ص: ۲۲۱

- ۱-۱. الرحال جمع الرحل: المنزل و المأوى.
- ۲-۲. فى المصدر: و هو ولى كل مؤمن و مؤمنه اه.
- ۳-۳. كشف الغمّه: ۸۴ و ۸۵.
- ۴-۴. سوره القلم: ۵۰ و ۵۱.
- ۵-۵. الكتذر مخطوط، و آورده فى البرهان ۴: ۳۷۴.

عليهما السلام مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ
وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ فَاسْتَبَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَعَادَهُ ثُمَّ قَالَ سَيِّئِلٌ وَاللَّهِ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَقَالَ اللَّهُ مَوْلَايَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي لَا أَمْرَ لِي مَعَهُ وَ أَنَا مَوْلَى

الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَمَّا أَمَرَهُمْ مَعِيَ وَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا أَمْرَ لَهُ مَعِيَ فَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَاهُ أَوْلَى
بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا أَمْرَ لَهُ مَعَهُ (١).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: ابراهيم بن رجاء شيباني گوید: به جعفر بن محمد صادق علیه السلام عرض شد:

ص: ۲۲۱

منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله از «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ» در روز غدیر خم چیست؟ راوی گوید: پس امام صادق علیه السلام راست نشست و آن گاه فرمود: به خدا سوگند، همین سؤال از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیده شد و در پاسخ آن فرمود: خدا مولای من است و با وجود او مرا اختیاری از خود نیست؛ و من مولای مؤمنانم و از آنها به خودشان سزاوارترم و با بودن من، آنها را اختیاری از خود نیست؛ و هر کس که من مولای اویم و سزاوارتر از خودش به او هستم و با وجود من اختیاری از خود ندارد، علی بن ابی طالب نیز مولای اوست و با وجود وی، اختیاری از خود ندارد. - بشاره المصطفى: ۶۲-۶۱ -

**[ترجمه]

«۹۱»

بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ (٢) عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَخَذَلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ أَنْصَرَ مَنْ نَصَرَهُ (٣).

ص: ۴۱۷

**[ترجمه] بشاره المصطفى: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم آلف التحیه والسلام روایت نموده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند و هر کس او را فرو گذارد، خوار و ذلیل گردان و یاری دهنده اش را یاری فرما. - بشاره المصطفى: ۱۲۵ -

صحیفه الرضا: نظیر این روایت را از پدرش علیه السلام نقل فرموده است. - صحیفه الرضا: ۱۸ -

**[ترجمه]

بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلَيَّْ وَوَلِيَّهُ (٤).

**[ترجمه] بشاره المصطفى: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من ولی او بوده‌ام، اینک علی ولی او است. - بشاره المصطفى. ۱۸۱ -

**[ترجمه]

وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَسِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْنِدَةَ الْأَشْجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلَيَّْ وَوَلِيَّهُ (٥).

**[ترجمه] عبد الله بن بریده اسلمی از پدرش روایت کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من ولی او بوده‌ام، اینک علی ولی او است. - بشاره المصطفى: ۲۰۱-۲۰۰ -

**[ترجمه]

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۲۲۲

۱-۱. بشاره المصطفى: ۶۱ و ۶۲.

۲-۲. فی المصدر بعد ذلك: عن أبيه، عن الرضا اه.

۳-۳. بشاره المصطفى: ۱۲۵.

۴-۵. بشاره المصطفى: ۱۸۱.

۵-۶. بشاره المصطفى: ۲۰۰ و ۲۰۱. وفيه: من كنت مولاه فعلي مولاه.

عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ (١) لَمَا تَجَلُّ لِي وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِي أَلَا وَقَدْ سَمِعْتُمُونِي

وَ رَأَيْتُمُونِي فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ أَلَا وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ مُكَائِثُ بِكُمْ الْيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي (٢) أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَلِيٌّ وَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٣) فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ (٤).

**[ترجمه] براء بن عازب و زید بن ارقم گویند:

ص: ۲۲۲

در روز غدیر خم در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم و شاخ و برگ درخت را از بالای سر او کنار می‌زدیم که فرمود: صدقه بر من و اهل بیتم روا نیست، بدانید و آگاه باشید که شما سخنانم را شنیده و مرا دیده‌اید؛ پس هر کس از روی عمد بر من دروغ بندد، جای او در آتش دوزخ است. همان که من پیش قراول شما در ورود بر سر حوض کوثرم و در روز قیامت به کثرت عدد شما بر دیگر اُمت‌ها مباحث می‌کنم، پس مرا روسیاه نکنید! بدانید که خدای عزوجل ولی من است و من ولی هر مؤمنم، پس هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. - بشاره المصطفی: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۹۵»

كشَف، [كشَف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ قَالَ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ جَعَلَهُ عَلَمًا يُعْرَفُ بِهِ حِزْبُ اللَّهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ (٥).

**[ترجمه] [كشَف الغمه]: حسن بن طریف گوید: به ابو محمد علیه السلام نامه‌ای نوشته و از وی پرسیدم که معنای قول رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره امیر المؤمنین علیه السلام «من كنت مولاه فهذا مولاه» چیست؟ فرمود: مقصود وی از این جمله آن بود که علی علیه السلام را به عنوانی پیشوایی معرفی کند که به هنگام ایجاد تفرقه، حزب خدا به وی شناخته شوند. - در نسخه چاپی یافت نشد. -

**[ترجمه]

«۹۶»

لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ سَهْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ زَائِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى

الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ قَالَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ الْإِمَامُ بَعْدَهُ (٤).

**[ترجمه] امالی صدوق - معانی الاخبار: ابواسحاق گوید: به علی بن حسین علیه السلام گفتیم: معنای سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ» چیست؟ فرمود: آن‌ها را آگاه فرمود که پس از وی، امام اوست. - امالی صدوق: ۷۵، معانی الاخبار: ۶۵ -

**[ترجمه]

«۹۷»

مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ تَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامُهُ (٧).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابان بن تغلب گوید: از امام باقر علیه السلام درباره قول رسول خدا صلی الله علیه و آله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ» پرسیدم، فرمود: ای ابوسعید، این چه پرسشی است که می‌کنی؟! روشن است که ایشان را آگاه فرمود که پس از وی، علی علیه السلام جانشین او در میان آن‌ها خواهد بود. - معانی الاخبار: ۶۶ -

**[ترجمه]

«۹۸»

لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

ص: ۲۲۳

۱-۱. فی المصدر: أَلَا و إن الصدقه.

۲-۲. فی المصدر: فلا تسودوا وجهی.

۳-۳. فی المصدر: و أنا ولی المؤمنین.

۴-۴. بشاره المصطفی: ۲۰۳.

۵-۵. لم نجده فی المصدر المطبوع.

۶-۶. أمالی الصدوق: ۷۵. معانی الأخبار: ۶۵.

۷-۷. معانی الأخبار: ۶۶.

فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ قَالَ نَصَبَهُ عَلِمًا لِيُعْرَفَ بِهِ (١) حِزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْفُرْقَةِ (٢).

**[ترجمه] امالی صدوق - معانی الاخبار: علی بن هاشم از پدرش روایت کرده که گفت: در حضور زید بن علی سخن از فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

ص: ۲۲۳

فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» به میان آمد، گفت: او را به امامت منصوب فرمود تا حزب خدای عزوجل به هنگام بروز تفرقه بدو شناخته شود. - . امالی صدوق: ۷۵، معانی الاخبار: ۶۶ -

**[ترجمه]

«۹۹»

مع، [معانی الاخبار] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُ رَبِّي وَ لَمَّا إِمَارَةٌ لِي مَعَهُ وَ أَنَا رَسُولُ رَبِّي وَ لَمَّا إِمَارَةٌ مَعِيَ (٣) وَ عَلِيٌّ وَلِيُّ مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهِ وَ لَمَّا إِمَارَةٌ مَعَهُ (٤).

**[ترجمه] معانی الاخبار: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: الله پروردگار من است و با وجود او مرا فرمانروایی نیست، و من رسول پروردگار خویشم و با بودن من کسی را امارت نباشد، و علی ولی هر کسی است که من ولی او بوده‌ام و با وجود او، کسی را فرمانروایی نشاید. - . معانی الاخبار: ۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۰۰»

مع، [معانی الاخبار] الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ مُعَلِّ بْنِ نَفِيلٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ بَسَّامِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهِ فَعَلِيٌّ وَ لِيهِ وَ مَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلِيٌّ إِمَامُهُ وَ مَنْ كُنْتُ أَمِيرَهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ وَ مَنْ كُنْتُ نَذِيرَهُ فَعَلِيٌّ نَذِيرُهُ وَ مَنْ كُنْتُ هَادِيَهُ فَعَلِيٌّ هَادِيَهُ وَ مَنْ كُنْتُ وَسِيلَتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَعَلِيٌّ وَسِيلَتُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَدُوِّهِ (٥).

قال الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الأخبار في معنى من كنت مولاه فعلى مولاه نحن نستدل على أن النبي صلى الله عليه وآله قد نص على بن أبي طالب عليه السلام واستخلفه وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة وهي قسمان قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله وقسم قد خالفونا في نقله فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله أن نريهم بتقسيم الكلام و رده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا إليه من خلاف ذلك والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد ورودا يقطع مثله

العذر و أنه نظير ما قد قبلوه و قطع عذرهم و احتجوا به على مخالفيهم من الأخبار التي تفردوهم بنقلها دون مخالفيهم و جعلوها مع ذلك قاطعه للعذر و حجه على من خالفهم فنقول و بالله نستعين.

ص: ٢٢٤

-
- ١-١. في الأمالي: ليعلم به.
 - ٢-٢. أمالي الصدوق: ٧٥، معاني الأخبار: ٦٦. و السند المذكور في الأمالي غير هذا السند.
 - ٣-٣. أى لا إماره لاحد معى.
 - ٤-٤. معاني الأخبار: ٦٦. و فيه: و على [ولى و] ولى من كنت وليه اه.
 - ٥-٥. معاني الأخبار: ٦٦.

إنا و مخالفينا قد روينا عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قام يوم غدیر خم و قد جمع المسلمین فقال أیها الناس أ لست أُولی بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فقالوا اللهم بلی قال صلى الله عليه و آله فمن كنت مولاه فعلى مولاه فقال (١) اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ثم نظرنا فى معنى قول النبي صلى الله عليه و آله أ لست أُولی بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثم فى معنى قوله صلى الله عليه و آله فمن كنت مولاه فعلى مولاه فوجدنا ذلك ينقسم فى اللغه على وجوه لا يعلم فى اللغه غيرها أنا ذاكرها إن شاء الله تعالى و نظرنا فيما يجمع له النبي صلى الله عليه و آله الناس و يخطب به و يعظم الشأن فيه فإذا هو شىء لا يجوز أن يكونوا علموه فكرره عليهم و لا شىء لا يفيدهم بالقول فيه معنى لأن ذلك فى صفة العايب و العيب عن رسول الله صلى الله عليه و آله منفى فترجع إلى ما يحتمله لفظه المولى فى اللغه.

يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبده (٢) و له أن يبيعه و يهبه و يحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق و يحتمل أن يكون المولى المعتق و هذه الثلاثة الأوجه (٣) مشهوره عند الخاصه و العامه فهى ساقطه فى قول النبي صلى الله عليه و آله لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله فمن كنت مولاه فعلى مولاه واحده منها لأنه لا يملك بيع المسلمین و لا اعتقهم من رق العبوديه و لا أعتقوه و يحتمل أيضا أن يكون المولى ابن العم قال الشاعر.

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا*** لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا(٤).

ص: ٢٢٥

- ١- ١. ليست كلمه «فقال» فى المصدر.
- ٢- ٢. فى المصدر: عبيده.
- ٣- ٣. فى المصدر: و هذه الأوجه الثلاثة.
- ٤- ٤. نبش الشىء المستور: أبرزه. و فى المصدر: «لم تظهرون لنا اه» و فى لسان العرب «امشوا رويدا كما كنتم تكونونا» و لا يخفى ما فى هذا الاستشهاد، فان المراد فى البيت ليس بنى العم فى النسب حتى يستشهد به، بل المراد منه قبيله بنى العم، سموا بذلك لانهم نزلوا بنى تميم بالبصره فى أيام عمر، فاسلموا و غزوا مع المسلمین و حسن بلاؤهم، فقال الناس: أنتم و ان لم تكونوا من العرب إخواننا و بنو العم، فعرفوا بذلك و صاروا فى جمله العرب؛ راجع الأغاني ٣: ٧٣. و قال فى القاموس (٤: ١٥٤): العم لقب مالك بن حنظله ابى قبيله و هم العميون. و مِمَّا يؤيد ما ذكرنا قول جرير فى ديوانه (١: ٢٣): سيروا بنى العم فالاهواز منزلکم*** و نهر تيرى و لا تعرفکم العرب .

و يحتمل أن يكون المولى العاقبه قال الله عز و جل مَا وَآكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ (١) أى عاقبتكم و ما يثول بكم الحال إليه و يحتمل أن يكون المولى ما يلي الشىء مثل خلفه و قدامه قال الشاعر.

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه***مولى المخالفه خلفها و أمامها

و لم نجد أيضا شيئا من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبى صلى الله عليه و آله عناه بقوله فمن كنت مولاه فعلى مولاه لأنه لا يجوز أن يقول من كنت ابن عمه فعلى ابن عمه لأن ذلك معروف معلوم و تكريره على المسلمين عبث بلا فائده و ليس يجوز أن يعنى به عاقبه أمرهم و لا خلف و لا قدام لأنه لا معنى له و لا فائده و وجدنا اللغه تجيز أن يقول الرجل فلان مولاي إذا كان مالك طاعته فكان هذا هو المعنى الذى عناه النبى صلى الله عليه و آله بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه لأن الأقسام التى يحتملها اللغه لم يجز أن يعنىها بما بيناه و لم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذى عناه بقوله فمن كنت مولاه فعلى مولاه و مما يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه و آله أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه فدل ذلك على أن معنى مولى (٢) هو أنه أولى بهم من أنفسهم لأن المشهور فى اللغه و العرف أن الرجل إذا قال لرجل إنك أولى بى من نفسى فقد جعله مطاعا أمرا عليه و لا يجوز أن يعصيه و أنا لو أخذنا بيعه على رجل و أقر بأنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا فى شىء نأمره به (٣) لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنا أولى به من نفسه و لأن العرب أيضا إذا أمر منهم إنسانا بشىء و أخذته بالعمل به و كان له أن يعصيه فعصاه قال له يا هذا أنا أولى بنفسى منك إن لى أن أفعل بها ما أريد و ليس ذلك لك منى فإذا كان قول الإنسان أنا أولى بنفسى منك يوجب له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان فى الحقيقه أولى بنفسه من غيره و جب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء و لا يكون له أن يخالفه و لا يعصيه إذا كان ذلك كذلك.

ص: ٢٢٦

١- ١. سورة الحديد: ١٥.

٢- ٢. فى المصدر و (م) على أن معنى مولاه اه.

٣- ٣. فى المصدر: فى شىء مما نأمره به.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله أ لست أولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَقْرُوا لَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ مُتَّبِعًا لِقَوْلِهِ الْأَوَّلِ بَلَا فِصْلَ فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ مَوْلَاهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي أَقْرُوا لَهُ بِأَنَّهُ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا كَانَ إِنَّمَا عَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ أَنَّى أَوْلَى بِهِ فَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ لَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَى مَوْلَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ عَنِ بِقَوْلِهِ فَعَلَى مَوْلَاهُ قَسْمًا مِنَ الْأَقْسَامِ الَّتِي أَحْلَنَّا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ عِنَاهَا فِي نَفْسِهِ لِأَنَّ الْأَقْسَامَ هِيَ أَنْ يَكُونَ مَالِكٌ رَقٌّ أَوْ مَعْتَقًا أَوْ مَعْتَقًا أَوْ ابْنِ عَمٍّ أَوْ عَاقِبَةٍ أَوْ خَلْفًا أَوْ قَدَامًا فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِهَذِهِ الْوَجْوهِ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا مَعْنَى وَبَقِيَ مَلِكٌ الطَّاعَةِ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ عِنَاهُ وَإِذَا وَجِبَ مَلِكٌ طَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ مَعْنَى الْإِمَامَةِ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ إِنَّمَا هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْإِيْتِمَامِ بِالْإِنْسَانِ وَالْإِيْتِمَامُ هُوَ الْإِتْبَاعُ وَالْإِقْتِدَاءُ وَالْعَمَلُ بِعَمَلِهِ وَالْقَوْلُ بِقَوْلِهِ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي اللَّغَةِ سَهْمٌ يَكُونُ مِثَالًا يَعْمَلُ عَلَيْهِ السَّهْمُ وَيَتَّبِعُ بِصَنْعِهِ صَنْعَهَا وَبِمَقْدَارِهِ مَقْدَارَهَا فَإِذَا وَجِبَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْخَلْقِ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْإِمَامَةِ. فَإِنْ قَالُوا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا جَعَلَ لَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْقَوْلِ فَضِيلَهُ شَرِيفَهُ وَإِنَّهَا لَيْسَتْ الْإِمَامَةُ قِيلَ لَهُمْ هَذَا فِي أَوَّلِ تَأْدِي الْخَبَرِ إِلَيْنَا قَدْ كَانَتْ النُّفُوسُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ فَأَمَّا تَقْسِيمُ الْكَلَامِ وَتَبْيِينُ مَا يَحْتَمِلُهُ وَجْوهَ لَفْظِهِ الْمَوْلَى فِي اللَّغَةِ حَتَّى يَحْصُلَ الْمَعْنَى الَّتِي جَعَلَهُ لَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّغَةَ تَجِيزُ فِي لَفْظِهِ الْمَوْلَى وَجْوهًا كُلِّهَا لَمْ يَعْنِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ فِي نَفْسِهِ وَلَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَقِيَ مَعْنَى وَاحِدٌ فَوَجِبَ أَنَّهُ الَّذِي عِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مَلِكٌ الطَّاعَةِ.

فَإِنْ قَالُوا فَلَعْلَهُ قَدْ عَنِ مَعْنَى لَمْ نَعْرِفْهُ لِأَنَّ لَا نَحِيْطُ بِاللَّغَةِ قِيلَ لَهُمْ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ لَنَا فِي كُلِّ مَا نَقَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُلِّ مَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَقُولَ لَعْلَهُ عَنِ بِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي اللَّغَةِ وَنَشْكُكُ فِيهِ وَذَلِكَ تَعْلِيلٌ وَخُرُوجٌ مِنَ التَّفْهَمِ (1) وَنَظِيرُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أ لست أولى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا أَقْرُوا لَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ قَوْلُ رَجُلٍ لَجَمَاعِهِ أ لَيْسَ هَذَا الْمَتَاعُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ نَبِيْعُهُ وَالرَّيْحُ بَيْنَنَا

ص: ٢٢٧

نصفان و الوضیعه (١) كذلك فقالوا له نعم قال فمن كنت شريكه فزيد شريكه فقد أعلم أن ما عناه بقوله فمن كنت شريكه إنما عنى أنه المعنى الذى قررههم به بدءاً من بيع المتاع و اقتسام الربح و الوضیعه ثم جعل ذلك المعنى الذى هو الشركه لزيد بقوله فزيد شريكه و كذلك قول النبى صلى الله عليه و آله أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم و إقرارهم له بذلك ثم قوله صلى الله عليه و آله و آله فمن كنت مولاة فعلى مولاة إنما هو إعلام أنه عنى بقوله المعنى الذى أقرؤا به بدءاً و كذلك جعله لعلى عليه السلام بقوله فعلى مولاة كما جعل ذلك الرجل الشركه لزيد بقوله فزيد شريكه و لا فرق فى ذلك فإن ادعى مدعى أنه يجوز فى اللغه غير ما بيناه فليأت به و لن يجده.

فإن اعتراضوا بما يدعون من زيد بن حارثه (٢) و غيره من الأخبار التى يختصون بها لم يكن ذلك لهم لأنهم راموا (٣) أن يخصصوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر روه دوننا و هذا ظلم لأن لنا أخبارا كثيره تؤكد معنى من كنت مولاة فعلى مولاة و تدل

على أنه إنما استخلفه بذلك و فرض طاعته هكذا يروى (٤) نصاً فى هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله و عن على عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص و يبقى الخبر على عمومه نحتج به نحن و هم بما توجه اللغه و الاستعمال فيها و تقسيم الكلام و رده إلى الصحيح منه و لا يكون لخصومنا من الخبر المجموع عليه و لا من دلالتة ما لنا.

و بإزاء ما يروونه من خبر زيد بن حارثه أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأن زيدا أصيب فى غزوه مؤته مع جعفر بن أبى طالب (٥) و ذلك قبل يوم غدير خم بمدته طويله لأن يوم الغدير كان بعد حجه الوداع و لم يبق النبى صلى الله عليه و آله بعده إلا أقل من ثلاثه أشهر فإذا كان بإزاء خبركم فى زيد ما قد روئتموه فى نقضه لم يكن ذلك لكم

ص: ٢٢٨

١- ١. الوضیعه: الخساره.

٢- ٢. فى المصدر: من خبر زيد بن حارثه.

٣- ٣. رام الشىء: اراده.

٤- ٤. فى المصدر: هكذا نروى.

٥- ٥. كما رواه الجزرى فى أسد الغابه (١: ٢٨٨) و (٢: ٢٢٦ و ٢٢٧) و (٣: ١٥٨ و ١٥٩).

حجه على الخبر المجمع عليه و لو أن زيدا كان حاضرا قول النبي صلى الله عليه و آله يوم الغدير لم يكن حضوره بحجه لكم أيضا لأن جميع العرب عالمون بأن مولى النبي مولى أهل بيته و بنى عمه مشهور ذلك في لغتهم و تعارفهم فلم يكن لقول النبي صلى الله عليه و آله للناس اعرفوا ما قد عرفتموه و شهر بينكم (١) لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل ابن أخى أبى النبي ليس بابن عمه فيقوم النبي صلى الله عليه و آله فيقول فمن كان ابن أخى أبى فهو ابن عمى و ذلك فاسد لأنه عبث و ما لا يفعله إلا اللاعب السفیه (٢) و ذلك منفى عن النبي صلى الله عليه و آله.

فإن قال قائل إن لنا أن نروى فى كل خبر نقلته فوقت (٣) ما يدل على معنى من كنت مولاه فعلى مولاه قيل له هذا غلط فى النظر لأن عليك أن تروى من أخبارنا أيضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك فى ذلك فيكون خبرنا الذى نخص به (٤) مقاوما لخبرك الذى تختص به و يبقى من كنت مولاه فعلى مولاه من حيث أجمعنا على نقله حجه لنا عليكم موجبا ما أوجبناه به من الولاية على النص (٥) و هذا كلام لا زياده فيه.

فإن قال قائل فهلا أفصح النبي صلى الله عليه و آله باستخلاف على عليه السلام إن كان كما تقولون و ما الذى دعاه إلى أن يقول فيه قولاً يحتاج فيه إلى تأويل و تقع فيه المجادله قيل له لو لزم أن يكون الخبر باطلا أو لم يرد به النبي صلى الله عليه و آله

ص: ٢٢٩

١-١. توضيح الكلام أن الخصم يدعى أن قوله «من كنت مولاه فعلى مولاه» صدر عنه صلى الله عليه و آله ليعلم الناس أن عليا مولى زيد بن حارثة كما أن رسول الله كان مولاه، و جوابه أن زيد بن حارثة لم يشهد يوم غدير و أصيب فى غزوه مؤته، و على فرض التسليم أيضا لا يجدى شيئا فان إعلام الرسول بذلك لا حاجه إليه، للمتعارف المشهور بينهم أن مولى النبي مولى أهل بيته و بنى عمه أيضا، فكانه قال «ايها الناس اعرفوا ما قد عرفتموه و شهر بينكم» و أنت خبير بأن هذا عبث، و لا يصدر عن الأنبياء مثله.

٢-٢. فى المصدر: و ما يفعله الا اللاعب السفیه. فتكون «ما» نافية.

٣-٣. كذا فى النسخ، و فى المصدر: نقلته فرقتنا. و سيأتى فى البيان توضيحه.

٤-٤. فى المصدر: نختص به.

٥-٥. فى المصدر: من الدلالة على النص.

المعنى الذى هو الاستخلاف و إيجاب فرض الطاعة لعلى عليه السلام لأنه يحتمل التأويل أو لأن غيره عندك أبين و أفصح عن المعنى للزمك (١) إن كنت معتزليا أن الله عز و جل لم يرد بقوله فى كتابه لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ (٢) أى لا- يرى لأن قولك لا يرى يحتمل التأويل و أن الله عز و جل لم يرد بقوله فى كتابه وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ (٣) إنه خلق الأجسام التى يعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولاً لا يقع فيه التأويل و أن يكون الله عز و جل لم يرد بقوله وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ (٤) أن كل قاتل المؤمن فى جهنم كانت معه أعمال صالحه أم لا- لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل و إن كنت أشعريا لزمك ما لزم المعتزله بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذى هو عندك بالحق.

و إن كان من أصحاب الحديث قيل له يلزمك أن لا يكون قال النبى صلى الله عليه و آله إنكم ترون ربكم كما ترون القمر فى ليله البدر لا تضامون (٥) فى رؤيته لأنه قال قولاً يحتمل التأويل و لم يفصح به و هو لا يقول ترونه بعيونكم لا بقلوبكم و لما كان هذا الخبر يحتمل التأويل و لم يكن مفصحا علمنا أن النبى صلى الله عليه و آله لم يعن به الرؤيه التى ادعيتموها و هذا اختلاط شديد لأن أكثر الكلام فى القرآن و أخبار النبى صلى الله عليه و آله بلسان عربى و مخاطبه لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبى صلى الله عليه و آله.

و ربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام و لا أعلم عباره عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبى صلى الله عليه و آله أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم قوله فمن كنت مولاه فعلى مولاه لأنه كلام مرتب على إقرار المسلمين للنبى صلى الله عليه و آله يعنى الطاعة و أنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال فمن كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه لأن معنى فمن كنت مولاه هو فمن كنت أولى به من نفسه

ص: ٢٣٠

١-١. جواب «لو».

٢-٢. سوره الأنعام: ١٠٣.

٣-٣. سوره الصافات: ٩٦.

٤-٤. سوره النساء: ٩٢.

٥-٥. بالبناء للمفعول أى لا تقهرون.

لأنها عباره عن ذلك بعينه إذ كان لا- يجوز في اللغة غير ذلك ألا ترى أن قائلًا لو قال لجماعه أ ليس هذا المتاع بيننا نبيعه و نقتسم الربح و الوضيعه فيه فقالوا له نعم فقال فمن كنت شريكه فزيد شريكه كان كلاما صحيحا و العله في ذلك أن الشركه هي عباره عن معنى قول القائل هذا المتاع بيننا نقتسم الربح و الوضيعه فلذلك صح بعد قول القائل فمن كنت شريكه فزيد شريكه و كذا صح بعد قول النبي صلى الله عليه و آله أ لست أولى بكم من أنفسكم فمن كنت مولاه فعلى مولاه لأن مولاه عباره عن قوله أ لست أولى بكم من أنفسكم و إلا- فمتى لم تكن اللفظه التي جاءت مع الفاء الأولى عباره عن المعنى الأول لم يكن الكلام منتظما أبدا و لا مفهوما و لا صوابا بل يكون داخلا في الهذيان و من أضاف ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كفر بالله العظيم و إذا كانت لفظه فمن كنت

مولاه تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أريناه و قد جعلها بعينها لعلى عليه السلام فقد جعل أن يكون على عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ذلك هو الطاعه لعلى عليه السلام كما بينا بدءا.

و مما يزيد ذلك بيانا أن قوله عليه السلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله فمن كنت مولاه أى من كنت أولى به من نفسه و إن جاز ذلك لزم الكلام الذى من قبل هذا أنه يكون كلاما مختلفا(1) فاسدا غير منتظم و لا مفهم معنى و لا مما يلفظ به حكيم و لا عاقل.

فقد لزم بما مر من كلامنا و بينا أن معنى قول النبي صلى الله عليه و آله أ لست أولى بكم من أنفسكم أنه يملك طاعتهم و لزم أن قوله صلى الله عليه و آله فمن كنت مولاه إنما أراد به فمن كنت أملك طاعته فعلى عليه السلام يملك طاعته بقوله فعلى مولاه و هذا واضح و الحمد لله على معونته و توفيقه (2).

**[ترجمه] معانى الاخبار: ابوسعيد خدرى گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که را من ولی بوده‌ام، اینک على ولى اوست؛ و هر که را من پیشوا بوده‌ام، اینک على پیشواى اوست؛ و هر که را من امير بوده‌ام، اینک على امير اوست؛ و هر که را من هشدار دهنده بوده‌ام، اینک على هشدار دهنده اوست؛ و هر که را من هدايت گر بوده‌ام، اینک على هدايت گر اوست؛ و هر که را من وسیله نزد خدای متعال بوده‌ام، اینک وسیله او نزد خدای عزوجل على است؛ بنابراین خداوند سبحان میان او و دشمنش قضاوت خواهد کرد. - معانى الاخبار : ۶۶ -

شيخ صدوق - رحمه الله - در کتاب «معانى الاخبار» پس از نقل روایات مبين معانى «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ» گوید: ما با ارائه اخبار صحيح استدلال می کنیم که پیامبر صلی الله علیه و آله بر ولایت على بن ابى طالب عليه السلام تصريح فرموده و او را جانشین خویش قرار داده و اطاعت مردم از وی را واجب گردانیده است و این روایات بر دو قسم هستند: در یک قسم از آن با مخالفان در نقل آن اتفاق نظر داریم، لیکن در معنا و مفهوم آن‌ها با هم اختلاف نظر داریم، و قسم دیگر روایاتی هستند که در مورد نقل آن‌ها با ما مخالفند؛ درباره روایاتی که در نقل آن‌ها با ما اتفاق نظر دارند، لازم است با گروه‌بندی آن‌ها و حواله مخالفان به مشهورترین معنا و رایج‌ترین کاربرد نزد اهل لغت، ثابت کنیم معنای این روایات همانی است که ما استنباط کرده... ایم و برخلاف برداشت آن‌ها، دال بر نصب على عليه السلام به ولایت و جانشینی پیامبر صلی الله علیه و آله هستند. اما در مورد روایاتی که در نقل آن با ما مخالفند، آنچه بر ما واجب است، این که باید برای آن‌ها روشن کنیم که این روایات به گونه‌ای وارد شده که قطعی و انکارناپذیر است و این روایات نیز همانند روایاتی هستند که منحصرأ خودشان آن‌ها را نقل کرده و

پذیرفته‌اند و با استفاده از آن‌ها با مخالفان خود احتجاج نموده‌اند، اما با این وجود، آن‌ها را برای مخالفان خویش، قطعی و انکار ناپذیر دانسته‌اند، بنابراین با استعانت از خداوند می‌گوییم:

ص: ۲۲۴

ما و مخالفان ما از پیامبر صلی الله علیه و آله روایتی را در اختیار داریم مبنی بر اینکه آن حضرت در حالی که مردم را گرد آورده بود، به پا خاسته و فرمود: ای مردم، آیا من سزاوارتر از مردم به خودشان نیستم؟! عرض کردند؛ آری به خدا هستی! آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: پس هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، سپس ادامه داده و فرمود: خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند و یاری دهنده‌اش را یاری فرما و هر کس او را فرو گذارد، خوار و ذلیل گردان!

سپس ما در معنای قول رسول خدا صلی الله علیه و آله: «الستُّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ؟» و نیز در معنای قول آن حضرت: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» دقت کرده و دریافتیم که کلمات این جمله‌ها در علم لغت معنای محدودی دارند که جز آن‌ها معنای دیگری برای آن‌ها آورده نشده است و من إن شاء الله تعالی آن‌ها را ذکر خواهم کرد؛ و نیز دقت کردیم که چرا پیامبر صلی الله علیه و آله مردم را جمع می‌کند و در آنجا به سخنرانی می‌پردازد و موضوع را مهم و بزرگ جلوه می‌دهد؟ و دیدیم این مطلب، چیزی است که جایز نیست بگوییم آن را می‌دانسته‌اند و او برایشان تکرار کرده است. چیزی هم نیست که معنا داشته باشد اما برای آنان مفید نباشد. در چنین حالتی کار آن حضرت کاری عبث و بیهوده شمرده می‌شود و می‌دانیم که ساحت رسول خدا صلی الله علیه و آله از اقدام به کار عبث و بیهوده مبرا است! از این رو به واژه «مولی» برمی‌گردیم تا ببینیم این کلمه در لغت به چه معنایی آمده است:

احتمال دارد به معنای «آقا و مالک» باشد، آن‌گونه که «مولا» مالک «بنده» خویش است، و می‌تواند او را فروخته یا به دیگری ببخشد. و احتمال دارد به معنای «آقای بنده آزاد شده» از بردگی باشد، یا اینکه به معنای «بنده آزاد شده» باشد. این سه معنا و مفهوم «مولی» نزد خاص و عام مشهور و معروف است و هیچ‌کدام در مورد سخن پیامبر صلی الله علیه و آله مصداق ندارند و امکان ندارد منظور از جمله «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» رسول خدا صلی الله علیه و آله، یکی از این معانی باشد، زیرا آن حضرت نه می‌تواند مسلمانان را بفروشد و نه از بردگی برهاند کما اینکه مردم، پیامبر را از بردگی آزاد نکرده بودند. ممکن است «مولی» به معنای عموزاده باشد، شاعر گوید:

«مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا»

- عموزادگان، کمی درنگ کنید، درنگ کنید ای موالی ما، چرا کینه‌های دفن شده میان ما را دوباره به خاطر می‌آورید؟! -

ص: ۲۲۵

احتمال دارد «مولی» به معنای «فرجام» و «سرانجام» باشد. خداوند عزوجل می‌فرماید: «مَأْوَانُكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» - . حدید/ ۱۵

- {جایگاهتان

آتش است، آن سزاوار شمامست و چه بد سرانجامی است.»} یعنی فرجامتان و جایی که کارتان به آنجا خواهد کشید، جایگاه بدی است. و احتمال دارد «مولی» به معنای چیزی باشد که در پی چیزی دیگری قرار گرفته باشد، یعنی پشت سر یا پیشاپیش آن، شاعر گوید:

«فغدت، کلا الفرَجین تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها» - ناقه در حالی شب را به صبح رساند که گمان می کرد هر دو تنگه، مناسب ترین جای جنگ باشد: تنگه پشت سر و پیش رو.

و گمان نداریم که منظور از «مولی» در کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» هیچ کدام از این معانی بوده باشد، زیرا امکان ندارد با آن همه مقدمه چینی گفته باشد: «هر کس من پسر عموی اویم، علی پسر عموی اوست»، زیرا همه می دانستند که پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام عموزاده اند و تکرار این معنا برای کسانی که از آن اطلاع داشتند، کاری عبث و بیهوده بوده است؛ و به معنای «فرجام و سرانجام کارشان» نیز نمی تواند باشد، کما اینکه مفهوم «پشت سر و پیش رو» نیز نمی تواند باشد، زیرا نه فایده ای دارد و نه سودی بر آن مترتب است. اهل لغت جایز دانسته اند که گفته شود «فلائ مولاى»، به شرط اینکه صاحب اختیار امر و نهی بر آن شخص باشد، و این همان معنایی است که مورد نظر پیامبر صلی الله علیه و آله از بیان جمله «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» بوده است، زیرا با توضیحاتی که ارائه گردید، دیگر معنایی که لغت برای این کلمه در نظر گرفته، نمی توانند مورد نظر باشند و وجه دیگری جز همین وجه باقی نمی ماند، از این رو لازم می آید که بپذیریم، منظور پیامبر صلی الله علیه و آله از لفظ «مولی» در جمله «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» همین مفهوم آخری باشد، و آنچه این برداشت را مورد تأکید قرار می دهد، عبارت آن حضرت صلی الله علیه و آله: «أَلَسْتُ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» است که در پی آن، جمله «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» را بیان فرموده است، و این خود دلیل بر آن است که معنای «مولی» آن است که «آن حضرت سزاوارتر از مؤمنان به خودشان» می باشد، زیرا در لغت و عرف، مشهور آن است که اگر شخصی به دیگری بگوید: تو از خودم به من سزاوارتری، بدان معناست که آن فرد را فرمانده خود قرار داده و خود را مطیع وی ساخته است و جایز نیست که از فرمانش سرپیچی کند. اگر ما به کسی پیشنهاد دادیم که با ما بیعت کند و او نیز پذیرفت که ما سزاوارتر از خودش به او هستیم، دیگر حق ندارد از دستوری که به وی می دهیم، سرپیچی کند و با ما مخالفت نماید، زیرا در این صورت برخلاف اقرار خود به اینکه ما از او به خودش سزاوارتریم، رفتار کرده است، و در میان مردم عرب رسم بر این است که اگر کسی به دیگری فرمان انجام کاری بدهد، به گونه ای که وی را ملزم نماید، ولی آن شخص مخیر باشد که از فرمان وی اطاعت نکند، از فرمانش سرپیچی نموده و در جوابش می گوید: فلانی، من از تو به خودم سزاوارترم و هر کاری را که بخواهم انجام می دهم و تو سزاوار آن نیستی که مرا فرمان دهی؛ بنابراین، اگر قول انسان چنین باشد که «من از تو به خودم اولی ترم»، این حق را خواهد داشت که از فرمان آن شخص اطاعت نکند، به شرط اینکه حقیقتاً اولی تر از دیگران به خود باشد، اما اگر اقرار و اعتراف کند که «تو اولی تر از من به منی»، در این صورت اگر چنین حالتی پیش آید، دیگر حق مخالفت با او را نخواهد داشت.

ص: ۲۲۶

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «آیا من از مؤمنان به خودشان سزاوارتر نیستم؟» و مردم اقرار کردند که «بلی، چنین

است» و بلافاصله آن حضرت پس از جمله اول خود فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» و بدین ترتیب در می‌یابیم که منظور آن حضرت از «مولا» همان معنایی است که حاضران برای وی اقرار به آن کردند که آن حضرت «از آن‌ها به خودشان سزاوارتر است». بنابراین، چنانچه منظور آن حضرت از «من کنت مولا...» فقط «اولی به او» را اراده کرده باشد، همان «اولی» را با عبارت «فعلی مولا» برای علی بن ابی طالب علیه السلام نیز قرار داده است، زیرا صحیح نمی‌باشد که آن حضرت یکی دیگر از معانی «مولی» را که به آن‌ها اشاره کردیم، اراده فرموده باشد، زیرا آن اقسام معانی عبارت بودند از: مالک، برده، آزاد کننده برده، آزاد شده، پسرعمو، سرانجام، پیش رو و پشت سر. و چنانچه بیان هیچ کدام از این معانی درباره علی علیه السلام وارد یا لازم نباشد، فقط آخرین گزینه (مالک اطاعت، فرماندهی) می‌ماند و منظور پیامبر صلی الله علیه و آله نیز همین بوده است؛ و اگر این معنا (مالک اطاعت و فرماندهی) برای علی علیه السلام مسلم شده باشد، معنایی جز امامت نخواهد داشت، زیرا لفظ امامت از لفظ «ایتمام» گرفته شده که به معنای «پیروی کردن و دنباله روی کردن» است و نیز به معنای مطابق رفتار او عمل کردن و سخن گفتن است و اصل این کلمه در لغت به معنای تیری است که به عنوان الگو تراشیده می‌شود تا تیرهای دیگر را از روی آن به همان شکل و اندازه بسازند. و اگر وجوب اطاعت علی علیه السلام بر خلق ثابت شده باشد، مستحق و سزاوار مقام امامت گردیده است.

اگر بگویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله با این سخن تنها خواسته‌اند فضیلت و شرافتی را برای علی علیه السلام قایل شوند و منظور «امامت» نبوده است! در پاسخ آن‌ها گفته می‌شود، در اولین برخورد با این حدیث، چنین معنایی به ذهن متبادر می‌شود. اما با دسته‌بندی و طبقه‌بندی کلام و تبیین معانی لفظ «مولی» و وجوه آن در لغت به این نتیجه می‌رسیم که منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله از جمله‌ای که درباره علی علیه السلام فرموده، این نبوده است و مجوز چنین برداشتی را به ما نمی‌دهد؛ زیرا ما دیدیم که لغت، معانی متعددی را برای لفظ «مولی» در نظر گرفته که هیچ کدام از آن‌ها را پیامبر صلی الله علیه و آله، نه درباره خود و نه درباره علی علیه السلام قصد نفرموده است و تنها یک معنا باقی می‌ماند که می‌توان گفت پیامبر صلی الله علیه و آله آن را درباره خود و علی علیه السلام در نظر گرفته باشد و آن، «حکومت کردن و برخورداری از حق مطاع بودن است».

اگر بگویند: شاید منظور پیامبر صلی الله علیه و آله معنای دیگری بوده که ما از آن بی اطلاع هستیم، زیرا ما به لغت احاطه نداریم، در پاسخ گفته می‌شود:

اگر طرح چنین سؤالی جایز باشد، در این صورت مجاز خواهیم بود این ایراد را نسبت به تمام سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله و آیات قرآن تعمیم داده و بگوئیم: شاید منظور وی معنای دیگری بوده که در لغت به کار نرفته باشد و بدین ترتیب در آن‌ها شک کنیم، و این جز بهانه‌جویی برای گریز از تن دادن به فهم حقیقت نیست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» و چون حاضران اقرار کردند که پیامبر صلی الله علیه و آله اولی تر از آن‌ها به خودشان است، فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ». این سخن بدان می‌ماند که مردی به جمعی بگوید: آیا می‌پذیرید این کالا را که متعلق به من و شماست بفروشیم و سود و زیان آن را به دو نصف تقسیم کنیم:

سپس آن شخص بگوید: هر کس من شریک او بوده‌ام، اینک زید شریک اوست. بدین ترتیب وی به آنها اعلام نموده است که منظورش از «هر کس من شریک او بوده‌ام» همان معنایی است که در مورد آن قبلاً از ایشان اقرار و اعتراف گرفته است که این کالا- را بفروشیم و سود و زیان آن را به دو نصف تقسیم کنیم، نیمی برای من و نیم دیگر برای شما! و سپس با گفتن: «اینک زید شریک اوست» و بدین ترتیب، آن معنا را که (شراکت باشد)، برای زید تثبیت نماید. و سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «پس هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست» جز بدان معنایی نیست که پیش از این درباره آن از ایشان اقرار گرفته است و با گفتن «اینک علی مولای اوست» آن معنا را به علی علیه السلام نیز اختصاص داده است. درست همانند آن مرد که با گفتن جمله «اینک زید شریک اوست»، معنای شراکت را برای زید تثبیت کرد و هیچ تفاوتی میان این دو نیست. و اگر کسی ادعا کند که در لغت معنایی جز آنچه ما برای «مولی» ذکر کردیم وجود دارد، که ندارد؛ آن را ارائه نماید.

چنانچه ایرادشان از بابت روایتی باشد مبنی بر اینکه آزاد کننده زید بن حارثه حضرت علی علیه السلام بوده و مراد پیامبر صلی الله علیه و آله از «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» تفویض ولایت خود بر زید به علی علیه السلام بوده باشد و دیگر اخباری که فقط از طریق خودشان نقل گشته و شیعه آن را نقل نکرده و بدانها احتجاج کرده و موضوع خلافت علی علیه السلام را رد می‌کنند، باید گفت: این نیز به اثبات ادعایشان کمک نمی‌کند، زیرا آن‌ها روایتی را که ورودش مورد اتفاق هر دوی ماست، با روایاتی تأویل معنا می‌کنند که راوی آن‌ها فقط خودشان هستند و شیعه آن‌ها را تأیید نمی‌کند و این خود یک ستم است، زیرا ما هم احادیث بسیاری داریم که بشود با استفاده از آن‌ها، حدیث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» را طبق نظر خودمان تفسیر کنند. علاوه بر این، ما روایاتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله و حضرت علی علیه السلام در اختیار داریم که مقصود از جمله یاد شده را به صراحت بیان می‌کنند و در آن‌ها تصریح شده است که خلیفه و جانشین پیامبر صلی الله علیه و آله، امیرالمؤمنین است.

با این توصیف، روایتی که مخصوص به شیعه است، در برابر روایتی قرار می‌گیرد که تنها آن‌ها راوی آنند و هر دو کنار می‌روند و در این صورت تنها روایت «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» باقی می‌ماند که مورد اتفاق هر دو گروه است و برای فهم معنای آن باید به لغت و کاربرد عرفی آن، دسته‌بندی کلام و برگرداندن آن به معنای درستش با هم گفتگو کنیم که در این صورت نتیجه موافق با نظر ما خواهد آمد، نه طرف مقابل ما که استدلالهایش به روشنی استدلال‌های ما نیست!.

در مقابل روایتی که درباره زید بن حارثه نقل می‌کنند، روایات دیگری هم دارند که نشان می‌دهند، زید بن حارثه مدت‌ها پیش از روز غدیر، در غزوه مؤته به همراه جعفر بن ابی طالب شهید شده است. زیرا روز غدیر پس از حجه‌الوداع اتفاق افتاد و پس از آن پیامبر صلی الله علیه و آله کمتر از سه ماه در قید حیات بود. پس وقتی چنین حدیثی در ابطال حدیث قبلی خود دارید، دیگر قادر نخواهید بود برای

ص: ۲۲۸

شرح روایت مورد نظر خود، آن را حجت قرار دهید، به فرض هم که زید در روز غدیر حضور داشته باشد، باز هم حضور او دلیل بر اثبات حجت شما نیست، زیرا همه عرب می‌دانستند که غلام آزاد شده پیامبر صلی الله علیه و آله، غلام آزاد کرده خاندان آن حضرت و نیز آزاد کرده پسرعموی او بوده است و این پدیده در لغت و عرف آن‌ها شناخته شده و مشهور بوده

است و دلیلی وجود نداشته که پیامبر صلی الله علیه و آله، مطلبی را که مردم آن را می دانسته‌اند، در آن موقعیت برای ایشان تکرار کند و بگوید: ای مردم، بدانید، آنچه را که می دانستید و در میان شما مشهور بوده است...، این بدان می ماند که شخصی گفته باشد: برادر زاده پدر پیامبر صلی الله علیه و آله، عموزاده وی نیست و آن گاه پیامبر صلی الله علیه و آله برخاسته و بگوید: پس هر کس برادرزاده پدر من بوده، عموزاده من است! و این کلام، کلام فاسدی است، چون عبث و بیهوده است و از کسی جز بذله گوی سفیه صادر نمی شود و ساحت مقدس پیامبر صلی الله علیه و آله از این گونه رفتارها مبرا است.

اگر شخصی بگوید: ما نیز مثل شما (که از روایات ما استفاده می کنید) مجاز هستیم که برای اثبات ادعایمان از روایاتی که از طریق ما نقل شده، استفاده کنیم و ثابت کنیم، معنای «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» همان است که می گوئیم؛ به وی گفته می شود: این، نادرست و یکطرفه قضاوت کردن است، زیرا در این صورت ملزم هستید از روایات ما که دال بر همان معنای روایات شماست نیز استفاده کنید که در این صورت، روایت ما در نتیجه گیری متناقض با روایت شما خواهد بود و هر دو را باید کنار گذاشت و در این صورت باز هم حدیث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» را خواهیم داشت که در روایت آن اتفاق نظر داریم و حجتی خواهد بود به نفع ما و بر علیه شما و معنای مورد نظر ما را که همان تصریح بر ولایت داشتن است، الزام می کند و این سخن غیرقابل تردید و کم و زیاد کردن است.

چنانچه کسی بگوید: اگر شما راست می گوئید، چرا پیامبر صلی الله علیه و آله به صراحت به مردم نفرمود که بعد از من علی علیه السلام جانشین من است؟ و چه چیزی باعث گشته جمله ای در این مورد بگوید که نیاز به تأویل داشته و جدال برانگیز باشد؟ در جواب این شخص گفته می شود: اگر مقصود شما این باشد که خبر باطل است، یا اینکه مراد شما آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله بر آن

ص: ۲۲۹

نبوده که علی علیه السلام را به جانشینی خود و لازم الاطاعه بودن منصوب نماید، چون جمله وی محتمل تأویل است، یا اینکه معنای دیگر آن نزد شما واضح تر و رساتر است، در این صورت با شما گفته می شود: اگر معتزلی هستی و قائل به آنی که خداوند با چشم سر دیده نمی شود، تو را ملزم می کند که بگویی: منظور خداوند از آیه: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» - انعام/ ۱۰۳ {چشم‌ها او را نمی بینند} -

آن نیست که «دیده نمی شود» زیرا «لَا يُرَى» قابل تأویل است و منظور خدای عزوجل از آیه: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ»، - صافات/ ۹۶ - {با اینکه خدا شما و آنچه را که برمی سازید آفریده است} آن نیست که هم بندگان را آفریده و هم اعمالی که از آن‌ها سر می زند را خلق کرده است، بلکه فقط بدن‌هایی را خلق کرده که به واسطه آن‌ها از بندگان، اعمالشان سر می زند؛ زیرا اگر منظورش خلق انسان و افعال وی بود، باید آن را به گونه ای بیان می فرمود که قابل تأویل نباشد؛ و منظور خدای عزوجل از آیه: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ»، - نساء/ ۹۳ - {و

هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود.} آن است که قاتل هر مؤمنی در جهنم است، چه عمل صالح داشته باشد و چه نداشته باشد، زیرا این آیه محتمل تأویل است و اگر منظور خداوند غیر از این معنا بوده

باشد، آن را به گونه‌ای بیان می‌فرمود که قابل تأویل نباشد. اما اگر اشعری باشی، هر آنچه بر معتزله لازم می‌آید، به تو نیز لازم می‌آید، زیرا خداوند معنایی را که از نظر شما حق است و صائب، به شکل روشنی بیان نفرموده است.

و اگر از طرفداران حدیث و اخباری باشد، به وی گفته می‌شود: ملزم هستی بگویی، پیامبر صلی الله علیه و آله نفرموده است: «شما پروردگارتان را همان گونه که ماه شب چهارده را می‌بینید، مشاهده خواهید کرد، در دیدار او ستمی بر شما روا داشته نمی‌شود.» چون این کلام قابل تأویل است و آن حضرت نفرموده: «او را با چشمانتان می‌بینید نه با دل‌هایتان» و از آنجا که این حدیث قابل تأویل است، در می‌یابیم که پیامبر صلی الله علیه و آله «دیدن» مورد نظر شما را که مدعی آن هستید (دیدن با چشم سر) اراده نفرموده و این خود مغلطه‌ای بسیار سخت است. زیرا بیشتر آیات و احادیث منقول از پیامبر صلی الله علیه و آله به لغت عرب است و مخاطب پیامبر صلی الله علیه و آله در غدیر، قومی فصیح بوده‌اند و غرض پیامبر صلی الله علیه و آله را دریافته‌اند.

و چه بسا که معنی را به عقل‌ها و خرده‌ها و می‌گذارند تا در کلام دقت کنند (از این رو است که سخن را به گونه‌ای ادا می‌کنند که واضح نباشد) و من عبارتی را که وجوب فرمانبرداری را محکم‌تر از عبارت رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «آیا من سزاوارتر از مؤمنان به خودشان نیستم؟ پس هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست» باشد، سراغ ندارم. زیرا این کلام بر اساس اقرار گرفتن از مردم به فرمانبرداری برای پیامبر صلی الله علیه و آله ترتیب یافته و اینکه آن حضرت اولی‌تر از آن‌ها به خودشان است، سپس فرمود: «پس هر کس من سزاوارتر از او به خودش هستم، اینک علی نیز سزاوارتر از او به خودش است»؛ زیرا «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» به معنای «مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ» است،

ص: ۲۳۰

چون که عبارت دومی «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» دقیقاً با عبارت «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» برابر است؛ زیرا به حسب قواعد لغت، برداشت دیگری از آن نمی‌توان کرد (جمله دوم معطوف بر جمله اول است و همان معنا را دارد). مگر نمی‌بینی اگر شخصی به عده‌ای بگوید: آیا این کالایی که همه در آن شریک هستیم، بفروشیم و منفعت و ضرر آن را میان خودمان تقسیم کنیم؟ و بقیه بگویند: آری، به همین شکل عمل کنیم! سپس آن شخص بگوید: بنابراین، هر کس که من شریک او هستم، زید هم شریک اوست، سخن درست خواهد بود و سبب درستی آن، قول آن گوینده‌ای است که گفت: «این کالا را که همه در آن شریک هستیم بفروشیم و منفعت و ضرر آن را میان خودمان تقسیم کنیم» و به همین دلیل درست است و می‌تواند بگوید: «پس من شریک هر که باشم، زید بعد از من شریک اوست» و کلام پیامبر صلی الله علیه و آله شبیه به همین مثال است که فرمود: آیا من سزاوارتر از خودتان به شما نیستم؟ پس هر که من از او به خودش سزاوارترم، اینک علی سزاوارتر از او به خودش است. زیرا مفهوم «مولا» دقیقاً همانند قول اوست که فرمود: «آیا من از شما به خودتان سزاوارتر نیستم؟» زیرا اگر جمله دوم با وجود فاء عاطفه معطوف بر جمله اول نشود، هرگز این جمله کلامی دارای نظم و صحیح نخواهد بود؛ بلکه نوعی هذیان‌گویی شمرده می‌شود و هر کس چنین نسبتی به پیامبر صلی الله علیه و آله بدهد، به خدای بزرگ کفر ورزیده است. و همان‌طور که بیان شد، چنانچه جمله «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» به معنای «مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ» باشد، پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را سزاوارتر از مؤمنان به خودشان قرار داده است. و این خود همان‌طور که در آغاز کلام مذکور افتاد، فرض

اطاعت از علی علیه السلام بر مؤمنان است.

آنچه این مفهوم را روشن تر می کند، قول رسول خدا صلی الله علیه و آله است که فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» و اگر منظور آن حضرت از این کلام آن نبوده که «علی علیه السلام از شما سزاوارتر است»، آن وقت جایز خواهد بود که گفته شود، منظور آن حضرت از «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ»، «مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ نَفْسَهُ» نبوده است؛ و اگر چنین شود، سخن، سخنی درهم و برهم و بیهوده خواهد بود که فاقد معنایی درست و منسجم است و هیچ دانا و عاقلی چنین سخن نخواهد گفت .

با توجه به آنچه گذشت، کاملاً روشن و مسلم است که مفهوم قول پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «الست اولى بكم من أنفسكم» آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله حق مطاع بودن را از آن خود کرده و منظور وی از «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ»، «هر کس را که من حق اطاعتش را مالک شدم» است و با آوردن جمله «فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»، این حق اطاعتش را برای علی علیه السلام نیز مقرر فرموده است، و چنین معنا و برداشتی کاملاً واضح است. و خداوند را به خاطر توفیق یاری اش سپاسگزارم! - معانی الأخبار:

۷۴ - ۶۷ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري المولى المعتق و المعتق و ابن العم و الناصر و الجار(۳) و كل من ولى أمر واحد فهو وليه و قول الشاعر.

ص: ۲۳۱

۱-۱. فی المصدر: من أنه يكون كلاماً مختلطاً اه.

۲-۲. معانی الأخبار: ۶۷-۷۴.

۳-۳. فی المصدر بعد ذلك: و الولی: الصهر.

هم المولى و إن جنفوا علينا(۱)***و إنا من لقائهم لزور

قال أبو عبيد يعنى الموالى أى بنى العم و هو كقوله تعالى تُخْرِجُكُمْ طِفْلاً(۲) و أما قول لبيد.

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه***مولى المخافه خلفها و أمامها

فيريده أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب و قوله فغدت تم الكلام كأنه قال فغدت هذه البقره و قطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال تحسب أن كلا الفرجين مولى المخافه و المولى الحليف و قال.

موالى حلف لا موالى قرابه***و لكن قطينا يسألون الأتوايا

يقول: هم حلفاء لا أبناء عم انتهى (۳).

قوله فإن قال قائل إن لنا أن نروى أقول كانت النسخه سقيمه هاهنا و لعل مراد السائل أنه يكفى لرد استدلالك أن نروى خبرا فى معنى من كنت مولاه معارضا لخبرك الذى أوردته فى ذلك و قد روينا خبر زيد بن حارثه و حاصل الجواب أنك إن نقلت من أخبارنا ما يدفع خبرنا المختص بنا و يثول الخبر على خلاف ما هو مقصودنا ينفعك فى رد استدلالنا و أما إذا أتيت بالخبر من طريقك الذى تختص به فيكون خبرنا الذى نخص به (۴) مقاوما لخبرك و إذا تعارضا تساقطا فبقى الخبر المجمع عليه و ما استدللنا عليه من ظاهره حجه لنا عليكم.

***[ترجمه] جوهرى گوید: «المولى»: آزاد کننده بنده، بنده آزاد شده، عموزاده، یاور، همسایه، هر کس که سرپرستی دیگری را بر عهده گیرد، ولی اوست؛ و قول شاعر:

ص: ۲۳۱

«هم المولى و إن جنفوا علينا و إنا من لقائهم لزور»

- آنان عموزادگان ما هستند هر چند بر ما جفا کردند، و ما از رویارویی با آنان روی گردانیم.

ابوعبیده گوید: منظور وی از «المولى»، عموزادگان است و به قول خدای عزوجل می ماند که فرمود: «نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً»، - حج

۵ / - { آن

گاه شما را [به صورت] کودک برون می آوریم. { اما در قول در لبيد:

« فغدت، كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافه خلفها و أمامها»

- سخن تمام، همانند دو شکاف که یقین کنی پس و پیش آن نیکوترین مکان برای جنگیدن است.

«مولى» به معنای بهترین موضعی است که جنگ در آن واقع شود. و قول او «فغدت» یعنی سخن تمام. مثل این می ماند که

بگوید: «این گاو شد» و سخن را قطع کند، پس سخن را آغاز کرده، چنانکه گوید: گمان می کنی که هر دو شکاف مناسب...
ترین مکان برای جنگیدن هستند. «المولی»: هم پیمان؛ و گوید:

«موالی حلف لا موالی قرابه و لكن قطیناً سیألون الأناویا» - آنان هم پیمانند نه عموزادگان، بلکه خوش نشین هایی در پی سود هستند.

شاعر می گوید: آن ها هم پیمانند نه عموزادگان. تمام - صحاح ۶: ۲۵۲۹ -

قول او «اگر کسی بگوید: همانا ما می توانیم روایت کنیم» می گویم: در اینجا نسخه نادرست بوده است. شاید مراد سائل آن باشد که: برای رد استدلال تو کافی است که حدیثی درباره معنای «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» بیاورم که مخالف معنای حدیثی باشد که تو در این مورد آورده ای، و خبر زید بن حارثه را نقل کردیم؛ و خلاصه جواب آن است: اگر تو روایتی از ما بیاوری که ناقض معنای مورد نظر ما باشد و آن را برخلاف برداشت ما تأویل کند، این کار برای اثبات استدلالت سودمند خواهد افتاد؛ اما اگر برای رد حدیث ما حدیثی بیاوری که راوی آن فقط خودتان باشید، در این صورت روایت مختص به ما، در برابر روایت شما خواهد ایستاد و اگر معارض هم بودند، هر دو ساقط می شوند و تنها خبری که مورد اتفاق ما و شماست باقی می ماند و استدلالی که ما به حسب ظاهر آن کردیم، حجتی برای ما بر شماست.

**[ترجمه]

«۱۰۱»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ سَلَمِ بْنِ سَابُورَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى كُلِّ

ص: ۲۳۲

- ۱- ۱. جنف عليه: ظلم و جار.
- ۲- ۲. سورة الحج: ۵. قال الطبرسي في مجمع البيان (۷: ۷۱) «أى نخرج من بطون امهاتكم و أنتم اطفال، و الطفل: الصغیر من الناس، و إنما وحد و المراد به الجمع لانه بمعنى المصدر كقولهم: رجل عدل و رجال عدل.
- ۳- ۳. الصحاح ج ۶ ص ۲۵۲۹.
- ۴- ۴. فى (م): نختص به.

**[ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن یزید از پدرش روایت کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علی بن ابی طالب مولای

ص: ۲۳۲

هر مرد و زن مؤمنی است و او پس از من ولی شماست. - . امالی شیخ طوسی: ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۰۲»

شف، [کشف الیقین] السَّيِّدُ فَخَارُ بْنُ مَعَدٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَدْنَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ عَنْ دَارِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مِثْنَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۲).

**[ترجمه] [کشف الیقین]: اسعد بن زراره از پدرش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، به من وحی گردیده که علی علیه السلام امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و پیشوای دست و رو سفیدان است. - . کشف الیقین: ۳۴-۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۰۳»

کش، [رجال الکشی] جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَأَسِطِيِّ عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صُرِعَ (۳) زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ لَقَدْ كُنْتُ خَفِيفَ الْمُؤْنَةِ عَظِيمِ الْمَعُونَةِ قَالَ فَرَفَعَ زَيْدُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۴) فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَليْمًا وَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيًّا حَكِيمًا وَ إِنَّ اللَّهَ فِي صِدْرِكَ لَعَظِيمٌ وَ اللَّهُ مَا قَاتَلْتُ مَعَكَ عَلَى جَهَالَةٍ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ۵۴۴

**[ترجمه] [رجال کشی]: امام صادق علیه السلام فرمود: چون زید بن صوحان - رحمه الله - در جنگ جمل بر زمین افتاد،

امیرالمؤمنین علیه السلام آمده و بر بالای سر وی نشسته و سپس فرمود: ای زید، خدا تو را رحمت فرماید که مردی کم‌خرج و بسیار کمک‌کننده بودی؛ - گوید: - پس زید سر خود را به سمت آن حضرت بلند کرده و عرض نمود: ای امیرالمؤمنین، خداوند شما را نیز جزای خیر عنایت فرماید، به خدا سوگند شما را جز آگاه به خدا و مسلط و دانا به اُمّ‌الکتاب نیافتیم، و اینکه خداوند در سینه تو جایگاهی بس بزرگ دارد؛ به خدا سوگند از روی جهالت در رکاب شما نجنگیدم، بلکه شنیدم که ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند و یاری دهنده... اش را یاری فرما و هر کس او را فرو گذارد، خوار و ذلیل گردان! و به خدا سوگند خوش نداشتم شما را تنها گذارم تا خداوند خوار و ذلیل کند. - . رجال کشی: ۴۵ -

***[ترجمه]

«۱۰۴»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَلِيُّ بْنُ حُمْدُونَ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ (۵) عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِثْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَانِي الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ لِي وَيَحْكُكَ يَا مَيْمُّمُ لَقَدْ سَمِعْتُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آئِنًا حَدِيثًا صَغْبًا شَدِيدًا أَنْ

ص: ۲۳۳

۱-۱. أمالی الشيخ: ۱۵۵. و فيه: و هو وليكم من بعدى.

۲-۲. اليقين: ۳۴ و ۳۵.

۳-۳. على صيغه المجهول أى طرح على الأرض.

۴-۴. فى المصدر: و أنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيرا.

۵-۶. فى المصدر: على بن حمدون، عن عيسى بن مهران، عن فرج بن فروه.

يَكُونُ كَمَا ذَكَرْتُ وَمَا هُوَ قَالَ سَجَعْتُ يَقُولُ (۱) إِنَّ حَيْدِيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صِغَبٌ مُسْتَضِيْعٌ لَّا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُّقْرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيْمَانِ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرِي فَاتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ بِعَنْكَ قَدْ صِغَبْتُ بِهِ ذُرْعًا قَالَ فَمَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ قَالَ لِي اجْلِسْ (۲) يَا مِثْمُ أَوْ كُلُّ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ يُحْتَمِلُ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ (۳) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ هَذِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ تِلْكَ قَالَ وَالْآخِرَى عَنْ مُوسَى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فَظَنَّ أَنْ لَّا أَحَدٌ فِي الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَذَلِكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْسِدَهُ إِلَى الْعَالَمِ (۴) قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَزَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَقَتَلَ الْعُلَمَاءَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَاقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ وَ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَنَبِيْنَا مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِي يَوْمَ الْغَدِيرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنِينَ احْتَمَلْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَى مَهْمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَلَّا فَأَبِشِرُوا ثُمَّ أَبَشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخْصُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُوْلِ اللَّهِ (۵).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: صالح بن میثم از پدرش روایت کرد که گفت: در بازار بودم که اصبع بن نباته نزد من آمده و گفت: وای بر تو میثم، اندکی پیش، از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام سخنی بس شگفت و دشوار شنیدم

ص: ۲۳۳

که به سختی نظیر آن سخنی باشد! گفتم: آن سخن چیست؟ گفت: شنیدم که فرمود: حدیث ما اهل بیت بسیار مشکل و عمیق است، جز فرشته مقرب یا نبی مرسل یا مؤمنی که خداوند قلب او را برای ایمان آزموده باشد، آن را نگاه نمی‌دارد! - گوید: - پس فوراً برخاسته، نزد امیرالمؤمنین علیه السلام رفته و عرض کردم: قربانت کردم یا امیرالمؤمنین، اصبع سخنی از شما برای من نقل نمود که طاقت از من بُرد. فرمود: کدام سخن؟ پس آن حضرت را از آنچه اصبع گفته بود آگاه کردم، به من فرمود: بنشین میثم، آیا علم همه عالمان نگاه داشتنی است؟ خداوند به فرشتگان فرمود: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ...»، - بقره / ۳۰ - }

«من در زمین جانشینی خواهم گماشت»، [فرشتگان] گفتند: «آیا در آن کسی را می‌گماری که در آن فساد انگیزد، و خونها بریزد؟» { آیا به نظر شما، فرشتگان توان نگاه داشتن علم را داشتند؟ گوید: گفتم: به خدا سوگند این یکی بزرگ‌تر از قبلی است. فرمود: دیگری درباره موسی است، خداوند تورات را بر وی نازل فرمود و او گمان کرد، دیگر بر روی زمین کسی داناتر از او نیست، پس خداوند وی را آگاه فرمود که در میان آفریدگان من، از تو عالم‌تر هم هست! و این زمانی بود که بیم آن می‌رفت موسی دچار عجب و خودپسندی شود؛ فرمود: پس موسی از پروردگار خویش درخواست نمود که او را به سوی آن عالم راهنمایی فرماید. پس خداوند موسی و خضر را به هم رساند و خضر کشتی را سوراخ کرد و موسی نتوانست در مقابل کار خضر خویشتن‌داری کند، و خضر آن کودک را کشت. موسی تاب نیاورد و خضر آن دیوار را استوار ساخت و موسی شکیبایی از دست بداد؛ و اما مؤمن، در روز غدیر رسول خدا صلی الله علیه و آله دست مرا بالا برده و فرمود: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، آیا مؤمنان به جز کسانی که خداوند آنان را حفظ فرمود، توانستند آن را تحمل کنند؟ هان مژده باد شما را و بشارت باد شما را که خداوند شما را به چیزی مختص گردانیده که فرشتگان، پیامبران و مؤمنان را بدان مختص نگردانیده

است و این به سبب آن است که شما فرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله را تحمل نمودید. - تفسیر فرات: ۶-۷ -

***[ترجمه]

«۱۰۵»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنَّأً عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْيَمَنِ وَ خَالِدًا عَلَى الْخَيْلِ وَ قَالَ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَفُتِحَ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ (۶) وَ أَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ

غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَ أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ قَالَ فَقَالَ خَالِدٌ يَا بُرَيْدَةُ اغْتَنِمَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخْبِرْهُ فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ عَيْنَيْهِ فَقَالَ بُرَيْدَةُ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

ص: ۲۳۴

۱-۱. فی المصدر: سمعته يقول.

۲-۲. فی المصدر: فتبسّم ثم قال: اجلس اه.

۳-۳. سوره البقره: ۳۰.

۴-۴. فی المصدر: إلى ذلك العالم.

۵-۵. تفسیر فرات: ۶ و ۷.

۶-۶. فی المصدر: فلما قد منا علی النبی و فتح علی المسلمین اه.

فَأْتَيْتُ مَنْزِلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ وَ سِفْرَاءَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُلُوسٌ عَلَيَّ بِأَيْهِ فَأْتَيْتُ النَّاسَ فَقَالُوا يَا بُرَيْدُ مَا الْخَبْرُ قُلْتُ فَتَحَّ اللَّهُ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ مَا لَمْ يُصَبِّبُوا مِثْلَهَا قَالُوا فَمَا أَقْدَمَكَ (١) قُلْتُ بَعَثَنِي خَالِدٌ أَخْبِرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَارِيَةِ أَخَذَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخُمْسِ قَالَ فَأَخْبِرُهُ (٢) فَإِنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُغْضَبًا كَأَنَّمَا يُفْقَأُ (٣) مِنْ وَجْهِهِ حَبُّ الزَّمَانِ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا مَنْ تَنْقَصَ عَلِيًّا فَقَدْ تَنْقَصَنِي وَمَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَقَدْ فَارَقَنِي إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طِينَتِي وَخُلِقْتُ مِنْ طِينَتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَفَضْلُ إِبْرَاهِيمَ لِي فَضْلٌ دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَيَحِيكَ يَا بُرَيْدُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْخُمْسِ أَفْضَلَ مِنَ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَخَذَهَا وَأَنَّهُ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتَ شِدَّةَ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الصُّحْبَةِ إِلَّا بَسَطْتَ لِي يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا قَالَ فَمَا فَارَقْتُ (٤) حَتَّى بَايَعْتَهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا (٥).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: بریده گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله علی بن ابی طالب علیه السلام را به یمن فرستاد، در حالی که خالد امیر سواران بود و فرمود: هر گاه با هم جمع شدید، علی امیر بر همه شماست و اگر از هم جدا افتادید، هر کدام امیر لشکر خود است. گوید: چون به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله باز گشتیم، خداوند پیروزی را نصیب مسلمانان نموده، غنایم بسیار به دست آورده و علی بن ابی طالب علیه السلام کنیزی از خمس غنایم را برای خود برگزیده بود. - گوید: - پس خالد گفت: ای بریده، این حادثه را غنیمت شمرده، نزد رسول خدا رفته و آن را به رسول خدا صلی الله علیه و آله گزارش کن، زیرا با شنیدن این خبر، علی از چشم آن حضرت می افتد. بریده گوید: پس به مدینه آمده و وارد مسجد شده،

ص: ۲۳۴

به خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم، در حالی که آن حضرت در منزل بودند و فرستادگان علی بن ابی طالب بر در خانه نشسته بودند .

پس به میان مردم رفتم، پرسیدند: بریده چه خبر؟ گفتم: خداوند پیروزی را نصیب مسلمانان فرموده؛ به قدری غنیمت به دست آوردند که تاکنون مانند نداشته است. گفتند: علت آمدنت چیست؟ گفتم: خالد مرا فرستاده تا پیامبر صلی الله علیه و آله را آگاه سازم که علی بن ابی طالب کنیزی از خمس غنایم را برای خود برگزیده است. گفتند، پیامبر را از این ماجرا آگاه کن که با شنیدن این خبر، علی از چشم وی می افتد. - گوید: - رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنان مرا شنیده و چنان خشمگین از خانه بیرون آمد که گویی دانه های خرما از صورتش می بارید، سپس فرمود: گروهی را چه می شود که بر علی خرده می گیرند و او را نکوهش می کنند؟ هر کس علی را نکوهش کند، مرا نکوهش کرده است و هر که از علی جدا گردد، از من جدا گشته است. علی از من است و من از علی هستم، خداوند او را از طینت من آفریده و مرا از طینت ابراهیم خلق فرموده است و من افضل از ابراهیم هستم و فضل ابراهیم نزد من مصداق آیه: «دُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»، - آل عمران / ۳۴ - {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند} است. وای بر تو بریده! آیا ندانستی سهم علی بن ابی طالب از خمس، بیشتر از کنیزی است که برای خود برده است، و اینکه پیش از من ولی شما اوست؟ گوید: چون شدت خشم رسول خدا صلی الله علیه

و آله را دیدم، عرض کردم: یا رسول الله، به حق صحبتی که با شما دارم، دست مبارک خویش را بگشایید تا از نو با شما بر اسلام بیعت کنم. - گوید: - از آن حضرت جدا نگشتم تا با وی تجدید بیعت نکردم. - . تفسیر فرات: ۲۳-۲۴ -

**[ترجمه]

تذنیب

اعلم أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين أحدهما إثبات الخبر و الثاني إثبات دلالة علي خلافة صلوات الله عليه

**[ترجمه] بدان که استدلال به روایت غدیر به دو امر بستگی دارد: اول، اثبات خبر؛ دوم اثبات دلالت آن بر خلافت امیرالمؤمنین صلوات الله علیه.

**[ترجمه]

أما الأول

فلا- أظن عاقلا- يرتاب في ثبوته و تواتره بعد أحاطته بما أسلفناه من الأخبار التي اتفقت المخالف و المؤلف على نقلها و تصحيحها مع أن ما أوردناه قليل من كثير و قد أوردنا كثيرا منها في كتاب الفتن و سيأتي في الأبواب الآتية بعضها و قد قرع سمعك ذكر من صنف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين. و قال صاحب إحقاق الحق رحمه الله ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبري (٤) إني رأيت كتابا جمع فيه أحاديث غدیر خم

ص: ۲۳۵

۱- ۱. في المصدر: فما قدمك؟.

۲- ۲. في المصدر: قالوا: فأخبره.

۳- ۳. أي يخرج.

۴- ۴. في المصدر: فما فارقت رسول الله.

۵- ۵. تفسیر فرات: ۲۳ و ۲۴.

۶- ۶. في المصدر: الطبري الشافعي.

فى مجلدين ضخمين و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير و نقل عن أبى المعالى الجوينى أنه كان يتعجب و يقول رأيت (١) مجلدا ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلده الثامنه و العشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه

و يتلوه المجلد التاسعه و العشرون و أثبت الشيخ ابن الجوزى الشافعى فى رسالته الموسومه بأسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيره و نسب منكره إلى الجهل و العصبية انتهى (٢).

و قال السيد المرتضى فى كتاب الشافى: أما الدلاله على صحه الخبر فلا يطالب بها إلا متعنت (٣) لظهوره و اشتهاؤه و حصول العلم لكل من سمع الأخبار به و ما المطالب بتصحيح خبر الغدير و الدلاله عليه إلا كالمطالب بتصحيح غزوات النبى صلى الله عليه و آله الظاهره المشهوره و أحواله المعروفه و حجه الوداع نفسها لأن ظهور الجميع و عموم العلم به بمنزله واحده و بعد فقالت الشيعة بنقله و بتواتره و أكثر رواه أصحاب الحديث ترويه بالأسانيد المتصله و جميع أصحاب السير ينقلونه عن أسلافهم خلفا عن سلف نقلا بغير إسناد مخصوص كما نقلوا الوقائع و الحوادث الظاهره و قد أورده مصنفو الحديث فى جملة الصحيح و قد استبد (٤) هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأن الأخبار على ضربين أحدهما لا يعتبر فى نقله الأسانيد المتصله كالخبر عن وقعه بدر و خيبر و الجمل و الصفين و الضرب الآخر يعتبر فيه اتصال الأسانيد كأخبار الشريعة و قد اجتمع فيه الطريقتان و مما يدل على صحته إجماع علماء الأمة على قبوله و لا شبهه فيما ادعيناه من الإطباق لأن الشيعة جعلته الحجة فى النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامه و مخالفو الشيعة أولوه على اختلاف تأويلاتهم و ما يعلم أن فرقه من فرقه الأمة ردت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله.

و أما ما حكى عن ابن أبى داود السجستانى فى دفع الخبر و حكى عن الخوارج مثله و طعن الجاحظ فى كتاب العثمانية فيه فنقول أولا إنه لا يعتبر فى باب الإجماع

ص: ٢٣٦

١- ١. فى المصدر: شاهدت.

٢- ٢. إحقاق الحقّ ٢: ٤٨٦ و ٤٨٧.

٣- ٣. تعنت الرجل و عليه فى السؤال: سأله على جهه التلبيس عليه.

٤- ٤. استبد بكذا: انفرد به.

عدم تقدم خلافه فإن ابن أبي داود و الجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع على أنه قد قيل إن ابن أبي داود لم ينكر الخبر و إنما أنكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدما و قد حكى عنه التنصل من القدح في الخبر و التبري مما قذفه (١) به محمد بن جرير الطبري و أما الجاحظ فلم يتجاسر أيضا على التصريح بدفع الخبر و إنما طعن على بعض رواته و ادعى اختلاف ما نقل في لفظه و أما الخوارج فما يقدر أحد على أن يحكى عنهم دفعا لهذا الخبر و كتبهم خاليه عن ذلك و قد استدل قوم على صحة الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في الشورى حيث قال أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه غيري فقال القوم اللهم لا و إذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه (٢) و اتصل أيضا بغيرهم من الصحابه ممن لم يحضر الموضوع و لم يكن من أحد نكير له مع علمنا بتوفر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان فقد وجب القطع على صحته على أن الخبر لو لم يكن في الوضوح

كالشمس لما جاز أن يدعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيما مثله في مثل هذا المقام انتهى ما خص كلامه و من أراد التفصيل فليرجع إلى أصل الكتاب (٣).

**[ترجمه] گمان نکنم هیچ انسان عاقلی پس از دیدن تواتر خبر و روایات مورد اتفاق موافق و مخالفی که نقل کردیم و اینکه آنچه مذکور افتاد اندک از بسیار است، در ثابت بودن درستی روایت شک کند و ما تعداد زیادی از باقی مانده روایات را در کتاب «الفتن» آورده ایم که در باب های آینده به نقل برخی از آنها خواهیم پرداخت، و شاید نام کتاب هایی که از هر دو گروه در این باب تألیف نموده اند، به گوشتان خورده باشد.

صاحب احقاق الحق - رحمه الله - گوید: شیخ ابن کثیر شامی شافعی به هنگام ذکر احوال محمد بن جریر طبری آورده است که من کتابی در دو مجلد ضخیم دیدم که احادیث غدیر خم در آن گردآوری شده بود

ص: ۲۳۵

و کتابی دیدم که راه های جمع آوری «حدیث الطیر» (روایت پرند کباب شده) در آن گردآوری شده بود، و از ابوالمعالی جوینی نقل کرده، وی تعجب نموده و می گفت: کتابی را در بغداد در دست یک صحاف دیدم که این روایت در آن نوشته شده بود و بر روی آن آورده شده بود: «جلد بیست و هشتم از کتاب راه های روایت حدیث «من كنت مولاه فعلي مولاه» که جلد بیست و نهم در پی آن خواهد آمد» و شیخ ابن الجوزی در رساله خود که «أسنى المطالب فى مناقب على بن ابى طالب» نام دارد، متواتر بودن این حدیث از طرق مختلف را اثبات نموده و منکر آن را منسوب به جهل تعصب نموده است. تمام. - احقاق الحق ۲: ۴۸۷-۴۸۶ -

سید مرتضی در کتاب خود «الشافی» گوید: اما دلیل بر صحت خبر چنان روشن و مشهور است که جز انسان متعنت و لجوج در تعصب، منکر آن نمی تواند باشد و هر کس که خبر شناس باشد، بدان یقین دارد و جوینده دلیل بر صحت وقوع آن، همانند دلیل خواستن برای صحت غزوات آشکار و مشهور پیامبر صلی الله علیه و آله و احوال معروف آن حضرت و خود حجة الوداع است، زیرا روشن و معلوم بودن همه آنها یکسان است و بعد: شیعه قائل به نقل و تواتر آن است و اکثر راویان حدیث، آن را

با اسناد پیوسته و همه سیره‌نویسان آن را از پیشینیان خود نقل نموده و هر خلفی آن را از سلف خود بازگو کرده است و همه آنان بی‌ذکر سند معینی، آن را همانند حوادث و وقایع معروف و آشکار نقل کرده‌اند. و مصنفان حدیث آن را حدیث صحیح دانسته‌اند و این روایت طریق‌هایی دارد که در دیگر روایات نیست، زیرا روایات دو قسم هستند: روایاتی که نیاز به ذکر اسنادهای متصل ندارند، مانند حدیث واقعه بدر، خیبر، جمل و صفین؛ و قسم دوم احادیث نیازمند به اتصال اسناد هستند، مانند روایات مربوط به احکام شریعت، که حدیث غدیر واجد هر دو طریق است زیرا اجماع علمای اُمت بر پذیرش آن، دلیل بر صحت آن است و همان‌طور که بیان کردیم، هیچ شک و شبهه‌ای در صحت آن وجود ندارد، زیرا شیعه آن را دلیلی بر نصّ بر امامت امیرالمؤمنین علیه السّلام قرار داد. و مخالفان شیعه آن را به معانی دیگری تأویل کردند و دانسته نیست که فرقه‌ای این حدیث را رد کرده یا از قبول آن امتناع ورزیده باشد.

اما درباره آنچه از ابن ابی داوود سیستانی در رد خبر وارد شده و از خوارج نیز شبیه آن نقل گشته و جاحظ در کتاب «العثمانیه» در مورد این حدیث آورده، نخست می‌گوییم: ادعای این چند نفر، ضرری به اتفاق بر صحت آن وارد نمی‌کند.

ص: ۲۳۶

اگر ابن ابی داوود و جاحظ تصریح به خلاف آن می‌کردند، ادعایشان در مقابل اجماعی که بیان کردیم، باطل بود؛ و البته گفته شده که ابو داود خبر را انکار نکرده بلکه منکر وجود مسجد غدیر پیش از واقعه غدیر شده است و درباره وی نقل شده که آنچه درباره این روایت گفته و تردیدی که در مورد آن کرده، به سبب بدگویی‌هایی که محمّد بن جریر طبری از وی کرده، تبری جسته است؛ اما جاحظ نیز جرأت نکرده که حدیث را صراحتاً انکار کند بلکه عده‌ای از روایان آن را مورد طعن قرار داده است و مدّعی وجود تفاوت در نقل الفاظ روایت شده است؛ اما خوارج، به دلیل آنکه کتاب‌هایشان از این خبر تهی است، کسی نمی‌تواند ادعا کند که ایشان منکر این روایت هستند. و جمعی نیز دلیل صحت این روایت را احتجاج امیرالمؤمنین علیه السّلام در شورا به آن ذکر کرده‌اند که آن حضرت فرمود: شما را به خدا سوگند می‌دهم، آیا در میان شما کسی جز من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله دست او را بالا گرفته و فرموده باشد: «هر کس من مولای اویم اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد»؟ آن جمع گفتند: نه به خدا سوگند! و حال که حاضران در شورا که از بزرگان هستند به آن اعتراف نموده‌اند، و با دیگر صحابه‌ای که در شورا نبوده‌اند نیز تماس گرفت و هیچ‌کدام گفته‌وی را انکار نکردند، هر چند انگیزه کافی برای انکار آن داشتند، اما مسأله آنقدر معروف و مشهور بود که نتوانستند انکارش کنند. و اگر این موضوع به روشنی خورشید نبود، امیرالمؤمنین علیه السّلام چنین ادعایی را مطرح نمی‌فرمود، بالأخص شخصیتی چون او با آن مقام و منزلت. خلاصه کلام او تمام شد، و هر کس طالب تفصیل است، به اصل کتاب رجوع کند. - الشافی: ۱۳۳-۱۳۲ -

**[ترجمه]

و أما الثاني

(۴) قلنا في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان الأول أن المولى جاء بمعنى الأول بالأمر و المتصرف المطاع في

كل ما يأمر و الثاني أن المراد به هنا هو هذا المعنى أما الأول فقد قال السيد المرتضى في كتاب الشافى من كان له أدنى اختلاط باللغه و أهلها يعرف أنهم يضعون هذه اللفظه مكان أولى كما أنهم يستعملونها فى ابن العم و قد ذكر أبو عبيده معمر بن المشنى و منزلته فى اللغه منزلته فى كتابه المعروف بالمجاز فى القرآن لما انتهى إلى قوله تعالى مأواكم

ص: ٢٣٧

١-١. تنصل إلى فلان من الجنايه: خرج و تبرأ عنده منها. قذف الرجل: رماه و اتهمه بريبه.

٢-٢. وجوه القوم: سيدهم.

٣-٣. الشافى: ١٣٢ و ١٣٣.

٤-٤. أى اثبات دلالة الخبر على إمامته صلوات الله عليه.

النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ (١) أن معنى مولا-كم أولى بكم و أنشد بيت لبيد(٢) شاهدا له فغدت البيت و ليس أبو عبيده ممن يغلط فى اللغة و لو غلط فيها أو وهم لما جاز أن يمسك عن النكير عليه و الرد لتأويله غيره من أهل اللغة ممن أصاب و ما غلط فيه على عاداتهم المعروفة فى تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قول أبى عبيده الذى حكيناه مع أنه لم يظهر من أحد من أهل اللغة رد له كأنه قول الجميع و لا خلاف بين المفسرين فى أن قوله تعالى وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَ الْأَقْرَبُونَ (٣) أن المراد بالموالى من كان أملك بالميراث و أولى بحيازته و أحق به و قال الأخطل.

فأصبحت مولاها من الناس بعده***و أخرى قريش أن تهاب و تحمد

و قال أيضا يخاطب بنى أميه:

أعطاكم الله جدا تنصرون به***لا جد إلا صغير بعد محتقر

لم تأشروا فيه إذ كنتم مواليه***و لو يكون لقوم غيركم أشروا

و قال غيره:

كانوا موالى حق يطلبون به***فأدر كوه و ما ملوا و لا تعبوا

و قال العجاج:

الحمد لله الذى أعطى الخير***موالى الحق إن المولى شكر

و روى فى الحديث أيما امرأه تزوجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل و كلما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلا معنى أولى دون غيره و قد تقدمت حكايتنا عن المبرد قوله إن أصل تأويل الولى الذى هو أولى أى أحق و مثله المولى و قال فى هذا الموضوع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى بَانَ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا(٤) و الولى و المولى معناهما سواء و هو الحقيق بخلقه المتولى لأموالهم و قال الفراء فى كتاب

ص: ٢٣٨

١-١. سورة الحديد: ١٥.

٢-٢. لبيد بن ربيعة العامرى كنيته أبو عقيل، من أجله الشعراء المخضرمين، أدرك الإسلام و ارتضاه و ترك الشعر، و سئل عن شعره فكتب سورة البقره و قال. ابدلنى الإسلام بهذا من الشعر.

٣-٣. سورة النساء: ٣٣.

٤-٤. سورة محمد: ١١.

معانى القرآن الولي و المولى فى كلام العرب واحد و فى قراءه عبد الله بن مسعود إنما مولاكم الله و رسوله مكان وليكم الله و قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى فى كتابه فى القرآن المعروف بالمشكل و المولى فى اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام أولهن المولى المنعم (١) ثم المنعم عليه المعتق و المولى الولي و المولى الأولى بشىء (٢) و ذكر شاهداً عليه الآية التى قدمنا ذكرها و بيت لبيد و المولى الجار و المولى ابن العم و المولى الصهر و المولى الحليف و استشهد لكل واحد من أقسام المولى بشىء من الشعر لم نذكره لأن غرضنا سواه و قال أبو عمر غلام تغلب فى تفسير بيت الحارث بن حزنه الذى هو زعموا أن كل من شرب العير موال لنا (٣) أقسام المولى و ذكر فى جملة الأقسام أن المولى السيد و إن لم يكن مالكا و المولى الولي و قد ذكر جماعه ممن يرجع إلى مثله فى اللغة أن من جملة أقسام مولى السيد الذى ليس هو بمالك و لا معتق و لو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا و فيما أدركناه كفايه و مقنع انتهى كلامه قدس سره (٤).

و قال الجزرى فى النهاية قد تكرر اسم المولى (٥) فى الحديث و هو اسم يقع على جماعه كثيره فهو الرب و المالك و السيد و المنعم و المعتق و الناصر و المحب و التابع و الجار و ابن العم و الحليف و العقيد و الصهر و العبد و المعتق و المنعم عليه و كل من ولي أمرا و قام به فهو مولاة و وليه و منه الحديث من كنت مولاة فعلى مولاة يحمل على أكثر الأسماء المذكوره و منه الحديث أيما امرأه نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل و روى وليها أى متولى أمرها (٦).

و قال البيضاوى و الزمخشري (٧) و غيرهما من المفسرين فى تفسير قوله تعالى هي

ص: ٢٣٩

١-١. فى المصدر: المولى المنعم المعتق.

٢-٢. فى المصدر: الأولى بالشىء .

٣-٣. الشعر هكذا « زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا و أنا اللواء » راجع المعلقات السبعة.

٤-٤. الشافى: ١٣٣ و ١٣٤.

٥-٥. فى المصدر: ذكر المولى.

٦-٦. النهاية ٤: ٢٣١ و ٢٣٢.

٧-٧. راجع تفسير البيضاوى ٢: ٢١١. و الكشاف ٣: ١٤٣.

مَوْلَاكُمْ هِيَ أُولَى بَكُمْ وَقَالَ الزَّمخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْتَ مَوْلَانَا سَيَدُنَا فَنَحْنُ عِيْدُكَ أَوْ نَاصِرُنَا أَوْ مَتَوَلَى أُمُورِنَا(١).

وَأَمَّا الثَّانِي ففِيهِ مَسَالِكُ:

المسلك الأول أن المولى حقيقه فى الأولى لاستقلالها بنفسها و رجوع سائر الأقسام فى الاشتقاق إليها لأن المالك إنما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه و بحمل جريرته (٢) و المملوك مولى لكونه أولى بطاعه مالكه و المعتق و المعتق كذلك و الناصر لكونه أولى بنصره من نصره و الحليف لكونه أولى بنصره حليفه و الجار لكونه أولى بنصره جاره و الذب عنه و الصهر لكونه أولى بمصاهره و الأمام و الوراء لكونه أولى بمن يليه و ابن العم لكونه أولى بنصره ابن عمه و العقل عنه (٣) و المحب المخلص لكونه أولى بنصره محبه و إذا كانت لفظه مولى حقيقه فى الأولى و جب حملها عليها دون سائر معانيها و هذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق فى العمده (٤) و أبو الصلاح الحلبي فى التقريب.

المسلك الثانى ما ذكره السيد فى الشافى و غيره فى غيره و هو أن ما يحتمله لفظه مولى ينقسم إلى أقسام منها ما لم يكن صلى الله عليه و آله عليه و منها ما كان عليه و معلوم لكل أحد أنه صلى الله عليه و آله لم يردده و منها ما كان عليه و معلوم بالدليل أنه لم يردده و منها ما كان حاصله و يجب أن يريده لبطلان سائر الأقسام و استحاله خلو كلامه من معنى و فائده.

فالقسم الأول هو المعتق (٥) و الحليف لأن الحليف هو الذى ينضم إلى قبيله أو عشيره فيحالفها على نصرته و الدفاع عنه فيكون منتسبا إليها متعززا بها و لم يكن النبى صلى الله عليه و آله حليفا لأحد على هذا الوجه و القسم الثانى ينقسم إلى قسمين

ص: ٢٤٠

١-١. تفسير الكشاف ١: ٢٩٢.

٢-٢. الجريره: الذنب و الجنايه.

٣-٣. عقل عن فلان: أدى عنه ما لزمه من ديه أو جنايه.

٤-٤. صلى الله عليه و آله: ٥٥.

٥-٥. على بناء المفعول فانه صلى الله عليه و آله لم يكن معتقا.

أحدهما معلوم أنه لم يرد له لبطلانه في نفسه كالمعتق (١) و المالك و الجار و الصهر و الخلف و الإمام إذا عدا من أقسام المولى و الآخر أنه لم يرد من حيث لم يكن فيه فائده و كان ظاهرا شائعا و هو ابن العم و القسم الثالث الذى يعلم بالدليل أنه لم يرد له هو ولاية الدين و النصره فيه و المحبه أو ولاء العتق و الدليل على أنه صلى الله عليه و آله لم يرد ذلك أن كل أحد يعلم من دينه و جوب تولى المؤمنين و نصرتهم و قد نطق الكتاب به (٢) و ليس يحسن أن يجمعهم على الصورة التى حكيت فى تلك الحال و يعلمهم ما هم مضطرون إليه من دينه و كذلك هم يعلمون أن ولاء العتق لبنى العم قبل الشريعة و بعدها (٣) و قول ابن الخطاب فى الحال على ما تظاهرت به الروايه لأمير المؤمنين عليه السلام أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن يبطل أن يكون المراد ولاء العتق و بمثل ما ذكرناه فى إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصره فى الدين أستبعد أن يكون أراد به (٤) قسم ابن العم لا شراك خلو الكلام عن الفائده بينهما فلم يبق إلا القسم الرابع الذى كان حاصله و يجب أن يريده و هو الأولى بتدبير الأمر و أمرهم و نهيم انتهى (٥).

أقول: أكثر المخالفين لجئوا فى دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر

ص: ٢٤١

- ١-١. على صيغته الفاعل، و اما وجه البطلان فانا نعلم بالضروره ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لو كان معتقا لاحد فلا يصح أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أيضا معتقا له، و كذا سائر الموارد و إن لا يخلو بعضها عن تأمل.
- ٢-٢. حيث قال عز من قائل « وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » سورة التوبه: ٧١.
- ٣-٣. اعلم أن المباشر للعتق لو كان رجلا فالولاء ثابت له ما دام حيا فيرث ممن أنعم عليه، فاذا مات المنعم فولاء مولاه يجرى مجرى النسب و يرثه من يرث من ذوى الأنساب على حدّ واحد إلّا الاخوه و الاخوات من الام أو من يتقرب بها من الجد و الجده و الخال و الخاله و أولادهما و فى أصحابنا من قال: ان النساء لا يرثن من الولاء شيئا و انما يرثه الذكور من الاولاد و العصبه؛ و أمّا إذا كان المباشر للعتق امرأه فالولاء ثابت لها ما دامت حيه، و إذا ماتت ورث ولاء مواليتها عصبته من الرجال دون أولادها مطلقا. فقوله قدس سرّه « ان ولاء العتق لبنى العم » أى ثابت لهم إذا لم يكن للميت وارث اقرب منهم لا انه ثابت لهم دون غيرهم كما يوهمه ظاهر العبارة.
- ٤-٤. فى المصدر: استبعد أن يريده، و المراد من قسم ابن العم القسم الثانى من القسم الثانى.
- ٥-٥. الشافى: ١٣٦.

والمحب ولا يخفى على عاقل أنه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدة الحر بل كان هذا أمرا يجب أن يوصى به عليا عليه السلام بأن ينصر من كان الرسول صلى الله عليه وآله ينصره و يحب من كان يحبه ولا يتصور في أخبار الناس بذلك فائده يعتد بها إلا إذا أريد بذلك نوع من النصره و المحبه يكون للأمرء بالنسبه إلى رعاياهم أو أريد به جلب محبتهم بالنسبه إليه و وجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن و يحبهم على الدين و بهذا أيضا يتم المدعى.

و أيضا نقول على تقدير أن يراد به المحب و الناصر أيضا يدل على إمامته عليه السلام عند ذوى العقول المستقيمه و الفطره القويمه بقرائن الحال فإننا لو فرضنا أن أحدا من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره و أخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه و أخص الخلق به و قال من كنت محبه و ناصره فهذا محبه و ناصره ثم دعا لمن نصره و والاه و لعن من خذله و لم يواله ثم لم يقل هذا لأحد غيره و لم يعين لخلافته رجلا سواه فهل يفهم أحد من رعيته و من حضر ذلك المجلس إلا أنه يريد بذلك استخلافه و تطميع

الناس في نصره و محبته و حث الناس على إطاعته و قبول أمره و نصرته على عدوه و بوجه آخر نقول ظاهر قوله من كنت ناصره فعلى ناصره يتمشى (1) منه النصره لكل أحد كما كان يتأتى من النبي صلى الله عليه وآله و لا يكون ذلك إلا بالرتاسه العامه إذ لا يخفى على منصف أنه لا يحسن من أمير قوى الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره فأما إذا استخلفه و أمره على الناس فهذا في غاية الحسن لأنه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره: المسلك الثالث ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينه في الكلام على أن المراد بالمولى الأولى و به يثبت أنه الإمام و هو العمده في هذا المقام و لا ينكره إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته عما تتسارع إليه الأفهام قال السيد فى الشافى فأما الدلاله على أن المراد بلفظه مولى فى خبر الغدير الأولى فهو أن من عاده

ص: ٢٤٢

١-١. فى (م): هو أنه يتمشى اه.

أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرحه و عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به و لغيره لم يجر أن يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول (١) يبين صحه ما ذكرناه أن أحدهم إذا قال مقبلا على جماعه مفهما لهم و له عده عبيد أ لستم عارفين بعبدى فلان ثم قال عاطفا على كلامه فاشهدوا أن عبدى حر لوجه الله لم يجر أن يريد بقوله عبدى بعد أن قدم ما قدمه إلا العبد الذى سماه فى أول كلامه دون غيره من سائر عبيده و متى أراد سواه كان عندهم لغوا خارجا من طريق البيان.

ثم اعترض بأن ما ذكرتم من المثال إنما يقبح أن يريد غير ما مهده سابقا من العبيد (٢) لأنه حينئذ تكون المقدمه لغوا لا فائده فيها و ليس الأمر فى خبر الغدير كذلك لأنه يمكن أن يكون المعنى إذا كنت أولى بكم و كانت طاعتي واجبه عليكم فافعلوا كذا و كذا فإنه من جملة ما أمركم فيه بطاعتي و هذه عاده الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم فافترق الأمران ثم أجاب بأنه لو كان الأمر على ما ذكرت لوجب أن يكون متى حصل فى المثال الذى أوردناه فائده لمقدمته و إن قلت أن يحسن ما حكمنا بقبحه و وافقتنا عليه و نحن نعلم أن القائل إذا أقبل على جماعه فقال أ لستم تعرفون صديقى زيدا الذى كنت ابتعت منه عبدى فلانا الذى صفته كذا و كذا و أشهدناكم على أنفسنا بالمبايعه فاشهدوا أنى قد وهبت له عبدى أو قد رددت إليه عبدى لم يجر أن يريد بالكلام الثانى إلا العبد الذى سماه و عينه فى صلب الكلام (٣).

ص: ٢٤٣

١- ١. المصرح به.

٢- ٢. متعلق بقوله «يزيد» و قد ذكر فى المصدر قبل هذا الاعتراض اعتراضا آخر، و حاصله أن لفظه «أولى» لم تتكرر فى الحديث كما تكررت لفظه «عبد» فى المثال، نعم لو قال فى الحديث أيضا ثانيا «فمن كنت أولى به من نفسه فهذا أولى به من نفسه» لثم الاستدلال، و لكن قال فيه «فمن كنت مولاه فهذا مولاه» فيمكن أن يريد به غير ما أراد من الجملة الأولى، بخلاف المثال فانه لا يمكن فيه ذلك لتكرر اللفظ بعينه، فافترق الأمران. و اجاب عن هذا الاعتراض بما حاصله أن الفرق غير حاصل بين الأمرين، فان فى المثال أيضا قد ذكرت لفظه «عبد» أولا موصوله بقوله «فلان» و موصوفه بصفه لم تذكر هذه الصفه ثانيه، فصارت كأنها لفظه اخرى يحتمل ما تقدم و يحتمل غيره، و جرت مجرى لفظه «مولى» من خبر الغدير فى احتمالها لما تقدم و لغيره، فلا فرق بين الأمرين.

٣- ٣. فى المصدر: فى صدر الكلام.

و إن كان متى لم يرد ذلك يصح أن يحصل فيما قدمه فائده لأنه لا يمتنع أن يريد بما قدمه من ذكر العبد تعريف الصديق و يكون وجه التعلق بين الكلامين أنكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا و عرفتموه فاشهدوا أيضا بكذا و هو لو صرح بما قدمناه حتى يقول بعد المقدمه فاشهدوا أنى قد وهبت له أو رددت إليه عبدى فلانا الذى كنت ملكته منه و يذكر من عبيده غير من تقدم ذكره يحسن و كان وجه حسنه ما ذكرناه (١) انتهى كلامه نور الله ضريحه.

أقول: فإذا ثبت أن المراد بالمولى هاهنا الأولى الذى تقدم ذكره و الأولى فى الكلام المتقدم غير مقيد بشىء من الأشياء و حال من الأحوال فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز فى الكلام المتقدم و من قواعدهم المقرره أن حذف المتعلق من غير قرينه داله على خصوص أمر من الأمور يدل على العموم لا سيما و قد انضم إليه قوله صلى الله عليه و آله من أنفسكم فإن للمرء أن يتصرف فى نفسه ما يشاء و يتولى من أمره ما يشاء فإذا حكم بأنه أولى بهم من أنفسهم يدل على أن له أن يأمرهم بما يشاء و يدبر فيهم ما يشاء فى أمر الدين و الدنيا و أنه لا اختيار لهم معه و هل هذا إلا معنى الإمامه و الرئاسة العامه.

و أيضا لا يخفى على عاقل أن ما قرره صلى الله عليه و آله (٢) إنما أشار به إلى ما أثبت الله تعالى له فى كتابه العزيز حيث قال النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (٣) و قد

ص: ٢٤٤

١- ١. الشافى: ١٣٤ و ١٣٥. و حاصل ما ذكره اخيرا فى رد الاعتراض أن ملاك الحسن و القبح ليس وجود الفائده و عدمها حتى تدعون أن فى المثال لو لم يكن المراد من لفظه «عبدى» ثانيا ما تقدم اولا لما كانت لذكرها أولا فائده و هذا قبيح من المتكلم العاقل، بخلاف الحديث فانه لو كان المراد من لفظه «مولى» غير ما ذكر اولا لا يخلو عن فائده فلا يكون قبيحا، فان الملاك لو كان ما ذكر لجاز عند وجود فائده و إن قلت أن يكون المراد من لفظه «عبدى» ثانيا غير ما ذكر اولا، و الفائده موجوده فى المقام و مع ذلك لا يجوز، فنستكشف أن الملاك غير ما ذكر بل هو فهم العرف و عامه الناس، و هم لا يفرقون بين الامرين و يفهمون من الكلمه الثانيه عين ما فهموه من الأولى؛ فتدبر.

٢- ٢. قرره بالامر: جعله يعترف به. و فى (م): ان ما قرره عليه اه.

٣- ٣. سوره الأحزاب: ٦.

أجمع المفسرون على أن المراد به ما ذكرناه قال الزمخشري في كتاب الكشاف النبي أولى بالمؤمنين في كل شىء من أمور الدين و الدنيا من أنفسهم و لهذا أطلق و لم يقيد فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم و حكمه أنفذ عليهم من حكمها و حقه أثر لديهم من حقوقها و شفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها و أن يبذلوها دونه و يجعلوها فداءه إذا أعزل خطب (١) و وقاهه إذا لحقت حرب و أن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم و لا ما تصرفهم عنه و يتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و صرفهم عنه إلى آخر كلامه (٢) و نحوه قال الفيضوى (٣) و غيره من المفسرين.

و قال السيد فأما الدليل على أن لفظه أولى يفيد معنى الإمامه فهو أنا نجد أهل اللغة لا يضعون هذا اللفظ إلا فيمن كان يملك ما وصف بأنه أولى به و ينفذ فيه أمره و نهيه ألا تراهم يقولون السلطان أولى بإقامه الحدود من الرعيه و ولد الميت أولى بميراثه من كثير من أقاربه و مرادهم فى جميع ذلك ما ذكرناه و لا خلاف بين المفسرين فى أن قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ المراد به أنه أولى بتدبيرهم و القيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم و نحن نعلم أنه لا يكون أولى بتدبير الخلق و أمرهم و نهيمهم من كل أحد إلا من كان إماما لهم مفترض الطاعه عليهم.

فإن قال سلمنا أن المراد بالمولى فى الخبر ما تقدم من معنى الأولى من أين لكم أنه أراد كونه أولى بهم فى تدبيرهم و أمرهم و نهيمهم دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه و يحبوه و يعظموه و يفضلوه قيل له سؤالك يبطل من وجهين أحدهما أن الظاهر من قول القائل فلان أولى بفلان أنه أولى بتدبيره و أحق بأمره و نهيه فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه زالت الشبهه فى أن المراد ما ذكرناه ألا تراهم يستعملون هذه اللفظه مطلقه فى كل موضع حصل فيه محض التدبير و الاختصاص بالأمر و النهى كاستعمالهم لها فى السلطان و رعيته و الوالد ولده و السيد و عبده و إن جاز أن

ص: ٢٤٥

١- ١. اعزل الامر: اشتد و استغلق. و الخطب: الامر العظيم.

٢- ٢. الكشاف ٢: ٤٢٤.

٣- ٣. راجع تفسيره ٢: ١٠٧.

يستعملوها مقيده في غير هذا الموضع إذا قالوا فلان أولى بمحبه فلان أو بنصرته أو بكذا و كذا منه إلا أن مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلا المعنى الأول.

و الوجه الآخر أنه إذا ثبت أن النبي صلى الله عليه و آله أراد بما قدمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنه أولى بتدبيرهم و تصرفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف و جب أن يكون ما أوجبه لأمر المؤمنين عليه السلام في الكلام الثاني جاريا ذلك المجرى يشهد بصحة ما قلناه أن القائل من أهل اللسان إذا قال فلان و فلان و ذكر جماعه شركائي في المتاع الذي من صفته كذا و كذا ثم قال عاطفا على كلامه من كنت شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه أن عبد الله شريكه في المتاع الذي قدم ذكره و أخبر أن الجماعه شركاؤه فيه و متى أراد أن عبد الله شريكه في غير الأمر الأول كان سفيها عابثا ملغزا.

فإن قيل إذا نسلم لكم أنه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير و وجوب الطاعة من أين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الأمور التي تقوم بها الأئمة و لعله أراد به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض قيل له الوجه الثاني الذي ذكرناه (1) في جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال و مما يبطله أيضا أنه إذا ثبت أنه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأمور دون بعض وجبت إمامته و عموم فرض طاعته و امتثال تدبيره فلا يكون إلا الإمام لأن الأئمة مجتمعه على أن من هذه صفته هو الإمام.

و لأن كل من أوجب لأمر المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامه في الأمور كلها على الوجه الذي يجب للأئمة و لم يخص شيئا دون شيء و بمثل هذا الوجه نجيب من قال كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافا إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأمور و لستم ممن يثبت للعموم صيغته في اللغة فتعلقون بلفظه من و عمومها و ما الذي يمنع على أصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من الناس أو جماعه من الأئمة قليله العدد لأنه لا خلاف في عموم طاعة النبي

ص: ٢٤٤

١ - ١. و ملخصه أن كل ما ثبت للنبي صلى الله عليه و آله من كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثابت له عليه السلام من دون استثناء.

و أما ما زعم بعضهم من أن قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه قرينه على أن المراد بالمولى الموالى و الناصر فلا يخفى و ههنا إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدم ذكر الأولى حتى يعارضونا بذلك بل إنما استدللنا بسياق الكلام و تمهيد المقدمه و التفرع عليها و ما يحكم به عرف أرباب اللسان فى ذلك و أما الدعاء بموالاه من والاه فليس بتلك المثابه و إنما يتم هذا لو ادعى أحد أن اللفظ بعد ما أطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه و يدانيه فى الاشتقاق على معنى آخر و كيف يدعى ذلك عاقل مع أن ذلك مما يعد من المحسنات البديعيه بل نقول تعقيبه بهذا يؤيد ما ذكرناه و يقوى ما أسسناه بوجهه.

الأول أنه لما أثبت صلى الله عليه وآله له الرئاسة العامه و الإمامه الكبرى و هى مما يحتاج إلى الجنود و الأعوان و إثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعه مما يفضى إلى هيجان الجسد المورث لترك النصرة و الخذلان لا سيما أنه صلى الله عليه وآله كان عالما بما فى صدور المنافقين الحاضرين من عداوته و ما انطوى عليه جنوبهم من السعى فى غصب خلافته عليه السلام أكد(١) ذلك بالدعاء لأعوانه و اللعن على من قصر فى شأنه و لو كان الغرض محض كونه صلى الله عليه وآله ناصرا لهم أو ثبوت الموالاه بينه و بينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات و الدعاء له بما يدعى للأمرء و أصحاب الولايات.

و الثانى أنه يدل على عصمته اللازمه لإمامته عليه السلام لأنه لو كان يصدر منه المعصيه لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه و زجره و ترك موالاته و إبداء معاداته

لذلك (١) و دعاء الرسول صلى الله عليه و آله لكل من يواليه و ينصره و لعنه على كل من يعاديه و يخذله يستلزم عدم كونه أبدا على حال يستحق عليها ترك الموالاه و النصره.

و الثالث أنه إذا كان المراد بالمولى الأولى كما نقوله كان المقصود منه طلب موالاته و متابعتة و نصرته من القوم و إن كان المراد الناصر و المحب كان المقصود بيان كونه صلى الله عليه و آله ناصر و محبا لهم فالدعاء لمن يواليه و ينصره و اللعن على من يتركهما فى الأول أهم و به أنسب من الثانى إلا- أن يؤول الثانى بما يرجع إلى الأول فى المال كما أوأنا إليه سابقا(٢) المسلك الرابع: أن الأخبار المرويه من طرق الخاصه و العامه الداله على أن قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ نزلت فى يوم الغدير تدل على أن المراد

بالمولى ما يرجع إلى الإمامه الكبرى إذ ما يكون سببا لكمال الدين و تمام النعمه على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها و هى الإمامه التى بها يتم نظام الدنيا و الدين و بالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين و قال الشيخ جلال الدين السيوطى و هو من أكابر متأخرى المخالفين فى كتاب الإتيقان أخرج أبو عبيده عن محمد بن كعب قال نزلت سوره المائده فى حجه الوداع فيما بين مكه و المدينه و منها الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ و فى الصحيح عن عمر أنها نزلت عشيه عرفه يوم الجمعة عام حجه الوداع (٣) لكن أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى أنها نزلت يوم غدير خم و أخرج مثله من حديث أبى هريره انتهى (٤) و روى السيوطى أيضا فى الدر المنثور بأسانيد أن اليهود قالوا لو علينا نزلت هذه الآيه لاتخذنا يومها عيداً(٥).

وَ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ مَهْدِيِّ بْنِ نَزَارٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ

ص: ٢٤٨

- ١- ١. أى لاجل صدور المعصيه.
- ٢- ٢. من أنه على فرض التسليم أيضا يدل على إمامته عليه السلام عند ذوى العقول المستقيمه راجع المسلك الثانى.
- ٣- ٣. فى المصدر بعد ذلك: و له طرق كثيره.
- ٤- ٤. الاتقان ١: ١٩.
- ٥- ٥. الدر المنثور ٢: ٢٥٨.

عَبْدُ اللَّهِ الْحَسْكَانِي (١) عَنْ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْبَصِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَيْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النُّعْمَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ قَالَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسِ نَزَلَ فِي الْمَسِيرِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

انتهى (٢) وقد مر سائر الأخبار في ذلك.

المسلوك الخامس أن الأخبار المتقدمة الداله على نزول قوله تعالى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مما يعين أن المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئا من رسالاته وضمن العصمه له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافه الأنام و به يتبين الناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة و يكون قبوله صعبا على الأقوام و ليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه أمثال ذلك إلا خلافته وإمامته عليه السلام إذ بها يبقى ما بلغه صلى الله عليه وآله من أحكام الدين و بها ينتظم أمور المسلمين و لضغائن الناس لأئمة المؤمنين كان مظنه إثارة الفتن من المنافقين فلذا ضمن الله له العصمه من شرهم.

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية العاشر نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام و لما نزلت هذه الآية أخذ بيده و قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فلقية عمر فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن علي (٣).

و قال الطبرسي رحمه الله روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير

ص: ٢٤٩

١-١. في المصدر: عن عبيد الله بن عبد الله الحسكاني.

٢-٢. مجمع البيان ٣: ١٥٩.

٣-٣. مفاتيح الغيب ٣: ٤٣٣.

عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و جابر بن عبد الله قال أمر الله تعالى (١) أن ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقولوا حابي ابن عمه (٢) و أن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه الآية (٣) فقام صلى الله عليه و آله بولايته يوم غدیر خم و هذا الخبر بعينه حدثناه (٤) السيد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التاويل (٥) و فيه أيضا بالإسناد المرفوع إلى حيان بن علي العنزي (٦) عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيده فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و قد أورد هذا الخبر (٧) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره بإسناده مرفوعا إلى ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه و آله أن يبلغ (٨) فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أن يستخلف عليا عليه السلام فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعه من أصحابه فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعا له على القيام بما أمره بأدائه و المعنى إن تركت تبليغ ما أنزل إليك و كتتمته كنت كأنك لم تبليغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبه (٩).

المسلک السادس هو أن الأخبار الخاصیه و العامیه المشتمله على صريح النص في تلك الواقعه إن لم ندع تواترها معنى مع أنها كذلك فهي تصلح لكونها قرينه

ص: ٢٥٠

- ١- ١. كذا في النسخ، و في المصدر و(ت): قالوا أمر الله تعالى محمدا اه.
- ٢- ٢. حابي الرجل: نصره. اختصه دون سواه.
- ٣- ٣. في المصدر: هذه الآية.
- ٤- ٤. في المصدر: قد حدثناه.
- ٥- ٥. في المصدر: لقواعد التفضيل و التاويل.
- ٦- ٦. في المصدر: حيان بن علي الغنوي.
- ٧- ٧. في المصدر: هذا الخبر بعينه.
- ٨- ٨. في المصدر: أن يبلغ فيه.
- ٩- ٩. مجمع البيان ٣: ٢٢٣.

لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامه الكبرى و الخلافه العظمى لا- سيما مع انضمام ما جرت به عادته الأنبياء عليهم السلام و السلاطين و الأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم و هل يريب عاقل فى أن نزول النبى صلى الله عليه و آله فى زمان و مكان لم يكن نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء على ما روى فى غايه الحراره حتى كان الرجل يستظل بدابته و يضع الرداء تحت قدميه من شده الرمضاء(١) و المكان مملوءا من الأشواك ثم صعوده على الأقتاب و الدعاء لأمير المؤمنين على عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك و الخلفاء و ولاء العهد لم يكن (٢) إلا- لنزول الوحي الإيجابى الفورى فى ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر و هو استخلافه و الأمر بوجود طاعته.

المسلوك السابع نقول يكفى فى القرينه على إرادته الإمامه من المولى فهم من حضر ذلك المكان و سمع هذا الكلام هذا المعنى (٣) كحسان حيث نظمه فى أشعاره المتواتره و غيره من شعراء الصحابه و التابعين و غيرهم (٤) و كالحارث بن النعمان الفهرى كما مر عن الثعلبى و غيره أنه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه و غيرهم من الصحابه و التابعين على ما مر بيانه فى ضمن الأخبار و لنعم ما قال الغزالي فى كتاب سر العالمين فى مقالته الرابعه التى وضعها لتحقيق أمر الخلافه بعد عده من الأبحاث و ذكر الاختلاف لكن أسفرت الحجه وجهها(٥) و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلى الله عليه و آله فى يوم غدير خم باتفاق الجميع و هو يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنه فهذا تسليم و رضى و تحكيم

ص: ٢٥١

-
- ١- ١. الرمضاء: شده الحر.
 - ٢- ٢. خبر أن.
 - ٣- ٣. مفعول فهم.
 - ٤- ٤. و عليك بكتاب «الغدير» فقد أتى فيه مؤلفه المعظم بكل شعر قيل فى هذا المعنى مع ترجمه قائله، مع علمنا بأن ما قيل فيه أقل قليل ممّا لم يقل إمّا لكتمان الاحباء خوفا و فزعا و إما لانكار الاعداء حسدا و طمعا؛ و مع علمنا أيضا بأن ما وصل بأيدينا أقل قليل ممّا لم يصل للحوادث الواقعه كإحراق المكتبات و غيره.
 - ٥- ٥. أسفر: كشف عن وجهه.

ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرئاسة(١) و حمل عمود الخلافه و عقود البنود(٢) و خفقان الهواء في قعقه الرايات و اشتباك ازدحام الخيول و فتح الأمصار سقايم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فبذوا الحق وراء ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ انتهى (٣).

أقول: لا- يخفى على من شم رائحه الإنصاف أن تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم مع تميمات ألقناها بها و نكات تفردنا بإيرادها لو كان كل منها مما يمكن لمباهت و معاند أن يناقش فيها فبعد اجتماعها و تعاضد بعضها ببعض لا يبقى لأحد مجال

الريب فيها و العجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم غايه الفضل و الكمال كيف طوعتهم أنفسهم أن يبدوا في مقابله تلك الدلائل و البراهين احتمالات يحكم كل عقل باستحالتها و لو كان مجرد التمسك بذيل الجهالات و الالتجاء بمحض الاحتمالات مما يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شئ من الدلائل إلا و لمباهت فيه مجال و لا شئ من البراهين إلا و لجاهل فيه مقال فكيف يثبتون الصانع و يقيمون البراهين فيه على الملحدين و كيف يتكلمون في إثبات النبوت و غيره من مقاصد الدين أعاذنا الله و إياهم من العصبية و العناد و وفقنا جميعا لما يهدى إلى الرشاد.

***[ترجمه]گفتیم: در استدلال به این روایت برای اثبات امامت آن حضرت صلوات الله علیه، دو برداشت وجود دارد: اول اینکه «مولی» به معنای اولی به زمامداری و متصرفی است که در هر آنچه امر می کند، اطاعت شود؛ دوم اینکه مراد از آن در اینجا همین معناست. در مورد معنای اول، سید مرتضی در کتاب «الشافی» گفته است: هر کس اندک آشنایی با زبان عربی و عرب زبانان داشته باشد، می داند که آن ها این لفظ را به جای «اولی» قرار می دهند، کما اینکه به معنی عموزاده نیز به کار می برند و ابو عبیده معمر بن مثنی - که از منزلت والایی در علم لغت برخوردار است - در کتاب مشهور خود «المجاز فی القرآن»، چون به آیه: «مَأْوَاكُمْ

ص: ۲۳۷

النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» - حدید/ ۱۵ - {جایگاهتان آتش است، آن سزاوار شماست.} می رسد، می گوید: معنای «مولاکم» در این آیه «سزاوار آید» می باشد و بیت لبید بن ربیع:

«فغدت، کلاالفرجین تحسب أنه مولى المخافة خلفها و أمامها»

را شاهد مثال آورده است، و ابو عبیده کسی نیست که در لغت اشتباه کند و اگر دچار اشتباه یا سوء برداشت شده بود، ممکن نبود که اهل لغت در برابر او سکوت کرده و برداشت او را رد نکنند و این عادت معروف اهل لغت بود که مراقب یکدیگر بودند تا از یکدیگر خرده بگیرند. از آن پس نظر ابو عبیده که بیان گردید، بی آنکه کسی از اهل لغت آن را رد کرده باشد، به مثابه قول تمام اهل لغت در آمد و در میان مفسران هیچ اختلافی وجود ندارد که لفظ «موالی» در آیه: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ»، - نساء/ ۳۳ - {و

از آنچه پدر و مادر و خویشاوندان، و کسانی که شما [با آنان] پیمان بسته اید، بر جای گذاشته اند، برای هر یک [از مردان و زنان]، وارثانی قرار داده ایم.} به معنای نسبت به دیگران حق مالکیت بیشتری دارد و از بقیه سزاوارتر و محق تر به تصرف

میراث است؛ و اخطل شاعر گوید:

«فاصبحت مولاها من الناس بعده و أحرى قریش أن تُهاب و تُحمدا»

- پس از او، از میان مردم تو سزاوار آن شدی، و سزاوارترین قریش که باید از تو بترسند و تو را بستایند.

و نیز خطاب به بنی‌امیه گوید:

«اعطاكم الله جداً تنصرون به لاجدَّ إلَّا صغیر بعدُ محتقر»

لم تأشروا فيه إذ كنتم موالیه

ولو یكون لقوم غیركم أشروا»

- خداوند به شما پدر بزرگی داده است که بدو نصرت می‌یابید، و هیچ جدی نیست مگر اینکه کوچک و سپس تحقیر گردد؛

- آن‌گاه که موالی - سزاوار - آن بودید، از آن رفاه‌زده نشدید، و اگر از آن قومی جز شما بود، رفاه‌زده می‌شدند.

و دیگری گفته است:

«كانوا موالی حقّ یطلبون به فأدرکوها و ما ملّوا و لا تعبوا»

- صاحبان حق بودند و آن را طلب می‌کردند، پس بدان دست یافتند و نه نومید شدند و نه خسته گشتند.

و حجاج گفته است:

«الحمد لله الذی اعطى الخیر موالی الحقّ إن المولی شکر»

- سپاس خداوندی را سزااست که خیر را عطا فرمود اصحاب حق را، همانا مولی شکر است.

و در حدیث آمده است: هر زنی بی‌إذن مولایش ازدواج کند، عقد او باطل است. هر گاه به این حدیث استشهاد گردد، معنای

«أولی» از آن فهمیده نمی‌شود و پیش از این، نظر مبرد را آوردیم که گفت: اصل معنای «ولی»، «أولی» یعنی «سزاوارتر» است،

و «مولی» نیز نظیر آن است. و در همین جا پس از آنکه تأویل آیه: «بأنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا»، - . محمد / ۱۱ - {خدا

سرپرست کسانی است که ایمان آورده اند.} را تأویل نموده، گوید: ولی و مولی دارای یک معنا هستند و آن کسی است که

حق اولویت زعامت مردم خویش را دارد و عهده‌دار امور آنهاست؛ فزاد در کتاب

«معانی القرآن» گوید: «ولی» و «مولی» در کلام عرب به یک معناست، و در قرائت عبدالله بن مسعود آمده است که «إنما مولا-کم الله و رسوله» به جای «ولیکم الله» بوده است، ابوبکر محمّد بن قاسم انباری در کتاب معروف خود درباره قرآن که به «المشکل» مشهور است، می گوید: «مولی» در لغت به هشت معنا آمده است:

مُنْعِم (آزاد کننده بنده)، ۲) بنده آزاد شده، ۳) ولی (سرپرست)، ۴) اولی (دارای حق اولویت به چیزی) و برای آن آیه‌ای را که گفته شد و بیت لبید را شاهد مثال آورده است، ۵) همسایه، ۶) عموزاده، ۷) داماد، ۸) هم‌پیمان؛ و برای هر کدام از این معانی، شعری به عنوان شاهد مثال آورده که از آوردن آن‌ها خودداری می‌کنیم، زیرا غرض ما چیز دیگری است. ابو عمر غلام تغلب در شرح بیت حارث بن حلّزه:

«زعموا أنّ کلّ من ضرب العیر موال لنا و أنا اللواء»

- گمان کردند که هر کس شتر راند هم‌پیمان ماست و ما پرچم داریم.

اقسام «مولی» را آورده و از جمله آن اقسام، آن را به معنای «آقا و سرور» گرفته، هرچند مالک هم نباشد، و مولی را به معنای «ولی» نیز گرفته است. جمعی دیگر که در علم لغت همفکر وی هستند نیز مولی را به معنای «آقایی که نه مالک است و نه آزاد کننده بنده» دانسته‌اند، و اگر همه مواردی را که بتوان آن‌ها را به عنوان شاهد مثال برای بیان منظورمان بیاوریم، می‌آوریم، سخن بسیار می‌شد و آنچه آوردیم، هم قانع کننده هم و کافی هم است. کلام وی - قدس سرّه - تمام. - . الشافی: ۱۴۳-۱۴۴

جزری در «النهاية» گوید: لفظ «مولی» در حدیث مکرراً به کار رفته است و این اسم معانی بسیار دارد، از جمله: رب، مالک، آقا و سرور، منعم (آزاد کننده بنده)، بنده آزاد شده، یاور، دوستدار، دنباله‌رو، همسایه، عموزاده، هم‌پیمان و آن که پیمان و عقد بندد، داماد، بنده، بنده آزاد شده، آن که به او انعام شده است و هر کس که کاری را بر عهده گرفت و بدان قیام کرد، او مولا- و ولی آن کار است، و در حدیث «مَنْ کنت مولاہ فعلیّ مولاہ»، لفظ «مولا» محتمل اکثر این معانی است و نیز در حدیث دیگری آمده: «هرگاه زنی بدون اذن مولایش ازدواج کند، عقد نکاح او باطل است. و به جای «مولایش»، «ولیش» نیز آمده است که به معنای «اختیاردار» اوست. - . النهایة ۴: ۲۳۲-۲۳۱ -

بیضاوی و زمخشری و دیگر مفسران در تفسیر آیه: «هی

ص: ۲۳۹

مولاکم» - . حدید/ ۱۵ -

گفته‌اند یعنی: «هی اولی بکم»، (شما به آن سزاوار هستید) و زمخشری در معنای «مولانا» در آیه: «أنت مولانا»، - بقره/ ۲۸۶ -

{سرور

ما تویی} گوید: تو سرور مایی و ما بندگان تو هستیم. یا: تو یاور مایی یا صاحب امور مایی! - . رک به تفسیر بیضاوی: ۲:

اما دومی، دارای چند مسلک است:

مسلک اول: «مولی» به معنای «اولی» به دلیل استقلالی که از آن برخوردار است، و دیگر اقسام در اشتقاق به آن بر می گردند، یک حقیقت است، زیرا «مالک» از آن جهت «مولی» است که محق تر به تدبیر کار بنده‌های خویش و متحمل مسؤلیت کردار آن‌هاست. و مملوک از آن جهت «مولی» نامیده می‌شود که سزوارتر به اطاعت از مالک خویش است، و «معتق» و «معتق» نیز به همین گونه هستند؛ «ناصر» از آن جهت «مولی» نامیده می‌شود که محق تر است به یاری کسی که او را یاری کرده است، و «هم‌پیمان» به سبب آنکه سزوارتر به یاری رساندن به هم‌پیمان خویش است و «همسایه» به سبب سزوارتر بودن در کمک به همسایه در دفاع از اوست. و «داماد» به دلیل سزوارتر بودن در کمک به پدرزن خود، و «امام» و «وراء» به سبب اینکه محق تر است به کسی که در پی او خواهد آمد، و «عموزاده» بدان جهت که اولی به نصرت عموزاده و پرداخت بدهی اوست، و «مُحِبِّ مَخْلَص» به خاطر اولی بودن به کمک کردن به کسی است که او را دوست می‌دارد؛ و اگر لفظ «مولی» در معنای «اولی» یک حقیقت باشد، لازم می‌آید که آن را فقط به این معنا گرفت و یحیی بن بطریق در کتاب «العمدة» و ابوصلاح حلبی در کتاب «التقریب»، این وجه را ذکر کرده‌اند.

مسلک دوم: آنچه سید در کتاب «الشافی» و دیگران در سایر کتب آورده‌اند آن است که مفهوم لفظ «مولی» دارای اقسامی است که قول خدا صلی الله علیه و آله محتمل آن‌هاست و برخی دیگر مشخص هستند که منظور آن حضرت نبوده‌اند، و برخی از معانی آن برای امیرالمؤمنین علیه السلام بوده و به دلیل بطلان دیگر اقسام و استحاله خالی بودن کلام آن حضرت از معنی و فایده، باید آن‌ها را اراده می‌فرموده است.

قسم اول از این معانی «معتق» (بنده آزاد شده) و «هم‌پیمان» است؛ زیرا هم‌پیمان کسی است که به قبیله یا عشیره‌ای می‌پیوندد و بر یاری آن و دفاع از آن، هم‌پیمان می‌شود، در این صورت وی منسوب به این قبیله یا عشیره گشته و در آن از عزت و احترام برخوردار است. و رسول خدا صلی الله علیه و آله به این شکل با هیچ کس هم‌پیمان نبوده است؛ قسم دوم خود به دو بخش تقسیم می‌شود،

ص: ۲۴۰

یکی از آن‌ها مشخص است که به دلیل بطلان ذاتی آن مورد نظر نبوده است، مانند «معتق»، «مالک»، «همسایه»، «داماد»، «پشت سر»، «پیش‌رو» (اگر از اقسام «مولی» به شمار آیند)؛ و بخش دوم معنایی هستند که مفید فایده نیستند، به دلیل اینکه کاملاً مشخص و شایع بوده‌اند، نظیر «عموزاده»، و بخش سوم معنایی است که با ارائه دلیل می‌توان ثابت کرد که مورد نظر آن حضرت صلی الله علیه و آله نبوده‌اند مانند ولایت دین، نصرت در آن، محبت یا ولای ناشی از آزادی از بردگی، و دلیل بر اینکه مقصود آن حضرت هیچ کدام از این معانی نبوده است، که هر کسی می‌داند دین او به وی تکلیف می‌کند که مؤمنان را دوست بدارد و آن‌ها را یاری کند و خداوند نیز در قرآن به آن اشاره نموده است. - «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ»، «و مردان و زنان با ایمان، دوستان یکدیگرند» توبه / ۷۱ -

و پسندیده نیست که آن حضرت با آن اوضاع و شرایطی که مذکور افتاد، در جمع مردم مطالبی را بیان کنند که همگی ضرورتاً این مسائل دینی را می‌دانند کما اینکه همه می‌دانستند ولای ناشی از آزاد کردن بنده برای عموزادگان، موضوعی شناخته شده در قبل و بعد از اسلام بوده است و قول عمرین خطاب به امیرالمؤمنین علیه السّلام - آن گونه که ظاهراً در روایت آمده - «أصحابت مولای و مولی کلّ مؤمن» معنای «ولای عتق» را از کلام پیامبر صلی الله علیه و آله منتفی می‌سازد و به همان دلایلی که ابطال «ولای عتق» و «وجوب نصرت در دین» را از روایت ثابت کردیم، بعید خواهد بود که قصد آن حضرت از لفظ «مولی»، عموزاده باشد که موجب تهی شدن کلام از مفید بودن در میان آن‌ها خواهد بود، و بدین ترتیب فقط بخش چهارم باقی می‌ماند که برای وی حاصل بوده و باید آن را اراده می‌کرده است و آن، محق‌تر بودن به تدبیر امر و امر و نهی بر مردم می‌باشد. - الشافی: ۱۳۶ - تمام.

مؤلف: اکثر مخالفان در رد استدلال به ولایت و امارت امیرالمؤمنین علیه السّلام را آن دانسته‌اند که می‌توان ادعا کرد که مراد از «مولی» «ناصر» و

ص: ۲۴۱

«محبّ» بوده است، و بر هیچ عاقلی پوشیده نیست که رسول خدا صلی الله علیه و آله مردم را در آن گرما به آن صورت جمع کند تا چنین سخنی را به آن‌ها بگوید، بلکه این امری است که باید تنها به علی علیه السلام سفارش می‌فرمود که یاور کسانی باشد که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن‌ها را یاری می‌کرده و کسانی را دوست بدارد که پیامبر دوستدار آن‌ها بوده است و ضرورت و فایده‌ای بر جمع کردن مردم و این سخن را به آن‌ها گفتن متصوّر نبوده است، مگر اینکه هدف آن حضرت از این نوع نصرت و محبت، نصرت و محبت امر نسبت به رعایای آن‌ها باشد، یا اینکه مقصود جلب محبت ایشان نسبت به وی و وجوب متابعت ایشان از وی به سبب اینکه در همه حال یاری

دهنده و دوستدار آن‌ها بر اساس دین باشد، و با این نیز مدّعی حاصل می‌شود.

و نیز می‌گوییم: به فرض اینکه مراد از «مولی»، «محبّت» و «ناصر» باشد، باز هم لفظ «مولی» دلیل بر امامت آن حضرت علیه السّلام در نزد خردمندان درست اندیش و برخوردار از فطرت استوار به قراین حال می‌باشد؛ زیرا اگر ما فرض کنیم یکی از پادشاهان به هنگام نزدیک شدن وفاتش، تمام لشکریان خود را گرد آورده و سپس دست یکی از نزدیک‌ترین خویشاوندان و مخصوص‌ترین مردم به خود را بلند کرده و بگوید: هر کس من دوستدار و یاور او هستم، اینک این شخص دوستدار و یاور اوست! و سپس در حق کسانی که وی را یاری کنند و دوستش بدارند دعا کند و خواهان ذلّت و خواری برای کسانی باشد که او را فرو گذاشته و دوست نداشته‌اند، باشد و آنان را بدین سبب لعن کند، و چنین سخنانی را در حق هیچ کس دیگری نگوید و برای جانشینی خود مردی جز او را نیز معین نکرده باشد، آیا کسی از رعیت او و حاضران در آن مجلس، برداشت دیگری جز اینکه آن پادشاه با آن سخنان خواسته او را جانشین خود کند، و مردم را تشویق به یاری او و دوست داشتنش و اطاعت از وی و گوش به فرمان بودنش و یاری او بر علیه دشمنانش را برساند، خواهد کرد؟! و به عبارت دیگر، می‌گوییم: فرض می‌کنیم ظاهر قول آن حضرت چنین بوده «هر کس من یاور او بوده‌ام، اینک علی یاور اوست»؛ در این صورت همان نصرتی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله بر می‌آمد، از وی خواهند خواست و این جز با برخوردار بودن از زعامت عامّه

ممکن نمی‌گردد؛ زیرا بر هیچ منصفی پوشیده نمی‌ماند که زیننده نیست یک امیر قدر قدرت که یاران بسیار دارد، در حق یکی از رعایای خود بگوید: «هر کس من یاور او بوده‌ام، اینک این یاور اوست»؛ لیکن اگر به او را به جانشینی خود برگزیند و امارت بر مردم را به وی بسپارد، این سخن در نهایت حسن و زیندگی است، زیرا با این جمله او را در موقعیت کسی قرار داده که ممکن است یاور کسی باشد که وی را نصرت داده است.

مسلك سوم: در کلام شیخ صدوق آمده بود که در کلام قرینه‌ای وجود دارد که نشان می‌دهد مراد از «مولی»، «الأولی» و بدان اثبات می‌شود که مقصود «امام» است. و این خود در این مقام یک اصل است که جز کسی که ناآگاه به روش‌های مباحثات کلامی باشد، یا به سبب تعصب خود را نسبت به فهم آنچه دیگران به سرعت آن را در می‌یابند، خود را به نادانی بزند، آن را انکار نمی‌کند. سید در کتاب «الشافی» گوید: دلیل بر اینکه مراد از لفظ «مولی» در حدیث غدیر «أولی» می‌باشد، آن است که شیوه

ص: ۲۴۲

اهل سخن در خطاب‌هایشان آن است که اگر جمله‌ای واضح المعنی بیاورند و سخنی را بر آن عطف کنند که هم متضمن معنای جمله قبل باشد و هم معنایی دیگر، جایز نیست آن را به معنای احتمالی بگیرند، بلکه باید آن را تنها به معنای جمله اول بگیرند. دلیل بر صحت این گفته ما آن است که شخصی نزد جمعی بیاید تا چیزی را به آن‌ها بفهماند و تعدادی بنده داشته باشد و بگوید: «آیا بنده من فلانی را می‌شناسید؟» سپس در مقام عطف بر این سخن خود بگوید: «پس گواه باشید که بنده من در راه خدا آزاد است» و جایز نیست جمله دوم او بر کسی غیر از بنده‌ای که از او نام برده دلالت کند و اگر منظور کسی جز او باشد، سخن او لغو و خارج از روش بیان است. سپس به وی اعتراض شود که در مثالی که زده‌اید، ناپسند است که نتیجه... گیری برخلاف مقدمه چینی باشد و در این صورت، آن مقدمه لغو و بی‌فایده بوده است. اما در حدیث غدیر، وضع بدین صورت نیست، زیرا ممکن است معنای حدیث غدیر چنین باشد: «اگر من اولی‌تر از شما به خودتان بوده‌ام و اطاعت از من بر شما واجب بوده است، پس چنین و چنان کنید، که این از جمله مواردی است که به شما دستور می‌دهم در آن‌ها مرا اطاعت کنید». و این گونه سخن گفتن، شیوه حکیمان است در آنچه وی را ملزم می‌کنند، به اطاعت از کسی که باید از وی اطاعت کنند، و در این صورت دو مسأله متفاوت خواهند بود؛ سپس پاسخ داده است که اگر وضع به صورتی است که گفته‌ای، لازم می‌آید که هر آینه در مثالی که زده‌ایم، فایده‌ای بر مقدمه مترتب باشد، هر چند کم پیش می‌آید آنچه ما به قبح آن حکم کردیم و تو در آن با ما موافقت کردی، نیکو باشد؛ و ما می‌دانیم که گوینده چون به جمعی روی آورده و بگوید: «آیا دوست من زید را می‌شناسید که بنده‌ام فلانی را که وصف او چنین و چنان است، از وی خریده بودم و شما را گواه بر مباحه گرفتم؟ پس گواه باشید که من بنده خود را به او بخشیدم، یا: بنده‌ام را به وی پس دادم»، در این صورت جایز نیست که منظورش از بخش دوم عبارت، کسی غیر از آن بنده‌ای باشد که در آغاز کلام نامش را برده

ص: ۲۴۳

و اوصافش را بر شمرده است، هر چند اگر چنین منظوری هم نداشته باشد، مقدمه او می‌تواند مفید فایده باشد، زیرا منعی ندارد که منظورش از آوردن مقدمه و ذکر بنده، معرفی دوست باشد که در این صورت وجه تعلق میان دو کلام چنین خواهد بود

که: «حال که شما به چنین و چنان گواهی داده‌اید، و آن را می‌شناسید، اینک به چنین و چنان نیز گواهی دهید. و اگر در جمله‌ای که مذکور افتاد، گوینده پس از ذکر مقدمه بگوید: پس گواه باشید که من بنده‌ام فلان را که او را از وی خریده بودم، یا: به وی بازگردانده بودم - و نام بنده دیگری را غیر از آنکه در مقدمه از او یاد کرده بود، ببرد - کلامش نیکو خواهد بود و وجه حُسن آن است که مذکور افتاد. سخنش تمام و خداوند قبر او را نورانی فرماید.

مؤلف: چنانچه ثابت شود که مفهوم «مولی» در اینجا «أولی» می‌باشد که ذکر آن رفت و «الأولی» در گفتار پیشین مقید به هیچ چیزی و هیچ حالتی نبود، پس اگر مقصود معنای عام نباشد، در این صورت مقدمه نامفهوم و معما گونه خواهد بود، و از جمله قواعد لازم الاتباع ایشان آن است که حذف متعلق بدون قرینه، دلیل بر اختصاص امری از امور بر عموم خواهد بود، بالأخص که همراه با قول آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من انفسکم» شده است، زیرا انسان حق دارد آن گونه که می‌خواهد در خود تصرف کند و آنگونه که بخواهد آن را اداره کند، و چون پذیرفتند رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اولی تر از آن‌ها به خودشان است، دلیل بر آن است که آن حضرت ایشان را به هر چه خواهد فرمان دهد و هر گونه که اراده کند، آن‌ها را در امر دین و دنیایشان اداره نماید و اینکه با وجود آن حضرت، ایشان را اختیاری از خود نیست، و آیا این معنایی جز امامت و ریاست عامه می‌تواند داشته باشد؟

و نیز بر هیچ عاقلی پوشیده نیست که اقرار و اعترافی که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از ایشان گرفت، اشاره‌ای است به آنچه خداوند متعال در کتاب عزیز خود برای آن حضرت مقرر نموده و فرموده است: «الَّذِينَ أُؤْتُوا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، - احزاب / ۶ - {پیامبر

به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است.

ص: ۲۴۴

و مفسران را اجماع بر همانی است که مابین کردیم؛ زمخشری در کتاب خود «الکشاف» گوید: پیامبر در هر امری از امور دین و دنیا اولی تر از آن‌ها به خودشان است و به همین دلیل است که کلام مقید نیست بلکه کلی است، از این رو مؤمنان باید پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را از خودشان بیشتر دوست بدانند و حق وی را مقدم بر حقوق خویش بدانند و شفقت بر وی را مقدم بر شفقت بر خود تلقی نمایند و اگر خطری پیش آمد، جان خود را فدای جان وی کنند و اگر جنگی در گرفت، خود را پیش مرگ او سازند و دنباله رو خواهش‌ها و خواسته‌های نفسانی خود نباشند. رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را به هر چه دعوت کند، به آن روی آورند و از هر چه باز می‌دارد، بپزند... الخ. - . کشاف ۲: ۴۲۴ -

بیضاوی و دیگر مفسران نیز مطالبی در همین معنا آورده‌اند. - . به تفسیر وی رجوع شود ۲: ۱۰۷ -

سید گوید: دلیل بر اینکه لفظ «أولی» به معنای «امامت» می‌باشد آن است که اهل لغت آن را جز برای کسی که از شرایط لازم برای توصیف وی به اینکه «اولی به» است، به کار نمی‌برند، کسی که امر و نهی او نافذ و لازم الاجرا است. مگر ندیده‌ای که می‌گویند: سلطان اولی تر از رعیت به اقامه حدود است، و فرزند میت اولی تر از بسیاری از خویشاوندان میت به دریافت میراث

اوست و مقصود آن در همه این امور، همانی است که ما بیان کردیم، و هیچ اختلافی میان مفسران در قول خدای متعال نیست که می‌فرماید: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» و مراد از این آیه آن است که پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ در تدبیر امور آن‌ها و قیام به امرشان، اولی‌تر از آنان است زیرا اطاعت از آن حضرت بر ایشان فرض است؛ و ما می‌دانیم که اولی‌ترین مردم به تدبیر امور خلق و امر و نهی بر آن‌ها، جز امام مفترض الطاعة بر آن‌ها نمی‌باشد.

حال اگر گفته شود: قبول که مراد از «مولی» در روایت «اولی» است، از کجا فهمیدید که منظور، سزاوارتر از آن‌ها به خودشان در تدبیر امورشان و امر و نهی بر ایشان باشد، و نه اینکه او سزاوار آن است که با وی موالاة نموده، دوستش بدارند، بزرگش بشمارند و بر دیگران برتری دهند؟ در پاسخ به چنین شخصی گفته می‌شود: از دو وجه، سؤال تو باطل است: یکی اینکه از ظاهر سخن گوینده چنین برمی‌آید که اگر گفته شود: فلان اولی بفلان، منظور آن است که او به خاطر تدبیرش، سزاوارتر و در امر و نهی خود محق‌تر است؛ اما اگر عبارت «اولی به من نفسه» نیز بدان افزوده شود، شبهه برطرف می‌گردد که مقصود همانی است که ما بیان کردیم. مگر آن‌ها را نمی‌بینی که این لفظ را به صورت مطلق در هر جایی که نهایت تدبیر و اختصاص به امر و نهی حاصل گردید، به کار می‌برند، مانند کاربرد آن در میان سلطان و رعیتش، پدر و فرزندش و مالک و بنده‌اش؟ هر چند که جایز است

ص: ۲۴۵

آن را به صورت مقید در غیر از این موارد به کار برد، نظیر آنکه گفته شود: فلانی سزاوارتر است به دوستی فلان، یا به نصرت وی، یا به چنین و چنان وی، اما اگر کاربرد آن مطلق باشد، جز معنای اول از آن برداشت نمی‌شود.

آخرین بخش اینکه اگر ثابت شود مقصود پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از فرمایش خود، سزاوارتر از مردم به خودشان بوده، آن باشد که آن حضرت محق‌تر از دیگران به تدبیر امور آن‌ها و تمشیت کارهای ایشان به سبب وجوب طاعتشان از وی بوده و مخالفتی هم در این مورد وجود نداشته باشد، لازم می‌آید که آنچه را برای امیرالمؤمنین علیه السّلام در جمله دوم فرض نموده، مشمول همان سیاق باشد و آنچه گواه بر صحت گفته ماست آن است که اگر یکی از اهل زیان بگوید: «فلانی و فلانی - و از جمعی نام ببرد - شرکای من در کالایی هستند که چنین و چنان اوصافی دارد»، سپس با قصد عطف کلام خود بگوید: «هر کس من شریک وی بوده‌ام، اینک عبدالله شریک اوست»، ظاهر لفظ او اقتضای این معنا را القا می‌کند که عبدالله شریک وی در کالایی است که از آن یاد کرده و خبر داد که آن جماعت در آن شریک وی هستند، و اگر قصد وی از گفته‌اش آن بوده که عبدالله در چیزی غیر از کالایی که وصف آن را کرده، شریک است، انسانی سفیه، یاوه گو و معما‌باف بوده است.

حال چنانچه گفته شود: اگر از شما بپذیریم که آن حضرت اولی به ایشان به معنای تدبیر و لزوم اطاعت از آن حضرت باشد، از کجا دریافتید که این اطاعت عام و شامل تمام اموری است که ائمه به آن قیام می‌کنند؟ شاید منظور رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آل‌ه آن باشد که در برخی امور مطیع او باشند و در برخی دیگر نباشند؟! در پاسخ به وی گفته می‌شود: بخش دومی که در پاسخ به پرسش شما معروض افتاد، - و خلاصه آن چنین است که هر چه برای پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به عنوان اولی‌تر از مؤمنان به خودشان است، ثابت می‌کند حضرت امیر علیه السّلام نیز بدون استثنا از همان امتیازات برخوردار است. - این سؤال شما را ساقط می‌کند. و نیز اگر ثابت شود که آن حضرت علیه السّلام مفترض الطاعة بر همه مردم در برخی امور و نه در

همه آنها باشد، امامت وی و اطاعت عام از فرمان وی و تن دادن به پذیرش تدبیرش واجب می‌گردد، زیرا چنین شخصی فقط می‌تواند یک امام باشد، چون اُمت اجماع دارند که اگر شخصی از چنین صفتی برخوردار باشد، امام اوست.

و چنانچه هر که با بهره‌گیری از حدیث غدیر، فرض اطاعت خلق را برای امیرالمؤمنین علیه السّلام واجب نموده، آن به طور عام و کلی واجب نموده، در همه امور بر وجهی که شایسته ائمه علیه السّلام باشد و این اطاعت را اختصاص به چیزهایی و مستثنی کردن چیزهای دیگر قرار نداده است و این پاسخ ما به کسانی است که می‌گویند: چگونه به قول کلی و عام برای همه مردم به اضافه وجوب اطاعت در سایر امور را از حدیث استنباط کرده‌اید، در حالی که برای اثبات عام بودن خطاب، صیغه خاصی در لغت ندارید، از این رو به لفظ «مَنْ» و «عمومها» متوسل می‌شوید؟ و به چه دلیل، اگر این حدیث طاعت علی علیه السّلام را بر یک نفر از مردم یا بر جمعی کم از اُمت واجب کرده باشد، با اصول شما در تعارض خواهد بود؟ زیرا هیچ اختلافی در این نیست که منظور پیامبر صلی الله علیه و آله از

ص: ۲۴۶

ص: ۱۱۳۵۱۳۵

«فمن كنت مولا»، اطاعت عام است و قول آن حضرت نیز عام است، چون اگر چنین نبود، عموم وجهی نداشت. و این در حالی است که توضیح دادیم که آن کس که آن را در جمله دوم واجب گردانیده، باید از هر جهت در خصوص و عموم بودنش در کارها، آن را مطابق با اولی قرار دهد، کما اینکه باید به همان روش عموم آن را در مخاطبین قرار دهد، زیرا هر کس وجوب طاعت و آنچه به امامت بر می‌گردد را از روایت استنباط کرده، آن را بر عموم مکلفین واجب نموده، کما اینکه در همه افعال، متوجه عموم بوده است. - الشافی: ۱۳۶-۱۳۵ - تمام.

اما تصور بعضی‌ها مبنی بر اینکه قول آن حضرت صلی الله علیه و آله: «اللهم وال من والاه» قرینه‌ای است بر اینکه منظور وی از «مولی» دوستدار و یاور است، آشکارا سست و بی‌پایه است، زیرا استدلال ما صرف تقدّم ذکر «أولی» نبوده تا با این استدلال ما معارضه کنند، بلکه به سیاق کلام و مقدمه چینی و پایه‌گذاری بر آن و آنچه اهل لغت در این مورد حکم می‌کنند استدلال کردیم؛ اما فراخوانی به دوست داشتن دوستدار او، به مثابه آن نیست و این در حالی درست خواهد بود که کسی ادّعا کند که چون لفظ برای یک معنا به کار رفت، مناسب نخواهد بود که آن را به یکی از معانی دور یا نزدیک مشتق از آن که با آن در تعارض باشد، گرفت. و چگونه یک عاقل چنین ادّعایی می‌کند در حالی که چنین کاری از محسنات بدیعی به شمار می‌رود؟ بلکه در پی آن می‌گوییم، این کلام گفته ما را تأیید و آنچه را که ما پایه‌ریزی کرده‌ایم، از چند وجه تأیید می‌کند:

وجه اول: وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله زعامت عامه و امامت کبری را برای وی تثبیت فرمود که نیازمند سربازان و یاران است و اثبات این زعامت برای یک نفر از میان یک گروه، از جمله اموری است که منجر به بالا گرفتن حسّ حسادت که موجب ترک نصرت و فرو گذاشتن است می‌گردد؛ و بالأخص آن حضرت صلی الله علیه و آله از آنچه در سینه منافقان حاضر در مجلس می‌گذشت آگاه بود و می‌دانست آنها چقدر با او دشمن هستند و سعی در غصب خلافت وی را دارند، پس در حق یاران وی دعا فرمود و کسانی را که در حق او کوتاهی ورزند، لعن نمود. و اگر هدف صرفاً این بود که آن

حضرت صلی الله علیه و آله یاور آن‌هاست یا قصد داشت وجود موالاه و مودت را میان خود و آنان، همانند سایر مؤمنان تثبیت فرماید، نیازی به این همه مبالغه و دعا کردن در حق وی، آن‌گونه که در حق امرا و والیان دعا می‌کنند، نبود.

وجه دوم: این خود دلیل بر عصمت لازم برای امامت وی علیه السّلام است، زیرا اگر از او معصیت صادر می‌شد، بر کسی که از آن اطلاع داشت لازم می‌آمد که وی را از گناه باز دارد و از این کار نهی کند و به ترک مولاتش اقدام نماید و به این خاطر با وی اظهار دشمنی کند،

ص: ۲۴۷

و دعای پیامبر صلی الله علیه و آله در حق هر که او را دوست بدارد و نصرت دهد و نفرین وی در حق هر که با وی دشمنی نماید و فرو گذارد، مستلزم آن است که علی علیه السّلام در شرایطی بوده باشد که نتوان موالاه وی را ترک نمود و به یاری... اش نشتافت.

وجه سوم: اگر منظور از «مولی»، «الأولی» باشد - آن‌گونه که ما ادّعا می‌کنیم - ، لازم می‌آید از مردم خواسته شود او را دوست بدارند و از او تبعیت نمایند و به یاری‌اش بشتابند، و اگر منظور از «مولی»، «محب» و «ناصر» باشد و اینکه آن حضرت بیان فرموده باشد که وی ناصر و دوستدار آن‌هاست، در این صورت، دعا کردن در حق کسانی که وی را دوست بدارند و نصرت دهند و لعن کردن کسانی که آن دو را ترک کنند، در اول اهمّ و آنسب از دوم است، مگر اینکه دومی را به گونه‌ای تأویل کنند که در نهایت، همان‌طور که پیش از این (در مسلک دوم) به آن اشاره کردیم، به اول برگردد.

مسلك چهارم: اخبار روایت شده از طرق خاصه و عامه که دال بر این هستند که قول خدای متعال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» در روز غدیر نازل شده، بیانگر آنند که مراد از «مولی» اموری است که به «امامت کبری» برمی‌گردند، زیرا امری که موجب کمال دین و تمام نعمت بر مسلمانان می‌گردد، چیزی جز یکی از اصول دین نمی‌تواند باشد، بلکه باید مربوط به یکی از بزرگ‌ترین این اصول باشد و آن امامت است که نظام دنیا و دین بدان تمام می‌شود و با اعتقاد به آن، اعمال مسلمانان پذیرفته می‌شود؛ و شیخ جلال الدین سیوطی - که از اکابر مخالفان متأخر است - در کتاب «الاتقان» خود گوید: ابو عبیده از محمد بن کعب روایت کرده که گفت: سوره مائده در حجه‌الوداع میان مکه و مدینه نازل گردید و یکی از آیات آن «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» است. و در «صحیح» از عمر نقل است که در شب روز عرفه که مصادف با روز جمعه حجه‌الوداع بود، نازل گردید. اما ابن مردویه از ابوسعید خدری روایت کرده که این آیه در روز غدیر خم نازل شده است و از روایات ابوهریره نیز شبیه آن را استخراج نموده است. - . الاتقان ۱: ۱۹ - تمام. و سیوطی نیز در «الدّر المنثور» با اسنادهایی روایت کرده که یهود گفتند: اگر این آیه بر ما نازل می‌شد، آن را عید قرار می‌دادیم. - . الدّر المنثور ۲: ۲۵۸ -

شیخ طوسی در «مجمع البیان» از مهدی بن نزار حسینی

ص: ۲۴۸

با سندی از ابوسعید خدری روایت کرده که: چون این آیه نازل شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: الله اکبر، الله اکبر بر

کامل شدن دین و تمام شدن نعمت و خشنودی پروردگار به رسالت من و ولایت علی بن ابی طالب بعد از من، و فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند، و یاری دهنده اش را یاری فرما و هر کس او را فرو گذارد، خوار و ذلیل گردان! - گوید: - و ربیع بن انس گوید: در مسیر حجة الوداع نازل شده است. - مجمع البیان ۳: ۱۵۹ -

تمام. و روایات دیگر مربوط به آن مذکور افتاد.

مسلك پنجم: روایات پیشین دال بر نزول قول خدای متعال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» بیانگر آنست که مراد از «مولی»، اولی و خلیفه و امام است، زیرا تهدید به اینکه اگر آن را ابلاغ نکنند، چیزی از رسالت خدا را ابلاغ نکرده، و نیز تضمین حفظ جان او، بیانگر آن است که باید با ابلاغ آن، اصلاح دین و دنیا برای همه مردم را در پی داشته باشد و با ابلاغ آن، حلال و حرام تا روز قیامت برای مردم آشکار شود، و پذیرش آن برای اقوام دشوار خواهد بود، و احتمالات و حدس و گمان‌هایی که درباره لفظ «مولی» ذکر کرده‌اند، منظوری جز خلافت و امامت آن حضرت علیه السلام را نداشته‌اند، زیرا با وجود اوست که احکام دین که آن را ابلاغ فرموده باقی می‌ماند و با وجود اوست که امور مسلمانان از نظم برخوردار می‌شود، و به سبب وجود کینه‌هایی در دل مردم نسبت به امیرالمؤمنین علیه السلام، احتمال می‌رفت که فتنه‌ها توسط منافقان ایجاد شود، از این رو خداوند حفظ جان رسول خدا صلی الله علیه و آله را از شر آن... ها تضمین فرمود.

رازی در تفسیر کبیر خود ضمن بیان پیامدهای نزول این آیه گوید: دهم: این آیه در فضیلت علی علیه السلام نازل شده است و چون این آیه نازل گشت، پیامبر صلی الله علیه و آله دست وی را بالا برد و فرمود: «هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست، خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند.» سپس چون عمر وی را بدید، گفت: گوارا باد بر تو ای پسر ابوطالب، اکنون مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن شدی؛ و این سخن را ابن عباس، براء بن عازب و محمد بن علی نیز نقل کرده‌اند. - مفاتیح الغیب ۳: ۴۳۳ -

طبرسی - رحمه الله - گوید: عیاشی در تفسیر خود با اسناد خود از ابن ابی عمیر

ص: ۲۴۹

از ابن اذینه از کلبی از ابوصالح از ابن عباس و جابر بن عبدالله روایت کرده که گفت: خدای متعال فرمان داد که علی علیه السلام به امامت مردم منصوب شود و پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را از ولایت وی آگاه سازد. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن بیمناک شد که بگوید: دست عموزاده اش را گرفت و حمایتش کرد، و این سخن را از وی نپذیرند، آن‌گاه خداوند این آیه را بر وی نازل فرمود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله در غدیر خم وی را به ولایت منصوب کرد. و همین روایت عیناً سید ابواحمد از حاکم ابوالقاسم حسکانی با اسناد خود از ابن ابی عمیر در کتاب «شواهد التنزیل لقواعد التّأویل» برای ما نقل کرد. و نیز با اسنادی که به حیّان بن علیّ عنزی می‌رسد، از ابوصالح از ابن عباس روایت کرده که گفت: این آیه درباره علی علیه السلام نازل گشت، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست وی را بالا برد و فرمود: هر کس من مولای

اویم اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند. و این روایت را ابواسحاق از احمد بن محمد بن ابراهیم ثعلبی در تفسیر خود با اسنادش که به ابن عباس می‌رسد نقل کرده که گفت: این آیه درباره علی علیه السلام نازل شد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان یافت آن را ابلاغ نماید، سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست وی را بالا برد و فرمود: هر کس من مولای اویم، اینک علی مولای اوست. خداوندا، دوستدار کسی باش که او را دوست بدارد و دشمن کسی باش که با وی دشمنی کند. و احادیث وارد شده از امام باقر و امام صادق علیهما السلام در این مورد مشهورند که خداوند به پیامبر خود صلی الله علیه و آله فرمان داد که علی علیه السلام را به جانشینی خویش برگزیند، ولی آن حضرت بیم داشت این کار بر عده‌ای از صحابه‌اش گران آید، آن‌گاه خداوند این آیه را نازل فرمود تا آن حضرت صلی الله علیه و آله را تشویق به اجرای فرمان خود نموده، علی علیه السلام را به ولایت منصوب نماید، و معنای آیه چنین است: اگر ابلاغ آنچه را بر تو فرستاده شده رها کرده و آن را کتمان کنی، گویی چیزی از رسالت پروردگار خود را ابلاغ نکرده‌ای که در این صورت، مستحق مجازات خواهی بود. - مجمع البیان ۳: ۲۲۳ -

مسلك هشتم: آن است که روایات خاصه و عامه مشتمل بر نص صریح بر ولایت آن حضرت در آن واقعه چنان زیاد است که اگر ادعای متواتر بودن معنایی آن را نکنیم - که چنین هم هست - می‌توانیم ادعا کنیم که این روایات قرین این معنا هستند

ص: ۲۵۰

که مراد از «مولی»، مفهومی است که امامت کبری و خلافت عظمی را برساند، بالأخص که این پدیده در میان پیامبران صلوات الله علیهم اجمعین و سلاطین و فرمانروایان جاری بوده است که با نزدیک شدن زمان مرگشان، جانشینی برای خود بر می‌گزیدند؛ و آیا اطراق کردن رسول خدا صلی الله علیه و آله - در زمان و مکانی که اطراق مسافر در آن‌ها متداول نبوده - چون آن‌گونه که روایت شده، هوا در اوج گرمای خود بود به گونه‌ای که مردم به سایه ستوران خود پناه برده و ردای خود را از شدت داغی زمین زیرپا می‌گذاشتند، آن هم در جایی پر از خار - و بالا رفتن آن حضرت از روی جهاز شتران و دعا کردن برای امیرالمؤمنین علیه السلام آن‌گونه که در شأن پادشاهان و خلفا و ولیعهدها باشد، تردیدی برای خردمندان بر جای می‌گذارد که این اقدام رسول خدا صلی الله علیه و آله به سبب نزول وحی واجب فوری برای کاری سترگ و ارجمند و آن هم تعیین جانشین برای رسول خدا صلی الله علیه و آله و امر به وجوب اطاعت از امیرالمؤمنین علیه السلام بوده باشد؟

مسلك هفتم: می‌گوییم: به عنوان قرینه بر اینکه «مولی» به معنای امامت تلقی گردد، توجه به فهم افرادی چون حسان بن ثابت است که آن را در قالب شعری ریخته که به صورت متواتر نقل گردیده است و نیز شعرای دیگری از صحابه و تابعین و دیگران و همان‌طور که بیان شد، امثال حارث بن نعمان فهری از ثعلبی و غیره نقل شده که برداشت از معنای حدیث پس از استماع آن همین بوده است و دیگر صحابه و تابعین نیز آن‌گونه که روایات آن‌ها نقل شده، همین برداشت را داشته‌اند و غزالی در مقاله چهارم از کتاب «سر العالمین» خود که آن را به بررسی امر خلافت اختصاص داده، پس از ذکر چند بحث و بیان اختلاف، چه نیکو گفته است که: لیکن حقیقت رخ نمود و جمهور بر متن حدیث اجماع کردند که حدیث روز غدیر خم از خطبه رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «من کُنْتُ مَولاهُ فعَلی مَولاهُ» مورد اتفاق همه است و پس از آن عمر بن خطاب به علی علیه السلام گفت: «به به ای ابوالحسن، به راستی که مولای من و مولای هر مرد و زن مؤمن شدی» این سخن تسلیم و رضایت و به

لیکن مدتی بعد هوای حب ریاست و حمل عمود خلافت و پیمان نامه‌ها و وزیدن باد هوس در بیرق‌ها و تقلید صدای سلاح به هنگام درگیری و درگیر شدن سواران و ازدحام آن‌ها و فتح شهرها بر ایشان غلبه نموده، جام هواهای نفسانی را سرکشیده و به سرخط اختلاف بازگشته، حق را پشت سر انداخته و آن را به ثمن بخش فروختند و چه بد معامله‌ای کردند! تمام. - .
سرالعالمین: ۱۶-۱۷ -

مؤلف: بر کسی که بویی از انصاف برده باشد، پنهان نیست که جوهری را که از مخالفین نقل کردیم و اضافاتی که بر آن‌ها افزودیم و نکاتی که منحصراً از خود نقل کردیم که هر دروغ زن و معاندی را پس از آنکه در کنار یکدیگر قرار گرفته و باهم پیوستگی پیدا کردند، از مناقشه درباره آن‌ها باز دارد و مجالی برای تردید درباره آن‌ها به وی نمی‌دهد، و در شگفتم از مخالفینی که با همه ادعای فضل و کمالشان چگونه به خود اجازه می‌دهند با وجود این همه دلایل و براهین، با احتمالاتی که هر عقلی به محال بودن آن‌ها حکم می‌کند، مقابله کنند. و اگر به مجرد تمسک به دُم جهالت‌ها و پناه بردن به احتمالات صرف، برای رد استدلال‌ها کافی باشد، دیگر هیچ دلیلی پیدا نمی‌شود مگر اینکه بهتان زنی بتواند آن را به چالش بکشد و هیچ برهانی نمی‌ماند مگر اینکه نادانی به خود اجازه دهد آن را رد کند، اینان چگونه می‌توانند در مقابل ملحدان به اثبات وجود صانع هستی پردازند؟ و چگونه درباره اثبات نبوت‌ها و دیگر مقاصد دین سخن خواهند گفت؟ خداوند ما و ایشان را از عصبیت و عناد دور ساخته و همگی را به راه راست هدایت فرماید.

**[ترجمه]

تذیل

قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف و قد لخصه من الشافعي فإن قيل فطرفكم من هذا الخبر يوجب كون علي عليه السلام إماماً في الحال و الإجماع بخلاف ذلك (۴) قلنا هذا يسقط من وجوه.

أحدها أنه جرى في استخلافه علياً صلوات الله عليهما على عادة المستخلفين الذين يطلقون إيجاب الاستخلاف في الحال و مرادهم بعد الوفاة و لا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقر.

۱-۱. في المصدر: لحب الرئاسة.

۲-۲. جمع البند: العلم الكبير. الحيله.

۳-۳. سرالعالمین: ۱۶ و ۱۷.

۴-۴. فان الإجماع قائم من الخاصه و العامه بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن خليفه و إماماً في حياه النبي صلى الله عليه و

و ثانيها أن الخبر إذا أفاد فرض طاعته و إمامته عليه السلام على العموم و خرج حال الحياه بإجماع بقى ما عداه و ليس لأحد أن يقول على هذا الوجه فألحقوا بحال حياه النبي صلى الله عليه و آله أحوال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأننا إنما أخرجنا حال الحياه من عموم الأحوال للدليل و لا دليل على إمامه المتقدمين و لأن كل قائل بالنص قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه و آله بلا فصل فإذا كان الخبر دالا على النص بما أوضحنا سقط السؤال.

و ثالثها أنا نقول بموجه (١) من كونه عليه السلام مفترض الطاعه على كل مكلف و فى كل أمر و حال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه و إلى الآن و موسوما بذلك و لا- يمنع منه إجماع لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين و ليس هو فى حياه النبي صلى الله عليه و آله كذلك لكونه عليه السلام مرعيا للنبي صلى الله عليه و آله و تحت يده و إن كان مفترض الطاعه على أمته كالنبي صلى الله عليه و آله لأنه لم يكن الإمام إماما من حيث فرض الطاعه فقط لثبوته للأمرء و إنما كان كذلك لأنه لا يد فوق يده و هذا لم يحصل إلا بعد وفاته صلوات الله عليه و آله انتهى (٢).

أقول: من أراد الإحاطه على الاعتراضات المورده فى هذا المقام و أجوبتها الشافيه فليرجع إلى كتاب الشافى و فيما ذكرناه كفايه لإتمام الحججه و وضوح المحججه (٣) وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ص: ٢٥٣

١- ١. أى بموجب النصّ.

٢- ٢. كتاب التقريب لم يطبع إلى الآن و لم نظفر بنسخته، إلّا أنّه تلخيص الشافى كما صرّح به المصنّف و قد أورد السيّد فيه هذا البحث مفصلا راجع ص ١٣٩ و ١٤٠.

٣- ٣. المحججه: جاده الطريق اى وسطه.

**[ترجمه] ابوصلاح حلبی در کتاب «تقریب المعارف» که خلاصه‌ای از کتاب «الشافی» است گوید: اگر گفته شود: راه‌های شما در نقل این حدیث الزام می‌کند که علی علیه السلام در حیات پیامبر صلی الله علیه و آله امام بوده باشد و نظر اجماع خلاف این است، خواهیم گفت: از چند وجه این سخن باطل است:

یکی اینکه طلب جانشینی علی علیه السلام از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله به شیوه‌ای معمولی و عادی صورت گرفته که فردی در حیات خود جانشین خویش را معین می‌کند، اما منظورش جانشینی پس از وفات است، و به سبب بدیهی بودن مسأله و آشنا بودن شنوندگان به عرف جاری، نیازی نمی‌بینند که با بیان کلماتی به مردم بفهمانند که این جانشینی مربوط به پس از مرگ گوینده است.

دوم اینکه، اگر حدیث، افاده وجوب اطاعت و امامت علی علیه السلام از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله را به طور عموم کرده باشد، حال حیات پیامبر به اجماعی خارج شده که غیر از حال حیات، باقی مانده است و کسی حق ندارد بر این وجه بگوید: احوال متقدمین بر علی علیه السلام را به حال حیات پیامبر صلی الله علیه و آله ملحق کنید، زیرا ما حال حیات را با دلیل، از عموم احوال خارج کردیم و حال آنکه هیچ دلیلی بر امامت پیشینیان وجود ندارد و اینکه هر کس قائل به نص باشد، قائل به امامت بلافصل وی علیه السلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله است، بنابراین، اگر روایت دال بر نص بر امامت علی علیه السلام باشد، چنان که توضیح دادیم، سؤال ساقط است.

سوم اینکه ما به موجب نص بگوییم که او بر هر مکلفی در هر امری و همه حال، مفترض الطاعه است، از زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله به این مقام منصوب نمود تا اینکه خدای متعال وی را قبض روح نمود و نیز تا زمان حال؛ و حضرت به این امر، شناخته شده است و هیچ اجماعی مانع از این امر نمی‌گردد، چون اختصاص به منع، در صورت وجود دو امام است و در حیات پیامبر صلی الله علیه و آله چنین نبوده است، زیرا تحت رعایت پیامبر و زیر دست او بوده، هر چند در آن حال نیز همانند پیامبر صلی الله علیه و آله مفترض الطاعه بوده است، چرا که امام تنها از نظر وجوب اطاعت، امام نیست، چون این برای حاکمان نیز ثابت است، بلکه او چنین بوده، چون دستی بالای دست او نبوده است و این امر حاصل نگردید مگر پس از وفات آن حضرت صلوات الله علیه و آله. تمام. - تلخیص الشافی: ۱۴۰-۱۳۹ -

مؤلف: هر کس خواهان آگاهی از اعتراضات وارده در این مقام و پاسخ‌های مفصل به آن‌ها باشد، به کتاب «الشافی» مراجعه کند، و آنچه مذکور افتاد، برای اتمام حجت و روشن شدن موضوع کافی است و خداوند هر که را خواهد به راه راست هدایت فرماید.

**[ترجمه]

باب ۵۳ اخبار المنزله و الاستدلال بها علی امامته صلوات الله و سلامه علیه

الأخبار

لی، [الأمالی للصدوق] الطالقانی عَنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ حَكِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلِهِ هَبَهُ اللَّهُ مِنْ آدَمَ وَبِمَنْزِلِهِ سَامَ مِنْ نُوحٍ وَبِمَنْزِلِهِ إِسْحَاقَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَبِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَبِمَنْزِلِهِ شَمْعُونَ مِنْ عِيسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فَمَنْ جَحَدَ وَصَيْتَكَ وَخِلَافَتَكَ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَسْتُ مِنْهُ وَ أَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَفْضَلُ أُمَّتِي فَضْلًا وَ أَقْدَمُهُمْ سَلْمًا وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَ أَوْفَرُهُمْ حِلْمًا وَ أَشَجَعُهُمْ قَلْبًا وَ أَشْخَاهُمْ كَفَاً يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْإِمَامُ بَعْدِي وَ الْأَمِيرُ وَ أَنْتَ الصَّاحِبُ بَعْدِي وَ الْوَزِيرُ وَ مَا لَكَ فِي أُمَّتِي مِنْ نَظِيرٍ يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ بِمَحَبَّتِكَ يُعْرَفُ الْمَأْبُرُ مِنَ الْفَجَارِ وَ يُمَيَّزُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ وَ الْأَخْيَارِ وَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ (١).

** [ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام آورده اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی، منزلت تو نزد من منزلت هبئه الله از آدم، منزلت سام از نوح، منزلت اسحاق از ابراهیم، منزلت هارون از موسی، منزلت شمعون از عیسی است، با این تفاوت که پس از من پیامبری نیست؛ ای علی، تو وصی و جانشین منی، پس هر کس وصی و خلیفه بودند را انکار کند، از من نیست و من هم از او نیستم، و در روز قیامت، من خصم او هستم؛ ای علی، تو به جهت فضل، افضل اُمت منی و پیشتازترین آنها در اسلام آوردن، عالم ترین، بردبارترین، جسورترین و دست و دل بازترین آنهایی؛ ای علی، امام و امیر پس از من تویی، و صاحب امر و وزیر تویی و در اُمت من همتا نداری؛ ای علی، تو تقسیم کننده بهشت و دوزخی، با محبت تو نیکوکاران از فاجران متمایز می شوند و خوبان از بدان و مؤمنان از کفار باز شناخته می شوند. - . امالی صدوق : ۲۹ -

** [ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٢).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: با اسناد تمیمی از امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از علی علیه السلام آورده است: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: تو منزلت هارون از موسی را نزد من داری. - . در نسخه چاپی آن را نیافتیم. -

** [ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المُنْفِيْدُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْمَكِّيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا سَلَّمَهُ يَا أُمَّ سَلَمَةَ عَلِيُّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ لِحْمِهِ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ

١-١. أمالي الصدوق: ٢٩.

٢-٢. لم نجده في المصدر المطبوع.

هَارُونَ مِنْ مُوسَى يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَاشْهَدِي هَذَا ۱ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: شیخ مفید با سندی از عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب آورده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام سلمه فرمود: ای ام سلمه، علی از من است و من از علی، گوشت او از گوشت من است و خون او از خون من، و او منزلت

ص: ۲۵۴

هارون از موسی را نزد من دارد، ای ام سلمه، بشنو و شاهد باش که علی سرور مسلمانان است. - . امالی شیخ طوسی: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عوف عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن أبي إسحاق عن حبيبي بن جنادة السلوي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: حبشی بن جناده سلولی گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری، با این تفاوت که پس از من پیامبری نیست. - . امالی شیخ طوسی: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بالاسيد المتقدم عن إسماعيل عن أبي عبد الله المعلي عن سماك عن جابر بن سمره قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: جابر بن سمره گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو نسبت به من، منزلت هارون از موسی را داری، با این تفاوت که هیچ پیامبری پس از من نمی آید. - . امالی شیخ طوسی: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عوف عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك اخلفني في أهلي فقال لعلي عليه السلام يا رسول الله إنني أكره أن تقول العرب خذل ابن عمه و تخلف عنه فقال أما ترضى أن تكون مني

بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَ بَلَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاخْلُفْنِي (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: ابوسعید خدری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در غزوه تبوک به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: در غیاب من سرپرستی خانواده ام را بر عهده بگیر. امام علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، خوش ندارم عرب بگویند که عموزاده اش را تنها گذاشت و با او نرفت. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا خشنود نمی شوی که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته باشی؟ عرض کرد: بلی، فرمود: پس جانشین من در مدینه باش. - . امالی شیخ طوسی: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَاتِمِ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلْفُهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ (۵) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (۶).

**[ترجمه] امالی طوسی: عامر بن سعد از پدرش روایت کرده که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام در حالی که در یکی از غزوه ها او را جانشین خود در مدینه کرد، فرمود: جانشین من بر مدینه باش. پس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، مرا به سرپرستی زنان و کودکان می گماری؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا خشنود نیستی که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته باشی؟ اما پس از من پیامبری نخواهد آمد. - . امالی شیخ طوسی: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزِيدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ

ص: ۲۵۵

۱- ۱. أمالی الشيخ: ۳۱.

۲- ۲. أمالی الشيخ: ۱۵۹.

۳- ۳. أمالی الشيخ: ۱۵۹.

۴- ۴. أمالی الشيخ: ۱۶۴.

۵- ۵. فی المصدر: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يقول لعلی ثلاثا فلائن تكون لی واحده منهن أحبّ إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله يقول لعلی علیه السلام و خلفه فی بعض مغازیه اه.

٦-٦. أمالي الشيخ: ١٩٣. و للحدیث ذیل قد ذکر فیہ قصہ إعطاء اللواء یوم خیبر و المباهله.

النَّحْوِيِّ (۱) عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحِ الشُّكْرِيِّ عَنْ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ مِنِّي بَعْدِي وَ لَوْ كَانَ لَكُنْتَهُ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ مَا كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا عَنِ ابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: جابر بن عبدالله آورده است

ص: ۲۵۵

که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: آیا خشنود نمی شوی که مانند هارون نسبت به موسی، نسبت به من باشی؟ اما پس از من پیامبری نخواهد آمد، و اگر پیامبری بود، قطعاً آن پیامبر تو بودی؛ ابوالفضل گوید: این حدیث را از کسی جز ابن ابی الأزهري ننوشته‌ام. - امالی ابن الشیخ: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۹»

كَتَبْتُ الْكَرَاجِكِيَّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ عَنِ الْمُعَاوَاةِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ: مِثْلُهُ.

وَ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاةِ تَبُوكَ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصِلُحُ إِلَّا بِأَبِي أَوْ بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ نَعَمْ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي غَزَاةِ هَذِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ (۳).

**[ترجمه] کنز الكراچکی: سعید بن مسیب گوید: بارها شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله در غزوه هایش این عبارت را به علی علیه السلام می گفت. - کنز الكراچکی: ۲۸۳-۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مَا، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عوفه عن علي بن محمد بن علي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني بعدك قال أ لا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش علیهم السلام روایت فرموده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله در غزوه تبوک علی علیه السلام را به جانشینی خود گمارد، پس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، برای چه مرا در مدینه می گذاری؟ فرمود: آیا خشنود نمی شوی که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته باشی، حال آنکه پیامبری

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بإسناد المَجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ وَ سَلَمَةُ ابْنَا أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُمَا سَجَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي حَجَّتِهِ (۵) عَلِيُّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَيْالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ عَلِيُّ أَحْيَى وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِي فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ خَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي (۶).

**[ترجمه] امالی طوسی: با اسناد مجاشعی از امام صادق علیه السلام از پدرش از جدش علی بن حسین علیهم السلام روایت فرموده: عمر و سلمه، فرزندان ابوسلمه و فرزند خواندگان رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا روایت کردند که شنیده‌اند رسول خدا صلی الله علیه و آله در حجه‌الوداع فرمود: علی یعسوب مؤمنان است و ثروت یعسوب ستمگران؛ علی برادر من است و پس از من مولای مؤمنان، و او نزد من منزلت هارون از موسی را دارد، لیکن خداوند نبوت را به من ختم فرموده و پس از من پیامبری نیست، و او پس از من جانشین من بر خانواده‌ام و بر مؤمنان است. - . امالی شیخ طوسی: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ

ص: ۲۵۶

۱-۱. راجع جامع الرواه ۲: ۱۹۲.

۲-۲. أمالی ابن الشيخ: ۲۸.

۳-۳. كنز الكراچكى: ۲۸۲ و ۲۸۳. و الروايه من مختصات (ك) فقط.

۴-۴. أمالی الشيخ: ۲۱۸.

۵-۵. فى المصدر: فى حجته حجه الوداع.

۶-۶. أمالی الشيخ: ۳۳۱.

عَنْ أَبِي مُضَيْبٍ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْمَاجِشُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَسَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ نَبِيٌّ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ قَالَ فَأَدْخَلَ إِيَّاهُ فِي أُذُنَيْهِ وَقَالَ نَعَمْ وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ (١).

**[ترجمه] امالی طوسی: سعید بن مسیب گوید: از سعد بن ابی وقاص

ص: ۲۵۶

پرسیدم: آیا از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌ای که به علی بگوید: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری حال آنکه بعد از من دیگر پیامبری نخواهد بود؟ گفت: آری، گفتم: تو خود آن را شنیده‌ای؟ گوید: پس دو انگشت خود را در گوش خود فرو برده و گفت: وگرنه این دو گوش کر شوند. - امالی شیخ طوسی: ۱۴۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری الاستکاک الصمم و ذهاب السمع (٢).

**[ترجمه] جزری گوید: «الاستکاک»: کری، ناشنوا شدن. - . النهایه ۲: ۱۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

شف، [كشف اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مُرْدَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمَعْلَكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْخَرَّازِ عَنْ بَلِيدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ يَطْلُعُ الْآنَ قُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مَنْ ذَا قَالَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْبَيْتِينِ قَالَ فَطَلَعَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٣).

**[ترجمه] [كشف اليقين: انس بن مالک گوید: در محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که فرمود: اکنون وارد می شود. عرض کردم: پدر و مادرم فدایت شوند، چه کسی وارد می شود؟! فرمود: سید مسلمانان و امیر مؤمنان و بهترین اوصیا، اولی ترین مردم به پیامبران؛ - گوید: - پس علی علیه السّلام وارد شد. پس به علی علیه السّلام فرمود: آیا خشنود نمی شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی؟ - . كشف اليقين: ۱۴ -

**[ترجمه]

شف، [كشف اليقين] الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني عن أحمد بن جعفر النسائي عن محمد بن حريز عن عبد الله بن داهر عن أبي داهر بن يحيى الأحمري عن الأعشى عن عباية بن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا علي بن بن

أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وآله يا أم سلمة اشهدي و اسمعي هذا علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عبته علمي و بابي الذي أوتى منه و الوصي على امتي من أهل بيتي أخي في الدنيا و خديني في الآخرة و معي في السنام الأعلى (۴).

***[ترجمه] كشف اليقين: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این علی بن ابی طالب است، گوشت او گوشت من است و خورش خون من و او نسبت به من، منزلت هارون از موسی را دارد البتة اینک پس از من پیامبری نخواهد بود؛ و فرمود: ای ام سلمه، شاهد باش و بشنو که این علی، امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و مخزن علم من و دروازه شهر علم من است که از آن وارد کردند و وصی من بر ائمتم از اهل بیت من است. او در دنیا برادر و در آخرت دوست من است و با من در بهشت برین است. - . كشف اليقين: ۲۹-۳۰ -

***[ترجمه]

بیان

الخدین الصدیق.

***[ترجمه] «الخدین»: دوست.

***[ترجمه]

یح، [الخرائج و الجرائح] روى: أن يهودياً جاء إليه صلى الله عليه وآله يُقال له سَجْتُ الفَارِسِي (۵) فَقَالَ

ص: ۲۵۷

۱-۱. أمالي الشيخ: ۱۴۲.

۲-۲. النهاية ۲: ۱۷۲.

۳-۳. اليقين: ۱۴.

۴-۴. اليقين: ۲۹ و ۳۰.

أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُجِبْتَنِي أَتَبِعُكَ (١) وَ كَمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ وَ كَانَ ذَرِبًا (٢) فَقَالَ أَيُّنَ اللَّهِ قَالَ هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَ لَا يَزُولُ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَلَا مَكَانٍ وَ لَا يَزَالُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَصِفُ رَبًّا عَظِيمًا بَلَا كَيْفٍ فَكَيْفَ لِي أَعْلَمُ (٣) أَنَّهُ أَرْسَلَكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَبْقَ بَخَضَرْتَنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَجْرًا وَ لَا مِدْرًا إِلَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ قُلْتُ أَيْضًا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَسْلَمَ سَجَّتْ (٥) وَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عِبْدَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا (٦) قَالَ هَذَا خَيْرُ أَهْلِي وَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي وَ هُوَ الْوَزِيرُ فِي حَيَاتِي وَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ وَفَاتِي كَمَا كَانَ هَارُونُ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَاسْمِعْ لَهُ وَ أَطِعه فَإِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ (٧).

*[ترجمه] الخرائج: نقل است که یک یهودی به نام «سجت فارسی»

ص: ٢٥٧

نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و عرض کرد: ای محمد، از پروردگارت می‌پرسم، اگر مرا پاسخ فرمودی، از تو پیروی خواهم کرد - و وی مردی از ملوک فارس و مردی خیرخواه بود - سپس گفت: خدا کجاست؟ فرمود: او همه جا هست، موصوف به مکان نیست و زوال نمی‌پذیرد، بلکه از ازل تا به ابد بوده بی‌آنکه در مکان بگنجد. پس گفت: ای محمد، خدایی بس بزرگ را توصیف می‌کنی که «کیفیت» در او راه ندارد، پس من چگونه بدانم او شما را فرستاده است؟ علی بن ابی طالب علیه السلام می‌فرماید: آن روز هر کس و هر سنگ و کلوخی که نزد ما بود، ندای «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده و رسوله» سر داد و من نیز گفتم: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمداً رسول الله». سپس «سجت» اسلام آورد و پیامبر صلی الله علیه و آله او را عبدالله نامید. سپس عرض کرد: یا رسول الله، این کیست؟ فرمود: این بهترین خاندان من و نزدیک‌ترین مردم به من است؛ او کسی است که در حیات من وزیر و بعد از وفاتم جانشین من است همان‌طور که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته گرچه پیامبری بعد از من نیست، پس گوش به فرمان و مطیع او باش که او بر حق است. - الخرائج و الجرائح: ٧٥ -

*[ترجمه]

«١٦»

شف، [كشف اليقين] من تَفَسَّرَ بِرِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤْمِنِ الشَّيرَازِيِّ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: أَقْبَلَ صَخْرُ بْنُ حَزْبٍ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٨) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْأَمْرُ لَنَا مِنْ بَعْدِكَ أَمْ لِمَنْ قَالَ يَا صَخْرُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي لِمَنْ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ يَعْنِي يَسْأَلُكَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ خِلَافَتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمْ الْمُصَدِّقُ بَوْلَايَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ كَلَّا رَدُّعٍ وَ رَدُّ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَمُونَ سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ بَعْدَكَ أَنَّهَا حَقٌّ يَكُونُ ثَمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ وَ وِلَايَتَهُ إِذْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ فِي شَرْقٍ وَ لَا فِي غَرْبٍ وَ لَا فِي بَرٍّ وَ لَا فِي بَحْرِ إِلَّا وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ يَسْأَلَانِهِ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٩) بَعْدَ الْمَوْتِ يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ مَنْ رَبُّكَ

- ١-١. في المصدر: اتبعتك.
- ٢-٢. أي فصيحاً.
- ٣-٣. في المصدر: فكيف لي أن أعلم.
- ٤-٤. في المصدر: و أشهد أن اه.
- ٥-٥. في المصدر فأسلم سحت.
- ٦-٦. في المصدر و(م): فقال: يا محمد من هذا؟.
- ٧-٧. الخرائج و الجرائح: ٧٥.
- ٨-٨. في المصدر: إلى جنب رسول الله.
- ٩-٩. في المصدر: عن ولاية علي أمير المؤمنين.

***[ترجمه] کشف الیقین: از تفسیر حافظ محمّد بن مؤمن شیرازی با اسناد خود گوید: صخر بن حرب جلو آمد تا اینکه در مقابل رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست، سپس گفت: یا محمّد، پس از شما این حکومت از آن ماست یا برای دیگری؟ فرمود: ای صخر، جانشین من کسی است که منزلت نزد من همانند منزلت هارون از موسی باشد. سپس خداوند آیه: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»، {درباره چه چیز از یکدیگر می پرسند؟ از آن خبر بزرگ، که درباره آن با هم اختلاف دارند.} یعنی: مردم مکه درباره خلافت علی بن ابی طالب از تو می پرسند، از آن خبر بزرگ، که درباره آن با هم اختلاف دارند. برخی از آن‌ها ولایت و خلافت او را تصدیق می کنند، «نه چنان است» ردع و پاسخ به آن‌هاست «به زودی خواهند دانست» که خلافت او پس تو حق است. «باز هم نه چنان است، به زودی خواهند دانست» خلافت و ولایت او آن‌گاه که در قبرها از ایشان پرسیده خواهد شد، و هیچ مرده‌ای نه در شرق و نه در غرب و نه در دریا نیست مگر اینکه پس از مرگ، منکر و نکیر از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام از وی بپرسند. آن‌ها به میت می گویند:

ص: ۲۵۸

پروردگارت کیست؟ دینت چیست؟ پیامبرت کیست؟ امامت کیست؟ - کشف الیقین: ۱۵۱ -

***[ترجمه]

«۱۷»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب و أمّا الخبر: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَبِيٌّ بَعِيدِي فَقَدْ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحِهِمَا (۲) وَ النَّظْرِيُّ فِي الْخَصِيِّ إِصِ أَنَّهُ سَيْئَلُ رَجُلٍ شَافِعِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النَّبُوَّةَ.

و صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا في طرقة قد تلقته الأمة بالقبول إجماعا و قد قال صلى الله عليه و آله ذلك مرارا منها لما خلفه في غزاه تبوك على المدينة و الحرم فريدا لأن تبوك بعيدة منها (۳) فلم يأمن أن يصيروا إليها و إنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال و خرج في جيش أربعين ألف رجل و خلف جيشا و هو على وحده و قد قال الله تعالى في غيره رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ (۴) الآية فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأه (۵) قال أبو سعيد الخدري فلما وصل النبي إلى الجرف (۶) أتاه على عليه السلام فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك لما خلفتني أنك استثقلتني و تخففت مني فقال صلى الله عليه و آله كذبوا إنما خلفتكم لما وراي فارجع فاخلفني في أهلي و أهلك أ فلا ترضى يا على أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى فرجع على عليه السلام و في روايات كثيرة إلا أنه لا نبي بعدى و لو كان لكانته رواه الخطيب في التاريخ و عبد الملك العكبري في الفضائل و أبو بكر بن مالك و ابن التلاج و على بن الجعد في أحاديثهم و ابن فياض في

ص: ۲۵۹

١-١. اليقين: ١٥١.

٢-٢. فى المصدر: فى صحيحهما.

٣-٣. تبوك قريه بين وادى القرى و الشام، بها عين ماء و نخل و كان لها حصن خرب، و إليها انتهى النبى صلى الله عليه و آله فى غزوته المنسوبه إليها، كان قد بلغه أنه تجمع إليها الروم و لحم و جذام، فوجدهم قد تفرقوا و لم يلق كيدا، و أقام بها ثلاثه أيام (مرصد الاطلاع ١: ٢٥٣).

٤-٤. سوره التوبه: ٨٧ و ٩٣.

٥-٥. أى إن تخليف رسول الله عليا قد يوهم أنه استثقله و تخفف منه، كيف لا- و قد عاتب الله سبحانه فى غير هذا المورد القاعدى عن الجهاد.

٦-٦. الجرف- بالضم ثم السكون- موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام، بها كانت أموال لعمر بن الخطّاب و لاهل المدينه (مرصد الاطلاع ١: ٣٢٦).

شرح الأخبار عن عمار بن مالک عن سعید عن أبيه (۱).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: اما روایت «تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه هیچ پیامبری پس از من نخواهد آمد» را شیخین در صحیحین خود و نظرتی در «الخصائص» آورده است که از مردی شافعی درباره علی بن ابی طالب علیه السلام پرسیده شد، گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری، غیر از نبوت.

و احمد بن محمد بن سعید، کتابی را در طرق نقل این حدیث تألیف نمود که اُمت آن را به اجماع پذیرفت. مبنی بر اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله بارها این موضوع را تکرار فرمود، از جمله هنگامی که قصد رفتن به غزوه تبوک را داشت و علی علیه السلام را به تنهایی بر حرم خود و مدینه به جانشینی خود برجای گذاشت؛ زیرا تبوک از مدینه دور است و آسوده خاطر نبود که به آن حمله نکنند و می دانست که آنجا جنگی نخواهد بود، و با سپاهی چهل هزار نفره خارج شد و سپاه دیگری را بر مدینه گمارد که منحصر به علی علیه السلام بود. و خداوند متعال درباره کسانی غیر از علی علیه السلام فرموده بود: «رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ...» - توبه / ۹۳، ۸۷ - {راضی

شدند که با خانه نشینان باشند...} چه رسد به این غزوه، که در مدینه جز زنان و مردان منافق نبودند.

ابوسعید خدری گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به «جُرف» رسید، علی علیه السلام نزد وی آمده و گفت: ای پیامبر خدا، منافقان چنین می پندارند که شما از روی سرگردانی و ملول بودن از هم صحبتی، مرا بر جای نهاده‌ای. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دروغ می گویند، من تو را جانشین خود در میان خاندان و بستگان خویش قرار داده‌ام تا از شر آنان در امان باشند، پس باز گرد و جانشین من در خانواده من و خودت باش، آیا خشنود نیستی ای علی، که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی؟ لیکن پس از من پیامبری نخواهد بود. پس علی علیه السلام به مدینه بازگشت. و در روایات بسیاری آمده است: «لیکن پس از من پیامبری نخواهد بود و اگر می بود، تو آن پیامبر می شدی!». خطیب بغدادی در کتاب خود و عبدالمملک عکبری در کتاب «الفضائل» و ابوبکر بن مالک و ابن ثلاج و علی بن جعد آن را ضمن روایات خود آورده‌اند و نیز ابن فیاض

ص: ۲۵۹

در «شرح الاخبار» از عمار بن مالک از سعید از پدرش آن را نقل کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۲۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ مُضْطَجِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَفِي يَدِهِ عَسِيْبٌ رَطْبٌ فَقَالَ تَزُقُّدُونَ فِي الْمَسْجِدِ قُلْنَا قَدْ أَحْفَلْنَا وَأَجْفَلْنَا عَلَيَّ مَعَنَا (۲) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ يَجِلُّ لِمَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَجِلُّ لِي أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا

النُّبُوَّةَ وَ الَّذِي نَفَسَتْ بِ يَدِهِ إِنَّكَ لَذَائِدٌ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَدُودٌ عَنْهُ رِجَالًا كَمَا يُدَادُ الْبُعِيرُ الضَّالَّ عَنِ الْمَاءِ بِعَصَا لَكَ مِنْ عَوْسَجٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُقَامِكَ مِنْ حَوْضِي (۳).

***[ترجمه]كشف الغمّة: از مناقب خوارزمی از جابر بن عبدالله نقل است: در حالی که ما در مسجد دراز کشیده بودیم، رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که خوشه خرمايي در دست داشت نزد ما آمده و فرمود: در مسجد می خوابید؟ عرض کردیم: دراز کشیده ایم و علی هم با ما دراز کشیده است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بیا علی، هر کاری که برای من رواست که در مسجد انجام دهم، برای تو هم رواست، آیا خشنود نمی شوی که منزلت هارون از موسی را به استثنای نبوت نزد من داشته باشی؟ قسم به آنکه جانم در دست اوست، در روز قیامت این تو هستی که نااهلان را از حریم حوض من دور می سازی: با عصایی که از درخت عوسج (خاربن) در دست داری، مردانی را چنان از نزدیک شدن به حوض من دور می سازی که شتر آب گم کرده را می رانند. - . كشف الغمّة: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۹»

بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْمُدَّكَرِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعَدَوِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ (۴) عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ وَاقِفًا بِمِنَى وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَصْحَابُهُ مُجْتَمِعِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَعَاشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ الْوَصِيُّ الْأَكْبَرُ مَنَزَلَتْهُ مِنِّي مَنَزِلَةٌ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي لَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ إِلَّا بِحُبِّهِ يَا حَسَانُ قُلْ فِيهِ شَيْئًا فَأَنْشَأَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَقُولُ

لَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ إِلَّا بِحُبِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ

أَخِي رَسُولِ اللَّهِ بَلْ صِهْرِهِ *** وَ الصُّهْرُ لَا يَعْدِلُ بِالصَّاحِبِ

وَ مَنْ يَكُنْ مِثْلَ عَلِيٍّ وَ قَدْ *** رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ

رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا *** بَيِّضًا كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرُبِ

(۵).

ص: ۲۶۰

۱-۱. مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۲۲.

۲-۲. العسيب: جریده من النخل كشط خوصها. رقد الرجل: نام. و فی النهایه (۱: ۱۶۸): فيه «فنعس رسول الله صلى الله عليه و آله على راحلته حتى كاد ينجفل عنها» هو مطاوع جفله إذا طرحه و ألقاه، أى ينقلب عنها و يسقط، يقال ضربه فجعله أى ألقاه

على الأرض.

٣-٣. كشف الغمّه: ٤٤.

٤-٤. فى المصدر: عن سلمه بن شعيب.

٥-٥. بشاره المصطفى: ١٨٠.

***[ترجمه]ایشائر المصطفی: ابن عباس گوید: حسان بن ثابت را در حالی در منی ایستاده بود دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله و صحابه وی جمع بودند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای مسلمانان، این علی بن ابی طالب سید عرب و وصی اکبر است، منزلت او نسبت به من، منزلت هارون از موسی است مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؛ جز به مهر او توبه کسی پذیرفته نمی شود، حسان شعری در این باره بگو! پس حسان چنین سرود:

- توبه از توبه کننده ای پذیرفته نمی شود، مگر به سبب محبت علی بن ابی طالب؛

- برادر رسول خدا، بلکه دامادش، و داماد با دوست برابر نیست؛

- و چه کسی چون علی است که خورشید به خاطر او از مغرب باز گردانده شد؟ - خورشید به همراه روشنایی آن بر وی باز گردانده شد، چنان روشن که گویی خورشید غروب نکرده باشد.

ص: ۲۶۰

***[ترجمه]

«۲۰»

مد، [العمده] یاشیناده عن عبید الله بن أحمد بن حنبل عن أبیه عن وکیع عن فضل بن مزروق عن عطیة العوفی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی.

***[ترجمه]العمده: ابوسعید خدری گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه پیامبری پس از من نیست.

***[ترجمه]

«۲۱»

و بالایشیناد عن عبید الله عن أبیه عن عبد الرزاق عن معمر عن عبادة و علی بن زید بن جده عن جده عن ابن المسيب قال حدثنی ابن سعید بن أبی وقاص عن أبیه قال (۱): فدخلت علی سعید فقلت حديث حدثته عنك حدثني حين استخلف النبي

علياً علي المدينة قال فعصب سعید و قال من حدثك به فكرهت أن أخبره أن ابنة حذيفة فيغضب عليه ثم قال إن رسول الله صلی الله علیه و آله حين خرج في غزاه تبوك استخلف علياً عليه السلام فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج في وجهي (۲) إلا و أنا معك فقال صلی الله علیه و آله و ما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسی غير أنه لا نبی بعدی.

***[ترجمه] یا اسناد به ابن مسیب آورده است: پسر سعد بن وقاص مرا از پدرش روایت کرده و گوید: پس نزد سعد رفته و گفتم: از قول تو حدیثی شنیده‌ام، آن را برای من روایت کن که چون پیامبر صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را به جانشینی خود بر مدینه گمارد، چه شد؟ - گوید: - پس سعد به خشم آمده و گفت: چه کسی در این مورد با تو سخن گفته است؟ من خوش نداشتم بگویم که حدیث را از پسرش شنیده‌ام و همین موجب خشم گرفتن او بر پسرش گردد، سپس گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به قصد تبوک از مدینه خارج شد، علی علیه السلام را به جانشینی خود بر مدینه گمارد، پس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، دوست ندارم جایی بروید مگر اینکه من نیز با شما باشم. آن حضرت صلی الله علیه و آله فرمود: مگر خشنود نمی‌شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی، مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟!]

***[ترجمه]

«۲۲»

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قِيلَ لِسُفْيَانَ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ نَعَمْ (۳).

***[ترجمه] یا سندی از سفیان بن عیینه از سعد بن ابی وقاص گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: منزلت تو نزد من، همچون منزلت هارون از موسی است. به سفیان گفته شد: مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟! گفت: آری!

***[ترجمه]

«۲۳»

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُضِعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ قَالَ أَمَا مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

***[ترجمه] یا سندی از مصعب بن سعد بن ابی وقاص آورده است: هنگام عزیمت به غزوه تبوک، رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را بر مدینه گمارد، علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، مرا بر زنان و کودکان می‌گمارید؟! فرمود: مگر خشنود نمی‌شوی که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته باشی مگر اینکه بعد از من پیامبری نیست؟!]

***[ترجمه]

«۲۴»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

-
- ١-١. فاعله ابن المسيب كما يظهر من قوله «فكرهت أن اخبره أن ابنه حدثنيه».
 - ٢-٢. الجهه: القصد و النيه. الجهه. ما يتوجه إليه الإنسان من عمل و غيره.
 - ٣-٣. أى قيل لسفيان: إن رسول الله قال «غير أنه لا نبي بعدى» بعد ما قال «انت منى بمنزله هارون من موسى»؟ قال: نعم.

**[ترجمه] سعد بن ابراهیم از سعد بن ابی وقاص روایت کرده است: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: آیا دوست نداری منزلت تو نزد من همانند منزلت هارون از موسی باشد؟

ص: ۲۶۱

**[ترجمه]

«۲۵»

و بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ جُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهَا سَعْدٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى حَيَاءَ ثِيْبَةِ الْوَدَاعِ (۱) وَ هُوَ يَبْكِي (۲) وَ يَقُولُ تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا التُّبُوَّةَ.

**[ترجمه] عایشه بنت سعد از پدرش سعد روایت کرده است: علی علیه السلام به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بیرون شد تا اینکه به «ثیبه الوداع» - نام تپه‌ای است مشرف به مدینه در مسیر راه مکه. (مراصد الاطلاع: ۱: ۳۰۱) -

رسیدند. علی علیه السلام در طول راه می‌گریست و می‌گفت: مرا بر بازماندگان از جنگ می‌گمارید؟ پس آن حضرت فرمود: آیا خشنود نمی‌شوی که منزلت هارون از موسی غیر از نبوت را نزد من داشته باشی؟

**[ترجمه]

«۲۶»

و بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ (۳) فَقَالَ رَفِيقِي أَبُو مَهْدِيٍّ كَمْ لَكَ فَقَالَتْ سِتٌّ وَ ثَمَانِينَ [ثَمَانُونَ] سِنَّةً قَالَ مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ شَيْئًا قَالَ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ.

**[ترجمه] موسی جهنی گوید: به حضور فاطمه (دخت علی علیه السلام) رسیدم، پس همراه من ابومهدی گفت: چند سال دارید؟ فرمود: هشتاد و شش سال، گفت: آیا چیزی از پدرتان شنیده‌اید؟ - گوید: - گفت: اسماء بنت عمیس مرا روایت کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «منزلت تو نزد من، همانند منزلت هارون از موسی است مگر اینکه پس از من پیامبری نیست.

**[ترجمه]

«۲۷»

وَبِالْإِسْمَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَأَنَا أَهَابُكَ (٤) أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ قَالَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا بِشَيْءٍ فَاسْأَلْنِي عَنْهُ وَلَا تَهَيِّنِي فَقُلْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَلَفَهُ فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ اسْتَخْلَفَهُ

حِينَ خَرَجَ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْلِفُنِي فِي الْخَوَالِفِ فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَ بَلَى فَرَجَعَ مُسْرِعًا كَأَنِّي (٥) أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ.

***[ترجمه] سعید بن مسیب گوید: به سعد بن مالک گفتم: می‌خواستم درباره یک حدیث از شما پرسش کنم، اما از تو می‌ترسم که درباره آن سؤال کنم! - گوید: - پس گفت: برادرزاده، چنین مکن، اگر دانستی درباره مطلبی چیزی می‌دانم، از من واهمه نداشته باش و درباره آن از من سؤال کن. پس گفتم: [سؤال من] درباره سخن پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام بود، هنگامی که وی را به جانشینی خود بر مدینه گمارد! پس گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله به قصد غزوه تبوک از مدینه خارج شد، علی علیه السلام را به جانشینی خود بر آن گمارد. پس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، مرا بر زنان و کودکان می‌گماری؟ فرمود: آیا خشنود نمی‌شوی نزد من همانند هارون از موسی را داشته باشی؟ عرض کرد: بلی، سپس به شتاب بازگشت و گویی هنوز هم می‌بینم گرد و خاک پاهایش چگونه در هوا پراکنده می‌شد.

***[ترجمه]

«۲۸»

وَبِالْإِسْمَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ سَعِيدٌ فَأُحْبِبْتُ أَنْ أُشَافَهُ بِذَلِكَ سَعْدًا فَلَقِيْتَهُ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا ذَكَرْتُ لِي عَامِرٌ

ص: ۲۶۲

۱- ۱. ثنیه الوداع- بفتح الواو- اسم موضع، ثنیه مشرفه علی المدینه یطوؤها من یرید مکة (مراصد الاطلاع ۱: ۳۰۱).

۲- ۲. فی المصدر: و علی یبکی.

۳- ۳. هی من بنات امیر المؤمنین کما سیجی ء ذکرها فی الحدیث ۲۹ و فی باب اولاده علیه السلام.

۴- ۴. هابه: خافه و اتقاه.

۵- ۵. فی المصدر: حتی کأنی.

قَالَ فَوَضَعَ إِبْصَعَهُ فِي أُذُنِهِ وَقَالَ اسْتَكْتَنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَلَى حَدِّ كُرَّاسِينَ مِنْ آخِرِهِ (١) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ وَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيِّ وَ شَرِيحِ بْنِ يُونُسَ كُلِّهِمْ عَنْ يُونُسَ الْمَاجِشُونِ وَ اللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَوَضَعَ إِبْصَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَقَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا اسْتَكْتَنَا.

وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ فِي بَابِ مَنَاقِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٢) وَ رَوَى رَزِينٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السُّتَّةِ مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: مِثْلُهُ.

وَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظْفَرِ الْعَطَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ وَ ذَكَرَ: مِثْلُهُ.

وَ رَوَى ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَافِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: نَحْوَهُ.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْهَاشِمِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ: مِثْلُهُ.

**[ترجمه] عامر بن سعد از پدرش روایت کرده که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده است که به علی علیه السلام فرمود: آیا خشنود نیستی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟ سعید گوید: دوست داشتم با سعد درباره این حدیث گفتگو کنم تا اینکه با وی ملاقات نموده و وی را از آنچه عامر به من گفته بود، آگاه نمودم.

ص: ۲۶۲

گوید: پس انگشت در گوش خود نهاده و گفت: کر شوم اگر آن را از پیامبر صلی الله علیه و آله نشنیده باشم. مسلم نیز در آخر جزء چهارم صحیح خود در حد دو کراس (کتابچه)، آن را از یحیی بن یحیی تمیمی و ابوجعفر محمد بن صباح و عبیدالله قواریری و شریح بن یونس، همگی از یوسف ماجشون - و لفظ از ابن صباح است - از محمد بن منکدر تا آخر آنچه بیان شد را روایت کرده، با این تفاوت: پس دو انگشت خود را روی دو گوش خود قرار داده و گفت: آری، و گرنه کر شوند. و نیز آن را در همان جزء در باب مناقب آن حضرت علیه السلام با همین اسناد آورده است، و رزین در کتاب «الجمع بین الصحاح الستة» آن را از صحیح ابن داوود و صحیح ترمذی با اسنادشان از ابن المسیب نظیر آن را روایت کرده است و نیز ابن مغازلی آن را از احمد بن مظفر عطار که آن را به عامر بن سعد می‌رساند و شبیه آن را نقل می‌کند، روایت کرده است، و نیز ابن مغازلی از عبدالرحمان بن عبدالله اسکافی که آن را به سعید بن مسیب می‌رساند، مانند آن را نقل کرده است. نیز از احمد بن محمد بن علی بن عبدالرزاق هاشمی که آن را به ابن المسیب می‌رساند، مانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

وَبِالْإِسْمَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٣).

**[ترجمه] اسماء بنت عميس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه پس از من پیامبری نیست.

**[ترجمه]

«٣٠»

وَبِالْإِسْمَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَفِيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مِهْرَانَ حَدَّثَهُمْ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَجَلِجِ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي تَابِتٍ عَنِ ابْنِ السَّمَّانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

**[ترجمه] سعید بن زید گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری.

**[ترجمه]

«٣١»

وَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٤) مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ فِي الْكُرَّاسِ السَّادِسِ مِنْهُ عَنْ مَيْدِدٍ (٥) عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أُوخِلُّنِي فِي النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ (٦) فَقَالَ

ص: ٢٦٣

١-١. صحيح مسلم ٧: ١٢٠.

٢-٢. صحيح مسلم ٧: ١٢٠.

٣-٣. لم نجد هذه الرواية في المصدر، وقد سبق تحت الرقم ٢٦ باختلاف في السند.

٤-٤: ٥٤.

٥-٥. كذا في النسخ؛ وفي المصدر و صحيح البخاري: مسدد.

٦-٦. كذا في النسخ؛ وفي المصدر و صحيح البخاري: في الصبيان و النساء.

صلى الله عليه و آله أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

بِإِسْنَادِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ عَنْ مُصْعَبٍ: مِثْلَهُ.

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُذْرٍ عَنْ شُعْبَةَ: مِثْلَهُ (١).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَابْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ: مِثْلَهُ (٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعْبَةَ: مِثْلَهُ (٣).

***[ترجمه] از صحیح بخاری، جزء پنجم از کتابچه ششم آن از مدد، از یحیی بن شعبه از حکم، از مصعب بن سعد، از پدرش روایت کرده که رسول خدا

ص: ٢٦٣

صلى الله عليه و آله عزم تبوک نموده و علی علیه السلام را به جانشینی خود بر مدینه گمارد، پس علی علیه السلام عرض کرد: آیا مرا بر زنان و بازماندگان از جنگ می گماری؟ فرمود: آیا خشنود نمی شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟ و با اسناد ابوداود گوید: شعبه از حکم روایت کرده که گفت: مانند آن را از مصعب شنیده ام.

و مسلم در صحیح خود شبیه آن را از ابوبکر بن ابی شیبه از غندر از شعبه نقل کرده است؛ و محمد بن مثنی و ابن بشار از محمد بن جعفر بن شعبه مانند آن را روایت نموده؛ و از عبدالله بن معاذ از پدرش شعبه، شبیه آن را آورده است.

***[ترجمه]

«٣٢»

وَمِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٤) عَلَى حُدُودِ رُبْعِهِ الْأَخِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عُذْرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

***[ترجمه] صحیح بخاری: ربع آخر جزء چهارم: ابراهیم بن سعد از پدرش روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: آیا خشنود نیستی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی؟

***[ترجمه]

«٣٣»

وَقَالَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُندَرٍ عَنْ شُعْبَةَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُضَيْبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٥).

**[ترجمه] مسلم در صحيح خود گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به علي عليه السلام فرمود: آیا خشنود نمی شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی؟ - صحیح مسلم ٧: ١٢٠ -

**[ترجمه]

«٣٤»

وَقَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَ تَقَارِبًا فِي اللَّفْظِ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ فَقَالَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَنْ أُسَيَّبَهُ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُ وَ قَدْ خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا بُؤَةَ بَعْدِي وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأَتَى بِهِ أَرْمِيْدَ الْعَيْنِ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدَّعُ

ص: ٢٦٤

١- ١٢٢.٧.١

٢- ٢. لم نظفر به في صحيح مسلم.

٣- ٣.٧.١٢٠

٤- ٤.٢.١٨٦

٥- ٥. صحيح مسلم ٧: ١٢٠.

أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (۱) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَيْنًا وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ
اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (۲).

***[ترجمه] او گوید: سعد بن ابی وقاص از پدرش روایت کرده که معاویه بن ابی سفیان به سعد گفت: چه چیزی تو را از دشنام دادن به ابوتراب باز داشت؟ گفت: تا زمانی که سه کلام رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نِسَاءَهُمُ السَّلَامُ را در باره وی به خاطر می آورم، هرگز او را دشنام نخواهم داد، زیرا برخوردار بودن از یکی از آنها، نزد من نیکوتر از داشتن شتران سرخ موی است. شنیدم رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - در حالی که در یکی غزوه هایش وی را بر زنان و کودکان گمارده بود و ایشان نیز عرض کرد: یا رسول الله، آیا مرا بر زنان و کودکان می گمارد؟! - پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به او فرمود: آیا خشنود نمی... شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟ و نیز شنیدم که آن حضرت در روز خیبر فرمود: پرچم را به مردی خواهم سپرد که خدا و رسولش را دوست می دارد. - گوید: - پس هر کدام آرزو کردیم آن مرد او باشد، لیکن آن حضرت فرمود: علی را برای من فرا بخوانید، و چون او را آوردند، از چشم درد شکوه می کرد، پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آب دهان به چشمان وی مالیده و بیرق را به دستش سپرد و خداوند خیبر را بر دست وی گشود؛ و چون این آیه نازل شد: «نَدُّعُ

ص: ۲۶۴

أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ...»، - آل عمران / ۶۱ - }

پسرانمان و پسران آنان، و زنانمان و زنان آنان... را فراخوانیم. { رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نِسَاءَهُمُ السَّلَامُ را فراخوانده و فرمود: خداوند، اینان اهل بیت من هستند! - صحیح مسلم ۷: ۱۲۱-۱۲۰ -

***[ترجمه]

«۳۵»

وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْفُقَيْهِ ابْنِ الْمَعَاذِلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّمْسَارِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْهُ: مِثْلُهُ.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الدُّنْيَا (۳) يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ.

وَ رَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ: مِثْلُهُ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَعْقُوبَ الدَّبَّاسِ رَفَعَهُ إِلَى عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ: مِثْلَهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَاعِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلَهُ.

***[ترجمه] مناقب ابن مغزلی: از احمد بن محمد بن عبدالوهاب، آن را به عامر بن سعد رسانده و او از پدرش از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ روایت کرده که آن حضرت به علی علیه السلام فرمود: تو نزد من منزلت موسی از هارون را داری مگر اینکه پس از من پیامبری نیست. و از احمد بن محمد سمسار که آن را به انس بن مالک می‌رساند، مانند این روایت را نقل می‌کند. و نیز از محمد بن احمد بن عثمان معروف به ابن الدنیا که آن را به اعمش رسانده، از عطیه از ابوسعید خدری از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مانند آن را روایت نموده است. و از عبدالوهاب بن محمد بن موسی که آن را به ابن مسیب رسانده، از سعد بن ابی وقاص از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، نظیر آن را نقل کرده است. و از محمد بن علی بن عبدالرحمان علوی که آن را به ابن مسیب رسانده، شبیه آن را روایت نموده است. و از حسین بن حسن بن یعقوب دبّاس که آن را به عایشه بنت سعد رسانده، از سعد مانند این حدیث را روایت کرده است. و از عبدالله بن محمد بن عبدالله رفاعی اصفهانی و آن را به عبدالله بن مسعود رسانده، نظیر این حدیث را از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۳۶»

وَ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَزَاةً فَقَالَ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ النَّاسُ خَذَلْنَا ابْنَ عَمِّهِ فَرَدَدَهَا عَلَيْهِ (۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَاسِطِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلَهُ.

***[ترجمه] او از محمد بن احمد بن عثمان بغدادی، آن را به عروّه بن زبیر رسانده، از جابر نقل کرده است: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عزم غزوه ای نموده، پس به علی علیه السلام فرمود: جانشین من بر خانواده‌ام باش. عرض کرد: یا رسول الله، مردم خواهند گفت: پیامبر عموزاده خود را کوچک و تحقیر کرد - و این را چند بار تکرار نمود - پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: آیا خرسند نمی‌شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی، مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟ و از علی بن عبدالواحد واسطی که آن را به ابراهیم بن سعد بن ابی وقاص از پدرش رسانده، از آن حضرت عین روایت را نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۳۷»

وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ يَرْفَعُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْرَجَ النَّاسُ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) أَخْرُجْ

ص: ٢٦٥

١-١. سورة آل عمران: ٦٣.

٢-٢. صحيح مسلم ٧: ١٢٠ و ١٢١.

٣-٣. كذا في النسخ؛ وفي المصدر: المعروف بابن الدنبائي.

٤-٤. رد القول و رده: كرهه.

٥-٥. في المصدر: اعنى للنبي صلى الله عليه و آله.

مَعَكَ قَالَ لَا فَبِكَيْ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرْضَى (۱) أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ.

**[ترجمه] ابن عباس آورده است که: مردم به قصد غزوه تبوک از مدینه بیرون برده شدند، پس علی علیه السلام - به پیامبر صلی الله علیه و آله - عرض کرد: من نیز با شما می آیم.

ص: ۲۶۵

فرمود: آیا خشنود نمی شنوی که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته باشی مگر اینکه تو پیامبر نیستی؟

**[ترجمه]

«۳۸»

و رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَزِيدِ الْوَهَّابِ الطَّحَّانِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ طَاوَانَ رَوِيَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى (۲) يَرْفَعُهُ إِلَى مُضَيْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ (۳) أَ تَحِبُّ عَلِيًّا قَالَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَهُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَارَزَ يَوْمَ بَدْرٍ (۴) وَ جَعَلَ يُحْمِحُمُ كَمَا يُحْمِحُمُ الْفَرَسُ وَ يَقُولُ

بَارِزٌ عَامِينَ حَدِيثُ سَنِيٍّ** سَنَحِجَّ اللَّيْلَ كَأَنِّي جُنِّيُّ

لِمِثْلِ هَذَا وَ لَدَتْنِي أُمِّي

قَالَ: فَمَا رَجَعَ حَتَّى خُضِبَ دَمًا.

**[ترجمه] مصعب بن سعد از پدرش نقل کرده که گفت: معاویه گفت: آیا علی را دوست داری؟ - گوید: - گفتم: چگونه وی را دوست نداشته باشم در حالی که شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟! و دیدم که در جنگ بدر همچون اسب شیهه کشیده حریف می طلبید و می ... گفت:

- جوانی در اوج توانمندی و قدرتم، گویی جنی هستم که شب خواب ندارد؛

- مادرم مرا برای چنین روزی زاده است.

گوید: پس بازنگشت تا اینکه غرقه در خون گشت.

**[ترجمه]

وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَمَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ مَا خَرَجْتَ فِي غَزَاهِ فَخَلَفْتَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ

بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ سَعِيدٌ فَقُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ لَا مَرَّةً وَ لَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ ذَلِكَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه] او از علی بن عمر بن عبدالله بن شوذب، آن را به سعید بن مسیب رسانده، از سعد بن ابی وقاص روایت کرده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: در مدینه بمان! گوید: علی علیه السلام به آن حضرت عرض کرد: شما تاکنون به غزوه‌ای نرفته‌اید که مرا با خود نبرید؟! فرمود: کار مدینه جز با حضور من یا تو به سامان نیاید، و تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه پس از من پیامبری نیست. سعید گوید: پس به سعد گفتم: آیا خود این حدیث را از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده‌ای؟ گفت: آری، نه یک بار و دو بار این را به علی علیه السلام فرموده است.

***[ترجمه]

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبُرَّازِ رَفَعَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ سَلْ عَنْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُكَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ قَالَ بَشَسَ مَا قُلْتَ بِهِ وَ لَوْ مَ مَا جِئْتَ بِهِ لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّكَ غَرًّا لَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ

ص: ۲۶۶

۱-۱. فی المصدر و(م): ألا ترضی.

۲-۲. فی المصدر: أحمد بن علی بن جعفر بن المعلى.

۳-۳. فی المصدر: قال: قال لی معاویه.

۴-۴. فی المصدر: و لقد رأیته یوم بدر.

الْخَطَابِ يَسْأَلُهُ فَيَأْخُذُ عَنْهُ وَ لَقَدْ شَهِدْتُ عُمَرَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ هَاهُنَا عَلِيُّ قُمْ لَأَقَامَ اللَّهُ رَجُلَيْكَ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّيَوَانِ (١).

**[ترجمه] قیس روایت کرد که: مردی از معاویه پرسشی کرد، معاویه گفت: آن را از علی بن ابی طالب بپرس که او أعلم است. آن مرد گفت: یا امیرالمؤمنین، پاسخ تو را بیشتر از پاسخ علی دوست می‌دارم. معاویه گفت: چه بد سخنی درباره وی گفتی و چه پستی و دنائتی به خرج دادی، تو از مردی نفرت داری که پیامبر صلی الله علیه و آله وی را همانند پرنده‌ای که به جوجه‌اش غذا بخوراند، از علم سیر می‌کرد؛ و رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: منزلت تو نزد من مانند منزلت هارون از موسی است مگر اینکه پس از من پیامبری نیست. و عمر بن

ص: ۲۶۶

خطاب از وی پرسش می‌کرد و از او دانش می‌آموخت؛ من خود شاهد بودم که هرگاه از پاسخ دادن به پرسشی باز می‌ماند، می‌گفت: آیا علی اینجاست؟ اکنون برخیز که خدا پاهای تو را استوار ندارد! سپس نامش را از دیوان حذف کرد.

**[ترجمه]

بیان

الحمحمه صوت الفرس دون الصهيل و رجل سنحج لا ينام الليل و غر الطائر فرخه زقه (٢).

أقول:

وَ رَوَى ابْنُ بَطْرِيْقٍ أَيْضاً فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ كِتَابِ الْمَعَارِي لِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ يَأْسِنَادِهِ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَزَاهِ تَبُوكَ خَلَفَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَمْرَهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهِمْ فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ (٣) وَ قَالُوا مَا خَلَفَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالَ لَهُ وَ تَخْفِيفاً مِنْهُ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ نَازِلٌ بِالْجُرْفِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي تَسْتِثْقَلُنِي وَ تُخَفِّفُ مِنِّي فَقَالَ كَذَبُوا وَ لَكِنِّي خَلَفْتُكَ لِمَا تَرَكْتُ وَرَائِي فَارْجِعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَ أَهْلِكَ أَلَّا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَفَرِهِ.

وَ بِاللَّيْسِيَانِ عَنْ زَيْدِ بْنِ رُمَّانَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ سَيَكُونُ نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَلَقِيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقُلْتُ يَا أَيُّهَا إِسْحَاقُ سَمِعْتُ أَبَاكَ يَذْكُرُ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ غَزْوِهِ تَبُوكَ فَضَحِكَ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ هَوَى مِنِّي فِي عَلِيٍّ فَقُلْتُ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ لِذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ يَقُولُ مَا أَدْرِي

لَعَلَّهُ سَيَكُونُ نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ

لِعَلِّي يَوْمَ رَدَّهِ مِنْ غَزْوِهِ تَبُوكَ أَلَّا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٤).

وَمِنْ كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ فِي بَابِ الْبَاءِ بِالسَّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٤٧

١-١. العمده: ٤٢-٤٧.

٢-٢. زق الطائر فرخه: أطعمه بمنقاره.

٣-٣. أرجف: خاض في الاخبار السيئه و الفتن قصد أن يهيج الناس.

٤-٤. مخطوط.

أقول: ذكر ابن الأثير في كتاب كامل التواريخ نحو ما رواه ابن بطريق عن محمد بن إسحاق و روى السيد بن طاوس أكثر ما رواه ابن بطريق في كتاب الطرائف ثم قال و قد صنف القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي و هو من أعيان رجالهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا- أنه لا- نبي بعدى و بيان طرقها و اختلاف وجوها رأيت هذا الكتاب من نسخه نحو ثلاثين ورقة عتيقه عليها روايه تاريخ الروايه سنه خمس و أربعين و أربع مائه و روى التنوخي حديث النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى عن عمر بن الخطاب و عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبي هريره و أبي سعيد الخدرى و جابر بن سمره و مالك بن حويرث و البراء بن عازب و زيد بن أرقم و أبي رافع مولى رسول الله و عبد الله بن أبي أوفى و أخيه زيد و أبي سريحه و حذيفه بن أسيد و أنس بن مالك و أبي بريد الأسلمى و أبي أيوب الأنصاري و عقيل بن أبي طالب و حبشى بن جناده السلولى و معاويه بن أبي سفيان و أم سلمه زوجة النبي صلى الله عليه و آله و أسماء بنت عميس و سعيد بن المسيب و محمد بن علي بن الحسين عليه السلام و حبيب بن أبي ثابت و فاطمه بنت علي عليها السلام و شرحبيل بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي صلى الله عليه و آله ثم شرح الروايات بأسانيدھا و طرقھا(١).

و قد ذكر الحاكم أبو نصر الحربى في كتاب التحقيق لما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى و هذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب و قد كان أدرك حياه أبي العباس ابن عقده الحافظ و كان وفاه ابن عقده سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائه فذكر أنه روى قول النبي في علي عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى عن خلق كثير

ثم ذكر أنه رواه عن أبي بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الله بن عوف و سعد بن أبي وقاص و الحسن بن علي بن أبي طالب و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر بن الخطاب و ابن المنذر و أبي بن كعب و أبي اليقظان و عمار بن ياسر و

جابر بن عبد الله الأنصاري و أبي سعيد الخدري و مالك بن حويرث و زيد بن أرقم و البراء بن عازب و أنس بن مالك و جابر بن سمره و حبشى بن جناده و معاوية بن أبي سفيان و بريده الأسلمي و فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه بنت حمزه و أسماء بنت عميس و أروى بنت الحارث بن عبد المطلب انتهى (١).

أقول: روى ابن الأثير فى جامع الأصول من صحيح البخارى و صحيح مسلم و صحيح الترمذى عن سعد بن أبى وقاص بسندين و عن جابر حديث المنزله كما مر بروايه ابن بطريق (٢) و رواه البغوى فى المصابيح و شرح السنه و البيضاوى فى المشكاه عن الصحيحين و مسند أحمد (٣) و الصحيحان و كتاب الفردوس عندي منها نسخ مصححه لكنى أنقل ممن نقل منها من علماء الفريقين لما أجد من موافقتها لما نقلوه عنها و لكونه أبعد من الريب.

أقول: و روى ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح البخارى فى المجلد السادس منه فى شرح حديث المنزله ما هذا لفظه أى نازلانى منزله هارون من موسى و الباء زائده و فى روايه سعيد بن المسيب عن سعد فقال على عليه السلام رضيت رضيت أخرجه أحمد و لابن سعد من حديث البراء و زيد بن أرقم فى نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فإنه كذلك و فى أول حديثهما أنه صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام لا بد أن أقيم أو تقيم فأقام على عليه السلام فسمع ناسا يقولون إنما خلفه لشيء كرهه منه فتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث و إسناده قوى و وقع فى روايه عامر بن سعد بن

ص: ٢٦٩

١- ١. هذا الكتاب مخطوط و لم نظفر بنسخته.

٢- ٢. راجع تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣: ٢٣٧.

٣- ٣. و رواه الخطيب التبريزى أيضا فى مشكاه المصابيح عن سعد بن أبى وقاص: ٥٥٥. و الظاهر أن قوله « و البيضاوى فى المشكاه» مصحف ذلك، فانه لا يعرف للبيضاوى كتاب بهذا الاسم.

أبي وقاص عند مسلم و الترمذى قال قال معاوية لسعد قال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله لأعطين الراية رجلا يحبه الله و رسوله وقوله صلى الله عليه وآله لما نزلت فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ (١) دعا عليا و فاطمه و الحسن و الحسين عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله اللهم هؤلاء أهل بيتي (٢).

و عند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقى على أن أسب عليا ما سبته أبدا و هذا الحديث أعنى حديث الباب (٣) من دون الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وآله من غير سعد من حديث عمر و علي و أبي هريره و ابن عباس و جابر بن عبد الله و البراء و زيد بن أرقم و أبي سعيد و أنس و جابر بن سمره و حبشى بن جناده و معاوية و أسماء بنت عميس و غيرهم و قد استوعب طرقه بن عساكر فى ترجمه على انتهى كلامه مأخوذا من عين كتابه (٤).

أقول: و يؤيده ما رواه السيد الرضى فى نهج البلاغه على ما سيأتى فى باب اختصاصه عليه السلام بالرسول صلى الله عليه وآله أنه قال قال الرسول صلى الله عليه وآله إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست بنبي و لكنك وزير و إنك على خير (٥) و قال ابن أبي الحديد فى شرحه بعد نقل الأخبار المؤيده لذلك و يدل على أنه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب و السنه قول الله وَ اجْعَلْ لِي وَ زِيْرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٦) و قال النبي صلى الله عليه وآله فى الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى فأثبت له جميع مراتب

ص: ٢٧٠

١-١. سورة آل عمران: ٦٣.

٢-٢. فى (م) و (ت): اللهم هؤلاء أهلى.

٣-٣. كذا فى النسخ و الظاهر «حديث السباب» (ب).

٤-٤. فتح البارى ٧: ٦٠.

٥-٥. نهج البلاغه (عبده ط مصر): ٤١٧. و فيه: و إنك لعلى خير.

٦-٦. سورة طه: ٢٩-٣٢.

هارون و منزله من موسى عليه السلام فإذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله و شاد أزره (۱) و لو لا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره انتهى (۲).

و قال في موضع آخر قال علي عليه السلام يوم الشورى أفيكم أحد قال له رسول الله أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا لا (۳).

أقول: اكتفينا بما أوردنا عن كثير مما تركنا و الحمد لله الذي أظهر عناد من نسب هذا الخبر إلى الشذوذ مع اعتراف هؤلاء الأعاظم من علمائهم بصحته بل بتواتره و الله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

***[ترجمه]«الحمحمه»: صدای اسب که پایین تر از شیهه باشد. «رجل سنحج»: مردی که شب نمی خوابد. «غز الطائر فرخه»: پرنده به جوجه خود غذا خوراند. - . العمدة: ۶۲-۶۱ -

مؤلف: ابن بطریق در مستدرک کتاب المغازی ابن اسحاق، با اسناد خود گوید: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله عازم غزوه تبوک شد، علی بن ابی طالب علیه السلام را به جانشینی خود بر خانواده اش گمارد و از وی خواست در کنار خانواده آن حضرت مانده و در میان ایشان اقامت کند. آن گاه منافقان ولوله راه انداخته و گفتند: پیامبر جز به خاطر ملالت از او و راحت شدن از گران جانی اش او را بر جای نگذاشت. چون آن ها چنین گفتند، علی علیه السلام سلاح خویش را بر گرفته و در پی پیامبر صلی الله علیه و آله رفت تا اینکه در «جرف» به وی رسید، و عرض کرد: یا رسول الله، منافقان گمان دارند که شما به خاطر اینکه از من ملول شده ای و خواسته ای از دست من آسوده گردی، مرا خود نبرده ای، فرمود: دروغ می گویند، من تو را بدان سبب بر جای گذاشته ام که خانواده ام از شر آنان در امان باشند، پس برگرد و جانشین من بر خانواده ام و خانواده ات باش! ای علی، خرسند نمی شوی که منزلت تو نسبت به من، منزلت هارون از موسی باشد مگر اینکه پی از من پیامبری نیست؟ پس علی علیه السلام به مدینه بازگشت و رسول خدا صلی الله علیه و آله به سفر خود ادامه داد .

و با اسناد از زید بن رمانه آورده است: اطلاع یافتم مردی از قریش می گفت: به خدا سوگند نمی دانم، شاید او پس از محمد، نبی خواهد شد! پس ابراهیم بن سعد بن ابی وقاص را ملاقات کرده و به وی گفتم: ای ابواسحاق، شنیده ام پدرت حدیث رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره علی بن ابی طالب در غزوه تبوک را نقل می کند. او به تصور اینکه سخن من ناشی از علاقه ای است که به علی دارم، خندید. پس گفتم: به خدا سوگند من بدان سبب از شما سؤال نکردم، بلکه اطلاع یافته ام که مردی از قوم تو می گوید: چه می دانم؟ شاید پس از محمد، پیامبر شود؟ پس گفت: بلی، گواهی می دهم که شنیدم پدرم سعد بن ابی وقاص گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام - آن روز که وی را از غزوه تبوک بازگرداند - فرمود: یا علی، آیا خشنود نمی شوی که نزد من منزلت هارون از موسی را داشته باشی مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟ - . نسخه خطی -

و از کتاب «الفردوس» باب «باء» با اسناد از عمر بن خطاب آورده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

یا علی، تو به جهت اسلام آوردن اولین مسلمانانی و به جهت ایمان نخستین مؤمنی و نزد من منزلی همانند منزلت هارون از موسی را داری. - نسخه خطی -

مؤلف: ابن اثیر در کتاب «کامل التواریخ» چیزی شبیه به آنچه ابن بطریق از محمد بن اسحاق آورده، روایت کرده است، و سید بن طاووس اکثر روایات ابن بطریق در کتاب «الطرائف» را نقل کرده، سپس گوید: قاضی ابوالقاسم علی بن محسن بن علی تنوخی که از اعیان و بزرگان رجال آن‌هاست، کتابی تصنیف نموده و آن را «ذکر الروایات عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال لأمر المؤمنین علیه السلام: أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلیا إله لا نبی بعدی و بیان طرقها و اختلاف وجوهها» نامید، من این کتاب را از نسخه‌ای در حدود سی برگی که دیدم که روی آن روایتی بود که تاریخ ۴۴۵ ه. ق بر آن نقش بسته بود. تنوخی حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام: «منزلت تو نزد من همانند منزلت هارون از موسی است» را از عمر بن خطاب، از امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، سعد بن ابی وقاص، عبدالله بن مسعود، عبدالله بن عباس، جابر بن عبدالله انصاری، ابوهریره، ابوسعید خدری، جابر بن سمره، مالک بن حویرث، براء بن عازب، زید بن ارقم، ابورافع خدمتکار رسول خدا، عبدالله بن ابی اوفی و برادرش زید، ابو سرحه، حذیفه بن أسید، انس بن مالک، ابوبریده اسلمی، ابو ایوب انصاری، عقیل بن ابی طالب، حبشی بن جناده سلولی، معاوی بن ابی سفیان، ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله، اسماء بنت عمیس، سعید بن مسیب، محمد بن علی بن حسین علیهم السلام، حبیب بن ابی ثابت، فاطمه بنت علی علیه السلام و شرحبیل بن سعد. تنوخی گوید: همه این‌ها از پیامبر صلی الله علیه و آله حدیث را روایت کرده‌اند، سپس روایات را با اسانید و طرق آن‌ها شرح کرده است. - الطرائف: ۵۴۸ -

و حاکم ابونصر حربی در کتاب «التحقیق لما احتجَّ به امیر المؤمنین علیه السلام یوم الثوری»، - حاکم نامبرده، از بزرگان و سرشناسان مذاهب اربعه است و ابوالعباس ابن عقده حافظ را درک کرده بود، و وفات ابن عقده به سال ۳۳۰ اتفاق افتاد - و او آورده است که قول رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام: «انت منی بمنزلة هارون من موسی» را از مردمان بسیاری ذکر کرده است؛

ص: ۲۶۸

سپس ذکر کرده که آن را از ابوبکر، عمر، عثمان، طلحه، زبیر، عبدالله بن عوف، سعد بن ابی وقاص، حسن بن علی بن ابی طالب، عبدالله بن عباس، عبدالله بن عمر بن خطاب، ابن منذر، ابی بن کعب، ابی بن یقظان، عمار بن یاسر، جابر بن عبدالله انصاری، ابوسعید خدری، مالک بن حویرث، زید بن ارقم، براء بن عازب، انس بن مالک، جابر بن سمره، حبشی بن جناده، معاوی بن ابی سفیان، بریده اسلمی، فاطمه بنت رسول الله صلوات الله علیه و آله، فاطمه بنت حمزه، اسماء بنت عمیس و اروی بنت حارث بن عبدالمطلب روایت نموده است. تمام. - این کتاب نسخه خطی است و نتوانستیم آن را به دست آوریم. -

مؤلف: ابن اثیر در «جامع الأصول» از صحیح بخاری و صحیح مسلم و صحیح ترمذی از سعد بن ابی وقاص با دو سند و از جابر، حدیث منزلت را آن گونه که در روایت ابن بطریق مذکور افتاد، نقل کرده‌اند. و بغوی در «المصباح» و «شرح السنه» و بیضاوی در «المشکاة» از صحیحین و مسند احمد بن حنبل، و از صحیحین و کتاب «الفردوس» که نسخه تصحیح شده‌ای دارم، لیکن من از نسخه‌هایی که علمای فریقین از آن‌ها نقل کرده‌اند، نقل می‌کنم تا با منابع نقل آن‌ها یکسان باشد و نیز به خاطر

اینکه از شک و تردید، دورتر است.

مؤلف: ابن حجر عسقلانی در کتاب «فتح الباری» شرح بخاری در مجلد ششم آن در شرح حدیث منزلت چنین آورده است: «ای نازلماً منی منزله هارون من موسی، و بآء زائد است». و در روایت سعید بن مسیب از سعد آمده است: پس علی علیه السلام فرمود: خرسند شدم، خرسند شدم! احمد بن حنبل آن را روایت کرده است. ابن سعد در نقل حدیث از براء و زید بن ارقم، نظیر این داستان را نقل کرده است: علی علیه السلام عرض کرد: بلی یا رسول الله. - گوید: - ماجرا به همین شکل بوده است؛ و در آغاز سخنشان آورده‌اند که آن حضرت صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: یا باید من در مدینه بمانم یا تو! پس علی علیه السلام را بر مدینه گمارد. علی علیه السلام شنید گروهی می‌گویند: حتماً بدان سبب که از او دلخور و ناراحت بوده، وی را به جنگ نبرده است. پس علی علیه السلام در پی پیامبر صلی الله علیه و آله افتاده و ماجرا را برای وی بازگو نمود... الخ و اسناد این حدیث قوی و محکم است. و در روایت عامر بن سعد بن

ص: ۲۶۹

ابی وقاص نزد مسلم واقع شد و ترمذی گوید: معاویه به سعد گفت: چه چیزی تو را مانع می‌شود که ابوتراب را دشنام دهی؟ گفت: چون به خاطر آمد که رسول خدا صلی الله علیه و آله سه چیز درباره وی فرمود، از این رو هرگز وی را دشنام نخواهم داد، سپس این حدیث و آیه را نقل کرد: تحقیقاً پرچم را به مردی خواهم داد که خدا و رسول او وی را دوست دارند؛ و آن... گاه که آیه: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» - آل عمران / ۶۱ - نازل گشت، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام را فراخوانده و فرمود: خداوندا، اینان اهل بیت من هستند.

و نزد ابویعلی از سعد از وجه دیگری آمده که نقل آن خالی از اشکال است، گوید: اگر بر فرق سرم آزه بگذارند تا علی را دشنام دهم، هرگز چنین نخواهم کرد و این حدیث - منظورم حدیث دشنام است - از غیر سعد، از عمر، علی، ابوهریره، ابن عباس، جابر بن عبدالله، براء، زید بن ارقم، بوسعید، انس، جابر بن سمره، حبشی بن جناده، معاویه، اسماء بنت عمیس و دیگران روایت شده است که ابن عساکر در زندگینامه علی علیه السلام راه‌های نقل آن را ذکر کرده است. سخن وی که برگرفته از کتاب خود او بود. تمام. - فتح الباری ۷: ۹۰ -

مؤلف: آنچه این روایت را تأیید می‌کند، روایت سید رضی در نهج البلاغه در باب اختصاص آن به رسول خدا صلی الله علیه و آله است که در پی خواهد آمد که گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: «تو آنچه را که من می‌شنوم، می‌شنوی و آنچه را که من می‌بینم، می‌بینی، مگر اینکه تو پیامبر نیستی بلکه وزیر هستی و بر مسیر خیر قرار داری». - نهج البلاغه (عبد، چاپ مصر): ۴۱۷ - و ابن ابی الحدید در شرح خود بر نهج البلاغه، پس از نقل روایات مؤید این امر، نشان می‌دهد که آن حضرت از نص قرآن و سنت، وزیر رسول خدا صلی الله علیه و آله است. خدای متعال می‌فرماید: «وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ اَهْلِي * هَارُونَ اَخِي * اَشَدُّ بِهِ اَزْرِي * وَ اَشْرِكُهُ فِي اَمْرِي»، - طه / ۳۰-۲۹ - ﴿و

برای من دستیاری از کسانم قرار ده، هارون برادرم را، پشتم را به او استوار کن، و او را شریک کارم گردان، { و رسول خدا صلی الله علیه و آله در روایتی که مورد اتفاق فرق اسلامی است، فرمود: «تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه

هارون و منزلت‌های وی از موسی علیه السّلام را برای علی علیه السّلام تثبیت نمود و اعلام فرمود که او وزیر رسول خدا صلی الله علیه و آله و پشتیان اوست، و اگر آن حضرت خاتم پیامبران نبود، حتماً علی علیه السّلام در نبوت شریک وی می‌گشت، تمام. - شرح النهج، ابن ابی الحدید ۳: ۳۷۶ -

و در جای دیگر گوید: علی علیه السّلام در روز شوری فرمود: آیا در میان شما کسی جز من هست که رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرموده باشد: «تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه پس از من پیامبری نیست؟!» گفتند: نه!

مؤلف: به نقل همین مقدار از روایات که اندکی از بسیار بود بسنده کردیم. حمد و سپاس خداوندی را سزاست که عناد کسانی را که این روایت را از شدوذ دانسته‌اند، بر ملا ساخت، آن‌هم با اعتراف علمای بزرگ خودشان به صحّت آن، بلکه به تواتر این حدیث؛ و {خداوند هر که را خواهد به راه راست هدایت فرماید}.

***[ترجمه]

«۴۱»

كَتَبُ الْكَرَاجِكِيِّ، عَنِ الْقَاضِي أَسَدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ السَّمَرَقَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ بَشْرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ بَيْنِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي الشُّعْبِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا قَالَ فَجَعَلَ لَهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخِذًا مِنْ شَاهٍ ثُمَّ تَرَدَّ لَهُمْ ثَرِيدَهُ (۴) وَصَبَّ عَلَيْهَا الْمَرْقَ وَتَرَكَ عَلَيْهَا اللَّحْمَ وَقَدَّمَهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ سَقَاهُمْ عُسًا (۵) وَاحِدًا فَشَرِبُوا كُلُّهُمْ مِنْهُ حَتَّى رَوُوا فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ وَ اللَّهِ إِنَّ مَنَا لَنَفْرًا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْجَفْنَةَ (۶) فَمَا تَكَادُ تُشْبِعُهُ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ (۷) فَمَا يُزْوِيهِ وَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ دَعَانَا فَجَمَعَنَا عَلَى رَجُلٍ شَاهٍ وَ عَسٍّ مِنْ لَبْنٍ فَشَبِعْنَا وَ رَوِينَا مِنْهُمَا إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّحْرُ الْمُبِينُ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُنذِرَ عَشِيرَتِي الْمَافِرِينَ وَ رَهْطِي الْمُخْلِصِينَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَخًا وَ وَارثًا وَ وَزِيرًا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً فِي أَهْلِهِ فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَ وَزِيرِي

۱- ۱. الازر: الظهر.

۲- ۲. شرح النهج لابن أبي الحدید ۳: ۳۷۶.

۳- ۳. لم نظفر بموضعه.

۴- ۴. ترد الخبز: فته ثم بله بالمرق. و المرق: الماء الذي اغلى فيه اللحم فصار دسما.

۵- ۵. العس: القدح أو الاناء الكبير.

٦-٦. الجفنه: القصعه الكبيره.

٧-٧. الفرق- بضم الفاء- اناء يكتال به.

وَ وَارِثِي دُونَ أَهْلِي وَ يَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَأَعَادَ الْكَلَامَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ قَالَ وَ اللَّهُ لَيَقُومَنَّ قَسَائِمُكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنَدُمَنَّ قَالِ فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ كُلُّهُمْ إِلَيْهِ فَيَا بَعَهُ وَ أَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ افْتَحْ فَكُ فَفَتَحَ فَاهُ فَفَتَحَ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ (١) وَ تَقَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَقَلَّ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَبِئْسَ مَا حَبُوتَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ إِذْ جَاءَكَ فَاهُ بُرَاقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلِيٌّ حِكْمَةٌ وَ عِلْمًا وَ فَهْمًا فَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ لِيُهْنِكَ أَنْ تَدْخُلَ الْيَوْمَ فِي دِينِ ابْنِ أَخِيكَ وَ قَدْ جَعَلَ ابْنُكَ مُقَدَّمًا عَلَيْكَ.

وَ عَنِ السُّلَمِيِّ عَنِ الْعَتَكِيِّ عَنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَافِظِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُوفِيِّ عَنِ عُبَادَةَ الْأَزْدِيِّ عَنِ كَادِحِ الْعَابِدِ عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ لَمَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ الْيَوْمَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ وَ مِنْ فَضْلِ طَهْوَرِكَ فَاسْتَشْفَوْا بِهِ وَ لَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تَرِثِي وَ أَرِثُكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ إِنَّكَ تُبْرِي ذِمَّتِي وَ تُقَاتِلُ عَلَيَّ سُدَّتِي وَ إِنَّكَ غَدَا فِي الْآخِرَةِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي وَ إِنَّكَ أَوْلُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَ إِنَّكَ عَلَيَّ الْحَوْضِ خَلِيفَتِي وَ إِنَّكَ أَوْلُ مَنْ يُكْسِي مَعِي وَ إِنَّكَ أَوْلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي وَ إِنَّ شَيْعَتَكَ عَلَيَّ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَ جُوهُهُمْ حَوْلِي أَشْفَعُ لَهُمْ وَ يَكُونُونَ غَدَاً فِي الْجَنَّةِ جِيرَانِي وَ إِنَّ حَزْبِيكَ حَزْبِي وَ إِنَّ سَلْمَكَ سَلْمِي (٣) وَ إِنَّ سِرِيرَتَكَ سِرِيرَتِي وَ عَلَانِيَتِكَ عَلَانِيَتِي وَ إِنَّ وُلْدَكَ وُلْدِي وَ إِنَّكَ مُنْجِزُ عِدَاتِي وَ إِنَّكَ عَلِيٌّ (٤) وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ يَعِدُكَ عِنْدِي وَ إِنَّ الْحَقَّ عَلَيَّ لِسَانِكَ وَ فِي قَلْبِكَ وَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَ إِنَّ الْإِيْمَانَ خَالَطَ لِحْمَكَ

ص: ٢٧٢

١-١. مج الشراب أو الشىء من فمه: رمى به. و تفل أيضا بمعناه.

٢-٢. فى المصدر: قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

٣-٣. فى المصدر: و سلمك سلمى.

٤-٤. فى المصدر: و انك على الحوض.

وَ دَمِيكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَ دَمِي وَ أَنَّهُ لَا يَرِدُ الْحَوْضَ (۱) مُبْغِضٌ لِمَكَ وَ لَا يَغِيبُ مُحِبُّ لَكَ غَدَاً عَنِّي حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ
مَعَكَ يَا عَلِيُّ فَخَرَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيَّ بِالإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنِي الْقُرْآنَ وَ حَبَّبَنِي إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
خَاتَم

النَّبِيِّنَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ إِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَ فَضْلًا مِنْهُ عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ
مِنْ بَعْدِي (۲).

**[ترجمه]کنز الکرآجکی: ابورافع گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله، بنی عبدالمطلب را که آن روز چهل نفر بودند، در شعب
گرد آورد. راوی گوید: علی علیه السلام ران گوسفندی را برای پذیرایی از ایشان بار گذاشت و آبگوشتی درست کرد، سپس
مقداری نان خُرد کرده و آبگوشت روی آن ریخت و «ترید»ی درست کرد و گوشت را روی آن قرار داده، آن را در میانشان
گذاشت. مهمانان آنقدر خوردند که سیر شدند، آن گاه با یک ظرف بزرگ آب، آنان را سیراب نمود؛ سپس ابولهب گفت:
به خدا سوگند بعضی از ما هستند که انسان نانشان را می خورد اما سیر نمی شود و آبشان را می نوشد لیکن سیراب نمی گردد،
ولی این مرد ما را به ران یک گوسفند و ظرفی آب دعوت نمود و همگی سیر خوردیم و سیراب شدیم، جادوی آشکار یعنی
همین! سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را مورد خطاب قرار داده و فرمود: همانا خدای عزوجل مرا امر فرموده که
خویشاوندان نزدیک و مردان مخلص خاندان خود را دعوت نموده و به آنان هشدار دهم، و خدای متعال پیامبری را مبعوث
نفرمود مگر اینکه از خاندان او برایش وزیر، وارث، وصی و خلیفه ای قرار داد، اکنون کدام یک از شما با من بیعت می کند بر
اینکه برادر، وزیر

ص: ۲۷۱

و وارث من از میان خاندانم باشد و منزلت او نزد من همانند منزلت هارون از موسی باشد مگر اینکه پس از من پیامبری
نخواهد آمد؟ پس آن جماعت سکوت کردند، آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله کلام خود را سه بار برایشان تکرار
فرموده و افزود: به خدا سوگند، یا یکی از شما برمی خیزد و دعوت مرا می پذیرد، یا اینکه این امر به غیر از شما منتقل می شود
و پشیمان خواهید گشت؟ - گوید: - پس علی علیه السلام درحالی که همه او را نگاه می کردند، برخاست، دعوت وی را
پذیرفت و با آن حضرت بیعت نمود. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: نزدیک من بیا. چون نزدیک آمد، پیامبر
صلی الله علیه و آله فرمود: دهانت را بگشا! پس علی علیه السلام دهان گشود و پیامبر صلی الله علیه و آله آب دهان خود را در
دهان وی انداخت، همان طور میان دو کتف و دو پای وی نیز آب دهان انداخت. سپس ابولهب گفت: با انداختن آب دهان
خود به کام عموزادهات، آن گاه که نزد تو آمد، چه اظهار محبت بدی به وی کردی! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله
فرمود: با این کار، پر از حکمت، علم و فهم شد. سپس به ابوطالب فرمود: امروزه بر تو مبارک خواهد بود که به کیش
برادرزادهات در آیی، در حالی که پسرت در این کار بر تو سبقت گرفته است.

جابر بن عبدالله گوید: چون علی علیه السلام به هنگام جنگ خیبر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد، آن حضرت فرمود: اگر
بیم آن نبود که گروهی از اُمت من سخنی درباره تو بگویند که نصاری درباره مسیح بن مریم گفتند، امروز چیزی درباره تو
می گفتم که بر هر جمع که بگذری، خاک زیر پایت را به عنوان تبرک ببرند و به برکت طهارت تو، بدان شفا یابند؛ لیکن

همین تو را بس که تو از من باشی و من از تو، از یکدیگر ارث ببریم و تو منزلت هارون از موسی را نسبت به من داشته باشی با این تفاوت که پس از من پیامبری نخواهد آمد، و تو ذمه مرا آزاد می کنی و در دفاع از سنتم می جنگی و فردای آخرت، نزدیک ترین مردم به من خواهی بود؛ و تو اولین کسی هستی که در کنار حوض کوثر بر من وارد می شوی، تو در کنار حوض جانشین منی و اولین کسی خواهی بود که با من جامه پوشانده خواهی شد و نخستین کسی از اُمت من هستی که وارد بهشت می شوی و شیعیان تو بر منبرهایی از نور قرار داشته، با چهره های سفید پیرامون من خواهند بود تا شفاعتشان کنم و فردا در بهشت همسایه من خواهند بود؛ و همانا جنگ تو جنگ من و صلح تو صلح من است و نهان تو نهان من و آشکار تو آشکار من است، پسران تو پسران منند و تو برآورنده وعده های منی و تو بلند مرتبه ای و کسی از اُمت با تو برابر نیست. حق بر زبان و در قلب و میان دو چشمان تو قرار دارد، و ایمان با گوشت و

ص: ۲۷۲

خون تو در آمیخته است آن گونه که با گوشت و خون من در آمیخته است، و اینکه دشمن تو در کنار حوض بر من وارد نمی ... شود، و هیچ کسی از دوستداران تو فردا نخواهد ماند مگر اینکه به همراه تو در کنار حوض بر من وارد شود، ای علی؛ پس علی علیه السلام به سجده افتاده و فرمود: حمد و سپاس خداوندی را که اسلام را بر من منت نهاد و قرآن را به من آموخت و مرا به فضل و لطف خویش نزد بهترین مردم، خاتم پیامبران و سرور مرسلین محبوب گردانید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، اگر تو نبودی، پس از من، مؤمنان شناخته نمی شدند. - کنز الکرارجکی : ۲۸۱-۲۸۰ -

***[ترجمه]

«۴۲»

مع، [معانی الاخبار] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّمْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي قَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنِي بِحَدِيثِكَ وَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُ فَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ بِالْخِلَافَةِ فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۳).

***[ترجمه] معانی الاخبار: ابو هارون عبدی گوید: از جابر بن عبد الله انصاری در باب معنای قول رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام «انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی» پرسیدم، گفت: به خدا سوگند، با این جمله او را جانشین خود بر اُمت خود نمود، چه در حیات چه پس از وفاتش. و اطاعت از ایشان را برامت واجب فرمود، پس هر کس پس از این سخن گواهی به خلافتش ندهد، او از ستمگران خواهد بود. - معانی الاخبار : ۷۴ -

***[ترجمه]

«۴۳»

مع، [معانى الأخبار] القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِىِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِسَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَمَا يَصْنَعُونَ بِخَيْرٍ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَمَنْ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ هَارُونَ (٤).

قال الصدوق قدس الله روحه أجمعنا و خصومنا على نقل قول النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى فهذا القول يدل على أن منزله على منه فى جميع أحواله منزله هارون من موسى فى جميع أحواله

ص: ٢٧٣

١- ١. فى المصدر: وانه لا يرد على الحوض.

٢- ٢. كتنز الكراچكى: ٢٨٠ و ٢٨١.

٣- ٣. معانى الأخبار: ٧٤.

٤- ٤. معانى الأخبار: ٧٤.

إلا ما خصه الاستثناء الذى فى نفس الخبر فمن منازل هارون من موسى أنه كان أخاه ولاده و العقل يخص هذه و يمنع أن يكون النبى صلى الله عليه و آله عنها بقوله لأن عليا لم يكن أخاه ولاده(١) و من منازل هارون من موسى أنه كان نبيا معه و استثناء النبى يمنع من أن يكون على عليه السلام نبيا.

و من منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهره و أشياء باطنه فمن الظاهره أنه كان أفضل أهل زمانه و أحبهم إليه و أخصهم به و أوثقهم فى نفسه و أنه كان يخلفه على قومه إذا غاب موسى عنهم و أنه كان بابه فى العلم و أنه لو مات موسى و هارون حى كان هو خليفته بعد وفاته فالخبر(٢) يوجب أن هذه الخصال كلها لعلى عليه السلام من النبى صلى الله عليه و آله و ما كان من منازل هارون من موسى باطنا و جب أن الذى لم يخصه العقل منها خص إخوته بالولاده(٣) فهو لعلى عليه السلام من النبى صلى الله عليه و آله و إن لم نحط به علما لأن الخبر يوجب ذلك و ليس لقائل أن يقول إن النبى صلى الله عليه و آله عنى بعض هذه المنازل دون بعض فيلزمه أن يقال عنى البعض

الآخر دون ما ذكرته فيبطل حينئذ(٤) أن يكون عنى معنى بته و يكون الكلام هذرا(٥) و النبى صلى الله عليه و آله لا يهذر فى قوله لأنه إنما كلمنا ليفهمنا و يعلمنا فلو جاز أن يكون عنى بعض منازل هارون من موسى دون بعض و لم يكن فى الخبر تخصيص ذلك لم يكن أفهمنا بقوله قليلا و لا كثيرا فلما له يكن ذلك و جب أنه قد عنى كل منزله كانت لهارون من موسى مما لم يخصه العقل و لا الاستثناء فى نفس الخبر و إذا و جب ذلك فقد تبينت الدلاله(٦) على أن عليا عليه السلام أفضل أصحاب رسول الله و أعلمهم و أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و أوثقهم فى نفسه و أنه

ص: ٢٧٤

١-١. فى المصدر: لم يكن أخا له ولاده.

٢-٢. فى المصدر: و الخبر.

٣-٣. فى المصدر: أخوه الولاده.

٤-٤. فى المصدر فيبطل جميعا حينئذ.

٥-٥. هذا الرجل فى كلامه: تكلم بما لا ينبغى. و الهذر: سقط الكلام الذى لا يعبأ به.

٦-٦. فى المصدر: فقد ثبتت الدلاله.

يجب له أن يخلفه على قومه إذا غاب عنهم غيبه سفر أو غيبه موت لأن ذلك كله كان في شرط هارون و منزلته من موسى. فإن قال قائل إن هارون مات قبل موسى عليه السلام و لم يكن إماما بعده فكيف قيس أمر على أمر هارون بقول النبي صلى الله عليه و آله هو منى بمنزله هارون من موسى و على عليه السلام قد بقى بعد النبي صلى الله عليه و آله قيل له نحن إنما قسنا أمر على عليه السلام على أمر هارون عليه السلام بقول النبي صلى الله عليه و آله هو منى بمنزله هارون من موسى فلما كانت هذه المنزلة لعلى عليه السلام و بقى على فوجب أن يخلف النبي صلى الله عليه و آله بعد وفاته (١) و مثال ذلك ما أنا ذاكره إن شاء الله.

لو أن الخليفة قال لوزيره لزيد عليك في كل يوم يلقاك فيه دينار و لعمر و عليك مثل ما شرطته لزيد فقد وجب لعمر و مثل ما لزيد فإذا جاء زيد إلى الوزير ثلاثه أيام فأخذ ثلاثه دنانير ثم انقطع و لم يأت و أتى عمرو الوزير ثلاثه أيام فقبض ثلاثه دنانير فلعمرو أن يأتى يوما رابعا و خامسا و أبدا و سرمد ما بقى عمرو و على هذا الوزير ما بقى عمرو أن يعطيه في كل يوم أتاه ديناراً و إن كان زيد لم يقبض إلا ثلاثه أيام و ليس للوزير أن يقول لعمر و لا أعطيك إلا مثل ما قبض زيد لأنه كان في شرط زيد أنه كلما أتاك فأعطه ديناراً و لو أتى زيد لقبض و فعل هذا الشرط لعمر و قد أتى فوجب أن يقبض فكذلك إذا كان في شرط هارون الوصى أن يخلف موسى عليه السلام على قومه و مثل ذلك لعلى عليه السلام فبقى على على قومه و مثل ذلك لعلى (٢) فوجب أن يخلف النبي صلى الله عليه و آله في قومه نظير ما مثلناه في زيد و عمرو و هذا ما لا بد منه ما أعطى القياس حقه (٣).

فإن قال قائل لم يكن لهارون لو مات موسى عليه السلام أن يخلفه على قومه قيل له بأى شىء ينفصل (٤) من قول قائل قال لك إنه لم يكن هارون أفضل أهل زمانه

ص: ٢٧٥

١- ١. في المصدر: في قومه بعد وفاته. و في (م) و (ت) في قوله.

٢- ٢. أى و بقى مثل ذلك لعلى عليه السلام لاجل بقائه بعد النبي صلى الله عليه و آله.

٣- ٣. أى ما دام أعطى القياس حقه.

٤- ٤. أى أى فصل بين قولك و قول من أنكروا أفضلية هارون عليه السلام من أهل زمانه في جميع الجهات؟ و في (ك): بأى شىء يتفضل.

بعد موسى و لا أوثقهم فى نفسه و لا نائبه فى العلم فإنه لا يجد فصلا(١) لأن هذه المنازل لهارون من موسى مشهوره فإن جحد جاحد واحده منها لزمه جحد كلها.

فإن قال قائل إن هذه المنزله التى جعلها النبى صلى الله عليه و آله لعلى إنما جعلها فى حياته قيل له نحن ندلكك بدليل واضح على أن الذى جعله النبى صلى الله عليه و آله لعلى بقوله أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى إنما جعله له بعد وفاته لا معه فى حياته فتفهم ذلك إن شاء الله فمما يدل على ذلك أن فى قول النبى صلى الله عليه و آله أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى معنيين أحدهما إيجاب فضيله و منزله لعلى عليه السلام منه و الآخره نفى لأن يكون نبيا بعده و وجدنا نفيه أن يكون على نبيا بعده دليلا على أنه لو لم ينف ذلك لجاز لمتوهم أن يتوهم أنه نبى بعده لأنه صلى الله عليه و آله قال فيه أنت منى بمنزله هارون من موسى و قد كان هارون نبيا فلما كان نفى النبوه لا بد منه (٢) و جب أن يكون نفيها عن على عليه السلام فى الوقت الذى جعل الفضيله و المنزله له فيه لأنه من أجل الفضيله و المنزله احتاج صلى الله عليه و آله (٣) أن ينفى أن يكون على عليه السلام نبيا لأنه لو لم يقل إنه منى بمنزله هارون من موسى لم يحتج إلى أن يقول إلا أنه لا نبى بعدى فلما كان نفيه النبوه إنما هو (٤) لعله الفضيله و المنزله التى توجب النبوه و جب أن يكون نفى النبوه عن على عليه السلام فى الوقت الذى جعل الفضيله له فيه مما جعل له من منزله هارون و لو كان النبى صلى الله عليه و آله إنما نفى النبوه بعده (٥) فى وقت و الوقت الذى بعده عند مخالفينا لم يجعل لعلى عليه السلام فيه منزله توجب له نبوه لكان ذلك من لغو الكلام (٦) لأن استثناء النبوه إنما وقع

ص: ٢٧٦

- ١- ١. كذا فى المصدر و هو الأصح، و فى النسخ: فانه لا يجد فصلا.
- ٢- ٢. للعلم الضرورى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله خاتم الأنبياء.
- ٣- ٣. فى المصدر و (م): ما احتاج و هو سهو يظهر بالتأمل.
- ٤- ٤. فى المصدر و (م): إنما كان هو.
- ٥- ٥. أى بعد وفاته.
- ٦- ٦. لان فائده الاستثناء اخراج ما كان داخلا فى المستثنى منه لولاه، و ليس المورد- على ما زعموا- كذلك، لان عدم كون أمير المؤمنين نبيا بعد وفاه رسول الله لم يكن داخلا رأسا، فيكون الاستثناء لغوا لا يتكلم النبى بمثله.

بعد الوفاء و المنزله التي توجب النبوه في حال الحياه التي لم ينتف النبوه فيها فلو كان (١) استثناء النبوه بعد الوفاء مع وجوب الفضيله و المنزله في حال حياه لوجب أن يكون نبيا في حياته ففسد ذلك و وجب أن يكون استثناء النبوه إنما هو في الوقت الذي جعل النبي صلى الله عليه و آله لعل عليه السلام المنزله فيه لئلا يستحق النبوه مع ما استحقه من الفضيله و المنزله.

و مما يزيد ذلك بيانا أن النبي صلى الله عليه و آله لو قال على منى بعد وفاتي بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى معى في حياتى لوجب بهذا القول أن لا- يمتنع على أن يكون نبيا بعد وفاه النبي صلى الله عليه و آله لأنه إنما منعه ذلك في حياته و أوجب له أن يكون نبيا بعد وفاته لأن إحدى منازل هارون أن كان نبيا فلما كان ذلك كذلك وجب أن النبي إنما نفى أن يكون على نبيا في الوقت الذي جعل له

فيه الفضيله لأن بسببها احتاج (٢) إلى نفي النبوه و إذا وجب أن المنزله هي في وقت نفي النبوه وجب أنها بعد الوفاء لأن نفي النبوه بعد الوفاء و إذا وجب أن عليا عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بمنزله هارون من موسى في حياه موسى فقد وجبت له الخلافه على المسلمين و فرض الطاعه و أنه أعلمهم و أفضلهم لأن هذه كانت منازل هارون من موسى في حياه موسى.

فإن قال قائل لعل قول النبي صلى الله عليه و آله بعدى إنما دل به على بعد نبوتى و لم يرد بعد وفاتي قيل له لو جاز ذلك لجاز أن يكون كل خبر رواه المسلمون من أنه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله أنه إنما هو لا نبى بعد نبوته و أنه قد يجوز أن يكون بعد وفاته أنبياء (٣).

ص: ٢٧٧

١- ١. هذا رد آخر لما ادعاه الخصم، و توضيحه أن المعنى على ذلك يصير كذا: أنت منى بمنزله هارون من موسى في حال حياتى الا أنه لا نبى بعد وفاتي، و هذا فاسد بالضروره لاستلزامه كون أمير المؤمنين نبيا في حياه النبي، لان هارون كان نبيا في حياه موسى.

٢- ٢. فى النسخ و المصدر « ما احتاج » و هو سهو كما أشرنا إليه.

٣- ٣. فان المعنى يصير على هذا التقدير كذلك « أنت منى بمنزله هارون من موسى فى حياتى الا انه لا نبى بعد نبوتى » و هذا لا ينافى أن يكون بعده انبياء؛ فان قيل: إن بعد حياه النبي يصدق عليه أنه بعد نبوته، فإذا نفى وجود نبى بعد نبوته فيشمل بعد حياته ايضا، يقال: هذا كر على. ما فر منه الخصم، لانه يثبت بذلك أن ظرف اثبات المنزله لعل عليه السلام أيضا يشمل على ما بعد الحياه كما يشمل حال الحياه للزوم تطابق المستثنى و المستثنى منه. و سيأتى التعرض إلى ما ذكرناه فى آخر ما نقله عن الشافى.

فإن قال قد اتفق المسلمون على أن معنى قوله لا نبي بعدى هو أنه لا نبي بعد وفاتي إلى يوم القيامة فكذلك (١) يقال له في كل خبر و أثر روى فيه (٢) أنه لا نبي بعده.

فإن قال إن قول النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى إنما كان حيث خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى غزوة تبوك فاستخلف عليا فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء و الصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى.

قيل هذا غلط في النظر لأنك لا تروى خبرا تخصص به معنى الخبر المجمع عليه إلا و روينا بإزائه ما ينقضه و يخصص الخبر المجمع عليه على المعنى الذى ندعيه دون ما تذهب إليه و لا يكون لك و لا لنا فى ذلك حجه لأن الخبرين مخصوصان و يبقى الخبر على عمومته و يكون دلالة و ما يوجب و وروده عموما لنا دونك لأننا نروى بإزاء ما روته أن النبي صلى الله عليه وآله جمع المسلمين و قال لهم و قد استخلفت عليا عليكم بعد وفاتي و قلده أمركم و ذلك بوحي من الله عز و جل إلى فيه ثم قال له بعقب هذا القول مؤكدا له أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى فيكون هذا القول بعد ذلك الشرح بينا مقاوما لخبركم المخصوص (٣) و يبقى الخبر الذى أجمعنا عليه و على نقله من أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى بحاله نتكلم فى معناه (٤) على ما تحمله اللغة و المشهور من التفاهم و هو ما تكلمنا فيه و شرحناه و

ص: ٢٧٨

١-١. هذا جواب الاشكال.

٢-٢. فى المصدر: يؤمى فيه.

٣-٣. و كذلك يستفاد من بعض روايات الباب كالرواية ٣٩ أن النبي صلى الله عليه وآله قال له ذلك غير مره.

٤-٤. فى المصدر: بحاله يتكلم فى معناه.

ألزمتنا به أن النبي صلى الله عليه وآله قد نص على إمامه على عليه السلام بعده (١) و أنه استخلفه و فرض طاعته و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نهج الحق المبين (٢).

أقول: قد أثبتنا هذا الخبر في باب غزوه تبوك و في باب الغدير و في أكثر احتجاجاته على القوم و في باب اعتذاره عليه السلام عن القعود عن قتال من تقدم عليه و في احتجاجات الحسن عليه السلام و في أحوال ولاده الحسين عليهما السلام و في احتجاج سعد بن أبي وقاص على معاوية و في كثير من الأبواب الآتية و لنذكر بعض ما ذكره السيد المرتضى رضوان الله عليه في هذا المقام فإنه كالشرح لما ذكره الصدوق رحمه الله.

قال الخبر دال على النص من وجهين أحدهما أن قوله صلى الله عليه وآله أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يقتضى حصول جميع منازل هارون من موسى لأمر المؤمنين عليه السلام إلا خصه الاستثناء و ما جرى مجراه من العرف و قد علمنا أن من منازل هارون من موسى عليه السلام الشركه في النبوه و أخوه النسب و الفضل في المحبه و الاختصاص على جميع قومه و الخلافة في حال غيبته على أمته و أنه لو بقى بعده لخلفه فيهم و لم يجز أن يخرج القيام بأمرهم عنه إلى غيره و إذا خرج بالاستثناء منزله النبوه و خص العرف منزله الإخوه في النسب و جب القطع على ثبوت ما عداها (٣) و من جملته أنه لو بقى خلفه دبر أمر أمته و قام فيهم مقامه و علمنا بقاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله فوجبت له الإمامه بلا شبهه.

ثم قال رضى الله عنه و أما الدليل على أن هارون عليه السلام لو بقى بعد موسى عليه السلام لخلفه في أمته فهو أنه قد ثبتت خلافته له في حال حياته بلا خلاف و في قوله تعالى وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي (٤) أكبر شاهد بذلك و إذا ثبتت الخلافة في حياته

ص: ٢٧٩

-
- ١-١. في المصدر: بعد وفاته.
 - ٢-٢. معانى الأخبار: ٧٤-٧٩.
 - ٣-٣. كذا في النسخ، و الظاهر « ما عداهما » و في المصدر: ما عدا هاتين المنزلتين. لكن المصنّف لخص كلام السيّد كما يصرح به فيما يأتي، و لاجل ذلك لا نشر إلى جميع الاختلافات الموجود بين الكتاب و المصدر.
 - ٤-٤. سورة الأعراف: ١٤٢.

وجب حصولها له بعد الوفاء لو بقى إليها لأن خروجها عنه فى حال من الأحوال مع بقائه حط له من مرتبه كان عليها و صرف عن ولايه فوضت إليه و ذلك يقتضى من التنفير أكثر مما يعترف خصومنا من المعتزله بأن الله يجنب أنبياءه عليهم السلام من القباحه فى الخلق و الدنامه المفرطه(١) و الصغائر المسخفه(٢) و أن لا- يجيبهم الله تعالى إلى ما يسألونه لأمتهم من حيث لا يظهر لهم: فإن قيل إذا ثبت أنه منفر و جب أن يجنبه هارون من حيث كان نبيا و مؤديا عن الله عز و جل فكان نبوته هى المقتضيه لاستمرار خلافته إلى بعد الوفاء و إذا كان النبى صلى الله عليه و آله قد استثنى من الخبر النبوه و جب أن يخرج معها ما هى مقتضيه له و كالسبب فيه و

إذا خرجت هذه المنزله مع النبوه لم يكن فى الخبر دلالة على النص الذى تدعونه (٣) قيل له إن أردت بقولك أن الخلافه من مقتضى النبوه أنه من حيث كان نبيا يجب له هذه المنزله كما يجب له سائر شروط النبوه فليس الأمر كذلك لأنه غير منكر أن يكون هارون قبل استخلاف موسى له شريكا فى نبوته و تبليغ شرعه (٤) و إن لم يكن خليفه له فيما سوى ذلك فى حياته و لا بعد وفاته و إن أردت أن هارون بعد استخلاف موسى له فى حياته يجب أن يستمر حاله و لا يخرج عن هذه المنزله لأن خروجه عنها يقتضى التنفير الذى يمنع نبوه هارون منه و أشرت فى قولك إن النبوه يقتضى الخلافه بعد الوفاء إلى هذا الوجه فهو صحيح غير أنه لا يجب ما ظننته من استثناء الخلافه باستثناء النبوه لأن أكثر ما فيه أن يكون كالسبب فى ثبوت الخلافه بعد الوفاء و غير واجب أن ينفى ما هو كالمسبب عن غيره عند نفى الغير ألا ترى أن أحدنا لو قال لوصيه أعط فلانا من مالى كذا و كذا و ذكر مبلغا عينه فإنه يستحق هذا المبلغ على من ثمن سلعه ابتعتها

ص: ٢٨٠

١- ١. دم دمامه: كان حقيرا و قبح منظره. و فى (ك): و الدناءه المفرطه. لكنه سهو فان الدناءه منفى عنهم عليه السلام و لو لم تكن مفرطه.

٢- ٢. سخف: كان ضعيف العقل. و فى المصدر: و الصغائر المسخفه.

٣- ٣. توضيحه أن خروج هارون عن الخلافه المسببه عن النبوه يستلزم التنفير المنفى، لكن أمير المؤمنين لم يكن نبيا حتى يدوم خلافته، فلا دلالة فى الخبر على ما ادعيتموه.

٤- ٤. فى (ك) مطاع شرعه و فى (ت) متاع شرعه [مشاع خ ل].

منه و أنزل فلانا منزله فلان الذى أوصيتك به و أجره مجراه فإن ذلك يجب له من أرش جنايه أو قيمه سلعه(١) أو ميراث أو غير ذلك لوجب على الوصى أن يسوى بينهما فى العطيّه و لا يخالف بينهما فيها من حيث اختلفت جهه استحقاقهما و لا يكون قول هذا القائل عند أحد من العقلاء يقتضى سلب المعطى الثانى العطيّه من حيث سلب جهه استحقاقها فى الأول فوجب بما ذكرناه أن يكون منزله هارون من موسى فى استحقاق خلافته له بعد وفاته ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام لاقتضاء اللفظ هنا و إن كانت تجب لهارون من حيث كان فى انتفائها تنفير نبوته و يجب لأمير المؤمنين عليه السلام من غير هذا الوجه.

و يزيد ما ذكرناه وضوحاً أن النبى صلى الله عليه و آله لو صرح به حتى يقول صلى الله عليه و آله أنت منى بمنزله هارون من موسى فى خلافته له فى حياته و استحقاقها له لو بقى إلى بعد وفاته إلا أنك لست بنبى كان كلامه صلى الله عليه و آله صحيحاً غير متناقض و لا خارج عن الحقيقه و لم يجب عند أحد أن يكون باستثناء النبوه نافية لما أثبتته من منزله الخلافه بعد الوفاه و قد يمكن مع ثبوت هذه الجملة أن يرتب الدليل فى الأصل على وجه يجب معه كون هارون مفترض الطاعه على أمه موسى عليه السلام لو بقى إلى بعد وفاته و ثبوت مثل هذه المنزله لأمير المؤمنين عليه السلام و إن لم يرجع إلى كونه خليفه له فى حال حياته و وجوب استمرار ذلك إلى بعد الوفاه فإن فى المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافه هارون لموسى فى حياته و إنكار كونها منزله تفضل عن نبوته (٢) و إن كان فيما حمل عليه نفسه ظاهره المكابره(٣) و نقول (٤) قد ثبت أن هارون كان مفترض الطاعه على أمه موسى لمكان

ص: ٢٨١

- ١-١. السلعه- بكسر السين:- المتاع و ما يتاجر به. و فى المصدر: أو قيمه متلفه.
- ٢-٢. فى المصدر، تنفصل عن نبوته. و حاصله أن الخصم يدعى أن الثابت لهارون هو النبوه فقط، و ليست الخلافه أمراً آخر، فإذا نفى النبى صلى الله عليه و آله كون أمير المؤمنين نبياً فينتفى خلافته أيضاً لعدم الفصل بينهما.
- ٣-٣. وجه المكابره أن النبوه و الخلافه أمران مستقلان، كيف لا و قد قال موسى عليه السلام لهارون عند خروجه من المدينه على ما حكاه الله تعالى فى القرآن: « اٰخُلُقْنِي فِي قَوْمِي » مع أن نبوته كان ثابتاً قبلاً.
- ٤-٤. هذا بيان ترتيب الدليل على الوجه المذكور.

شركته له في النبوه التي لا- يتمكن أحد من دفعها و ثبت أنه لو بقي بعده لكان ما يجب من طاعته على جميع أمه موسى عليه السلام يجب له (١) لأنه لا يجوز خروجه عن النبوه و هو حي و إذا وجب ما ذكرناه و كان النبي صلى الله عليه و آله قد أوجب بالخبر لأمر المؤمنين جميع منازل هارون من موسى و نفى أن يكون نبيا و كان من جملة منازل أنه لو بقي بعده لكان طاعته مفترضه على أمته و إن كانت تجب لمكان نبوته و جب (٢) أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعه على سائر الأمم بعد وفاه النبي صلى الله عليه و آله و إن لم يكن نبيا لأن نفى النبوه لا يقتضى نفى ما يجب لمكانها على ما بيناه و إنما كان يجب بنفى النبوه نفى فرض الطاعه لو لم يصح حصول فرض الطاعه إلا للنبي و إذا جاز أن يحصل لغير النبي كالإمام دل على انفصاله من النبوه و أنه ليس من شرائطها و حقائقها التي تثبت بثبوتها و تنتفى بانتفائها و المثال الذي تقدم يكشف عن صحه قولنا و أن النبي صلى الله عليه و آله لو صرح أيضا بما ذكرناه حتى يقول أنت منى بمنزله هارون من موسى في فرض الطاعه على أمتى و إن لم تكن شريكى في النبوه و تبليغ الرساله لكان كلامه مستقيما بعيدا من التنافى.

فإن قال فيجب على هذه الطريقه أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعه على الأمم في حال حياه النبي كما كان هارون كذلك في حال حياه موسى قيل لو خلينا و ظاهر الكلام لأوجبنا ما ذكرته غير أن الإجماع مانع منه لأن الأمه لا تختلف في أنه عليه السلام لم يكن مشاركا للرسول في فرض الطاعه على الأمم على جميع أحوال حياته حسب ما كان عليه هارون في حياه موسى و من قال منهم إنه كان مفترض الطاعه في تلك الأحوال يجعل ذلك في أحوال غيبه الرسول صلى الله عليه و آله على وجه الخلافه لا- في أحوال حضوره و إذا خرجت أحوال الحياه بالدليل ثبتت الأحوال بعد الوفاء بمقتضى اللفظ. فإن قال ظاهر قوله عليه السلام أنت منى بمنزله هارون من موسى يمنع ما

ص: ٢٨٢

-
- ١- ١. أى كما كان واجب الإطاعه في حال حياه موسى لاجل النبوه فكذلك أيضا لو كان بقي بعده. و يمكن أن يكون مرجع الضمير في « طاعته » موسى عليه السلام و إن لا يخلو عن تكلف.
- ٢- ٢. جواب إذا.

ذكرتموه لأنه يقتضى من المنازل ما حصل لهارون من جهه موسى و استفاده به و إلا فلا معنى لنسبه المنازل إلى أنها منه و فرض الطاعه الحاصل عن النبوه غير متعلق بموسى و لا واجب من جهته (١).

قيل له أما سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا لأن خلافه هارون لموسى عليهما السلام فى حياته لا شك فى أنها منزله منه و واجبه بقوله الذى ورد به القرآن فأما ما أوجبه من استحقاقه للخلافه بعده فلا مانع من إضافته أيضا إلى موسى لأنه من حيث

استخلفه فى حياته و فوض إليه تدبير قومه و لم يجر أن يخرج عن ولايه جعلت له و جب حصول هذه المنزله بعد الوفاه فتعلقها بموسى عليه السلام تعلق قوى فلم يبق إلا أن يبين الجواب على الطريقه التى استأنفناها.

و الذى يبينه أن قوله صلى الله عليه و آله أنت منى بمنزله هارون من موسى لا يقتضى ما ظنه السائل من حصول المنازل بموسى و من جهته كما أن قول أحدنا أنت منى بمنزله أخى منى أو بمنزله أبى منى لا- يقتضى كون الأ-خوه و الأبوه به و من جهته و ليس يمكن أحدا أن يقول فى هذا القول إنه مجاز أو خارج عن حكم الحقيقه و لو كانت هذه الصيغه تقتضى ما ادعى لوجب أيضا أن لا يصح استعمالها فى الجمادات و كل ما لا يصح منه فعل و قد علمنا صحه استعمالها فيما ذكرناه و أنهم لا يمتنعون من القول بأن منزله دار زيد من دار عمرو بمنزله دار خالد من دار بكر و منزله بعض أعضاء الإنسان منه منزله بعض آخر منه و إنما يفيدون تشابه الأحوال و تقاربها و يجرى لفظه من فى هذه الوجوه مجرى عند و مع و كان القائل أراد محلك عندى و حالك معى فى الإكرام و الإعطاء كحال أبى عندى و محله فيهما.

و مما يكشف عن صحه ما ذكرناه حسن استثناء الرسول النبوه من جمله المنازل و نحن نعلم أنه لم يستثن إلا ما يجوز دخوله تحت اللفظ عندنا أو يجب دخوله عند مخالفنا

ص: ٢٨٣

١- ١. توضيحه أن وجوب طاعه هارون لاجل نبوته غير وجوب طاعته لاجل خلافته عن موسى، فان الأول كان ثابتا عن الله سبحانه و غير مقيد بحياه موسى أو وفاته بخلاف الثانى فان قوامه كان بموسى فينتفى بوفاته، و كذا الحال فى أمير المؤمنين عليه السلام.

و نحن نعلم أيضا أن النبوه المستثناه لم تكن بموسى (١) و إذا ساغ استثناء النبوه من جمله ما اقتضى اللفظ مع أنها لم تكن بموسى بطل أن يكون اللفظ متناولا لما وجب من جهة موسى من المنازل (٢).

و أما الذى يدل على أن اللفظ يوجب حصول جميع المنازل إلا ما أخرجه الاستثناء و ما جرى مجراه (٣) و إن لم يكن من ألفاظ العموم الموجهه للاشتمال و الاستغراق و لا- كان أيضا من مذهبنا أن فى اللفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوب لفظا موضوعا (٤) له فهو أن دخول الاستثناء فى اللفظ الذى يقتضى على سبيل الإجمال أشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان و الإفهام دليل على أن ما يقتضيه اللفظ و يحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد بالخطاب و داخل ما تحته و يصير دخول الاستثناء كالقرينه أو الدلاله التى توجب الاستغراق و الشمول يدل على صحه ما ذكره أن الحكيم منا إذا قال من دخل دارى أكرمه إلا زيدا فهمنا من كلامه بدخول الاستثناء أن من عدا زيد مراد بالقول لأنه لو لم يكن مرادا لوجب استثناءه مع إرادته الإفهام و البيان و هذا وجه. و وجه آخر و هو أنا وجدنا الناس فى هذا الخبر على فرقتين منهم من ذهب إلى أن المراد منزله واحده لأجل السبب الذى يدعون خروج الخبر عليه و لأجل عهد أو عرف و الفرقة الأخرى تذهب إلى عموم القول لجميع ما هو منزله هارون من موسى بعد ما أخرج الدليل على اختلافهم فى تفصيل المنازل و تعيينها و هؤلاء هم الشيعة و أكثر مخالفيهم لأن القول الأول لم يذهب إليه إلا الواحد و الاثنان و إنما يمتنع من خالف الشيعة من إيجاب كون أمير المؤمنين صلوات الله

عليه خليفه للنبي بعده حيث لم يثبت عندهم أن هارون لو بقى بعد موسى لخلفه و لا أن ذلك مما يصح أن يعد فى جمله منزله فكان كل من ذهب إلى أن اللفظ يصح تعديده المنزله الواحده ذهب إلى

ص: ٢٨٤

١-١. بل هو أمر الهى يؤتیه من يشاء من عباده المخلصين.

٢-٢. لانه على هذا الفرض لم تكن النبوه داخله رأسا حتى يحتاج إلى الاستثناء.

٣-٣. و هو العقل و فهم العرب حيث يخرج الاخوه النسبيه كما بين سابقا.

٤-٤. كذا فى النسخ و المصدر، و لا يخلو عن اغلاق و اضطراب.

عمومه فإذا فسد قول من قصر القول على المنزله الواحده لما سنذكره و بطل وجب عمومه لأن أحدا لم يقل بصحة تعديده مع الشك في عمومه بل القول بأنه مما يصح أن يتعدى و ليس بعام خروج عن الإجماع.

فإن قال و بأى شىء تفسدون أن يكون الخبر مقصورا على منزله واحده قيل له أما ما تدعى من السبب الذى هو إرجاف المنافقين (١) و وجوب حمل الكلام عليه و أن لا يتعداه فيبطل من وجوه.

منها أن ذلك غير معلوم على حد نفس الخبر بل غير معلوم أصلا و إنما وردت به أخبار آحاد و أكثر الأخبار وارده بخلافه و أن أمير المؤمنين عليه السلام لما خلفه النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه فى غزوه تبوك كره أن يتخلف عنه و أن ينقطع عن العاده التى كان يجرى عليه السلام عليها فى مواساته له بنفسه و ذبه الأعداء عن وجهه فلحق به و سكن إليه ما يجده من ألم الوحشه فقال له هذا القول و ليس لنا أن نخصص خبرا معلوما بأمر غير معلوم على أن كثيرا من الروايات قد أتت بأن النبى صلى الله عليه و آله قال له أنت منى بمنزله هارون من موسى فى أماكن مختلفه و أحوال شتى (٢) و ليس لنا أيضا أن نخصصه بغزاه تبوك دون غيرها بل الواجب القطع على الخبر و الرجوع إلى ما يقتضيه و الشك فيما لم تثبت صحته من الأسباب و الأحوال.

و منها أن الذى يقتضيه السبب مطابقه القول له و ليس يقتضى مع مطابقته له أن لا يتعداه و إذا كان السبب ما يدعونه من إرجاف المنافقين و استثقاله صلى الله عليه و آله إذ كان الاستخلاف فى حال الغيبه و السفر فالقول على مذهبنا و تأويلنا يطابقه و يتناوله و إن تعداه إلى غيره من الاستخلاف بعد الوفاه الذى لا ينافى ما يقتضيه السبب يبين ذلك أن النبى صلى الله عليه و آله لو صرح بما ذهبنا إليه حتى يقول أنت منى بمنزله هارون من موسى فى المحبه و الفضل و الاختصاص و الخلافه فى الحياه و بعد الوفاه لكان السبب الذى يدعى

ص: ٢٨٥

١-١. إشاره الى ما ربما قاله المنافقون حين خلف رسول الله صلى الله عليه و آله علينا عليه السلام عند خروجه الى غزوه تبوك.
٢-٢. قد أشرنا إليه فيما سبق راجعه.

غير مانع من صحه الكلام و استقامته.

و منها أن القول لو اقتضى منزله واحده إما الخلافه فى السفر أو ما ينافى إرجاف المنافقين من المحبه فكيف يصح الاستثناء لأن ظاهره لا يقتضى تناول الكلام لأكثر من منزله واحده ألا ترى أنه لا يحسن (١) أن يقول أحدنا لغيره منزلتك منى فى الشركه فى المتاع المخصوص دون غيرها منزله فلان من فلان إلا أنك لست بجارى و إن كان الجوار ثابتا بينه و بين من ذكره

من حيث لم يصح تناول قوله الأول ما يصح دخول منزله الجوار فيه و كذلك لا يصح أن يقول ضربت غلامى زيدا إلا غلامى عمرا و إن صح أن يقول ضربت غلامانى إلا غلامى عمرا من حيث تناول اللفظ الواحد دون الجميع.

و بهذا الوجه يسقط قول من ادعى أن الخبر يقتضى منزله واحده لأن (٢) ظاهر اللفظ لم يتناول أكثر من المنزله الواحده و أنه لو أراد منازل كثيره لقال أنت منى بمنازل هارون من موسى و ذلك (٣) أن اعتبار الاستثناء يدل على أن الكلام يتناول أكثر من منزله واحده و العاده فى الاستعمال جاريه بأن يستعمل مثل هذا الخطاب و إن كان المراد المنازل الكثيره لأنهم يقولون منزله فلان من الأمير كمنزله فلان منه و إن أشاروا إلى أحوال مختلفه و منازل كثيره و لا يكادون يقولون بدلا مما ذكرناه منازل فلان كمنازل فلان و إنما حسن منهم ذلك من حيث اعتقدوا أن ذوى المنازل الكثيره و الرتب المختلفه قد حصل لهم بمجموعها منزله واحده كأنها جمله متفرعه إلى غيرها فتقع الإشاره منهم إلى الجملة بلفظ الواحده.

و باعتبار ما اعتبرناه من الاستثناء يبطل قول من حمل الكلام على منزله يقتضيها العهد أو العرف و لأنه ليس فى العرف أن لا يستعمل لفظ منزله إلا فى شىء مخصص دون ما عداه لأنه لا حال من الأحوال يحصل لأحد مع غير من نسب و جوار و ولايه

ص: ٢٨٦

١-١. كذا فى المصدر و(ت)؛ و فى النسخ «بحسن» و هو سهو ظاهر.

٢-٢. بيان الاقتضاء للمنزله الواحده.

٣-٣. بيان وجه السقوط.

و محبه و اختصاص إلى سائر الأحوال إلا و يصح أن يقال فيه أنه منزله و من ادعى عرفا في بعض المنازل كمن ادعاه في غيره و كذلك لا عهد يشار إليه في منزله من منازل هارون من موسى عليه السلام دون غيرها فلا اختصاص بشىء من منازل ليس في غيره (١) بل سائر منازل كالمعهود من جهة أنها معلومه بالأدلة عليها و كل ما ذكرناه واضح لمن أنصف من نفسه.

طريقه أخرى من الاستدلال بالخبر على النص و هي أنه إذا ثبت كون هارون خليفه لموسى على أمته في حياته و مفترض الطاعه عليهم و أن هذه المنزله من جمله منازل و وجدنا النبي صلى الله عليه و آله استثنى ما لم يردده من المنازل بعده بقوله إلا أنه لا نبى بعدى دل هذا الاستثناء على أن ما لم يستثنه حاصل لأمر المؤمنين عليه السلام بعده و إذا كان من جمله المنازل الخلافه في الحياه فتثبت بعده فقد صح وجه النص بالإمامه.

فإن قال و لم قلم إن الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل و ثبوته بعده قيل له بأن الاستثناء كما من شأنه إذا كان مطلقا أن يوجب ما لم يستثن مطلقا كذلك من شأنه إذا قيد بحال أو وقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال و في ذلك الوقت لأنه لا فرق بين أن يستثنى من جمله في حال مخصوص ما لم تتضمنه جمله في تلك الحال و بين أن يستثنى منها ما لم تتضمنه على وجه من الوجوه ألا ترى أن قول القائل ضربت غلماى إلا زيدا في الدار و إلا زيدا فإنى لم أضربه في الدار يدل على أن ضربه غلماى كان في الدار لموضع تعلق الاستثناء بها و أن الضرب لو لم يكن في الدار لكان

تضمن الاستثناء لذكر الدار كتضمنه ذكر ما لا تشتمل عليه جمله الأولى من بهيمه و غيرها و ليس لأحد أن يقول و يتعلق بأن لفظه بعدى مستثنى بمشيه الله (٢) و لا له أن يقول من أين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل لأننا قد دللنا على ذلك في الطريقه الأولى.

ص: ٢٨٧

١-١. الصحيح كما في المصدر: فلا اختصاص بشىء من منازل بعهد ليس في غيره.
٢-٢. كذا في النسخ و فيه سقط و اضطراب، و الصحيح كما في المصدر: «و ليس لاحد أن يقول و يتعلق بأن لفظه «بعدى» في الخبر لا يفيد حال الوفاء، و أن المراد بها «بعد نبوتى» لان الجواب عن هذه الشبهه يأتى فيما بعد مستقصى بمشيه الله» و أمّا جوابه فمذكور في جواب «إن قيل» و قد سبق في كلام الصدوق أيضا فراجعه و قد بسط الكلام في الشافى بعد ذلك بما لم ينقله المصنّف، ثمّ تعرض للاشكال و جوابه، و لأجل هذا الفصل الطويل قال: لان الجواب عن هذه الشبهه يأتى فيما بعد.

فإن قيل لعل المعنى بعد كوني نبيا لا بعد وفاتي قلنا لا يخل ذلك بصحة تأويلنا لأننا نعلم أن الذى أشاروا إليه من الأحوال (١) تشتمل على أحوال الحياه و أحوال الممات إلى قيام الساعة و يجب بظاهر الكلام و بما حكمنا به من مطابقه الاستثناء فى الحال التى فيها المستثنى منه أن يجب لأمر المؤمنين عليه السلام الإمامه فى جميع الأحوال التى تعلق النفى بها فإن أخرجت دلالة شيئا من هذه الأحوال أخرجناه لها و أبقينا ما عداه لاقتضاء ظاهر الكلام له فكان ما طعن به مخالفونا إنما زاد قولنا صحه و تأكيدا انتهى كلامه قدس الله روحه ملخصا (٢) و قد أطنب رحمه الله بعد ذلك فى رد الشبه و الإشكالات المورده على الاستدلالات بالخبر بما لا مزيد عليه فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى الكتاب.

ثم أقول: لا يخفى على منصف بعد الاطلاع على الأخبار التى أوردناها و ما اشتملت عليه من القرائن الداله على أن المراد بها ما ذكرناه على ما مر فى كلام الفاضلين أن مدلول الخبر صريح فى النص عليه عليه السلام لا سيما و قد انضمت إليها قرائن آخر منها الحديث المشهور الدال على أنه يقع فى هذه الأمه كل ما وقع فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و لم يقع فى هذه الأمه ما يشبه قصه هارون و عباده العجل إلا بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله من غضب الخلافه و ترك نصره الوصى و قد ورد فى روايات الفريقين أن أمير المؤمنين استقبل قبر الرسول صلوات الله عليهما عند ذلك و قال ما قاله هارون يا ابنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضُّعَفُونِي وَ كَادُوا يَقتُلُونِي و منها ما ذكره جماعه من المخالفين أن وصايه موسى و خلافته انتهى إلى أولاد هارون فمن منازل هارون من موسى كون أولاده خليفه موسى فيلزم بمقتضى المنزله أن يكون الحسنان عليهما السلام المسميان باسمى ابنى هارون باتفاق الخاص و العام خليفتى الرسول فيلزم خلافه أبيهما لعدم القول بالفصل و ممن ذكر ذلك محمد

ص: ٢٨٨

١- ١. لم يتعرض المصنّف الى نقله، راجع المصدر تجده هناك.

٢- ٢. الشافى: ١٤٨-١٥٣.

الشهرستاني حيث قال في أثناء بيان أحوال اليهود إن الأمر كان مشتركاً بين موسى عليه السلام و بين أخيه هارون إذ قال وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (١) و كان هو الوصى فلما مات هارون في حياته (٢) انتقلت الوصايه إلى يوشع وديعه ليوصلها إلى شيبير و شبر ابني هارون عليه السلام قراراً و ذلك أن الوصيه و الإمامه بعضها مستقر و بعضها مستودع انتهى (٣).

مع أنك إذا رجعت إلى الأخبار الواردة في تسميتهما وجدتها صريحه في عموم المنزله لجميع الأحوال و الأوصاف و منها ما مر و سيأتي من الأخبار المتواتره الداله بأجمعها على أنه صلى الله عليه و آله كان بصدد تعيينه للخلافه و إظهار فضله لذلك في كل موطن و مقام إلى غير ذلك مما سيأتي في الأبواب الآتية و سنشير إليها.

و أقول بعد ذلك أيضاً أنا لو سلمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنا قد أقمنا الدلائل على خلافها فلا يناقشنا في أنه يدل على أنه عليه السلام كان أخص الناس بالرسول و أحبهم إليه و لا يكون أحبهم إليه إلا لكونه أفضلهم كما مر بيانه في الأبواب السابقه فتقديم غيره عليه مما لا يقبله العقل و يعده قبيحاً و أى عقل يجوز كون صاحب المنزله الهارونيه مع ما انضم إليها من سائر المناقب العظيمه و الفضائل الجليله رعيه و تابعا لمن ليس له إلا المثالب الفظيحه (٤) و المقابح الشنيعه و الحمد لله الذى أوضح الحق لطالبيه و لم يدع لأحد شبهه فيه (٥).

ص: ٢٨٩

١- ١. سورة طه: ٣٢.

٢- ٢. فى المصدر فى حال حياته.

٣- ٣. الملل و النحل ٢: ١١.

٤- ٤. المثله: العيب. فظيع الامر: اشتدت شناعته و جاوز المقدار فى ذلك.

٥- ٥. أقول و الحق الصحيح الذى يظهر من تتبع الاخبار و شرح قصه موسى فى سورة طه آيه ٩- ٩٩ ان النبوه الاصليه المستلزمه لنزول الوحي و التكليم و المعجزات انما كان لموسى عليه السلام حيث كلمه الله و قال « اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ سِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي » فاستجاب الله دعاءه و جعل أخاه هارون وزيراً فى تدبير امر الرساله و شريكاً فى امر التبليغ و الذهاب الى فرعون فقال « اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآيَاتِي وَ لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى » فهارون انما هو نبي الله نيابه عن موسى عليه السلام فانه كان يتعلم الوحي و حقائق التوراه من موسى ثم يوازره فى تدبير الرساله و يشاركه فى التبليغ و هو خلفه و يمينه يشد أزره حيث يفتر. و كذلك كان منزله على عليه السلام من رسول الله فان النبوه الاصليه المساوقه لنزول القرآن و جبرئيل و التاييد بالمعجزات و دعوه الناس الى ما يوحى إليه انما كان لرسول الله فقط و اما على فهو وزيره فى تدبير امر الرساله و شريكه فى امر التبليغ و هو خلفه و يمينه. يشد أزره حيث يفتر و لذلك اخذ منه البيعه على أن يكون أخاه و وارثه و وصيه و المؤدى عنه و لذلك لا ينزل آيه الا و يعلمها عليا ظهرها و بطنها و جميع وجوهها و لذلك ارسله بسوره براءه الى المشركين و قال لا يؤدى عنى الا على و لذلك و لذلك. فلعل من النبى تمام منازل هارون من موسى حتى النيابة فى التبليغ و الأداء عنه معه و بعده الا أن شرع موسى منسوخ و نيابه هارون و ابناؤه زائله و شرع محمّد غير منسوخ و نيابه على و أولاده غير زائله الى يوم القيامه (ب).

*[ترجمه] معانی الاخبار: ابو خالد کابلی گوید: به سید عابدان علی بن حسین علیه السلام عرض کردیم: مردم می گویند ابوبکر بهترین مردم بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله است و پس از او عمر و آنگاه عثمان، سپس علی است. فرمود: اینان با روایت سعید بن مسیب از سعد بن ابی وقاص از پیامبر صلی الله علیه و آله که به علی علیه السلام فرمود: «منزلت تو نزد من همانند منزلت هارون از موسی است مگر اینکه پس از من پیامبری نخواهد بود» چه خواهند کرد؟ در زمان موسی علیه السلام چه کسی همتای هارون بود؟!

شیخ صدوق - قدس الله روحه - گوید: ما و مخالفان ما اجماع داریم که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرموده است: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدی». این قول بدان معناست که منزلت علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله، در همه احوال همانند منزلت هارون از موسی علیه السلام است،

ص: ۲۷۳

جز آنچه در روایت استثنا شده است. یکی از منزلت های هارون از موسی این بود که برادر ولادتی وی بوده و عقل این امر را امری اختصاصی می داند که مانع از آن می گردد که تصور کنیم، مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله آن بوده باشد؛ زیرا علی علیه السلام برادر ولادتی (پدر و مادری) آن حضرت نبود، و از جمله منزلت های هارون از موسی آن است که وی پیامبر بود و استثنای پیامبر صلی الله علیه و آله مانع از آن است که علی علیه السلام پیامبر باشد.

از جمله دیگر منزلت های هارون از موسی، اموری ظاهر و دیگری اموری باطنی هستند. از منزلت های ظاهری وی یکی اینکه بهترین و محبوب ترین مردمان زمان خود به موسی و نزدیک ترین و قابل اعتمادترین آن ها نزد وی بود و هرگاه غیبتی پیش می آمد، جانشین موسی بر قوم می شد، و اینکه دروازه علم وی بود و اگر موسی وفات می کرد و او در قید حیات بود، قطعاً جانشین وی می گشت. حدیث منقول الزام می کند که تمام این منزلت ها از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام نیز اختصاص داده شده است. و منزلت های باطنی هارون از موسی نیز برای وی واجب بوده است. و مواردی که عقل آن را نمی پذیرد، مانند اخوت ولادتی پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام را باید امتیازی از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله برای علی علیه السلام شمرد، هرچند علم و فهم ما به کنه آن نرسد، زیرا حدیث پیامبر آن را الزام می نماید، و کسی نمی تواند بگوید: مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله از بیان این حدیث آن بوده که علی علیه السلام از برخی از این منزلت ها برخوردار است و از برخی دیگر برخوردار نیست که اگر چنین گوید، به وی گفته خواهد شد، منظور پیامبر، برخوردار بودن علی علیه السلام از منزلت های دیگری است که تو آن ها را ذکر نکرده ای و در این صورت کل حدیث زیر سؤال می رود و کلام بی ... جایی خواهد بود و حاشا که پیامبر سخن بی جا بر زبان آرند، زیرا آن حضرت بدان جهت سخن می گویند تا چیزی به ما بفهمانند و تعلیم دهند، پس اگر جایز باشد بگویم منظور آن حضرت از حدیث منزلت، برخی منزلت های هارون از موسی بوده، در حدیث چنین اختصاصی وجود ندارد و بدین ترتیب پیامبر چیزی را به ما نفهمانده اند، نه کم و نه زیاد! و چون چنین چیزی غیر ممکن است، قطعاً مقصود آن حضرت تمام منزلت هایی بوده است که هارون نزد موسی از آن ها برخوردار بوده است، بی آنکه عقل یا حتی استثنایی که در خود روایت آمده، چیزی را از آن بکاهد. و اگر حال چنین باشد، دلالت مبنی بر اینکه علی علیه السلام افضل صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله و اعلم و محبوب ترین ایشان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله

و لازم بوده که چون رسول خدا به سبب سفر از چشم مردم غایب شوند یا اینکه از دنیا بروند، ثابت می‌شود، زیرا تمام این موارد، در شرط هارون و منزلت او از موسی بوده است.

لذا اگر کسی بگوید: هارون پیش از موسی علیه السّلام وفات یافته و پس از وی امام نبود، پس چگونه قول پیامبر صلی الله علیه و آله «هو منی بمنزله هارون من موسی»، مسأله علی با مسأله هارون قیاس می‌شود، در حالی که علی علیه السّلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله زنده بود؟ به وی گفته می‌شود: ما تنها کار علی علیه السّلام را با هارون علیه السّلام با استناد به قول پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «هو منی بمنزله هارون من موسی» مقایسه کردیم، و چون علی علیه السّلام از این منزلت برخوردار شد و پس از پیامبر صلی الله علیه و آله در قید حیات ماند، واجب است پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله، جانشین وی گردد و برای توضیح مطلب إن شاء الله مثالی خواهم زد.

اگر خلیفه به وزیر خود بگوید: «هر روزی که زید به دیدار تو می‌آید، دیناری به وی بده و عمرو نیز در نظر گرفته شده است. اکنون اگر زید سه روز نزد وزیر آمد و سه دینار گرفت و دیگر به کلی نیامد، اما عمرو اگر سه روز نزد وزیر آمد و سه دینار گرفت، این حق را دارد که روز چهارم و پنجم تا همیشه و تا زمانی که عمرو در قید حیات است و این وزیر در منصب خود باقی است، نزد وزیر بیاید و این وزیر حق ندارد به عمرو بگوید: چیزی فراتر از آنچه به زید داده‌ام به تو نخواهم داد، زیرا در شرط زید چنین بود که هر گاه نزد تو آمد، دیناری به وی بده، و اگر زید بیشتر می‌آمد، بیشتر می‌گرفت و همین شرط را هم برای عمرو قرار داد و او آمد، پس باید پول خود را دریافت کند. همچنین اگر در شرط هارون وصی، آن بوده که پس از موسی علیه السّلام جانشین وی بر قومش گردد و همین شرط برای علی علیه السّلام نیز قرار داده شده و علی علیه السّلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله در قید حیات بود، لازم می‌آید که جانشین پیامبر صلی الله علیه و آله در قوم وی گردد، درست همانند مثالی که برای زید و عمرو زدیم و اگر حق قیاس را ادا کنیم، باید چنین باشد.

پس اگر گوینده‌ای بگوید: هارون حق نداشته پس از مرگ موسی جانشین وی در قومش گردد؛ به او گفته خواهد شد: اگر کسی به تو بگوید: هارون بعد از موسی افضل زمان خود

و نایب او در علم نبوده است، چگونه هارون را از دیگران ممتاز می‌گردانی؟ و او هیچ فضیلتی برای هارون نخواهد یافت، زیرا این منزلت‌هایی که هارون از موسی دارد، معروف و مشهورند و اگر کسی منکر یکی از آنها گردد، مانند آن است که همه آنها را انکار کرده باشد.

اگر کسی بگوید: منزلتی که پیامبر صلی الله علیه و آله برای علی علیه السّلام قرار داد، مربوط به دوره حیات آن حضرت رسول است؛ به وی گفته می‌شود، ما با یک دلیل روشن به تو ثابت می‌کنیم که پیامبر صلی الله علیه و آله با گفتن: «أنت منی

بمنزلۀ هارون من موسیٰ إلیٰ أَنه لا نبیٰ بعدی»، خلافت را پس از وفات خود به علی علیه السّلام واگذار کرده است و نه در زمان حیات خود، و این شاء الله آن را خواهی فهمید؛ از جمله دلایل موجود بر این امر در قول نبی صلی الله علیه و آله: «أنت منیٰ بمنزلۀ هارون من موسیٰ إلیٰ أَنه لا نبیٰ بعدی» آن است که این جمله، به دو معنا ایهام دارد: یکی ایجاب یک فضیلت و منزلت برای علی علیه السّلام از جانب پیامبر اکرم و دیگری منتفی کردن وجود پیامبری پس از وی. و دریافتیم که نفی آن حضرت از اینکه علی علیه السّلام پس از وی نبی باشد، دلیل بر آن است که اگر آن حضرت آن را نفی نمی فرمود، می شد تصوّر کرد که علی علیه السّلام پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله پیامبر خواهد بود، چون درباره وی فرموده بود: «تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری» و هارون یک نبی بود؛ و چون نبوت را از وی نفی فرمود، نشان آن است که رسول خدا صلی الله علیه و آله ضرورتاً می دانست خاتم پیامبران است، از این رو باید آن را از علی علیه السّلام نفی می فرمود و همزمان فضیلت و منزلت را برای وی در آن قرار داد، زیرا به خاطر این فضیلت و منزلت لازم آمد آن حضرت صلی الله علیه و آله، «نبی» بودن را از علی علیه السّلام منتفی بداند، زیرا اگر نمی فرمود: «او از من به منزلت هارون از موسی است»، نیاز پیدا نمی کرد که بگوید: «مگر اینکه پس از من پیامبری نخواهد بود». حال که نفی کردن نبوت توسط آن حضرت، شاید به منظور نفی فضیلت و منزلتی باشد که وجود نبوت را الزام می کند، لازم آمد که نفی نبوت از علی علیه السّلام مصادف با زمانی باشد که فضیلتی را که برای هارون قرار داده شده بود، برای وی قرار دهد. و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله، تنها زمانی نبوت را پس از خود نفی فرموده بود - و زمانی که بعد از وی از نظر مخالفین ما زمانی است که آن حضرت برای علی علیه السّلام منزلتی قرار داده که مستلزم نبوت پس از خود برای وی در آن وقت نباشد - در این صورت این گونه سخن گفتن لغو و بیهوده شمرده می شود، زیرا مستثنی کردن نبوت پس از وفات واقع شده است،

ص: ۲۷۶

و منزلتی که نبوت را در حیات الزام می کند، نبوتی است که پیامبر در آن هنوز در قید حیات است، زیرا اگر مستثنی کردن نبوت پس از وفات، همزمان با وجوب فضیلت و منزلت در حال حیات پیامبر برای وی بود، لازم می آمد که علی علیه السّلام در حیات پیامبر صلی الله علیه و آله نبی باشد و این معنا باطل است، از این رو لازم می آمد که استثنای نبوت مربوط به زمانی باشد که رسول خدا صلی الله علیه و آله منزلت را برای علی علیه السّلام در آن قرار داده باشد تا ضمن برخوردار بودن از فضیلت و منزلت، مستحق نبوت نباشد.

آنچه موضوع را بیشتر روشن می کند آن است که اگر پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: «منزلت علی نزد من پس از وفاتم منزلت هارون از موسی است إلیٰ اینکه در حیات من هیچ پیامبری با من نخواهد بود» لازم می آمد که علی علیه السّلام پس از پیامبر بتواند نبی باشد، زیرا وی با جمله مذکور او را از نبی بودن در حیات خود منع کرده و در ضمن نبی بودنش را پس از وفات خود لازم دانسته است. و اگر چنین باشد، آن وقت پیامبر زمانی نبی بودن را از علی منع کرده که فضیلت را در آن برای وی قرار داده است، چون به سبب آن محتاج به نفی نبوت شده است، و چنانچه لازم آمده که منزلت در زمان نفی نبوت باشد، لازم می آید که پس از وفات باشد، زیرا نفی نبوت پس از وفات است، و اگر علی علیه السّلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله به منزلت هارون از موسی در زمان حیات موسی باشد، خلافت برای آن حضرت بر مسلمانان واجب می گردد، کما اینکه اطاعت از وی فرض خواهد بود و او اعلم و افضل آنها خواهد بود، زیرا این امور، جملگی منزلت های هارون از موسی در

و اگر گوینده‌ای بگوید: شاید لفظ «بعدی» در حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله به معنای «بعد نبوتی» (پس از نبوت من) باشد نه «بعد از وفاتم!» در این صورت به وی گفته خواهد شد: اگر چنین باشد، آن وقت هر حدیثی را که مسلمانان روایت کرده‌اند که متضمن «لا نبی بعد محمد صلی الله علیه و آله» باشد، بدان معنا خواهد بود که در زمانی که او پیامبر است، پیامبری نخواهد بود، ولی پس از وفاتش امکان دارد پیامبرانی باشند.

ص: ۲۷۷

اگر بگوید: مسلمانان اتفاق نظر دارند که معنای قول آن حضرت: «لا نبی بعدی» آن است که پس از وفات من تا قیامت پیامبری نخواهد بود، پاسخ اشکال نیز در هر روایتی که متضمن «نبی بعدی» باشد، همین خواهد بود.

اگر بگوید: قول پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام: «أنت منی بمنزلة هارون من موسی» مربوط به زمانی است که قصد رفتن به غزوه تبوک را داشت و علی علیه السلام را به جانشینی خود بر مدینه گمارد و علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، آیا مرا بر زنان و کودکان می‌گماری؟ و پیامبر صلی الله علیه و آله به وی پاسخ گفت: آیا خرسند نمی‌گرددی که منزلت هارون از موسی را نزد من داشته باشی!

در پاسخ وی باید گفت: این اشتباه در دیدگاه است، زیرا تو حدیثی را نقل نمی‌کنی که متضمن معنای حدیث مجمع علیه را داشته باشد مگر اینکه ما هم حدیثی را در مقابل آن بیاوریم که آن را نقض کرده و خبر مجمع علیه را به معنایی اختصاص خواهد داد که مورد نظر ماست و با آنچه مورد نظر توست در تعارض باشد و در این صورت، حجت هر دوی ما به کنار خواهد رفت، چون هر دو روایت مخصوص هستند و می‌ماند خبری که عام است و این عام بودن، تنها نظر ما را بیان خواهد کرد، زیرا ما در مقابل آنچه تو روایت کردی، نمی‌گوییم که پیامبر صلی الله علیه و آله مسلمانان را جمع کرده، به ایشان فرمود: من علی علیه السلام را پس از وفاتم بر شما می‌گمارم و زمام امور شما را به دست وی دادم و این کار را به موجب وحی‌ای که از جانب خدای عزوجل درباره وی نازل شده انجام می‌دهم، سپس در مقام تأکید قول خود بفرماید: «منزلت تو از من همانند منزلت هارون از موسی است مگر اینکه پس از من پیامبری نخواهد بود». در این صورت، این سخن بعد از آن شرح، سخنی آشکار و مقابل حدیث اختصاصی شما خواهد بود و هر دو کنار می‌روند و آن حدیثی می‌ماند که بر آن و روایت آن اجماع کرده‌ایم، مبنی بر اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «تو نزد من منزلت هارون از موسی را داری مگر اینکه پس از من پیامبری نخواهد بود»، آن هم با حالتی که لغت، بار معنایی مشهور و مورد تفاهم خود را داشته باشد و این همان چیزی است که ما درباره آن سخن گفته و شرح کردیم

ص: ۲۷۸

و به آن پایبند شدیم که پیامبر صلی الله علیه و آله به صراحت بر امامت علی علیه السلام پس از خود تصریح فرمود، او را جانشین خود ساخته و اطاعت از وی را فرض نموده است. و الحمد لله رب العالمین علی نهج الحق المبین. - معانی الاخبار:

مؤلف: این حدیث را در باب «غزوه تبوک» ثابت کرده‌ایم و نیز در «باب الغدیر» و نیز در اکثر احتجاجات آن حضرت بر آن قوم و در باب «اعتذار آن حضرت علیه السّلام از مقابله نکردن با کسی که به جنگ وی آمده باشد» و در احتجاجات امام حسن علیه السّلام و نیز در احوال ولادت حسین علیه السّلام و در احتجاج سعد بن ابی وقاص بر معاویه و در بسیاری از باب... هایی که از این پس خواهد آمد. اکنون به ذکر برخی موارد که سید مرتضی - رضوان الله علیه - در این مقام آورده می... پردازیم که همانند شرحی بر گفته‌های شیخ صدوق - رحمه الله - است .

گوید: حدیث مورد نظر از دو وجه دالّ بر نص است: یکی اینکه قول رسول خدا صلی الله علیه و آله: «أنت منی بمنزله هارون من موسی إلیما أنه لا- نبی بعدی» الزام می‌کند که امیرالمؤمنین علیه السّلام از تمام منزلت‌های هارون نزد موسی علیه السّلام برخوردار باشد، جز موردی که استثنا شده و هر چه در این مورد در عرف جاری باشد. و دانستیم که از جمله منزلت‌های هارون نزد موسی علیه السّلام، شراکت در نبوت، برادری نسبی، فضل بر محبت و اختصاص بر همه قوم خود، و جانشینی وی بر قومهش در غیاب موسی علیه السّلام و اینکه اگر هارون پس وفات موسی در قید حیات بود، جانشین وی بر آنها گردد و روا نباشد که رهبری اُمت پس از موسی به کسی غیر از هارون واگذار شود؛ و حال که با آوردن استثنا، نبوت علی علیه السّلام منتفی شده و برادری وی با پیامبر به جای نسبی بودن، عُرفی گشته، باید حکم به قطعیت موارد دیگر غیر از این دو مورد را برای امیرالمؤمنین علیه السّلام حکم کرد و از جمله آن منزلت‌ها اینکه، اگر پس از رحلت آن حضرت وی در قید حیات بود، به تدبیر کار اُمت وی پرداخته و جانشین او در میان ایشان گردد، و می‌دانیم که پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله، علی علیه السّلام در قید حیات بود، از این رو امامت وی بدون هیچ شبهه‌ای ثابت است.

سپس سید مرتضی - رضی الله عنه - گوید: اما دلیل بر اینکه اگر هارون پس از موسی علیه السّلام در قید حیات بود، قطعاً جانشین وی در میان اُمتش می‌شد، آن است که ایشان در حیات موسی علیه السّلام جانشین وی بود و هیچ اختلافی در این مورد نیست و نیز کلام خدای متعال: «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي»، - اعراف / ۱۴۲ - } و

موسی [هنگام رفتن به کوه طور] به برادرش هارون گفت: «در میان قوم من جانشینم باش!» بزرگ‌ترین دلیل بر این امر است، و چون خلافت هارون در زمان حیات موسی به اثبات رسید،

ص: ۲۷۹

لازم می‌آید که پس از وفاتش نیز جانشین وی گردد، اگر بعد از او باقی باشد؛ زیرا در صورت در قید حیات بودن پس از وی، اگر به هر حالی از احوال از پذیرش این مسؤولیت سر باز زند، از منزلت وی کاسته می‌شود و ولایتی را که به وی تفویض گشته بود، از او منع می‌شود. این مسأله مستلزم ماندن و دور ساختن است، آن هم بیشتر از مخالفان ما یعنی معتزله که اعتراف دارند که خداوند پیامبران را از زشتی و رفتار نابخردانه دور می‌سازد و خداوند دعای آنها را از جایی که برایشان آشکار نباشد، در حق اُمتشان اجابت نمی‌کند.

اگر گفته شود: هرگاه ثابت گردد که این مسئله دورکننده است، لازم می‌آید که هارون به اعتبار اینکه نبی است و هر کاری را که از او سر می‌زند به خواست خدای عزوجل می‌باشد، باید از آن اجتناب ورزد، پس این نبوت اوست که اقتضا می‌کند جانشینی او پس از وفات موسی نیز استمرار یابد. و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله نبوت را از حدیث خود مستثنی فرموده، هرچه جزء لوازم و اقتضائات نبوت است، مانند سبب آن، نیز از حدیث خارج می‌شود و اگر این منزلت با نبوت خارج شده باشد، در این روایت، دلالتی بر نصی که شما ادعا می‌کنید وجود ندارد؛ به وی پاسخ داده می‌شود که اگر منظور شما آن است که خلافت از اقتضائات نبوت است و هارون به اعتبار پیامبر بودن، از منزلت خلافت برخوردار بوده، همان‌طور که از سایر شرایط نبوت برخوردار بوده، مسأله به این شکل نیست، زیرا او منکر این نیست که هارون قبل از جانشین موسی شدن، شریک در نبوت او و تبلیغ شریعت وی بوده است، هر چند در غیر این مورد، خلیفه موسی در حیات و پس از وفاتش نبوده باشد، و اگر منظورت آن است که خلافت هارون از موسی در حیات موسی است و باید پس از وفات آن حضرت استمرار یابد و از این منزلت خارج نمی‌گردد، زیرا خروج وی از آن اقتضای تنفیر - دورساختن - را دارد که نبوت هارون از آن منع می‌گردد و در سخن خود بدان اشاره نمودی: نبوت اقتضای خلافت بعد از وفات را دارد، این برداشت صحیح است، اما در عین حال، تصور شما یعنی این که استثنای نبوت به معنای مستثنی کردن خلافت است، لازم نمی‌آید؛ زیرا بیشترین چیزی که در این تصور است این است که مانند سبب ثبوت خلافت بعد از وفات است و لازم نمی‌آید آنچه را که هنگام نفی غیر مانند مسبب از غیر است، نفی کند. مگر نمی‌بینی که اگر یکی از ما به وصی خود گفت: از مال من فلان مقدار را به فلانی بده - و مبلغ مشخصی را معین کرد - که او این مبلغ را بابت کالایی که از وی خریده‌ام، طلب دارد

ص: ۲۸۰

، و فلانی را نیز به منزلت فلانی که تو را درباره او وصیت کردم بدان و او را نیز به منزله وی قرار بده. این گفته برای آن شخص ایجاد حق می‌کند از ارش جنایت (تاوان) گرفته تا قیمت یک کالا یا میراث یا هر چیز دیگر. در این صورت بر وصی لازم است هر دو را به یک مقدار پول دهد، هر چند علت طلبکار بودنشان باهم متفاوت باشد، و هیچ عاقلی حکم به سلب عدم پرداخت مال به شخص دومی به خاطر تفاوت علت طلبش نمی‌کند و بنابراین، منزلت هارون از موسی، جانشینی او را نیز پس از وفات موسی ایجاب می‌کند و در اینجا همین امر به اقتضای لفظ برای امیرالمؤمنین علیه السلام نیز ثابت است؛ هر چند که برای هارون از این جهت لازم می‌آمد که در نفی آن، دورکردنی - تنفیر - است که نبوتش آن را نفی می‌کند، اما استحقاق خلافت برای امیرالمؤمنین علیه السلام از راه دیگر لازم می‌آید.

و آنچه سخن ما را وضوح بیشتر می‌بخشد آن است که اگر پیامبری صلی الله علیه و آله به خلافت وی تصریح نموده و می‌فرمود: «تو نزد من منزلت هارون از موسی در خلافت آن حضرت در حیاتش و استحقاق آن برای وی اگر زنده می‌ماند پس از وفات موسی را داری إلاً اینکه تو پیامبر نیستی»، کلام آن حضرت صحیح و به دور از تناقض می‌باشد و خارج از حقیقت نیست و کسی برداشتی جز این نخواهد داشت که خلافت علی علیه السلام به استثنای نبوت است و کسی قادر نیست خلافت وی را پس از وفات نفی کند. و امکان دارد ضمن ثبوت این جمله، دلیل بر اساس این مسأله تنظیم شود که اگر هارون پس از موسی زنده می‌ماند، در میان اُمت موسی مفترض الطاعة بود، که در این صورت این منزلت برای امیرالمؤمنین علیه السلام نیز ثابت می‌بود هر چند ارتباطی به خلافت وی در زمان حیات پیامبر و وجوب استمرار آن تا پس از وفات آن حضرت نداشته باشد،

زیرا برخی از مخالفان سخت برآنند که خلافت هارون برای موسی را در زمان حیات موسی دفع کنند و این که آن منزلتی است جدای از نبوت را انکار کنند. هر چند چنین برداشتی کاملاً ناشی از لجاجت است، لیکن می‌گوییم: ثابت گردید که هارون بر اُمت موسی واجب الطاعه بوده است،

ص: ۲۸۱

چون شریک نبوت وی بود و این چیزی نیست که کسی بتواند آن را رد کند، و نیز ثابت شد که اگر پس از وی در قید حیات بود، باز هم چون گذشته در میان اُمت موسی علیه السّلام واجب الطاعه بود - زیرا نمی‌تواند در عین زنده بودن از نبوت خارج شود - و اگر آنچه گفتیم درست بود و پیامبر صلی الله علیه و آله با این حدیث همه منزلت‌های هارون از موسی را برای علی علیه السّلام واجب گردانید، و نبوت را از وی نفی نمود و از جمله منزلت‌های علی علیه السّلام آن بود که اگر پس از پیامبر صلی الله علیه و آله در قید حیات بود، طاعتش بر اُمت وی فرض بود، هر چند، هارون اگر زنده بود، به دلیل جایگاه نبوتش، باز فرمانش در میان اُمت موسی مطاع بود؛ و این دلیل بر آن است که اطاعت از امیرالمؤمنین علیه السّلام بر بقیه اُمت پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله فرض باشد، هر چند نبی نبوده باشد، چون نفی نبوت به دلیل جایگاهش، آن گونه که بیان کردیم، نفی خلافت نمی‌کند، و اگر محقق می‌شد که اطاعت اُمت منحصرأً باید از پیامبر باشد، آن وقت لازم می‌آمد که اطاعت از جانشین او اگر نبی نباشد، جایز نباشد. و اگر حصول این امر برای غیر نبی نظیر امام جایز باشد، دلیل بر منفصل بودن فرض طاعت از نبوت است و اینکه فرض طاعت از شرایط و حقایق آن نیست که با حصولش برای کسی اثبات و یا عدم حصولش نبوت از کسی نفی گردد و مثالی که مذکور افتاد، درستی سخن ما را اثبات می‌کند؛ و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله به آنچه گفتیم تصریح می‌کرد و می‌فرمود: منزلت تو از من منزلت هارون از موسی بر فرض طاعت از اُمت من است، هر چند شریک من در نبوت و تبلیغ رسالت نیستی» باز هم کلام وی درست و از متناقض بودن به دور می‌ماند.

پس اگر بگویید: بنابراین، بر همین اساس لازم می‌آید که امیرالمؤمنین علیه السّلام در حیات پیامبر صلی الله علیه و آله واجب الطاعه بوده باشد، آن گونه که هارون در زمان موسی چنین بود، به وی گفته می‌شود: اگر ما را با ظاهر کلام او می‌گذاشتند، آنچه را که تو ذکر کردی فرض می‌نمودیم، لیکن اجماع مانع از آن است، زیرا اُمت، اختلافی میان خود ندارند که علی علیه السّلام در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله همانند هارون، در همه امور واجب الطاعه نبوده است و اگر کسی ادعا کرده که آن حضرت در حیات پیامبر صلی الله علیه و آله واجب الطاعه بوده، منظور وی در مقام جانشینی پیامبر صلی الله علیه و آله و غایب بودن آن حضرت واجب الطاعه بوده است، نه در زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله حضور داشته است، و اگر واجب الطاعه نبودن وی در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله با دلیل منتفی گردد، به مقتضای لفظ، صحت واجب الطاعه بودنش پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله اثبات می‌گردد.

پس اگر بگویید: ظاهر قول رسول خدا صلی الله علیه و آله در «أنت منی بمنزله هارون من موسی» مانع

ص: ۲۸۲

ادّعی شما می‌شود، زیرا اقتضا می‌کند علی علیه السّلام از همان منزلت‌هایی برخوردار باشد که هارون از موسی داشت و از

آن‌ها نیز عملاً در زمان حیات موسی برخوردار بود، و گرنه منزلت‌هایی که مذکور گردیده از قبیل واجب الطاعه بودن، خالی از معناست، و فرض طاعت ناشی از نبوت به موسی تعلق نداشته و از جانب او فرض نبوده است. - بدین معنا که: لزوم اطاعت از هارون به خاطر نبوتش متفاوت از لزوم اطاعتش به خاطر خلیفه موسی بودن اوست؛ زیرا اولی از جانب خدای سبحان ثابت شده و مقید به زنده بودن یا وفات یافتن موسی نیست، اما قوام دومی به موسی است و با وفات موسی منتفی می‌شود و همین حالت در مورد امیرالمؤمنین علیه السلام نیز صدق می‌کند. -

در پاسخ وی گفته می‌شود: ایرادی که از کلام ما گرفته‌ای ساقط است، زیرا جانشین موسی بودن هارون علیهما السلام در حیات موسی، بی‌تردید برای وی یک منزلت است و قرآن نیز آن را تأیید نموده است، اما آنچه را که به عنوان خلافت برای هارون پس از موسی علیه السلام واجب و لازم دانستیم، بدان جهت است که شخص موسی علیه السلام هارون را در حیات خود جانشین خویش نمود و کار تدبیر امور قومش را به او سپرد و جایز نبوده که از ولایتی که برایش مقرر گشته، خارج شود، و پس از وفات موسی علیه السلام نیز این منزلت برای او کماکان پا برجاست، و وابستگی این منزلت به موسی بسیار قوی است، بنابراین چیزی نمانده جز اینکه پاسخ باید به گونه‌ای بیان شود که قبلاً بیان داشته‌ایم.

و آنچه آن را تبیین می‌کند، قول رسول خدا صلی الله علیه و آله است که فرمود: «أنت منی بمنزلة هارون من موسی» و این جمله بدان معنایی که سائل نتیجه گرفته نیست که حصول این منزلت‌ها به وسیله موسی و از جانب او حاصل شده باشد، درست مثل اینکه یکی از ما بگوید: تو نزد من منزلت برادرم را از من داری، یا منزلت پدرم را از من داری! این سخن از طرف گوینده بدان معنا نیست آن فرد برادر یا پدر او باشد، و کسی نیز نمی‌تواند ادعا کند که این سخن مجاز است و از حکم حقیقت خارج می‌باشد، زیرا اگر کسی ادعا کند این گونه سخن گفتن اقتضای ادعا وی را می‌کند، نیز لازم می‌آید که نتوانیم آن را درباره جمادات و هرچه که از آن فعلی صادر نمی‌شود، به کار نبریم، در حالی که می‌دانیم کاربرد آن در مورد آنچه گفتیم درست است و اهل لغت منعی در کاربرد جمله‌هایی نظیر: «منزلة دار زید من دار عمرو، بمنزلة دار خالد من دار بکر، و منزلة بعض اعضاء بدن الإنسان منه منزلة بعض آخر منه» که با گفتن این جمله، قصد نشان دادن تشابه و تفاوت آن‌ها را دارد و در اینجا لفظ «من» به معنای «عند» و «مع» به کار رفته است و چنان است که گوینده خواسته باشد بگوید: «محلک عندی و حالک معی فی الإکرام و الإعطاء کحال ابی عندی و محلّه فیهما» (جایگاه تو نزد من و حال تو با من در اکرام و بخشندگی به جایگاه پدرم نزد من می‌ماند و جایگاه او از آن دو).

آنچه صحت گفتار ما را روشن می‌سازد، حُسن مستثنی کردن نبوت توسط رسول خدا صلی الله علیه و آله از دیگر منزلت‌هاست و ما می‌دانیم که آن حضرت تنها موردی را مستثنی فرموده که دخول آن در لفظ از نظر ما جایز یا از نظر مخالفان ما واجب دانسته شده و

ص: ۲۸۳

نیز ما می‌دانیم که نبوت مستثنی شده ربطی به موسی ندارد - امری الهی است - و اگر استثنای نبوت از همه مقتضیات لفظ ممکن باشد، هر چند ربطی به موسی نداشته باشد، لفظ نمی‌تواند شامل منزلت‌هایی که از جانب موسی واجب گردیده است ... بشود.

اما آنچه دلالت می کند بر اینکه لفظ حصول همه منزلت‌ها را الزام می کند آلا آنچه اسلوب استثنا آن را خارج کرده باشد و هر آنچه جاری بر همین مجری باشد هر چند از جمله الفاظ عموم نباشد که استغراق و شمول را ایجاد می کند، و نیز از مذهب ما نیست که در لفظ مستغرق برای جنس، بر سیل و جوب، لفظی برای آن وضع شده باشد؛ - در منبع به همین صورت آمده و خالی از ابهام و اضطراب در معنا نیست. - پس آن این است که ورود استثنا در لفظی که از طریق اجمال و اختصار، چیزهای زیادی را اقتضا می کند، وقتی از انسانی حکیم و به قصد بیان و فهماندن صادر می شود، دلیل بر آن است که آنچه لفظ اقتضای آن را دارد و می تواند حامل آن باشد، بعد از آنچه با استثنا خارج شد، مقصود خطاب و داخل در محدوده آن است و ورود استثنا در آن به مانند قرینه یا دلالتی است که استغراق و شمول را الزام می کند. دلیل بر درست بودن آنچه گفته اند این است که اگر حکیم و دانایی به ما گفت: هر کس وارد خانه ام بشود او را گرامی می دارم مگر زید؛ از سخن او در می یابیم که با ورود استثنا به سخن، مراد گوینده، هر کسی جز زید است، زیرا اگر چنین نبود، باید با قصد افهام و توضیح، استثنا می شد، این یک وجه است.

اما وجه دیگر آن است که ما مردم را در فهم معنای این حدیث، دو دسته می بینیم که یکی از آن‌ها بر این باورند که مراد یک منزلت است که حدیث به سبب آن بیان شده است، آن هم برای بستن یک عهد و پیمان یا به سبب عمل به یک عرف؛ و دسته دوم بر این باورند که شامل تمام منزلت‌هایی می شود که هارون نزد موسی داشته است، بعد از آنچه با دلیل خارج شده است و با وجود اختلافی که در تفصیل این منازل و تعیین آن‌ها دارند، و اینان شیعیان و اکثر مخالفان آنان هستند؛ زیرا جز یکی دو نفر قائل به قول اول نیستند و مخالفان شیعه نیز در اینکه امیرالمؤمنین علیه السلام پس از پیامبر صلی الله علیه و آله جانشین وی باشد، با آن‌ها اختلاف دارند، زیرا برای آن‌ها ثابت نشده که اگر هارون زنده می ماند، جانشین موسی علیه السلام می شد و صحیح نمی دانند که این مسأله را جزو منزلت‌های هارون قرار دهند. از این رو هر کس چنین برداشت کرد که لفظ حدیث دالّ بر بیش از یک منزلت است، به سمت عمومیت آن رفت

ص: ۲۸۴

و اگر نادرست بودن قول کسانی که قائل به اراده یک منزلت را دارند - آن گونه که بیان خواهیم کرد - مشخص گردد، عام بودن آن اثبات می شود؛ زیرا هیچ کس قائل به تعدی آن از یک منزلت نشده که در عین حال به عام بودن آن تردید کند. بلکه سخن این است که بهتر آن است که از یک منزلت تجاوز کند، نه اینکه به صورت عام و خارج از اجماع در آید.

پس اگر بگویید: با چه استدلالی حدیث را از مقصود بودن بر یک منزلت باطل می کنید؟ به وی گفته می شود: مگر ادعا نداری که علت بیان این حدیث، فتنه انگیزی منافقان بود و لازم است کلام حمل بر آن شود و از آن تجاوز نکند؟ این نظر از چند وجه باطل است از جمله:

این برداشت از معنای خود روایت بلکه به کلی استنباط نمی شود بلکه به صورت آحاد روایت شده و اکثر اخبار وارده خلاف آن است؛ و دیگر اینکه وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام رفتن به غزوه تبوک، علی علیه السلام را جانشین خود بر مدینه نمود، علی علیه السلام دوست نداشت در این غزوه شرکت نکند و خلاف عادتی که تاکنون داشته عمل کند و نتواند در جنگ با جان خود از پیامبر صلی الله علیه و آله دفاع کند و دشمنان را از وی دور سازد، از این رو خود را به آن حضرت

رسانده و ناراحتی خود را از دور ماندن از وی اظهار نمود و آن حضرت این عبارت را به وی فرمود و ما حق نداریم چنین روایتی را که معنای آن معلوم است، به امری نامعلوم تخصیص دهیم؛ با در نظر گرفتن این نکته که در اکثر روایات آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «منزلت تو نزد من همانند منزلت هارون از موسی» است و این جمله را بارها در شرایط متفاوت و جاهای مختلف بر زبان رانده‌اند و ما نیز حق نداریم آن را فقط مختص به غزوه تبوک بدانیم، بلکه واجب آن است که روایت را قطعی بدانیم و اثرات مترتب بر آن را بررسی کنیم و به علل و احوالی بپردازیم که صحت آن را ثابت نکرده‌اند و در آن‌ها شک کنیم.

از جمله آنچه سبب، اقتضای آن را دارد، مطابقت قول با آن است و با مطابقت با آن، لازم نمی‌آید که از آن تعدی نکند. اگر شأن بیان حدیث آن گونه که ادعا می‌کنند فتنه‌انگیزی و شایعه پراکنی منافقان مبنی بر اینکه علی علیه السلام بر دل پیامبر گران آمده، از این رو آن حضرت وی را با خود نبرده است، زیرا جانشینی در سفر و غیبت پیامبر صلی الله علیه و آله صورت گرفته و این سخن مطابق با برداشت و تأویل ما بوده و با آن مطابقت داشته و آن را شامل شده است و چنانچه پس از وفات و جانشینی که منافاتی با اقتضای سبب ندارد، به غیر آن نیز سرایت کند، روشن می‌شود که اگر پیامبر صلی الله علیه و آله آن... گونه که بیان کردیم تصریح می‌فرمود که: «منزلت تو از من، منزلت هارون از موسی پیامبر علیه السلام در محبت، فضل، اختصاص و جانشینی در زمان حیات و پس از وفاتم هستی» آن وقت سببی که مدعی آنند،

ص: ۲۸۵

مانع از صحت کلام و استواری آن نمی‌شد.

و از جمله اینکه اگر حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله تنها یک منزلت را شامل می‌شود یا جانشینی به هنگام سفر یا برخلاف تصور منافقان فتنه‌انگیز، محبت پیامبر صلی الله علیه و آله را به علی علیه السلام اثبات می‌کند، در این صورت استثنا کردن نبوت چه معنایی پیدا می‌کند؟ زیرا ظاهر کلام بیش از یک منزلت را شامل نمی‌شود، مگر نمی‌بینی که درست نیست یکی از ما به دیگری بگوید: «منزلت تو از من در شراکت در کالای مورد نظر، جدای از دیگر کالاها، به منزلت فلان از فلان می‌ماند مگر اینکه تو همسایه من نیستی» هر چند که همسایگی اش با کسی که از او نام برده ثابت باشد؛ زیرا قول اول او ضرورتی برای وارد کردن مسأله همسایگی ایجاب نمی‌کند؛ و نیز درست نیست که بگوید: «خدمتکارم زید را زدم مگر خدمتکارم عمرو را» و درست آن است که بگوید: «خدمتکارانم را زدم مگر خدمتکارم عمرو را»؛ زیرا با این جمله، یکی را از جمع استثنا کرده است.

در این صورت قول کسی که ادعا کند که حدیث اقتضای یک منزلت را می‌کند، زیرا ظاهر لفظ به بیش از یک منزلت نپرداخته و اگر منظور وی منزلت‌های زیادی بود، می‌گفت: تو نزد من دارای منزلت‌های هارون از موسی هستی» زیرا وجه سقوط این معنا آن است که استثنا را دال بر این بدانیم که حدیث بیش از یک منزلت را شامل می‌شود و حال آنکه معمول آن است که این نوع خطاب به کار رود هر چند مراد منزلت‌های فراوان باشد، زیرا عرب می‌گوید: «منزلت فلانی از امیر همانند منزلت فلانی از وی است» هر چند خواسته باشند به احوال مختلف و منزلت‌های فراوانی اشاره کرده باشند و به جای جمله ذکر شده، غالباً نمی‌گویند: «منزلت‌های فلان همانند منزلت‌های فلانی است» و این کلام از آنجا نزدشان نیکو شمرده می‌شود که

باور دارند منزلت‌ها و مراتب مختلف برای صاحبان آن‌ها به مثابه یک منزلت است و گویی جمله ای است که مفهوم چند جمله را یک‌جا بیان می‌کند، از این رو با لفظ واحد به امور متعدد اشاره می‌کنند.

و به اعتبار اینکه گفتیم استثنا قول کسی را که کلام را حمل بر منزلتی می‌کند که عهد یا عرف آن را اقتضا می‌کند، باطل می‌... سازد، و اینکه در عرب لفظ «منزلت» را جز درباره چیزی مخصوص و به تنهایی به کار نمی‌برند، زیرا هیچ حالتی از نسب، مجاورت، سرپرستی

ص: ۲۸۶

محبت و اختصاص و دیگر احوال برای کسی حاصل نمی‌شود مگر اینکه صحیح باشد، اگر درباره وی بگویند: این یک منزلت است، و هر کس مدّعی عرفی در برخی منزلت‌ها بود، مانند کسی است که مدّعی آن در عرف دیگر است. همچنین معمول نیست که به یک منزلت از منزلت‌های هارون از موسی بدون توجه به دیگر منزلت‌های وی اشاره شود و هیچ منزلت خاصی وجود ندارد که دیگر منزلت‌ها داخل در آن نباشند بلکه دیگر منزلت‌های وی طبق معمول از جهت اینکه دلالت بر آن‌ها دارند معلوم هستند، و هر آنچه را که بیان کردیم، برای کسی که منصفانه قضاوت کند، واضح و روشن است.

راه دیگر برای استدلال به اینکه حدیث دال بر نصّ بر امامت و ولایت ایشان است این است که اگر ثابت شود که هارون جانشین واجب الطاعه موسی بر اُمتش در زمان حیاتش بوده است و اینکه این منزلت یکی از منزلت‌های وی شمرده می‌شود و دریافتیم که پیامبر صلی الله علیه و آله منزلتی را که مورد نظرش بوده، با گفتن «مگر اینکه پس از من پیامبری نیست» از دیگر منزلت‌ها استثنا فرموده، ثابت می‌کند که غیر از نبوت، بقیه منزلت‌های هارون از موسی برای امیرالمؤمنین علیه السلام، پس از پیامبر صلی الله علیه و آله حاصل است و اگر خلافت در حیات پیامبر یکی از آن‌ها بوده باشد، پس از وی نیز این منزلت برای علی علیه السلام ثابت است و بدین ترتیب نصّ بر امامت ایشان خواهد بود.

پس اگر بگویند: پس چرا گفتید: استثنا در روایت دالّ بر باقی ماندن بقیه منزلت‌ها برای علی علیه السلام است و پس از پیامبر صلی الله علیه و آله برای وی ثابت است؟ به وی گفته می‌شود: خاصیت استثنا این است که اگر مطلق بود، هر چه غیر مطلق باشد را استثنا می‌کند، کما اینکه اگر مقید به حالت یا زمان گردد، ایجاب می‌کند آنچه در آن حالت و آن وقت مستثنی نشده، اثبات شود، زیرا تفاوتی میان اینکه چیزی در جمله در حالتی خاص که جمله متضمن آن نیست و اینکه چیزی از آن استثنا گردد که به هیچ وجهی از وجوه متضمن آن نیست، وجود ندارد. آیا نمی‌بینی سخن آنکه گوید: «خدمتکارانم را زدم جز زید در خانه و جز زید را که من در خانه او را زدم» دالّ بر آن است که زدن خدمتکارانش در خانه بوده است زیرا استثنا به آن تعلق دارد و اگر زدن در خانه نمی‌بود، ذکر «خانه» و عدم ذکر آن همانند ذکر آنچه جمله اول مشتمل بر آن نیست از قبیل چهارپا یا اشیای دیگر خواهد بود؛ و کسی نمی‌تواند بگوید، لفظ «بعدی» در حدیث، مستثنی به مشیت خداست و نیز نمی‌تواند بگوید که چگونه چیزی از منزلت‌ها که وارد در استثنا نشده را ثابت می‌دانید، زیرا ما در طریقه اول بدان اشاره کردیم.

ص: ۲۸۷

پس اگر گفته شود: شاید معنا «بعد از نبوت من بوده نه بعد از وفاتم»، به وی می‌گوییم: این مخلّ صحت تأویل ما نمی‌شود، زیرا ما می‌دانیم آن احوالی که بدان اشاره کرده‌اند، هم احوال حیات و هم احوال ممات را تا قیامت در بر می‌گیرد. و باید ملتزم به معنای ظاهری کلام بود و نیز به برداشت ما مبنی بر اینکه مطابقت استثنا در حالتی که مستثنی منه در آن است، امامت را برای امیرالمؤمنین علیه السّلام در همه احوالی که نفی به آن تعلق دارد، الزام می‌نماید و اگر دلالت چیزی از این احوال را خارج کنی، ما نیز آن را برای آن خارج نموده و بقیه احوال را برای او باقی می‌گذاریم، زیرا ظاهر کلام اقتضای آن را دارد، و در این صورت طعن مخالفان ما، صحت قول ما را بیشتر مورد تأکید قرار می‌دهد؛ پایان کلام تلخیص شده او - قدّس الله روحه - . - الشافی: ۱۵۳-۱۴۸ -

و از آن پس، او - رحمه الله - در پاسخ دادن راه اطناب را در ردّ شبهه و اشکالات وارده بر استدلال‌هایی که در مورد خبر آمده، پیموده، به گونه‌ای که دیگر نمی‌توان چیزی بر آن افزود، پس هر کس خواهان وقوف بر آن باشد، به کتاب مراجعه کند .

سپس می‌گوییم: بر هیچ منصفی پس از آگاهی از اخباری که نقل کردیم و مشتمل بر قرائن دالّ بر اینکه مراد از آنچه از کلام بزرگان مذکور افتاد، تصریح حدیث منزلت بر امامت آن حضرت علیه السّلام است، بالأخص بعد از اینکه قرینه‌های دیگری نظیر حدیث مشهوری که دالّ بر آن است که هر چه بر بنی‌اسرائیل رفته، عیناً بر این اُمت نیز خواهد رفت مگر گوساله‌پرستی، که آن هم پس از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله و به صورت غضب خلافت و ترک یاری وصیّ پیامبر اتفاق خواهد افتاد، و در روایات هر دو فریق آمده است که امیرالمؤمنین علیه السّلام پس از غضب خلافتش، رو به قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله نهاده و سخن هارون را تکرار نموده و فرمود: «يَا بَنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَفْتُلُونَنِي»، - اعراف / ۱۵۰ - {فرزند مادرم! این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند.} و از جمله آن‌ها روایتی است که مخالفان نقل کرده‌اند مبنی بر اینکه وصایت و خلافت موسی علیه السّلام به فرزندان هارون رسید، از این رو یک از منزلت‌های هارون نزد موسی این بوده که فرزندانش جانشین موسی شوند و منزلت علی علیه السّلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله ایجاب می‌کند که حسنین علیهما السّلام که همانم فرزندان هارون هستند، خلفای رسول خدا صلی الله علیه و آله باشند و همین امر خلافت پدرشان را به دلیل عدم قول به فصل اثبات می‌کند. از جمله راویان قائل به این قول،

ص: ۲۸۸

شهرستانی است آنجا که در بیان احوال یهود می‌گوید: نبوت میان موسی علیه السّلام و برادرش هارون مشترک بوده است زیرا خود موسی علیه السّلام گفته است: «وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي»، - طه / ۳۲ - {و

او را شریک کارم گردان.} و هارون وصیّ وی بود، پس چون هارون در حیات موسی در گذشت، وصایت به یوشع منتقل گردید تا طبق آنچه مقرر گشته، آن را به «شَبِير» و «شَبْر» دو پسر هارون برساند، زیرا وصایت و امامت برخی مستقر است و برخی دیگر به ودیعت نهاده شده. - الملل و النحل ۲: ۱۱ -

تمام! و چنانچه به روایات وارده در باب نام بردن از آن دو به عنوان وصی و جانشین مراجعه کنی، درخواستی یافت که این روایات بر عام بودن منزلت این دو در همه احوال و اوصاف دلالت دارند که برخی از این روایات بیان گردید و روایات متواتر دیگری خواهد آمد که جملگی دال بر آنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله در هر موقعیتی اقدام به تعیین علی علیه السلام به خلافت و آشکار ساختن فضل وی برمی آمده است، و به روایات آن در باب‌هایی که خواهد آمد اشاره خواهیم نمود.

نیز با این همه می‌گوییم: فرض کنیم ما تمام استدلال‌های مخالفان خود را در مورد وی پذیرفتیم، هر چند با ارائه دلیل بطلان همه آن‌ها را اثبات کرده‌ایم، اما نمی‌تواند انکار کنند که حدیث منزلت دال بر آن است که علی علیه السلام نزد پیامبر صلی الله علیه و آله منزلتی ویژه‌تر از بقیه داشته و از همه نزد آن حضرت محبوب‌تر بوده و نمی‌توانسته محبوب‌تر باشد، مگر اینکه افضل آن‌ها بوده باشد که در باب‌های پیش بدان‌ها اشاره کردیم. در اینجا کدام عقل است که اجازه می‌دهد کسی که علاوه بر سایر فضایل و مناقب عظیمی که از آنها برخوردار است، منزلتی هارونی نیز دارد، رعیت و تابع کسی باشد که دارای معایب بزرگ و صفات زشت و شنیع بوده است.

تمام سپاس از آن خدایی است که حق را بر طالبان آن آشکار ساخت و برای کسی در آن شبهه‌ای باقی نگذاشت .

ص: ۲۸۹

**[ترجمه]

باب ۵۴ ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه بإمره المؤمنين وأنه لا يسمي به غيره وعله التسميه به وفيه جمله من مناقبه و بعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي بُرَيْدَةُ أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى أَبِيكَ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران بزرگوارش از حسین بن علی علیه السلام روایت فرموده است: بریده به من گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما امر فرمود که بر پدرت به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنیم. - عیون الاخبار: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفخام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آيائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ كُنْتُ مِنْ رَبِّي كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي مَا أَوْحَى ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَمَا سَمَّيْتُ بِهِ أَحَدًا قَبْلَهُ وَلَا أُسَمِّي بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ (٣).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام هادی از پدران بزرگوارش از علی علیهم السلام آورده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند، تا جایی رسیدم که با پروردگارم به اندازه دو کمان یا نزدیکتر فاصله داشتم و پروردگارم به من آنچه باید وحی فرماید، وحی فرمود.

سپس فرمود: ای محمد، علی بن ابی طالب را امیرالمؤمنین بخوان که پیش از او کسی را به این نام ننمیده‌ام و پس از او نیز کسی را بدین نام نخواهم خواند. - امالی شیخ طوسی: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

﴿٣﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقمده عن عبید الله بن أحمد بن المشرق عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن صيباح المزنبي عن علاء بن المسيب عن أبي داود عن بریده قال: أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

شف، [كشف اليقين] أحمد بن مرزويه عن محمد بن مظفر بن موسى عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن يحيى بن سالم: مثله (٥).

ص: ٢٩٠

١-١. عيون الأخبار ٢٢٦.

٢-٢. كذا في النسخ وفي المصدر: اقرأ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

٣-٣. أمالی الشيخ: ١٨٥.

٤-٤. أمالی الشيخ: ٢١١.

٥-٥. اليقين: ١٠.

*[ترجمه] امالی طوسی: بریده گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به ما امر فرمود: بر علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنیم. - . امالی شیخ طوسی : ۲۱۱ -

کشف الیقین: احمد بن مردویه با سندی از یحیی بن سالم مانند آن را نقل کرده است. - . کشف الیقین : ۱۰ -

ص: ۲۹۰

*[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفحام عن عمه عمرو بن يحيى عن إسحاق بن عبدوس عن محمد بن بهار عن عيسى بن مهران عن محول بن إبراهيم عن الفضل بن الزبير عن أبي داود السبيعي عن عمرو بن حصيب أخى بریده بن حصيب قال: بينا أنا وأخي بریده عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل أبو بكر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله و من أمير المؤمنين قال علي بن أبي طالب قال عن أمر الله و أمر رسوله قال نعم ثم دخل عمر فسلم فقال انطلق فسلم على أمير المؤمنين فقال يا رسول الله و من أمير المؤمنين قال صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب قال عن أمر الله و أمر رسوله قال نعم (۱).

*[ترجمه] امالی طوسی: از فحام با سندی از عمرو بن حصیب برادر بریده بن حصیب آورده است: در حالی که من و برادرم بریده در محضر پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم، ابوبکر وارد شد و به رسول خدا صلی الله علیه و آله سلام کرد، پس آن حضرت به وی فرمود: برو و بر امیرالمؤمنین سلام کن. عرض کرد: یا رسول الله، چه کسی «امیرالمؤمنین» است؟ فرمود: علی بن ابی طالب. عرض کرد: این فرمان خدا و رسول اوست؟ فرمود: آری! سپس عمر وارد شده، سلام کرد. پس آن حضرت فرمود: برو و به امیرالمؤمنین سلام کن. عرض کرد: یا رسول الله، «امیرالمؤمنین» کیست؟ فرمود: علی بن ابی طالب! عرض کرد: این فرمان از جانب خدا و رسول اوست؟ فرمود: آری! - . امالی شیخ طوسی: ۱۸۲-۱۸۲ -

*[ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقده عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك بن الأبرد عن محمد بن فضيل بن غزوان عن غالب الجهنني عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسِرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى أَوْفَقْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ (۲) فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ قَالَ قَدْ بَلَوْتَ خَلْقِي فَأَيُّهُمْ وَجَدْتَ أَطْوَعَ لَكَ قَالَ قُلْتُ رَبِّ عَلِيًّا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَهَلِ اتَّخَذْتَ لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً

يُؤَدِّي عَنْكَ وَ يُعَلِّمُ عِبَادِي مِنْ كِتَابِي مَا لَمَّا يَعْلَمُونَ قَالَ قُلْتُ اخْتَر لِي فَإِنَّ خَيْرَ تَكْ خَيْرٌ لِي قَالَ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا فَاتَّخِذْهُ
لِنَفْسِكَ خَلِيفَةً وَ وَصِيًّا وَ نَحْلَتَهُ (٣) عِلْمِي وَ حِلْمِي وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَمْ يَنْلَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا أَحَدٌ بَعْدَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ رَأْيُهُ
الْهُدَى وَ إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي وَ نُورٌ أَوْلِيَائِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشِّرْهُ
بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبِّ فَقَدْ بَشَّرْتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يُعَذِّبُنِي فَبِذُنُوبِي لَمْ يَظْلِمْنِي
شَيْئًا وَ إِنْ يُنِّمَ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبَهُ وَ اجْعَلْ رِيعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ
أَنْي مُخْتَصُّهُ بِشَيْءٍ مِنْ

ص: ٢٩١

١-١. أمالي الشيخ: ١٨١ و ١٨٢.

٢-٢. في المصدر: فقال لي يا محمد.

٣-٣. أي اعطيته. و في المصدر: فاني نحلته.

الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِي قَالَ قُلْتُ رَبِّ أَحْيِ وَصَاحِبِي قَالَ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ وَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ يُعْرِفْ وَلَا أَوْلِيَائِي (۱) وَ لَا أَوْلِيَائِ رُسُلِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ نَضْرَ بْنَ مُزَاهِمِ الْمُنْقَرِي فَحَدَّثَنِي عَنْ غَالِبِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (۲).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابن صلت با سندی از علی علیه السلام آورده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند و به سدره المنتهی رسیدم، مرا در محضر پروردگارم عزوجل نگاه داشتند، پس فرمود: یا محمّد، عرض کردم: لیبیک و سعدیک پروردگارا! فرمود: خلق مرا آزمودی، کدام را مطیع تر به خود یافتی؟ گوید: عرض کردم: پروردگارا، علی را! فرمود: راست گفتی ای محمّد، آیا جانشینی برای خود گرفته‌ای که از جانب تو رسالت را ادا نماید و آنچه از کتاب مرا که نمی‌دانند به بندگانم بیاموزد؟ گوید: عرض کردم: تو خود یکی را برای من برگزین که انتخاب تو برای من نیکوتر است؟ فرمود: من علی را برای تو برگزیدم، پس او را برای خود خلیفه و وصی قرار ده! و علم و حلم خود را به او دادم، و او به راستی «امیرالمؤمنین» است که قبل و بعد از او کسی این سمت را نیافته و نخواهد یافت؛ ای محمّد، علی پرچم هدایت است و امام هر کس که مرا فرمان برده و نور اولیای من است و او همان کلمه‌ای است که پارسایان را ملزم کرده‌ام آن را همراه خود داشته باشند؛ هر کس دوستش بدارد مرا دوست داشته و آنکه دشمنش بدارد مرا دشمن داشته است، پس ای محمّد، او را بدین بشارت ده. پس پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: پروردگارا، او را بشارت داده‌ام و علی علیه السلام فرمود: من عبد خدا هستم و در ید قدرت او قرار دارم، اگر مرا عذاب کند، به خاطر گناهان من است و در حق من ستمی روا نمی‌دارد و اگر آنچه را که خداوند برای من مقرر فرموده تحقق یابد، شایسته چنین کاری است؛ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: خداوندا، قلب او را جلا ده و بهار او را ایمان به خودت قرار ده! فرمود: ای محمّد، با وی چنین کردم که خواستی؛ لیبیک او را مختص به

ص: ۲۹۱

گرفتاری‌هایی خواهم کرد که تاکنون هیچ یک از اولیای خود را چنین مبتلا نکرده باشم. گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: پروردگارا، او برادر و صحابی من است! فرمود: در علم من چنین گذشته است که بدین گرفتاری‌ها امتحان می‌شود و دیگران بدو آزموده گردند. اگر علی نبود، نه دوستان من شناخته می‌شدند و نه دوستان پیامبرانم.

محمّد بن مالک گوید: پس با نضر بن مزاحم منقری ملاقات کردم و او از غالب جهنی از امام باقر علیه السلام نظیر این روایت را برایم نقل کرد.

محمّد بن مالک گوید: پس با علی بن موسی بن جعفر علیه السلام دیدار نموده و این حدیث را برای وی بازگو نمودم، فرمود: مرا پدرم از پدرانش علیهم السلام روایت کرد،... و سپس حدیث را به طور کامل نقل فرمود. - امالی شیخ طوسی :

**[ترجمه]

بیان

أجل قلبه بالتخفيف من الجلاء أو بالتشديد أى اجعل قلبه جليلاً عظيماً بما تجعل فيه من المعارف الإلهية والأخلاق البهية و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه أى أخل قلبه عن الصفات الذميمة و الشبهات الرديئه قوله صلى الله عليه و آله و اجعل ربيعه الإيمان بك أى اجعل صفاء قلبه و نموه فى الكمالات بسبب الإيمان بك فإن صفاء النباتات و نموها إنما يكون فى الربيع أو اجعل قلبه مائلاً- إلى الإيمان مشتاقاً إليه كما يميل الإنسان إلى الربيع قال الجزرى فى حديث الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبى جعله ربيعاً (۳) لأن الإنسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان و يميل إليه انتهى (۴).

أقول: و على التقديرين يحتمل إرجاع الضمير إليه.

**[ترجمه] «اجل قلبه»: با تخفيف لام از «جلاء» گرفته شده و با تشديد لام به معنای «قلب او را با آنچه از معارف الهی و اخلاق زیبا و پسندیده، جلیل و بزرگ قرار ده» می باشد؛ و در برخی نسخه‌ها با خای معجمه آمده که به معنای «قلب او را از صفات نکوهیده و شبهات ناپسند تهی گردان» می باشد. قول آن حضرت: «و اجعل ربيعه الإيمان بك» یعنی اینکه صفات قلب او و رشد آن را به سبب ایمان به خودت در کمالات قرار ده. زیرا صفا و رشد گیاهان فقط در بهار اتفاق می افتد. جزری گوید: در حدیث دعا آمده است: «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبی». در این دعا «قرآن» را «بهار» قرار داده، زیرا قلب انسان در بهار بیشتر از زمان‌های دیگر آرامش می یابد و بدان متمایل است. - . النهایه ۲: ۹۱ - تمام!

مؤلف: در هر دو حالت، ضمیر به وی (علی علیه السلام) باز می گردد.

**[ترجمه]

«۶»

ج، [الإحتجاج] قَالَ سَيَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ: جَلَسْتُ إِلَى سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادِ وَ أَبِي ذَرٍّ فَجَاءَ (۵) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ مُسْتَرْشِداً فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَالْزَمُهُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مَعَ الْكِتَابِ (۶) لَا يُفَارِقُهُ فَإِنَّا نَشْهَدُ (۷) أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۲۹۲

۱-۱. فى المصدر: لم يعرف حزبي و لا أوليائي.

۲-۲. أمالى الشيخ: ۲۱۸ و ۲۱۹.

٣-٣. في المصدر: جعله ربيعا له.

٤-٤. النهايه ٢: ٩١.

٥-٥. في المصدر: و أبي ذر و المقداد.

٦-٦. في المصدر: فانه مع القرآن.

٧-٧. في المصدر: فأنا أشهد.

يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا يَدُورُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ دَارَ وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الصِّدِّيقُ وَالْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ قَالَ فَمَا بَالُ النَّاسِ (۱) يُسْمُونَ أَبَا بَكْرَ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ الْفَارُوقَ قَالَ نَحَلَّهُمَا (۲) النَّاسُ اسْمَ غَيْرِهِمَا كَمَا نَحَلُّوهُمَا خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامْرَأَةَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمَرَهُمَا مَعَنَا فَسَلَّمْنَا جَمِيعًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (۳).

**[ترجمه] الاحتجاج: سلیم بن قیس گوید: نزد سلمان، مقداد و ابوذر نشسته بودم که مردی از کوفیان آمده، به قصد راهنمایی جستن نزد آنان نشست. پس سلمان به وی گفت: به کتاب خدا و علی بن ابی طالب علیه السلام تمسک بجوی که او ملازم کتاب خداست و از آن جدا نگردد، زیرا ما گواهی می دهیم که از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شنیدیم

ص: ۲۹۲

که فرمود: علی برگرد مدار حق می چرخد، هر کجا حق باشد او نیز با آن است و به راستی که علی صدیق است و علی فاروق است که حق را از باطل جدا می کند؛ آن مرد گفت: پس مردم را چه می شود که ابوبکر را «صدیق» و عمر را «فاروق» می نامند؟ سلمان گفت: مردم همان طور که جانشینی رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و امارت بر مسلمانان را به آن دو نسبت دادند، این دو نام را نیز به آن دو نسبت دادند. رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به ما و آن دو با هم امر فرمود که جملگی به علی بن ابی طالب علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنیم. - الاحتجاج: ۸۳ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

مع، [معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَةَ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ أَمَا سَمِعْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا (۵).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ: مِثْلَهُ (۶).

**[ترجمه] معانی الاخبار - علل الشرائع: جابر گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: قربانت گردم، چرا امیرالمؤمنین علیه السلام «امیرالمؤمنین» نامیده شد؟ فرمود: چون آن حضرت مردم را از علم اطعام می کند. آیا نشنیده ای کتاب خدای عزوجل را که می فرماید: «وَنَمِيرُ أَهْلَنَا»، - یوسف / ۶۵ - و

برای کسان خود غذا بیاوریم؟

تفسیر عیاشی: همین روایت را از جابر نقل کرده است. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی. تفسیر برهان ۲: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

الميره بالكسر جلب الطعام يقال مار عياله يمير ميرا و أمارهم و امتار لهم و يرد عليه أن الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف و يمكن التفصي عنه بوجه الأول أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا يخفى الثاني أن يكون أمير فعلا مضارعا على صيغه المتكلم و يكون عليه السلام قد قال ذلك ثم اشتهر به كما فى تأبط شرا.

الثالث أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنما يسمون بالأمير لكونهم متكفلين لميره الخلق و ما يحتاجون إليه فى معاشهم بزعمهم و أما أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك لأنه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الأبدية و قوتهم الروحانية و إن شارك سائر الأمراء فى الميره الجسمانية و هذا أظهر الوجوه.

ص: ٢٩٣

-
- ١-١. فى المصدر: فما بال القوم.
 - ٢-٢. نحل القول: أضاف إليه قولاً قاله غيره: و ادعاه لنفسه.
 - ٣-٣. الاحتجاج: ٨٣.
 - ٤-٤. بضم الخاء المعجمه و تشديد الراء المهمله. جامع الرواه ١: ١٩٦.
 - ٥-٥. معانى الأخبار: ٦٣. علل الشرائع: ٦٥. و الآيه فى سوره يوسف: ٦٥.
 - ٦-٦. مخطوط؛ و أورده فى البرهان ٢: ٢٥٨.

*** [ترجمه] «المیره» با کسر میم: آوردن طعام. گفته می‌شود: «مار عیاله یمیر میراً و أمارهم و إمتارلهم».

در پاسخ وی گفته می‌شود که «امیر» بر وزن فعیل از «أمر» می‌باشد، نه از فعل اجوف مار یمیر. و می‌توان آن را از چند وجه تجزیه کرد: اول آن که آن را اعلال به قلب بدانیم و از چند وجه آشکار، بعید به نظر می‌رسد چنین باشد. دوم اینکه «امیر» فعل مضارع به صیغه متکلم باشد و آن حضرت علی علیه السلام خود آن را به کار برده و بدین مشهور گشته باشد، همان‌طور که «تَابَطَ شَرًّا» بدین لقب مشهور شد.

سوم اینکه معنای آن چنین باشد که امرای جهان بدان سبب «امیر» نامیده می‌شوند که به زعم خودشان متکفل اطعام و تهیه مایحتاج مردم هستند. امیرا امارت امیرالمؤمنین علیه السلام برای امری بزرگ‌تر از این مطلب است، زیرا او آن‌ها را از اطعامی تغذیه می‌کند که سبب زندگی جاوید اخروی آنان می‌گردد و طعام او قوت روحانی است، هر چند در تامین معاش جسمانی مردم با دیگر امران نیز وجه اشتراک دارد. و این آشکارترین وجه است.

ص: ۲۹۳

*** [ترجمه]

«۸»

ع، [علل الشرائع] الدَّفَاقُ وَ ابْنُ عِصَامٍ مَعَا عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سَمِّيَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ اسْمٌ مَا سَمِّيَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ قَالَ لِأَنَّهُ مِيرَةُ الْعِلْمِ يُمْتَارُ مِنْهُ وَ لَا يُمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ سَمِّيَ سَيِّفُهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سَمِّيَ الْقَائِمَ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ (۱) وَ قَالُوا إِلَهِنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَ ابْنَ صَفْوَتِكَ وَ خَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فِإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ (۲).

*** [ترجمه] [علل الشرائع]: ابو حمزه ثمالی گوید: از امام ابو جعفر محمد بن علی باقر علیه السلام پرسیدم: ای فرزند رسول خدا، چرا علی را «امیرالمؤمنین» می‌نامند و این نام نامی است که پیش از او کسی بدان نامیده نشده و بعد از او نیز کسی را نشاید؟ فرمود: زیرا او اطعام کننده علم است و این غذا تنها از او خواسته می‌شود و آن را از دیگری نتوان طلب کرد. گوید: عرض کردم: ای فرزند رسول خدا، چرا شمشیرش را «ذوالفقار» نامیده‌اند؟ آن حضرت علیه السلام فرمود: زیرا با آن بر کسی ضربت وارد نکرد مگر اینکه وی را در این دنیا از خانواده و فرزندان و در آن دنیا از بهشت جدا نمود. - گوید: - پس عرض کردم: ای فرزند رسول خدا، مگر همه شما قائم به حق نیستید؟ فرمود: بلی! عرض کردم: پس چرا حضرت قائم را «قائم» نامیده‌اید؟

فرمود: چون جَدَم حسین علیه السَّلام کشته شد، فرشتگان به درگاه خدای عزوجل با ناله و زاری و شیون و گریه روی آورده و عرض کردند: ای خدا و ای سِرور ما، آیا از کسی که برگزیده و فرزند برگزیده و بهترین خلق تو را کشته غفلت می‌ورزی؟ پس خدای عزوجل به ایشان وحی فرمود: ای فرشتگان من، آرام باشید! به عزت و جلال خودم سوگند، قطعاً از ایشان انتقام خواهم گرفت، هرچند مدتی بعد باشد. سپس امامانی که از نسل حسین علیه السَّلام هستند را به ایشان نشان داد که موجب مسرت فرشتگان گردید. در میان فرزندان ایشان، یکی قیام کرده و مشغول نماز بود، پس خدای عزوجل فرمود: به دست آن «قائم» از ایشان انتقام می‌گیرم. - . علل الشرائع: ۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ أنه کان اسم سیفہ ذا الفقار لأنه کان فیہ حفر صغار حسان و المفقر من السیوف الذی فیہ حزوز مطمئنه (۳).

**[ترجمه] جزری گوید: در این مورد آمده است «نام شمشیر آن حضرت ذوالفقار بود» زیرا حفره‌های کوچک و زیبایی در آن تعبیه کرده بودند، و شمشیر مفقر، شمشیری است که شکاف‌های مطمئنی داشته باشد.

**[ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] ابن سَیِّعِدِ الْهَاشِمِیُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ظَهَّيرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ أَنَسٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنكَارُ تَسْمِيَّتِهِ لِعَلِّيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ عَلِيًّا أَمِيرًا أَلَمَّا فَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُهُ تَأْمِيرُ أَمْرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ وَآمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ ذَلِكَ لِتَسْمَعُوا لَهُ وَتُطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ تَأْتِمُرُونَ وَإِذَا نَهَاكُمْ عَنْ أَمْرٍ تَنْتَهُونَ أَلَا فَلَا يَأْتِمُرَنَّ أَحَدٌ

ص: ۲۹۴

۱-۱. النحب: رفع الصوت بالبكاء.

۲-۲. علل الشرائع: ۶۴.

۳-۳. حز العود: فرضه.

مِنْكُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِي وَلَا بَعْدَ وَفَاتِي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَهُ عَلَيْكُمْ وَسَمَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يُسَمِّ أَحَدًا مِنْ قَبْلِهِ بِهَذَا الْإِسْمِ وَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ فِي عَلَيٍّ فَمَنْ أَطَاعَنِي فِيهِ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فِيهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ وَإِلَى مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا (۱).

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: ابن عباس گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله - در حالی که به وی خبر داده بودند عده‌ای از قریش از اینکه آن حضرت علی را امیرالمؤمنین نامیده بود، ناراحتند و آن را انکار می‌کنند - بر بالای منبر فرمود: ای مردم، همانا خدای عزوجل مرا به عنوان فرستاده خویش نزد شما فرستاد و به من فرمان داد که علی را پس از خود به امیری شما بگمارم، بدانید که هر کس من نبی او بوده‌ام، علی امیر اوست، امارتی که خدای عزوجل بر شما قرار داده و به من فرمان داده که شما را از آن آگاه سازم تا گوش به فرمان و مطیع او باشید و اگر شما را فرمانی داد، فرمانش را به جای آورید و اگر شما را از چیزی نهی فرمود، آن را ترک کنید.

ص: ۲۹۴

هان! آگاه باشید که نه در حیات من و نه پس از من کسی بر علی امیر نخواهد بود، زیرا خدای تبارک و تعالی او را به امیری شما گمارده و «امیرالمؤمنین» نامیده است، و پیش از او کسی را بدین نام ننمیده است و من آنچه را که درباره علی باید به شما ابلاغ می‌کردم، ابلاغ نمودم، پس هر کس درباره وی از من اطاعت نمود، از خدا اطاعت کرده و هر که در مورد او مرا نافرمانی نمود، خدای عزوجل را نافرمانی کرده است و هیچ حجتی نزد خدا نخواهد داشت و سرانجامش دوزخ و جایی که خدای عزوجل در کتابش فرموده خواهد بود: «وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا»، - امالی صدوق: ۲۴۴-۲۴۵ . نساء / ۱۴ - }و

هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند و از حدود مقرر او تجاوز نماید، وی را در آتشی درآورد که همواره در آن خواهد بود.

***[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] مَا جِئِلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ إِنَّا أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِ نَوَّةِ اللَّهِ (۲) بِأَسْمَائِنَا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثَلَاثًا (۳).

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: ما نخستین خاندانی هستیم که خداوند نام ما را بلند فرمود، چون آسمان‌ها و زمین را آفرید، منادی را فرمان داد سه بار ندا در دهد: «أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن علياً اميرالمؤمنين حقاً». - امالی صدوق: ۳۶۰-۳۵۹ -

یر، [بصائر الدرجات] وَجَدْتُ فِي بَعْضِ رِوَايِهِ أَصِيحَابَنَا فِي كِتَابِ رِوَاةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادِ النَّضْرِيِّ عَنْ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِي لِأَنَّ مِيرَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ هُوَ (۴) كَانَ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ (۵).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: عبدالله مؤمن گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: چرا امیرالمؤمنین را «امیرالمؤمنین» نامیدند؟ به من فرمود: چون خوراک مردم از اوست، او علم را به ایشان می‌خوراند. - بصائر الدرجات : ۱۴۹ -

شف، [كشف اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مَرْذَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَغْلَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَاعِمْشِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صَيْحَنِ الدَّارِ فَإِذَا رَأَسُهُ فِي حَجَرٍ دَخِيَةٍ بِنِ حَلِيفَةِ الْكَلْبِيِّ (۶) فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بِخَيْرٍ قَالَ لَهُ دَخِيَةُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ وَإِنَّ لَكَ مِدْحَةً أَزْفُهَا إِلَيْكَ (۷) أَنْتَ

۱-۱. أمالي الصدوق: ۲۴۴ و ۲۴۵ و الآيه في سورة النساء: ۱۴.

۲-۲. نوهه: دعاه برفع الصوت. رفع ذكره. مدحه و عظمه.

۳-۳. أمالي الصدوق: ۳۵۹ و ۳۶۰.

۴-۴. في المصدر: هو منه.

۵-۵. بصائر الدرجات: ۱۴۹.

۶-۶. راجع أسد الغابه ۲: ۱۳۰.

۷-۷. أي أهديتها إليك.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاتِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ مَا خَلَعَا النَّبِيَّ وَ الْمُرْسَلِينَ لَوَاءَ الْحَمِيدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرْفُ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَزْبِهِ إِلَى الْجَنَانِ زَفَاً زَفَاً قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ خَسِرَ مَنْ تَخَلَّاكَ مُحِبُّو مُحَمَّدٍ مُحِبُّوكَ وَ مُبْغِضُو مُحَمَّدٍ مُبْغِضُوكَ لَنْ تَنَالَهُمْ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ إِذَنْ مَنِي يَا صَفْوَةَ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ (١) مَا هَذِهِ الِهِمَمَةُ فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثُ قَالَ لَمْ يَكُنْ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ كَانَ جَبْرِئِيلُ سَمَّاكَ بِاسْمِ سَمَّاكَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَهْبَتَكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ (٢).

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ عَتِيقٍ فِي تَسْمِيَةِ جَبْرِئِيلَ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ مَسْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَاعَمَشِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْذُو إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَدَاةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ لَا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِيُّ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَ سَاقَ الْخَبْرَ إِلَى آخِرِهِ (٣).

بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زُرْقَوِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَاكِ عَنْ شَرِيكِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: مِثْلُهُ (٤).

ما، [الأمالى] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مِثْلُهُ (٥).

***[ترجمه]كشف اليقين: ابن عباس گوید: هنگامی رسول خدا صلی الله علیه و آله در حیاط خود سر بر دامن دحیه بن خلیفه کلبی نهاده بود، علی علیه السّلام وارد شده و عرض کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله در چه حالند؟ فرمود: خوبم! دحیه به علی علیه السّلام عرض کرد: من تو را دوست می دارم و ستایشی نیکو درباره تو دارم که آن را نثاران می کنم:

ص: ۲۹۵

تو امیر مؤمنانی و پیشوای دست و رو سپیدان، تو سرور فرزندان آدمی غیر از پیامبران و فرستادگان، در روز قیامت لوای حمد در دست تو خواهد بود، تو و شیعیانت به همراه محمد صلی الله علیه و آله و پیروانش شتابان به بهشت وارد می شوید، آنکه ولایت تو را بپذیرد رستگار و آنکه از تو کناره گیرد و از فرمانت سر بتابد زیان کار است، دوستداران محمد دوستدار تو هستند و دشمنان محمد دشمنان تو، آنان هرگز مشمول شفاعت محمد صلی الله علیه و آله نخواهند شد؛ ای برگزیده خدا، به من نزدیک شو! سپس سر پیامبر صلی الله علیه و آله را گرفته، در دامن وی نهاد. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این همه چیست؟ علی علیه السّلام او را از ماجرا آگاه نمود، فرمود: او دحیه کلبی نبود، جبرئیل بود، تو را به نامی که خدا تو را با آن اسم یاد کرده بود، نامید؛ او همان کسی است که محبت تو را در سینه های مؤمنان و هیبت تو را در سینه کافران انداخته است. - . كشف اليقين : ۱۰-۹ -

كشف اليقين: ابن عباس گوید: هر روز صبح علی علیه السّلام به حضور پیامبر صلی الله علیه و آله شرفیاب می شد و دوست داشت در این کار کسی بر وی پیشی نگیرد. روزی بر آن حضرت وارد گشت و پیامبر صلی الله علیه و آله را در حیاط خانه دید... و روایت را تا آخر آورده است. - . كشف اليقين : ۱۸-۱۷ -

بشارة المصطفى: محمد بن احمد بن شهریار مانند این حدیث را از عبدالله روایت کرده است. - . بشاره المطفى : ۱۲۱-۱۲۰ -

امالی طوسی: مانند این حدیث را از اسحاق بن ابراهیم نقل کرده است. - امالی ابن شیخ طوسی: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

شف، [کشف الیقین] أَخْمَدُ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَجِيمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ صَيْبَانَ بْنِ يَحْيَى الْمُرَزِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّةِ بَرَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ اسْكُبْ لِي وَضُوءًا (۶) وَ مَاءً فَتَوَضَّأَ

ص: ۲۹۶

- ۱-۱. ای فقال رسول الله.
- ۲-۲. الیقین: ۹ و ۱۰. و الرهبه: الخوف و الخشيه.
- ۳-۳. الیقین: ۱۷ و ۱۸. و کذا آورده عن محمد بن جریر الطبری یاسناده عن أم سلمه، راجع ص: ۴۹.
- ۴-۴. بشاره المصطفی: ۱۲۰ و ۱۲۱.
- ۵-۵. امالی ابن الشیخ: ۳۱.
- ۶-۶. سكب الماء و نحوه: صبه. و الوضوء- بفتح الواو- الماء الذي يتوضأ به. أي هبئ لی ماء توضحاً به.

وَ صَلَّى ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ يَا أَنَسُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ إِمَامُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَجَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ قُلْتُ هَذَا عَلِيٌّ قَالَ افْتَحْ لَهُ فَدَخَلَ (۱).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب بَشِيرُ الْغِفَارِيُّ وَ الْقَاسِمُ بْنُ جُنْدَبٍ وَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ أَنَسٍ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه] كشف اليقين: انس گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: ای انس، آبی برای وضویم فراهم کن. سپس وضو گرفته

ص: ۲۹۶

و نماز خوانده، آن گاه قصد رفتن نمود و فرمود: ای انس، اولین کسی که امروز بر من وارد می شود، امیرالمؤمنین، سرور مسلمانان، خاتم اوصیا و پیشوای دست و رو سپیدان است، سپس علی علیه السلام آمده و دق الباب نمود، پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: انس، این کیست؟ عرض کردم: علی است، فرمود: در را برایش باز کن، سپس علی علیه السلام وارد گشت. - .
كشف اليقين: ۱۰ -

مناقب ابن شهر آشوب: بشیر غفاری و قاسم بن جندب و ابوالطفیل نظیر این روایت را از انس نقل کرده اند. - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۴»

شف، [كشف اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مَرْذَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي دَارِمٍ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَيْلَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَ هُوَ رَجُلٌ مِمَّنْ شَهِدَ صِفِينَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ الْمَنْتُوفِيُّ مَوْلَى عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ فِي أَرْضٍ لَهُ وَ هُوَ يَحْرِثُهَا حَتَّى جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا نَشُدُّكَ اللَّهُ (۳) سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقِيلَ كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ أَمْرًا بِذَلِكَ (۴).

**[ترجمه] كشف اليقين: ابوسعید - که در جنگ صفین شرکت کرده بود - از سالم المنتوف غلام علی علیه السلام روایت کرده که به همراه علی علیه السلام در زمینی متعلق به آن حضرت بودم و ایشان مشغول شخم زدن آن بودند که ابوبکر و عمر نزد وی آمده و گفتند: به خدا سوگندت می دهیم، سلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته! به ایشان گفته شد: آیا در زمان رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نیز چنین می گفتید؟ عمر گفت: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، خود ما را بدان امر نمود. - .
كشف اليقين: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۵»

شف، [كشف اليقين] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ جَابِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ لَكَ مَجْلِسٌ غَيْرَ فَخِذِي فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ ظَهْرَهَا فَقَالَ مَهْ لَا تُؤْذِينِي فِي أَحْيٍ فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْعَرَبِ الْمُحْجَلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْعُدُ عَلَى الصَّرَاطِ يُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ يُدْخِلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (٥).

**[ترجمه] كشف اليقين: عبدالله گوید: علی علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی وارد گشت که عایشه نزد آن حضرت بود. پس در میان رسول خدا و عایشه نشست، عایشه گفت: جایی برای نشستن جز کنار ران من نیافتی؟! رسول خدا صلی الله علیه و آله بر پشت او زد و فرمود: ساکت شو! مرا با آزدن برادرم آزرده خاطر مکن که او امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و پیشوای دست و رو سپیدان است، روز قیامت بر سر پل صراط می نشیند و دوستان خود را به بهشت و دشمنانش را به دوزخ وارد می کند. - . كشف اليقين: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شف، [كشف اليقين] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مَنِيعِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ أَنَسِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ يَا أُمَّ حَبِيبَةَ اعْتَرَلِينَا فَإِنَّا عَلَى حَاجَةٍ ثُمَّ دَعَا بِوَضُوءٍ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَنَسٌ فَجَعَلْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جُنْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسُحُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

ص: ۲۹۷

۱-۱. اليقين: ۱۰.

۲-۲. مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۴۷.

۳-۳. نشده الله و بالله: استحلفه أي سأله و أقسم عليه بالله. و ليست الكلمة في المصدر.

۴-۴. اليقين: ۱۱.

۵-۵. المصدر نفسه: ۱۱.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ تُبَلِّغُ رِسَالَتِي مِنْ بَعِيدِي وَتُؤَدِّي عَنِّي وَتَسْمِعُ (۱) النَّاسَ صَوْتِي وَتُعَلِّمُ النَّاسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ (۲).

شف، [كشف اليقين] مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرْبِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابَانَ بْنِ تَغْلِبٍ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه] [كشف اليقين]: انس ب گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در خانه ام حبیبه بنت ابی سفیان بود، پس به ام حبیبه فرمود: ای ام حبیبه، ما را تنها بگذار که حاجتی داریم. سپس آبی برای وضو طلبیده، وضویی نیکو گرفته و سپس فرمود: اولین کسی که از این در وارد شود امیرمؤمنان، سید عرب، بهترین اوصیا و سزاوارترین مردم به خودشان است. انس گوید: پس پیوسته می گفتم: خداوندا، او را مردی از انصار قرار ده! سپس علی علیه السلام وارد خانه شد و آمد و در کنار رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست، آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله دست مبارک خویش را به صورت خود کشیده، و پس از آن، آن را به صورت علی بن ابی طالب علیه السلام کشید؛

ص: ۲۹۷

علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، این کار یعنی چه؟ فرمود: پس از من، تو رسالت مرا ابلاغ خواهی کرد، دین مرا می پردازی، صدای مرا به گوش مردم می رسانی و آنچه را که مردم از کتاب خدا نمی دانند به آنان تعلیم می دهی. - . کشف اليقين: ۱۲ -

کشف اليقين: منصور بن محمد حربی از این عقده از منذر بن محمد بن سعید از ابان بن تغلب مانند آن را روایت کرده است. - . کشف اليقين: ۲۸-۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۷»

شف، [كشف اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُشَيْدِ الْمِضْرِبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ خَادِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا أُوضِيهِ إِذْ قَالَ يَدْخُلُ رَجُلٌ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْعُرَّةِ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ أَنَسٌ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] [كشف اليقين]: انس می گوید: من خدمتگزار رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم. روزی آب وضو بر دست حضرت می ریختم، که حضرت فرمود: الان مردی وارد می شود که امیر مؤمنان و آقای مسلمانان و سزاوارترین انسانها نسبت به مومنین و پیشوای سفید رویان فروغ یافته است. انس می گوید: کفتم خدا کند این مرد از انصار باشد که ناگاه دیدم علی بن ابی طالب وارد شد. - . کشف اليقين: ۱۲ و ۱۳ -

شف، [كشفت اليقين] ابن مردويه عن محمد بن علي عن أحمد بن عبيد بن إسحاق عن مالك بن إسماعيل عن جعفر الأحمر عن مهلهل العبدی عن كرزیه الهجری قال: لما أمر (۵) علي بن أبي طالب عليه السلام قام حذيفه بن الیمان مريضاً فحمد الله و
أثنى عليه ثم قال أيها الناس من سره أن يلحق بأمير المؤمنين حقاً حقاً فليلحق بعلي بن أبي طالب فأخذ الناس براً و بخرأ فما
جاءت الجمعة حتى مات حذيفه (۶).

**[ترجمه] [كشفت اليقين]: كرزیه هجری روایت می کند: چون كه علی ابن ابی طالب امیر شد، حذیفه بن یمان در حالی كه بیمار بود برخاست و پس از سپاس و ثنای خداوند گفت: مردم! هر كس حقیقتاً از این كه به امیر مؤمنان ملحق شود، خوشحال می شود، باید به علی ابن ابی طالب ملحق شود. همه مردم ساكن بیابان و سواحل دریا، این را تصدیق كردند. هنوز روز جمعه نیامده بود كه حذیفه درگذشت. - . كشف اليقين : ۱۵ -

شف، [كشفت اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن إسحاق عن إبراهيم عن يحيى بن سليمان عن تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة الليثي قال: مرض أبو ذرّ مرضاً شديداً حتى أشرف على الموت فأوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقيل له لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان أجمل لوصيتك من علي عليه السلام فقال أبو ذرّ أوصيت و
الله إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً وإنه لربي الأرض الذي يسكن إليها و

- ۱-۱. سمعه و أسمعه: جعله يسمع.
- ۲-۲. المصدر نفسه: ۱۲.
- ۳-۳. المصدر نفسه: ۲۸ و ۲۹.
- ۴-۴. المصدر نفسه: ۱۲ و ۱۳.
- ۵-۵. في المصدر: لما مر.
- ۶-۶. المصدر نفسه: ۱۵.

تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ لَوْ قَدْ فَارَقْتُمُوهُ لَأُنْكُرْتُمُ الْأَرْضَ وَ أَنْكُرْتَكُمْ (۱).

**[ترجمه] کشف الیقین: ثعلبه بن لیثی روایت می کند که چون ابوذر به بیماری ای سخت و مشرف به مرگ مبتلا شد، علی بن ابی طالب علیه السلام را وصی خود قرار داد. به او گفته شد اگر به امیرالمؤمنین عمر بن خطاب وصیت می کردی بهتر بود. ابوذر گفت: سوگند به خدا به امیرالمؤمنین حقیقی و واقعی وصیت کردم. او ربّی [عالم ربانی] زمین است که به زمین استقرار می جوید

ص: ۲۹۸

و زمین نیز از او مستقر می شود. اگر شما از او جدا شوید زمین را انکار کرده اید و زمین نیز شما را انکار می کند. - کشف الیقین: ۱۵ -

**[ترجمه]

بیان

الرَّبُّیُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ كَالرَّبَّانِیِّ قَالَ الزَّمَخْشَرِیُّ الرِّیُّونَ الرَّبَّانِیُّونَ وَ قَرِئَ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ فَالْفَتْحِ عَلَى الْقِیَاسِ وَ الضَّمِّ وَ الْكَسْرِ مِنْ تَغْیِیْرَاتِ النَّسَبِ (۲).

و قال الجزری فی حدیث علی الناس ثلاثة عالم ربانی قیل هو من الرب بمعنی التریبه كانوا یربون المتعلمین بصغار العلوم قبل كبارها و الربانی العالم الراسخ فی العلم و الدین أو الذی یطلب بعلمه وجه الله و قیل العالم العامل المعلم (۳).

**[ترجمه] «ربّی» منسوب به ربّ است مانند ربانی. زمخشری گفته است ربیون و ربانیون و با فتحه و کسره و ضمه آن را قرائت کرده است. فتحه را بنا بر قیاس به اصل آن (رب) و ضمه و کسره به جهت تغییرات در نسبت.

جزری در حدیث علی علیه السلام که «الناس ثلاثة عالم ربانی و...» گفته است: ربانی از رب به معنای تربیت است که متعلمان را با علوم کوچک و مقدماتی قبل از علوم عالی تربیت می کند. و ربانی عالم ثابت در دانش و دین است یا کسی که با علمش رضایت خداوند را می جوید و نیز گفته شده: عالم اهل عمل و معلم. - نهاییه ۲: ۵۷ -

**[ترجمه]

«۲۰»

شف، [کشف الیقین] عُمَيْرَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَاكِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَنِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ تَحْتَ الْعَرْشِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

***[ترجمه]كشف اليقين: محمد بن حسن بن علي بن ابي طالب از پدرش از جدش عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله روایت کرده که آن حضرت فرمود: در لوح محفوظ، زیر عرش نوشته شده: «علي بن ابي طالب امير المؤمنين» - . كشف اليقين: ۲۰ -

***[ترجمه]

«۲۱»

شف، [كشف اليقين] ابن السَّمَاكِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عُثَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْتَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قُلْتُ عِنْدَكَ أَوْ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵).

***[ترجمه]كشف اليقين: محمد بن حسن از پدرش از جدش صلى الله عليه و آله آورده است: روزی عمر بن خطاب به من گفت: به خدا سوگند، به راستی که تو امیر مؤمنانی. گفتم: نزد تو یا نزد خدا؟ گفت: نزد من و نزد خدای تبارک و تعالی . - . كشف اليقين: ۲۰ -

***[ترجمه]

«۲۲»

شف، [كشف اليقين] مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُنْتَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ هِلَالِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ أَبِي كَثِيرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَشْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (۶).

ص: ۲۹۹

۱-۱. المصدر نفسه: ۱۶.

۲-۲. الكشاف: ۱: ۳۲۹.

۳-۳. النهاية: ۲: ۵۷.

۴-۴. المصدر نفسه: ۲۰.

۵-۵. المصدر نفسه: ۲۰.

۶-۶. المصدر نفسه: ۲۹.

**[ترجمه] كشف اليقين: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: درباره علی به من وحی شده است که او امیر مؤمنان، سرور مسلمانان و پیشوای دست و روی سپیدان است. - كشف اليقين: ۲۹ -

ص: ۲۹۹

**[ترجمه]

«۲۳»

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْخَوَاصِ عَنْ شُجَاعِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُصْقَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمَزْنِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمَسَيَّبِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَنَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَا فَسَرُّوا كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرُهَا (۲).

**[ترجمه] كشف اليقين: بریده گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: میان خود به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنیم و هر آیه‌ای در قرآن که متضمن «یا ایها الذین امنوا» باشد را چنین تفسیر کردند که علی علیه السلام امیر ایشان است. - كشف اليقين: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ اسْكُبْ لِي وَضُوءًا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَنَسُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَخَاتَمُ الْوَصِيَّةِ قَالَ أَنَسُ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَكُنْمَتُهُ إِذْ جَاءَ (۳) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ فَقُلْتُ عَلِيٌّ فَقَامَ مُسْتَبْشِرًا فَاعْتَنَقَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَرَقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ وَ يَمْسَحُ عَرَقَ عَلِيٍّ بِوَجْهِهِ (۴) فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَعَتْ شَيْئًا مَا صَنَعْتَ بِي قَبْلَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَ أَنْتَ تُوَدِّي عَنِّي وَ تُسْمِعُهُمْ صَوْتِي وَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي (۵).

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ جِلِّيهِ الْأَوْلِيَاءِ لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ: مِثْلُهُ (۶).

شف، [كشف اليقين] عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ

ص: ۳۰۰

- ١-١. في المصدر و(م) و(ت): عن محمد بن المظفر.
- ٢-٢. المصدر نفسه: ٣١.
- ٣-٣. في المصدر و(م) إذا جاء.
- ٤-٤. في المصدر و(م): ويمسح عرق وجهه على يده.
- ٥-٥. المصدر نفسه: ٣١ و ٣٢.
- ٦-٦. المصدر نفسه: ٩٢ و ٩٣.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ أَنَسٍ: مِثْلُهُ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَرَوَاهُ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ عَنْ أَنَسٍ: نَحْوَهُ (١).

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ رُوحِ النُّفُوسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْحَبْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمَرْزِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ: مِثْلُهُ (٢).

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّلَبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّمِيعِ عَنِ ابْنِ الْبَطِّيِّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ عَنِ الْحَارِثِ: مِثْلُهُ (٣).

***[ترجمه] كشف اليقين: انس بن مالك گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: انس، آبی بیار وضو بگیرم؛ سپس برخاسته، دو رکعت نماز به جا آورده و آن گاه فرمود: ای انس، اولین کسی که از این در بر تو وارد شود، امیرمؤمنان، سرور مسلمانان، پیشوای دست و رو سپیدان و خاتم اوصیاست. انس گوید: گفتم: خداوندا، او را مردی از انصار قرار ده! و این گفته را پوشیده داشتیم که علی علیه السلام آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: انس! چه کسی آمد؟ عرض کردم: علی. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله شادمانه برخاست و او را در آغوش کشید، سپس شروع کرد به مالیدن عرق صورت خود به صورت علی و عرق صورت علی به صورت خود. پس علی علیه السلام عرض کرد: پیش از این چنین کاری نکرده بودید؟! فرمود: چرا چنین نکنم! در حالی که تو رسالت مرا ابلاغ خواهی کرد، صدای مرا به گوش آن‌ها می‌رسانی و پس از من، اختلاف میان ایشان را برطرف خواهی کرد! - . كشف اليقين: ۳۲-۳۱ -

كشف اليقين: از کتاب «حلیة الاولیاء» حافظ ابونعیم که آن را به انس بن مالک می‌رساند، نظیر این روایت را نقل کرده است.

كشف اليقين: از حافظ ابونعیم با سندی از انس نظیر آن را و با سند دیگری از انس شبیه آن را روایت کرده است. - . كشف اليقين: ۹۳ -

ص: ۳۰۰

كشف اليقين: از کتاب «روح النفوس» با سندی از حارث بن حصیره مانند آن را آورده است. - . كشف اليقين: ۱۶۱ -

كشف اليقين: از کتاب «کفایة الطالب» با سندی از حارث نظیر آن را نقل کرده است. - . كشف اليقين: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۲۵»

شف، [كشف اليقين] عَنِ ابْنِ الْوَّاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ خُرَيْمَةَ بْنِ مَاهَانَ عَنْ

عَيْسَىٰ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْمَاعِشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقْتُ مَا فِيهِ رَاكِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّهُ فَمَا ذَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ قَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَأَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقِهِ اللَّهُ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَعَمِّي حَمْرَةَ أَسِيدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ عَلَى نَاقَتِي الْعَضْبَاءِ وَأَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدْبَجَةً الْجَنِينِ (٤) عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانٍ مِنْ كِسْوَةِ الرَّحْمَنِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِتَذْلِكَ النَّجْمِ سَبْعُونَ رُكْنًا عَلَى كُلِّ رُكْنٍ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ تُضَيُّهُ لِلرَّاكِبِ مَسِيرَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبِيَدِهِ لِيَاءُ الْحَمْدِ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَنْ هَذَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ نَبِيِّ مُرْسَلٍ حَامِلٌ عَرْشٍ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ لَيْسَ هَذَا مَلِكًا مُقَرَّبًا وَلَا نَبِيًّا

ص: ٣٠١

١-١. المصدر نفسه: ٩٣.

٢-٢. المصدر نفسه: ١٤١.

٣-٣. المصدر نفسه: ١٤٤.

٤-٤. دبعه و دبجه: زينه و حسنه. و الطيلسان: زينه بالدباج.

مُرْسِيًّا وَلَا حَامِلٍ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ (۱).

***[ترجمه] کشف الیقین: ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در قیامت روزی بر مردم فرا خواهد رسید که همه مردم پیاده به صحرای قیامت وارد می شوند، غیر از ما چهار نفر. سپس عموی آن حضرت عباس بن عبدالمطلب عرض کرد: پدر و مادرم فدای تو باد، این چهار نفر چه کسانی هستند؟ فرمود: من که بر «بُرَاق» سوام، برادرم صالح که بر ناقه ای که قوم وی آن را پی کردند، عمویم حمزه شیر خدا و شیر رسول خدا بر ناقه من «العضباء» و برادرم علی بن ابی طالب سوار بر شتری از شتران بهشتی که دو پهلوی آن آراسته باشد، در حالی که دو جامه از دیبای سبز بهشتی که از جامه های خدای رحمانند بر تن دارد، با تاجی از نور بر سر که هفتاد کنگره دارد و بر هر کنگره ای یاقوتی سرخ که این یاقوت ها راه سه روز را برای سوار روشن می سازند و لوای حمد در دست، ندا در می دهد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؛ پس خلائق گویند: این کیست؟ آیا فرشته مقرب است یا نبی مرسل یا حامل عرش؟ پس یک منادی از درون عرش ندا در می دهد: این نه فرشته مقرب است و نه نبی

ص: ۳۰۱

مرسل و نه حامل عرش! این علی بن ابی طالب وصی رسول رب العالمین و امیر مؤمنان و پیشوای مؤمنان دست و رو سپید در بهشت پر نعمت است. - کشف الیقین: ۲۳ -

***[ترجمه]

«۲۶»

شف، [کشف الیقین] ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (۲) قَالَ لَمَّا رَأَى فُلَانٌ وَ فُلَانٌ مَنْزِلَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَفَعِ

اللَّهُ تَعَالَى لَوَاءَ الْحَمْدِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَجِيئُهُ (۳) كُلُّ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ أَيِّ بِاسْمِهِ تُسْمُونَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

***[ترجمه] کشف الیقین: امام صادق در قول خدای تعالی: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ»، - . ملک / ۲۷ - } و

آن گاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک ببینند، چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود، و گفته شود: «این است همان چیزی که آن را فرا می خواندید!» فرمود: چون فلان و فلان به جایگاه علی علیه السلام در روز قیامت پی بردند، آن گاه که خداوند لوای حمد را به محمد صلی الله علیه و آله خواهد سپرد و تمام فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل نزد وی خواهند آمد

و او آن را به دست علی علیه السلام خواهد سپرد، و چهره‌های کسانی که کافر شده‌اند درهم رود، به آنان گفته شود: «این است همان چیزی است که آن را فرا می‌خواندید» یعنی اینکه نام او را (امیرالمؤمنین) بر خود می‌نهادید. - . کشف الیقین: ۳۴

*** [ترجمه]

«۲۷»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ (۵) عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَوْلَ الْعَرْشِ كِتَابٌ خُلِقَ مَسْطُورًا إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۶).

*** [ترجمه] کشف الیقین: امام صادق علیه السلام فرمود: پیرامون عرش کتیبه‌ای آفریده شده که در آن چنین نوشته شده است: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ». - . کشف الیقین: ۳۶-۳۷ -

*** [ترجمه]

«۲۸»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمُقْرِي عَنْ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ جُنْدَبِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ حَدَّثَنَا سَيْفِيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ جُنْدَبِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ أَنَسٌ قَبْلَ أَنْ يَحْجُبَ النِّسَاءَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ اجْلِسْ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَائِشَةَ فَجَلَسْتُ

ص: ۳۰۲

۱-۱. المصدر نفسه: ۳۳.

۲-۲. سورة الملك: ۲۷.

۳-۳. في المصدر تحته.

۴-۴. المصدر نفسه: ۳۴.

۵-۵. في المصدر: عن عنبسه بن خالد.

۶-۶. المصدر نفسه: ۳۶ و ۳۷.

فَقَالَتْ تَنَحَّ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَاذَا تُرِيدِينَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

**[ترجمه] کشف الیقین: علی علیه السّلام فرمود: پیش از اینکه آیه حجاب زنان نازل شود، بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد گشتیم، در حالی که جمعی از مردم پیرامون وی بودند، پس به من اشاره فرمود که میان وی و عایشه بنشینم. من نیز همان جا نشستم.

ص: ۳۰۲

عایشه گفت: از من فاصله بگیر! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: از امیر مؤمنان چه می خواهی؟!

**[ترجمه]

«۲۹»

شف، [کشف الیقین] الثَّقَفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا وَجَدْتِ لِسَائِتِكَ مَجْلِسًا غَيْرَ فَجَذَى أَوْ فَجَذَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَأْذِينِي فِي أَخِي فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ - (۲) يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقْعِدُهُ اللَّهُ عَلَى الصَّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (۳).

**[ترجمه] کشف الیقین: عبدالله بن حارث از علی علیه السّلام روایت کرده که آن حضرت بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد گشت، در حالی که ابوبکر و عمر در محضر وی بودند، سپس میان رسول خدا صلی الله علیه و آله و عایشه نشست، پس عایشه به وی گفت: جایی پیدا نکردی که نشیمنگاه خود را بگذاری مگر کنار ران من یا کنار ران رسول خدا؟! آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: درنگ کن، مرا با آزردن برادرم آزار مده! زیرا او امیر مؤمنان، سرور مسلمانان و پیشوای دست و رو سپیدان است، خداوند در روز قیامت وی را بر پل صراط می نشاند، سپس دوستداران او را به بهشت و دشمنان وی را به دوزخ وارد می کند. - کشف الیقین: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۰»

شف، [کشف الیقین] إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ نَاصِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (۴) وَ قَدْ وَثَّقَهُ أَصْحَابُنَا عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قُبِضَ مِنْ كَمَا كَانَ يَكُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنَا وَ رَبَّمَا قِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَتَبَسَّمُ (۵).

**[ترجمه] کشف الیقین: جابر بن سمره گوید: علی علیه السّلام می فرمود: آیا به نظر شما، اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا برود، کسی جز من امیر مؤمنان خواهد شد؟ و شاید به وی گفته شده: «یا امیر المؤمنین»، در حالی که پیامبر صلی الله علیه

شف، [كشف اليقين] إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: كُنَّا إِذَا سَافَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَبٍ مَتَاعِهِ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ فَمَاذَا نَزَلْنَا يَتَعَاهَدُ مَتَاعَهُ (٦) فَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَرْمُهُ رَمَهُ [رَمَّهُ] (٧) وَإِنْ كَانَتْ نَعْلٌ خَصِيْفَةً فَهِيَ (٨) فَتَزَلُّنَا مَنَزِلًا فَأَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٠٣

-
- ١-١. المصدر نفسه: ٣٩.
 - ٢-٢. وقائد الغر المحجلين خ ل.
 - ٣-٣. المصدر: نفسه: ٣٩.
 - ٤-٤. كذا في النسخ؛ وفي المصدر: عن ناصح بن عبد الله.
 - ٥-٥. المصدر نفسه: ٤٢.
 - ٦-٦. تعاهد الشيء: تحفظ به و تفقده.
 - ٧-٧. رم البناء أو الامر: أصلحه. رم السهم بعيه: نظر إليه و عالجه حتى سواه. أى إن كان رأى شيئاً يحتاج إلى الرم و الإصلاح رمه و أصلحه.
 - ٨-٨. خصف النعل: أطبق عليها مثلها و خرزها بالمخسف.

أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَالَ وَ أَنَا حَيٌّ قَالَ وَ مَنْ ذَلِكَ قَالَ خَاصِيفُ النَّعْلِ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ بُرَيْدُهُ وَ كُنْتُ أَنَا فِيمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ فَأَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ فَلَسَّمْتُ عَلَيْهِ كَمَا سَلَّمُوا.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْجَارُودِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ بَسِيطٍ: بِمِثْلِهِ (١).

شف، [كشف اليقين] إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْحَازِمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ.

***[ترجمه]كشف اليقين: ابراهيم ثقفی از اسماعیل بن صبیح از زیاد بن منذر از ابوداؤد از بریده اسلمی گوید: هرگاه با رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سفر می کردیم، علی علیه السَّلام مسؤول مراقبت از وسایل آن حضرت می شد و چون در جایی فرود می آمدیم مراقب آن‌ها بود و اگر نیاز به مرتب کردن داشتند، آن‌ها را مرتب می نمود، و اگر کفش آن حضرت نیاز به تعمیر داشت، آن را وصله می کرد. چون در منزلی اطراق کردیم، علی علیه السَّلام مشغول وصله کردن کفش پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شد که ابوبکر وارد گردید، پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود:

ص: ۳۰۳

برو به امیرمؤمنان سلام کن! عرض کرد: یا رسول الله، با زنده بودن شما؟! فرمود: با زنده بودن من! عرض کرد: او کیست؟ فرمود: آن که دارد کفش وصله می کند؛ سپس عمر آمد، پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به وی فرمود: بر امیرمؤمنان سلام کن! بریده گوید: من هم از جمله کسانی بودم که با آن‌ها بر پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وارد شدم، لذا پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به من نیز امر فرمود که به علی سلام کنم؛ لذا من هم همان‌طور که بقیه سلام کردند، به وی سلام کردم.

اسماعیل گوید: ابوالجارود از حبیب بن یسار و عثمان بن بسیط نظیر این حدیث را برای ما روایت کرده است. - . كشف اليقين ۴۳ -

كشفت اليقين: ابراهيم با سندی از عبدالله بن بُریده از پدرش از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مانند آن را روایت کرده است.

***[ترجمه]

«۳۲»

شف، [كشف اليقين] إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْنُ سَبْعَةٌ وَ أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ (٢).

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْإِمَامَةِ عَنْ كَلْبِ بْنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ: مِثْلُهُ.

قَالَ يَحْيَى وَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ: مِثْلَهُ (۳).

قَالَ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه] کشف الیقین: بُریده گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما امر فرمود که به عنوان امیرالمؤمنین به علی علیه السلام سلام کنیم و ما هفت نفر بودیم و من کوچکترین آن‌ها بودم. - کشف الیقین: ۴۴ -

کشف الیقین: از کتاب «الإمامه» با سه سند مانند آن را روایت کرده است. - کشف الیقین: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

شف، [کشف الیقین] إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ مُحْرِرِ بْنِ هِشَامِ عَنْ السُّدِّيِّ بْنِ عَدِيٍّ اللَّهُ السُّلَمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُرُورٍ [حَزْوَرٍ] عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَهُمْ (۴) أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ اللَّهُ أَمِنَ اللَّهُ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَلْ مِنْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۵).

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ الْإِمَامَةِ عَنْ مُحْرِرِ بْنِ هِشَامٍ وَ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ: مِثْلَهُ (۶).

**[ترجمه] کشف الیقین: بُریده گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما دستور داد که به عنوان امیرمؤمنان به علی علیه السلام سلام کنیم. پس عمر بن خطاب عرض کرد: یا رسول الله، فرمان از جانب خداست یا رسول او؟ فرمود: بلکه از جانب خدا و رسول او. - کشف الیقین: ۴۴ -

کشف الیقین: از کتاب «الإمامه» از محرز بن هشام و عباد بن یعقوب مانند آن را روایت کرده است. - کشف الیقین: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۳۴»

شف، [کشف الیقین] إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: ۳۰۴

۱-۱. المصدر نفسه: ۴۳.

۲-۲. المصدر نفسه: ۴۴.

۳-۳. المصدر نفسه: ۵۴.

۴-۴. فی المصدر: کان یأمرهم.

٥-٥. المصدر نفسه: ٤٤.

٦-٦. المصدر نفسه: ٥٤.

الْحَسَنِ عَنْ حَدِيثِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مُوسَى يَحِقُّ لَهُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا يَحِقُّ لَهُ قَالَ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ مُخَوَّلٌ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (١) فَقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَحِقُّ لَهُ يَحِقُّ لَهُ (٢).

**[ترجمه] كشف اليقين: ابراهيم از مخول بن ابراهيم روايت کرده و گفت: از موسى بن عبدالله بن حسن

ص: ٣٠٤

درباره حديث ابوالعلاء از ابو داوود از بريدۀ اسلمي پرسيدم كه آيا رسول خدا صلى الله عليه و آله ايشان را امر فرمود به عنوان امير مؤمنان به على عليه السلام سلام كنند؟! پس موسى گفت: اين حق اوست، اين حق اوست! - گويد: - گفتم چه چيزى حق اوست؟ گفت: «أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» و «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ». ابراهيم گويد: مخول گفت: از جعفر بن عبدالله بن حسن بن على در اين باره پرسيدم، همان سخن موسى بن عبدالله را گفت كه اين حق اوست، اين حق اوست! - .
كشف اليقين: ٤٤ -

**[ترجمه]

«٣٥»

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي ثَلَجٍ قَالَ رَوَى الْفَضْلُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَخِي بُرَيْدَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِيْبَعْضِ أَصْحَابِهِ سَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا وَاللَّهِ لَا تُجْمَعُ (٣) التَّبَوُّهُ وَ الْخِلَافَةُ فِي أَهْلِ بَيْتِ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ (٤).

**[ترجمه] كشف اليقين: از كتاب محمد بن ابى ثلج آورده است كه گفت: فضل بن زبير از برادر بريدۀ از پيامبر صلى الله عليه و آله آورده است كه آن حضرت به برخى از ياران خود فرمود: به على به عنوان امير مؤمنان سلام كنيد. پس مردى از ايشان گفت: نه به خدا، نبوت و خلافت هرگز در يك خاندهان گرد نيايند! پس خداوند اين آيه را نازل فرمود: «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ»، - . كشف اليقين: ٤٧. زخرف / ٨٠ - {آيا

مى پندارند كه ما راز آنها و نجوايشان را نمى شنويم؟}

**[ترجمه]

«٣٦»

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ زُرَيْقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ أَبِي الْيَمَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ (٥) فَقَالَ يُنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُجِيبُ أَحَدٌ أَحَدًا (٦) وَ لَا يَقُومُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ سَائِرُ الْأُمَّمِ كُلُّهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ.

قال السيد كذا رأيت هذا الحديث و سائر الأمم و لعله كان و سائر الأئمه يعنى الذين سماهم الله تعالى فى كتابه و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا يُنصرون (٧) و الله أعلم أو كان و سائر الفرق (٨).

ص: ٣٠٥

-
- ١-١. فى المصدر: سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن بن عليّ - و كان فاضلا - عن ذلك اه.
 - ٢-٢. المصدر نفسه: ٤٤.
 - ٣-٣. فى المصدر: لا تجتمع.
 - ٤-٤. المصدر نفسه: ٤٧. و الآية فى سورة الزخرف: ٨١.
 - ٥-٥. سورة بنى إسرائيل: ٧١.
 - ٦-٦. فى المصدر: فلا يجب أحد له.
 - ٧-٧. سورة القصص: ٤١.
 - ٨-٨. المصدر نفسه: ٥٠.

***[ترجمه] کشف الیقین: ابن عباس در قول خدای تبارک و تعالی: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»، - اسراء / ۷۱ - { [یاد کن] روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم. } گوید: در روز قیامت ندا در می دهند: امیرمؤمنان کجاست؟ پس کسی پاسخ نمی دهد و بر نمی خیزد مگر علی بن ابی طالب علیه السّلام و پیروان او، و دیگر اُمّت ها جملگی به سوی دوزخ فراخوانده می شوند.

سید بن طاووس گوید: من این حدیث را به همین شکل یعنی «دیگر اُمّت ها» دیده ام و شاید «و سائر الأئمّه» بوده، یعنی کسانی که خداوند در کتاب خود آن ها را یاد نموده و گفته است: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ»، - قصص / ۴۱ - { و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم، و روز رستاخیز یاری نخواهند شد. } و خداوند عالم است، و شاید «سائر الفرق» بوده باشد. - کشف الیقین: ۵۰ -

ص: ۳۰۵

***[ترجمه]

«۳۷»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ سُكَيْنِ الرَّحَالِ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَهَّدَ إِلَيَّ فِي عَهْدِي فَقُلْتُ اللَّهُمَّ بَيِّنْ لِي قَالَ اسْمِعْ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ سَمِعْتُ قَالَ أَخْبِرْ عَلِيًّا أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ (۱).

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ فِيهِ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ مَكَانَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ (۲).

***[ترجمه] کشف الیقین: از کتاب عبدالله بن احمد بن یعقوب انباری با سندی از ابو برزه آورده است: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: همانا خداوند عزوجل پیمانی را درباره علی بر عهده من نهاد، عرض کردم: خداوند، آن را برایم آشکار فرما! فرمود: بشنو! عرض کردم: سراپا گوشم! فرمود: علی را خبر کن که او امیرمؤمنان است و سرور اوصیاء و اولی تر از مردم به خودشان است، او کلمه ای که پارسایان پیوسته ملازم اویند. - کشف الیقین: ۵۰ -

کشف الیقین: محمّد بن عباس از فضیل رسّان نیز این حدیث را روایت نموده با این تفاوت که عبارت «سید المسلمین» را به جای «سید الوصیین» آورده است. - کشف الیقین: ۸۹ -

***[ترجمه]

«۳۸»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَّازِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لُؤْلُؤِ الْبَرَّازِ (۳) عَنْ

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرَّاسَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْكَرُوا وَلَا يَتَهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ مَتَى سُمِّيَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كَانَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

شف، [كشف اليقين] الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ حَرْبُودَ الْمَكِّيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: مِثْلُهُ (٥).

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ: مِثْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

شف، [كشف اليقين] السَّيِّدُ فَخَارُ بْنُ مَعَدٍّ عَنِ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ بَيْهَانَ

ص: ٣٠٦

١-١. المصدر نفسه: ٥٠.

٢-٢. المصدر نفسه: ٨٩.

٣-٣. في المصدر و(ت): عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ البزاز.

٤-٤. المصدر نفسه: ٥٠.

٥-٥. المصدر نفسه: ٥٥.

٦-٦. المصدر نفسه: ٨١.

عَنْ ابْنِ شَادَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ: مِثْلُهُ (١).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أمالي ابن سهل و كافي الكليني بإسنادهما إلى جابر: مثله (٢).

**[ترجمه] كشف اليقين: جابر جعفی گوید: ابو جعفر بن علی علیه السلام فرمود: اگر مردم می دانستند از چه زمانی علی علیه السلام «امیرالمؤمنین» نامیده شد، ولایت وی را انکار نمی کردند. عرض کردم: خداوند شما را رحمت کند، از چه زمانی علی علیه السلام «امیرالمؤمنین» نامیده شد؟ فرمود: از آن زمان که پروردگارت عزوجل از پشت بنی آدم فرزندانشان را بیرون آورد و آنان را بر خودشان گواه گرفت و پرسید: آیا پروردگارتان نیستم و محمد فرستاده من و علی امیرالمؤمنین؟ - . کشف اليقين: ۵۰ -

کشف اليقين: حسن بن حسین از یحیی بن ابی علاء از معروف بن خربوذ مکی از امام ابو جعفر باقر علیه السلام نظیر آن را نقل کرده است. - . کشف اليقين: ۵۵ -

کشف اليقين: محمد بن عباس بن مروان با سندی از جابر مانند آن را روایت کرده است. - . کشف اليقين: ۸۱ -

کشف اليقين: سید فخار بن محمد با سندی از احمد بن زیاد مانند آن را روایت کرده است. - . کشف اليقين: ۱۳۶ -

ص: ۳۰۶

مناقب ابن شهر آشوب: أمالی ابن سهل و كافي كيني با اسنادهای خود نظیر آن را روایت کرده اند. - . مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۸ -

**[ترجمه]

«۳۹»

شف، [کشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْتَ حَيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَ أَنَا حَيٌّ يَا عَلِيُّ مَرَرْتُ بِنَا أَمْسَ يَوْمَنَا وَ أَنَا وَ جَبْرَيْلُ فِي حَدِيثٍ وَ لَمْ تُسَلِّمْ فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَرَّ بِنَا وَ لَمْ يُسَلِّمْ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ سَلِّمْ لَسِيرَرْنَا وَ رَدَدْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَكَ وَ دَخِيَةَ اسْتَحْلَيْتُمَا فِي حَدِيثٍ فَكِرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْكُمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ دَخِيَةً وَ إِنَّمَا كَانَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ كَيْفَ سَمَّيْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَانَ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَزْوِهِ بَدْرٍ أَنْ أَهْبَطَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ فَأَمَرُهُ أَنْ يَأْمُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَجُولَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ فَسَمَّاهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمَاءِ فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمَاءِ فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ (٣) لَا يَتَعَدُّكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ

وَإِنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ يُسْمُونَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۴).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ (۵).

**[ترجمه] کشف الیقین: ابن عباس گوید: در محضر رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نشسته بودیم که علی بن ابی طالب علیه السَّلام وارد شد و گفت: السَّلام عَلَیْكَ یا رسول الله، پاسخ فرمود: و عَلَیْكَ السَّلام یا امیرالمؤمنین و رحمةُ الله و بركاته. پس علی علیه السَّلام عرض کرد: در حیات خودتان - من امیرمؤمنانم - یا رسول الله؟! فرمود: آری، در حیات خودم ای علی. دیشب من و جبرئیل مشغول گفتگو بودیم که تو بر ما گذشتی و سلام نکردی، پس جبرئیل گفت: چرا امیرمؤمنان بر ما گذر کرد و سلام نکرد؟ به خدا سوگند اگر سلام می کرد خوشحال می شدیم و پاسخ سلامش را می دادیم؛ پس علی علیه السَّلام عرض کرد: یا رسول الله، دیدم شما و دحی گرم گفتگو هستید، پس خوش نداشتم که گفتگویتان را قطع کنم. پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرمود: او دحیه نبود بلکه جبرئیل بود. پس گفتم: ای جبرئیل، چگونه او را «امیرالمؤمنین» نامیدی؟ گفت: در غزوه بدر خداوند به من وحی فرمود: بر مُحَمَّد فرود آی و وی را فرمان ده که امر کند، امیرالمؤمنین علی میان دو صف جولان دهد. پس خداوند وی را در آسمان «امیرالمؤمنین» نامیده است؛ ای علی، تو در آسمان امیرمؤمنانی و در زمین نیز ای علی،

تو امیرمؤمنانی. پس از من جز کافر بر تو پیشی نگیرد و جز کافر پس از من از تو روی برتابد و اهل آسمانها تو را امیرالمؤمنین می نامند. - کشف الیقین: ۵۸-۵۹ -

مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس مانند این حدیث را تا «و پاسخ سلامش را می دادیم» روایت کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۸-۵۴۷ -

**[ترجمه]

«۴۰»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَادَانَ عَنْ قَاضِي الْقُضَاةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ

ص: ۳۰۷

۱-۱. المصدر نفسه: ۱۳۶.

۲-۲. مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۸.

۳-۳. فی المصدر: و امیرالمؤمنین فی الأرض.

۴-۴. المصدر نفسه: ۵۸ و ۵۹.

۵-۵. مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۷ و ۵۴۸.

مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ النَّاجِي فِيهَا مَنْ تَمَسَّكَ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَالَ وَلَايَةُ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ قَالَ أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ وَمَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُهُمْ بَعْدِي قِيلَ وَمَنْ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

***[ترجمه]كشف اليقين: على بن حسين عليهما السلام از پدر بزرگوار خود عليه السلام آورده است:

ص: ٣٠٧

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس از من فتنه‌ای تاریک خواهد بود که هر کس به ریسمان خدا چنگ زند از آن نجات می‌یابد. عرض شد: یا رسول الله، ریسمان محکم خدا چیست؟ فرمود: ولایت سید اوصیا. عرض شد: سید اوصیا کیست؟ فرمود: امیرالمؤمنین. عرض شد: امیرالمؤمنین کیست؟ فرمود: مولای مسلمانان و امام ایشان پس از من. عرض شد: مولای مسلمانان کیست؟ فرمود: برادر من علی بن ابی طالب علیه السلام. - . كشف اليقين: ٦٣-٦٢ -

***[ترجمه]

«٤١»

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الرَّازِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ذَاكَ وَاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَحَنَةُ الْمُنَافِقِينَ وَ بَوَارُ (٢) سَيْفِهِ عَلَى الْقَاسِطِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ (٣) وَ إِلَّا فَصِيحَةً عَلِيٍّ بَعْدِي خَيْرُ الْبَشَرِ مِنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرُ (٤).

***[ترجمه]كشف اليقين: از كتاب «الأربعين» محمد بن ابی الفوارس از محمد بن ابی مسلم رازی از محمد بن علی باقر عليه السلام روایت کرده است که فرمود: از جابر بن عبدالله انصاری درباره علی عليه السلام سؤال شد، گفت: به خدا سوگند او امیرمؤمنان است و رنج منافقان، و شمشیرش هلاک است بر سر ستمگران، پیمان شکنان و خوارج؛ این حدیث را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده‌ام و گرنه گوشه‌ایم که شوند: پس از من، علی خیرالبشر است و آنکه نپذیرد، تحقیقاً کفر ورزیده است. - . كشف اليقين: ٧٤ -

***[ترجمه]

«٤٢»

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ تَأْلِيفِ عَبْدِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيِّ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خُرُورِ

[حزور] قال: دخلت أنا و العلماء بين هلال الخفاف على أبي إسحاق السبيعي حين قدم من خراسان فجرى الحديث فقلت أبا إسحاق أحييتك بحديث حدثني أخوك أبو داود عن عمران بن حصين الخزاعي و بریده بن حصيب الأسلمي قال نعم فقلت حدثني أبو داود أن بریده أتى عمران بن حصين يدخل عليه (٥) في منزله حين بايع الناس أبا بكر فقال يا عمران ترى القوم نسوا ما سجعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط بني فلان أهل بيت من الأنصار فجعل لا يدخل عليه أحد من المسلمين فیسلم عليه إلا رد صلى الله عليه وآله ثم قال له سلم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلم يرد على رسول الله يومئذ أحد من الناس إلا عمر فإنه قال من أمر الله أو من أمر رسول الله

ص: ٣٠٨

١-١. اليقين: ٦٢ و ٦٣.

٢-٢. البوار: الهلاك.

٣-٣. في المصدر: سمعت من رسول الله باذني هاتين يقول اه.

٤-٤. المصدر نفسه: ٧٤.

٥-٥. في المصدر: فدخل عليه.

الْأَمَّةِ وَ تَشْتَتَا أَمْرَهَا فَمَا زِلْنَا نَعْرِفُ مِنْهُ الْغَضَبَ حَتَّى هَلَكَ (۱).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الثَّقَفِيُّ وَ السَّرِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عِمْرَانَ وَ أَبِي بُرَيْدَةَ: مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْشَدَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيَّ:

أَمَرَ النَّبِيُّ مَعَاشِرًا هُمْ أُسْوَةٌ *** وَ لَهَا زِمَّ أَنْ يَدْخُلُوا وَ يُسَلِّمُوا

تَسْلِيمٍ مَنْ هُوَ عَالِمٌ مُسْتَيْقِنٌ *** أَنْ الْوَصِيَّ هُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ (۲)

*** [ترجمه] [کشف الیقین: از کتاب «المعرفة» تألیف عباد بن یعقوب رواجی از سرری بن عبدالله سلمی از علی بن خزور آورده است: من و علاء بن خفاف بر ابواسحاق سیعی - آن گاه که از خراسان آمده بود - وارد شدم، پس گفتگو میان ما در گرفت و گفتم: ای ابواسحاق، حدیثی را برای تو از برادرت ابو داوود از عمران بن حصین خزاعی و بریده بن حصیب اسلمی نقل کنم؟ گفت: آری. گفتم: ابو داوود مرا روایت کرد که بریده - آن گاه که مردم با ابوبکر بیعت کردند - نزد عمران بن حصین آمده و به وی گفت: ای عمران، مردم آنچه را از رسول خدا صلی الله علیه و آله در دیوار بنی فلاخن خاندان انصاری شنیده بودند فراموش کرده اند که هر کس از مسلمانان بر وی وارد می گشت و سلام می کرد، سلامش را پاسخ داده و می فرمود: به امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب سلام کن! آن روز تنها عمر بود که در مقابل فرمان رسول خدا صلی الله علیه و آله ایستاده و پرسید: این فرمان خداست یا رسول خدا؟

ص: ۳۰۸

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بلکه فرمان خدا و رسول اوست! عمران گفت: آری، آن روز را به خاطر دارم! بریده گفت: بیا بید نزد ابوبکر برویم و در این مورد از او بپرسیم که اگر پس از آن روز از رسول خدا صلی الله علیه و آله عهد و پیمانی داشته باشد که خلافت را به وی منتقل کرده یا فرمانی در این مورد از او دریافت نموده است، که او به دروغ چیزی را از جانب رسول خدا صلی الله علیه و آله برای ما نقل نمی کند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله دروغ نمی بندد. سپس روانه گشته و بر ابوبکر وارد شدیم. سپس از آن روز یاد کرده و گفتیم: در آن روز هر کس بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد و سلام کرد، آن حضرت به وی فرمود: به امیرالمؤمنین علی سلام کن! و تو از جمله کسانی بودی که به عنوان امیرمؤمنان به وی سلام کردی. ابوبکر گفت: آن روز را به خاطر دارم. پس بریده به وی گفت: از زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله وی را امیرالمؤمنین نامیده، کسی حق ندارد بر علی امیرالمؤمنین فرمانروایی کند. پس اگر مدرکی داری که رسول خدا صلی الله علیه و آله خلافت را به تو واگذار کرده است یا در این مورد فرمانی از او داری که مربوط به بعد از آن روز باشد، از نظر ما نیز مورد تأیید هستی.

پس ابوبکر گفت: نه به خدا سوگند، نه عهد و پیمانی از رسول خدا صلی الله علیه و آله دارم و نه فرمانی از او دریافت کرده... ام، لیکن مسلمانان تصمیمی گرفتند و من نیز از ایشان تبعیت کردم! پس بریده به وی گفت: به خدا سوگند، این منصب به تو نمی رسد و مسلمانان نیز حق ندارند برخلاف خواست رسول خدا صلی الله علیه و آله کار کنند. ابوبکر گفت: در پی عمر می... فرستم تا شما را پاسخ دهد. چون عمر آمد، ابوبکر به وی گفت: این دو درباره چیزی از من پرسیدند که خود شاهد آن بوده...

ام، سپس کلام ایشان را برای عمر باز گفت: عمر گفت: من نیز آن را شنیده‌ام لیکن برای آن پاسخ دارم. بریده پرسید: پاسخ داری؟ گفت: دارم! گفت: آن چیست؟ عمر گفت: نبوت و امارت در یک خاندان جمع نمی‌شوند! بریده این فرصت را غنیمت شمرده - و او مردی دانا و در سخن جسور بود - پس گفت: ای عمر، خدای عزوجل این را از تو نمی‌پذیرد، مگر نشیده‌ای که خداوند در کتاب خود می‌فرماید: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»، - نساء / ۵۴ - {بلکه

به مردم، برای آنچه خدا از فضل خویش به آنان عطا کرده رشک می‌ورزند. در حقیقت، ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم، و به آنان ملکی بزرگ بخشیدیم.} با توجه به این آیه، خدوند نبوت و امارت را برای ایشان یک‌جا جمع کرده است. گوید، عمر چنان به خشم آمد که چشمانش برافروخته شد، سپس گفت: شما جز برای اختلاف افکنی میان این اُمت

ص: ۳۰۹

و پریشان کردن کار آن‌ها نیامده‌اید! از آن روز به بعد، عمر از دست ما خشمگین بود تا اینکه هلاک شد. - کشف الیقین: ۷۶-۷۵ -

مناقب ابن شهر آشوب: ثقفی و سری با اسناد خود از عمران و ابو بُریده نظیر آن را روایت کرده‌اند، سپس گوید: و بُریده اسلمی چنین سرود:

- پیامبر به گروهی که الگو بودند و نیز به گروه متوسط دستور داد که داخل شده و سلام گویند؛

- سلام کردن کسی که خود آگاه است و یقین دارد، که وصی پیامبر، خود امام قائم است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۷ -

** [ترجمه]

بیان

فيه أ من هامها أنت أو لهازمها أي أ من أشرافها أنت أو من أوساطها و اللهازم أصول الحنكين فاستعارها لوسط النسب و القبيلة (۳).

** [ترجمه] در آن آمده است: «أمن هامها أنت أو لهازمها» یعنی تو از اشراف و بزرگان آن جمع هستی یا از قشر میانی مردمی؟ «اللهازم»: انتهای چانه‌ها، که شاعر آن را به عنوان استعاره برای کسانی که نسب و قبیله میانه‌ای دارند به کار برده است. - النهایة ۴: ۷۱ -

** [ترجمه]

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ تَأْلِيفِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ صَاحِبِ رَأْيِهِ الْأَنْصَارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ لَا يَتَقَدَّمُكَ بَعْدِي إِلَّا كَافِرٌ وَإِنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لَيَسْمُونَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

شف، [كشف اليقين] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ جَمِيعًا عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ: مِثْلَهُ (٥).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الحارث: مِثْلَهُ (٦).

** [ترجمه] [كشف اليقين]: از کتاب «المعرفة» تألیف عباد بن یعقوب رواجنی از محمد بن یحیی تمیمی از ابو قتاده حرانی از پدرش از حارث بن خزرج پرچمدار انصار در سپاه رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی می فرمود: یا علی، جز کافر پس از من بر تو پیشی نمی گیرد، و همانا ساکنان آسمان ها تو را «امیرالمؤمنین» می نامند. - . كشف اليقين: ٧٨ -

كشف اليقين: احمد بن محمد طبری با سندی از عباد بن یعقوب مانند آن را روایت کرده است. - . كشف اليقين: ١٠٤ -

مناقب ابن شهر آشوب: مانند این حدیث را از حارث آورده است. - . مناقب آل ابی طالب ١: ٥٤٨ -

** [ترجمه]

«٤٤»

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْمُؤَصِّلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِكُوكَبِ الدَّمِّ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي وَصِيَّتِي الْوَصِيَّةِ وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَابْنُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ٣١٠

١-١. المصدر نفسه: ٧٥ و ٧٦.

٢-٢. مناقب آل ابی طالب ١: ٥٤٧.

٣-٣. قاله الجزري في النهاية ٤: ٧١.

٤-٤. اليقين: ٧٨.

٥-٥. المصدر نفسه: ١٠٤.

٦-٦. مناقب آل ابی طالب ١: ٥٤٨.

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ الَّذِي اخْتِجَّ اللَّهُ بِكَ فِي إِيْتِمَاءِ الْخَلْقِ حَيْثُ أَقَامَهُمْ فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَقَالُوا بَلَى فَقَالَ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا جَمِيعًا بَلَى فَقَالَ وَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْخَلْقُ جَمِيعًا لَا اسْتَيْكْبَارًا وَ عُتُوًّا عَنِّي وَ لَا تَيْتَكَ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ وَ هُمْ أَقَلُّ الْقَلِيلِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ (١).

** [ترجمه] کشف الیقین: از کتاب محمد بن عباس بن مروان با سندی از جابر جعفی روایت کرده است: وصی اوصیا و وارث علم انبیا، فرزند سرور پیامبران ابو جعفر محمد بن علی باقر از پدرش از جدش صلوات الله علیهم به من فرمود:

ص: ۳۱۰

همانا پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: تو همانی که خداوند در آغاز آفرینش بر مردم احتجاج فرمود، آن... گاه که ایشان را به پا داشت و فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ عرض کردند: بلی، فرمود: و محمد رسول خداست؟ جملگی عرض کردند: بلی، فرمود: و علی امیر مؤمنان است؟ همگی خلق جز اندکی از آنها از روی تکبر و سرپیچی از ولایت تو گفتند: نه! اینان از اندک هم اندک ترند و اصحاب یمین ایشانند. - کشف الیقین: ۸۱ - ۸۰ -

** [ترجمه]

«۴۵»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْغَزَالِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ جُهَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْلَمُونَ مَتَى سَمِيَّ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُنْكِرُوا وَ لَا يَتَهُ وَ طَاعَتُهُ قُلْتُ مَتَى سَمِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ ذُرِّيَّةِ آدَمَ كَذَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (٢) وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا بَلَى ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ بِاسْمِ مَا سَمَى بِهِ أَحَدًا قَبْلَهُ (٣).

** [ترجمه] کشف الیقین: خالد بن یزید گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر جاهلان این اُمت می دانستند چه زمانی علی علیه السلام «امیر المؤمنین» نامیده شده است، ولایت و طاعت وی را انکار نمی کردند. عرض کردم: چه زمانی «امیر المؤمنین» نامیده شد؟ فرمود: آن گاه که خداوند از ذریه آدم عهد و پیمانی گرفت، جبرئیل این معنا را چنین بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل فرمود: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»، {و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستم؟} و علی امیر مؤمنان نیست؟ «قَالُوا بَلَى» - اعراف / ۱۷۲ - {گفتند:

آری!} سپس ابو جعفر باقر علیه السلام فرمود: به خدا سوگند او را به نامی خواند که پیش از او کسی را بدین نام نخوانده است. - کشف الیقین: ۸۱ -

** [ترجمه]

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ وَابْنِ بَزِيْعٍ مَعَا عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَمَّا سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ (٤) قَالَ نَعَمْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مِقْدَادُ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ

عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَامَ فَسَلِّمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا سَلْمَانَ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ فَسَلِّمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا ذَرٍّ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَامَ فَسَلِّمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حُذَيْفَةَ فَقَامَ

ص: ٣١١

١-١. اليقين: ٨٠ و ٨١.

٢-٢. سورة الأعراف: ١٧٢.

٣-٣. المصدر نفسه: ٨١.

٤-٤. في المصدر و(ت): من الله و من رسوله يا رسول الله.

وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا ابْنَ مَسْدُوحٍ فَقَامَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَمَّارُ فَقَامَ عَمَّارٌ وَ سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ فَقَامَ فَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا خَرَجَا (۱) وَ هُمَا يَقُولَانِ لَا نُسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (۲).

**[ترجمه] کشف الیقین: زید بن جهم از امام صادق علیه السّلام روایت کرده که شنیدم آن حضرت فرمود: چون به علی علیه السّلام به عنوان امیرالمؤمنین بیعت کردند، رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوبکر فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن. عرض کرد: این فرمان از جانب خدا و رسول اوست؟ فرمود: آری، از جانب خدا و رسول اوست؛ سپس به عمر فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن. عرض کرد: از جانب خدا و رسول اوست؟ فرمود: آری، از خدا و رسول اوست!

سپس فرمود: ای مقداد، برخیز و به علی علیه السّلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن، پس مقداد برخاسته و سلام کرد. سپس فرمود: برخیز ای ابوذر و به علی علیه السّلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن. ابوذر چیزی نگفته، برخاست و سلام کرد. آن گاه فرمود: ای حذیفه، برخیز. حذیفه برخاست و

ص: ۳۱۱

بی آنکه چیزی بگوید سلام کرد. سپس فرمود: ای پسر مسعود، برخیز. پس وی نیز برخاسته و سلام کرد، فرمود: ای عمار برخیز. پس عمار برخاسته و سلام کرد، سپس فرمود: ای بریده اسلمی، برخیز. پس برخاسته و سلام کرد؛ چون آن دو (ابوبکر و عمر) از آن جا بیرون می رفتند، گفتند: هرگز آنچه را که پیامبر درباره وی گفت، تسلیم او نخواهیم کرد، پس خداوند عزوجل این آیه را نازل فرمود: «وَ لَمَّا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ»، - کشف الیقین: ۸۲. نحل / ۹۱ - {سوگندهای

[خود را] پس از استوار کردن آنها مشکند، با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه] قرار داده اید، زیرا خدا آنچه را انجام می دهید می داند.

**[ترجمه]

«۴۷»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْجَهْمِ الْهَلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حِينَ قَالَ قَوْمُوا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ (۳).

**[ترجمه] کشف الیقین: زید بن جهم هلالی گوید: شنیدم امام صادق علیه السّلام درباره قول خدای عزوجل: «وَ لَا تَنْقُضُوا

الْأَيْمَانَ بَعِيدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» می فرماید: این آیه اشاره به آن دارد که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: برخیزید و به علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنید، و آنان گفتند: آیا این فرمان از جانب خدا و از جانب رسول اوست؟ - . کشف الیقین: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۴۸»

شف، [کشف الیقین] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: لَمَّا سَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَ الرَّجُلَانِ وَهُمَا يَقُولَانِ وَاللَّهِ لَا نُسَلِّمُ لَهُ مَا قَالَ أَبَدًا (۴).

**[ترجمه] کشف الیقین: امام صادق علیه السلام فرمود: چون به علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام داده شد، آن دو مرد در حالی که می گفتند: «به خدا سوگند هرگز آنچه را پیامبر برای وی مقرر کرد، تحویلش نخواهیم داد» از آنجا بیرون رفتند. - . کشف الیقین: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۴۹»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُعْتَمَدِ عَلَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مِاجِيلَوِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْكُوفِيُّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطُّهْرِيِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَخْرَةَ عَنِ الرَّغَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُنْتُ نَائِمًا فِي الْحَجْرِ إِذْ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَحَرَّكَنِي تَحْرِيكًا لَطِيفًا ثُمَّ قَالَ لِي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ وَارْكَبْ فَفَدُ (۵) إِلَى رَبِّكَ فَاتَانِي بَعْدَئِهِ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ خَطُوهَا مَدُّ الْبَصِيرِ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ جَوْهَرٍ يُدْعَى الْبُرَاقَ قَالَ فَارْكَبْتُ حَتَّى

ص: ۳۱۲

۱-۱. فی المصدر: حتی إذا خرج الرجلان.

۲-۲. المصدر نفسه: ۸۲. و الآیه فی سورة النحل: ۹۱.

۳-۳. المصدر نفسه: ۸۳.

۴-۴. المصدر نفسه: ۹۴.

۵-۵. من وفد يفد: قدم وورد.

طَعَنْتُ فِي النَّبِيِّ (١) إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ مُتَّصِلٍ شَعْرُهُ إِلَى كَتِفَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا آخِرَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ رُدَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ جُرْتُ الرَّجُلَ فَطَعَنْتُ (٢) فِي وَسْطِ النَّبِيِّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَيْضُ الْوَجْهِ جَعِدَ الشَّعْرَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ مِثْلَ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ رُدَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبِ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّي قَالَ فَلَمَّا جُرْتُ الرَّجُلَ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَ أَتَمَّ النَّاسِ جِسْمًا وَ أَحْسَنَ النَّاسِ بَشَرَةً قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ مِثْلَ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ رُدَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبِ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّي الْأَمِينِ عَلَى حَوْضِكَ صَاحِبِ شَفَاعَةِ الْجَنَّةِ قَالَ فَتَرَلْتُ عَنْ دَائِي عَمِيدًا قَالَ فَأَخَذَ جَبْرَيْلُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْمَسْجِدَ فَخَرَقَ بِي الصُّفُوفَ وَ الْمَسْجِدَ غَاصُّ بِأَهْلِهِ قَالَ فَإِذَا بِنِدَاءٍ مِنْ فَوْقِي تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقَدَّ مَنِي جَبْرَيْلُ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ ثُمَّ وُضِعَ لَنَا مِنْهُ سُلَّمٌ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ لُؤْلُؤٍ فَأَخَذَ بِيَدِي جَبْرَيْلُ فَخَرَقَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَّ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهْبًا قَالَ فَفَرَعَ جَبْرَيْلُ الْبَابَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا جَبْرَيْلُ قَالُوا مَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ (٣) قَالُوا وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفَتَحُوا لَنَا ثُمَّ قَالُوا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمُخْتَارُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ثُمَّ وُضِعَ لَنَا مِنْهَا سُلَّمٌ مِنْ يَأْقُوتِ مُوَسَّحٍ بِالزَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ قَالَ فَصَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ

ص: ٣١٣

١-١. طعن في المفازة: ذهب.

٢-٢. في المصدر: فطفت.

٣-٣. في المصدر: معي أخي محمد.

الثَّانِيهِ فَقَرَعَ جَبْرَيْلُ الْبَابَ فَقَالُوا مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَقَالَ جَبْرَيْلُ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَفِيحَ لَنَا ثُمَّ وُضِعَ لَنَا سَيْلَمٌ مِنْ نُورٍ مَحْفُوفٍ حَوْلَهُ بِالنُّورِ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ تَبَّتْ وَاهْتَدِ هُدَيْتَ ثُمَّ ارْتَفَعْنَا إِلَى الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّادِسَةِ وَالسَّابِعَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذْ (١) بِصَوْتٍ وَصِيحِهِ شَدِيدِهِ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قَدْ اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَشَّيْنِي عِنْدَ ذَلِكَ مَخَافَهُ شَدِيدَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ فَقَدْ وَطِئْتُ الْيَوْمَ مَكَانًا بِكَرَامَتِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَيَّا وَطِئْتُهُ قَطُّ وَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ لَأَحْرَقَنِي هَذَا النُّورُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ فَكَشَفَ لِي عَنْ سَبْعِينَ حِجَابًا قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا وَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبَّ الْعِزَّةِ لَبَّيْكَ قَالَ فَقِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسِيكَ وَ سَيْلَ تَغُطِّ وَ اشْفَعْ تُشْفَعُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَبِيبِي وَ صِدِّيقِي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ أَمِينِي فِي عِبَادِي مَنْ خَلَفْتَ فِي قَوْمِكَ حِينَ وَفَدتَ إِلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَحْيَى وَ ابْنِ عَمِّي وَ نَاصِرِي وَ وَزِيرِي وَ عَيْنِي عِلْمِي وَ مُنْجِزَ عِدَاتِي (٢) قَالَ فَقَالَ لِي رَبِّي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ مَجْدِي وَ قُدْرَتِي عَلَى خَلْقِي لَمَّا أَقْبَلَ الْإِيمَانَ بِي وَ لَمَّا بَيَّأَنَكَ نَبِيًّا إِلَّا بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ رَبِّي وَ كَيْفَ لِي بِهِ وَ قَدْ خَلَفْتُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ

رَأْسَكَ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ الْأَعْلَى قَالَ فَصَحَّحْتُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذِي قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبَّ الْيَوْمَ قَرَّتْ عَيْنِي قَالَ ثُمَّ قِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ ذَا الْعِزَّةِ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ عَهْدًا فَاسْمِعْهُ قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ يَا رَبَّ قَالَ عَلِيٌّ رَأْيُهُ الْهُدَى وَ إِمَامُ الْأَبْرَارِ وَ قَاتِلُ الْفُجَّارِ وَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ أَوْرَثْتُهُ عِلْمِي وَ فَهْمِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي

ص: ٣١٤

١-١. في المصدر: فاذا.

٢-٢. في المصدر: و منجز و عدى.

وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي إِنَّهُ مُبْتَلَىٰ وَ مُبْتَلَىٰ بِهِ فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ ثُمَّ أَتَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي يَقُولُ اللَّهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا وَ لِيَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ يَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدَّرِّ (١) وَ الْيَوَاقِيتِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضَّةِ وَ أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ وَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا طِينُهُ مَسِيكُهُ ذَفْرَةٌ قَالَ فَاتَّانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا (٢) قَالَ قُلْتُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ هَذَا نَهْرُكَ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَىٰ مَوْضِعِ (٣) الْأَثَرِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَثَرُ قَالَ ثُمَّ التَّفْتُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ يُقَدِّفُ بِهِمْ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي هَؤُلَاءِ الْمُرْجِيُّهُ وَ الْقَدَرِيُّهُ وَ الْحَرُورِيُّهُ وَ بَنُو أُمِّيهِ وَ النَّاصِبُ لِذُرِّيَّتِكَ الْعَدَاوَةُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَرْضَيْتِ عَنْ رَبِّكَ مَا قَسَمَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا وَ أَعْطَىٰ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَ كَلَّمَنِي رَبِّي وَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَمْرًا عَظِيمًا يَا جَبْرِئِيلُ مِنَ الَّذِي لَقِيتُ فِي أَوَّلِ النَّبِيِّهِ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ فَأَنْتِ تَنْشَرُ أَوَّلَ الْبَشَرِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرَ فَأَنْتِ تُبْعَثُ آخِرَ النَّبِيِّينَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرٌ فَأَنْتِ عَلَىٰ حَشَرٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَالَ فَمَنْ الَّذِي لَقِيتُ فِي وَسَيْطِ النَّبِيِّهِ قَالَ ذَاكَ أَخُوكَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ يُوصِيكَ بِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتِ سَيِّدُ وُلَدِ آدَمَ قَالَ فَمَنْ الَّذِي لَقِيتُ عِنْدَ الْبَابِ بَابِ الْمُقَدَّسِ قَالَ ذَاكَ أَبُوكَ آدَمُ يُوصِيكَ بِوَصِيَّتِكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) خَيْرًا وَ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ قَالَ فَمَنْ الَّذِينَ

ص: ٣١٥

- ١-١. في المصدر: قباب الدر. و القباب- بكسر القاف- جمع القبه.
- ٢-٢. الصحيح كما في (ت) أ تدرى أى نهر هذا؟.
- ٣-٣. في المصدر: الى قوله.
- ٤-٤. في المصدر: بوصيك ابنه علي بن أبي طالب.

***[ترجمه] کشف الیقین: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در حجره خوابیده بودم که جبرئیل نزد من آمده و به نرمی تکلم داد، سپس به من گفت: ای محمد، خدا از تو در گذرد، برخیز و سوار شو و بر پروردگارت وارد شو. سپس چهارپایی برایم آورد که از استر کوچک تر و از الاغ بزرگ تر بود و هر گامش تا آن جا که چشم کار می کرد طولانی بود، دو بال از جواهر داشت و «بُراق» نامیده می شد. آن حضرت در ادامه می فرماید: پس سوار گشتم

ص: ۳۱۲

و بُراق به راه افتاد تا اینکه به مردی ایستاده برخوردیم که موهای سرش تا شانه هایش آویخته بود، چون به من نظر کرد، گفت: السّلام علیک یا اوّل، السّلام علیک یا آخر، السّلام یا حاشر. - فرمود: - پس جبرئیل به من گفت: محمد، سلامش را پاسخ ده. فرمود: پس گفتم: «و علیک السّلام و رحمۀ الله و برکاتہ»؛ چون از آنجا گذشتم، در میانه تپه به راه خود ادامه دادم تا اینکه به مردی سپید روی با موهای مجعد برخوردیم، چون نظرش بر من افتاد، همانند مرد اوّلی به من سلام داد، پس جبرئیل گفت: محمد، سلامش را پاسخ ده، پس گفتم: «و علیک السّلام و رحمۀ الله و برکاتہ»؛ پس آن مرد به من گفت: ای محمد، از وصی، علی بن ابی طالب که مقرب پروردگار خویش است محافظت کن - سه بار - .

فرمود: چون از آن مرد گذشتم و به بیت المقدس رسیدم، ناگاه با مردی روبرو گشتم که نیکو صورت ترین، خوش اندام ترین و خوش منظرترین مردم بود. چون مرا دید، گفت: «السّلام علیک یا نبی الله یا اوّل...» و به مانند مرد اوّلی به من سلام داد. پس جبرئیل به من گفت: ای محمد، وی را پاسخ ده؛ پس گفتم: «و علیک السّلام و رحمۀ الله و برکاتہ». پس آن مرد به من گفت: از وصی، محافظت کن - سه بار - علی بن ابی طالب که مقرب پروردگار خویش و امین بر حوض شماسست، صاحب اختیار شفاعت بهشت.

فرمود: سپس عمداً از مرکب پیاده شدم. پس جبرئیل دست مرا گرفته و وارد مسجد نمود، آن گاه در حالی که مسجد پر از مردم بود، صفها را شکافته، به همراه من به پیش رفت. ناگاه صدایی از بالای سرم شنیدم که جلو بیا ای محمد! فرمود: آن... گاه جبرئیل مرا به سمت جلوی جمعیت برد و نماز را با ایشان گزاردم.

فرمود: سپس از همانجا برای ما نردبانی از مروارید به سوی آسمان گذاشته شد و جبرئیل مرا از آن به سوی آسمان برد «فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا»، - جن / ۸ - و

آن را پر از نگهبانان توانا و تیرهای شهاب یافتیم. { پس جبرئیل در را زد، به وی گفتند: کیست؟ گفت: جبرئیل هستم، گفتند: همراهت کیست؟ گفت: محمد همراه من است. گفتند: آیا در پی او فرستاده بودند؟ گفت: آری، پس در را به روی ما گشوده، سپس گفتند: خوش آمدی ای برادر و جانشین که چه نیکو برادر و خلیفه و چه نیکو برگزیده ای است خاتم پیامبران که هیچ پیامبری پس از او نیست.

سپس از آنجا برای ما نردبانی از یاقوت با حواشی زبرجد سبز گذاشته شد، پس به آسمان دوم بالا رفتیم.

پس جبرئیل در زد، سپس سؤال و جوابی همانند آسمان اول به عمل آمد و آن گاه در را به روی ما گشودند. سپس نردبانی از نور برای ما قرار داده شد که هاله‌ای از نور آن را در بر گرفته بود. پس جبرئیل به من گفت: ای محمد، استوار باش و دنبال من بیا تا به مقصد برسی.

سپس به اذن خدای متعال از آسمان سوم، چهارم، پنجم، ششم و هفتم بالا رفتیم که ناگاه صدا و فریاد شدیدی شنیدم، گفتم: یا جبرئیل، این صدا چیست؟ به من گفت: یا محمد، این صدای «طوبی» است که مشتاق شماس است. - گوید: - پس رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: آن گاه ترس شدیدی سراسر وجودم را فراگرفت.

فرمود: سپس جبرئیل به من گفت: یا محمد، به پروردگارت نزدیک شو که امروز به سبب کرامتی که نزد خدای عزوجل داری، قدم در جایی گذاشته‌ای که تاکنون هرگز کسی قدم در آن نهاده است و اگر به خاطر کرامت شما نبود، این نوری که در مقابل من است، مرا می‌سوزاند. پس جلو رفتم تا اینکه هفتاد حجاب از پیش چشم من برداشته شد، پس پروردگارم به من فرمود: ای محمد! پس به سجده افتاده عرض کردم: «لَبَّيْكَ يَا رَبَّ الْعَزَّةَ لَبَّيْكَ». پس به من گفته شد: ای محمد، سر بردار حاجت بخواه، به تو داده می‌شود؛ شفاعت بخواه، شفیع قرار داده می‌شوی. ای محمد، تو محبوب، صفی و پیامبر من به سوی خلق من و امین من در میان بندگانم هستی، هنگام آمدن نزد من، چه کسی را به جانشینی خود برگزیده‌ای؟ فرمود: عرض کردم: کسی را جانشین خود کردم که تو از من به او آگاه‌تری: او برادر، پسر عمو، یاور، وزیر، وارث علم من و برآورنده وعده‌های من است.

فرمود: پس پروردگارم به من فرمود: به عزت و جلالم و به بزرگی و قدرتم بر خلقم سوگند که ایمان به خودم و به نبوت تو را جز با پذیرش ولایت او نمی‌پذیرم. ای محمد، آیا دوست داری او را در ملکوت آسمان ببینی؟ عرض کردم: پروردگارا، چگونه او را اینجا بینم در حالی که او را در زمین جانشین خود کرده‌ام؟ پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ گوید: پس به من فرمود: ای محمد، سرت را بلند کن! گوید: پس سرم را بلند کردم و ناگاه او را در زیر عرش اعلیٰ با فرشتگان مقرب دیدم، فرمود: پس چندان خندیدم که دندان‌های نیش من آشکار شدند. پس عرض کردم: پروردگارا، امروز چشمم روشن گشت.

فرمود: به من گفته شد: ای محمد! عرض کردم: لبَّيْكَ يَا رَبَّ الْعَزَّةَ لَبَّيْكَ. فرمود: من درباره علی پیمانی از تو می‌گیرم، نیک آن را بشنو. عرض کردم: پروردگارا، آن چیست؟ فرمود: علی پرچم هدایت، امام نیکوکاران، قاتل فاجران و پیشوای کسانی است که مرا اطاعت کرده‌اند، او همان کلمه‌ای است که پارسایان را ملزم بدان کرده‌ام، علم و فهم خود را میراث او گردانیدم، پس هر کس او را دوست بدارد، مرا دوست داشته است.

و هر کس با وی دشمنی کند با من دشمنی کرده است. او آزموده می‌شود و دیگران بدو آزموده می‌شوند؛ ای محمد، او را بدین امر بشارت ده!

فرمود: سپس جبرئیل علیه السّلام نزد من آمده و گفت: خداوند به شما می‌فرماید: ای محمّد! و خداوند ایشان را به تقوی الزام کرد که آنان به تقوی سزاوارتر و شایسته بودند. { - فتح / ۲۶ - و کلمه تقوی، ولایت علی بن ابی طالب است؛ ای محمّد جلوتر بیا، و چون جلوتر رفتم، ناگاه نهری دیدم که دو طرف آن گنبدهایی از مروارید و یاقوت قرار داشت که شراب آن سفیدتر از نقره، شیرین‌تر از عسل و خوشبوتر از مُشک اذفر بود. پس دستی به آن زدم و دریافتم که گل آن مُشک اذفر است. پس جبرئیل نزد من آمده و گفت: ای محمّد، این کدام نهر است؟ گفتم: این چه نهری است ای جبرئیل؟ گفت: این نهر، نهر شماس است، همان است که خداوند عزوجل می‌فرماید: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» تا «الْأَبْتَر» و ابتر عمرو بن عاص است.

فرمود: سپس رو برگرداندم، ناگاه مردانی را دیدم که آنان را به آتش جهنم می‌اندازند. گفتم: جبرئیل، اینان چه کسانی هستند؟ به من گفت: اینان فرقه‌های مرجئه، قدریه، حروریّه، بنی امیه و کسانی هستند که به دشمنی با ذریه شما برخاسته‌اند، این پنج گروه هیچ سهمی از اسلام ندارند. سپس به من گفت: آیا به قسمت پروردگارت برایت راضی گشتی؟ گفتم: پاک و منزّه است پروردگار من که ابراهیم را به عنوان دوست برگزید، تحقیقاً با موسی سخن گفت، مُلک عظیمی به سلیمان عطا فرمود و پروردگارم با من سخن گفت و مرا به دوستی گرفت و با وجود علی علیه السّلام، لطفی عظیم بر من روا داشت. ای جبرئیل، در اولین تپه با چه کسی ملاقات کردم؟ گفت: او برادرت موسی بن عمران بود که به شما گفت: «السّلام علیک یا اول» زیرا شما اولین کسی هستی که در رستخیز محشور می‌شوی و «السّلام علیک یا آخر» بدان سبب است که شما به عنوان آخرین پیامبر برانگیخته می‌شوی و «السّلام علیک یا حاشر» از آن بابت است که شما ناظر بر محشور شدن این امت هستی. گفتم: پس آنکه را که در وسط تپه دیدار کردم که بود؟ گفت: او برادرت عیسی بن مریم بود که شما را به برادرت علی بن ابی طالب علیه السّلام سفارش می‌کرد که او پیشوای مؤمنان دست و رو سفید است و امیر مؤمنان و تو سرور آدمیانی. گفتم: آنکه را که در باب المقدس دیدار کردم که بود؟ گفت: او پدرت آدم بود که سفارش علی علیه السّلام وصیّ شما را به خیر و نیکی می‌کرد و تو را آگاه می‌کرد که امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و پیشوای دست و رو سفیدان اوست.

ص: ۳۱۵

ص: ۱۲۳۴۵۸۲

گفتم: پس آنانی که با ایشان نماز گزاردم چه کسانی بودند؟ گفت: ایشان پیامبران و فرشتگان بودند و این کرامتی از جانب خدا برای شما بود ای محمّد، سپس [با من] به زمین فرود آمد.

گوید: چون صبح شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله در پی انس بن مالک فرستاد و او را احضار نمود؛ چون آمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی گفت: علی را به اینجا بیاور. چون علی علیه السّلام آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: یا علی، تو را بشارت می‌دهم. عرض کرد: به چه؟ فرمود: با برادرت موسی و برادرت عیسی و پدرت آدم - صلوات الله علیهم - ملاقات کردم، همه سفارش تو را می‌کردند. - گوید: - پس علی علیه السّلام گریست و آن‌گاه فرمود: سپاس خداوندی را که مرا فراموش شده قرار نداده است؛ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی، تو را بشارت می‌دهم؟ عرض کرد: مرا بشارت ده یا رسول الله! فرمود: یا علی، به عرش پروردگارم عزوجل نگاه کردم و شبیه تو را در آسمان اعلی دیدم، و درباره تو عهدی از من گرفته شد. عرض کرد: پدر و مادرم فدای تو باد یا رسول الله، آیا اینان همه نزد شما از من یاد می...

کردند؟

گوید: پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی، ساکنان ملاً اعلی در حق تو دعای خیر می کنند و نیکان برگزیده از پروردگار عزوجل درخواست دارند که راهی برای آنان قرار دهد که بتوانند تو را ببینند. و در روز قیامت تو شفیع خواهی بود در حالی که همه اُمت‌ها بر لبه جهنم نگاه داشته خواهند شد. پس علی علیه السّلام عرض کرد: یا رسول الله، چه کسانی را به آتش دوزخ می انداختند؟ فرمود: آن‌ها مرچئه، قدریه، حروریه، بنی اُمیه و کسانی هستند که به دشمنی با تو برخیزند. ای علی، این پنج گروه بهره‌ای از اسلام نمی‌برند. - کشف الیقین: ۸۷-۸۳ -

***[ترجمه]

«۵۰»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ احْتَبَى بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ (۱) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ دِينِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

ص: ۳۱۶

۱-۶. احتبی بالثوب: اشتمل به.

وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ (۱) فَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ أَخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا (۲) فَكَانَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَرَاهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ انْتَهَى بِهِ جِبْرَائِيلُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَى جِبْرَائِيلُ عَيْنًا فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَضَّأْ ثُمَّ قَامَ جِبْرَائِيلُ فَأَذَّنَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ وَاجْهَرْ بِالْقِرَاءَةِ فَإِنَّ خَلْفَكَ أَفْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عَدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ حِجْلٌ وَعَزَّ وَجَلَّ وَفِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَهُودٌ وَمُوسَى وَعِيسَى وَكُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ

الْأَرْضِ (۳) إِلَى أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ غَيْرَ هَائِبٍ (۴) وَ لَا مُحْتَشِمٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ كَلِمَاحِ الْبَصِيرِ سَلِّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمِيعِهِ فَقَالَ بِمِ تَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّكَ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ أَخَذَتْ عَلَى ذَلِكَ مَوَاقِفُنَا لَكُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي وَفَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

***[ترجمه] [كشف اليقين: امام صادق عليه السلام فرمود: مردی در حالی که شمشیر خود را حمایل کرده بود، نزد امیرالمؤمنین علیه السلام به مسجد کوفه آمده و عرض کرد: یا امیرالمؤمنین، در قرآن آیه‌ای هست که دین مرا بر من تباه کرده و مرا در دین خود دچار شک و تردید نموده است. فرمود: کدام آیه؟ عرض کرد: قول خدای عزوجل:

ص: ۳۱۶

«وَ اسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ»، - زخرف / ۴۵ - {و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جو یا شو، آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقدر داشته ایم؟} مگر در آن زمان پیامبری غیر از محمد صلی الله علیه و آله بوده است که ایشان از آن‌ها در این باره سؤال کنند؟ امیرالمؤمنین علیه السلام به وی فرمود: بنشین، ان شاء الله تو را از این مسأله آگاه خواهیم کرد. خدای عزوجل در کتاب خود می فرماید: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا»، - اسراء / ۱ - {منزه

است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجد الحرام به سوی مسجد الاقصی - که پیرامون آن را برکت داده ایم - سیر داد، تا از نشانه های خود به او بنمایانیم.} از جمله آیاتی که خداوند به محمد صلی الله علیه و آله نشان داد آن است که جبرئیل وی را به بیت المعمور که همان مسجد الاقصی می باشد، بُرد. و چون به آن نزدیک شد، جبرئیل بر سر چشمه ای رفته، از آب آن وضو ساخته، سپس گفت: ای محمد، وضو بساز، سپس جبرئیل برخاسته و اذان گفت. آن گاه به پیامبر صلی الله علیه و آله گفت: جلو بایست، نمار بخوان و قرائت را با صدای بلند بخوان که پشت سر تو تا چشم کار می کند فرشتگان صف کشیده اند و جز خدای عزوجل کسی تعداد آن‌ها را نمی داند، و در صف اول آدم، نوح، ابراهیم، هود، موسی و عیسی و نیز هر پیامبری را خداوند که از بدو خلقت آسمان‌ها و زمین تا بعثت محمد صلی الله علیه و آله مبعوث فرموده است،

ایستاده‌اند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله جلو آمد، بی آنکه تحت تأثیر هیبت مجلس قرار گرفته یا احساس خجالت و شرم نماید، نماز خواند، و چون از نماز فارغ گشت، خداوند بلافاصله به وی وحی فرمود که: ای محمد، از پیامبرانی که پیش از تو فرستاده‌ایم بپرس، آیا ما جز خدای رحمان خدای دیگری قرار داده‌ایم که بپرستند؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله با تمام بدن به ایشان رو کرده و پرسید: به چه گواهی می‌دهید؟ گفتند: گواهی می‌دهیم که خدایی جز الله نیست، یگانه‌ای است که هیچ شریکی ندارد و اینکه تو فرستاده خدایی و اینکه علی امیرالمؤمنین وصی توست و تو خود رسول خدا و سرور پیامبرانی و علی علیه السلام سرور اوصیاست، از ما نسبت به گواهی راجع به شما پیمان گرفته شده است. پس آن مرد عرض کرد: دلم را زنده کردی و گره مشکل مرا باز کردی، یا امیرالمؤمنین. - . کشف الیقین: ۸۸-۸۷ -

**[ترجمه]

«۵۱»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَّفَ

ص: ۳۱۷

۱-۱. سوره الزخرف: ۴۵.

۲-۲. سوره الإسراء: ۱.

۳-۳. فی المصدر: منذ خلق الله السماوات و الأرض.

۴-۴. هابه: خافه و اتقاه و حذره.

۵-۵. المصدر نفسه: ۸۷ و ۸۸.

أَصْحَابَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَّتَيْنِ إِنَّهُ قَالَ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مَنْ وَئِيكُمْ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (۱) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ (۲).

** [ترجمه] كشف اليقين: امام صادق عليه السَّلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله دو بار اميرالمؤمنين را به ياران خود معرّفی فرمود.

ص: ۳۱۷

[بار اول] وی به آن‌ها فرمود: آیا می‌دانید ولیّ شما بعد از من کیست؟ عرض کردند: خدا و رسول او آگاه‌ترند، فرمود: همانا خدای عزّوجلّ فرموده است: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جَبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»، - . /تحريم ۴ - {در حقيقت، خدا خود سرپرست اوست، و جبرئیل و صالح مؤمنان [نیز یاور اویند.} و منظور آن حضرت از صالح المؤمنین، امیرالمؤمنین بود؛ و بار دوم در غدیر خم. - . /كشف اليقين: ۹۱-۹۲ -

** [ترجمه]

«۵۲»

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ وَ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ (۳) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهُ سَيِّئَتْ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا (۴) قَالَ تَدْرُونَ مَا رَأَوْا رَأَوْا وَاللَّهِ عَلِيًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ (۵) تُسْمُونَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا فَضِيلُ لِمَ يُسَمَّ بِهَا (۶) وَاللَّهِ بَعْدَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (۷).

** [ترجمه] كشف اليقين: فضيل بن يسار از امام باقر عليه السَّلام آورده است که چون آن حضرت این آیه را تلاوت فرمود: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهُ سَيِّئَتْ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، - . /ملك ۲۷ - {و

آن گاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک بینند، چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود.} فرمود: می‌دانید چه دیدند؟ به خدا سوگند علی را با رسول خدا صلی الله علیه و آله دیدند. «الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ»، {این است همان چیزی که آن را فرا می‌خواندید!} او را به نام امیرالمؤمنین می‌خواندید؛ ای فضیل، به خدا سوگند، پس از علی امیرالمؤمنین، کسی از مردم تا روز قیامت بدین نام نامیده نشود مگر بهتان زن دروغگو. - . /كشف اليقين: ۹۲ -

** [ترجمه]

«۵۳»

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ الْبَهَارِ لِلْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ خُرُورٍ [حَزْوَرٍ] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَشْعُودِ الْعَبْدِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَاسِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ ذَكَرَ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَمَّا

يَتَحَدَّثُ بَعْدَهُ مِنَ الْأُمُورِ فَأَخْبِرَهُ ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَرَى لِعُثْمَانَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يُبَايِعُ النَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى إِذَا وَجِبَتْ لَهُ الصَّفَقَةُ عَلَى مَنْ صِلَى الْقَبِيلَةَ وَ أَدَى الْجَزِيَةَ انْطَلَقَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَحَمَلًا امْرَأَةً مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَرَى مِنْ طَلْحَةَ وَ زُبَيْرٍ وَ عَائِشَةَ (٨).

ص: ٣١٨

- ١-١. سورة التحريم: ٤.
- ٢-٢. المصدر نفسه: ٩١ و ٩٢.
- ٣-٣. فى المصدر: عيسى بن هشام. قال فى جامع الرواه (١، ٦٥٤-٦٥٥): الظاهر أن عيسى بن هشام هذا هو عيسى بن هشام اه و قد أورد ترجمه عيسى بن هشام فى ج ١: ٥٣١.
- ٤-٤. سورة الملك: ٢٧.
- ٥-٥. سورة الملك: ٢٧.
- ٦-٦. فى المصدر: لم يسم به.
- ٧-٧. المصدر نفسه: ٩٢.
- ٨-٨. المصدر نفسه: ٩٤.

***[ترجمه] کشف الیقین: ابوذر گوید: از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ پرسیدم؛ سپس مطالبی را فرمود بدین معنا که پرسش...
هایی از وی در مورد حوادثی که پس از ایشان اتفاق خواهد افتاد پرسیده و آن حضرت وی را از آن‌ها باخبر ساخته است.

سپس آنچه را که برای عثمان اتفاق افتاد ذکر کرده، سپس عرض کرد: یا رسول الله، بعد چه خواهد شد؟ فرمود: آن‌گاه مردم با امیرالمؤمنین بیعت خواهند کرد و چون بیعت او بر هر کس که رو به قبله نماز گزارد و جزیه پردازد لازم آید، فلان و فلان راه افتاده و یکی از زنان را که از مادران مسلمانان است بر شتری حمل می‌کنند... سپس ماجرای طلحه و زبیر وعایشه را نقل می‌کند. - کشف الیقین: ۹۴ -

ص: ۳۱۸

***[ترجمه]

«۵۴»

شف، [کشف الیقین] الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ وَذَكَرَ مَا جَرَى عِنْدَ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَأَقْبَلَ بُرَيْدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَأَلَسْتَ الَّذِي قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ انْطَلِقْ إِلَيَّ عَلَيَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرٍ رَسُولِهِ فَقَالَ لَكَ نَعَمْ فَأَنْطَلَقْتُ فَسَلِّمْتَ عَلَيْهِ وَاللَّهِ لَا أَسْكُنُ بَلَدَهُ أَنْتَ فِيهَا (۱).

***[ترجمه] کشف الیقین: حسین بن سعید حدیث را به سلیم بن قیس هلالی رسانده و به نقل جریان بیعت با ابوبکر پرداخته، گوید: و بریده آمد تا به نزدیک ابوبکر رسیده، پس به وی گفت: ای ابوبکر، آیا تو همانی نیستی که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به تو فرمود: نزد علی برو و به عنوان امیرالمؤمنین بر وی سلام کن، تو گفتی: این فرمان از جانب خدا و رسول اوست؟ و ایشان فرمود: بلی، سپس رفتی و به وی سلام دادی؟ به خدا سوگند، در شهری که تو ساکن آن باشی، سکونت نمی‌کنم. - کشف الیقین: ۹۴-۹۵ -

***[ترجمه]

«۵۵»

شف، [کشف الیقین] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَهَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ ذُو مَرَّةٍ فَاسْتَوَى (۲) إِلَى قَوْلِهِ إِذْ يَعْشَى السُّدْرَةَ مَا يَعْشَى (۳) فَإِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا أُسْرِى بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ وَقَفَ (۴) جَبْرَائِيلُ عِنْدَ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَعَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَعَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَقَدْ كَلَّلَهَا (۵) نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى كَمَا أَنْتَ يَا نَبِيَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ إِلَيْهَا ثُمَّ لَمَّا يُجَاوِزُونَهَا وَأَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِيُرِيَنَّكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى فَاطْمَئِنِّي أَيْدِكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ كَرَامَاتِ اللَّهِ وَتَصْبِرَ إِلَى جَوَارِهِ ثُمَّ صَبَّ عِدِّي حَتَّى صَبَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَدَلَّتْ لِي (۶) رَفْرَفٌ أَحْضَرُ مَا أَحْسَنَ أَصْفُهُ (۷) فَرَفَعَنِي الرَّفْرَفُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى رَبِّي فَصَبَرْتُ عِنْدَهُ وَانْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَدَوِيُّهُمْ وَ

ذَهَبْتُ عَنِّي الْمَخَافُوفُ وَالرَّوْعَاتُ (٨) وَهَدَأْتُ نَفْسِي (٩) وَاسْتَبَشَرْتُ وَظَنَنْتُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ قَدْ مَاتُوا

ص: ٣١٩

-
- ١-١. المصدر نفسه: ٩٤ و ٩٥.
 - ٢-٢. سورة النجم: ٦.
 - ٣-٣. سورة النجم: ١٦.
 - ٤-٤. في المصدر: وقف به.
 - ٥-٥. كله: البسه الاكليل و هو التاج.
 - ٦-٦. في المصدر: فدنا لى.
 - ٧-٧. أى لا أقدر أن أصفه.
 - ٨-٨. فى المصدر: و النزعات.
 - ٩-٩. أى سكنت.

أَجْمَعِينَ وَ لَمْ أَرِ عِنْدِي أَحِيْدًا مِنْ خَلْقِهِ فَتَرَكَنِي مَا شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ رُوْحِي فَافْقَتُ فَكَانَ تَوْفِيْقًا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ عَمَّضْتُ عَيْنِي وَ كَلَّ بَصْرِي وَ غَشِيْتُ (١) عَنِ النَّظْرِ فَجَعَلْتُ أُبْصِرُ بِقَلْبِي كَمَا أُبْصِرُ بِعَيْنِي بَلْ أَبْعَدَ وَ أَبْلَغَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ مَا زَاغَ الْبَصْرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٢) وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَرَى فِي مِثْلِ مَخِيْطِ الْإِبْرَةِ وَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي لَأُطِيقَهُ الْأَبْصَارُ فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي لَيْتَكَ قَالَ هَلْ عَرَفْتَ قَدْرَكَ عِنْدِي وَ مَنْزِلَتَكَ وَ مَوْضِعَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ وَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَهَلْ تَدْرِي مِمَّا الدَّرَجَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَ أَحْكَمُ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوْهَاتِ (٣) وَ الْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ مَعَكَ وَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتِبَ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ صَدَقْتُ يَا مُحَمَّدُ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ وَ أَعْفِرْ لَهُمْ وَ قُلْتُ (٤) رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِذُرِّيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنَا

ص: ٣٢٠

١-١. في المصدر: و غشيتي.

٢-٢. سورة النجم: ١٧ و ١٨.

٣-٣. كذا في النسخ و المصدر و هو سهو، و الصحيح « المفروضات » او « المكتوبات ».

٤-٤. في المصدر: فقلت.

أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ مَنْ خَلَفَتْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ قُلْتُ خَيْرَ أَهْلِهَا لَهَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَ نَاصِرَ دِينِكَ يَا رَبِّ وَالْغَاضِبَ لِمَحَارِمِكَ إِذَا اسْتَحِلَّتْ وَ لِنَبِيِّكَ غَضَبَ النَّمْرِ إِذَا جَدَلَ (١) عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ بِالنَّبُوَّةِ وَ بَعَثْتُكَ بِالرِّسَالَةِ وَ امْتَحَنْتُ عَلِيًّا بِالْبَلَاغِ وَ الشَّهَادَةِ إِلَى أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتَهُ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ مَعَكَ وَ بَعِيدَكَ وَ هُوَ نُورٌ أَوْلِيَانِي وَ وَلِيٌّ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ يَا مُحَمَّدُ وَ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ وَ إِنَّهُ وَصِيَّتُكَ وَ وَارِثُكَ وَ وَزِيرُكَ وَ غَاسِقُ عَوْرَتِكَ وَ نَاصِرُ دِينِكَ وَ الْمَقْتُولُ عَلَى سَيْتِي وَ سَيْتِكَ يَقْتُلُهُ شَقِيئُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي بِأُمُورٍ وَ أَشْيَاءَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَهَا وَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي إِخْتِيَارِ أَصْحَابِي بِهَا ثُمَّ هَوَى بِي الرَّفْرَفُ فَإِذَا أَنَا بِجَبْرِئِيلَ فَتَنَاوَلَنِي مِنْهُ حَتَّى صَدَرَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى فَوَقَفَ بِي تَحْتَهَا ثُمَّ أَدْخَلَنِي إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى فَرَأَيْتُ مَسِيكِي وَ مَسِيكَكَ يَا عَلِيُّ فِيهَا فَبَيْنَا جَبْرِئِيلُ يُكَلِّمُنِي إِذْ تَجَلَّى لِي نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَانظَرْتُ إِلَى مِثْلِ مَخِيطِ الْإِبْرَةِ إِلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَنَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَيْتَكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ إِلَهِي قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَكَ وَ لِدُرِّيَّتِكَ أَنْتَ مُقَرَّبِي مِنْ خَلْقِي وَ أَنْتَ أَمِينِي وَ حَبِيبِي وَ رَسُولِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَقِينِي جَمِيعُ خَلْقِي يَشْكُونَ فِيكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْ يُعْغِضُونَ صَفْوَتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لَأَدْخَلْنَهُمْ نَارِي وَ لَا أَبَالِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أَبُو السَّبْطَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِي الْمَقْتُولِينَ ظُلْمًا ثُمَّ

حَرَضَ (٢) عَلَى الصَّلَاةِ وَ مَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَدْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِثْلَ مَا بَيْنَ كَبِدِ الْقَوْسِ إِلَى سَيْتِهِ (٣) فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٤) مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى فَقَالَ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ

ص: ٣٢١

١-١. جدل الرجل - كحسب-: اشتدت خصومته.

٢-٢. حرصه على الامر: حثه. و في (ك): حرص. حرصه على الشئ ء: قوى رغبته فيه.

٣-٣. كبد القوس: ما بين طرفي علاقتها. و سيته: ما عطف من طرفيها.

٤-٤. سورة النجم: ٩.

الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى (۱) يَعْنِي مَا غَشِيَ السُّدْرَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ (۲).

***[ترجمه] کشف الیقین: ابوالحسن موسی بن جعفر از پدرش از جدش صلوات الله علیهم اجمعین در قول خدای عزوجل: «ذُو مَرَّةٍ فَاسْتَوَى» تا «إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى»، - . نجم/ ۱۶-۶ - { [سروش]

نیرومندی که [مسلط] در ایستاد. در حالی که او در افق اعلی بود سپس نزدیک آمد و نزدیکتر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد، آنگاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. آنچه را دل دید انکار [ش] نکرد. آیا در آنچه دیده است با او جدال می کنید؟ و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی در همان جا که جنهالمأوی است. آن گاه که درخت سدر را آنچه پوشیده بود، پوشیده بود. { می فرماید: چون رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله به سوی پروردگار عزوجل به معراج برده شد، فرمود: جبرئیل در کنار درختی بس بزرگ ایستاد که مانند آن را ندیده بودم، بر هر شاخه از آن یک فرشته و بر هر برگ از آن فرشته‌ای و بر هر میوه‌ای از آن فرشته‌ای بود و تاجی از نور خدای عزوجل بر سر آن بود.

پس جبرئیل گفت: این «سدره المنتهی» است که پیامبران پیش از شما تا اینجا می آمدند، لیکن اجازه نداشتند فراتر از آن بروند، ولی شما - ان شاء الله - فراتر از آن خواهی رفت تا خداوند از آیات بزرگ خود به تو بنمایاند، پس خداوند تو را مؤید بدارد. مطمئن به ثبات قدم باش تا کرامات خدا را کامل نموده و به جوار وی برسی؛ سپس مرا بالا برد تا اینکه به زیر عرش رسیدم، در آنجا پارچه سبزی به سوی من آویخته شد که قادر به وصف آن نیستم، پس آن پارچه سبز به اذن خدا بالا برده شد تا به نزد پروردگار رسیدم و در آنجا صدای فرشتگان و پژواک آن‌ها قطع شد و ترس‌ها و دلهره‌ها همگی از من زایل گشته و آرامش به من دست داد و این را به فال نیک گرفتم، و چنین پنداشتم که تمام خلائق مرده‌اند

ص: ۳۱۹

و هیچ کس از مخلوقات خدا را آنجا نمی دیدم. پس مدتی مرا به حال خود گذاشت، آن گاه جانم را به من باز گرداند و به خود آمدم و توفیق خداوند نصیبم گشته، چشمانم به کلی بسته شده و از دیدن باز ماندند، اما چشم دلم بینا شد و با چشم دل همانند چشم سر می دیدم بلکه بهتر و تیزتر از چشم سر، و این مصداق قول خدای عزوجل است که می فرماید: «أَزَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى» * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»، {دیده [ش] منحرف نگشت و [از حد] درنگذشت. به راستی که [برخی] از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید.} و فقط از روزنی به اندازه سوراخ سوزن، نوری را در برابر پروردگار می دیدم که دیده‌ها تاب تحمل آن را ندارند.

پس پروردگارم جل و عز و تبارک و تعالی فرمود: یا محمد، عرض کردم: «لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ الْهَي لَبَّيْكَ»، فرمود: آیا قدر و منزلت و جایگاه خودت را نزد من می دانی؟ عرض کردم: آری سرورم، فرمود: یا محمد، آیا از منزلت خود و ذریهات نزد خدا باخبری؟ عرض کردم: بلی سرورم، فرمود: محمد، آیا می دانی ساکنان ملاً اعلی بر سر چه با هم خصومت می ورزند؟ عرض کردم: پروردگارا، تو خود أعلم و داناتری و تو خود علماء الغیوب هستی، فرمود: درباره درجات و حسنات با هم خصومت ورزیدند، آیا می دانی درجات و حسنات چیست؟ عرض کردم: مولای من، تو خود آگاه‌تر و داناتری، فرمود: کامل

ساختن وضو در شرایط سخت، پیاده رفتن برای نمازهای جمعه به همراه تو و به همراه امامانی که از فرزندان تو و پس از نماز، منتظر نماز بعدی بودن، ترویج سلام، غذا دادن و تهجد شبانه، آن گاه که مردم در خواب باشند.

فرمود: «ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، {پیامبر [خدا] بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است.} عرض کردم: آری پروردگارا «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَأُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، {و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتابها و فرستادگانش ایمان آورده اند [و گفتند]: «میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم» و گفتند: «شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.»}

فرمود: راست گفתי محمد «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفِرْ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»، {پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر، پروردگارا، هیچ بار گرانی بر [دوش] ما مگذار، هم چنان که بر [دوش] کسانی که پیش از ما بودند نهادی. پروردگارا، و آنچه تاب آن نداریم بر ما تحمیل مکن و از ما در گذر و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور. سرور ما تویی، پس ما را بر گروه کافران پیروز کن.} فرمود: یا محمّد، خواستهات برآورده شد و برای ذریهات نیز برآورده است. عرض کرد: پروردگارا، مولا و خدای من؛ فرمود: چیزی را از تو می پرسم

ص: ۳۲۰

که من خود بدان از تو آگاه ترم، پس از خودت چه کسی را بر روی زمین به جانشینی برگزیدی؟ عرض کردم: بهترین مردم برای آن، برادر و عموزاده ام و یاور دینت ای پروردگارا، آنکه اگر حرام تو حلال گردد، در دفاع از پیامبرت چون پلنگ در حال جنگ به خشم آید، علی بن ابی طالب. فرمود: راست گفתי ای محمّد، من تو را به نبوت برگزیدم و به رسالت مبعوث نمودم و علی را با ابلاغ و شهادت بر امت آزمودم و او را به همراه تو و بعد از تو حجت بر روی زمین قرار دادم، و او نور اولیای من است و ولی هر کس که مرا اطاعت کند، و او آن کلمه ای است که پارسایان را بدان ملازم کرده ام. یا محمّد، و فاطمه را به همسری او در آوردم و او وصی، وارث، وزیر، غسل دهنده عورت تو و یاور دین تو و کشته شده بر طبق سنت من و توست که شقی این امت او را خواهد کشت.

رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فرمود: سپس پروردگارم چیزهای دیگری را به من امر فرمود و فرمان داد آنها را پوشید دارم و اجازه نفرمود صحابه خود را از آنها آگاه سازم، سپس رفر (پارچه سبز) مرا پایین آور تا اینکه به جبرئیل رسیدم و او مرا از آن گرفت و حرکت نموده تا به سدره المنتهی رسیدم. سپس مرا آنجا نگاه داشت و سپس مرا وارد «جَنَّةِ الْمَأْوَى» نمود. ای علی، در آنجا من اقامتگاه خودم و اقامتگاه تو را دیدم و در حالی که جبرئیل با من سخن می گفت، ناگاه نوری از نور خدای عزوجل من تجلی نمود، پس، از روزنی شبیه سوراخ سوزن، همانند بار اول به او نگاه کردم، پس پروردگارم جلّ و عزّ مرا ندا در داده و فرمود: یا محمّد، عرض کردم: «لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَ أَلْهِی». فرمود: رحمت من برای تو و ذریهات بر خشمم پیشی گرفت، تو از میان آفریده هایم مقرب منی و تو امین و محبوب و فرستاده منی، به عزّت و جلالم سوگند، اگر همه آفریده هایم طرفه العینی به تو شک کنند یا با برگزیدگان من از ذریه تو دشمنی ورزند، تحقیقاً همه را به دوزخ وارد می کنم و اهمیتی

نمی‌دهم. یا محمّد، علی امیرمؤمنان است و سرور مسلمانان و پیشوای دست و روی سپیدان به سوی بهشت پر از نعمت است، پدر دو سبط که سرور جوانان اهل بهشت منند و مظلومانه کشته می‌شوند.

سپس تشویق بر مداومت نماز و دیگر اموری که ذات تبارک و تعالی اراده فرمود، نمود؛ بار اول به او نزدیک بودم، به اندازه فاصله میان هلالی کمان تا سر آن و منظور خدای عزوجل از «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى»، - . نجم / ۹ - {تا

{فاصله اش} به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیکتر شد. {فاصله‌ای نزدیکتر از آن است. سپس «سدره المنتهی» را ذکر نموده و فرمود: «وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى *عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى *عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى *إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى *مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَغَى»، - . نجم / ۱۷-۱۳ - {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی

ص: ۳۲۱

در همان جا که جنّه المأوی است. آن گاه که درخت سدر را آنچه پوشیده بود، پوشیده بود. دیده [اش] منحرف نگشت و [از حدّ] درنگذشت. {منظور آن است که آن مقدار از سدره که نور خدا و عظمت او آن را در بر گرفت. - . کشف الیقین: ۹۱- ۸۹ -

**[ترجمه]

«۵۶»

شف، [کشف الیقین] الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ: إِنَّ عَلِيًّا مَرِضٌ فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَمْرٌ هَوْلَاءٍ فَعَادُوهُ وَ قَالَ لَهُمْ سَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٌ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ فَقَالُوا أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ فَانْطَلَقُوا فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُمْ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ مَا قَالُوا لَكَ فَقَالَ سَلِّمُوا عَلِيًّا بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا اسْمٌ نَحَلَهُ اللَّهُ عَلِيًّا لَيْسَ هُوَ إِلَّا لَهُ ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ (۳).

**[ترجمه] کشف الیقین: امام صادق علیه السلام - پس از کلامی که ضرورتی برای ذکر آن نیست - فرمود: علی علیه السلام بیمار شد و رسول خدا صلی الله علیه و علی اهل بینه به عیادت وی رفت و به آنان (ابوبکر و عمر و ...) امر فرمود که از ایشان عیادت نموده، به عنوان امیرالمؤمنین به او سلام کنند. پس ابوبکر برخاسته و گفت: این دستور خداست یا فرمان رسول او؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آلّه به ایشان فرمود: از جانب خدا و رسول اوست. - گوید: - سپس روانه شده و به عنوان امیرالمؤمنین به آن حضرت سلام دادند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و علی اهل بینه، در حالی که آنان نزد علی علیه السلام بودند، بر ایشان وارد گشته و فرمود: یا علی، به تو چه گفتند؟ عرض کرد: به عنوان امیرالمؤمنین به من سلام کردند. پس آن حضرت به ایشان فرمود: این نامی است که خداوند بر وی گذاشته است و جز او برازنده شخص دیگری نیست،... سپس تمام حدیث را نقل فرمود. - . کشف الیقین: ۹۶-۹۵ -

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ قَالَ: مِنْ أَسْمَائِهِ مَا سَمَّاهُ جَبْرَيْلُ بِهَا عَلَى مَا رَوَاهُ الْخُلُقُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدْتُهُ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ دَحِيهِ الْكَلْبِيِّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي دَحِيَّهُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ (٤) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدَ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ قَاتِلَ النَّكَثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ قَالَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَعَالَ فَحُذِّ (٥) رَأْسَ نَبِيِّكَ فِي حَجَرِكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِمِثْلِكَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَضَعْتُ رَأْسَهُ فِي حَجَرِي لَمْ أَرَ دَحِيَّهُ وَ فَتِيحَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ كُنْتَ تُكَلِّمُ قُلْتُ دَحِيَةَ الْكَلْبِيِّ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ لِي لَمْ يَكُنْ دَحِيَّهُ (٦) وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ جَبْرَيْلَ أَتَاكَ لِيعْرِفَكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاكَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ (٧).

ص: ٣٢٢

- ١-١. سورة النجم: ١٣-١٧.
- ٢-٢. المصدر نفسه: ٨٩-٩١.
- ٣-٣. المصدر نفسه: ٩٥ و ٩٦.
- ٤-٤. في المصدر: و عليك السلام.
- ٥-٥. في المصدر و (م): حذ.
- ٦-٦. في المصدر: قال لم يكن دحيه.
- ٧-٧. المصدر نفسه: ٩٦.

قب، [المناب] لابن شهر آشوب رَوَى الْخَلْقُ مِنْهُمْ ابْنَ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۱).

**[ترجمه] کشف الیقین: از کتاب اسماعیل بن احمد بُستی از علمای مخالفان آورده است: از جمله نام‌های علی علیه السّلام، نامی است که به حسب روایتی که مردم از آن حضرت نقل می‌کنند که فرمود: بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد گشتم و دیدم که سر مبارک آن حضرت در دامن دحیه کلبی است. پس به وی سلام کردم، دحیه پاسخ داد: و علیکم السلام ای امیرالمؤمنین و دلاور مسلمانان و پیشوای دست و رو سپیدان و کشنده پیمان‌شکنان و مارقین و قاسطین - و در برخی روایات گفت: و ای «امام پارسایان» - سپس به وی گفت: بیا و سر پیامبرت را بگیر و در دامن خود بگذار که تو از من بدان سزاوتری. پس چون به رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدیک شدم و سر مبارک وی را در دامن خود نهادم، دیگر دحیه را ندیدم، و رسول خدا صلی الله علیه و آله چشم خود را باز کرده و فرمود: یا علی، با چه کسی گفتگو می‌کردی؟ عرض کردم: با دحیه کلبی، و ماجرا را برای ایشان نقل کردم. پس به من فرمود: او دحیه نبود بلکه جبرئیل بود، نزد تو آمد تا تو را آگاه سازد که خداوند تو را به این نام‌ها نامیده است. - کشف الیقین : ۹۶ -

ص: ۳۲۲

مناب ابن شهر آشوب: عده‌ای از مردم از جمله ابن مَخْلَد از علی علیه السّلام مانند آن را نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۵۸»

شف، [کشف الیقین] مِنْ مُصَيِّنَاتِ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكَمِ وَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّكَنِ جَمِيعاً عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ خُرُورٍ [حَزْوَرٍ] قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ الْعَلَاءُ بْنُ هِلَالٍ عَلِيَّ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّعِيِّ حَيْثُ قَدِمَ مِنْ خُرَّاسَانَ فَقَالَ حَيْثُ أَتَيْتَنِي أَبُو دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَدَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ فَسَلِّمْ عَلِيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمِنْ اللَّهِ أَمْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَلِّمْ عَلِيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عُمَرُ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جَاءَ سَلْمَانَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَسَلِّمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سَلِّمْ عَلِيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ فَسَلِّمْ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُمْ يَا عَمَّارُ فَسَلِّمْ عَلِيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (۲) فَقَامَ فَسَلِّمْ ثُمَّ دَنَا فَجَلَسَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِوَجْهِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِيثَاقَكُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ كَمَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (۳) وَ سَأَلْتُمُونِي أَنْتُمْ أَمْ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ فَقُلْتُ بَلَى أَمَّا وَ اللَّهُ لَئِنْ نَقَضْتُمْوهُ لَتَكْفُرَنَّ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَضْرِبُ بِإِخْدَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ كَلَّا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْتُ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ لَمَّا تَحَمَّلْتَهُ وَ حَيَابُ مِنْ خَلْفِي يَغْمِزُنِي أَنْ سِيلَهُ فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (۴).

***[ترجمه] کشف الیقین: از مصنفات برخی علمای مخالف از احمد بن محمد طبری از بُریده بن حصیب اسلمی روایت کرده... اند که گفت: نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که ابوبکر بر ما وارد گشت، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: ای ابابکر، برخیز و به عنوان امیرالمؤمنین به علی سلام کن. پس ابوبکر عرض کرد: این دستور از خداست یا از رسول او؟ فرمود: از خدا و از رسول او؛ سپس عمر آمد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن. عمر عرض کرد: از خداست یا از رسولش؟ فرمود: از خدا و از رسول او؛ سپس سلمان - کرم الله وجهه - آمد و سلام کرد، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن و او سلام کرد؛ سپس عمار آمد و سلام کرد و نشست. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: عمار برخیز و به عنوان امیرالمؤمنین به علی سلام کن. پس عمار برخاست و سلام کرد، سپس نزدیک آمده و نشست. آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله صورت خود را به سمت حاضران کرده و فرمود: اکنون از شما بر این کار پیمان گرفتم، همان طور که خداوند از بنی آدم پیمان گرفته و فرمود: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»، - اعراف / ۱۲۷ - {آیا

پروردگار شما نیستیم؟ گفتند: «چرا.» و شما از من پرسیدید که این کار از جانب خداست یا از جانب رسول او؟ پس گفتم: آری، به خدا سوگند اگر این پیمان را نقض کنید، حتماً کافر خواهید شد؛ سپس از نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون رفتند، در حالی که یکی از آنها دست بر دست می زد؛ سپس گفت: به خدای کعبه هرگز! گفتم: این مرد کیست؟ گفت: او را تحمل نمی کنی. و این در حالی بود که جابر از پشت سرم به من چشمک می زد که از وی بپرس. پس من هم اصرار ورزیدم تا فرمود: اعرابی، یعنی عمر بن خطاب. - کشف الیقین: ۹۷-۹۸ -

***[ترجمه]

«۵۹»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ الرَّسَالَةِ الْمَوْضِعِ حَيْه تَأَلِيفِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ

ص: ۳۲۳

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۸.

۲-۲. فی المصدر: فسلم علی علی امیر المؤمنین.

۳-۳. سوره الأعراف: ۱۷۲.

۴-۴. الیقین: ۹۷ و ۹۸.

قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ عَنْ صَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُرَزِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ قَالَتْ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ نَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ وَيَزُودُ عَلَيْنَا (١).

**[ترجمه] كشف اليقين: از کتاب «الرسالة الموضحة» تالیف مظفر بن جعفر بن حسین

ص: ۳۲۳

با سندی از بُریده اسلمی آورده است که: در حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله به عنوان امیرالمؤمنین به علی بن ابی طالب سلام کرده و می گفتیم: «السَّلامُ علیک یا امیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته»، و او جواب سلام ما را می داد. - . كشف اليقين: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۶۰»

شف، [كشف اليقين] الْمُظْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَزِيِّ عَنِ الْخَارِثِ بْنِ حَصْبَةِ بِيْرَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَدْخُلُ الْآنَ

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَدْخُلُ الْآنَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ النَّبِيُّ مُسْتَبْشِرًا فَجَعَلَ يَمْسَحُ عِرْقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّكَ تَصْنَعُ بِي شَيْئًا مَا صَنَعْتَهُ بِي قَالَ وَ لِمَ لَا أَصْنَعُ هَذَا وَ أَنْتَ تُؤَدِّي عَنِّي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي وَ تَقْضِي دِينِي وَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي (٢).

**[ترجمه] كشف اليقين: انس بن مالک گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اکنون وارد می شود! عرض شد: یا رسول الله، چه کسی اکنون وارد می شود؟ فرمود: امیر مؤمنان و سرور مسلمانان و پیشوای دست و روی سپیدان. با خود گفتیم: خداوندا، او را مردی از انصار قرار بده، پس علی علیه السلام وارد شد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله خوشحال برخاست و شروع کرد به مالیدن عرق چهره مبارک خود به چهره علی علیه السلام، پس علی علیه السلام گفت: شما با من رفتاری می کنید که از پیش نکرده اید! فرمود: چرا چنین نکنم، در حالی که تو رسالت را از جانب من ابلاغ می کنی، وعده های مرا به جا می آوری، وام مرا ادا می کنی و پس از من دین را برای مردم تبیین کرده و اختلاف نظر مردم را برطرف می سازی. - . كشف اليقين: ۱۲۸ -

**[ترجمه]

«۶۱»

شف، [كشف اليقين] الْمُظْفَرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ حَمْدَانَ الْمُعَافَى (٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَوْمَ شَرِيفٍ عَظِيمٍ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا وَشَرَاحَ الْحَيَالِ وَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ هَيَّطَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعَلِّمَ أُمَّتَكَ وَلَايَةَ مَنْ فَرَضَتْ طَاعَتَهُ وَ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَكَّدَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) فَقَالَ أَيُّ رَبِّ وَ مَنْ وَلِيُّ أَمْرِهِمْ بَعْدِي فَقَالَ مَنْ هُوَ لَمْ يُشْرِكْ بِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْبُدْ وَ ثَنًا وَ لَمَّا أَقْسَمَ بِرَلِّمْ (٥) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٣٢٤

١-١. اليقين: ١٢٥. قوله «و يرد علينا» أى يرد علينا جواب سلامنا.

٢-٢. المصدر نفسه: ١٢٨.

٣-٣. فى المصدر: عن أحمد بن المعافى، و هو سهو، و الصحيح حمدان بن المعافى، راجع جامع الرواه ١: ٢٧٨.

٤-٤. سورة النساء: ٥٩.

٥-٥. الزلم: السهم لا ريش عليه. و كان العرب يستقسمون بالازلام فى الجاهليه.

وَ إِمَامُهُمْ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ وَ الْبَابُ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا وَ النَّاسَ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى عَلِيٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِيدًا وَ تَهْدِيدًا يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ (١) ثُمَّ ذَكَرَ صُورَةَ مَا جَرَى بِغَدِيرِ خُمٍّ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

***[ترجمه] کشف الیقین: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز غدیر خم روزی شریف و بزرگ است، در این روز خداوند برای امیرالمؤمنین از مردم پیمان گرفت و به محمد فرمان داد که وی را به امامت مردم منصوب نماید - و ماجرا را تشریح نمود و در ادامه فرمود: - سپس جبرئیل به زمین آمده و گفت: یا محمد، خداوند تو را فرمان می‌دهد، پیروی از ولایت کسی را که اطاعت از او را فرض کرده و پس از شما جاننشینان می‌گردد و در کتاب خود آن را مورد تأکید قرار داده و فرموده است: «وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، - . نساء / ۵۹ - {و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید} را آموزش دهی. عرض کرد: پروردگارا، ولی امر ایشان پس از من کیست؟ فرمود: کسی است که طرفه العینی به من شرک نوززیده، بتی را پرسش نکرده و به تیر قرعه کشی سوگند یاد نکرده است، علی بن ابی طالب امیر

ص: ۳۲۴

مؤمنان و امام ایشان و سرور مسلمانان و پیشوای دست و روی سپیدان، او همان کلمه‌ای است که پارسایان را ملازم آن کرده‌ام و دری است که از آن به سوی من آیند، هر کس فرمانش برد، مرا فرمان برده و آنکه از فرمانش سرپیچی کند، از من سرپیچی کرده است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: پروردگارا، من از قریش و مردم، بر خود و علی بیمناکم، پس خداوند آیه‌ای متضمن وعید و تهدید فرستاد: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ»، - . مائده / ۶۷ - {ای

پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانده‌ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می‌دارد.} سپس گزارشی از آنچه در غدیر خم درباره ولایت علی علیه السّلام گذشته بود، بیان فرمود. - . کشف الیقین: ۱۳۱ -

***[ترجمه]

«۶۲»

شف، [کشف الیقین] من روایه الخلیفه الناصر من بنی العباس و روینا کتابه عن السید فخر بن معد الموسوی فقال أخبرنا عبد الحق بن أبی الفرج عن محمد بن علی بن میمون عن الشریف محمد بن علی بن عبد الرحمن الحسنی عن محمد بن جعفر التیمی عن أبی العباس بن سعید عن المنذر القابوسی عن محمد بن علی عن عبید بن یحیی العطار عن محمد بن الحسین بن علی بن الحسین عن أبیه عن جدّه قال: إن فی اللوح المحفوظ تحت العرش علی بن أبی طالب امیر المؤمنین (۳).

***[ترجمه] کشف الیقین: محمد بن حسین بن علی بن حسین از پدرش از جدش علیهم السّلام روایت کرده است: در لوح

«۶۳»

شف، [کشف یقین] مِنَ الْكِتَابِ الْمَسْمُومِ حُجَّةَ التَّفْصِيلِ تَأْلِيفِ ابْنِ الْأَثِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْأَنْمِاطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَيْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ وَالْيَاءُ
لِعُثْمَانَ عَلَى الْمَدَائِنِ فَلَمَّا صَارَ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ لِحُذَيْفَةَ عَهْدًا يُخْبِرُهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَيَبْعَثُهُ النَّاسَ إِيَّاهُ فَاسْتَوَى

حُذَيْفَةُ جَالِسًا وَكَانَ عَلِيًّا فَقَالَ قَدْ وَ اللَّهِ وَلَاكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْفُرْسِ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ
أَتَأْذَنُ فِي الْكَلَامِ (۴) قَالَ نَعَمْ قَالَ الْيَوْمَ صَارَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ لَمْ يَزَلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بَلْ لَمْ يَزَلْ وَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ وَ كَيْفَ لَنَا بِمَا تَقُولُ قَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ

ص: ۳۲۵

۱-۱. سوره المائده: ۶۷.

۲-۲. المصدر نفسه: ۱۳۱.

۳-۳. المصدر نفسه: ۱۳۵ و ۱۳۶.

۴-۴. في المصدر: أ تأذن لي في الكلام.

عَزَّ وَجَلَّ وَ إِن شِئْتَ حَيَّدْتُكَ ذَلِكَ لِعَهْدِ عَلِيِّ بِنِيِّ وَ بَيْنَكَ فَقَالَ الشَّابُّ حَدَّثْنَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ عِنْدِي فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ وَ إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فِي حَاجَةٍ فَرَأَيْتُ شَمْلَهُ مُرْخَاهُ (١) عَلَى الْبَابِ فَرَفَعْتُ الشَّمْلَةَ فَإِذَا أَنَا بِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَعَمَّضْتُ عَيْنِي فَرَجَعْتُ قَالَ فَلَقَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ قُلْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَاجَةٍ فَلَمَّا أَتَيْتُ مَنْزِلَهُ رَأَيْتُ شَمْلَهُ مُرْخَاهُ عَلَى الْبَابِ فَرَفَعْتُ الشَّمْلَةَ فَإِذَا أَنَا بِدِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَرَجَعْتُ قَالَ فَقَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ يَا حَيِّدُفَهُ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْيَوْمُ حُجَّةً عَلَيَّ هَذَا الْخَلْقِ قَالَ فَرَجَعْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفْتُ عَلَى الْبَابِ وَ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ رَدَّ دِحْيَةَ فَقَالَ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَنَا قَالَ أَطْنُكَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ أَجَلٌ خُذْ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي فَمَا كَانَ بِأَسْرِعَ مِنْ أَنْ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مِنْ حَجْرٍ مَنْ أَخَذْتَ رَأْسِي وَ غَابَ دِحْيَةَ فَقَالَ أَطْنُكَ مِنْ حَجْرٍ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ أَجَلٌ فَأَيُّ شَيْءٍ قِيلَ لَكَ قَالَ قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلِيُّ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ (٢) وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُوبَى لِمَنْ يَأْتِي عَلِيَّ سَلَّمَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا حَيِّدُفَهُ أَسَمِعْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ سَمِعْتَ قَالَ قُلْتُ كَالَّذِي سَمِعْتَ قَالَ فَقَالَ الْفَارِسِيُّ فَأَيْنَ كَانَتْ أَسْيَافُكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَعْنِي يَوْمَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ وَ يُحَكِّ تِلْكَ قُلُوبٌ ضُرِبَ عَلَيْهَا بِالْغَفْلَةِ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

قَالَ السَّيِّدُ وَ رَأَيْتُ هَذَا حَدِيثَ حَيِّدُفَهُ أَبَسَطَ وَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي تَسْمِيَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَأْسِرُنَادِ هَذَا لَفْظُهُ حَيِّدُفَهُ عَمِّي السَّعِيدُ الْمُؤَقَّقُ أَبُو طَالِبٍ حَمْرُهُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيَّارِ الْخَازِنِ بِمَشْهَدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ اللَّهِ

ص: ٣٢٦

١- ١. الشملة: كساء واسع يشتمل به. أرخى الستر: أسدله.

٢- ٢. في المصدر: فرد على وقال: و عليكم السلام.

الْمَأْصَمِ رَجَبٍ مِنْ سِنِهِ أَرْبَعٌ وَخَمْسَتَيْنِ وَخَمْسٍ مِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي السَّعِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الطُّوسِيِّ عَنْ وَالِدِهِ السَّعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ الْمُصَنِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَابِي طَالِبٍ بْنِ عَزُورٍ وَابِي الْحَسَنِ الصَّقَّالِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ تَشِينِيمِ الْخَضْرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أُسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَدِ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ وَمِقْدَارٍ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ قَائِمَةً بِقَالَ الثُّمَنِ يَتَضَمَّنُ أَيْضًا أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ خَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهِ: أَنْ حَدَّثَنِي بَنُ الْيَمَانِ اعْتَدَرَ إِلَى الشَّابِّ فِي سُكُوتِهِمْ عَنِ الْإِنْكَارِ لِلتَّقْدُمِ عَلَيَّ مَوْلَانَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا هَذَا لَفْظُهُ أَيْضًا فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْفَتَى إِنَّهُ أَخَذَ وَاللَّهِ بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَكِرْهِنَا الْمَوْتَ وَزَيْتَ عِنْدَنَا الْحَيَاةَ وَسَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّعَمُّدَ لِدُنُوبِنَا وَالْعِصْمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ آجَالِنَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ ذَلِكَ (۱).

*[ترجمه] [کشف الیقین: ربیعہ سعدی گوید: حذیفہ والی عثمان بر مدائن بود. چون علی علیه السلام امیر مؤمنان گشت، نامہ... ای به حذیفہ نوشت و وی را از بیعت کردن مردم با خود آگاہ نمود. پس حذیفہ کہ مردی علیل و ناتوان بود، صاف نشسته و گفت: بہ خدا سوگند، امیرالمؤمنین بہ حق ولیّ شما گشت - و سہ بار آن را تکرار نمود- پس جوانی ایرانی در حالی کہ شمشیر خود را حمایت کرده بود، برخاستہ و گفت: یا امیر، اجازہ می دہی سخن بگویم؟ گفت: آری. آن جوان گفت: او از امروز امیرالمؤمنین گشتہ یا پیوستہ امیر مؤمنان بودہ است؟ حذیفہ گفت: بلکہ بہ خدا سوگند پیوستہ امیرالمؤمنین بودہ است. آن جوان گفت: بہ چہ دلیل؟ حذیفہ گفت: کتاب خدای عزوجل را میان خود و شما گواہ می گیرم

ص: ۳۲۵

کہ اگر بخواہی، در این مورد با تو سخن خواہم گفت؛ و این بہ خاطر عہدی است میان من و تو؛ پس آن جوان گفت: ای ابا عبدالرحمان، با ما سخن بگو، گفت: رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ بہ یاران خود فرمود: ہر گاہ دچیہ کلبی نزد من بود، کسی بر من وارد نشود، و من روزی در طلب حاجتی نزد رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ آمدم و پردہای آویختہ بر در دیدم، پس پردہ را برداشتہ و ناگاہ دچیہ کلبی را مشاہدہ کردم، پس چشمانم را بستہ و باز گشتم. - وی در ادامہ گوید: - پس بہ علی بن ابی طالب علیہ السّلام برخوردیم و ایشان بہ من فرمود: ای ابا عبدالرحمان، از کجا می آیی؟ عرض کردم: در طلب حاجتی نزد رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ رفتم و چون بہ خانہ آن حضرت رسیدم، پردہای را دیدم کہ بر در آویختہ شدہ بود، چون پردہ را بلند کردم، دچیہ کلبی را دیدم، از این رو باز گشتم. پس علی علیہ السّلام بہ من فرمود: برگرد حذیفہ، من امید دارم کہ امروز حاجتی بر این مردم باشد. پس بہ ہمراہ علی علیہ السّلام برگشتم و بر در ایستادم و علی علیہ السّلام وارد شدہ و فرمود: «السّلام علیکم و رحمۃ اللہ و برکاتہ!» دچیہ در پاسخ گفت: «و علیکم السّلام و رحمۃ اللہ و برکاتہ یا امیرالمؤمنین»، من کیستم؟ علی علیہ السّلام فرمود: بہ گمانم دچیہ کلبی باشی. گفت: آری، سرعموزادہات را بگیر کہ تو سزاوارتر از من بہ آنی. سپس خیلی زود پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ چشم گشود و فرمود: ای علی، سر مرا از دامن چہ کسی برگرفتی؟ - و دچیہ ناپدید شدہ بود - علی علیہ السّلام عرض کرد: بہ گمانم از دامن دچیہ کلبی. فرمود: آری، تو چہ گفتی و چہ شنیدی؟ عرض کرد: گفتم: «السّلام علیکم و رحمۃ اللہ و برکاتہ»، و او پاسخ داد: «و علیکم السّلام و رحمۃ اللہ و برکاتہ یا امیرالمؤمنین». پس پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ فرمود: خوشا بہ حالت یا علی، فرشتگان از جانب پروردگار جہانیان بہ تو بہ عنوان امیرالمؤمنین سلام کردند. پس

علی علیه السّلام بیرون آمده و فرمود: حذیفه، آیا شنیدی؟ عرض کردم: آری! فرمود: چگونه شنیدی؟ عرض کردم: همان طور که شما شنیدید؛ - گوید: - پس آن جوان ایرانی گفت: پس آن روز شمشیرهایتان کجا بودند؟ - منظورش روز بیعت گرفتن برای ابوبکر بود - حذیفه گفت: وای بر تو، آن روز مهر غفلت بر دل‌ها زده شده بود {آنچه آن مردم کرده‌اند از آن آن‌هاست و آنچه شما کنید از آن شماست و شما را از اعمالی که آن‌ها می‌کرده‌اند، نمی‌پرسند}. - بقره / ۱۳۴ -

سید گوید: این - حدیث حذیفه - را مبسوط‌تر و طولانی‌تر از این حدیث، در نام‌گذاری علی علیه‌السّلام به امیرالمؤمنین دیده... ام و اسناد آن متعدد است، از جمله در آن آمده است: حذیفه بن یمان از آن جوان به خاطر سکوتی که صحابه در برابر تقدیم دیگری بر مولایمان علی علیه‌السّلام نموده بودند عذرخواهی نمود و به وی چنین گفت: ای جوان، به خدا سوگند گوش و چشمان ما بسته شدند و از مردن کراهت پیدا کردیم و زندگی نزد ما آراسته گردید و خداوند خود بدین امر آگاه است و ما از خداوند آمرزش گناهانمان و دور ماندن از گناه در بقیه عمرمان را خواستاریم که او مالک و قادر به این کار است. - . کشف الیقین: ۱۳۹-۱۳۷ -

***[ترجمه]

«۶۴»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ نَهْجِ النَّجَاهِ تَأْلِيفِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الصَّرْفِيِّ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَالَ: كُنْتُ خَادِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسْتُ بِيَابِ أُمِّ حَبِيبَةَ (۲) بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِي الْحُجْرَةِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِهِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سَلَمًا وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى طَهْوَرِهِ يَتَوَضَّأُ فَرَدَّ مِنْ مَاءٍ يَدِهِ عَلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَشْفَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ حَدَّثَ فِيَّ شَيْءٌ

ص: ۳۲۷

۱- ۱. المصدر نفسه: ۱۳۷-۱۳۹.

۲- ۲. هی إحدى أزواج النبي صلى الله عليه وآله، كنيته بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، و اسمها رمله، و كانت من السابقين إلى الإسلام، أورد الجزري ترجمتها مفصلا في أسد الغابة ۵: ۵۷۳ و ۵۷۴.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَدَّثَ فِيكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا خَيْرٌ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تُغَسَّلُ جَسَدِي وَ تُوَارِيَنِي فِي لَحْدِي وَ تُبَلِّغُ النَّاسَ عَنِّي فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ بَعْدِي (۱).

***[ترجمه] کشف الیقین: از کتاب «نهج النجاة» تالیف حسین بن محمد بن حسن حلوانی با سندی از حمزه بن انس بن مالک از پدرش آورده است که وی در مرضی که به سبب آن درگذشت، به وی گفته است: من خدمتکار پیامبر صلی الله علیه و آله بودم. در خانه ام حبیبه دختر ابوسفیان و همسر پیامبر، مردانی از خاندان آن حضرت نشسته بودند و آن روز، نوبت ام حبیبه بود و من دم در حجره بودم که رسول خدا صلی الله علیه و آله برایشان وارد گشته و فرمود: اکنون و از این در، امیرمؤمنان، بهترین اوصیا، پیشتازترین امت من در اسلام آوردن و عالم‌ترین ایشان وارد می‌شود. طولی نکشید که علی بن ابی طالب علیه السلام وارد شد، در حالی که پیامبر صلی الله علیه و آله در وضوخانه خود مشغول وضو گرفتن بود، پس آب دست مبارک خود را به صورت علی علیه السلام پاشید، به گونه‌ای که چشمان وی پر از آب شد. علی علیه السلام که ترسیده بود، پرسید: یا رسول الله، اتفاقی برای من افتاده است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود:

ص: ۳۲۷

اتفاقی جز خیر برای تو نیفتاده است، ای علی، تو از منی و من از تو، تو مرا غسل می‌دهی و به خاک می‌سپاری و از جانب من رسالت را به مردم ابلاغ می‌کنی. علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، مگر شما شهادت را به ایشان ابلاغ نفرموده‌اید؟ فرمود: بلی، لیکن تو اختلافات ایشان را در این مورد بعد از من برطرف می‌سازی. - کشف الیقین: ۱۴۰ -

***[ترجمه]

«۶۵»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ أَسْمَاءِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَاصِمِ بْنِ فَضْلِ الْحَيَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (۲) هَذِهِ آيَةُ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (۳) دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ سَلِّمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ ثُمَّ نَزَلَتْ يُبَيِّنُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ (۴) قَالَ مَا قَدَّمَ مِمَّا أَمَرَ بِهِ وَ مَا أَخَّرَ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لَمَّا أَمَرَ بِهِ مِنَ السَّلَامِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (۵).

***[ترجمه] کشف الیقین: از کتاب «أسماء مولانا امیر المؤمنین» احمد بن علی از امام باقر علیه السلام آورده است: چون آیه:

«بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ»، - . قیامت / ۵ - {ولی

نه، انسان می‌خواهد که در پیشگاه او فسادکاری کند.} نازل شد، ابوبکر بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد گشت، پس پیامبر

صلى الله عليه و آله به وی فرمود: به عنوان امیرالمؤمنین به علی علیه السلام سلام کن. گفت: این فرمان از جانب خدا و رسول اوست؟ فرمود: از خدا و رسول اوست؛ سپس عمر وارد شد؛ فرمود: به علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن، عرض کرد: فرمان خدا و رسول اوست؟ فرمود: از خدا و رسول اوست؛ - پس گفت: - سپس آیه: «يَبْئُؤُا النَّسِيَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَاٰخِرُ»، - . قیامت/ ۱۳ - {آن روز است که انسان را از آنچه از دیرباز یا پس از آن انجام داده آگاهی دهند.} نازل شد. گفت: از دستوراتی که به او داده شد، نه عملی را پیش فرستاد و نه چیزی بر جای گذارد، چون دستور یافت به علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کند، چنین نکرد. - . کشف الیقین: ۱۴۹ -

***[ترجمه]

«۶۶»

شف، [کشف الیقین] مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَمَةَ عَنْ صَخْرَةَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ صَمْرَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا سَيَّرَ أَبُو ذَرٍّ اجْتَمَعَ هُوَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمِقْدَادُ وَحَدِيفَةُ وَعَمَّارٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ أُمَّتِي تَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ أَوْلَاهَا رَايَهُ الْعِجْلُ فَإِذَا أَخَذَتْ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَحَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَفَعِلَ ذَلِكَ بِتَبِعِهِ (۶) ثُمَّ تَرُدُّ عَلَيَّ رَايَهُ فِرْعَوْنُ أُمَّتِي فَإِذَا أَخَذَتْ بِيَدِهِ اسْوَدَّ

ص: ۳۲۸

۱-۱. المصدر نفسه: ۱۴۰.

۲-۲. المصدر: لما أنزلت.

۳-۳. سورة القيامة: ۵.

۴-۴. سورة القيامة: ۱۳.

۵-۵. المصدر نفسه: ۱۴۹.

۶-۶. بمن تبعه.

وَجْهَهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ فَعَلَ ذَلِكَ بِتَبِعِهِ (۱) ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ رَأْيَهُ الْمُخْدَجِ فَإِذَا أَخَذَتْ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَ ارْتَعَدَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ فَعَلَ ذَلِكَ بِتَبِعِهِ فَأَقُولُ لَهُمْ اسِيلُكُمْ سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصِرُ رِفُونَ ظَمَاءً مُظْمِئِينَ مُسْوَدَّةً وَ وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعُمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً وَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّايَةَ الرَّابِعَةَ ثُمَّ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقُولُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَيَبِضُّ وَجْهَهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ بِمَاذَا خَلَفْتُمُونِي بَعْدِي فَيَقُولُونَ اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَقْنَاهُ وَ وَازْرَنَا الْأَصِيحَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قَتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رُدُّوا فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمَّا يَظْمَأُونَ بَعْدَهَا أَيْدَاءً فَيَنْصِرُ رِفُونَ رِوَاءً مَرْوِيِّينَ تُرَى وَجْهَ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْيَدْرِ كَأَضْوَاءِ أَنْجُمٍ فِي السَّمَاءِ (۲) قَالَ أَبُو ذَرٍّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُقَدَّادِ وَ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَةَ وَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَيَّ ذَلِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ وَ أَنَا عَلَيَّ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ ذَلِكُمْ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وَجُوهُ (۳).

** [ترجمه] کشف الیقین: از همان کتاب از ابوالحسین آورده است: هنگام تبعد ابوذر، او و علی بن ابی طالب علیه السّلام، مقداد، حذیفه، عمار و عبدالله بن مسعود گرد آمدند، ابوذر گفت: آیا گواهی نمی دهید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اُمّت من با پنج پرچم در کنار حوض کوثر بر من وارد می شوند: اولین پرچم، پرچم گوساله ای است که چون دستش را بگیرم، چهره اش سیاه گشته و پاهایش بلرزد و شکم آن خالی گشته و پیروانش نیز چنین شوند. سپس پرچم فرعون اُمّت من بر من وارد می شود که چون دستش را بگیرم، چهره اش سیاه شود

ص: ۳۲۸

و پاهایش به لرزه افتد و شکم او خالی گردد و با پیروان خود نیز چنین کند. سپس پرچم آن ناقص الخلقه بر من وارد شود، پس چون دستش را بگیرم چهره اش خود نیز همان کند، سپس به آن ها می گویم: به راهی بروید که دوستانتان رفتند، تشنه و سیه روی بی آنکه یک قطره از آن نوشانده شوند، می روند. و پرچم چهارم را نام نبرده، سپس چنین گوید: آن گاه امیرالمؤمنین و پیشوای دست و روی سپیدان بر من وارد می شود، پس برمی خیزم و دستش را می گیرم که چهره او و یارانش سپید می گردد، می گویم: پس از من چه کردید؟ خواهند گفت: از ثقل بزرگ تر پیروی کرده و آن را تصدیق نمودیم و ثقل اصغر را پشتیبانی کرده و نصرت دادیم و با وی کشته شدیم؛ پس می گویم: وارد شوید، آن گاه از آب کوثر چنان می نوشتند که از آن پس هرگز تشنه نشوند و از آنجا می روند در حالی که رخسار امامشان همانند خورشید برآمده درخشان و چهره های آنان به مانند ماه شب چهارده در آسمان، چون نور ستارگان در آسمان دیده شوند؛ ابوذر به علی علیه السّلام، مقداد، عمار، حذیفه و ابن مسعود گفت: آیا شما بر این امر گواهی نمی دهید؟ گفتند: آری، گفت: من نیز بر آن گواهی می دهم و این تأویل قول خدای عزوجل است: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وَجُوهُ»، - کشف الیقین: ۱۵۰. آل عمران/ ۱۰۶ - [در

آن] روزی که چهره هایی سپید، و چهره هایی سیاه گردد.

** [ترجمه]

أقول: سيأتى تمام الخبر مشروحا.

**[ترجمه]«الخفق»: اضطراب

مؤلف: به زودی این حدیث به صورت مفصل خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۶۷»

شف، [كشف اليقين] مِنْ كِتَابِ رُوحِ النُّفُوسِ (۴) عَنْ عَلِيِّ بْنِ كَعْبِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ الْوَرَّاقِ عَنْ نَاصِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُنْكَرُ وَيَتَّبَسَّمُ (۵).

**[ترجمه] [كشف اليقين]: از كتاب «روح النفوس» از جابر بن سمره گفتم: ما همواره على بن ابى طالب عليه السلام را «امير المؤمنين» خطاب مى كرديم و رسول خدا صلى الله عليه و آله نهى نمى فرمود، بلکه لبخندى مى زد. - كشف اليقين: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۶۸»

شف، [كشف اليقين] مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سَعَادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَائِشَةُ فَجَلَسْتُ

ص: ۳۲۹

۱-۱. بمن تبعه.

۲-۲. فى المصدر: و على أضواء نجم فى السماء.

۳-۳. المصدر نفسه: ۱۵۰ و الآية فى سورة آل عمران: ۱۰۶.

۴-۴. فى المصدر: من كتاب روح قدس النفوس.

۵-۵. المصدر نفسه: ۱۶۰.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَرَائِشِهِ فَقَالَتْ عَرَائِشُهُ مَا لَكَ لَا تَجْلِسُ (۱) إِلَّا عَلَى فِجْدِي يَا عَلِيُّ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَهْرَهَا وَقَالَ لَا تُؤْذِينِي فِي أَحْيَى فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَاتِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَاعْدَاءَهُ النَّارَ (۲).

**[ترجمه] کشف الیقین: از همان کتاب از علی علیه السلام آورده است: در حالی بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شدم که ابوبکر، عمر و عایشه حضور داشتند، پس میان آن حضرت

ص: ۳۲۹

و عایشه نشستیم. عایشه گفت: علی، تو چرا در جایی دیگر جز کنار ران من نمی نشینی؟! پس پیامبر صلی الله علیه و آله بر پشت او زده و فرمود: با آزدن برادرم مرا آزار مده که او امیر مؤمنان است و سرور مسلمانان و پیشوای دست و روی سپیدان، خداوند در روز قیامت او را بر پل صراط می نشاند، آن گاه دوستان او را به بهشت و دشمنانش را به دوزخ وارد می کند. - کشف الیقین: ۱۶۱ -

**[ترجمه]

«۶۹»

شا، [الإرشاد] الْمُظَفَّرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ [الْحَسَنِ (۴) عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ بَشِيرِ الْغِفَارِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلُهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوَضُوءٍ فَقَالَ لِي يَا أَنَسُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ السَّاعَةُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ أَقْدَمُ النَّاسِ سَلْمًا وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْمًا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْ قَوْمِي قَالَ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْبَابِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَوَضَّأُ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَاءَ عَلَيَّ وَجِهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ حَدَّثَ فِي حَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَدَّثَ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ تُؤَدِّي عَنِّي وَ تَفِي بِجَدْمَتِي وَ تَعْسَلِنِي وَ تَوَارِينِي فِي لَحْيِي وَ تُسْمِعُ النَّاسَ عَنِّي وَ تُبَيِّنُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَا بَلَغْتَ قَالِ بَلَى وَ لَكِنَّ تَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِي (۵).

**[ترجمه] الارشاد: انس بن مالک گوید: من خدمتکار رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم، چون شب نوبت اُم حبیبه دختر ابوسفیان شد، با آب وضو نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدم. ایشان به من فرمود: ای انس، الساعه از این در امیر المؤمنین و بهترین اوصیا، پیشتازترین مردم در اسلام آوردن و عالم ترین و بردبارترین ایشان بر تو وارد می شود. با خود گفتم: خدایا او را از قوم من قرار ده. گوید: طولی نکشید که علی بن ابی طالب در حالی از در وارد شد که رسول خدا صلی الله علیه و آله وضو می گرفت؛ پس رسول خدا آب وضو را چنان به صورت علی علیه السلام پاشید که چشمان آن حضرت از آن آب پر شد؛ سپس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، این چه کاری بود با من کردید؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به

وی فرمود: هرچه بوده، خیر بوده است، تو از منی و من از تو! رسالت مرا ابلاغ می کنی، تعهدات مرا به جا می آوری، مرا غسل داده، به خاکم می سپاری، صدای مرا به گوش مردم می رسانی و پس از من مسائل دین را برای آنان آشکار می سازی. علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله، مگر خود رسالت را ابلاغ نفرموده ای؟ فرمود: آری، لیکن پس از من، آنچه را که در آن اختلاف نظر پیدا می کنند، برایشان آشکار می سازی. - . ارشاد: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۷۰»

شا، [الارشاد] الْمُظْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنْ أَبِيهِ دَاهِرِ بْنِ يَحْيَى الْأَحْمَرِيِّ الْمُقْرِي عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ لِمُؤْمِنَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَمِعِي وَاشْهَدِي هَذَا عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ (۶).

ص: ۳۳۰

۱-۱. فی المصدر: مالک مجلس اه.

۲-۲. المصدر نفسه: ۱۶۱.

۳-۳. فی المصدر: عن الحسين بن أيوب.

۴-۴. فی المصدر: عن علي بن الحسين.

۵-۵. الارشاد: ۲۰.

۶-۶. الارشاد: ۲۰.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عَنِ الْأَعْمَشِ: مِثْلَهُ (۱).

** [ترجمه] الارشاد: ابن عباس گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله به اُم سلمه - رضی الله عنها - فرمود: گوش کن و گواه باش، این علی امیر مؤمنان و سرور اوصیاست. - ارشاد: ۲۰ -

ص: ۳۳۰

مناقب ابن شهر آشوب: نظیر این حدیث را از اعمش نقل کرده است. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۷ -

** [ترجمه]

«۷۱»

شا، [الارشاد] الْمُظَفَّرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصِ قَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ قِيلَ إِلَيَّ مَنْ قَالَ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ عُثْمَانُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۲) حَقًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَزُرُّ الْأَرْضِ وَ رَبِّي هَذِهِ الْأُمَّةُ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ لَأَنْكَرْتُمُوا الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا (۳).

** [ترجمه] الارشاد: معاویه بن ثعلبه گوید: به ابوذر - رضی الله عنه - گفته شد: وصیت کن! گفت: وصیت کرده‌ام. گفته شد: برای چه کسی؟ گفت: برای امیر المؤمنین. گفته شد: عثمان؟ گفت: نه آنکه به راستی امیر المؤمنین است، علی بن ابی طالب علیه السّلام! او قوام زمین و مربی این اُمت است، اگر او را از دست دهید، زمین و هر چه در آن است را دگرگون خواهید یافت. - ارشاد: ۲۰ -

** [ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث ابی ذر قال یصف علیا علیه السلام و إنه لعالم الأرض و زرها الذی تسکن إلیه ای قوامها و أصله من زر القلب و هو عظیم صغیر یكون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان (۴).

** [ترجمه] جزری گوید: در حدیث ابوذر، وی در وصف علی علیه السّلام گوید: او به راستی دانای زمین است و زر آن است که بدو آرامش می‌یابد و «زر» به معنای «قوام» آن است و اصل آن از «زر القلب» گرفته شده که استخوانی بسیار ریز است و قوام قلب موكول به آن است. هروی نیز این حدیث را از سلمان روایت کرده است. - النهایة ۲: ۱۲۴ -

** [ترجمه]

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ صَاحِبُ التَّارِيخِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ مَا هَذَا لَفْظُهُ: وَقَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ (۵) وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلسَّيِّئُ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ فَقَالُوا بَلَى وَاللَّهِ نَشْهَدُ بِذَلِكَ قَالَ فَأَنَا أَشْهَدُ بِهِ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلِيُّ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَهُوَ الْأَمِيرُ مِنْ بَعْدِي (۶).

***[ترجمه] كشف اليقين: محمد بن جرير طبري صاحب تاريخ معروف طبري از عبدالرزاق از معمر، از زهري از سعيد بن مسيب روايتي آورده، سپس در آن از زبان سلمان فارسي چنين آورده است: پس سلمان برخاسته و گفت: اي مسلمانان، شما را به خدا و به حق رسول او سوگند مي دهيم آيا شهادت نمي دهيد كه پيامبر صلي الله عليه و آله فرمود: سلمان از ما اهل بيت است؟ گفتند: آري به خدا، بدان شهادت مي دهيم. سلمان گفت: اينك من خدا را شاهد مي گيرم كه از رسول خدا صلي الله عليه و آله شنيدم كه مي فرمود: علي امام پارسايان و پيشواي دست و رو سپيدان و بعد از من، امير اوست. - كشف اليقين:

- ۱۸۳

***[ترجمه]

شي، [تفسير العياشي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ عَلِيٌّ قَدَمَيْهِ فَقَالَ مَهْ هَذَا اسْمٌ لَا يَصِلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَمَّاهُ بِهِ وَ لَمْ يُسَمِّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَرَضِي بِهِ إِلَّا كَانَ مَنكُوحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ابْتُلِيَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ

ص: ۳۳۱

۱-۱. مناقب آل أبي طالب ۱: ۵۴۷.

۲-۲. في المصدر: قيل إلى عثمان؟ قال: ولكن إلى أمير المؤمنين.

۳-۳. الإرشاد: ۲۰.

۴-۴. النهاية ۲: ۱۲۴.

۵-۵. في المصدر: انشدكم بالله.

۶-۶. اليقين: ۱۸۳.

دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (۱) قَالَ قُلْتُ فَمَاذَا يُدْعَى بِهِ قَائِمُكُمْ قَالَ يُقَالُ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: مردی بر ابی عبدالله الحسین علیه السّلام وارد شده و گفت: السّلام علیک یا امیرالمؤمنین. امام برخاست و روی پاهای خود ایستاد و فرمود: درنگ کن، این نام برازنده کسی جز امیرالمؤمنین علیه السّلام نیست و خداوند این نام را بر وی نهاده است، و هر کس جز او این نام را بر او نهد و بدان راضی شود، هرزه و هرجایی است، و اگر این گونه نباشد، بدان مبتلا می شود و این قول خدا در کتاب اوست: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ

ص: ۳۳۱

دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا»، - نساء / ۱۱۷ - { [مشركان]،

به جای او، جز بتهای مادینه را [به دعا] نمی خوانند، و جز شیطان سرکش را نمی خوانند. { عرض کرد: پس قائم شما را به چه خوانند؟ فرمود: گویند: «السّلام علیک یا بقیة الله السّلام علیک یا بن رسول الله». - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

** [ترجمه]

«۷۴»

ختص، [الإختصاص] عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ (۳) عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ مَوْلى آلِ سِيَامٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَا وَ أَبُو الْمَغْرَاءِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْنِكَ السَّلَامُ (۴) وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ اجْتَدَبَهُ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَغْرَاءِ (۵) إِنَّ هَذَا الْإِسْمَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يُسَلِّمُ بِهِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (۶) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا صَبَّاحٍ إِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ لآخرنا ما لأولنا (۷).

** [ترجمه] [الإختصاص]: از ابی الصّبّاح ابن مولى آل سام روایت شده: من و ابوالمغرا نزد ابا عبدالله علیه السّلام بودیم که مردی روستایی بر ما وارد شده و گفت: «السّلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته». ابا عبدالله علیه السّلام به وی فرمود: «و علیک السّلام و رحمة الله و برکاته»، سپس او را نزد خود خوانده و در کنار خویش نشاند. پس به ابوالمغرا گفتم: تاکنون ندیدم که کسی با این نام جز بر امیرالمؤمنین علی علیه السّلام سلام کند. پس ابا عبدالله علیه السّلام به من فرمود: ای ابا صباح، مؤمنی حقیقی یافت نشود مگر اینکه بداند هر صفتی که اولین ما از آن برخوردار است، آخرین ما هم از آن برخوردار است. - الإختصاص: ۲۶۸-۲۶۷ -

** [ترجمه]

بیان

هذا الخبر نادر لا يصلح لمعارضه الأخبار الكثيره الداله على المنع من إطلاق أمير المؤمنين على غيره عليه السلام و يمكن حمله على أنه عليه السلام إنما رد السائل لتوهمه أن معنى هذا الاسم غير حاصل فيهم عليهم السلام و لا شك أن المعنى حاصل فيهم و أن الممنوع إطلاق الاسم لمصلحه على أنه يحتمل أن يكون المنع أيضا على سبيل المصلحه لثلا يجترئ غيرهم في ذلك و الله يعلم.

***[ترجمه] این حدیث نادر است، چون با دیگر روایات فراوان که دال بر منع نامیدن دیگران به «امیرالمؤمنین» است تعارض دارد. و می توان آن را چنین توجیه کرد که آن حضرت علیه السلام بدان جهت به آن شخص آن گونه پاسخ داده که تصور نموده این معنای نام برای ایشان حاصل نیست و شکی نیست که جملگی ایشان مصداق نام امیرالمؤمنین هستند و منع اطلاق این نام بر غیر علی علیه السلام مبتنی بر مصلحتی است؛ و احتمال دارد که این منع بدان سبب بوده است تا هر کسی به خود جرأت ندهد آن را در مورد افرادی جز ائمه علیهم السلام به کار برد. والله أعلم.

***[ترجمه]

«۷۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَاللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ (۸) وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمَاءُ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

ص: ۳۳۲

۱- ۱. سورة النساء: ۱۱۷.

۲- ۲. تفسیر العیاشی مخطوط، و آورده فی البرهان ۱: ۴۱۶.

۳- ۳. فی المصدر: علی بن الحسین.

۴- ۴. فی المصدر: و السلام علیک.

۵- ۵. فی المصدر بعد ذلك: أو قال لی أبو المغراء.

۶- ۶. فی المصدر: الا علی امیر المؤمنین.

۷- ۷. الاختصاص: ۲۶۷ و ۲۶۸.

۸- ۸. سورة الأعراف: ۱۷۲.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ لَوْ يَعْلَمُ الْجُهَالُ مَتَى سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ لَمْ يُنْكِرُوا حَقَّهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى سُمِّيَ فَقَالَ لِي قَوْلُهُ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَىٰ أَلْسِنَتِهِمُ بَرَبُّكُمْ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا جَابِرُ هَكَذَا وَاللَّهِ جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: از کی علی بن ابی طالب علیه السلام را امیرالمؤمنین نامیدند؟ فرمود: به خدا سوگند این آیه بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شد: «وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمُ أَلْسِنَتِ بَرَبُّكُمْ»، - اعراف/ ۱۷۲ - {و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستم؟} و «أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟» بنابراین، به خدا سوگند که این خداوند است که او را امیرالمؤمنین نامیده است.

ص: ۳۳۲

و از جابر روایت کرده: امام باقر علیه السلام فرمود: ای جابر، اگر جاهلان می دانستند علی علیه السلام از چه زمانی امیرالمؤمنین نامیده شده، حق او را انکار نمی کردند. گوید: عرض کردم: قربانت کردم، از کی بدین نام نامیده شد؟ فرمود: قول خداست که می فرماید: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمُ أَلْسِنَتِ بَرَبُّكُمْ»، - اعراف/ ۱۷۲ - {و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستم؟} و اینکه محمد فرستاده من است و اینکه علی امیرمؤمنان است. سپس به من فرمود: ای جابر، به خدا سوگند، محمد صلی الله علیه و آله این آیه را به همین شکل آورد. - تفسیر عیاشی، نسخه خطی -

**[ترجمه]

«۷۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب رَوَى جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَيْثِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَعِكْرَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ كُلَّهُمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ حُدَيْفَةَ كُلِّهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةً فِي الْقُرْآنِ فِيهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَ عَلِيٍّ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا.

وَ فِي رِوَايَةِ حُدَيْفَةَ: إِلَّا كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نُبُهَا وَ لُبَابُهَا.

وَ فِي رِوَايَةِ: إِلَّا عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا.

و فی روایه موسی القطان (۲) و وکیع بن الجراح: امیرها و شریفها لأنه أول المؤمنین إیماناً.

وَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَ ابْنِ بَطَّةَ الْكُتَيْبِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِلَّا عَلِيُّ رَأْسُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ أَمِيرُهَا.

وَ فِي صَحِيفَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فِي حَقِّنَا وَ لَا فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا فِيْنَا.

وَ فِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ لِعَلِيِّ سَابِقَهُ هَذِهِ الْآيَةُ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَسَيَّمَاهُ اللَّهُ فِي تِسْعٍ وَ ثَمَانِينَ مَوْضِعاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ الْمُخَاطَبِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ (٣) إِلَى أَرْبَعِ آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (٤) قَالَ

ص: ٣٣٣

١-١. مخطوط، و أوردهما في البرهان ٢: ٥٠.

٢-٢. في المصدر و(ت): يوسف بن موسى القطان.

٣-٣. سورة النحل: ٩١.

٤-٤. سورة القيامة: ١٥.

نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَمَا وَفَى.

وَرَوَى عُلَمَاؤُهُمْ كَالْمُنْقَرِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَرَوَى يُوسُفُ بْنُ كَلَيْبِ الْمَسْعُودِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ وَرَوَى عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ السَّيِّعِيِّ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَذْهَبَ وَسَلَّمَ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ حَيٌّ قَالِ وَأَنَا حَيٌّ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةِ السَّيِّعِيِّ: أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ وَمَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَآمَرَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ.

إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنَانِيِّ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ بُرَيْدَةَ كَانَ غَائِبًا بِالشَّامِ فَقَدِمَ وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَتَاهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ نَسَيْتَ تَسْلِيمَنَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجِبَهُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ يَا بُرَيْدَةَ إِنَّكَ غَيْبَتْ وَشَهِدْنَا وَإِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى يَجْمَعُ لِأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ التُّبُوَّةَ وَالْمُلْكَ وَ لَمْ يُجَوِّزْ أَصْحَابُنَا أَنْ يُطْلَقَ هَذَا اللَّفْظُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَهْ فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ أَحَدٌ إِلَّا ابْتِلَاءُ (1) بِنَاءِ أَبِي جَهْلٍ.

أَيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ مِيرَةِ الْعِلْمِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مِنْ عِلْمِهِ امْتَارُوا وَ مِنْ مِيرَتِهِ اسْتَعْمَلُوا.

سَلْمَانُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمُ يُمْتَارُ مِنْهُ وَ لَا يُمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ وَ قَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْمَعْنَى فِي بَابِ مَوْلِدِهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَانًا.

وَ ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ الْحَيْدِ بَيْنَهُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ هَذَا أَمِيرُ الْبَرَّةِ وَ قَاتِلُ الْكُفْرَةِ مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْذُولٌ مِنْ خَذَلِهِ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ.

أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ الْأَخْبَارِ وَ أَبُو يُوسُفَ النَّسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ التَّارِيخِ وَ الْأَلْكَانِي [اللَّالِكَائِيُّ]

ص: ٣٣٤

١- ١. في المصدر: إلَّا ابتلى.

وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَلْكَانِيُّ [اللَّائِكِيُّ] فِي الشَّرْحِ عَنِ بُرَيْدَةَ وَ الزَّبْرَاءِ قَالَا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الْآخَرَ خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا التَّقِيْتُمْ فَعَلَيْتُمْ عَلَى النَّاسِ وَإِذَا افْتَرَقْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ عَلَى جُنْدِهِ فَكَانَ يُؤَمِّرُهُ عَلَى النَّاسِ وَلَا يُؤَمَّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند آیه‌ای از قرآن را نازل فرموده که «یا ایها الذین امنوا» در آن باشد، مگر اینکه علی علیه السلام امیر و شریف آنان باشد. و در روایت حدیفه آمده است: مگر اینکه علی لب لباب آن باشد. و در روایتی دیگر: مگر اینکه علی سر کرده و امیر آن باشد. و در روایت موسی قطان و وکیع بن جراح: مگر اینکه علی امیر و شریف آن باشد، زیرا به جهت ایمان، او نخستین مؤمنان است. و در روایت ابراهیم ثقفی، احمد بن حنبل، ابن بطنه عکبری از عکرمه از ابن عباس: مگر اینکه علی سر کرده، شریف و امیر آن باشد. و در صحیفه الرضا علیه السلام: در قرآن «یا ایها الذین امنوا» جز در حق ما نازل نشده است و در تورات هر جا «یا ایها الناس» باشد، در حق ماست. و در تفسیر مجاهد آمده است: در هر کجای قرآن «یا ایها الذین امنوا» آمده باشد، نخستین مخاطب آن علی علیه السلام است، زیرا در اسلام آوردن بر همه پیشی گرفته است، از این رو خداوند در هشتاد و نه جا، وی را «امیرالمؤمنین و سیدالمخاطبین» نامیده است.

امام صادق علیه السلام: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ»، - نحل / ۹۱ - ﴿

چون با خدا پیمان بستید، به عهد خود وفا کنید.} تا چهار آیه، در شأن علی علیه السلام نازل شده است و فرمایش رسول خدا صلی الله علیه و آله که «بر علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنید»، از جانب خودش نبود.

محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام در قول خدای تعالی: «وَأَلْمِزُوا الَّذِينَ» - قیامت / ۱۵ - ﴿هر چند دست به عذر تراشی زند.﴾

ص: ۳۳۳

آورده است که فرمود: این آیه درباره مردی نازل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی امر فرمود: به عنوان امیرالمؤمنین بر علی علیه السلام سلام کند. و چون رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات یافت، عمل به فرمان پیامبر را ترک نموده، بدان وفادار نماند. و علمای ایشان از قبیل منقری، با اسناد به عمران بن بریده اسلمی و یوسف بن کلب مسعودی با اسناد خود از ابو داوود از بریده، و عباد بن یعقوب اسدی با اسناد خود از داوود سیعی از ابو بریده روایت کرده‌اند که ابویکر بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد و پیامبر صلی الله علیه و آله به وی فرمود: برو و به امیرالمؤمنین سلام کن. عرض کرد: یا رسول الله، با وجود زنده بودن شما؟ فرمود: آری، با وجود زنده بودن من! سپس عمر آمد و پیامبر صلی الله علیه و آله

همان دستور را به وی داد. و در روایت سیعی آمد است که عمر گفت: امیرالمؤمنین کیست؟ فرمود: علی بن ابی طالب! عرض کرد: فرمان از جانب خدا و رسول اوست؟ فرمود: آری.

ابراهیم ثقفی از عبدالله بن جبلة کنانی از ذریح محاربی از ابو حمزه ثمالی از امام صادق علیه السلام روایت است که هنگام

بیعت کردن مردم با ابوبکر، بُریده غایب بود و در شام به سر می‌برد. چون بازگشت، نزد ابوبکر در مجلس وی رفته و گفت: ای ابوبکر، آیا فراموش کرده‌ای که به عنوان یک تکلیف از جانب خدا و رسول او به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام دادیم؟ گفت: ای بُریده، تو غایب بودی و ما حاضر و خداوند پس از هر مسأله‌ای مسأله دیگری پیش می‌آورد، و خداوند متعال برای این خاندان، نبوت و حکومت را یک‌جا قرار نداده است.

و علمای شیعه جایز نمی‌دانند که این لفظ بر کسی از ائمه جز علی علیه السلام اطلاق شود. مردی امام صادق علیه السلام را «یا امیرالمؤمنین» خطاب نمود، آن حضرت علیه السلام فرمود: درنگ کن! هر کس رضایت دهد او را به این نام بنامند، خداوند او را به گرفتاری ابوجهل مبتلا می‌کند.

ابان بن صلت گوید: امام صادق علیه السلام می‌فرماید: بدان جهت امیرالمؤمنین را بدین نام خوانده‌اند که او طعام و خواربار علم بود و علما از علم او توشه بر گرفته و علم او را به کار می‌بستند.

سلمان از پیامبر همین سؤال را پرسید، فرمود: زیرا وی علم را به آنان می‌خوراند، او دیگران را از علم اطعام می‌کند و خود از کسی علم نمی‌گیرد. و این معنا را در باب مولد آن حضرت بیان کرده‌ایم. ابن عباس گوید: علت نامیدن وی به امیرالمؤمنین آن است که وی نخستین کسی بود که ایمان آورد. خطیب بغدادی در کتاب تاریخ بغداد آورده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در روز صلح حدیبیه در حالی که دست علی علیه السلام را در دست گرفته بود، فرمود: این امیر نیکوکاران است و قاتل کفار؛ هر که وی را یاری کند، رستگار است و آنکه او را واگذارد، خوار و ذلیل گردد. آن حضرت این سخنان را با صدای بلند و رسا بیان می‌فرمود.

احمد بن حنبل در کتاب «مسند الاخبار» و ابو یوسف نسوی در کتاب «المعرفة و التاريخ»، و الکانی

ص: ۳۳۴

و ابوالقاسم الکانی در کتاب «الشرح» از بُریده و براء آورده‌اند که آن دو گویند: رسول خدا صلی الله علیه و آله دو لشکر را به یمن اعزام فرمود که علی بن ابی طالب علیه السلام و خالد بن ولید را به فرماندهی هر کدام از این لشکرها گمارد و فرمود: اگر با هم گرد آمدید، فرمانده هر دو سپاه علی است، اما اگر جدا بودید، هریک فرمانده لشکر خویش است.

پیامبر صلی الله علیه و آله هماره او را امیر بر مردم قرار می‌داد و کسی را بر وی به عنوان امیر نمی‌گمارد. - مناقب آل ابی طالب ۱: ۵۴۹-۵۴۶ -

**[ترجمه]

﴿۷۷﴾

جا، [المجالس] للمفید مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّلْحِجِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الْحَسَنِ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَ جِبْرَائِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ أَنْ يَشْهَدَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ فِي حَيَاتِهِ وَ يُسَمِّيَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ وَفَاتِهِ فَدَعَا نَبِيَّ

اللَّهِ بِسَبْعِهِ رَهْطٍ (٣) فَقَالَ إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَقَمْتُمْ أَمْ كَتَمْتُمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَعَنْ أَمْرَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ فَقَامَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَعَنْ أَمْرَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ تُسَمِّيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ فَقَامَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلَانِ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِحُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤) فَقَامَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ فَسَلِّمْ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ فَسَلِّمْ ثُمَّ قَالَ لِزَيْدَةَ قُمْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ بُرَيْدُهُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ سَنًا فَقَامَ فَسَلَّمَ

ص: ٣٣٥

١-١. مناقب آل أبي طالب ١: ٥٤٦-٥٤٩.

٢-٢. في المصدر: عن علي بن الحسين.

٣-٣. في المصدر: « تَشِيْعُهُ رَهْطٍ » و الرهط: قوم الرجل و قبيلته، و إذا اضيف إلى الرهط عدد كان المراد به الشخص و النفس، نحو « عشرون رهطاً » أى شخصاً، و المقام من هذا القبيل و المذكور فى الروايه من الاصحاب ثمانية، و لا ينطبق لا بما فى المتن و لا بما فى المصدر، و الظاهر أن واحدا منهم سقط عن الراوى أو الناسخ.

٤-٤. فى المصدر: فسلم على أمير المؤمنين.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا دَعَوْتُكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ اللَّهِ أَقَمْتُمْ أُمَّ تَرَكَتُمْ (۱).

***[ترجمه] مجالس مفید: امام باقر از پدرش از جدش علیهم صلوات الله آورده است که: خدای جلّ جلاله جبرئیل را نزد محمد صلی الله علیه و آله فرستاد تا در حیات خود بر ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام گواهی داده، پیش از رحلتش وی را امیرالمؤمنین بنامد. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله هفت نفر را فراخوانده و به آنان فرمود: بدان جهت شما را فراخوانده‌ام که گواهان خداوند بر روی زمین باشید، چه بر گواهی خود پایداری کنید و چه آن را پوشیده دارید؛ سپس فرمود: ابوبکر، برخیز و به عنوان امیرالمؤمنین به علی سلام کن! عرض کرد: آیا فرمان از جانب خدا و رسول اوست؟ فرمود: آری. پس ابوبکر برخاست و به عنوان امیرالمؤمنین به علی علیه السلام سلام کرد. سپس فرمود: ای عمر، برخیز و به عنوان امیرالمؤمنین بر علی سلام کن! عرض کرد: آیا به فرمان خدا و رسول او، وی را امیرالمؤمنین بنامیم؟ فرمود: آری! پس عمر برخاست و به وی سلام کرد.

سپس به مقداد بن اسود کندی فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن، مقداد بی آنکه مانند دو مرد پیش از خود سؤالی کرده باشد، برخاست و سلام کرد. آن گاه به ابوذر غفاری فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن! ابوذر برخاست و سلام کرد. سپس به حذیفه یمانی فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن! حذیفه برخاست و سلام کرد. آن گاه به عمار بن یاسر فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن! و عمار برخاسته و سلام کرد. آن... گاه به عبدالله بن مسعود فرمود: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین به علی سلام کن! و او نیز برخاسته و سلام کرد. سپس به بریده گفت: برخیز و به علی به عنوان امیرالمؤمنین سلام کن! - و بریده از همه آنها کم سن و سال تر بود - پس بریده برخاست و سلام کرد.

ص: ۳۳۵

آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من شما را فرا خواندم تا گواهان خدا بر روی زمین باشید، خواه بر گواهی خود پایداری کنید یا آن را کتمان نمایید. - امالی شیخ مفید: ۱۱-۱۰ -

***[ترجمه]

«۷۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسی عن إسحاق بن يزيد الطائفي عن عبد الغفار بن القاسم عن عبد الله بن شريك عن جندب بن عبد الله البجلي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة فجلست بيته وبينها فقالت يا ابن أبي طالب ما وجدت لاسيتك مكاناً غير فخذني أمط عني (۲) فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثم قال لها ويل لك ما تريد من أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين (۳).

***[ترجمه] امالی طوسی: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: پیش از نزول آیه حجاب بر رسول خدا صلی الله علیه و آله در

خانه عایشه وارد شدم و میان آن دو نشستیم. عایشه گفت: ای پسر ابوطالب، برای نشستنت، جایی جز کنار ران من نیافتی؟ از من دور شو! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله بر میان دو او کتف زده و فرمود: وای بر تو، از امیرالمؤمنین و سرور مسلمانان و پیشوای دست و رو سپیدان چه می خواهی؟ - . امالی ابن شیخ: ۳۰ -

***[ترجمه]

«۷۹»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ مَعًا عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فَضْلِ بْنِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: حَضَرْتُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ جَابِرُ الْجَعْفِيُّ عِنْدَ رَأْسِهِ قَالَ فَهَمَّ أَنْ يُحَدِّثَ فَلَمْ يَقْدِرْ قَالَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ أَرْسَلَهُ (۴) قَالَ فَقُلْتُ يَا دَاوُدُ حَدِّثْنَا الْحَدِيثَ الَّذِي أَرَدْتَ قَالَ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ فُلَانًا وَ فُلَانًا أَنْ يُسَلِّمَا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ أَمَرَ حُدَيْفَةَ وَ سَلْمَانَ فَسَلِّمَا عَلَيْهِ (۵) ثُمَّ أَمَرَ الْمُقَدَّادَ فَسَلَّمَ وَ أَمَرَ بُرَيْدَةَ أَحْيَى وَ كَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَدْ سَأَلْتُمُونِي (۶) مَنْ وَ تَيْكُمْ

بَعِيدِي وَ قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ وَ قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ بَيْنِي وَ بَيْنَ آدَمَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى وَ أَيْمُ اللَّهُ لَئِنْ نَقَضْتُمُوهَا لَتَكْفُرُنَّ (۷).

ص: ۳۳۶

۱-۱. أمالی المفيد: ۱۰ و ۱۱.

۲-۲. ما ط عنه: تنحي و ابتعد.

۳-۳. أمالی ابن الشيخ: ۳۰.

۴-۴. كذا في النسخ؛ و في المصدر: قال محمد بن جابر: أسأله. و في «اليقين» قال: قال محمد بن جعفر أسأله.

۵-۵. في المصدر: يسلمان عليه.

۶-۶. في المصدر: إنكم سألتموني.

۷-۷. رجال الكشي: ۶۲.

شف، [کشف الیقین] عَنِ الْكَشِيِّ: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه] رجال کشی: ابو داوود گوید: هنگام مرگ در حالی که جابر جعفی بالای سرش نشسته بود، بر وی وارد گشتم. گوید: سعی کرد چیزی بگوید اما نتوانست. محمد بن جابر گفت: از او سؤال کن: پس گفتم: داوود، بگو آن حدیثی را که قصد داشتی به ما بگویی. گفت: عمران بن حصین خزاعی مرا روایت کرد که رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ به فلانی و فلانی امر فرمود که به علی علیه السلام به عنوان امیرالمؤمنین سلام کنند. آن دو گفتند: آیا این حکم خدا و رسول اوست؟ فرمود: حکم خدا و رسول اوست. سپس به حذیفه و سلمان فارسی امر فرمود و آن دو بر علی علیه السلام سلام دادند. آنگاه به مقدار امر فرمود و او بر علی علیه السلام سلام داد و به بریده برادرش - برادر مادری او بود - نیز امر فرمود. سپس فرمود: شما از من پرسیدید که چه کسی ولیّ شما پس از من است و من او را به شما معرفی کرده، بر آن از شما عهد و پیمان گرفتم، همان طور که خدای تعالی از بنی آدم پیمان گرفت که «الست برّکم قالوا بلی»، {آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری} و به خدا سوگند اگر پیمان خود را بشکنید، بی شک کافر می شوید. - رجال کشی: ۶۲ -

ص: ۳۳۶

کشف الیقین: نظیر این روایت را از کشی نقل کرده است. - کشف الیقین: ۱۴۰-۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۸۰»

یل، [الفضائل] لابن شاذان فض، [کتاب الروضه] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِكَ وَآلِكَ حَيَّاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَكَ قَالَ وَقَبْلَ عِيسَى وَ مُوسَى (۳) فَقَالُوا وَقَبْلَ عِيسَى وَ مُوسَى (۴) قَالَ وَقَبْلَ سُلَيْمَانَ وَ دَاوُدَ وَ لَمْ يَزَلْ حَتَّى عَدَدَ الْأَنْبِيَاءِ (۵) كُلَّهُمْ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ طِينًا خَلَقَ مِنْ عَيْنَيْهِ (۶) دُرَّةً تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُقَدِّسُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأُسْكِنَنَّكَ رَجُلًا أَجْعَلُهُ أَمِيرَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَسْكَنَ الدَّرَةَ فِيهِ فَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ (۷).

**[ترجمه] الفضائل - الروضه: ابن عباس گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ آمد. گفتند: یا رسول الله، درود خدا بر تو و خاندانت، امیرالمؤمنین آمد. فرمود: علی پیش از من امیرالمؤمنین نامیده شده است؛ عرض شد: پیش از شما یا رسول الله؟! فرمود: و پیش از عیسی و موسی! عرض کردند: پیش از عیسی و موسی؟! فرمود: و پیش از سلیمان و داوود، و همچنان ادامه دادند تا اینکه تمام پیامبران را بر شمردند تا به آدم علیه السلام رسیده، سپس فرمود: چون خداوند گل آدم را خلق کرد، از چشمان او مرواریدی آفرید که خدا را تسبیح و تقدیس کند، خدای عزوجل فرمود: تو را در مردی قرار دهم که امیر تمام خلق باشد. و چون خداوند علی بن ابی طالب را آفرید، آن مروارید را در وی قرار داد، از این رو پیش از خلقت آدم، امیرالمؤمنین نامیده شد. - الفضائل: ۱۰۸، الروضه: ۵ -

**[ترجمه]

بشا، [بشاره المصطفى] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِيمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرْنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُمَّ سَلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَدَمُهُ مِنْ دَمِي وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَوِعَاءُ عِلْمِي وَبَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَعِيَ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى يَقْتُلُ الْقَاسِطِينَ وَ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ (٨).

**[ترجمه]بشاره المصطفى: ابن عباس گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ أُمَّ سَلَمَةَ فرمود: این علی بن ابی طالب، گوشت او گوشت من و خونش خون من است و منزلت او نزد من، همانند منزلت هارون از موسی است مگر اینکه پس از من پیامبری نیست. ای اُم سلمه، این علی، امیرمؤمنان است، سرور مسلمانان، ظرف علم من و دری است که از آن به سوی من آیند، او برادر من در دنیا و آخرت است. او در بلندترین منازل بهشت با من خواهد بود، او قاسطین و ناکثین و مارقین را خواهد کشت. - بشاره المصطفى: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

کنز، [کنز جامع الفوائد] و تأویل الآيات الظاهرة رَوَى الْحُسَيْنُ صَاحِبُ كِتَابِ الْبَحْثِ مُشِينًا إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (٩) مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ

ص: ۳۳۷

۱- ۱. اليقين: ۱۳۹ و ۱۴۰.

۲- ۲. في الفضائل: اقبل على بن أبي طالب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

۳- ۳. في الفضائل: و قبل موسى و عيسى.

۴- ۴. في الفضائل: و قبل موسى و عيسى.

۵- ۵. في المصدرين: و لم يزل يعدد الأنبياء.

۶- ۶. في المصدرين: بين عينيه.

۷- ۷. الفضائل: ۱۰۸. الروضة: ۵.

۸- ۸. بشاره المصطفى: ۲۰۵.

۹- ۹. سورة يونس: ۹۴.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسِرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَدْنَى جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَقَامَ وَجَمَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ وَتَقَدَّمْتُ وَصَلَّيْتُ بِهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ جَبْرَيْلُ قُلْ لَهُمْ بِمِ يَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ رَوَى الشَّيْخُ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدِيثًا مُسْنَدًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ بِكَ أَنْتَ الْعَلَمُ لِهَيْدِهِ الْأُمَّةِ مَنْ أَحْبَبَكَ فَازَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ يَا عَلِيُّ أَنَا الْمَدِينَةُ وَ أَنْتَ الْبَابُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلُ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ فِي التَّوْرَةِ وَ ذِكْرُ شَيْعَتِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا بِكُلِّ خَيْرٍ وَ كَذَلِكَ ذِكْرُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ يُعْظَمُونَ إِلَيَّ [إِلَيَّا] وَ شَيْعَتُهُ وَ مَا يَعْرِفُونَهُمْ وَ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ مَيَذُكُورُونَ فِي كُتُبِهِمْ فَأَخْبِرْ أَصِحَابَكَ أَنَّ ذِكْرَهُمْ فِي السَّمَاءِ أَفْضَلُ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِكَ وَ يَزِدَادُوا اجْتِهَادًا فَإِنَّ شَيْعَتَكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَ الْإِسْتِقَامَةِ الْحَدِيثُ (١).

وَ رَوَى الْكَرَاجُكِيُّ فِي كَنْزِ الْفَوَائِدِ حَدِيثًا مُسْنَدًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا مَا اسْتَفَرَّ الْكُرْسِيُّ وَ الْعَرْشُ وَ لَمَّا دَارَ الْفَلَاحُكَ وَ لَمَّا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا بِأَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ اخْتَصَّنِي اللَّطِيفُ بِبَدَائِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ قَالَ أَنَا الْمُحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي وَ فَضَّلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِي فَانْصِبْ أَحَاكَ عَلِيًّا عَلِمًا لِعِبَادِي يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّي قَدْ جَعَلْتُ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُ وَ مَنْ خَالَفَهُ عَدْبَتُهُ وَ مَنْ أَطَاعَهُ قَرَّبْتُهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّي قَدْ جَعَلْتُ عَلِيًّا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَخْرَجْتُهُ وَ مَنْ عَصَاهُ أَسْحَقْتُهُ إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ قَاتِلُ الْعُرِّ الْمُحْجَلِينَ وَ حُجَّتِي عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ (٢).

ص: ٣٣٨

- ١- ١. كنز جامع الفوائد مخطوط.
- ٢- ٢. لم نجده في المصدر المطبوع.

*[ترجمه] کنز جامع الفوائد: حسین، مؤلف کتاب «البحث» با سندی از امام باقر علیه السلام آورده است که: درباره قول خدای تعالی: «فَأَسْأَلُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ»، - یونس / ۹۴ - {از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند بپرس.} از وی سؤال شد که اینان چه کسانی هستند؟ فرمود: رسول

ص: ۳۳۷

خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَهُمْ فرمود: چون مرا به معراج بردند، در آسمان چهارم جبرئیل اذان و اقامه گفت و تمام انبیا و صدیقین و شهدا و فرشتگان را گرد آورد و من جلو رفته با ایشان نماز گزاردم، چون نماز به پایان رسید، جبرئیل گفت: به آنان بگو که به چه چیزی شهادت می دهند؟ گفتند: شهادت می دهیم که خدایی جز الله نیست و تو فرستاده خدایی و اینکه علی امیرمؤمنان است.

شیخ فقیه محمد بن جعفر، حدیثی سنددار را از انس بن مالک روایت کرده، گوید: انس بن مالک گفت: رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَهُمْ فرمود: یا علی، خوشا به حال آنکه تو را دوست بدارد و وای بر کسی که با تو دشمنی کند و تو را تکذیب نماید. تو امام این اُمت هستی، هر که تو را دوست بدارد، رستگار می شود و آنکه با تو دشمنی ورزد هلاک گردد. ای علی، من شهر علمم و تو دروازه آنی. ای علی، تو امیر مؤمنان و پیشوای دست و رو سپیدانی. ای علی، خداوند در تورات از تو یاد کرده و شیعیان تو را نیز پیش از آنکه آفریده شوند به نیکی یاد کرده است، همچنین ایشان و آنچه از علم کتاب به تو عطا فرمود را در انجیل یاد نموده است، از این روست که پیروان انجیل «إلیا» و پیروان او را بی آنکه ایشان را بشناسند، بزرگ می دارند، و تو و شیعیان او در کتاب های ایشان ذکر شده اید. از این رو یاران خود را آگاه کن که یادشان در آسمان افضل و بزرگ تر از ذکرشان در زمین است، پس بگذار بدین سبب شادمان باشند و سعی شان بیشتر گردد که پیروان تو بر جاده حق و پایداری اند... - کنز جامع الفوائد، نسخه خطی -

کراچکی در «کنز الفوائد» در حدیثی مستند از ابن عباس روایت کرده که رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَهُمْ فرمود: سوگند به آنکه مرا به حق بشارت دهنده و بیم دهنده مبعوث فرمود، که نه کرسی و عرش استقرار یافتند و نه فلک به گردش در آمد و نه آسمان ها و زمین به پا داشته شدند، مگر به واسطه اینکه خداوند بر روی آنها نوشت: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ».

چون خداوند مرا به معراج برد و مخصوص به لطف گردانیده و مرا خطاب نموده و فرمود: یا محمّد! عرض کردم: لئیک و سعدیک پروردگارا! فرمود: من محمودم و تو محمّد، نام تو را از نام خود مشتق نموده و تو را بر همه مردم برتری دادم، پس برادرت علی را به امامت بندگان من منصوب کن تا آنها را به دین من رهنمون گردد. ای محمّد، من علی را امیرمؤمنان قرار دادم، پس هر کس خود را امیر او کند، لعنش خواهم کرد و هر که با وی از در مخالفت در آید، عذاب خواهم داد و هر کس فرمانش برسد، به خود نزدیکش سازم. ای محمّد، من علی را پیشوای مسلمانان قرار دادم، پس هر کس بر وی پیش گیرد، او را مؤخر گردانم و آنکه از فرمانش سرپیچی کند، وی را نابود سازم، یقیناً علی سرور اوصیا و پیشوای دست و رو سپیدان و حجّت من بر تمام خلایق است. - در نسخه خطی آن را نیافتیم. -

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ (۱): قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَكَّكُنِي قَالَ مَا قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَيَلِّدُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (۲) الْآيَةَ مَنْ هُوَ لَاءِ الَّذِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسُؤَالِهِمْ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمَّا أُسْرِىَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي السَّمَاءِ

الرَّابِعَةِ جَمَعَ اللَّهُ إِلَيَّ النَّبِيِّينَ (۳) وَ الصَّادِقِينَ وَ الْمَلَائِكَةَ فَأَذَّنَ جَبْرَائِيلُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ قَدَّمَ (۴) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بِمِ تَشْهَدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَسَلِّدُ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: زراره بن أعین گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: آیه ای در کتاب خدای تعالی مرا به شک و تردید انداخته است. فرمود: کدام آیه؟ عرض کردم: آیه «فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك...»، او اگر از آنچه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خوانند بپرس... { این کسانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرماں یافت از ایشان سؤال کند، چه کسانی هستند؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون مرا به معراج بردند و به آسمان چهارم رسیدم، خداوند تمام پیامبران، صدیقان و فرشتگان را یک جا گرد آورد، سپس جبرئیل اذان و اقامه گفت، آن گاه رسول خدا جلو رفته و با ایشان نماز گزارد و چون به پایان رسید، فرمود: به چه گواهی می دهید؟ گفتند: گواهی می دهیم که خدایی جز الله نیست و اینکه تو فرستاده خدایی و اینکه علی، امیر مؤمنان است. این است معنای قول خداوند: «فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك» - . تفسیر فرات / ۶۱ -

أَقُولُ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قَالَ قُطِبَ الدِّينِ الْكَيْدِيُّ قَالَ الْعَاصِمِيُّ فِي كِتَابِ زَيْنِ الْفَتَى رَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا سَمَّيْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَحْنُ مَارِينَ فِي أَزْفِهِ (۶) الْمَدِينَةَ يَوْمًا إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَصِيبُحْتَ فَقَالَ أَصِيبُحْتُ وَ نَوْمِي خَطَرَاتٌ وَ يَقْطِطِي فَرَغَاتٌ وَ فِكْرَتِي فِي يَوْمِ الْمَمَاتِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي قُلْتَ فِي ابْنِ عَمِّي أَوْ حَبَّالَهُ أَمْ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا قُلْتُ فِيهِ شَيْئًا إِلَّا رَأَيْتُ بَعِيْنِي قُلْتُ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِي فِي السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ.

**[ترجمه] مؤلف: از دست خط شهید قطب الدین کیدری نقل است که: عاصمی در کتاب «زین الفتی» آورده است که: معمر از زهری از عکرمه از ابن عباس روایت کرده که گفت: به خدا سوگند، تا رسول خدا صلی الله علیه و آله، علی بن ابی طالب را «امیرالمؤمنین» نامید، ما او را به این نام ننمیدیم. روزی از یکی از کوچه‌های مدینه می‌گذشتیم که علی بن ابی طالب پیش آمده و فرمود: «السلام علیک یا رسول الله و رحمۃ الله و برکاته»؛ [رسول خدا] فرمود: «و علیک السّلام یا امیرالمؤمنین»، چگونه صبح کردی؟ عرض کرد: در حالی که خوابم پریشانی، بیداری ام هراس و فکرم مشغول روز مرگ است. ابن عباس گوید: من از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره علی تعجب نموده و عرض کردم: درباره عمو زاده‌ام چه فرمودی؟! این سخن از روی علاقه شما به ایشان بود یا امری از جانب خداست؟ فرمود: به خدا سوگند، جز آنچه را که با چشم خود دیده‌ام درباره وی نگفته‌ام. عرض کردم: مگر چه دیده‌اید یا رسول الله؟ فرمود: شبی که مرا به معراج بردند، بر هر دری از درهای بهشت نگذشتم مگر اینکه دیدم بر آن نوشته شده: «علی بن ابی طالب هفتاد هزار سال پیش از خلقت آدم، امیرالمؤمنین بوده است».

**[ترجمه]

بیان

أقول لا یشک منصف فی تواتر تلك الأخبار المنقوله من طرق الخاص

ص: ۳۳۹

۱-۱. فی المصدر: تشکل علی، قلت: و ما هی؟.

۲-۲. سوره یونس: ۹۴.

۳-۳. فی المصدر: جمع الله لی النبیین.

۴-۴. فی المصدر: تقدم.

۵-۵. تفسیر فرات: ۶۱.

۶-۶. جمع الزقاق: السکه الطریق الضیق.

و العام بأسانيد جمه مختلفه على أنا قد تركنا بعضها مخافه الإطناب و أوردنا بعضها فى سائر الأبواب لكفايه ما ذكرناه فيما قصدناه و لا فى كونها نصا فى إمامته و خلافته لأنه إذا كان أمير المؤمنين فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله و بعد وفاته من قبل الله و رسوله فيجب على الخلق إطاعته فى كل ما يأمرهم به و ينهاهم عنه و ذلك عام لجميع المؤمنين لدلاله الجمع المحلى باللام على العموم و هذا هو معنى الإمامه الكبرى و الرئاسة العظمى لا- سيما مع انضمامه فى أكثر الأخبار إلى نصوص آخر صريحه و قرائن ظاهره لا تحتمل غير ما ذكرناه فمن هداه الله إلى الحق فهذا عنده من أوضح الأمور و مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.

هم از طرق عامه با اسناد فراوان و متفاوت نقل شده‌اند، تردید به خود راه نمی‌دهد، هر چند که ما به خاطر دوری از اطناب، از ذکر برخی از آن‌ها خودداری کردیم و برخی دیگر را به سبب کافی بودن آنچه مذکور افتاده، برای روشن شدن مقصود و نه به خاطر اینکه تصریحی بر امامت و خلافت وی باشد، در سایر باب‌ها آورده‌ایم؛ زیرا اگر وی در حیات و بعد از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله از جانب خدا و رسولش امیر مؤمنان بوده، بر مردم لازم بوده در او امر و نواهی از وی اطاعت کنند و این کلام به دلیل جمع و دارای الف و لام بودن، همه مؤمنان را در بر می‌گیرد و این خود به معنای امامت کبری و زعامت عظمی می‌باشد، بالأخص که در اکثر روایات دیگر، همراه با نصوص و قراین دیگر و آشکاری است که تصریح بر امامت وی دارند و معنایی جز آنچه مذکور افتاد را بر نمی‌تابند. بنابراین، هر که را خداوند به حق هدایت فرموده، این مسأله نزد او از روشن‌ترین امور است و هر کس خداوند وی را از نور بی‌بهره ساخته، نوری نخواهد داشت.

باب ۵۵ خبر الرايات

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ وَعَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَنْدِ قَالَوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا (۱) الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ عَنِ الصَّخْرِ بْنِ

الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنِ حَيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلِ الضَّبِّيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَاسِيِّ قَالَ: لَمَّا سِيرَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اجْتَمَعَ هُوَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا حَدِيثًا نَذَكَرُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ وَنَشْهَدُ لَهُ وَنَدْعُو لَهُ وَنُصِّدُّهُ بِالتَّوْحِيدِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَذَا زَمَانٌ حَدِيثِي قَالَوا صَدَقْتَ فَقَالَ حَدَّثَنَا يَا حَدِيفَةُ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي سَأَلْتُ الْمُعْضَلَاتِ وَخَبَرْتُهُنَّ لَمْ أُسْأَلْ عَنْ غَيْرِهَا (۲) فَقَالَ حَدَّثَنَا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لَمْ أُسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ وَ لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَصِحَابُ الْأَحَادِيثِ قَالَوا صَدَقْتَ قَالَ حَدَّثَنَا يَا مِقْدَادُ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي إِنَّمَا كُنْتُ صَاحِبَ الْفِتَنِ لَا أُسْأَلُ مِنْ غَيْرِهَا وَ لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَصِحَابُ الْأَحَادِيثِ قَالَوا صَدَقْتَ فَقَالَ حَدَّثَنَا يَا عَمَّارُ قَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي رَجُلٌ نَسِيتُ إِلَّا أَنْ أُذَكَّرَ فَأَذَكَرَ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَا أَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثٍ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ أَوْ مَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ

(۳)

١-١. فى المصدر: حدّثنى.

٢-٢. فى المصدر: انما كنت صاحب السيف لا أسأل عن غيره.

٣-٣. أى إمّا سمعه جميعكم أو بعضكم. و فى المصدر: قد سمعتموه أو سمعه منكم.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ (١) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبُعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ قَالُوا نَشْهَدُ قَالَ وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاتَلَ شَرَّ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ سِتَّةً مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ ثُمَّ سَمَى السَّتَّةَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ ابْنَ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ السَّامِرِيَّ وَ الدَّجَالَ اسْمُهُ فِي الْأَوْلِيَيْنِ وَ يَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ وَ أَمَّا السَّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَالْعِجْلُ وَ هُوَ نَعْتَلُ وَ فِرْعَوْنُ وَ هُوَ مُعَاوِيَةُ وَ هَامَانُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ هُوَ زِيَادُ وَ قَارُونُهَا وَ هُوَ سَعْدُ وَ السَّامِرِيُّ وَ هُوَ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ لِأَنَّهُ قَالَ كَمَا قَالَ سَامِرِيُّ قَوْمِ مُوسَى لَا مَسَاسَ أَيْ لَا قِتَالَ وَ الْأَبْتَرُ وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَفْتَشْهَدُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ أُمَّتِي تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَلَيَّ خَمْسَ رَايَاتٍ أَوَّلُهَا رَايَةُ الْعِجْلِ فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ (٢) وَ مَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتَّبِعُهُ فَأَقُولُ بِمَاذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَزَقْنَا وَ اضْطَهَدْنَا (٣) الْأَصِغَرَ وَ أَخَذْنَا حَقَّهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَنْصِرُ رِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ قَدِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ وَ لَمَّا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةٌ ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنَ أُمَّتِي وَ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ الْمُبْهَرَجُونَ (٤) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُبْهَرَجُونَ بَهْرَجُوا الطَّرِيقَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ بَهْرَجُوا دِينَهُمْ (٥) وَ هُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِلدُّنْيَا وَ لَهَا يَرْضَوْنَ فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ

ص: ٣٤٢

- ١-١. العبارة لا- تخلو عن اضطراب، و الاستفادة من سياق الرواية أن تكون كذلك: قال أ لست تشهدون أن رسول الله قال: أشهد أن لا إله إلا الله اه. و في «شف»: و أنا أحدثكم بحديث سمعتموه أو من سمعه منكم تشهدون انه حق، أ لستم تشهدون ان لا إله إلا الله اه.
- ٢-٢. رجف: تحرك. خفق: اضطرب.
- ٣-٣. مزقه: فرقه. اضطهده قهره و جار عليه.
- ٤-٤. بهرج الدماء: اهدرها. بهرج الدليل بهم: عدل بهم عن الجاده إلى غيرها.
- ٥-٥. في المصدر: كذبنا الأكبر و مزقناه و خذلنا الأصغر و عصينا.

وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتَّبِعُهُ فَأَقُولُ بِمَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَرَّقْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصِيحَرَ فَفَقَتْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً قَالَ ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ هَامَانَ أُمَّتِي فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتَّبِعُهُ فَأَقُولُ بِمَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَيْنَاهُ وَ خَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ خَذَلْنَا عَنْهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَمَّا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَ هُوَ إِمَامٌ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتَّبِعُهُ فَأَقُولُ بِمَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَرَّقْنَاهُ وَ عَصَيْنَاهُ وَ خَذَلْنَا الْأَصِيحَرَ وَ خَذَلْنَا عَنْهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ الْمَخْدَجُ (١) بِرَأْيِهِ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ فِعْلَهُ يَتَّبِعُهُ فَأَقُولُ بِمَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَيْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَمَّا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ بِمَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ (٢) اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ وَ وَازَرْنَا الْأَصِيحَرَ وَ نَاصَرْنَا (٣) وَ قَاتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رِدْوَا (٤) رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ فَيَشْرَبُونَ شَرِبَهُ لَا يَظْمُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا وَجْهَ إِمَامِهِمْ

ص: ٣٤٣

- ١- ١. المراد منه ذو الشديه رئيس الخوارج، قال الجزري في النهاية (١: ٢٨٣): المخدج: السقيم الناقص الخلق، و منه حديث ذي الشديه: إنه مخدج اليد.
- ٢- ٢. في المصدر: في الثقلين من بعدي، قال: فيقولون اه.
- ٣- ٣. في المصدر و(م): و نصرناه.
- ٤- ٤. فعل أمر من ورد يرد.

كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَوُجُوهُ أَصْحَابِهِ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْيَدْرِ وَكَأَضْوَاءِ نَجْمٍ (١) فِي السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَعْنِي أَبُو ذَرٍّ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ يَحْيَى وَقَالَ عَبَّادُ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا بِهَذَا وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَصِيْرَةَ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ الْحَارِثُ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ صَخْرَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ صَخْرُ بْنُ الْحَكَمِ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

جَلَّ أَنْ حَيَّانَ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ حَيَّانُ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ الْجَمِيلِ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ جَمِيلٍ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَالِكَ بْنَ زَمْرَةَ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ مَالِكُ بْنُ زَمْرَةَ اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ حَدَّثَنِي بِهَذَا وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدَّثَنِي بِهِ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢).

شف، [كشف اليقين] من كتاب المَعْرِفَةِ تَأْلِيفِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِينِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ: مِثْلُهُ (٣).

شف، [كشف اليقين] من كتاب الرِّسَالَةِ الْمُؤَصَّحَةِ تَأْلِيفِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ نُوحِ بْنِ أَبِي النُّعْمَانِ عَنِ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنِ حَنَانِ بْنِ الْحَرْبِ الْأَزْدِيِّ عَنِ رَبِيِّ بْنِ حُمَيْدِ الضَّبِّيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ زَمْرَةَ: مِثْلُهُ (٤).

شف، [كشف اليقين] من أصل عَتِيقٍ رَوَى الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَرِيعٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فَرَاتٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ: مِثْلُهُ (٥).

ص: ٣٤٤

١-١. جمع النجم. و في (ك): و كأضواء أنجم.

٢-٢. الخصال ٢: ٦٥-٦٧.

٣-٣. اليقين: ٧٦-٧٨.

٤-٤. اليقين: ١٢٦-١٢٨.

٥-٥. اليقين: ١٦٧-١٦٩.

*[ترجمه] الخصال: مالک بن زمره روای می گوید: چون ابوذر - رحمه الله - تبعید گردید، در جلسه‌ای با حضور علی بن ابی طالب علیه السلام، مقداد بن أسود، عمار بن یاسر، حذیفه بن یمان و عبدالله بن مسعود گفت: حدیثی بگوئید که با آن یادی از رسول خدا صلی الله علیه و آله کرده، به نبوت وی گواهی داده و در حق او دعا نموده و وی را به توحید تصدیق نمایم. پس علی علیه السلام فرمود: خوب می دانید که اکنون زمان حدیث گفتن من نیست. گفتند: راست گفتی! ابوذر گفت: حذیفه، تو حدیثی بگو. گفت: می دانید که پیوسته با مشکلات دست و پنجه نرم کرده‌ام و از آن‌ها خبر می‌دادم، از این رو چیزی جز این امور از من پرسیده

نمی‌شود. ابوذر گفت: ابن مسعود، تو حدیثی بگو! گفت: خوب می‌دانید که من قاری قرآنم و جز درباره آن از من سؤال نمی‌شود، اما شما اهل حدیث هستید. گفت: مقداد، تو بگو! گفت: می‌دانید با شمشیر سر و کار داشته‌ام و جز از آن پرسیده نمی‌شوم، اما شما اهل حدیث هستید. گفتند: راست گفتی. گفت: عمار، تو حدیثی بگو! عمار گفت: می‌دانید که من مردی فراموشکارم، باید چیزی به یادم آورده شود تا آن را به خاطر بیاورم. پس ابوذر - رحمه الله - گفت: من خود برایتان حدیثی را نقل می‌کنم که شاید آن را شنیده یا برخی از شما آن را شنیده باشد.

ص: ۳۴۱

ابوذر گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا گواهی نمی‌دهید که خدایی جز الله نیست و محمد فرستاده خداست و بی‌تردید قیامت خواهد آمد، و خداوند خفتگان در گورها را زنده می‌کند و برانگیخته شدن حق است و بهشت حق است و دوزخ حق؟ گفتند: آری، گواهی می‌دهیم. فرمود: من نیز با شما از گواهان هستم؛ سپس گفت: آیا گواهی نمی‌دهید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بدترین مردم از اولین و آخرین دوازده نفر هستند: شش تن از پیشینیان و شش تن از متأخرین؟ سپس شش نفر پیشینیان را چنین نام برد: فرزند آدم که برادرش را کشت، فرعون، هامان، قارون، سامری و دجال که نامش در میان پیشینیان است ولی با متأخرین خروج می‌کند. اما شش تنی که از متأخرانند: گوساله - که همان نعثل یا پیر خرفت است - فرعون که معاویه است، هامان این اُمت که زیاد است و قارون این اُمت که سعد است و سامری که ابو موسی عبدالله بن قیس اشعری است، چون همان سخنی را گفت که سامری قوم موسی گفت: «جنگ نباشد» و آن ابتر که عمرو بن عاص است؛ آیا بر این گواهی می‌دهید؟ گفتند: آری. گفت: من نیز از گواهانم.

سپس گفت: آیا گواهی نمی‌دهید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اُمت من با پنج پرچم در کنار حوض کوثر بر من وارد می‌شوند که اولین آن‌ها پرچم آن گوساله است که برمی‌خیزم و دستش را می‌گیرم و چون دستش را گرفتم، چهره‌اش سیاه می‌شود و پاهایش به لرزه می‌افتد و روده‌اش خالی می‌شود و هر کس کاری را که او کرده انجام داده باشد، مانند او می‌... شود، سپس می‌گویم: بعد از من شما با دو ثقل گران سنگ چه کردید؟ خواهند گفت: ثقل اکبر (قرآن) را دروغ پنداشته و پاره کردیم و ثقل اصغر (اهل بیت) را آواره و مورد ستم قرار داده، حق او را سلب کردیم، پس من می‌گویم: راه سمت چپ را در پیش گیرید و آنان تشنه و رو سیاه بی‌آنکه قطره‌ای از آن نوشانده شوند، از آن جا می‌روند.

آن‌گاه پرچم فرعون اُمت من که اکثریت مردم را تشکیل می‌دهند و کجروان از جمله ایشانند، وارد می‌شوند. - عرض شد، آیا راه را کج رفته‌اند؟ فرمود: خیر، بلکه دینشان را به انحراف کشانده‌اند و ایشان کسانی هستند که برای دنیا به خشم می‌آیند و به

آن دل خوش هستند - پس بر می‌خیزم و دست رفیق آن‌ها را می‌گیرم و چون دستش را گرفتم، صورتش سیاه می‌شود

ص: ۳۴۲

و پاهایش به لرزه می‌افتد. و روده‌هایش خالی می‌شود و هر که از او پیروی کرده باشد، مانند او می‌شود، و من می‌گویم: پس از من با دو ثقلی که در میانتان به امان گذاشتم، چه کردید؟ خواهند گفت: ثقل اکبر را تکذیب نموده و پاره کردیم و با ثقل اصغر جنگیدیم و او را به قتل رساندیم. پس می‌گویم: شما نیز همان راهی را بروید که دوستانتان رفتند، پس تشنه و روسیاه از آن جا می‌روند، بی‌آنکه یک قطره نوشانده شوند.

فرمود: سپس پرچم همام اُمیت من بر من وارد می‌شود، پس بر می‌خیزم و دستش را می‌گیرم و چون دستش را گرفتم، رخسارش سیاه گشته و پاهایش به لرزه افتاده، امعا و احشایش خالی می‌شود و هر کس همان کاری را که او کرده، کرده باشد نیز چنین می‌شود. سپس خواهم گفت: پس از من با دو ثقل من چه کردید؟ خواهند گفت: ثقل اکبر را دروغ انگاشته و نافرمانی‌اش کردیم و ثقل اصغر را فرو گذاشته و از او روی برگرداندیم. پس می‌گویم: همان راهی را بروید که دوستانتان رفتند. پس تشنه و روسیاه بی‌آنکه قطره‌ای از آن نوشانده شوند، روانه می‌گردند.

سپس پرچم عبدالله بن قیس که پیشوای پنجاه هزار تن از اُمّت من است، بر من وارد خواهد شد و من برخاسته، دستش را می‌گیرم، و چون دستش را گرفتم، صورتش سیاه و پاهایش به لرزه افتاده، امعا و احشای او خالی می‌گردد و هر که کار او را کرده، به سرنوشت او دچار می‌گردد، سپس خواهم گفت: پس از من با دو ثقل من چه کردید؟ خواهند گفت: ثقل اکبر را تکذیب نموده، پاره کردیم و از فرمان آن سرپیچی نمودیم و ثقل اصغر را تنها گذاشته، از او رو برگرداندیم. آن گاه خواهم گفت: شما نیز از همان راهی بروید که دوستانتان رفتند، پس تشنه و روسیاه بی‌آنکه قطره‌ای از آن چشانده شوند، روانه می‌گردند.

آن گاه بیرق آن ناقص‌الخلقه - مراد آن حضرت «ذوالثدیة» سر دسته خوارج است که دستش شل بوده است. - بر من وارد می‌شود، پس من دست او را می‌گیرم و چون دستش را گرفتم، صورتش سیاه و پاهایش به لرزه می‌افتند و امعا و احشایش خالی شود و هر که کار او را کرده باشد، به همان سرنوشت دچار می‌شود، پس می‌گویم: پس از من با دو ثقل من چه کردید؟ خواهند گفت: اولی را دروغ انگاشته و خلاف آن عمل کردیم و با دومی جنگیده، او را به قتل رساندیم. پس می‌گویم: از همان راهی بروید که دوستانتان رفتند، پس تشنه و روسیاه روانه می‌شوند، بی‌آنکه یک قطره از آن چشانده شوند.

سپس پرچم امیر مؤمنان، امام پارسایان و پیشوای دست و رو سپیدان بر من وارد می‌شود، پس برخاسته و دستش را می‌گیرم، و چون دستش را گرفتم، رخسار او و یارانش سپید گردد، خواهم گفت: بعد از من با دو ثقل چه کردید؟ خواهند گفت: از اولی تبعیت کردیم و آن را تصدیق نمودیم و ثقل اصغر را پشتیبانی کرده و یاری‌اش دادیم و در رکاب او جنگیدیم. من خواهم گفت: بر حوض وارد گشته و سیراب سیراب شوید. سپس از آب کوثر خواهند نوشید و از آن پس هرگز تشنه نخواهند شد، سیمای امامشان

چون خورشید برآمده و چهره‌های یاران او به ماه شب چهارده و درخشندگی ستارگان آسمان می‌ماند.

سپس گفت: - منظور ابوذر است - آیا شما بدین گواهی نمی‌دهید؟! گفتند: آری، گواهی می‌دهیم، گفت: و من نیز از جمله گواهان بر آنم.

یحیی گوید: عباد گفت: نزد خدا برای من گواه باشید که این حدیث را ابو عبدالرحمان برای من نقل کرد و ابو عبدالرحمان گفت: نزد خدا بر من گواه باشید که حارث بن حصیره این حدیث را برای من روایت کرد و حارث گفت: نزد خدا برای من گواه باشید که صخر بن حکم این حدیث را برای من نقل کرد. صخر بن حکم گفت: نزد خدا برای من گواه باشید که حیّان این حدیث را برای من نقل کرد. حیّان گفت: نزد خدا برای من گواه باشید که ربیع بن جمیل این حدیث را برای من روایت کرد. ربیع بن جمیل گفت: نزد خدا برای من گواه باشید که مالک بن حمزه این حدیث را برای من نقل کرد. مالک بن حمزه گفت: نزد خدا برای من گواه باشید که ابوذر غفاری این حدیث را برای من نقل کرد. ابوذر نیز مانند آن را گفت و گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن را جبرئیل از جانب خدای تبارک و تعالی به من گفت. - الخصال ۲: ۶۷-۶۵ -

کشف الیقین: از کتاب «المعرفة» تألیف عباد بن یعقوب الرّواجینی از عبدالرحمان مسعودی نظیر این حدیث را نقل کرده است. - کشف الیقین: ۷۶-۷۸ -

کشف الیقین: از کتاب «الرسالة الموضحة» تألیف مظفر بن جعفر بن الحسین با سندی از مالک بن ضمیره مانند این حدیث را روایت کرده است. - کشف الیقین: ۱۲۸-۱۲۶ -

کشف الیقین: از کتاب «اصل عتیق»، قاضی محمّد بن عبدالله جعفی با سندی از ابو عبدالله الرحمان مسعودی مانند آن را نقل کرده است. - کشف الیقین: ۱۶۹-۱۶۷ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري نعتل اسم رجل كان طويل اللحية و كان عثمان إذا نيل منه و عيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته (۱).

أقول: لعل هذه التفسيرات من الرواه تقيه و إلا- فانطبق العجل على أبي بكر و فرعون على عمر و قارون على عثمان كما هو المصرح به في أخبار آخر و يؤيده خلو الأخبار الواردة في ذلك عن هذا التفسير و قد أوردت بعضها في كتاب المعاد و بعضها في باب تسميته عليه السلام أمير المؤمنين و غيرها من الأبواب و الخفق الاضطراب و التمزيق الخرق و التقطيع و اضطهده قهره و قال الفيروزآبادي البهرج الباطل و الردى ء المباح و البهرجه أن تعدل (۲) بالشى ء عن الجاده القاصده إلى غيرها و المبهرج من

المياه المهمل الذي لا يمنع عنه و من المياه المهدر(۳).

* [ترجمه] جوهری گوید: «نعتل» نام مردی بوده که ریشی بلند داشته است و اگر کسی می‌خواست از عثمان ایرادی بگیرد و طعنه‌ای بر او زند، به سبب بلندی ریش او، بدان مرد تشبیهش می‌نمود. - . الصحاح ۵: ۱۸۲۳ -

مؤلف: شاید این تفسیرها از جانب راویان به جهت تقیّه بوده باشد و گرنه مطابقت دادن «گوساله» با ابوبکر و «فرعون» با عمر و «قارون» با عثمان در روایات بدان‌ها تصریح شده است و آنچه صحت آن را اثبات می‌کند، خالی بودن این روایات از تفسیر است، و من برخی از این روایات را در کتاب «المعاد» و برخی دیگر را در باب علت نام‌گذاری علی علیه السلام به امیرالمؤمنین و دیگر باب‌ها آورده‌ام.

«الخفق»: دلهره، اضطراب. «التمزيق»: پاره کردن. «اضطهده»: مقهورش کرد. و فیروز آبادی گوید: «البهرج»: باطل و بد و مباح، «البهرجه» آن است که از راه منتهی به مقصد عدول کرده و راه دیگری در پیش گرفته شود؛ «المبهرج من المياه»: آب به درد نخور که از آن ممانعت نشود، آب هدر داده شده. - . القاموس المحيط ۱: ۱۸۰ -

* [ترجمه]

«۲»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَدْ قَرَّبَ الْأَجَلَ وَنُعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي فَمَنْ لَكَ بَعْدِي فَأَقْبَلْتُ أَعْدُ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا فَبَكَى ثُمَّ قَالَ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكِلُ فَأَيُّنَ أَنْتَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ تَقْدُمَهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُفِعَتْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ

أَعْلَامٌ فَأَوَّلُ الْأَعْلَامِ لَوَائِي الْأَعْظَمُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ (۴) تَحْتَ لَوَائِي يُنَادِي مُنَادٍ هَذَا الْفَضْلُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۵) وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَ صَمُّوا (۶) أَيْ لَا يَكُونُ اخْتِبَارٌ وَ لَا يَمْتَحِنُهُمُ اللَّهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَيْثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَبَيِّنُ أَظْهَرَهُمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا فِيهِ حَتَّى السَّاعَةِ (۷).

ص: ۳۴۵

۱-۱. الصحاح ج ۵ ص ۱۸۳۲.

۲-۲. فی المصدر: أن يعدل.

۳-۳. القاموس المحيط ۱: ۱۸۰.

۴-۴. المصدر: و الناس جميعا.

۵-۵. المصدر: ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اه.

٦-٦. سورہ المائدہ: ٧١.

٧-٧. تفسیر القمّي: ٩٦٢ و ١٦٣.

*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: ابن مسعود گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از بازگشت از حجّه الوداع به من فرمود: ای پسر مسعود، اجل من نزدیک شده و خبر مرگم را به من داده‌اند، پس از من چه کسی را داری؟ پس شروع کردم به نام بردن یک یک مردان، که رسول خدا صلی الله علیه و آله گریسته سپس فرمود: زنان داغدار به سوگت بنشینند، چرا علی بن ابی طالب را بر همه مقدم نداشتی؟ ای پسر مسعود، چون روز قیامت فرا رسد، پرچم‌هایی برای این اُمت برافراشته خواهد شد، نخستین این پرچم‌ها لوای اعظم من است که به همراه علی بن ابی طالب خواهد بود. و همه مردم زیر لوای من هستند، منادی ندا در دهد: ای پسر ابوطالب، فضیلت این است. سپس کتاب خدا درباره اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل گردد که «وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ فَعَمُوا وَ صَبَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَبَّوْا»، - مائده / ۷۱ - {و پنداشتند کيفری در کار نیست. پس کور و کر شدند. سپس خدا توبه آنان را پذیرفت. باز بسیاری از ایشان کور و کر شدند.} یعنی اینکه گمان کردند امتحانی نخواهند بود و خداوند آنان را به امیرالمؤمنین نخواهند آزمود. پس در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان ایشان بود «کور و کر شدند» و پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله، بعد از آنکه امیرالمؤمنین را بر ایشان گمارد نیز «کور و کر شدند» و تا این ساعت نیز درباره امیرالمؤمنین علیه السلام کور و کر هستند. - تفسیر قمی: ۱۶۳-۱۶۲ -

ص: ۳۴۵

*[ترجمه]

﴿۳﴾

فس، [تفسیر القمی] اَبِي عَنْ صِهْفَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَيْدِهِ الْمَائِيَّةُ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجْوهُ وَ تَسْوَدُ وَجْوهُ (۱) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ فَرَايَهُ مَعَ عَجَلِ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ فَاسْأَلَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَقْنَاهُ وَ بَدَنَاهُ وَ رَأَى ظُهُورِنَا وَ الْأَصْغَرَ (۲) فَعَادَيْنَاهُ وَ أَبْغَضْنَاهُ وَ ظَلَمْنَاهُ فَأَقُولُ رُدُّوا إِلَى النَّارِ (۳) ظَمَاءٌ مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجْوهُكُمْ ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ هَيْدِهِ الْأُمَّةِ فَأَقُولُ (۴) مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَقْنَاهُ وَ مَرَقْنَاهُ وَ خَالَفْنَاهُ وَ خَالَفْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ ظَلَمْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ أَبْغَضْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ ظَلَمْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ تَرَكْنَاهُ وَ تَرَكْنَاهُ وَ ضَيَعْنَاهُ (۵) فَأَقُولُ رُدُّوا إِلَى النَّارِ ظَمَاءٌ مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجْوهُكُمْ ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَهُ ذِي الثُّدْيِ مَعَ أَوْلِ الْخَوَارِجِ وَ آخِرِهِمْ فَاسْأَلَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَقْنَاهُ وَ بَرِئْنَا مِنْهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرَ فَكَاتَلْنَا وَ قَاتَلْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ ظَلَمْنَا فَعَادَيْنَاهُ وَ تَرَكْنَاهُ وَ تَرَكْنَاهُ وَ ضَيَعْنَاهُ (۶) حَتَّى أَهْرِيقَتْ (۷) فِيهِمْ دِمَاؤُنَا فَأَقُولُ رُدُّوا الْجَنَّةَ رِوَاءَ مَرْوَيْنِ مُبْيَضَةً وَجْوهُكُمْ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجْوهُ وَ تَسْوَدُ وَجْوهُ إِلَى قَوْلِهِ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا

ص: ۳۴۶

- ١-١. سورة آل عمران: ١٠٦.
- ٢-٢. في المصدر: و أمّا الأصغر.
- ٣-٣. في المصدر: ردوا النار. و كذلك فيما يأتي.
- ٤-٤. في المصدر: فأقول لهم.
- ٥-٥. في المصدر بعد ذلك: و صنعنا به كل قبيح.
- ٦-٦. في المصدر بعد ذلك: فأحييناه و واليناه و وازرناه و نصرناه.
- ٧-٧. أي صبت.

*** [ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: ابوذر گوید: چون این آیه نازل شد: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وُجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ»، - آل عمران/ ۱۰۶ - {در آن} روزی که چهره‌هایی سپید، و چهره‌هایی سیاه گردد. { رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در روز قیامت اُمّت من با پنج پرچم بر من وارد می‌شوند: یک پرچم همراه با گوساله این اُمّت، پس از ایشان می‌پرسم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ می‌گویند: اما ثقل اکبر، آن را پاره کردیم و پشت سر انداختیم، و با ثقل اصغر به دشمنی برخاستیم، کینه او را به دل گرفته، به وی ستم کردیم؛ پس خواهم گفت: تشنه و روسیاه به دوزخ باز گردید. سپس حاملان پرچم فرعون این اُمّت بر من وارد می‌شوند، پس می‌گویم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ خواهند گفت: ثقل اکبر را سوزاندیم و پاره کردیم و خلاف آن عمل کردیم، اما ثقل اصغر، با او به دشمنی برخاسته و جنگیدیم. پس خواهم گفت: تشنه و روسیاه به دوزخ بروید. سپس سامری این اُمّت با پرچم بر من وارد می‌شود، پس به آن‌ها می‌گویم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ خواهند گفت: از ثقل اکبر سرپیچی نموده آن را ترک نمودیم و ثقل اصغر را تنها گذاشته، تباهش ساختیم؛ پس خواهم گفت: تشنه و روسیاه به آتش بروید؛ سپس پرچم «ذوالثدیة» به همراه خوارج از اولین تا آخرین آن‌ها بر من وارد می‌شوند؛ پس، از ایشان می‌پرسم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ خواهند گفت: ثقل اکبر را پاره نموده از آن بیزاری جستیم اما ثقل اصغر، با آن جنگیدیم و او را کشتیم؛ پس خواهم گفت: به دوزخ بروید، تشنه و روسیاه؛ سپس پرچمی به همراه امام پارسایان و سرور اوصیا و پیشوای دست و روی سپیدان و وصی رسول رب العالمین بر من وارد می‌شود، پس به ایشان خواهم گفت: بعد از من با ثقلین چه کردید؟ خواهند گفت: امّا ثقل اکبر، از آن پیروی نموده و اطاعتش کردیم و اما ثقل اصغر، مهرش را به دل گرفته، از او طرفداری کرده و پشتیبانی نموده و نصرتش دادیم تا اینکه خون‌های ما در رکاب او ریخته شد؛ پس خواهم گفت: به بهشت بروید، سیراب و رو سپید. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وُجُوهُ

فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، - آل عمران/ ۱۰۷-۱۰۶ - {در آن} روزی که چهره‌هایی سپید، و چهره‌هایی سیاه گردد. اما سیاه‌رویان [به آنان گویند]: آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید؟ پس به سزای آنکه کفر می‌ورزیدید [این] عذاب را بچشید. و اما سپیدرویان، همواره در رحمت خداوند جاویدانند.

ص: ۳۴۶

*** [ترجمه]

«۴»

شف، [کشف الیقین] مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ رَأْيُهُ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقْوَمُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَيَبِيضُ وَجْهَهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ تَبِعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَقْنَاهُ وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رِدُّوا رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ فَيَسْرُبُونَ شَرْبَهُ لَا يَظْمَأُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا وَجْهٌ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ كَأَضْوَاءِ أَنْجَمِ فِي السَّمَاءِ (۲).

***[ترجمه]كشاف اليقين: از كتاب «كفاية الطالب» آن را به ابوذر غفاری - رضی الله عنه رسانده - گوید: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: بر کنار حوض کوثر، پرچم علی امیرالمؤمنین و امام پارسایان و پیشوای دست و رو سپیدان وارد می شود، پس برخاسته، دستش را می گیرم؛ آن گاه چهره او و چهره یاراناش سفید و درخشان می شود، سپس می گویم: پس از من با ثقلین چه کردید؟ خواهند گفت: از ثقل اکبر پیروی نموده و آن را تصدیق کردیم، و از ثقل اصغر پشتیبانی نموده، نصرتش دادیم و در رکابش جنگیدیم؛ پس خواهم گفت: سیراب برگردید، پس یک بار از آب کوثر می نوشند و پس از آن هرگز تشنه نخواهند شد، سیمای امامشان چون خورشید و رخسار خودشان چون ماه شب چهارده یا همچون نور ستارگان درخشان آسمان خواهد بود. - تفسیر قمی: ۹۹ -

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المصحح

إلى هنا انتهى الجزء السابع والثلاثون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و هو الجزء الثالث من المجلد التاسع فى تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئه المصنّف أعلى الله مقامه يحوى زهاء ثلاثمائة حديث فى سبعة أبواب غير ما حوى من المباحث العلميه و الكلاميه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها فى التصحيح مقابله و بالغنا فى التحقيق مطالعه فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرًا زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر.

اللهم ما بنا من نعمه فممنك وحدك لا شريك لك فأتمم علينا نعمتك و آتنا ما وعدتنا على رسلك إنك لا تخلف الميعاد.

محمد باقر البهبودی.

من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميه

ص: ۳۴۷

۱-۱. تفسیر القمى ۹۹ و الآيه فى سوره آل عمران: ۱۰۶.

۲-۲. اليقين:

مراجع التصحيح والتخريج والتعليق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنه الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فإن الله المنان قد وقفنا لتصحيح هذا الجزء وهو الجزء الثالث من أجزاء المجلد التاسع من الأصل والجزء السابع والثلاثون حسب تجزئتنا من كتاب بحار الأنوار وتخريج أحاديثه ومقابلتها على ما بأيدينا من المصادر وبدلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعه إليك تفصيلها:

«١»

النسخة المطبوعه بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمه الله وغفرانه الحاج محمد حسن الشهير بـ «كمپانی» ورمزنا إلى هذه النسخه بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج ميرزا محمد القمي المتصدى لتصحيحها في خاتمه الكتاب، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [...] ورمبما أشرنا إليها في ذيل الصفحات.

«٢»

النسخة المطبوعه بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت).

«٣»

نسخه كامله مخطوطه بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ ورمزنا إليها بـ (م).

«٤»

نسخه مخطوطه أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع كبير وقد سقط منها من أواسط الباب ٩٩: «باب زهده عليه السلام و تقواه» و رمزنا إليها بـ (ح).

نسخه مخطوطه أخرى بخط النسخ أيضاً على قطع متوسط وهذه الأخيره أصحها وأتقنها و فى هامش صحيفه منها خط المؤلف قدس سره و تصريحه بسماعه إياها فى سنة ١١٠٩ و لكنّها أيضاً ناقصه من أواسط الباب ٩٧: «باب ما علّمه الرسول صلى الله عليه و آله عند وفاته» و رمزنا إليها ب (د).

و هذه النسخ الثلاث المخطوطه لمكتبه العالم البارع الأستاذ السيد جلال الدين الأرموى الشهير بالمحدث لا زال موقفاً لمرضاه الله.

ثمّ إنّه قد اعتمدنا فى تخريج أحاديث الكتاب و ما نقله المصنّف فى بياناته أو ما علّقناه و ذيلناه على هذه الكتب التى نسردها أساميتها:

الأتقان للسيوطى طبعه مصر سنة ١٣٧٠

الإحتجاج للطبرسى طبعه النجف ١٣٥٠

إحقاق الحق و إزهاق الباطل طبعه إيران-

الإختصاص للمفيد طبعه طهران طبعه إيران سنة ١٣٧٩

الأربعين فى أصول الدين للرازى طبعه حيدر آباد كن سنة ١٣٥٣

إرشاد القلوب للديلمى طبعه النجف-

الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران ١٣٧٧

«٨»

أساس البلاغه للزمخشريّ طبعه مصر سنه ١٣٧٢

«٩»

أسباب النزول للواحديّ طبعه مصر سنه ١٣١٥

«١٠»

أسد الغابه للجزريّ طبعه إيران سنه-

«١١»

إعلام الوري للطبرسيّ طبعه إيران ١٣٧٨

«١٢»

إقبال الأعمال لابن طاوس طبعه إيران ١٣١٢.

«١٣»

الأمالى للشيخ المفيد طبعه: النجف سنه ١٣٥١

«١٤»

الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران ١٣٠٠

«١٥»

الأمالى للشيخ الطوسيّ طبعه: إيران ١٣١٣

«١٦»

بشاره المصطفى طبعه النجف سنه ١٣٦٩

«١٧»

بصائر الدرجات للصفار طبعه إيران ١٢٨٥

«١٨»

تاريخ الطبري طبعه مصر سنة ١٣٥٨

«١٩»

تحف العقول لابن شعبه طبعه: إيران ١٣٧٦

«٢٠»

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام طبعه: إيران ١٣١٥

«٢١»

تفسير البرهان للبحراني طبعه إيران سنة ١٣٧٥

«٢٢»

تفسير الفيضاني طبعه مصر سنة ١٣٥٥

«٢٣»

تفسير التبيان للشيخ الطوسي طبعه إيران سنة ١٣٦٥

«٢٤»

تفسير الدر المنثور للسيوطي طبعه إيران سنة ١٣٧٧

«٢٥»

تفسير فرات الكوفي بالنجف.-

«٢٦»

تفسير القمي طبعه: إيران ١٣١٣

«٢٧»

تفسير الكشاف للزمخشريّ طبعه مصر سنة ١٣١٨

«٢٨»

تفسير مجمع البيان للطبرسيّ طبعه إيران سنة ١٣٧٣

«٢٩»

تفسير مفاتيح الغيب للرازيّ طبعه مصر سنة ١٣٠٨

«٣٠»

تفسير النيسابوريّ طبعه إيران سنة -

«٣١»

تنبيه الخواطر و نزّهه النواظر إيران سنة ١٣٧٦

«٣٢»

تهذيب الأحكام طبعه إيران ١٣١٧

«٣٣»

التوحيد للصدوق طبعه: الهند ١٣٢١

«٣٤»

تيسير الوصول إلى جامع الأصول طبعه مصر سنة ١٣٥٢

«٣٥»

ثواب الأعمال للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٧٥

«٣٦»

جامع الأخبار للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٥٤

«٣٧»

جامع الرواه للأردبیلی طبعه ایران سنه ١٣٣٤

«٣٨»

الحجه علی الذاهب إلى تکفیر أبی طالب طبعه النجف سنه ١٣٥١

«٣٩»

الخرائج و الجرائح للراوندی طبعه: ایران ١٣٠١

«٤٠»

الخصال للصدوق طبعه: ایران ١٣٠٢

ص: ٣٥٠

«٤١»

الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام طبعه الهند سنة ١٣١٠

«٤٢»

الرجال للنجاشي طبعه الهند سنة ١٣١٧

«٤٣»

الرجال للكشي طبعه: الهند ١٣١٧

«٤٤»

الروضه في الفضائل طبعه إيران ١٣٢١

«٤٥»

روضه الواعظين للفتال طبعه إيران طبعه إيران سنة -

«٤٦»

سر العالمين للغزالي طبعه إيران سنة ١٣٠٥

«٤٧»

سعد السعود لابن طاوس طبعه النجف سنة ١٣٦٩

«٤٨»

الشافى للسيد المرتضى طبعه إيران سنة ١٣١٠

«٤٩»

شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد طبعه بيروت سنة ١٣٧٤

«٥٠»

صحاح اللغة للجوهري طبعه إيران سنة -

«٥١»

صحيح البخارى طبعه مصر سنه ١٣٤٦

«٥٢»

صحيح مسلم طبعه الهند سنه ١٣٣٤

«٥٣»

صحيفه الرضا عليه السلام طبعه ايران ١٣٧٧

«٥٤»

الصواعق المحرقة لابن حجر طبعه مصر سنه ١٣٧٥

«٥٥»

الطرائف للسيد ابن طاوس طبعه ايران سنه ١٣٠٢

«٥٦»

علل الشرائع للصدوق طبعه: ايران ١٣٢١

«٥٧»

العمده لابن بطريق طبعه ايران سنه ١٣٠٩

«٥٨»

عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب طبعه الهند سنه ١٣١٨

«٥٩»

عيون الأخبار للصدوق طبعه: ايران ١٣١٨

«٦٠»

الغدير للعلامه الأمينى طبعه ايران سنه ١٣٧٢

«٦١»

الغيبه للشيخ الطوسي طبعه إيران سنه ١٣٢٣

«٦٢»

الغيبه للنعماني طبعه: إيران ١٣١٨

«٦٣»

الفائق للزمخشري طبعه مصر سنه ١٣٦٤

«٦٤»

فتح الباري في شرح البخاري طبعه مصر سنه ١٣٠١

ص: ٣٥١

«٦٥»

الفصول المختاره من العيون و المحاسن طبعه النجف سنه-

«٦٦»

الفصول المهمه لابن الصباغ طبعه النجف سنه-

«٦٧»

فقه الرضا عليه السلام طبعه إيران سنه ١٣٧٤

«٦٨»

القاموس المحيط للفيروز آبادي طبعه مصر سنه ١٣٥٤

«٦٩»

قرب الأسناد للحميري طبعه إيران ١٣٧٠

«٧٠»

الكافي للكليني الاصول و الروضه طبعه إيران سنه ١٣٧٥

«٧١»

الكافي للكليني الفروع طبعه إيران سنه ١٣١٢

«٧٢»

الكامل لابن الأثير طبعه مصر سنه ١٣١٢

«٧٣»

كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف ١٣٥٦.

«٧٤»

كتاب سليم بن قيس طبعه النجف سنه-

«٧٥»

كشف الحقّ للعلامة طبعه بغداد سنة ١٣٤٤

«٧٦»

كشف الغمّة للإربليّ طبعه إيران ١٢٩٤

«٧٧»

كشف اليقين للعلامة طبعه النجف ١٣٧١

«٧٨»

كمال الدين للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٠١

«٧٩»

كنز الفوائد للكراچكيّ طبعه: إيران ١٣٢٢

«٨٠»

الكنى و الألقاب للمحدث القميّ طبعه النجف سنة ١٣٧٦

«٨١»

المحاسن للبرقيّ طبعه إيران سنة ١٣٣١

«٨٢»

المختصر للحسن بن سليمان الحلّيّ طبعه النجف ١٣٧٠

«٨٣»

مختصر بصائر الدرجات له أيضا طبعه النجف ١٣٧٠

«٨٤»

مراصد الإطلاع طبعه مصر سنة ١٣١٣

«٨٥»

مشارك الأنوار للبرسى طبعه الهند سنه ١٣٠٣

«٨٦»

مشكاه المصايح طبعه الهند سنه ١٣٠٠

«٨٧»

مصباح الكفعمى طبعه إيران سنه ١٣٢١

«٨٨»

مصباح المتهد للشيخ الطوسى طبعه إيران سنه ١٣٣٨

ص: ٣٥٢

«٨٩»

مطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعي طبعه النجف سنة ١٣٤٦

«٩٠»

معاني الأخبار للصدوق طبعه إيران سنة ١٣٧٢

«٩١»

المصباح المنير للفيومي طبعه مصر سنة ١٣٠٥

«٩٢»

المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني طبعه إيران سنة ١٣٧٣

«٩٣»

مكارم الأخلاق للطبرسي طبعه إيران سنة ١٣٧٦

«٩٤»

الملل و النحل للشهرستاني طبعه مصر سنة ١٣٤٨

«٩٥»

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعه إيران سنة ١٣١٣

«٩٦»

مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي طبعه إيران سنة ١٣١٣

«٩٧»

النهاية لابن الأثير طبعه مصر سنة ١٣١١

«٩٨»

نهج البلاغه للرضي و في ذيله شرحه لابن (عبده) -

اليقين فى إمره أمير المؤمنين عليه السلام لابن طاوس طبعه النجف ١٣٦٩

و قد اعتمدنا فى تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذى وُقِّع لطبعه المكتبة العلميه الإسلاميه فى شهر جمادى الأخرى
١٣٧٧ هـ

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع و نرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار. جمادى الثانيه ١٣٨٠.

يحيى العابدى الزنجانى. السيد كاظم الموسوى المياموى.

ص: ٣٥٣

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ وَفَصَلَ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَدْتِ فَادْفَعْتِ عَنْهَا رَكَعًا وَسَجَّدَ بِسَجْدِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكَلِيِّ وَمُتَّعِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعٌ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ يَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ وَالْغُفْرَانُ وَالْإِحْسَانُ وَرَكَعِي وَعَلَيْكَ يَا بَارِكُ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادْفَعْتِ عَنْهَا رَكَعًا وَسَجَّدَ عَلَيْهَا بِرَأْسِكَ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَخِلَافِي لَكَ وَأَقْرَابِي بِرُبُوعِي تَبِيحِكَ وَدَخَرْتُ وَكَأَيَّةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْهٍ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٌ وَعَتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرِيبٍ إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَتِي فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْ
 السَّلَامُ وَاللِّسْلَامُ يَعُوذُ السَّلَامُ وَدَاوُدُكَ دَاوُدُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيكَ بِاللِّسْلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهَا فِي عَيْنِي وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا دَرَى عَرَفَ

اترك وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه ثم وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال اذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه من نسخه (ح) من الصحيفة التي فيها مفتاح هذا الجزء لخزانه الكتب العالم البارع السيد جلال الدين الأرموي المحدث.

**[ترجمه]ص: ٣٥٠

ص: ٣٥١

ص: ٣٥٢

ص: ٣٥٣

ص: ٣٥٤

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحه

الباب ٤٩ باب نادر فى ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقه المحقّه فى القول بالأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم ١- ٣٤

الباب ٥٠ فى مناقب أصحاب الكساء و فضلهم صلوات الله عليهم ٣٥- ٩٨

الباب ٥١ فى ما نزل لهم عليهم السلام من السماء ٩٩- ١٠٧

أبواب النصوص الدالّه على الخصوص على إمامه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه من طرق الخاصّه و العامّه و بعض الدلائل التى أقيمت عليها

باب ٥٢ فى أخبار الغدير و ما صدر فى ذلك اليوم من النصّ الجلىّ على إمامته عليه السلام و تفسير بعض الآيات النازله فى تلك الواقعة ١٠٨- ٢٣٥

الباب ٥٣ فى أخبار المنزله و الاستدلال بها على إمامته صلوات الله و سلامه عليه ٢٥٤- ٢٨٩

الباب ٥٤ فى ما أمر به النبى صلى الله عليه و آله من التسليم عليه بإمره المؤمنين و أنّه لا يسمّى به غيره، و علّه التسميه به و فيه جملة من مناقبه و بعض النصوص على إمامته صلوات الله عليه ٢٩٠- ٣٤٠

الباب ٥٥ فى خبر الرايات ٣٤١- ٣٤٧

ص: ٣٥٥

**[ترجمه]ص: ۳۵۵

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

